



101

اشتريت هذه الموعظة المسمى بزهرة
الرياض من متروكات مصطفى افندى
الملقب بعبدى افندى ... وانا الفقير
حسين بن محمد الحدادى ...
... سنة ...



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله خالق البرية المتفرد بالأزلية والأبدية على ما حبانا من جلائل النعم ودقائق القسم حمداً يستحفظ عتيدها ويستجلب مزيدها والصلوة على محمد الساطع أوضاحه الصادع إيضاحه المختار من أفضل العباد أرومة وأقربها لحمة ذا كرمه وعلى آله زينة الورى وسرج الدجى قال الشيخ الإمام الأجل الأستاذ سليمان بن داود السقسيني رحمه الله عليه إني قد كنت عملت قبل هذا كتاباً سميته بهجة الأنوار وبعد فراغي منه سألني واحد من أصحابي وهو من جملة من لا أتجبر رده أن أزيد على كتاب البهجة من أقاويل المفسرين وإشارات العارفين وعبارات المبرزين وأن أترجم الفارسية التي بالعربية وأسميه باسم آخر فأجبته إلى ذلك وألفت هذا الكتاب على النحو المذكور في هذا المسطور وبالغت في ترتيبه وتهذيبه من الخلل واجتهدت في تحسينه وتحصينه من الزلل ولن يخفى على من تأمله بعين التحصيل ووزنه بميزان التعديل وسميته روح الرياض وترجمة العلوم المراض ورتبته على سبع وستين مجلساً وهذا ترتيب المجالس يا رب وفقني الأعمال الصالحة وثبت إيماني [illegible] مع جميع المؤمنين والمؤمنات برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله أجمعين

المجلس الأول قوله تعالى ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين الآية حدثنا الشيخ الإمام الأجل الأستاذ فخر الأئمة غياث الأمة شمس الشريعة قامع البدعة محيي السنة زين المذكرين تاج المفسرين أبو العلاء حامد بن إدريس الواعظ البلغاري قدس الله روحه ونور بالرأفة ضريحه قال أنا الشيخ الإمام الأجل الأستاذ سيف الحق حسام الدين أبو المحسن بن عيون محمد بن محمد المكحولي النسفي بإسناده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوما ثم يرسل الله نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يبعث الله ملكاً فينفخ فيه الروح فيكتب رزقه وعمله وأجله وشقيا وسعيدا وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبين الجنة غير ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها وإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها غير ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها قال الفقيه رضي الله عنه مثل العبد المذنب الذي يحسبه الناس أنه من أهل النار مثل المحدث والمريض ومن به سلس البول فهو ممنوع بعيداً عن الصلوة والطواف والقراءة وسجدة التلاوة ولا يعلم ما يؤول أمره إليه إلا الله ثم تراه زائل الحدث مجدداً طهارته متقلبا بالعافية قاضيا لحاجته فكذلك من يرى الصحيح زائل الصحة حائماً حول شبه من الأرض يسلسله البول والرعاف والإغماء علما بما يمنعه عن كثير من الخير وكذلك ترى الصحيح القوي الجلد الذي [illegible] [illegible] ساعة [illegible] المذنب [illegible] [illegible] العادي [illegible] [illegible] الصالح فيكون من أهل الصالحين بانتقاله من حاله إلى حال [illegible] ويكون [illegible] حتى يعلم أنه من أهل الجنة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بعلم الله وعلم الله فيهم [illegible]

يوم احد ما رايت احدا مثل فلان ولقد قتل الناس وما فيهم مثله فقال عليه السلام من فوعه من اهل النار فلم نعرفه النبي عليه السلام حتى اطلع الرجل بعينه فقال هذا هو يا رسول الله قال اما انه من اهل النار فاشتد ذلك على المسلمين قالوا فاينا من اهل الجنة اذا كان هو من اهل النار قال انظروا اني هو الا نفسي بيده لا يموت على مثل الذي اصبح عليه فكان الرجل يشتد ما اذا اشتد ويرجع اذا رجع وبعض الناس لهم الله امر حتى اصابه جرح اذنقه فاستعجل الموت فوضع قايمة سيفه بالارض ودبابته بين ثدييه ثم تحامل على سيفه حتى خرج من ظهره فاشتد ذلك على المسلمين فقال النبي عليه السلام ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة الى اخر الخبر نسال الله تعالى خاتمة الخير ونعوذ به من خاتمة السو والله عز وجل اذا اراد بعبد خيرا او علمه اجتنابه الكباير وقدمه عليه بعمل يرضاه منه خير له بصالح اعماله حتى ختم له بذلك فيدفع له به الدرجات ويمحو عنه السيات كما قال الله تعالى ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه الاية اعاذنا الله واياكم من سوء العاقبة

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم الحكمة في التعوذ الاستيذان وقرع الباب لان من اتى باب ملك من الملوك لا يدخل عليه الا باذنه كذلك من اراد قراءة القران انما يريد الدخول في المناجات مع الحبيب فيحتاج الى طهارة اللسان لانه قد تنجس بفضول الكلام والبهتان فتطهر بالتعوذ ثم ان الله حكى التعوذ عن الانبياء والاولياء وامرنا بذلك قال نوح عليه السلام رب اني اعوذ بك ان اسالك ما ليس لي به علم فوهب الله له خلعتين السلام والبركات بقول الله يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وقال موسى عليه السلام اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين فقضاه حاجتين احيا له عاميل واظهر قاتله ونجاه من عدوه وقال يوسف معاذ الله حين دعته زليخا الى نفسها فاعطاه الله خلعتين بقوله كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء وقالت امراة ام مريم واسمها حنة واني سميتها مريم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم فاكرمها بكرامتين فتقبلها ربها بقبول حسن الاية وقالت مريم اني اعوذ بالرحمن منك الاية فاكرمها بولد مثل عيسى عليه السلام ورفع التهمة عنها حتى قال اني عبد الله وقال محمد عليه السلام وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين الاية فاسلم شيطانه واتمر لامر خالقه بسم الله الرحمن الرحيم من صان نفسه عن الشهوات وحرس قلبه عن الخطرات وذكر في الملاء والخلوات فله النجات من النيران والدركات والفوز بالجنان والدرجات وفي الاخبار ان الله ملايكة سياحين في الارض يبتغون مجالس الذكر فاذا وجدوه نادى بعضهم بعضا فيحفون بهم الى سماء الدنيا فاذا فرغوا اصعدوا الى الله فيقول لهم وهو اعلم بحالهم من اين جيتم فيقولون من عند عبادك في الارض يذكرونك فيقول الله تعالى ماذا يسالون فيقولون يسالون الجنة ويتعوذون من النار فيقول الله تعالى هل راوها فيقولون لا فيقول كيف لو راوها ثم يقول الله قد اعطيتهم ما سالوا واجرتهم مما استجاروا وغفرت لهم فيقولون يا رب ان فيهم فلان وفلان كان يمر في الطريق فيسمع الذكر فجلس معهم فيقول الله هم قوم لا يشقى جليسهم انشاء اذا كان لا يشقى جليس المخلوق فكيف جليس الخالق وفي الخبر اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام وقال يا موسى انا جليس من ذكرني وحبيب من احبني ومن طلبني وجدني اعلم بان سبعة من الانبياء تكلموا بسبع كلمات فاورثهم سبع اشياء تكلم ادم بالحمد لله فاورثه الرحمة حيث قال له يرحمك ربك قال نوح عليه السلام بسم الله مجريها فاورثه النجاة من الغرق وقال ابرهيم عليه السلام حسبي الله فاورثه النجاة من الحرق قلنا يا نار كوني بردا وسلاما الاية وقال اسمعيل عليه السلام ستجدني ان شاء الله من الصابرين الاية فاورثه الصبر والفدا وفديناه بذبح

عظيم وقال موسى لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فاورثه حفظ التورية فجاز بقوته وقال سليمان عليه السلام انه بسم الله الرحمن الرحيم فاورثه تمام الملك فيرجى المومن اذا واظب عليه ان يورثه ما اورثهم في الدنيا والاخرة يا اخواني اكثروا ذكر ربكم واستغفروا من ذنوبكم فانه خلقكم من ماء مهين وخلق اباكم ادم من سلالة من طين كما قال الله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين واراد بالانسان ادم عليه السلام والسلالة اذا عصر الطين انسلت الطين والماء من بين اصابعه وسلالة الرجل النطفة سيل من صلب الرجل وترايب المراة وقال الخراساني يذر عليها التراب الذي يدفن فيها وقال خلقه من تراب وقال في موضع اخر خلقته من طين وقال في موضع اخر من سلالة وقال في موضع اخر من حما مسنون وقال في موضع اخر من صلصال اراد به جعلت التراب طينا والطين سلالة والسلالة حما والحما المسنون صلصالا كالفخار ومن الصلصال ادم ومن النطفة اولاده انشاء ولطيف خلقة الجبار من صلصال كالفخار واسجد له الملايكة الاخيار الابرار واباح له الجنان والقصور والانهار والفواكه والثمار ونهاه شجرة من بين الاشجار فلم يحذر عن اكله القرار حتى خرج من دار الابرار الى دار البوار فبكى على خطيئته بالليل والنهار والعشي والابكار فرحمه الملك الغفار وتاب عليه الواحد القهار فكانه يقول ان نظرت الى ادم فهو طين وماء وان نظرت اليه من حيث الاضافة فهو من خلقته بيدي واسجدت له ملايكتي وزوجته حوا امتي وان نظرت الى الكعبة فهو حجر على حجر وان نظرت من حيث النسبة فهو بيتي وموضع حوايج عبادي وان نظرت الى محمد عليه السلام فهو ابن عبد الله واجير خديجة وان نظرت من حيث انا فهو المصطفى والمجتبى ورسول الورى ومن اسرى به الى اعلى العلى وان نظرت الى نفسك فانت النطفة العلقة وان نظرت من حيث النسبة فانت عبدي ومنظوري ما خلقتك ولا خلقك وانا لك فذلك قوله تعالى وانا ربكم فاعبدون انسان خلقه من تراب تطاه الاقدام وتعزه الانام وطينا لا يحيوه فهم لا امام مخلوقه ذو الجلال والاكرام وصورة صورة يعجز عن وصفه الاقلام والافهام وجعل السمع والبصر والكلام ورفعه على عاتق الملايكة الكرام عزيزا مكرما الى دار السلام فسبحانه ما ارفع هذا المقام وكيف ما بلغ هذا الانعام انشاء خلقت الملايكة من النور والجن من النار وحوى من العظم والسماء من الدخان والارض من الزبد والجبال من الموج والحية من العوسج والناقة من الحجر والجنة من الرضا والنار من السخط وعيسى من الروح والعرش من النور والحي من الميت والميت من الحي وبني ادم من نطفة وادم من التراب كما قال من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين اي في حجر حصين وهو الرحم والمشيمة ثم خلقنا النطفة اي حولنا النطفة البيضاء حمراء والعلقة مضغة اي لحما لا عظام فيه ثم انشاناه خلقا اخر قال ابن عباس رضي الله عنه ذكرا او انثى قال قتادة رضي الله عنه هو نبات الشعر قال الضحاك الاسنان وقال الضحاك ولا من امه بعد سنتين فضحك فسمي ضحاكا وقد نبتت اسنانه وقال مقاتل والحسن نفخ الروح وقال اطلاق الجوارح وقال اعطيناه الفهم لياخذ ثدي امه ويبكي اذا اصابه شي فتبارك الله احسن الخالقين اي المقدرين والمصورين ومعنى تبارك دام نعمه على خلقه وهو من البركة وهو النمو قال ابن عباس رضي الله عنه كان عبد الله بن سعيد بن سرح كاتب الوحي يكتب الوحي فلما انتهى الى قوله خلقا اخر تعجب مما خلق الانسان قال فتبارك الله احسن الخالقين فقال له النبي عليه السلام اكتب هكذا انزلت فشك عبد الله وقال ان كان محمد صادقا فيما امره انه يوحى اليه فقد اوحي الي كما يوحى اليه وان كان كاذبا فقد قلت مثل ما قال فعد كفر بالله فعلم بهذا ان الهادي هو الله تعالى قال المفسرون ان الله تعالى لما اراد خلق ادم عليه السلام اوحى الله

اي الارض اني خالق منك خلقا منهم من يعصيني ومنهم من يطيعني فمن اطاعني ادخلته الجنة ومن عصاني
ادخلته النار ثم بعث اليها جبريل لياتيه بقبضة من تراب فلما اتاها جبريل قالت الارض اني اعوذ بعزة
الله الذي ارسلك الي ان لا تاخذ مني شيا فاني لا اقدر على نار جهنم فرجع جبريل الى ربه ولم ياخذ منها
شيا وقال يا رب استغاثت الارض بك فامر الله ميكائيل ان ياتي الارض فاستغاثت بالله منه
فرجع الى ربه ولم ياخذ منها فبعث الله ملك الموت فاتى الارض فاستغاثت بالله منه فقال ملك الموت وانا
اعوذ بالله ان اعصي له امرا حتى قبض قبضة من زوايا الارض من سبخها وطيبها واحمرها واسودها و
ابيضها وسهلها وحزنها فلذلك ذرية ادم الطيب والخبيث والصالح والطالح والقبيح والجميل والابيض
والاسود والاحمر كقوله تعالى ومن الجبال جدد بيض وحمر الاية ثم صعد بها ملك الموت الى الله عز وجل
فصاحت الارض وقالت نغصتني يا ملك الموت قال الله تعالى يا ارض لا تغتمي فاني ارده اليك احسن مما اخذ
ملك الموت الا ترى اذا مات ابن ادم يغسل ويكفن ويعطر كالعروس ثم يدفن ثم امر الله ان يعجنها
بالماء المر والمالح والعذب حتى جعلها طينا ثم امر جبريل ان ياتيه بالقبضة البيضاء التي هي قلب الارض
ونورها ليخلق منها محمدا صلى الله عليه وسلم وهبط جبريل مع سبعين الف من الملائكة فقبض قبضة من موضع
قبر رسول الله وهو يومئذ بيضاء نقية فعجنت بماء التسنيم والرحيق والسلسبيل ثم غمست من انهار الجنة
وطيف بها السموات والارض والبحار فعرفت الملائكة فضل محمد قبل ان يعرفوا ادم عليهما السلام ثم عجنها
بطين ادم ثم تركها اربعين سنة حتى صارت صلصالا كالفخار وهو الطين اليابس الذي اذا ضربته بيدك صلصل
اي صوت فان اليابس لا ياتي بصوت ثم جعله جسدا والقاه على طريق الملائكة التي يصعدون ويهبطون اربعين
سنة فذلك قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر والحين اربعين سنة كان ادم جسدا ملقا بين مكة و
طايف قال ابن عباس رضي الله عنه خلق الله ادم من تراب بيت المقدس ووجهه من تراب الجنة واسنانه
من تراب الكوثر ويده اليمنى من تراب الكعبة واليسرى من فارس ورجله من الهند وعظمه من الجبل وعورته
من بابل وظهره من العراق وقلبه من الفردوس ولسانه من الطايف وعينيه من الحوض ولما كان راسه
من بيت المقدس لا جرم صار موضع العقل والفطنة ولما كان وجهه من الجنة صار موضع الزينة ولما كان عينيه من
الحوض صار موضع الملاحة ولما كان اسنانه من الكوثر صار موضع الحلاوة ولما كان يده اليمنى من الكعبة صار موضع
المعونة ولما كان ظهره من العراق صار موضع القوة ولما كان عورته من بابل صار موضع الشهوة ولما كان
عظمه من الجبل صار موضع الصلابة ولما كان قلبه من الفردوس صار موضع الايمان ولما كان لسانه من الطايف
صار موضع الشهادة قال الفقيه رضي الله عنه اختص الباري في ازليته بالقدم ثم ابدع العالم كما شاء من العدم
وثبت فيه الخلايق والامم وهيا لهم الاسباب والنعم فلم ينتفع فيما صنع بتعب ولا الم اذ قد ابدعه بلا معالجة يد ولا قدم
حتى قال كن فيكون كما اراد وحكم وقضى ما شا وجرى به القلم سبحانه ذو الجلال والكرم ما اعظم لطفه بالعبيد
والخدم وفي الخبر ان جسد ادم عليه السلام كان ملقا اربعين سنة بين مكة وطايف فمطر عليه الحزن تسعا وثلثين سنة
وامطر عليه السرور سنة واحدة فلذلك كثر الهموم في اولاده ويصير عاقبتها الى الفرح والراحة وقال لما اراد الله ان
ينفخ الروح في ادم امر الله الروح ان تدخل فيه قالت الروح مدخل مظلم حتى قال ثلث مرات فاجابت الروح كالاول
ثم قال في الرابعة ادخلي كرها واخرجي كرها دخل الروح من رجله وتعالى من دماغه دخلا فاستدارت فيه مقدار

مائة عام ثم نزلت في عينيه فالحكمة فيه اراد الله ان ينظر ادم الى بدو خلقه واصله حتى اذا انبعث عليهم الكرام
لا يدخل الزهو والعجب ثم نزلت الى خياشيمه فعطس قبل ان يفرغ من عطاسه نزلت الروح الى فيه ولسانه
ولقنه الله بالحمد لله وذلك اول ما جرى على لسانه فاجابه ربه يرحمك ربك يا ادم ثم نزلت الى صدره
وشراسيفه فعجل بالقيام فلم يطقه وذلك قوله تعالى وخلق الانسان عجولا فلما وصل الى جوفه اشتهى الطعام
فهو اول حرص دخل جسد ادم ثم انتشرت الروح في جسده كله فصار لحما ودما وعروقا وعصبا ثم لبسه الله
لباسا من ظفر يزداد كل يوم حسنا فلما قارف الذنب ابدل الله عليه من الحلة وابقى منه بقية في اناملها
ليتذكر بذلك اول حاله ولذلك اذا ضحك انسان فنظر الى ظفره نسي ضحكه فلما اتم الله خلق ادم ونفخ فيه الروح
قرطه وشنفه وسوره والبسه من لباس الجنة وزينه بانواع الزينة يخرج من ثناياه نور كشعاع الشمس ونور
محمد صلى الله عليه وسلم يلتمع من جبينه كالقمر ليلة البدر ثم رفعه الله على سرير وحمله على اكتاف الملايكة
فقال الله لهم طوفوا به في السموات مقدار اربع مائة عام حتى وقفوا على كل شي ليرى عجايبه ليزداد يقينا
فقالت الملايكة ربنا سمعنا واطعنا فحملته الملايكة على اعناقها وطافت به في السموات ثم خلق له فرسا من
المسك الاذفر يقال لها الميمونة لها جناحان من الدر والمرجان فركبها ادم عليه السلام واخذ جبريل بلجامها
وميكائيل عن يمينه واسرافيل عن يساره فطافوا به في السموات كلها وهو يسلم على الملايكة فيقولون وعليك
السلام فقال الله تعالى يا ادم هذا تحيتك وتحية المومنين من ذريتك فيما بينهم الى يوم القيمة قال المفسرون لما خلق
الله ادم في الجنة كان يمشي فيها وحشيا لم يكن له من يؤانسه ويجالسه فالقى الله تعالى النوم عليه وكان بين النايم
واليقظان فارسل الله جبريل فاخذ من ضلعه اليسرى يقال لها القصيرى فخلق الله حوا منها من غير ان
احس ادم بذلك ولا وجد له الما فلو كان له الم اذ فر بذلك ادم به لما عطف رجل على امراته قط ثم اعطاها لباسا
وزينها من كل زينة في نساء العالم واجلسها عند راسه فلما انتبه ادم من نومه رآها قاعدة عنده فقالت الملايكة
لادم ما هذه يا ادم قال امراة وقالوا اما اسمها قال حوا قالوا ولم سميت بذلك قال لانها خلقت من حي قالوا
فلم ذا خلقها قال لتسكن الي واسكن اليها فذلك قوله تعالى وهو الذي خلقكم من نفس واحدة وقال الحكيم
ان الرجال يزيدون على مرور الايام والاعوام حسنا وجمالا لانهم خلقوا من التراب والطين يزداد كل يوم جمالا
والنساء قبحا لانهن خلقن من العظم واللحم فانها على مرور الايام متغير ومنتن ثم ان ادم لما راى حوا مد يده
اليها فقالت له الملايكة مه يا ادم فقال لم وقد خلقها الي فقالت حتى تؤدي مهرها قال وما مهرها قالوا ان
تصلي على محمد عليه السلام ثلث مرات قال ومن محمد قالوا اخر الانبياء من ولدك فلولاه ما خلقتك انشاء فيها
قال الله تعالى لادم صل على محمد نبي اخر الزمان وقال لكم يا ايها الذين امنوا صلوا عليه الاية كانه قال لادم
صل على محمد ان اذ وجدك امتي حوا كانت حوا اجرا ما لادم فحلت ببركة الصلوات على محمد عليه السلام ويا مومن
كانت النار حلالا عليك واحرم من النار ببركة صلواتك على النبي عليه السلام واحل لك الجنة وقال خلق الله تعالى
يوم الاحد السماء والارض ويوم الاثنين الشمس والقمر ويوم الثلثا الدواب في البر والطيور ويوم الاربعا فجر الانهار
والبحار وانبت الاشجار وقسم الارزاق ويوم الخميس الجنة والنار ويوم الجمعة ادم وحوا قال المفسرون في الاخبار
ادم لما قال ربه يرحمك ربك رفع يديه ووضعها على ام راسه وقال اواه قيل ما لك يا ادم قال اني اذنبت ذنبا
فقيل ومن اين علمت قال لان الرحمة للمذنبين فصارت لكل سنة في اولاده اذا اصابتهم مصيبة او محنة وضعوا

ايديهم على رؤسهم ونا ومنه وتعالى ان لله ملكا يقال له ملك الارحام يامره الله ان يرفع قبضة من موضع قبره
من التراب فيخلطها مع النطفة فانما يدور فيموت ويدفن في ذلك الموضع ثم ينادي يا رب لعل اصوله
حسنا ام قبيحا طويلا ام قصيرا ذكرا ام انثى سعيدا ام شقيا فيامره كما شاء وتعالى مكتوب في جبهة كل انسان
بالسريانية قوله تعالى هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن وخلق الله الجنين في بطن امه قايما منتصبا
راسه مما يلي راس امه ورجلاه مما يلي رجلي امه وساير الخلق منكوسا فاذا جاء وقت الخروج اوحى الله
تعالى الى الرحم ان افتحي بابك فيفتح بابها فيدخلها الملك فينكس الولد ويخرج باكيا لانه يقع في يد الواسطة
الصبي اذا ولد ترى امه كانت اصابع يديه مقبوضة وذلك اشارة الى امساك الدنيا فاذا حضرته الوفاة
كانت مبسوطة وذلك اشارة الى ترك الدنيا وتعالى انما يبكي لانه تعالى له اخرجك الله تعالى من بطن امك
طاهرا فاجتهد حتى تخرج من الدنيا طاهرا كذلك وتعالى يبكي الى شهرين شهادة ان لا اله الا الله
والى اربع اشهر محمد رسول الله والى ستة اشهر محمد حق الى ثمانية اشهر يدعو لوالديه بالمغفرة وتعالى
انما يبكي لانه يصيبه يد الشيطان وتعالى ما من احد من بني آدم الا لطمه ابليس لطمة سوى عيسى بن مريم
ومحمد عليهما السلام وصياح الولد من ذلك وذلك لما دنى ولادة مريم خرجت من مسجد بيت المقدس
قالت استحي من زكريا يقول لي ماذا جنت من اين لك هذا الولد فخرجت الى ربه وكانت في الشتاء فمضت حتى
انتهت الى شجرة نخل يابس منذ سبعين سنة كما قال الله تعالى فاجاءها المخاض الى جذع النخلة الاية فقالت
كيف اصنع في الشتاء والصحراء وليس لي سترة وانا استحي من ربي فملائكة مع الستور حتى قاموا تراصوا
جناحهم مثل جدار حتى لم يرها احد حتى ولدت فاتاها ابليس فلم يقدر الاتيان الى عيسى ليلطمه جناح الملائكة فهبط
الى الارض السابعة فاذا اقدامهم على صخرة فصعد نحو السماء فاذا رؤسهم تحت العرش ولم يصل الى لطمه فذلك
قوله تعالى والسلام علي يوم ولدت اي السلامة من لطمة اللعين يوم الولادة وتعالى ان تركيب الافلاك والبروج
مثل تركيب الانسان لان الفلك سبع كذلك الاعضاء سبع والفلك مقسوم باثني عشر برجا وفي جسمه اثنى عشر
ثقبا عينان واذنان وسبيلان ومنخران وثديان وفم وسرة وستة من البروج جنوبية وستة شمالية كذلك
ستة ثقب في اليمين وستة من الشمال ذلك تقدير العزيز العليم وفي الفلك سبعة انجم وفي جسدك سبع رياح
سامعة وذايقة وشامة ولامسة وناطقة وعاقلة وباصرة وفي الفلك عقربين راس وذنب وغير انهما
خفي الذات ولكن تاثيرهما ظاهر وفي جسدك شيئان غضبان وتاثيرهما ظاهر وهو صحة المزاج وسوء المزاج
وحركاته مثل حركات الكواكب وولادته مثل طلوع الكواكب وموته مثل غروب الكواكب هذا الاعتبار في العالم العلوي
واما في العالم السفلي جسدك كالارض وعظمك كالجبال ومخك كالمعادن وعروقك كالجداول ولحمك كالتراب
وشعرك كالنبات وقلبك كالبحار ووجهك كالمشرق وظهرك كالمغرب ويمينك كالجنوب وشمالك كالشمال و
نفسك كالريح وكلامك كالرعد وضحكك كالبرق وبكاؤك كالمطر ونومك كالموت وسهرك كالحيوة وايام
الصبي كالربيع والشباب كالصيف والكهولة كالخريف والشيخوخة كالشتاء قوله تعالى فتبارك الله احسن
الخالقين حيث جعل في الكف خمس اصابع وثلثين عظما وفي الساعد اثنين وفي العضد واحدا وفي الرجلين
خمسة وثلثين وفي الساق اثنين وفي الورك ثلثة وفي الفخذ ثلثة وفي الصلب ثمانية وفي الجنب تسعة عشر ضلعا
وفي المنكب ثمانية وفي الراس اربعة وفي الفم اثنين وثلثين فتبارك الله احسن الخالقين خلق جبهة تصلح للسجود ويدا تصلح

للسماء ورجلا تصلح للخدمة واذنا تصلح للحكمة وعينا تصلح للعبرة وقلبا يصلح للمعرفة ولسانا يصلح للشهادة
فتبارك الله احسن الخالقين اشارة وكان الله يقول عبدي كما اردت عرضك على ابيك زينتك في بطن امك
وما كان من القبايح سترته في بطن امك وما كان من المحاسن اظهرته على وجهك فكذلك ازينك في قبرك
ليوم العرض الاكبر على النبيين قوله تعالى ثم انكم بعد ذلك لميتون اي بعد تمام خلق الانسان لميتون اخواني
اين ابونا ادم عليه السلام واين الخليل ابرهيم واين الكليم موسى واين الحبيب محمد عليه السلام صلى الله عليه وسلم
لما انقضى اجل ادم اوحى الله تعالى اليه يا ادم اني قابض روحك يوم الجمعة فاوص الى خير ولدك باليوم من بالله
وبنبيه احمد الذي يكون في اخر الزمان فان الجنة محرمة على من لقيني يوم القيمة لا يؤمن بي وبرسولي احمد قال
فدخل ادم عليه السلام باكيا على حوا فبكائه يوم الخروج من الجنة فقالت حوا يا ادم لم تبكي قال فقد جاءني خبر الموت
يوم كذا قال كيف ذلك يا ادم موضعي لما خبر الموت وقال يا حوا اما الذين هم اصفياء الله اهون عليهم من
انتزاع الشعرة من العجين واما الذين هم شقوا واسرفوا على انفسهم اشد عليهم من الطبخ في القدور ونشرهم
بالمناشير فقالت آوه يا ادم انقطع حياتنا من الدنيا واخرجنا من الجنة فاذا امت الى اين تذهب فصاحت حوا
صيحة لم يبق في الجبال ولا البراري سبع الا اجتمعن اليها فقال آدم يا حوا امسكي عن البكاء فان الموت كاس
لا بد لنا ولجميع اولادنا من الشرب ودعا ابنه واوصاه ثم قال يا بني اذا امت فلا تدخل علي ساعة فانه اول من
يدخل علي جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل فلما كان قبل موته بثلثة ايام اتاه ملك الموت وقال يا ادم
جئتك لاقبض روحك قال يا ملك الموت وعدني ربي يوم الجمعة وجئتني يوم الاربعاء فرجع وجاء يوم الخميس فقال
يا ملك الموت جئتني بيوم قبل يوم فقال ملك الموت يا ادم وما ترجو بيوم قال كل عشت كذا وكذا سنة فقال
يا ملك الموت اني لا اجزع من الموت ولكن خطيئتي عظيمة استحي من ربي فلما ملك الموت فرجع يوم الجمعة فقال ادم
آوه يا ملك الموت ارفق بي فاني لا اصبر على مرارة الموت قال فصار ادم يقوم مرة ويقعد مرة ويقول
يا ملك الموت دعني ادخل على حوا وابكي معها ساعة قال فدخل عليها وبكى معها ساعة وقال يا حوا انت
اورثتني هذا الموت واخرجتني من دار الخلود فلما طال بكاؤه اتاه ملك الموت فقال يا ادم اما قرات اذا
جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون قال فشهق شهقة لو سمع الخلايق لماتوا وله حشرجة في صدره
كالرعد فقال يا ملك الموت كل اولادي هكذا تقبض ارواحهم او خصصت انا لاجل خطيئتي فقال يا ادم ان الله
تعالى هون عليك سبعين ضعفا فرفع ادم راسه الى السماء فقال يا رب خفف على اولادي المؤمنين الموت
كما اشد كربه فقبض يوم الجمعة قبل الزوال ساعة وغسلته الملائكة **المجلس الثاني قوله تعالى**
واذ اخذ ربك من بني ادم الاية حدثنا الشيخ الامام الاجل الاستاد ابو المعين رحمه الله باسناده
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله تعالى في ظل عرشه يوم لا ظل
الا ظله امام عادل وشاب نشا في عبادة الله ورجلان تحابا في الله ورجل طلبته امرأة ذات جمال فقال
اني اخاف الله رب العالمين ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه من خشية الله وعبد اطاع الله تعالى واطاع
مولاه ورجل تصدق بيمينه فاخفاه عن شماله ورجل قلبه متعلق بالمساجد قال الفقيه رحمه الله اما امام
عادل الذي لم يظلم الى احد الخلايق في عدله سوا واما الشاب الذي نشا في عبادة الله تعالى فلم يخلعه غرة شبابه
ولا سكرته على الخروج الى الشهوات والوقوع في الشبهات فجمع شهوته وعصى لذته ولزم عبادة الله فلم يعصه

قال الله تعالى ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم وكان الله شاكرا عليما واما المتحابان في الله فانهما
صرفا المحبة الى الله والى اوليائه ولم يصرفاها الى محبة تطغى كالذي تعلق قلبه بردي والى محبة الكافر والمبتدع
والفاسق والظالم بل يتعاونان على ذكر الله تعالى وشكره وحسن عبادته فلا جرم وجدا من الله الكرامة كما روي
عن النبي عليه السلام انه قال المتحابان في الله على عمود من ياقوتة حمراء وفي راس العمود سبعون الف غرفة تضيء
من حسنها الجنة كما تضيء الشمس من اهل الدنيا وعليهم ثياب سندس خضر مكتوب على جباههم هولاء المتحابون
في الله واما من ذكر الله خاليا ففاضت عيناه من خشية الله اي من خشيته فبكي لذنبه كما يخشى الوالد من الذي
لما يرتكبه من الاثام حتى اذا اضر به لم يفزع الا اليها قال الله تعالى واذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له
الدين وان المصاب بولده وولده بمثابة على مصيبته لا يومر بالتوبة منه والبكاء على الذنب الذي
لحاق عقوبة الله من اجله فيمرسه ولا لحسن عزائه ولا بالبكاء على المصيبة وان حرمان الثواب من اعظم المصائب
وارتكاب الذنوب من اعظم العيوب واما من يخفي الصدقة فانه يسعد باخفائها عن الرياء والسمعة وعن
الامتنان والتشرف بالجود بها فلا يدع لها وجها الا ارادته بها وجه الله قال الله ان تبدوا الصدقات فنعما هي
واما الذي قلبه متعلق بالمسجد فهو مستديم النية لطاعة الله ونية المومن خير من عمله فهو كالدائم
على عمارة المسجد واقامة الصلوة وايتاء الزكوة واما الذي طلبته المراة ذات جمال فكف عنها فعل خشية
الله فهاهو ما ان للجمال ميلا حديث الكرقم قد جاء حديث الغار عن النبي المختار انه قال بينما ثلثة نفر فيمن
كان قبلكم يمشون اصابهم مطر فاووا الى الغار فانطبق عليهم حجر فقال بعضهم لبعض يا هولاء ما ينجيكم
الا الصدق فليدع كل رجل منكم بما يعلم الله انه قد صدق فيه فقال احدهم اللهم ان كنت تعلم انه كان لي
اجير عمل لي على فرق من ارز فذهب وتركه فزرعته فصار من امره اني قد اشتريت من ذلك بقرا ثم اتاني فطلب
اجره فقلت له اعمد الى البقر فسقها فقال انما كان لي عندك فرق من ارز قلت سقها انه من ذلك فساقها
وان كنت تعلم اني قد فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا فانسلخت عنهم الصخرة وقال الاخر اللهم ان كنت تعلم انه كان
لي ابوان فكنت اتيهما كل ليلة بلبن غنم لي فابطات عليهما ذات ليلة فاتيتهما وقد رقدا واهلي وعيالي يتضاغون
من الجوع فكنت لا اسقيهم حتى يشرب ابواي فكرهت ان ايقظهما من رقدتهما وكرهت ان ارجع فما زلت انتظرهما
حتى طلع الفجر فان كنت تعلم اني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا فانسلخت عنهم الصخرة ثم قال الثالث اللهم
ان كنت تعلم انه كانت لي ابنة عم من احب الناس الي واني راودتها عن نفسها فابت الا على مائة دينار فجئت بها
اليها فامكنتني من نفسها وقالت اتق الله فقمت عنها وتركت لها المائة وان كنت تعلم اني قد فعلت ذلك من
خشيتك ففرج عنا فانسلخت عنهم الصخرة فخرجوا من الغار اخواني اتقوا الله واجتنبوا عن الحرام كما فعل
هولاء الثلثة لانهم عرفوا من عادة الله الجميلة من اوليائه اذا اصدقوا الله واتقوا ان يجعل لهم مخرجا كما قال
الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا **اعوذ بالله من الشيطان الرجيم** ولما القي الخليل في
النار وقال اعوذ بالله الذي خلقني فتلقاه جبريل عليه السلام في الهواء وقال قد عرضت مسائل لك من حاجة قال اما
اليك فلا حتى صارت النار عليه بردا وسلاما فالمومنون يستعيذون بربهم كل يوم خمس مرات افلا يليق من كرمه
ان يجعل عليهم النار بردا وسلاما وتعالى الاستعاذة حراسة من العدو واذا نام العبد على الطاعة بنوم الغفلة
تكون الاستعاذة … حكاية السفر والضفدع ومن معروفه **بسم الله الرحمن الرحيم** حروف

بسم ثلثة باء وسين وميم الباء بهاء الرب والسين سلام الله على المومنين والميم محبة العارفين واماته
كل من عليها فان ويبقى وجه ربك والسلام من الله الامن الا ترى ان اللصوص اذا سلموا على غيرهم فقد امنوا
من شرهم قال سلام الله في سبع مواضع فلا يسلب منك الايمان والمحبة قوله تعالى يحبهم ويحبونه ومن اسم الله لطائف
ليست عند غيره من الاسماء لانك اذا اسقطت منه الالف بقي الاسم على حاله تاما الا ترى انك اذا اسقطت منه الالف
بقي لله وهو اسم تام واذا اسقطت اللام الاول بقي له له ما في السموات والارض واذا اسقطت الثانية بقي هو
وهو العلي العظيم وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وقال الحروف على ضربين منها ما ينفتح به الاسنان
والشفة والفم ومنها ما يغلق مثل الميم والسين والصاد وليس في هذا الاسم حرف يغلق به الفم ولكنها كلها
حروف ينفتح منها الفم ففيه الفتوح والبركة وقال الخلق ثلثة سابق ومقتصد وظالم فهمة السابق
الروية وهمة المقتصد الجنة وهمة الظالم الرحمة قال للسابقين لهم دار السلام عند ربهم وقال للمقتصدين
والله يدعوا الى دار السلام وقال للظالمين لا تقنطوا من رحمة الله وعدد الحروف تسعة عشر وعدد الزبانية كذلك
سموا بذلك لانهم يزبنون الكفار في جهنم وقال انما سموا الزبانية لانهم يعملون بارجلهم كما يعملون بايديهم
فياخذ واحد منهم عشرة الاف من الكفار بيد واحدة وعشرة الاف باحدى رجليه وعشرة الاف باليد الاخرى
وبالرجل الاخرى كذلك يعذب اربعين الالف كما بين واحدة لما فيه من القوة والشدة احدهم ملك خازن
النار وثمانية عشر مثله وهم روساء وملائكة تحت كل ملك منهم من الخزنة ما لا يحصى عددهم اعينهم كالبرق الخاطف
وانيابهم كصياصي قرون البقر واشعارهم تمس اقدامهم تخرج لهب النار من افواههم ما بين كتفي كل واحد منهم
مسيرة سنة واحدة لم يخلق الله في قلوبهم الرافة والرحمة مقدار ذرة يسبح احدهم في بحر النيران اربعين سنة
فلا يضره النار لان نوره اشد من حر النار ونعوذ بالله منه ومن النار قوله تعالى **واذ اخذ ربك**
من بني ادم الاية والاخذ الامر بالاخراج اي امر جبريل بان يمسح ظهر ادم فمسح جبريل واخرج ذريته
من صلبه في يمين ادم وشماله كهيئة الذر من هو يولد الى يوم القيمة فاخذ عليهم الميثاق فقال لمن كان في
يمينه هولاء في الجنة ولا ابالي ومن كان في شماله هولاء في النار ولا ابالي معناه هولاء يموتون على الايمان فاغفر لهم
ولا ابالي من ذنوبهم لحرمة ايمانهم وهولاء يموتون على الكفر فادخلهم النار ولا ابالي من طاعتهم وعن ابن عباس
رضي الله عنه ان الله تعالى خلق ادم قال له من خلقك قال انت يا رب قال فاسجد لي فخر لله ساجدا ثم قال
يا ادم انا اخذ عليك الميثاق قال نعم فاخرج الحجر الاسود من الجنة وهو من ياقوت الجنة بيضا كالثلج وضوءه
كالشمس لولا ما مسته ايدي المشركين ما اسود وما مسه ذو عاهة الا شفاه الله تعالى ثم اخرج من صلبه ذريته
فبدا منهم محمدا عليه السلام فقال يا محمد من خلقك قال انت يا رب فقال له اسجد لي فخر لله ساجدا ثم
قال يا محمد اخذ عليك الميثاق قال نعم قال امسح يدك على الحجر الاسود فمسح يده عليه فذلك قوله تعالى واذ
اخذنا من النبيين ميثاقهم الاية قال يا معاشر انبيائي ورسلي من خلقكم قالوا انت يا ربنا قال فاسجدوا لي
فخروا لله ساجدين ثم قال اخذ عليكم الميثاق قالوا نعم فمسحوا ايديهم على الحجر الاسود وقال هذا محمد عبد الله
ورسولي وصفيي من خلقي يخرج في اخر الزمان ثم اخرج ذريته كمثال الذر فقال يا معشر المخلوقين قالوا لبيك
قال من خلقكم قالوا انت يا ربنا قال فاسجدوا لي فخروا لله ساجدين الا الكافرين والمنافقين فانهم جلسوا
على اصلابهم كصياصي البقر لم يطيقوا السجود ثم قال اخذ عليكم الميثاق قالوا نعم فمسحوا ايديهم على الحجر الاسود

فاخذ بذلك الميثاق ثم عرض على ادم ذريته فنظر فى وجوههم فراى الابيض والاسود والاحمر والاعرج والابرص
والاعمى والغنى والفقير فقال هلا سويت بينهم قال احببت ان اشكر ونظر الى الانبياء يزهرون مثل السراج
والى العلماء كالكواكب الدرى واصحاب اليمين فى بياض البيض واصحاب الشمال فى سواد القير فقال يا ادم
خلقت السماء وجعلت لها اهلا وخلقت الارض وجعلت لها اهلا وخلقت الجنة وجعلت لها اهلا وخلقت
النار وجعلت لها اهلا فقال عبادى واياى تمنوا على ما شئتم فى الدنيا من المال والضياع فانى خلقتكم
منها وفيها نعيدكم فتمنى كل واحد من المال والضياع الا طايفة منهم فقالوا لا نريد مثل الارضا كذا والقربة منك
وهم الزهاد والفقراء فقال الله تعالى فوعزتى وجلالى ما من عبد فرغ نفسه بعبادتى الا امنت له السموات والارضين
وكنت له من وراء تجارة كل تاجر قال لهم اسجدوا الى فصاروا فرقتين فرقة سجدت وفرقة ابت فلما رات الساجدة
الذين لم يسجدوا صاروا فرقتين فرقة سجدت ثانيا شكر الله حسنة وفيهم السجود فصارت السجدتان سجدتين
فى الصلوة وندمت فرقة على السجود الاول وهم الذين يموتون على الكفر وقت الموت والذين ابوا ولم يسجدوا
صاروا فرقتين فرقة ندمت على ترك السجود فسجدت وهم الذين يؤمنون وقت الموت والفرقة الرابعة
اقروا على ترك السجود وهم الذين يكفرون فى الدنيا فيموتون على الكفر نعوذ بالله من ذلك وقال من نظر الى نور
محمد عليه السلام فى جبهة ادم صار ببركته سعيدا ومن لم ينظر صار شقيا قال ادم يا رب كيف تسعهم الارض قال اجعلهم
اربع طبقات فى الاصلاب وفى الارحام وعلى وجه الارض وفى بطن الارض ثم اجمعهم يوم القيمة قوله الست بربكم
لو قال من ربكم تحيروا واعيى ميتته ولو قال الستم عبيدى فقالوا بلى كان منهم دعوا فيلزمهم الحجة لكن قال
الست بربكم قالوا بلى ولو قالوا نعم يكون كفرا وجحودا لان نعم كلمة تناقض وبلى كلمة اثبات وقال جابر الحبيب
من المومنين لان روحهم وجلاوة الكافر فى صلب ادم والكافرون وجلاوة روح المومنين فى صلب ادم فيجيئهم
الطاعة ببركة روح المومنين ثم ترد كل واحد الى اصله ترد الطاعة الى المومن والاثم الى الكافر مثاله كمثل
تاجر معه مسك وحاف من الغاصب فى الطريق فيخلط مع الحلتيت حتى لا يفوح رايحة المسك فاذا بلغ الى وطنه
بسط النطع وبلغى عليه كلاهما فاذا اصبت الروح عليه يرد ريح المسك الى المسك وريح الحلتيت الى الحلتيت وكل ما
كان اصليا يرجع الى اصله وما كان عاريه تبطل فكذلك اذا كان يوم القيمة بسط الله نطع الحكمة ويصب عليهما
افعال الخلق فاذا اصبت ريح العناية انهدم قبح الجناية كل ما كان عاريتا يبطل وما كان اصليا يبقى فيرجع
خيرات الكافر الى ديوان المومن ويرجع معصية المومن الى ديوان الكافر كما قال النبى عليه السلام كل يهودى
يدخل النار بخلاء امتى اشارة كانت الكعبة فى صلب ادم ولا نقصان له والاصنام فى الكعبة ولا نقصان لها
وفى ديوان المومن من المعاصى ولا نقصان للمومن يوم ذكرى كله سيجرة المذكورين فى الحجر الاسود كان فى الابتداء
ملكا ولما خلق الله تعالى ادم زينه واسكنه فى الجنة واباح له الجنة كلها الا الشجرة التى نهاه الله عنها وشرط معه
واشهد ذلك الملك عليه وذلك قوله تعالى ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسى ولم نجد له عزما ثم جعل ذلك الملك
موكلا على ادم حتى لا ينسى عهد ربه وكلما خطر بباله ان ياكل من الشجرة ينهاه الملك فلما قدر الله تعالى ان ياكل
منها ادم غاب عنه ذلك الملك فاكلا منها فطار عنه الحلل فاخرج من الجنة فلما رجع الملك وجده قد نقض عهد ربه
فنظر الله الى ذلك الملك بالهيبة فصار حجرا الا ترى انه يروى فى الاحاديث ان الحجر الاسود ياتى يوم القيمة وله
يد ولسان واذن وعين لانه كانت ملكا فى الابتداء ثم ان الله تعالى امر جبريل ان يحمل تلك الياقوتة الى ادم

يلقى الروح اى ينزل جبرئيل عم من امره بتوحيد على من يشاء من عباده من الانبياء عم
لينذر يوم التلاق اى ليعلم بوم التلاق اى يوم يلتقى الخلق يوم من ا اهل السماء
والارض يلتقى الملائكة والانس والجن والظالم والمظلوم
وكان يمسح بها دموعه اذا بكى ولا يعلم انه ملك وقال الحجر يا آدم اما تعرفنى قال لا قال انا الملك الذى كنت موكلا
بك والله تعالى لم يرض بالملك ذلك وقال انت متمسك ستر ادم وعزتى وجلالى لاجعلنك حجرا يا عاصى انت تبكى
ربك وتظن انه ترضى بمعصيتك ولاحرقك غدا فى النار ذكر فى قوله بلى ابتليتك فى الدنيا بانواع البلاء والمحن
قلت بلى ابتليتك فى القبر بظلمة القبر قلت بلى واذكر ما بدا لك على منبر اعباره بالفارسية تو چندين بلا از من
كشيدى واز من برنگشتى من از تو هيچ نكشيدم چه عجب كه اگر برنگردم كودك خرد او از مادر ويدر
معهود شود فيوم الميثاق سمع المومن نداءه قوله تعالى الست بربكم فصار معهودا له لا للاعداء فاذا بلغ
الكافر النزع يقول الله يا ملك الموت ايشانرا با تو گستاخى است جان ايشانرا بيرون كش وليكن مومن را
با من گستاخى است اگر ايشانرا همى خوانى اجابت نكنيد ترا تا من بخوانم چون خداى عز وجل ايشانرا
ندا كند مومنان گويند اگر بهر ارجان داشتمى بسوى خداى بدادمى چنان كه گفت الله سوى الانفس حين
موتها عبدى وصل اليك منى البلايا فى الدنيا ولم تعرض عنى فكيف اعرض عنك ولا يصيبهم منك شيا لكنه
الصبى اذا دعته امه فانه يجيبها لان صوتها صار معهودا له فاذا دعته غير امه لم يجبها لان صوتها غير
معهود له فيوم الميثاق سمعوا نداء الرب فهو قوله تعالى الست بربكم فصار معهودا لهم ولم يصر معهودا للاعداء
فاذا بلغ الكافر النزع يقول الله لملك الموت اقبض ارواحهم فانهم لا يعرفون ندائى فاذا بلغ المومن النزع
يقول الله يا ملك الموت دعهم فانهم لا يعرفون ندائك ولا تقدر على قبض روحهم قال الفقيه رضى الله عنه
الناس ثلثة اصناف صنف يشتغلون بماذا سبق لهم من الله فى اللوح وهم العارفون وصنف يشتغلون
بما ختم لهم الا تخافوا ولا تحزنوا وهم العابدون وصنف يشتغلون بالاكل والشرب والشهوة ولا يبالون
من حرام وهم عامة المومنين وهم الذين قال الله ويأكلون كما تاكل الانعام وقال الايام سبعة يوم الميثاق
وهو قوله الست بربكم قالوا بلى فمن كان بينه وبين الله الحجاب قبلى كان منه نكرة ومن كان منه معرفة
حكاية دخل الحسن ومالك بن دينار وثابت البنانى على رابعة فقال الحسن يا رابعة اختارى منا واحدا
فان النكاح سنة قالت لى مسايل من اجابها زوجته نفسى فسالت الحسن اولا ما تقول حيث قال يوم الميثاق
هولاء فى الجنة ولا ابالى وهولاء فى النار ولا ابالى من اى صنف كنت فقال لا ادرى فقالت حين صور لى
الملك فى رحم اى كنت شقيا ام سعيدا فقال لا ادرى قالت اذا قيل لواحد لا تخافوا ولا تحزنوا ولواحد
لا بشرى من اى صنف كنت فقال لا ادرى قالت قال عليه السلام القبر روضة من رياض الجنة وحفرة من
حفر النيران كيف يكون قبرى قال لا ادرى قالت قال الله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه كيف
يكون وجهى قال لا ادرى قالت اذا نادى المنادى يوم القيمة الا ان فلان ابن فلان سعد سعادة
وفلان بن فلان قد شقى شقاوة من اكون انا قال لا ادرى فبكوا جميعا وخرجوا واما يوم الميثاق وقد
البلاغة قوله تعالى اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد واما يوم الساق قوله تعالى الى ربك
يومئذ المساق وهو موضع السوق ويقال الى حكم ربك يومئذ المساق ويقال الى حيث امر الله الى اعلى العليين
او الى اسفل السافلين واما يوم التلاق وهو يوم القيمة قوله تعالى لينذر يوم التلاق واما الوفاق
قوله تعالى جزاء وفاقا اى على وفق اعمالهم وعلى قدر استحقاقهم واما يوم الفراق قوله تعالى فريق فى الجنة
وفريق فى السعير وفى الاخبار اوحى الله الى موسى عليه السلام اذا اردت النجاة فانظر فوقك واذكر عظمتى فانه

هو وذلك اقسام بنفسه تعالى لنسئلنهم اجمعين
سؤال مو بيخ يوم القيمة عما كانوا يعملون في الدنيا قيل لا يسئلهم
هل عملتم لان الله اعلم منهم بل يقول لم عملتم كذا سؤال تقريع وتوبيخ

وانظر تحتك واذكر لحدك فانه سجني فانظر يمينك واذكر جنتي فانها ثوابي وانظر شمالك واذكر النار فانها عذابي
وانظر امامك واذكر ملك الموت فانه رسولي واما السياق قوله تعالى وسيق الذين اتقوا ربهم الاية
قال الفقيه رضي الله عنه ما اشبه يوم الميثاق بيوم التلاق والخروج يوم الميثاق من صلب ادم
كالخروج من القبور ويوم يخرجون من الاجداث سراعا كانهم الى نصب يوفضون وفي الميثاق بعضهم
اسود وبعضهم ابيض كذلك التلاق يوم تبيض وجوه وتسود وجوه وفي الميثاق كانوا عريانا وفي
التلاق كذلك قوله تعالى ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وفي الميثاق الست بربكم وكذلك التلاق
فوربك لنسئلنهم اجمعين وفي الميثاق هولاء في الجنة ولا ابالي وكذلك التلاق فريق في الجنة وفريق في السعير
قال انس بن مالك رضي الله عنه سالت النبي عليه السلام عن الشفاعة قال في ثلثة مواضع فلا يذكرون الا انفسهم
عند الميزان حتى يعلم انه يخف ميزانه او يثقل وعند اخذ الكتاب ياخذ بيمينه ام بشماله وعند الصراط حتى يجوز
قلت اين اطلبك يا رسول الله قال عند الصراط قلت ان لم اجدك قال عند الميزان قلت ان لم اجدك قال عند الحوض
قلت ان لم اجدك قال اني لا اخطى من هذه المواضع الثلثة فانها اشد المواضع في القيمة ولا اترك امتي فيها واتفحص عنهم واشفع قال النبي عليه السلام يحشر في القيمة الوالد والولد فيقول الوالد ابني والولد ابي اخاف ان العصاة
يدخلوا النار فياتي باب الجنة فلا يجده فيسال الرضوان فيقول ما يدخل مثل هذا الرجل فيذهب الى النار فيسال
مالكا فيقول الان كثرت طلبه واو نعته بالغل والقيد واد خلته النار فيصيح اولاده فيقول الله يا مالك اخرج
لهم والديهم برحمتي وشفاعتهم له فيخرج مالك وقد اسود وجهه وتغيرت حاله ولا يدرون انه والدهم لسواده
وتغير حاله فيصيحون ويقولون يا ربنا ويا سيدنا ما كان والدنا مثل هذا فيقول لهم والدكم يا ولدي اني
اصبت بالنار فلذلك تكون الوانهم سودة فيعرفون بنغمته وصوته ويغسله في نهر الحيوان فيكون وجهه كالقمر
ليلة البدر ويدخل الجنة مع اولاده بفضل الله ورحمته عصمنا الله واياكم من معصيته واعاننا واياكم على
طاعته واعاذنا واياكم من النار وادخلنا واياكم في جنته انه كريم رحيم

المجلس الثالث في قوله تعالى

ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا الآية قال حدثنا الشيخ الامام الاجل حامد ادريس
رحمه الله قال حدثنا الشيخ الامام الاجل سيف الحق حسام الدين ابو المعين ميمون بن محمد بن محمد المكحولي
النسفي باسناد صحيح ثابت عن النبي عليه السلام انه قال لاصحابه اما ترضون ان تكونوا ربع اهل
الجنة ثم قال اما ترضون ان تكونوا ثلث اهل الجنة ثم قال اما ترضون ان تكونوا شطر اهل الجنة و
ساخبركم عن ذلك ما المسلمون في الكفار الا كشعرة بيضاء في ثور اسود او كشعرة سوداء في ثور ابيض قال
الفقيه رضي الله عنه ان الله جعل لنبيه ما لم يجعل لاحد من الانبياء قبله وجعل حظه من العبادة اوفر
الحظوظ وكان من تمام كرامته ان يكثر امته التي يدخل اعمالهم في عمله اذ هو الدال عليها والهادي اليها
فشرفهم بالنبي عليه السلام وزاده شرفا بهم وجعل له ان يكاثر بهم الامم وقد ترى اولاد الصالحين من مفاخر
الاباء كما ترى الاباء من مفاخرهم وترى تلاميذ الصدق من مفاخر العلماء ان يكونوا شرفا فخص الله من
الامم الاجل تلك الخصائص منه ان اوفقهم للخيرات حتى استحق ان يقول لهم كنتم خير امة اخرجت للناس
حتى قال ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى الاية وجعل اجماعهم حجة وحرسهم عن الاجتماع
على الضلال ويرعلم في عرصات القيمة غر محجلين من اثار الوضوء كالشعرة البيضاء في الثور الاسود

ثم اورثنا اي اعطينا الكتاب اي القران بعد الوحي ليبلغه الذين اصطفينا من عبادنا هم امة
المسلمون يا محمد اكرامالهم بمعنى ثم شرفهم يوم القيمة لان الله اصطفاهم على سائر الامم وجعلهم
امة وسطا اي خيارا وعدلا لانهم الشهادة على غيرهم من الامم فمنهم ظالم لنفسه وهو المجرم المرجا لامر الله

كما قال الله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه وقد اعطاهم خواتم سورة البقرة واحل لهم الغنيمة وجعل لهم الارض
مسجدا وطهورا وجعلهم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس وجعلهم اخر الامم ليكونوا اقرب الى دار الثواب
وروي عن النبي عليه السلام انه قال الجنة محرمة على الانبياء حتى ادخلها انا ومحرمة على الامم حتى يدخلها امتي والله
حسن كرمه وفضله كثر من يصلي عليه وكثر من يقتدي به فيدخل عمله الصالح في عملهم وارسله الى الناس كافة
ومن الانبياء من ارسل الى قومه دون القوم فاقتضى ذلك كثرة متابعيه وكل امة قبلك من الامم نسخت شريعتهم
وجاء بعدها شريعة اخرى وشرع الامة الى ان تقوم الساعة باقية لا نسخ عليها ولا شرع بعدها وكل من يقتضي التكثير
قال الله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون ولا يغير ولا يبدل كما بدل وغير وعن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة يقوم الناس لرب العالمين تدنوا الشمس من رؤسهم ويشتد عليهم
حرها فينطلقون من الضجرة والجزع مما هم فيه فياتون ادم عليه السلام فيقولون يا ادم انت ابو البشر خلقك الله بيده
وامر الملائكة فسجدوا لك اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه من الشدة فيقول ادم ان ربي غضب علي اليوم
كان امرني بامر فعصيته واطعت الشيطان نهاني عن الشجرة فعصيته فاخاف ان يطرحني في النار ولا انزع الى غيري
نفسي نفسي فينطلقون الى نوح النبي عليه السلام فيقولون يا نوح انت نبي الله واول رسول الله اشفع لنا الى ربك فيقول
نوح انه كان لي دعوة دعوت بها على قومي فاهلكوا واني اخاف الله ان يطرحني في النار انطلقوا الى غيري نفسي
نفسي قال فيجيئون الى ابرهيم فيقولون انت خليل الله اشفع لنا الى ربك فيقول ابرهيم كذلك انطلقوا الى غيري نفسي
نفسي فياتون الى موسى فيقولون يا موسى انت نبي الله وكليم الله اشفع لنا الى ربك فيقول موسى كذلك ويأتون الى عيسى
فيقول عيسى كذلك فياتون الى محمد عليه السلام فيقولون يا محمد انت نبي الله قد غفر الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر اشفع
لنا الى ربك قال فانطلق واتي الى تحت العرش فاخر ساجدا الى الله تعالى فيقيمني ربي مقاما لم يقم فيه احد من قبلي
فيقول يا محمد سل ما شئت تعط فاقول ربي امتي امتي فيقول الله لي من لا حساب عليهم من امتك في الباب الايمن
والذي نفسي بيده ما بين الباب الى الباب كما بين مكة وهجر اخواني انيبوا الى باب ربكم واستغفروا من ذنوبكم واحفظوا
شريعة نبيكم تنالوا شفاعته يوم القيمة ثم يقول **اعوذ بالله من الشيطان الرجيم** وقال حقيقة التعوذ
ان يتعوذ العبد كما تعوذت العجوزة كما حكي ان عجوزة في جوار الملك كانت لها دار مزخرفة فوقع الحريق فيها فتفكرت
باني لو اخذت في اطفائها لم اقدر عليه ولا تعب نفسي فصعدت السطح ونادت الحريق الحريق يا ايها الملك الغياث الغياث
فسمع الملك صراخها فامر الخدام باطفائها مثل الحريق كمثل الشيطان ووسوسته ومثل الدار المزخرفة مثل القلب
المزين بالايمان ومثل الملك مثل رب العزة قال لك فاستعذ بالله حتى يكفيك المؤنة وهو قوله تعالى ان عبادي ليس
لك عليهم سلطان الاية فيجب ان يستعيذ بالله في كل وقت حتى لا يقع في حريق وفي الاخبار عن النبي المختار انه قال
ما من احد يقصد البيت الا ويتبعه شيطان فاذا دخل البيت وقال **بسم الله الرحمن الرحيم** يقول الشيطان
لا مدخل لي في هذا البيت واذا قدم اليه الطعام وقال بسم الله الرحمن الرحيم يقول الشيطان لا طعام لي ههنا
واذا قدم اليه الشراب وقال بسم الله الى اخره يقول الشيطان لا شراب لي ههنا واذا اضطجع وقال بسم الله الى اخره يقول
الشيطان لا مضطجع لي ههنا واذا ترك التسمية عند الدخول دخل معه في بيته واذا تركها عند الاكل اكل معه وكذلك عند الشرب
يضع الشيطان فمه على الكوز وكذلك اذا اراد ان يجامع اهله ولم يسم جامع معه والدليل عليه قوله تعالى وشاركهم
في الاموال والاولاد ومشاركته في الاموال الاكل والشرب معه واما في الاولاد كل من ولد معتوها مغلوب العقل مسلوب العقل

بسم الله الرحمن الرحيم

فهو من اثر الشيطان ويقول الشيطان وجدت بيتا وطعاما وشرابا وزوجة فلا اخرج من بيته وقال بسم الله الرحمن الرحيم
يهرب منه الشيطان الرجيم وحكي ان الشيطان السمين استقبل شيطانا مهزولا فقال السمين للمهزول ما لك اذا
صرت في هذه الحالة قال لاني مسلط على رجل اذا دخل بيته يقول بسم الله الرحمن الرحيم واذا اخرج يقول بسم الله
الرحمن الرحيم واذا اكل وشرب يقول بسم الله الرحمن الرحيم فاكون هاربا منه ثم قال المهزول ما حالك حتى انك كنت
في هذه الحالة الحسنة قال اني مسلط على رجل يدخل البيت بالغفلة ولا يقول بسم الله الرحمن الرحيم فاشاركه في
جميع ذلك واركب على عنقه كالدابة وفي الاخبار من قال بسم الله الرحمن الرحيم واكل السم فانه لا يضره وحكي انه كان
لابي مسلم الخولاني جارية كانت تسقيه السم وكان لا يعمل السم عليه فلما طال ذلك قالت اني اسقيك السم منذ زمان ولا يعمل
فيك فقال لما تسقيني السم قالت لانك صرت شيخا فلم تعتقني فاعتقها ثم قال لها اني اقول عند كل اكل وشرب
بسم الله الرحمن الرحيم فلا يضرني السم ببركة بسم الله وحرمته **قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين**
اصطفينا الآية اعلم ان الله تعالى اورث عشرة اشياء لعشرة نفر المال للكافر بالهوان وان كان رجلا وورث طالوت
والثاني اورث ديار فرعون لبني اسرائيل واورثناها قوما آخرين والثالث اورث الملك من داود لسليمان وورث سليمان داود
والرابع اورث العلم والنبوة من زكريا ليحيى يرثني ويرث من آل يعقوب والخامس اورث ... وخير للمومنين
واورثكم ارضهم وديارهم والسادس اورث التورية لقوم موسى فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب والسابع اورث
بيت المقدس لعباده الصالحين في آخر الزمان ان الارض يرثها عبادي الصالحون والثامن اورث الجنة للمومنين
ونودوا ان تلكم الجنة اورثتموها والتاسع اورث الكونين لنفسه ولله ميراث السموات والارض والعاشر اورث القرآن
لامة محمد بهذه الآية قال ابن عباس رضي الله عنهما من كافر الا وله منزلة في الجنة فان اطاع الله ووصل ذا النعام
عليه الى منزله واهله وما من مومن الا وله دركة في النار فان عصى الله وترك الايمان دخل النار واذا مات المومن على
الايمان والكافر على الكفر يرث المومن درجة الكافر فصارت له درجتان ويرث الكافر دركة المومن فصار له دركتان
فلذلك قوله تعالى الآدمي هو الخسران المبين قال جعفر الصادق ثم اورثنا الكتاب اي فاتحة الكتاب فانها امان لهذه
الامة من النار ومن الاديان الباطلة وهي الف وسبعمائة مذهب يرجع كلها الى سبع ملل مثل اليهودية والنصرانية والمجوس
فمن قرا سبع السور فقد نجا من سبع الملل اشار ان الارض سبع والسماء سبع والبحر سبع والاقاليم سبع وكلمة حروف
لا اله الا الله محمد رسول الله سبع الدنيا والآخرة في كلمتين وثمانين فتكون سبعة احرف وسورة فاتحة الكتاب خالية عن سبع
احرف ثاء من الثبور وجيم من الجحيم وخاء من الخزي وزاء من الزقوم وشين من الشقاوة وظاء من اللظى وفاء من
الفراق ومن قرا فاتحة الكتاب فقد نجا من هذه الاشياء السبعة كما قلت في الاول وقال نبي خضر والياس عليهما السلام
علما الله اربعة الاف سنة ان يعلمهما الله سورة فاتحة الكتاب وسالاه فلم يعطيا فلما طال تضرعهما الى الله قال الله تعالى
اني حبستها وادخرتها لامة محمد عليه السلام ولكن عليكما ان تشربا ماء الحيوة فان شربتما بقيتما الى وقت حبيبي محمد عليه السلام
... فعلا ذلك فعاشا فلما بعث الله محمدا عليه السلام اتياه فعلمهما الرسول فقالا الآن تمت النعمة لنا فلا نريد
الحيوة بعد هذا فقال النبي عليه السلام يا خضر عليك ان تعين امتي في المفازة ويا الياس عليك ان تعين امتي في البحر
وفي الخبر ان لله ملكا تحت العرش قايم راسه مثل راس الآدمي عن يمينه سبعون الف جناح وعن يساره كذلك على
كل جناح اثنا عشر الف من الريش العظام وعلى كل ريش صف من الملائكة على جبهة ذلك الملك سورة الفاتحة مكتوبة
وعلى صدره آية الكرسي سورة الاخلاص وعلى صدره آية شهد الله وبين يديه سبعون الف صف من الملائكة ينظرون الى جبهة ذلك الملك

فيقرؤن الحمد لله فاذا قالوا اياك نعبد سجدوا فاوحى الله اليهم ارفعوا رؤسكم فاني قد رضيت عنكم ...
فيقولون الهنا وسيدنا فارض عن من قرا فاتحة الكتاب من امة محمد عليه السلام فيقول الله اشهدوا اني
قد رضيت عنهم وفي الخبر راى موسى عليه السلام في التورية صفة من الامة قال الله تعالى يا موسى حفظتي لهم
ما عاشوا ورحمتي لهم اذا قبضوا وفسحتي لهم اذا قبروا ونوري لهم اذا بعثوا وبشارتي لهم اذا وقفوا
ورؤيتي لهم اذا حشروا قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه الآية قال ابن عباس السابق الذي اسلم قبل الهجرة والمقتصد
الذي اسلم بعد الهجرة والظالم الذي اسلم بعد فتح مكة قال الحسن السابق الذي رجحت حسناته والمقتصد الذي
استوت حسناته بسيئاته والظالم الذي رجحت سيئاته وقال السابق الذي دخل الجنة بغير حساب والمقتصد
الذي دخل الجنة وحاسب حسابا يسيرا والظالم الذي يحاسب حسابا عسيرا وقال الصادق السابق مريد الروح
والمقتصد مريد القلب والظالم مريد النفس وقال السابق طالب المولى والمقتصد طالب العقبى والظالم طالب الدنيا
وقوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه وقوله اصطفينا اي المومن مختار بسبع مرات اختار من العالم العاقل ومن العاقل الآدمي
ومن الآدمي المومنين ومن المومنين امة محمد ومن امة محمد الذين يقرؤن القرآن ومن الذين يقرؤن القرآن العلماء
ومن العلماء السنية ومن السنية العباد ثم اضافك الى نفسه وقال من عبادنا كانه قال عبادي ان رافقك فواجب
لانك عبدي وان اتيتك فلازم لانك اجيري وان شكرت فمقبول لانك عالم وان قصرت فمعذور لانك ضعيف وان
مدحتك فغير بديع لانك مشتراي وان رفعتك فليس ببديع لانك مسماي وان عصيت فمعذور لانك جاهل وان
امسكتك فغير عجب لانك مصطفاي فلذلك قوله تعالى اصطفينا من عبادنا وانما ذكر الارث لان الميراث يأخذ الاحياء
من الاموات وسمي الكفار امواتا قوله تعالى اموات غير احياء فقال للمومنين لينذر من كان حيا الآية كانه يقول
منعت هذا الكتاب عن الكفار وهم الاموات واعطيت للمومنين وهم الاحياء واورثتكم ايها المومن كتاب الكفار وما لهم
وولدهم ونسائهم في الدنيا واورثتكم درجاتهم في الجنة بكلمة اخرى ان العقوق لا يحرم الميراث لان الارث بسبب النسب
فلا يقوى العقوق على حرمانه كذلك السبب للعطاء من الله هو السبب القوي وهو الاصطفاء وانما قدم الظالم
لئلا يقنط من رحمته واخر السابق لئلا يعجب بطاعته كما قال لداود عليه السلام بشر المذنبين وانذر الصديقين قال
كيف ابشر المذنبين وانذر الصديقين قال بشرهم ان لا تقنطوا من رحمتي وانذر الصديقين ان لا يتكلوا على طاعتهم
يا داود انين المذنبين احب الي من تسبيح المسبحين لان انينهم للافتقار وتسبيحهم للافتخار وقال الوالد اذا
رجع من السفر سال اولا عن ولده المريض والوالدة تخاف على الولد الفاسق اكثر مما تخاف على الولد الصالح
ولما نظر آدم الى العرش فراى اسم محمد عليه السلام مكتوبا عليه فاشتهاه قال الله تعالى يا آدم انه يخرج في آخر
الزمان ولكن اريك نوره فانتقل النور من جبهته الى سبابته فقال آدم لا اله الا الله محمد رسول الله فاشار
بالسبابة فصار رفع السبابة عند الشهادة سنة فوجد آدم ببركة نوره خلعة فجاء جبريل عليه السلام في تلك الساعة
ومعه خاتم سليمان واعطاه لآدم فاراد آدم ان يجعله في سبابته فقيل له يا آدم اجعله في خنصرك فانه ضعيف
فقال آدم يا رب الرتبة للسبابة والخلعة للخنصر قيل له يا آدم السبابة وجدت نور الحبيب فانه يكفيها والخنصر ضعيف
في الاطراف فاني رحيم للضعفاء كذلك السابق وجد نصيبه وهو السبق والظالم مفلس فرحم قال الواسطي لما اراد
الله كتابة حروف هذه الامة انقلب الحبر كله نورا على اللوح حتى لو نظر الناظر في اللوح راى حالات الامم الماضية
سوادا وصارت امة محمد كروس النور المذهبة في كراسة كتب الله فتعجب الملائكة من ذلك وتحيروا ...

الهيبة فانشق من هيبته فمن ذلك ان الاقلام تنشق رؤسها ثم قال الكتابة محمد مذنبة ورب غفور وقال العلم
الهي لو علمت انك تامرني بكتابة سوالم ابالي من كتبة الذنوب عليهم وقال موسى عليه السلام يا رب ان ملوك الدنيا
ينظرون موضع النعمة فهل لك تنظر الى موضع النعمة فقال يا موسى لست احتاج الى النعمة ولكني انا ناظر
انظر اليها قال وما هي يا رب قال قلوب امة محمد واسرارهم نكتة ان الله تعالى اخرج من بين الماءين العجيبين
فمن عيش لك فكذلك يخرج من نفسك ومن الدنيا طاعة فيما فيه عيش تدخل بها الجنة نكتة ان القاضي لا يجمع بين
الشاهد والمشهود عليه في السجن فكذلك الله ما جعل من الامة شهداء على الكفار لا يجمعهم في النار وموجوده تعالى
فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك الاية وفي الخبر ان الله تعالى يحاسب الكروبيين الذين يكونون عند
اول الجبار من حجب العرش اقدامهم تحت الثرى ورؤسهم عند العرش لو ان واحدا منهم وضع اصبعه في الدنيا لملا
الدنيا فيقول الله تعالى للوح اين الامانة التي عندك ما صنعت بها فيقول يا رب وكلت على اسرافيل
فسلمتها اليه فيقول الله قدموا اسرافيل حتى اجاب فيقدم اسرافيل ومعه سبعون الف ملك فيقف بين يدي
الله تعالى فيذوب اسرافيل كما يذوب الملح في الماء فيقول له الرب ما صنعت بالرسالة التي عندك فيقول بلغتها
الى ميكائيل فيقول الله قدموا ميكائيل فقبل ان يقدم ميكائيل يخاف اسرافيل ويرتعد قال فيقدم ميكائيل
فيقول الله هل بلغك اسرافيل اماني فيقول نعم فيقول الله يا ميكائيل ما صنعت بها فيقول بلغتها الى
جبريل فيامر الله ان يقدم جبريل فيقول الله هل بلغك ميكائيل اماني فيقول نعم فيقول الله ما صنعت بها فيقول
بلغتها محمدا عليه السلام فيامر الله ان يقدم محمد بالرفق واللين ويقول الله لا تقدموا حبيبي كما قدمتم جبريل
وميكائيل واسرافيل فتاتيه الملائكة مع جبريل وميكائيل فيقولون له اجب ربك فيقول له جبريل يا محمد تداركني
قال محبتي انما كان لاجل هذا اليوم قال فقال النبي عليه السلام فاسئل ازادي ويرفع لواي على فاسجد
بين يدي الله فيقول الله تعالى ارفع راسك واسأل تعط واشفع تشفع ثم يقول الله هل بلغك الرسالة جبريل
فاقول نعم فيقول الله ما صنعت بها فاقول بلغتها الى امتي قال فيامر الله تعالى حتى تقدم فاقول يا رب انهم
ضعفاء لا يطيقون فيقول الله لا بد من ذلك فارجع ثلث مرات ثم اقول في المرة الرابعة يا رب ائذن لي حتى
اذهب الى ادم عليه السلام فياذن لي فاذهب اليه فاقول يا ادم انت ابو هؤلاء الخلايق وانا نبيهم فيرى ادم
تغير امي وجهي فاقول يا ادم ان اصابك الم علة يكون الهم والحزن لنا حتى نفسم ذنوبهم فادمع انت النصح
وانا ارفع النصح حتى ينجو الخلايق ولا تفتضحوا فيقول ادم عليه السلام انا مشغول بنفسي ولا اتفرغ لهم
قال فيرجع محمد عليه السلام واضعا يديه على راسه ويقول امتي امتي لا اريد فاطمة الزهراء ولا اريد حسين
المرتضى ولا الحسن المجتبى ولا اريد نفسي بل اريد امتي فيقول الله يا محمد اعطيتك ما ترضى وفوق الرضى
فذلك قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى الاية **المجلس الرابع في قوله تعالى شهد الله انه
لا اله الا هو والملائكة الاية** حدثنا الشيخ الامام الاجل ابو العلا حامد بن ادريس رحمه الله قال
حدثنا الشيخ الامام الاجل سيف الحق حسام الدين ابو المعالي محمد بن محمد معتمد المكحول النسفي باسناده
عن ابن عمر قال قال رسول الله ما على الارض احد يقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم الا كفرت ذنوبه وان كانت اكثر من زبد البحر قال الفقيه رضي الله عنه قول لا اله الا
الله كلمة الايمان والتوحيد واس الطاعات وبه يخرج المومن من ظلمة الكفر الى نور الايمان وبه يطهر العبد ولنا

بعد ما كان عدوا او عزيزا بعد ما كان ذليلا او قريبا بعد ما كان بعيدا او حيا بعد ما كان ميتا كما قال الله تعالى
او من كان ميتا فاحييناه فاذا كان من الكلمة راس الطاعات فاي عجب من تكفير السيئات قال الله تعالى
ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين وروي عن النبي عليه السلام انه قال روي عن الخليل
عليه السلام انه قال ذات يوم يا كريم العفو فقال جبريل عليه السلام اتدري ما كرم عفوه قال لا قال
اذا عفى عن عبد لم يرض بذلك حتى يبدلها حسنة كما قال الله تعالى فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات
وروي عن النبي عليه السلام انه قال اذا استرخى احدكم الروح الى الرجل وان كان لسانه عند نفخه يحرك فقال
لا اله الا الله فليرفع عنه الروح جعل الله هذه الكلمة عصمة لدمه وماله افلا يجعله عصمة عند عقوبة جهنم وروي
عن النبي عليه السلام انه كان ذات يوم جالسا حزينا فاتاه جبريل عليه السلام وقال ما هذا الحزن يا رسول الله
واعطى الله امتك خمس اشياء لم يعطها قبلك اولها من ظن بي ظنا وفيته ومن سترت عليه في الدنيا لا افضحه
يوم القيمة ولا اغلق عليه باب التوبة ما لم يغرغر ومن اتى بقراب الارض خطيئة اغفرها بعد ان يقول لا اله
الا الله وارفع العذاب عن الاموات بدعاء الاحياء واما قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانها كلمة
من اعتصم بها نجى وقوي وفي الاخبار ان الله تعالى لما خلق العرش خلق ملكا من النور فقال له احمل
عرشي فسالني من القوة ما شئت قال اسالك قوة سبع سموات ان ارفعهن باصبع واحد فقال لك ذلك ثم خلق
اخر من الرحمة فقال له مثل ما قال للاول قال اسالك قوة الارضين فاعطاه ذلك ثم خلق اخر من الريح فقال
قال اسالك قوة الريح فاعطاه ذلك ثم خلق اخر من الماء قال اسالك قوة الماء فاعطاه ذلك ثم قال احملوا
عرشي فوقعوا يرفعونه تحت العرش سبعين الف سنة فلم يقدروا ان يحركوه حتى سال من اجسادهم من
الماء قدر بحور الدنيا ثم نادوا لا طاقة لنا الا بعون لك فخلق لهم من القوة اضعافا فلم يطيقوا فنظر الله
اليهم بالرحمة وعلمهم قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم حتى قالوا فحملوه واقدامهم في الهواء
ولو سكتوا لسقطوا وان اردت الزيادة فاذكر من فضل التسبيح ما شئت **اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم** وكان اهل الجاهلية اذا سافروا فادركهم المساء في واد مقام احدهم ونادى اعوذ بسيد هذا
الوادي من الجن فامر الله عز وجل النبي عليه السلام وامته ان يتعوذوا به ولا يتعوذوا بالجن والشيطان
حتى يكفيهم شرهم ولا يكون لهم فيه منزلة ولا يتكبروا عليهم فيقولون ان بني ادم يتعوذون بنا قال الفقيه مثل
المومن كمثل غريب يذهب في مفازة فيها كلاب يقصدون الى اهلاكه وليس له قوة يمنعها عن نفسه فحيلته ان ينادي
الراعي حتى يمنع الكلاب عنه فهكذا الشياطين كلاب الله عز وجل فامرنا بالاستعاذة عنهم حكي ان رجلا من اهل
خراسان خرج نحو العراق وكان يختلف الى عالم من علمائها حتى علم اربعة الاف حكمة فلما اراد الانصراف
الى وطنه واستاذن من استاذه فقال له الاستاذ اعلمك كلمة خير لك من احاديثك قال وما هي قال فهل
يكون بخراسان ابليس قال نعم قال وهل يوسوسكم قال نعم قال وما تصنعون في وسوسته قال نرده قال
ان وسوس ثانيا قال نرده قال اذا اتاكم عدو الله وشغلكم عن الطاعة لا تشتغلوا برد وسوسته ولكن كونوا
كالغريب مع كلب الراعي واستعيذوا بالله فانه كلب من الكلاب **بسم الله الرحمن الرحيم** واعلم
ان جميع اسمايه ثلثة انواع اسماء الذات واسماء الصفات واسماء الافعال فليس من اسماء الذات اسم افضل من قوله الله
تعالى فاذكره وليس في اسماء الافعال افضل من ذكر الرحمن فاذكره وليس في اسماء الصفات اسم افضل من الرحيم فاذكره

لطيفة وقد قيل ان الله تعالى اكرم بهذه التسمية اولها الى اخرها ثلثة اولهم آدم عليه السلام اهبط الى وجه الارض
ووجه الارض كله سم قاتل فاعطاه الله بسم الله الرحمن الرحيم صار جميع الارض له شفاء وقد بلغ الدنيا من المشرق
الى المغرب فلما مات آدم ردت الكلمة الى الخزانة الاترى ان نوحا عليه السلام لما امر بركوب السفينة امر حتى قال
بسم الله مجريها ومرسيها ولم يؤمر ان يقول بسم الله الرحمن الرحيم فلما كان وقت سليمان بن داود عليهما
السلام وقد بلغ الارض كلها من الشرق الى الغرب امر جبريل عليه السلام ان يدخل الجنة فيأخذ خاتم الخلافة ويحمله الى
نبيه سليمان واقبل جبريل حتى دخل الجنة فاخذ الخاتم وهو كالكواكب الدري ولمعان البرق الخاطف ورائحته كرائحة
المسك الاذفر وكان اصله من الذهب الاحمر وفصه ياقوتة احمر فكان جبريل عليه السلام لا يمر به على شجر ولا على حجر ولا على
ملك الا قالوا سبحانك يا ربنا ما هذا النور الساطع فيقول جبريل هذا خاتم الخلافة اعطاه الله تعالى الى سليمان
وكان على الخاتم مسطور ثلثة اسطر السطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم والثاني لا اله الا الله والثالث محمد رسول الله
فلما اتى جبريل عليه السلام بالخاتم ضجت الملائكة بالتسبيح والتقديس وقالوا يا سليمان ما هذه الكرامة فقال هذه
الكرامة اكرم الله بها نبيه سليمان وعلمه منطق الطير وكان ذلك يوم الجمعة السابع والعشرين من شهر رمضان فقال
جبريل يا نبي الله هنيئا لك هذه الكرامة والعلامة واجعله في كفك الايمن ولا يلبسه الا وانت طاهر فانه خاتم الخلافة
فتختم سليمان عليه السلام وسجد شكرا لله تعالى وسجد معه جميع من كان حوله اسباط بني اسرائيل فبقي ساجدا من اول
النهار الى اخره ورفع الناس رؤسهم وتخمصوا ابصارهم فلم يقدر احد ان ينظر الى سليمان من النور والهيبة
ولا الى الخاتم فقال لهم سليمان قولوا لا اله الا الله محمد رسول الله فلما قالوا سكن روعتهم وقدروا على النظر الى سليمان
وكان الخاتم يضيء بالليل كالسراج فلما وقع سليمان في تلك الزلة طار من اصبعه كالطير وصار الى ركن من اركان
العرش وقال لسليمان لم تعرف حقي فلما خرج سليمان من الدنيا ردت الكلمة الى الخزانة الى زمان نبينا عليه السلام
فبعثه الله الى جميع الارض جنها وانسها ومبلغ وجه الارض كلها واكرمه بهذه الكلمة ولكن انزلها في اوقات متفرقة
وكانوا في بدو الاسلام يكتبون باسمك اللهم حتى نزل قوله بسم الله مجريها ومرسيها فكتبوا حينئذ بسم الله
حتى نزل قوله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن وكتبوا حينئذ بسم الله الرحمن حتى نزلت انه من سليمان وانه بسم الله
الرحمن الرحيم فتمت هذه الكلمة للنبي عليه السلام في عشرين سنة قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو الاية قال الكلبي
ان معناه ان الله قبل ان خلق الخلق شهد انه لا اله الا هو فلما خلق الملائكة شهدوا بذلك ثم لما خلق المؤمنين
شهدوا بذلك ثم لما خلق الملائكة شهدوا الذكر ثم لما خلق المؤمنين شهدوا بذلك وهم اولوا العلم قائما بالقسط
اي بالعدل ويقال قائما بالقسط بعد ارزاق الخلق في الدنيا وبعطياتهم في الجنة العزيز يعني المنتقم على من لم
يشهد بمثل ما شهدوا والحكيم الذي حكم لمن اتى بهذه الشهادة في الدخول الى الجنة ونزول الاية في اليهود كما
ذكره مقاتل بن سليمان وذلك ان عبد الله بن سلام واصحابه قالوا لرؤساء اليهود ان محمدا ودينه حق فاتبعوه فقالت
اليهود ان ديننا افضل من دينكم قال الله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة يشهدون بها واولوا العلم
بالتورية عبد الله بن سلام واصحابه يشهدون بذلك ويشهدون ان الله قائما بالقسط قال الكلبي لما ظهر رسول الله
بالمدينة قدم عليه حبران من احبار الشام من اليهود على اثر المدينة قال احدهما لصاحبه ما اشبه هذه المدينة
بصفة مدينة الرسول الذي يخرج في آخر الزمان فلما دخلا النبي عليه السلام قالا له انت محمد قال نعم قالا انت احمد قال نعم
قالا انا نسألك عن اعظم شهادة ان اخبرتنا بها آمنا بك وصدقناك قال لهما سلاني قالا فاخبرنا عن اعظم الشهادة

في كتاب الله تعالى فنزل هذه الاية واسلم رجلان وحكي انه قيل للاعرابي ما الدليل على الصانع قال ان البعرة تدل
على البعير واثار القدم تدل على المسير فهيكل علوي ومركز سفلي اما تدلان على الصانع الخبير وروي ان
الله تعالى خلق ملكا فامره من مبدأ هذا العالم ان يطوف حول العرش ويقول لا اله الا الله وهو يقولها حتى
على متحرمل لا اله الا الله وما انقطع نفسه فاذا وصل الى حيث بدأ اتمها وقال الا الله فيعود هذا العالم الى الفناء ليعلم
ان هذا العالم من مبدائه الى منتهاه نفس واحد لذلك الملك وان الله تعالى خلق الاعضاء كلها ازواجا غير القلب
واللسان لانه لم يرد ان يذكر باللسان غير توحيده وبالقلب غير معرفته وفي الخبر لما اسري به عليه السلام رأى ابواب الجنة
مغلقة ثم رآها مفتوحة فسأل جبريل قال لانه من قرأ شهد الله وجبت له الجنة وحكي ان ابا علي النسفي يقول
فقدت مني حمارا فخرج في طلبه فاستقبله مجوسي فانصرف المؤمن فقال الي انا فقدت الدابة وهذا فقد الدين
فمصيبته اكثر من مصيبتي الحمد لله الذي لم يجعل مصيبتي كمصيبته وقال ان القبر ينوح كل يوم خمس مرات يقول انا بيت
الوحشة فاجعل مونسي قراءة القران انا بيت الظلمة فنورني بصلاة الليل انا بيت التراب فاحمل الفراش وهو
العمل الصالح انا بيت الافاعي فاحمل الترياق وهو بسم الله الرحمن الرحيم انا بيت سؤال منكر ونكير فاكثروا على ظهري
قول لا اله الا الله ليمكنك ان تجيبهما في بطني بقول لا اله الا الله ثم الحكمة في سؤال منكر ونكير ان الملائكة طعنت في بني
آدم حين قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها الاية فرد الله عليهم وقال اني اعلم ما لا تعلمون فبعث الملكين الى قبر المؤمن
ليسأله من ربك وما دينك حتى يقول ربي هو الله فيأمرهما عز وجل ان يشهدا بين يدي الملائكة بما سمعا من
المؤمن لان اقل الشهود اثنان فيقول الرب يا ملائكتي قد اخذت روحه وماله لغيره وزوجته في حجر غيره
وجاريته في ملك غيره وضياعه في ملك غيره واصابعه لغيره ساكنة في بطن الارض فلم يخبر عن اجل الاغنى فقال
ربي الله وديني محمد عليه السلام ليعلموا اني اعلم ما لا تعلمون وحكي ان امرأة اتت بقصيعة من دهن الى الصوفي فقالت يا شيخ
احتاج ان تامرني ان اصلح قناديل المسجد من الدهن فقال لها انما احب اليك نور يصعد الى سقف المسجد او نور
يصعد الى العرش فقالت المرأة لا بل يصعد الى العرش فقال لها اذا جعلتها في قناديل يصعد نورها الى سقف
المسجد واذا صببته الى طعام الفقراء الصوفية وتناولوا منها وقالوا بعدها الحمد لله وقالوا لا اله الا الله يصعد
نورها الى العرش اسلام دحية الكلبي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ان دحية الكلبي كان ملكا في العرب
وكان رسول الله يحب اسلام دحية الكلبي لانه كان تحت يده سبعمائة من اهل بيته كانوا يسلمون باسلامه وكان
رسول الله ابدا يقول اللهم ارزق دحية الكلبي الاسلام فلما اراد دحية الكلبي الاسلام اوحى الله الى النبي عليه السلام
بعد صلوة الفجر يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول ان دحية الكلبي يدخل عليك الان ويسلم فلما سمع ذلك اصحاب النبي وكان
في قلوبهم شيء من دحية الكلبي وقت الجاهلية فكرهوا ان يكلموا دحية فيما بينهم فلما علم ذلك رسول الله كسى ابو الهم
فكلموا دحية فلما دخل دحية المسجد رفع النبي عليه السلام ردائه عن ظهره وبسطه على الارض فقال يا دحية اجلس هاهنا
فاشار الى ردائه وبكى دحية من كرمه ورفع ردائه وقبله ووضعه على رأسه وعينيه ثم قال ما شرائط الاسلام
فاعرضها علي فقال ان تقول لا اله الا الله محمد رسول الله فقال دحية الكلبي مثل ذلك ثم وقع البكاء على دحية الكلبي
فقال النبي عليه السلام ما هذا البكاء يا دحية قال اني ارتكبت فاحشة فقل لربك ما كفارتها ان امرني ان اقتل
نفسي اقتل نفسي وان امرني ان اخرج من مالي اخرج فقال النبي عليه السلام وما ذاك يا دحية قال كنت رجلا من ملوك
العرب استنكف ان يكون لي بنات لهن ازواج فقتلت سبعين من بناتي بيدي فتحير النبي عليه السلام من ذلك حتى نزل جبريل
فقال يا محمد قل لدحية فوعزتي وجلالي انك لما قلت لا اله الا الله محمد رسول الله غفرت لك كفر ستين سنة فكيف اغفر

قد موى الى الجب

قبل بنائك ومتى لك وحكي عن احمد بن سهل الواسط قال رأيت يحيى بن اكثم في المنام فقلت ما فعل الله بك قال
فقال لي ربي يا شيخ السوء جئتني مع تخاليط كثيرة فقلت يا رب ما هكذا حدثت عنك قال وما حدثت قلت حدثنا
عبد الرزاق عن معمر عن ابي بكر بن علي الزهري عن عائشة رضي الله عنها عن النبي عليه السلام عن جبرئيل عليه السلام عنك
جل جلالك انك قلت اني لاستحي من عبدي وامتي ان اعذبهما في النار وقد شابا في الاسلام شيبة وانا شيخ ضعيف قال الله
عز وجل صدق عبد الرزاق وصدق معمر وصدق الزهري وصدقت عائشة وصدق النبي عليه السلام وصدق جبرئيل انا قلت
ذلك اخلوه الى دار النعيم وملى الجنة حكاية الجمجمة عن وهب بن منبه يقول مر عيسى عليه السلام حتى اتى على واد من اودية بيت المقدس فاذا
بالجمجمة مطروحة ما رضا حبها منذ زمان فتعجب عيسى عليه السلام منها وقال يا رب ائذن لهذه الجمجمة حتى تكلم وتخبرني من
اي قوم كانت وعلى اي ملة فبأي علة ماتت وباي شي اصابها عند النزع وكيف كانت عليها ظلمة القبر وسؤال منكر ونكير
وسل راي عذاب جهنم فسمع صوتا من السماء يا روح الله كلمها فقام عيسى وصلى ركعتين فوضع يده عليها ومسحها وقال
ايتها الجمجمة فقالت لبيك يا روح الله سلني ما بدا لك فقال عيسى بسم الله وبالله قالت ذكرت خير الاسماء ودعوت اكبر الكبراء فقال
عيسى ما لك يا جمجمة بالية قالت سال الدماغ وتمرطت الشعور وتمزقت الجلود وطال التوالي الفضا وامطر علينا السماء
واشرقت علينا الشمس ونسفت علينا الرياح فقال عيسى منذ متى مت قالت لا ادري الا اني عذبت في النار سبعين سنة قال عيسى اخبرني
كيف كان موتك قالت اتاني قضا من السماء وكنت بينا فتيان يشربون الشراب فصعقت بينهم واتتني الكروب من كل
مكان فتحت عرقا وضاقت علي الارض برحبها فاتيت اهلي فجعلت زملوني بثوب فاشتوى الوجع وسالت عيناي الحجر
منخراي واضطربت يداي واجتمعوا اهلي وجيراني فيبكون اولادي على رأسي وجاؤوا بالاطباء لم يغنوا عني شيئا اذ اتاني
ملك الموت وهو غضبان على روحي ومعه ملائكة لهم وجوه كوجوه الكلاب ووجوههم مسودة مزرق العيون بايديهم امشاط من كلاب
فجعلوا ينشطون لحمي ويقولون اخرجي ايتها الروح الخبيثة من هذا البدن الخبيث الى رب غير راض عنك قال عيسى صف لي
ملك الموت قال لا اقدر وصفه غير اني رأيت الانياب بين يديه مثل لبنة بين يديك ورأيت رأسه في السماء ورجليه في الارض
ورأيت النار تخرج من عينيه فلما رأيته طار روحي وصار جسدي ملقى ثم ادخلوني في لحدي وحثوا على التراب اذ اتاني رجل
اسود طوله في السماء تسعون ذراعا وعرضه كذلك بيده مقمعة من النار على راس المقمعة ثعبان ومعه لوح مكتوب فاقعدني
في لحدي وزجرني وقال يا عدو الله من ربك وما نبيك وما دينك فقلت لا ادري ثم ضربني بمقمعة فتعلقت بي الثعبان والكلوم
الكلام قال لي اقرأ ما في اللوح فقلت لا احسن ذلك قال الكل حسن اليوم فنظرت فاذا اكل عملته فيه فاقشعر جلدي وذاب لحمي
فساروا بروحي ثلثة ايام ولياليها حتى انتهت الى الكرسي فسمعت نداء من وراء الحجاب ارجعوا بها الى جهنم فاخذني الزبانية من
الملائكة يضربون راسي بمقامع من حديد فمررت على شيخ قاعد على كرسي حسن الوجه واللحية فلما رآني قال ويلك اما اتذكر
الله تعالى اما سمعت ان الدنيا منقطعة وان المرد الى الله قال الذين يمرون بي ان هذا ابوك آدم ثم ساروا بي فاذا انا برجل
قاعد على كرسي اذا نظر عن يمينه ضحك واذا نظر عن شماله حزن وبكى قال هذا نوح ثم ساروا بي فاذا انا بشيخ قاعد قال
هذا ابراهيم ثم ساروا بي وانتهيت الى خزنة جهنم وفيها ملائكة وجوههم اشد سوادا من القير معهم السلاسل فسلسلوني ثم انطلقوا
بي الى مالك فاذا هو على منبر كلهب النار فاذا حوله اسودة وكلاب وحيات وعقارب من نار وبيده سوط من نار ما رأيت خلقا
اخبث منه قال كنت اعبد نورا من دون الله قال انطلقوا به الى الهاوية فانطلقوا بي حتى ادخلوني اول باب من جهنم
فاذا انا ذليب كلبال الدنيا ومن اشد حرا بالف مرات ورأيت شجرة ثمارها كرؤس الشياطين ويسقط منها جماجم من نار كالجبل
فاذا رجال عليها ملائكة يضربونهم بمقامع من نار ويكرهونهم على ان ياكلوا منها وقال يا شقي هذا شجرة الزقوم وهؤلاء الذين
ياكلون اموال اليتامى ظلما ثم ادخلت الباب الثاني فاذا اناس فيها كثير فقطعت لحومهم وتسلخت جلودهم قالوا هؤلاء الزناة

فيها الزناة ثم ادخلت الباب الثالث فرأيت فيها اناسا معلقون بحبال الكبريت ثم ادخلت الباب الرابع فاذا
فيها اناس بطونهم كالحوابي قال هم اكلة الربا ثم ادخلت الباب الخامس والسادس فيها عقارب وحيات طول كل
عقرب الف ذراع وعرضها خمس مائة ذراع كلهم تشوي ثم ادخلت السابع وهي الهاوية فاذا انا بعجم فيه الف
دار من نار في كل دار الف بيت في كل بيت الف صندوق وفي كل صندوق الف لون من العذاب ورأيت فيها جبالا
وبحارا واشجارا من نار فلم استرح فيها الا ليلة الجمعة ويوم الجمعة يخفف العذاب على اهل النار ثم صاح صائح
ان اخرج هذه الروح الخبيثة الى جمجمتها لان روح الله يريد ان يكلمها قال عيسى عليه السلام من اي قوم انت قال
من قوم الياس عليه السلام قال عيسى ما كنتم تعبدونه قال كنا نعبد نورا وكان طعامه الخبيص وشرابه العسل
ولباسه الحلل وصياغة قرونه بالذهب وكان يقوم عليه يحجبون على البلى بالنهار ويحجبون بالليل قال عليه السلام
من رأيت احوز الى الله تعالى قال رأيت عن يمين العرش ثلثة كراسي وعن يساره ثلثة كراسي اما التي
عن يمينه فاقربها لمحمد عليه السلام والثاني للخليل والثالث لموسى واما التي عن يساره فاولها لداود والثاني لمريم
والثالث لك يا روح الله ثم قالت الجمجمة يا روح الله بحق محمد عليه السلام ان تدعو الله كي يردني الى الدنيا ويكرمني
بالاسلام وقول لا اله الا الله فاني لم ار شيئا انفع للمؤمنين من قول لا اله الا الله ورأيت النار تهرب من قائلها
فدعا الله تعالى عيسى واستوى قائما بقدرة الله عز وجل فامن بعيسى وشهد ان لا اله الا الله وان عيسى روح الله
وعاش على الاسلام حتى رفع عيسى الى السماء وعاش بعد ذلك عشر سنين ومات مسلما رحمه الله وان شئت ذكر بعده
حكاية احمد بن علي الكاتب بعول زاد الماء ببغداد حتى اشرفت على الغرق الى آخرها مذكور في كتاب الرجال
والروضه عبارت بالفارسيه مولى ميكويد موسى آيه كتاب آيت نمودم وعصا نمودم آتش نمودم نور نمودم بس گفتم
يا موسى اى انا ديگر رسول را اول براق نمودم معراج نمودم وسدره نمودم وقاب قوسين نمودم ترا
نيز اى مومن شب نمودم وروز نمودم ومرگ نمايم وصراط نمايم وملك الموت نمايم قبور نمايم في مقعد صدق
عند مليك مقتدر نكته قوله تعالى لتكونوا شهداء على الناس الاية فاذا شهدت امة محمد عليه السلام للانبياء
قالوا يا ربنا شهدوا لنا فوجب حقهم علينا فاذن لنا في شفاعتهم يقول الله انا اولى بهم لانهم شهدوا لي بالربوبية
منذ سنين كثيرة ادخلهم الجنة برحمتي نكتة في قوله تعالى فتذكر احديهما الاخرى كذلك قرن الله الملائكة مع المؤمنين
في الشهادة لانا ناسي حتى اذا دفن في قبره وسأله منكر ونكير وهو حرج من الموت فترك لسانه فيرسل الله
رومان حتى يذكره الشهادة ويلقنه ويقال احد رجل تنبه الام فدخل المسجد وصلى فقال الهي انت
قلت ولا ياب الشهداء اذا ما دعوا الاية وليس لي شاهد غيرك ليس لك شريك فارحمني ولا الكل وذنوبي فنودي
فبحق لا اله الا الله ان تغيثني فجاء رجل وهو يتعبر فقال لا تقتلوه لان القاتل انا وذلك اني قتلت
رجلا في حانوت فجاء العسس فدخل الرجل الحانوت وخرجت انا فاخذ هذا الرجل فاتفق الورثة
ان لا تقتلوا الكل لانه شهد على براءته فتركاه جميعا وفي الخبر روي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه
انه قال آخر من يخرج من النار من هذه الامة من يبقى سبعة الاف سنة في النار فيصيح بعد اربعة الاف سنة يا الله
يا الله الف سنة ثم يصيح الف سنة يا حنان يا منان ثم يصيح الف سنة يا حي يا قيوم فيقول الله تعالى يا مالك ان
ان عبدي يدعوني في قعر جهنم فجاء يتخرق مكانه فيقول يا رب انت اعلم بمكانه مني فيقول الله انه في
وادي جهنم في قعرها وفي الوادي بيت وفي البيت صندوق وهو فيه فيقول الله قد نبه اليه فيجيء مالك على النار

فيأكل النار بعضها بعضا من هيبته فيخرج من النار وقد اشتعلت النار في اعضائه ويقول له يا شقي ان الله يدعوك
فيقول لمالك اي العذاب اشد في جهنم فيقول السعير والسقر فيقول يا مالك اجعلني نصفين فالق نصفي في السقر
ونصفي في السعير ولا تقدمني بين يدي الله فيقول لا بد من ذلك وهو يرتعد كالسمك في الشبكة فيقدم بين يدي الله
عز وجل فيقول عبدي الم اخلق لك سمعا وبصرا وكذا وكذا فيغرق حياء من الله فيقول يا رب النار اخرجني من
هذا السؤال فيقول الله تعالى اذهبوا به الى النار فيقول العبد يا رب ما كان ظني بك هكذا فيقول الله ما ظنك
بي فيقول ان تخرجني من النار ولا تعيدني اليها ثانيا فيقول الله صدق عبدي مثلك لا ادري لماذا اخرجتك
من النار قال لا فيقول الله انك قلت في يوم كذا او ليلة كذا مرة واحدة لا اله الا الله محمد رسول الله اليوم اخرجتك
من النار لاجل ذلك ثم يقول الله تعالى ادخلوه الجنة فيقول يا رب الجنة قسمتها انبياؤك واولياؤك فلا اجد
المكان فيقول الله ان لك في الجنة مثل ما طلعت عليه الشمس وغربت سبع مرات قال فيغتسل في نهر يقال له الحيوان
فيخرج وجهه كالقمر ليلة البدر فيتمنى اهل النار ان يقول لا اله الا الله حتى ينجو من العذاب كما قال الله تعالى ربما
يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين اعاننا الله واياكم على طاعته واعاذنا واياكم عن سخطه انه كريم رحيم المجلس
الخامس في قوله تعالى قل اللهم مالك الملك الآية حدثنا الشيخ الامام الاجل الاستاذ ابو العلا حامد بن
ادريس القاضي قال حدثنا الشيخ الامام الاجل سيف الحق حسام الدين باسناده عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها درجاتكم وخير لكم من اعطاء الذهب والورق
وان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربون اعناقكم قالوا وما ذلك يا رسول الله قال ذكر الله عز وجل قال معاذ
رضي الله عنه قال الله تعالى فاذكروني اذكركم وقال اذكروا الله ذكرا كثيرا وقال الا بذكر الله تطمئن القلوب وقال
واذكروه كما هداكم ونظاير هذا كثيرة في القرآن وقد جعل الله عز وجل تحريمة الصلوة التكبير وهو ذكر الله وخاتمتها
التسليم وهو ذكر الله وكذلك ابتداء الحج والعمرة ذكر الله بالتلبية وابتداء الجمعة ذكر الله في الخطبة وكذلك في العيدين
بالخطبة وفي الاذان والاقامة بالتسبيح والتهليل وفي قراءة القرآن وفي كل سجود وتشهد وفي الذبايح وكل فعل
يفعله المرء من طاعة الله او ما فيه قربة الى الله فانما يتم او يصح اما بذكر باللسان او تعبد بالقلب فقد
قيل من احب شيئا اكثر ذكره والعبد يذكر الله تعالى وهو يجد راحة بذلك في نفسه ثم مع ذلك يوجر عليه قال خير الاعمال
ادومها وهذا انما استدام وسئل عمر رضي الله عنه اي الحج افضل قال اكثرهم ذكرا قيل اي المصلين افضل واعظم اجرا
قال اكثرهم ذكرا قيل اي الحامدين اعظم اجرا قال اكثرهم ذكرا قال عمر رضي الله عنه ذهب الذاكرون بكل خير وفي الخبر اوحى
الله الى داود عليه السلام فقال اشكرني حق شكري فقال يا رب كيف اشكرك حق شكرك وذلك الشكر يكون بتوفيق
منك يستوجب شكرا اخر قال يا داود معرفتك بعجزك عن القيام بشكري شكر منك فحق لكم ان لا تقصروا فيما تقدروا
عليه من الخير صغيرا كان او كبيرا فان الله يقول ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه
اجرا عظيما وقال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ومن هذا الجنس ان يفطر الصايم في
وقت افطاره بشربة ماء او مذقة لبن كما روى انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال رسول الله يصف اهل الجنة
فيعرفون فيهم الرجل فيقول الرجل منهم يا فلان ما تريد فيقول اما تذكر رجلا سقاك شربة ماء في يوم كذا
وكذا فيقول انك لانت فيقول نعم فيشفع فيه وفي الخبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاخلاء ثلثة فاما الخليل
فيقول لك ما اعطيت وما امسكت ليس لك وذلك ماله واما الخليل فيقول انا معك حتى تاتي باب دار الملك ثم ارجع

دار تلك وذلك اهله وعترته يشيعونه حتى ياتي قبره ويرجعون واما الخليل فيقول انا معك حيث دخلت وحيث خرجت
فذلك ذكره وعمله فيقول والله لقد كنت اهون الثلثة علي اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الشيطان
يقول كيف يغلب بني آدم اذا غضب طرت في راسه واذا سكن قعدت على قلبه ثم قال سلاح الشيطان فمن المؤمن
اربعة اشياء الرحمة والرافة والمغفرة والكفارة كما قال الله تعالى عن قول ابليس ثم لآتينهم من بين ايديهم
ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم يقول لآتينهم من بين ايديهم بالرحمة فاقول ان رحمة الله قريب من المحسنين
ان رحمة الله واسعة وقال عليه السلام ان الله ارحم بعبده من الوالدة الشفيقة على ولدها ومن خلفهم بالمغفرة
فاقول ان الله غفور رحيم وعن ايمانهم بالشفاعة فاقول قال الله ولسوف يعطيك ربك فترضى وعن شمائلهم
بالكفارة فاقول من الصلوة الى الصلوة كفارة وشهر رمضان كفارة وكذلك من الجمعة الى الجمعة قال الله تعالى
ان الحسنات يذهبن السيئات فلا ينبغي للانسان ان يغتر بقول ابليس ان رحمة الله والشفاعة حق والكفارة
حق ولكن يستوجب هذه الاشياء ما اشترط الله في القرآن وهو قوله ورحمتي وسعت كل شيء الى قوله ويؤتون
الزكوة الآية وما كانت معه هذه الشرايط الاربعة مجتنبا استوجب رحمة الله وعفوه ثم يقرا بسم الله
الرحمن الرحيم وفي الاخبار انه قيل يا رسول الله هل يأكل الشيطان قال نعم كل المأكول لا يذكر عليها بسم الله
فانه يأكل منه ولو داوم عليه انسان لم تحرقه النار ولا يغرقه البحار ولا تنهشه الحيات ولا تضره السموم وقال
ان خالد بن الوليد حين فتح القادسية قال لاهلها اطلبوا سما قاتلا واحملوا الي فحمل اليه قدحا سما
وقال بسم الله الرحمن الرحيم وشربه فما اضره شيء البتة فيومئذ امن اهل القادسية وروى سلمان رضي الله عنه
عن النبي عليه السلام انه قال لا يدخل الجنة احد الا بجواز بسم الله الرحمن الرحيم هذا الكتاب من الله العزيز الحكيم
لفلان بن فلان ادخلوه في جنة عالية قطوفها دانية الآية وعن بعض الحكماء قال بسم الله الرحمن الرحيم
عنوان كتاب الله تعالى الى عبيده واذا ارسل السيد الى عبيده فاذا نظر العبد الى عنوانه يعلم ان السيد
غضبان عليه ام راض عنه فالله تعالى جعل عنوان كتابه بسم الله الرحمن الرحيم ولم يقل بسم الله العزيز
الجبار او بسم الله شديد العقاب ليعلم انه راض عنك ويريد معاملتك بالرفق واللين وقال عمرو بن معدي
كرب لعمر بن الخطاب رضي الله عنه الا اخبرك بعجايب بسم الله الرحمن الرحيم قال بينما اطوف في المفاوز
فاذا انا بقصر مشيد وعلى بابه شيخ جالس وعنده جارية مليحة فقلت في نفسي اقتل الشيخ واخذ الجارية و
انا يومئذ كافر يا امير المومنين فدنوت منه وسللت سيفي وجئت اليه فضحك في وجهي فقلت تضحك علي
قال ان شئت اطعمناك وان شئت فمر على وجهك قلت لا انت ولا طعامك لا اريد الا قتلك فضحك الشيخ ودخل
القصر واخرج سيفا اعظم من سيفي وكان راجلا وانا فارس وقال انا معشر العرب نستنكف ان نقاتل الفارس
الراجل فقلت مكني حتى انزل فنزلت فتصارعنا فحرك شفتيه وقرا شيئا فصرعني وجلس على صدري فاخذ
فاخذ بلحيتي وقال للجارية ايتني بالسكين اذبحه فاتت به ووضع السكين على حلقي فقلت اعف عني فقال
عفوت ثم قال ان احتجت الى الطعام اطعمناك والا فخل طريقك فانصرفت فلم اصبر بشيء ودخل علي العار
فانصرفت وما مشيت الا قليلا ثم رجعت فصارعته فحرك شفتيه وصرعني حتى فعلت ذلك ثلث مرات ثم حلفت
فاعف عني قال لا الا على شرط ان احلق راسك فقلت احلق راسي فحلق راسي وصرت عبدا له لان
العرب اذا هزم الرجل رجلا ولم يقتله وحلق راسه وخلى سبيله صار عبدا له وخدمته اياما فقلت له يا مولاي انا شاب

القراة
وانت تنسخ فم عتبتي واني اعلم انك لا تقوى على الاالى رايتك تحرك شفتيك فعلمت انك تقرا اشا فقويت على تلك
فاخبرني ما كنت تقرا فقال لا اعلمك الا على شرايط ان تسلم ثم اعتقك فقلت نعم افعل ذلك فقال كنت تكلمات
مصادعتك اقول بسم الله الرحمن الرحيم قال عمرو فاسلمت على يديه ثم عاش بعد ذلك اياما ثم توفي الى رحمة الله
فورثت ماله وتزوجت ابنته وهذا ما ظهر من بركة بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى قل اللهم مالك الملك توتي
الملك من تشا الاية امر الله تعالى نبيه عليه السلام ان يدعو فيقول اللهم مالك الملك اي انت المالك وهو اسمى الله ثم شلثه
اشيا ملك ومليك ومالك كما قال تبارك وتعالى الذي بيده الملك لانه ملك كان له بلا ملوك ويكون له بعد فنا الملوك
وقال ابن عباس رضي الله عنه نزلت الاية للمنافقين قالوا ان محمدا يتمنى فاني له ملك فنزلت هذه الاية قال الضحاك
ان اهل مكة قالوا ان كسرى وقيصر ينامان على الفراش الديباج والحرير ويشربون من انية الذهب والفضة فان كنت
رسولا فاين الملك لا نرى عليك تاجا ولا على بدنك حريرا ولا تحتك سريرا ولا ديباجا فنزلت هذه الاية وتعالى
لما امر النبي عليه السلام بحفر الخندق يوم الاحزاب بالمدينة فظهرت صخرة فعجزوا عن حفرها فاخذ الرسول المعول
وضرب ضربة فظهر نور فقال النبي عليه السلام رايت في ذلك النور قصر اهل فارس ثم قال سيظهر لامتي ملك الشام و
الفارس قال المنافقون ان محمدا لا يامن على نفسه فاضطر الى حفر الخندق فكيف يتمنى ملك الشام والفارس فانزل
الله تعالى هذه الاية قوله تعالى توتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء اي تعطيه من تشاء اخواني تضرعوا
الى الله واطلبوا منه الرحمة وحوايجكم فانه المعطي والمانع كما اعطى الملك لسليمان بن داود عليهما السلام صنعة ملكه
سليمان التي كان يامر بها في الهواء ان الجن عملوا مدينة من قوارير عشر الاف ذراع فيها الف سقف في كل سقف
عشر ذراع في كل سقف ما يحتاج اليه من المساكن والقباب اسفلها اغلظ من الحديد واعلاها ارق من الماء يرى
من داخلها ما وراء خارجها ضوؤه كالشمس بالنهار والقمر بالليل واعلا السقف قبة بيضاء عليها علم احمر يضي في الليل
الداجي للعسكر كله ويلا لا شعاعه مد البصر ولها من الاركان الف ركن على مناكب الشياطين تحملها الريح حيث شاء
وفي اسفل المدينة مرابط وادى والاصطبلات لخيله ودوابه ومما عملوا له كرسيا كما قال الله تعالى والقينا على
كرسيه جسدا ثم اناب صفة كرسي سليمان امر الشياطين باتخاذ الكرسي له ليجلس عليه للقضا وان تعمل هولا يجسر
لوراه مبطل وشاهد زور ان تعد فعملوا من انياب الفيلة ورصع باليواقيت واللؤلؤ والزبرجد وحف
باربع نخلات من ذهب شماريخها الياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر على روس النخلتين طاوسان من ذهب
وعلى راس الاخرين نسران من ذهب وجعلوا بين جنبتي الكرسي اسدان من الذهب على راس كل واحد منهما
عمود من الزمرد الاخضر وقد عقدوا على النخلات اشجار كروم من الذهب الاحمر وكان سليمان عليه السلام اذا
اراد صعوده وضع قدميه على الدرج السفلى فيستدير الكرسي كله بما فيه كدوران الرحى وتنشر تلك النسران
والطاوسان اجنحتها وبسطا الاسدان ايديهما فيضربان الارض باذنابهما وكذلك يفعل كل درج يصعدها
سليمان فاذا استوى باعلاه اخذ النسران اللذان على النخلتين تاج سليمان فوضعا على راسه ثم يستدير
الكرسي بما فيه النسران والطاوسان والاسدان فينضحن على سليمان المسك والعنبر ثم تناوله حمامة من
ذهب الزبور فيفتحها سليمان عليه السلام ويقراها على الناس ويجلس سليمان علما بني اسرائيل على كرسي الذهب وعظما
الجن على كرسي الفضة ويعلم الناس اليه للقضا اذا ادعا الناس بالبينات وتقومت الشهود لاقامة الشهادة
دار الكرسي بما فيه كدوران الرحى والذي يدير الكرسي تنين عظيم من ذهب وهو ما عمله صخر الجني فاذا دار الكرسي

بسط الاسدان ايديهما فيضربان الارض باذنابهما ونشر النسران والطاوسان اجنحتهما فيفزع منهم
فلا يشهدون الا بالحق وهذا شان كرسي سليمان وعجايبه فلما توفي سليمان اخذ الكرسي بخت النصر
واراد ان يصعد عليه ولم يكن له علم الصعود فلما وضع قدميه على الدرج رفع الاسد يده اليمنى وضرب ساقه
ودقت قدميه فلم تزل يتوجع منها حتى مات وبقي الكرسي بانطاكية حتى اغزى كراس بن سراد فهو خليفة بخت نصر
ورد الكرسي الى بيت المقدس فلم يستطع احد من الملوك الجلوس عليه لا الاستمتاع به فوضع تحت الصخرة وغاب
ولا يعرف له خبر ولا اثر ولا يدري اين هو وقوله وتنزع الملك ممن تشا اي تقلعه ممن تشا وقال كعب رضي الله عنه
قال ملك لوزيره كم من ههنا الى الله وكم من المشرق الى المغرب وما يصنع الله الآن فتحير الوزير واراد الملك قتله
لذلك فقال غلام الوزير انا اجيبه واما من المشرق الى المغرب مسيرة يوم للشمس واما من ههنا الى الله فيقول ان
يقول لا اله الا الله واما الثالث فلا اقول حتى يجلسني الملك على السرير فاجلسه فقال الغلام للسياف اقطع راس الملك
فقطعه فقال الله يصنع مثل هذا وقال ان لله اربعة الاف اسم الف يعلمها اسرافيل لا غير والف يعلمها ميكائيل
لا غير والف يعلمها جبريل لا غير والف في الكتب ثلثمائة في التورية وثلثمائة في الانجيل وثلثمائة في الزبور ومائة
الا واحد في القران وواحد هو الاسم الاعظم مكتوب بين الاسما فاذا قال العبد اللهم فقد ذكر الله تعالى بجميع
اسمائه وتعالى دخل الرسول عليه السلام يوما على فاطمة وراس علي في حجر فاطمة فتبسم النبي عليه السلام فقال اللهم اصلح
بينهما اللهم آمين فقال علي يا رسول الله ما هذا الميم في اللهم قال يا علي لما خلق الله ادم امر الملائكة بالسجود له
واسكنه الجنة فبعث اليه جبريل اكراما له قال الله يا ادم لو كان لك عمر الدنيا وتذكرني هكذا لم تفرغ عن الملائكة يا ادم
الا اعلمك حرفا فاجمع الاسما كلها من الاولين والاخرين الى يوم القيمة قال بلى يا رب قال قل اللهم يا ادم قال الله
الاسم الاعظم من يا دعني فيه لعنته فالميم اسم لكل ما خلقته واخلقه الى يوم القيمة فاذا قلته فقد ذكرتني بجميع
اسمائي وجميع من خلقته واخلقه الى يوم القيمة اسما اسما قال ادم اللهم لك الحمد فقال يا ادم الذي ما قال
من قال هذا قال من علي بدلك يا رب قال اكتب له بكل اسم حسنة واغفر له خطيئة وارفع له درجة فخر ادم
ساجدا ويقول اللهم ارحمني قال الله تعالى قد فعلت ذلك يا ادم وهو قوله فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه
ثم علم الاسما كلها في حرف واحد وهو الميم الذي في اللهم لتطيع انا ملك الملك افعل ما اشا واحكم ما اريد ارى
خليلي ابراهيم من النار وضعه قلنا يا نار كوني بردا وسلاما واريت فرعون من بين الماء نارا والنار يعرضون
عليها الاية واريت الخلق بين المطر نارا وهو الذي يريكم الاية والعبد المطيع يظن ان الطاعة قربه والعبد العاصي
يظن ان المعصية بعده وانا ارى من الطاعة البعد كابليس ومن بلعم ومن المعصية القرب كسحرة فرعون وعمر حتى يعلم
الخلايق اني مالك الملك قلت السموات لي له ملك السموات فطرح هاروت وماروت فقلت والارض لي فاخرج
يونس من بطن الحوت فنبذناه بالعراء وخسفت قارون فخسفنا به وقلت البحر لي الجنة موسى واغرقت فرعون
وقلت الجنة لي واخرجت ابليس منها فاخرج منها فانك رجيم واسكنتها ادم وقلت النار لي ادخل جميع الخلايق في
النار وان منكم الا واردها وادخل الكافر فيها وانجي المومنين منها ثم ننجي الذين اتقوا الاية انا الملك بالجمع اراني من
المحنة نعمة ومن النعمة محنة الا ترى ان سبب محنة يعقوب كان القميص وجاؤا على قميصه بدم كذب وسبب نعمته القميص
اذهبوا بقميصي هذا وقلت لام موسى فالقيه في اليم ثم اي حبيبا اسلم اليك نبيا فقلت يا يعقوب سلم الي يوسف صبيا
اسلم اليك ملكا نبيا وكنت قادرا على ان آمر الارض حتى تخسف بفرعون ولا احتاج موسى الى اتيان البحر ولما جعلت محنة موسى

من الجحيم جعلت نعمته من البحر ايضا وحبيبي محمد عليه السلام لما اكل اللحم المسموم تكلم اللحم الباقي وقال لا تاكل مني فاني مسموم
وكنت قادرا على ان يكون الكلام قبل الاكل ولو كلمته قبل نطق العضو ان محمدا لو اكل لمات ولكن كلمه بعد ما اكل
لكي يعلموا ان الحي والميت انا لا السم والسكين ولا قطع والنار ولا حرق ومن آدم الزلة ولا الانفصال ومن ابليس الطاعة
ولا وصال انا مالك الملك اريت موسى اولا الماء والعيشة في اليم ثم الوادي ايمن بالوادي المقدس طوى ثم ثعبان
فاذا هي ثعبان مبين ثم النار اني آنست نارا ثم قلت له اني انا ربك واريت حبيبي محمدا اولا البراق ثم المعراج
ثم السبع ثم الرفرف ثم قربته فكان قاب قوسين او ادنى وكذلك يا موسى اريتك بطن امك ثم اريتك الدنيا ثم الليل
والنهار ثم اريتك الموت وملك الموت والقبر والقيمة والصراط والملكوت ثم اريك عندي في مقعد صدق عند مليك
مقتدر لطيفة انا مالك الملك اعز من اشاء واذل من اشاء ولا يقدر احد على ذلك الا انا اعطي بلالا ايمانه وهو
حبشي ولم اعط ابا طالب وهو قرشي حكاية ان امية بن خلف كان ذا مال واولاد وكان له صنم يعبد من دون الله ط
واثنا عشر مملوكا ولم يكن احب اليه من بلال وكان موكلا ببيت الصنم وكان بلال يسجد لله في بيت الصنم وكان يقول احد
احد فبلغ الخبر الى امية ان بلالا يسجد لله رب محمد فقال له يا بلال الى من اله محمد فقال لا اسجد الا لله الواحد القهار
رب محمد الذي خلق السموات والارض وما بينهما بالحق فغضب امية يضربه ويعذبه فاذا كان نصف النهار جعله عريانا
وطلا عليه الزيت واقامه في الرمضا ويجيء الصبيان وكان اذا اصابته الشمس وحر الرمل نادى احد احد
فمر عليه ابو بكر رضي الله عنه فقال يا امية الى كم تعذب هذا الغلام قال اشتريته بمالي فانا احق به قال لا كرامة لك تعذب
عبدا اعزه الله بالاسلام فاختصم بالجفا فقال ابو بكر اشتريته منك بعبد ابيض واوقيتين من الذهب ودفع اليه
غلاما ابيض ودفع العشر اواقي ذهب فقال له امية ما اغلى اشتريته لو طلبته بدرهم لبعته فقال ابو بكر ما
ارخص ما بعته لو تشاء مني ملكي كله لاشتريته منك واخذ بيد بلال وقطع حبله ومسح وجهه من التراب
وجاء به الى النبي عليه السلام فقال يا معشر قريش اشهدوا انه حر لوجه الله فانزل الله في شانه سورة والليل
اذا يغشى الى آخرها وقصتها دوت وما دوت عسى تذكرها في هذا المجلس غير اني اوردتها في قوله تعالى ظهر
الفساد الاية اخواني اشكروا الله حيث اعزكم بالايمان والتوحيد وناظر عنكم مع تلك طوائف وورد عنكم حكي ان
احمد بن الفضل الصوفي يقول ان الله عز وجل ناظر عن المؤمنين وورد عنهم مع ثلث فرق مع الملائكة ومع موسى
ومع ابليس قالت الملائكة حين قال الله تعالى اني جاعل في الارض خليفة وطعنت الملائكة في عصاة بني آدم قالوا اتجعل
فيها من يفسد فيها فاجاب الرب عن المؤمنين للملائكة المقربين اني اعلم ما لا تعلمون انتم ترون ظاهر عصيانهم وانا
ارى باطن توحيدهم وايمانهم والحكم للباطن لا للظاهر والثاني مع موسى لما ذكر الرب بين يدي موسى عما يريد ان يكرم
امة محمد عليه السلام قال يا رب اعط مثل الكرامة لامتي كما اعطيت لامة محمد عليه السلام فاجاب الرب عنهم فقال ان امتك
ما امرتهم بامر الا قالوا سمعنا وعصينا وامة محمد ما امرتهم بامر الا قالوا سمعنا واطعنا فلا اجعل المطيعين
كالعاصين والثالث اجاب الرب عنهم ابليس حيث اقسم فقال يا رب بما اغويتني لازينن لهم ولاغوينهم اجمعين ثم قال
لآتينهم من بين ايديهم يعني من تزيين الدنيا ازينها في اعينهم ومن خلفهم انسيهم الآخرة وعن ايمانهم اثقل عليهم الطاعة
وعن شمائلهم احلي في قلوبهم المعاصي فاجاب الرب فقال بين ايديهم لك وخلفهم لك وايمانهم لك وشمائلهم لك ولكن السفلي
والعلوي لي لا سلطان لك عليهم السفلي بالسجود والعلوي بالدعاء يشتغلون فيسجدون فاغفر لهم ذنوبهم
منهم مائة سنة بسجدة واحدة ويرفعون رؤوسهم ويقولون يا رب اسأت فاقول عبدي غفرت انا مالك الملك قال موسى

الطور الطور آه وقعت التجلي على الجبل فصار دكا وموسى بقي على حاله وقال ابراهيم آه من النار فجعلت على النار
بردا وسلاما وتعالى صاح يعقوب يوما وقال يوسف يوسف فجاء جبريل وقال ما اصابك يا يعقوب تبكي لاجل
حبيبك يوسف الله يقريك السلام ويقول لك يا يعقوب تذكر الذي اعمالك وهو يوسف ولا تذكر الذي اعطاك العين
انت قلت ثلث مرات يوسف ولو ذكرتني مرة واحدة وقلت يا الله لاريتك يوسف واحييه لك وان كان ميتا
وكان يوسف عليه السلام يخرج الى الصحراء ويبكي ويقطر من عينيه دمع وينبت منه نبات فيوما بكى فقطر من دمعه على
الارض فنبتت منه ثلث اشجار وسمي الواحد شجرة الغرباء ولواحد شجرة المحزونين فكان يجلس تحت كل شجرة ويبكي
ولواحد شجرة العبيد
ويقال كان يوسف عليه السلام في بيت العزيز فاذا فرغ من خدمة البيت يخرج من البلد ويلتمس اخبار يعقوب فقال
يوما اللهم انك انت تعلم شدة شوقي الى والدي فاقرأه مني السلام فاذا اعرابي يرى بخير فقام الى الاعرابي فقال
ما سمعت هذا الكلام من احد في هذا البلاد فمن اين انت قال من بلاد كنعان قال من اي موضع قال من آل يعقوب
فلما سمع اسم يعقوب صاح وخر مغشيا عليه فنزل الاعرابي فافاض الماء على وجهه حتى افاق قال ما اصابك يا غلام
قال يا اعرابي هل تعرف الشيخ يعقوب او سمعت باسمه قال سبحان الله ومن لا يعرف يعقوب اسرائيل الله قال
اخبرني كيف خلقته قال يا غلام خلقته قد انحنى ظهره وشاب راسه واعتزل من اولاده يبكي على قميص على ابنه له
يوسف اختلس الله عينيه ويقول كل غريب وان طال غربته يؤوب ولا ادري غريبي يؤوب ام لا فصاح يوسف وقال يا ليت
راحيل لم تلدني ويا ليت الجب كان قبري ويا ليت السباع اكلوني ولم يبتل يعقوب ما يبتل لاجلي يا اعرابي احمل
رسالتي اليه اذا اتيت بلاد كنعان فأت منزل يعقوب اذا مضى ثلث الليل وسمعت تسبيحه وترجيعه وبكاءه
فناده السلام عليك ايها النبي المظلوم برسالة من المكروب المغموم الذي قد بيع بالعبودية في بلاد مصر حمل
اليك رسالتي وان سألك فانظر الي ثم تخشع عن سورة التقبيه من كثرة قبلته وان سألك عن حال على حالي
فقل ان الدموع قد محته وقل له يا ابت اني قد حرمت الضحك على نفسي بفراقك حتى القاك ولا انام على الفراش
حتى القيك فبكى الاعرابي وقال يا غلام من يقدر على ان يؤدي مثل الرسالة فلما اقبل الى بلاد كنعان حط رحله
ولم يلتق مع اهله وقال حرام علي ان ابدا بالكلام مع احد حتى اؤدي رسالة الغلام فاتى بيت الاحزان وجلس على
بابه ينتظر الوقت فلما سمع تسبيحه وبكاءه قال السلام عليك غلام بمصر يقرا عليك السلام فسمعت اخت يوسف دينا وكانت
قد بنت بيتا بحذاء بيت يعقوب وآلت على نفسها ان لا تضحك حتى ترى اباها ضاحكا فنادت الاخت وعليكم السلام
من الذي جودحري اخفض صوتك حتى لا يسمع المكروب فانه يناجي ربه وقد لبس ثوب ابراهيم واتكأ على عصا
اسحق يا اعرابي ما الرسالة فاخبرني اؤديها فقال الرسالة اليه لا اليك فنادت اباها بالبشر قال ماذا اما
المال فلا حاجة لي اليه والولد كذلك بعد قرة عيني يوسف فقالت البشرى هذا رسول يوسف بالباب فصاح الاعرابي
وقال السلام عليك ايها الكظيم الغريق في بحار الحزن رسالة من المغموم الذي بيع بالعبودية فنادى يعقوب لبيك
لبيك وسعى اليه وقال يا اعرابي انت رأيت حبيبي يوسف قال نعم يا نبي الله قال هات عينيك حتى اقبلهما وقبلهما وقال
اذ رأيتاه ابصرتا النار ثم قال صفه لي يا اعرابي قال رأيت على ضحى حالاتي مسيل دموعه قال زدني قال وله ذوابتان
تضربان على خاصرته وتدوير وجهه كتدوير وجهك هلال بين عينيه ابيض اللون عريض الوجه اقنى الانف واسع
العينين احمص البطن مقرون الحاجبين اشفار عينيه كجناح النسر غليظ الساقين والعضدين اذا ضحك رؤي
في صواحكه واذا تكلم رؤي مثل شعاع الشمس من بين عينيه كالقمر ليلة البدر عليه قرطق حرير وسراويل ديباج

وقلبي في حزن وبلوى يقول اني تركت الضحك على نفسي في البيت ان لا اتوسد والا انام على الفراش وبكى بالبكاء لذلك
فصعق فصعق مغشيا عليه فلما افاق قال يا اعرابي كيف الحال على حال قال بحيث فبكى وقال لقد ذهبت الدموع حاله
وقد ذهبت عيناي من الدموع ثم شهق شهقة فخر مغشيا عليه ولم يبق احد الا اسمع ذلك قالوا اما ورد عليه حزن يوسف
سماوي او ارضي فاجتمعوا عليه فلما افاق قال يا اعرابي لا اقدر على مكافاتك الا بالدعاء فاسأل ما شئت من
الدعاء من امر الدنيا والاخرة فقال الاعرابي يا نبي الله اجمعها في النعم على فاسأل ربك ان يهون علي
سكرات الموت وان يجعلني رفيقك في الجنة وان يجعل مالي اكثر من مال بني عمي فانهم يعيروني بالفقر فرفع يديه
عليه السلام الى السماء فقال اللهم ان استجبت دعوتي وارحم عبرتي فهون على الاعرابي سكرات الموت واجعله
رفيقي في الجنة واجعل ماله اكثر من مال بني عمه في عافية وصلاح فعليك ايها العاقل بان تصب شوايب الدنيا
في طاعة الله ليسهل عليك شدايد يوم القيمة قال الشاعر كمثل الليل داجي ضوء يوسف وكالشمس المنير وجه يوسف
والى قايل ابدا انجو فيا اسفا على ابني وهو يوسف نفعنا الله واياكم والحمد لله رب العالمين المجلس السادس

في قوله تعالى ظهر الفساد في البر والبحر الآية

حدثنا الشيخ الامام الاجل حامد بن ادريس
قال الشيخ الامام الاجل سيف الحق حسام الدين ابو المعين ميمون بن محمد معتمد المكحولي النسفي باسناده عن نبي
عن رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والفاجر من اتبع نفسه هواها
وتمنى على الله المغفرة قال الفقيه رضي الله عنه معنى قول النبي عليه السلام الكيس من دان نفسه اي حاسب نفسه وتدبر امره
فتفكر رمته وجاهد هواه لما اسخط الله وارضاه حتى لا يتبع الا الهدى وحتى يجانب الضلالة والردى ويعمل لما بعد
الموت فانه يقدر بنيته ان يكون جميع اعماله لما بعد الموت لان الطاعات والقرب من النوافل وغير جملتها لما بعد الموت
ثم لو سعى المرء في امور معاشه بنية منه حسنة في كلها ان يتقوى بها على امور المعاد وان يستعين به عليها لكان في
عبادة ما دام ينوي ذلك العمل بذلك قال الله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله الآية وقال عليه السلام
نية المومن خير من عمله وقال الاعمال بالنيات والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله المغفرة فطلب من الله معصية
ما اخرج عنها ادم بخطيئة فيصير بمنزلة من يسعى في القتال مع اعدائه وهو يرجو بذلك ثواب الذي يعانده قال الله
افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو الآية الا ترى ان الكسب امور الدنيا وامور المعاش بعمل ويكسب
ولا يتكل فيه على الكسل وسوال الناس وانما يصح الميت عند خروج روحه من الدنيا عمله الذي هو زاده الى الاخرة
قال الله تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى فهو يلازمه غير منصرف حتى يبلغ المراد يوم التناد واهله يتبعونه حتى
يواروه في قبره ودعا بنا دعوا الى الرجوع عن قبره لا اخذ المواريث وقسمتها حتى يكون الغرس اطهر عليه حزنا
من القريب وماله ان كان حلالا فلليتي وان كان حراما فلعذابه محرجه للاغلب الى ازواج النسوان وازواج
البنات ياكلون ماله ولا يذكرونه في صالح الدعوات واذا كان كذلك يحق على المرء ان يجتهد في صالح العمل
وان يقصر الامل وان يكون نصب عينيه الاجل والعبد التقي اذا كان مملوكا في الحكم فهو كالحر في الحقيقة
كل المسلمين اعوانه حر عن الحدود وتصعيف الحدود ومولاه العاصي يحتج عليه الجوع وتعلم عليه الحدود
والتعزير ينبغي عليه التوقير ومولاه ابتعاه مكرم عند الله ومولاه مهان عند الله وعند الناس فعل حسنة فضله
عاتق ربه تعضل من التواضع دون مولاه كما نفعه الابن اباه وانما ينجون في عرصات القيمة بعفو الله اما
ان يعفو بالتوبة او بالشفاعة او بمجرد الرحمة ولسا اعمالهم وان اكثر بان اشربه ما عند عطشي وراعيه عند

قال الله تعالى ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون ... وقيل المراد بالبر قرى ... واهل البحر ... المصائب وكثرة المضار او الضلالة والظلم ... البحر بما كسبت ايدي الناس بشوم معاصيهم او بكسبهم اياه ليذيقهم بعض الذي عملوا
حوع وادا دخلهم برحمة الله ثم يتسمون الدرجات على مقادير حسناتهم لان الناس في الدنيا يتفاضلون على علومهم
وتقواهم وقال الله تعالى هل تجزون الا ما كنتم تعملون وقال وحور عين الآية وقالت ام سليمان لابنها لا تكثر النوم
فيدع على فقيرا يوم القيمة قال الفقيه طوبى لمن تحسبهم الناس مرضى وليسوا بمرضى لتغير الوانهم من خشية الله والقيام
بسهر الليل طوبى لمن حسبهم الناس موتى وما هم بموتى لاعتزالهم عن الناس واشتغالهم بالعبادة وزهدهم
عن الدنيا والرياسات اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان عدو الله ابليس قال يا رب ان امة محمد يقولون
انا نحب الله ونبغض الشيطان ثم انهم يعصونك فيما امرتهم ويطيعونني فيما امرتهم فقال الله ان هذا العدو ...
ان شئت غضبي على عبادي فبحرمة ادعائهم محبتي اعفو عنهم ما قصروا في حقي وبحرمة ادعائهم انهم يعادونك ويبغضونك
اغفر لهم ما عملوا بامرك ولاجل هذا المعنى قال وسمع منه اتق الله ولا تسب الشيطان علانية وانت صديقه سرا فمن اراد
ان يسلم من الشيطان ومكايده فليعاده سرا وجهرا وليذكر الله ليلا ونهارا وليتعوذ به من اشر ابليس وجنوده فانه
تعالى ليس شيء اقطع لظهره من قول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم قال الفقيه
ان العباد يسمون عبيدهم خيرا وبشيرا ومقبلا ونحوه ثم اذا اصبحوا ينادونهم بهذه الاسماء ويتفاءلون بها كما لا يتطير
يومهم باسمائهم فاذا اصبحت فقل بسم الله الرحمن الرحيم تحظى في الدارين باسمه وبركة ذكره عز وجل وتعالى
ان سفينة نوح عليه السلام استوت على الماء بقوله بسم الله مجريها ومرسيها كان الله عز وجل يقول كنت قادرا على حفظ
سفينته اربعين يوما على الماء افلا اقدر على حفظ المومنين على الصراط والنار اذا قالوا بسم الله الرحمن الرحيم
يقول الله عز وجل وان منكم الا واردها الى قوله ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا وذكر في كتاب
جمع الكافي ان جبريل عليه السلام نزل على النبي عليه السلام ومعه لوح من الجنة وانطبقت اللوح بنصفين من حجب
منها قطعة حريرا اخضر مكتوب عليها بسم الله الرحمن الرحيم ان اول كلمة سبقت من ادم الحمد لله وان اول
كلمة من الله لادم يرحمك ربك لان الله عز وجل علم ان نعمته كثيرة وذنوب ادم كثيرة فاجرى على لسانه الحمد لله اولا
ليكون مكافاة ما انعم الله عليه وذكرا ولا من نفسه بالرحمة ليكون مكافاة ذنوبه فسبقت رحمته على ذنوبنا وسبقت
محمدتنا على نعمه وفي الاخبار ان العبد اذا توطن في الجنة فراه الملك ولا يمكنه ان يرفع بصره اليه وسطع في وجهه
لما كساه ربه من كسوة النور والهيبة فيقول الملك يا رب بم نال هذا العبد بهذه الكرامة فقال الله تعالى كان
يجلني عند ذكري بقوله بسم الله الرحمن الرحيم وانا اجله اليوم وقال يوتى بعبد يوم القيمة ويوقف بين يدي الله
ويحاسب معه واوجب النار لكثرة سياته وقلة حسناته اما لم يكن عملها او كان عملها فاخذ خصماؤه وقد اشرف
العبد على الهلاك فيه بعد فيقول الله تعالى انظروا يا ملائكتي هل تجدون في ديوانه حسنة فينظرون فلم يجدوا
شيئا فقالوا يا ربنا لا نجد شيئا قال الله تعالى حسنة اصح عندك اتذكر ليلة كذا وكذا كنت نائما في موضع كذا
فانتبهت من منامك فاردت ان تذكرني فغلب النوم عليك فلم تذكرني فكتبت لك بارادة قلبك ذكري
حسنة واصح نية المومن خير من عمله ولو كنت ذكرتني لكتبتها عشرا فجعل الله تلك الواحدة كالجبل فوضع
في كفة الميزان فيترجح على سياته فيغفر له بها قوله تعالى ظهر الفساد في البر والبحر الآية اي ظهر العذاب
من الله تعالى في الامم الماضية مثل مداين قوم لوط وغيره وقال البر الاعضاء والبحر القلب وقال البر الرجال
والبحر النساء وقال البر الفقراء والبحر الاغنياء وقال البر الرعية والبحر السلطان فان السلطان كالارباب
والرعية كالكلاب قال ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكلت امتي الربا كانت
الزلزلة والخسف واذا جاروا في الحكم سلط الله عليهم العدو واذا ظهر الفاحشة فشا الموت واذا منعوا

الا الحسين

الركوة فخطوا وتعلقت الشوكة بانوح عليه السلام فلعنها النبي عليه السلام فقالت لا تلعني فاني طهرت من شوم دعوت
وفي الخبر لولا رجال خشع وصبيان رضع وشيوخ ركع وبهائم رتع لصبت عليكم العذاب صبا ولرضضتم الارض
رضا قال ذو النون رايت رجلا احدى رجليه خارج الصومعة يسيل منه الصديد فسالته عن ذلك فقال
رايتني امراة فنامت تحت صومعتي فحملتني نفسي ان انزل عليها بالفجور فساعدتني احدى رجلي دون
الاخرى فحلفت ان لا تصاحبني ابدا ثم السلطان الله تعالى غير بشوم المعصية اشياء كثيرة واما ابليس كان
اسمه عزازيل فسماه ابليس وكان اسمه في سماء الدنيا عابدا وفي الثانية راكعا وفي الثالثة ساجدا وفي الرابع
خاشعا وفي الخامس قانتا وفي السادسة مجتهدا وفي السابع زاهدا وكان رايسا على اثني عشر الف ملك وتعالى
تحت يديه سبعون الف ملك وكان له جناحان من زمرد اخضر فغير اسمه وجسمه وجعل منكوسا ممسوخا مثال
جلد الخنازير وجهه كالقرد وقال الحسن ان ابليس عبد الله تعالى في السماء السابع سبع مائة الف وسبعين
الفا وخمسة الاف سنة كان خازن الجنة مع رضوان الف سنة وراى على حلقة الجنة مكتوبا ان لي عبدا من جملة
المقربين فامرته امرا وهو لا يمتثل امري بل يعصي فاطرده عن بابي والعنه واحبط طاعته وعبادته هباء
منثورا فقال ابليس يا رب ائذن لي ان العنه فاذن له فلعن على ذلك العبد الف سنة وهو لا يعلم انه هو
الملعون ثم وجعل في رواية اخرى ان اسرافيل عليه السلام نظر في اللوح فراى مثل ذلك فبكى اسرافيل ثم
رحمت الملائكة فاجتمعوا عنه وسالوه عن بكائه قال اطلعت على سر من اسرار الله وقص عليهم القصة فبكى
الملائكة باجمعهم وصاحوا وقالوا الا تدبير لنا سوى ان نذهب الى عزازيل فانه مستجاب الدعوة ومن حملة العرش
انه يدعو الله فيستجيب دعائه فجاءوا اليه واخبروه بما قال اسرافيل ورفع عزازيل يديه وقال يا رب ارحمهم
من القطيعة فدعى لهم ونسي نفسه فاستجاب الله دعائه في حقهم ورفعه برغم الشقاوة ثم قيل له اخرج منها فانك
رجيم وان عليك لعنتي الى يوم الدين قال شيخ الابيات بالفارسية مهوان زاغ مسجدی تر بیدم زمرکی ازان
حیلت می پرسیدم بگه ریم قطع می خسیدم ناگاه بدیدم ازاح مس تر سیدم وكذلك غير اسم يونس
وذا النون اذ ذهب لانه لما غضب على قومه قال اكرمني بن ادم اني لمستنبت في زرع انسان فنادى صاحبه بالبقر
فعلت غير اسمي بزلة واحدة فلو كثرت لغير الله معرفتي وكذلك غير اسم هاروت وماروت كان هاروت وماروت
قال المفسرون ان الملائكة لما راوا ما يصعد الى السماء من اعمال بني ادم وذنوبهم الكثيرة وذلك في زمن ادريس
عليه السلام عيروهم بذلك ودعوا عليهم فقالوا هؤلاء الذين جعلتهم في الارض خليفة فاخترتهم وهم يعصونك
فقال الله لو تركتكم الى الارض وركبت فيكم ما ركبت فيهم لفعلتم مثل ما فعلوا فقالوا سبحانك ربنا ما كان
لنا ان نعصيك فقال الله اختاروا ملكين من خياركم اهبطهما الى الارض فاختاروا هاروت وماروت وكانا
من اصلح الملائكة واعبدهم قال الكلبي قال الله تعالى اختاروا ثلاثة منكم فاختاروا عزا وعزايا وعزائيل وركب
فيهم الشهوة التي ركبها في بني ادم واهبطهم الى الارض وامرهم ان يحكموا بين الناس بالحق ونهاهم عن المنكر
والشرك والزنا والقتل وشرب الخمر واما عزائيل لما وقعت الشهوة في قلبه استقال الى ربه ودعا ان يرفعه
الى السماء فاقاله الله ورفعه الى السماء فسجد اربعين سنة لم يرفع راسه حياء من الله واما الاخران فثبتا على ذلك
وكانا يقضيان بين الناس يومهما فاذا امسيا ذكرا اسم الله الاعظم وصعدا الى السماء وقال قتادة فما مر عليهما
شهر حتى افتتنا قالوا وذلك انه اختصم اليهما ذات يوم الزهرة وكانت من اجمل النساء وقال علي بن ابي طالب رضي
الله عنه كانت من اهل فارس وكانت ملكة في بلدها فلما راياها اخذت بقلوبهما فراوداها عن نفسها فابت وانصرفت

والانف ثم عادت

الا تفعلا كذلك وقالت لا الا ان تعبدا الصنم وتقتلا النفس وتشربا الخمر فقالا لا سبيل الى هذه الاشياء
في اليوم الثالث ومعها قدح من خمر وفي انفسهما من الميل اليها فراوداها عن نفسها فعرضت عليهما ما قالت
بالامس فقالا الصلوة لغير الله عظيم واهون الثلثة شرب الخمر فشربا الخمر فانتشيا ووقعا بالمراة فلما خرجا
راهما انسان فقتلاه فمسخ الله الزهرة كوكبا فقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه والسدي والكلبي انها
قالت لهما لن تدركاني حتى تخبراني بالاسم الذي تصعدان به الى السماء فقالا اسم الله فتكلمت به وصعدت
الى السماء فمسخها الله كوكبا وكان النبي عليه السلام اذا راى سهيلا لعن وكوكب اذا راى الزهرة فقال كان سهيلا
عشارا باليمن وزهرة كانت امراة وانكر الاخرون هذا القول فقالوا ان الزهرة من الكواكب السبع السيارة
التي اقسم الله بها فقال فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس وانما كانت هذه التي فتنت هاروت وماروت امراة تسمى
زهرة من جمالها فلما راى النبي عليه السلام الزهرة ذكر هذه المراة لموافقة الاسمين فلعنها وكذلك سهيل رجلا
فلما راى النبي عليه السلام النجم لعنه هكذا وروى ابن عباس رضي الله عنه فلما امسيا هاروت وماروت بعد ما قارفا
الذنب هما بالصعود الى السماء فلم تطوعهما اجنحتهما فعلما ما حل بهما فقصدا الى ادريس فاخبراه بامرهما
وسالاه ان يشفع لهما الى الله تعالى ففعل ذلك ادريس عليه السلام ثم قال لهما كيف اعلم ان الله يستجيب دعائي
ام لا فقالا اذا رايتنا بعد ما رفعت راسك من السجود فذلك دليل الاجابة والا فلا فلما رفع ادريس راسه
لم يرهما فخيرهما الله بين عذاب الدنيا وبين عذاب الاخرة فاختارا عذاب الدنيا لانه منقطع فهما ببابل
واختلف العلماء في كيفية عذابهما قال ابن مسعود رضي الله عنه معلقان بشعورهما الى قيام الساعة وقال مجاهد
ملئت جب نارا فجعلا فيه وروى ان رجلا اراد ان يتعلم السحر فقصدهما فوجدهما معلقين بارجلهما مزرقة
اعينهما مسودة جلودهما ليس بينهما وبين الماء الا قدر اربع اصابع وهما يعذبان بالعطش فلما سمعا
كلامه قالا له من اي امة انت قال من امة محمد عليه السلام قالا اوقد بعث محمد قال نعم فحمدا الله واستبشرا وقالا
انه من علامة الساعة وقد دنا انقضاء عذابنا وتعال اذا فرغ امة محمد من صلوة العشاء يعذبهما الملائكة الى وقت طلوع
الفجر وذكر في كتاب تكملة اللطائف بالفارسية اذا كان وقت عذابهما يؤتى بحبل من نار ويشد رجلهما وعلقاهما
وفي ذلك الوقت يجري على لسانهما ما يفرق به بين المرء وزوجه ثم جاءت السحرة اليهما ويسمعون ويتعلمون ومن
اراد ان يتعلم السحر جلس على الكثيب اربعين يوما وليلة ولا يذكر الله البتة فاذا انزل ذكر الله حبط عمله فاذا
تم الاربعون يوما جاء اليهما ويقولان له ما رايت في هذه الايام ويقول ان حمامة بيضاء طارت من فمي وحمامة سوداء
دخلت في صدري وهما يقولان هذا اخر عهدك مع الله وتلك الحمامة البيضاء معرفة الله وتعذرا لشغل والحمامة
السوداء الكفر دخلت فيك اذهب وافعل ما شئت فقد تم امرك نعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا
كذلك غير اهل السباء النعمة كما قال الله تعالى بلدة طيبة الى قوله بجنتيهم جنتين الاية واذكر من القصص ما تيسر
كذلك غير لون حام بن نوح عليه السلام اذا نظر عورة ابيه وكان نائما فاخبر نوحا بذلك فدعا عليه فسود الله
فنسله الهند والحبش وكذلك غير صوت داود بزلة واحدة وروى انه لما خرج الى ساحل البحر يبكي نادته السمكة
من البحر يا داود اين صوتك اللذيذ قال صوتي غير لذيذ قالت بلى قال قد غيرته الزلة وغير الصورة على قوم
لبيد بهم الحيتان فصيرهم قردة وعلى قوم عيسى فصيرهم خنازير وكذلك غير بساتين علي بني قرطوس قوله تعالى ويرسل
عليها حسبانا من السماء الاية اي نارا حيث قال لاخيه انا اكثر منك مالا واعز نفرا وكذلك غير بساتين بني نضر وان
حيث منع الناس عن البساتين وكذلك طمس اموال القبط بدعاء موسى عليه السلام قوله تعالى ربنا اطمس على اموالهم

الارض
وتعاودون

فصار دما وهم دما وما لم يحترق كذلك غير المكان على ادم بزلته واصلح قلنا اهبطوا منها جميعا الاية ومسخ
حيث منع الركوع وكذلك غير العلم على امية بن ابي صلت كان نايما فاتاه طاير فادخل منقاره في فيه فلما استيقظ
نسي جميع علومه وكذلك غير اللسان على رجل بسبب العقوق بوالدته والدته فلم يجب فصار اخرسا وكذلك غير على
برصيصا بعدما عبد الله مايتي وعشرين سنة لم يعص الله فيها طرفة عين قصة برصيصا وذلك ان سبعين الفا من
تلاميذه يمشون في الهوا ببركته فصار ملوكا كافرا وقصته انه عبد الله حتى تعجبت الملايكة من عبادته قال الله تعالى
لهم ماذا تعجبون منه اني اعلم ما لا تعلمون في علمي انه يكفر ويدخل النار ابد الابدين فسمع ابليس ذلك وعلم ان
ملايكة بشيء فجاء الى صومعته على شبه عابد فوق البلس المسح فناداه فقال له برصيصا من انت وما تريد قال
انا عابد اكون لك عونا على عبادة الله قال برصيصا من اراد عبادة الله فالله يكفيه صاحبا فقام ابليس يعبد الله
ثلثة ايام لم ينم ولم ياكل ولم يشرب فقال برصيصا انا افطر وانام واكل وانت لا تاكل ثم قال له اني عبدت مايتي
وعشرين سنة فلا اقدر على ترك الاكل والشرب قال ابليس اني اذنبت ذنبا فمتى ما ذكرته ينغص علي النوم والاكل
والشرب قال برصيصا اما يكون حيلتي حتى اكون مثلك قال اذهب فاعص الله ثم تب اليه فانه رحيم حتى تجد حلاوة
الطاعة قال كيف اعصيه بعد ما عبدته كذا وكذا سنة قال ابليس الانسان اذا اذنب يحتاج الى مغفرة قال اي ذنب
تشير قال الزنا قال لا افعل قال ان تقتل المؤمن قال لا قال اشرب الخمر قال لا قال اشرب المسكر فانه اهون
وخصمك الله قال اين اجل قال اذهب الى قرية كذا فذهب الى امراة جميلة تبيع خمرا فاشترى منها الخمر وشربها
وسكر وزنا بها فدخل عليه زوجها فضربه وقتله ثم ان ابليس تمثل في صورة انسان وسعى به الى سلطان فاخذ وجلد
للخمر ثمانين جلدة وللزنا مائة فامر للصلب لاجل الدم فلما صلب جاء اليه ابليس بتلك الصورة وقال كيف ترى حالك
قال من اطاع قرين السوء جزاؤه هكذا قال ابليس كنت في بلايك مايتي وعشرين سنة حتى صلبتك فلو اردت لانزلتك
قال اريد واعطيك ما تريد قال اسجد لي سجدة واحدة قال كيف اسجد على الخشب قال اسجد بالايماء فسجد فكفر
فذلك قوله تعالى كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر الاية اخواني النار قعرها بعيد وحرها شديد وطعامها
حديد وشرابها صديد وفي الخبر ان جبريل عليه السلام اتى النبي عليه السلام فقال يا جبريل صف لي النار فقال ان الله تعالى
خلق النار واوقدها الف عام حتى احمرت ثم اوقدها الف عام حتى اخضرت ثم اوقدها الف عام حتى اسودت وهي سوداء
مظلمة والذي بعثك بالحق نبيا لو ان ثوبا من ثياب اهل النار اظهر لاهل الارض لماتوا جميعا ولو ان قطرة من
شرابها صبت في مياه الارض لنتن جميعا ولقتل من ذاقه ولو ان ذراعا من السلسلة التي ذكرها الله وضع على جبال
الدنيا لذابت ولو ان رجلا ادخل النار ثم اخرج منها الى الدنيا لمات اهل الدنيا من نتن ريحه فبكى النبي عليه السلام
وبكى جبريل لبكائه فقال يا جبريل وانت الروح الامين قال اخاف ان ابتلى ما ابتلي به هاروت وماروت قال هذا
الذي ابكاني يا رسول الله فاوحى الله اليهما يا جبريل ويا محمد اني امنتكما من النار ولكن لا تتركا انتما بكاوكما ولما نزلت
هذه الاية وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا دخل الرسول عليه السلام منزله فلم يخرج الا الى الصلوة فقال
يا عايشة ثم ازاري وردائي فلبسهما ثم خرج فقلت الى اين قال الى موضع الهموم والاحزان فخرج الى بقيع الغرقد فقالت
عايشة هل اخبرت الملائكة قال نعم فوقع في قلب فاطمة شيء فقالت يا علي انا اذهب الى ابي فاني لا اقدر على النوم لاني
لم اره منذ ثلثة ايام فذهبت الى بيت النبي فسالت عايشة فقالت عايشة في البقيع فجاءت فاطمة الى البقيع فوجدته
ساجدا فسجدت فجاء علي اثر فاطمة فوجدهما ساجدا يدعوان الله تعالى فسمع النبي عليه السلام صوت علي فرفع راسه فقال
اذهبوا وانت يدلاني الحسن والحسين فذهب فقالت فاطمة هما نايمان فايقظهما وجاء بهما اليه وقال اعينوني يا من سلم الله

18

فقالوا ما نصنع قال توضؤوا وصلوا ثم اضجعوا وسلم على الارض وقولوا رب ارحم ابينا محمدا ففعلوا فنزل جبريل عليه السلام
وقال يا محمد لما وضعوا رؤسهم على الارض وقالوا يا رب تحيرت ملايكة سبع سموات وبكوا فقال الله يا محمد
اي شيء تريد قال اريد ان اعلم ماذا تفعل مع امتي في النار قال الله تعالى اعامل معهم مثل ما عاملت مع خليلي
قلت يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وذلك قوله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا الاية وللنار ظلمة وحرارة ونور
ما ظلمة للنار فقيس والحرارة للكافرين والنور للمؤمنين حفظنا الله واياكم من عذابها **المجلس السابع في قوله**
تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله الاية حدثنا الشيخ الامام الاجل حامد بن
ادريس قال الشيخ الامام الاجل سيف الحق حسام الدين ابو المعين باسناده عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولن تؤمنوا حتى تحابوا الا ادلكم على شيء اذا فعلتموه
تحاببتم قالوا بلى يا رسول الله قال افشاء السلام فيما بينكم قال الفقيه رضي الله عنه اخبر النبي عليه السلام عن الجنة انه لا يدخلها
الا مؤمن قال الله تعالى ان الابرار لفي نعيم الاية وقوله ولن تؤمنوا حتى تحابوا يريد به والله اعلم ان تحب الرجل
المؤمن حتى لا تفارق دينهم ببعضهم كما فارق جبلة بن ايهم الاسلام لبعض عمر رضي الله عنه ولئلا يخذل بعضهم
بعضا في قتال المشركين وندب عليه السلام الى استجلاب القلوب بالسلام فانه من شعار الاسلام ومن الدلايل على
تواصل ما بينهم واراد النبي عليه السلام بعموم ما ندب اليه من السلام سلاما عند اللقاء وسلاما عند التزاور كما قال
النبي عليه السلام المؤمن مالف ولا خير فيمن لا يالف ولا يولف ثم ان الله تعالى ختم النبوة لنبيه محمد عليه السلام وجعل القران
مادبته في خلقه وصيره تبيانا لكل شيء وجعل سنن نبيه بيانا للتنزيل ورد الناس في مشكلاتهم الى الكتاب
والسنة واجماع الامة والاجماع تعاضدهم انما هو ايتلافهم واتفاقهم ولولا الالفة ما اجتمعوا قال الله تعالى لو انفقت
ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم ولو لم يكن الالفة التي بالغ الكبير بها الصغير لماتت
التربية ولا قامت الدنيا عامرة الى حين انصرامها والايخاء والمودة والقرابة اصلها في التزاور والاخاء ان
النبي عليه السلام اخا بين سعد بن الربيع وعبد الرحمن بن عوف وهذا دليل على جواز الاخوة بين الاجنبيين ليكونا
متعاونين على البر والتقوى وعلى النهي عن الاثم والعدوان قال الله تعالى انما المؤمنون اخوة الاية وكما قال
النبي عليه السلام من سره ان يجد طعم الايمان فليحب المرء ولا يحبه الا لله يريد بمحبته رضاه وما لا به من حسن جزائه وجميل
عطائه وشكر على عظيم نعمته ووجب طاعته فان احب الاشياء الى المرء نفسه وماله وولده واهله وما من ذلك شيء الا
وهو من محبة الله له فالواجب اولى بالمحبة من الموهوب له وما عند الله خير وابقى وما سوى ذلك ينبغي ان يكون المحبة
في الله يبقى في الدنيا والاخرة والله المعين على قضاء الحق فيها وولي لحسن الجزاء بها وان كان حبا في غير الله تعالى
والى العداوة ما هو قال الله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين ومحبة المرء لرسول الله صلى الله عليه وسلم
محبة الله وفي الله فانه يحبه لانه رسول الله وهاديه من الله وكذا محبة الصالحين من الله محبة الله وفي الله بحبه لخيره
وصلاحه واجتهاده في عبادته وما يرجوا من معونته اياه على الخيرات وارشاده على الطاعات وان مات
استغفر له ثم يكون بذلك في ظل الله يوم لا ظل الا ظله كما روى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يوم القيمة اين المتحابون في الله بعزتي وجلالي اليوم اظلهم بظلي يوم لا ظل
الا ظله حقت محبتي في المتحابين في وحقت محبتي في المتواصلين في وفي الخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اذا احب الله عبدا دعا جبريل عليه السلام فقال اني احببت فلانا فاحبه فيحبه جبريل ثم ينادي يا اهل السموات ان الله
يحب فلانا فاحبوه ثم يضع له القبول في الارض وفي البغض مثل ذلك واقل ما يلتزمه المرء ان يرى لاخيه مثل

بزرده صح

مايرى له من الصلاح حتى افرد اواحده فكان الله تعالى اذا اخذ حبيبه فعيناه باحسن نرها الالاه وحمله كره ونريل
فكم بلد اداوشبا اوجله جرحت اوراسه اذا اشرع علم بهم بها الالم بل يتداوى ويصبر لذلك اذا اراى بعض النعم
من اخيه واستعمل الصبر والمداواة كما استعمل من جرح نفسه المداوات كما قال الشاعر ومن لم يغض عينه عن صديقه
وعن بعض مافيه يمت وهو عايب ومن يتبع جاهدا كل عثرة يجدها ولايسلم له الدهر صاحب اعوذ بالله
من الشيطان الرجيم وتعالى ان الله خلق ابليس لثلثة اشيا احدها ان الصبي اذا اغضب على ابويه واعرض
عنهما اذا دعياه فلا يجيب دعوتهما فانهما يريانه شيا قبيحا كي يخاف منه فيفر الى ابويه فالله تعالى دعاكم
فما اجبتم قوله تعالى يدعوكم ليغفر لكم ثم خلق ابليس كي تفرغ منه ويفر اليه كقوله تعالى ففروا الى الله اى فروا من الشيطان
الى الرحمن والثاني اراد ان تفصل الخاص من العام والولي من العدو كقوله ليعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على
عقبيه والثالث خلق ابليس كي يحيل ذنوب المومنين اليه كما احال ذنب ادم وحوا بقوله تعالى فازلهما الشيطان
الآية وذنب اخوة يوسف من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي وذنب موسى حين قتل القبطي قال هذا
من عمل الشيطان وهكذا يوم القيمة يقول الله للملايكة انا دلهم الشيطان على المعاصي فيفدى الشيطان للعاصي
بقوله تعالى فاليوم لا يوخذ منكم فدية فيكون للمومنين فدية بسم الله الرحمن الرحيم وسئل المعروف
الكرخي عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة فعند ذكر الله افلا تنزل فغشي عليه ساعة ثم افاق فقال سل ثانيا
فسال فغشي ثانيا وفي الثالثة كذلك ثم قال في المرة الرابعة عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة وعند ذكر الله تنزل
الطمانينة الا بذكر الله تطمئن القلوب وقال ذو النون المصري الهي ماطابت الدنيا الا بذكرك وماطابت
العقبى الا برحمتك وماطابت الجنة الا برويتك وكانت رابعة العدوية تقول غابت النجوم ونامت العيون
وغلقت الملوك ابوابهم وبابك مفتوح الهي ماكان نصيبي من الدنيا اعطيته للكافرين وماكان نصيبي من الاخرة
اعطيته للعصاة من المومنين فلا اريد من الدنيا الا ذكرك ولا من العقبى الا رويتك ثم قالت الهي ليس في البلوى
ولا اشكو امن البلوى مرادي انت ياسولي بلا من ولا سلوى فان اعطيتني الدنيا وان اعطيتني العقبى
فلا ارضى كلا الدارين الا روية المولى قال الكعبة اخواني لو قال لكم ربكم اذكروني اعطيكم النعم لكان كثيرا ولكن
قال باكثر من هذا ولو قال اذكروني اهون عليكم سكرات الموت او قال اجعل قبوركم روضة او قال ابيض
وجوهكم يوم القيمة واعطي كتابكم بايمانكم واجوزكم على الصراط وادخلكم الجنة وازوجكم الحور وارضى عنكم واراكم
مع الاخيار لكان كثيرا او لو قال اذكروني حتى امر جبريل او ميكاييل او اسرافيل او رضوان ليذكركم لكان كثيرا
بل قال انا اذكركم وذكري غير مخلوق ومن الاشيا مخلوق وتعالى الاحوال بلثة قيام وقعود وعلى الجنب
فاذا ذكرتني قايما اذكرك يوم القيمة يوم يقوم الناس لرب العالمين واذا ذكرتني قاعدا اذكرك اذا جثت الامم على
الركب وترى كل امة جاثية واذا ذكرتني على الجنب اذكرك في القبر يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت وحكي
ان الياس كان جالسا يوما فجاء اليه ملك الموت ليقبض روحه فجزع غاية الجزع وبكى فاوحى الله الى ملك الموت
ان قل لعبدي ماهذا الجزع على الدنيا ام على الموت قال الياس لا انما جزعي على فوت ذكر الله تعالى حين يجمع اقوام
بعدي يذكرون الله تعالى ولا اذكر انا فاوحى الله الى ملك الموت ان خل روحه فان عبدي سال الحيوة لذكري
لا لنفسه فعاش يتنعم في ذكري ويرتع في رياض مناجاتي الى آخر الدنيا فالخضر والياس يجيان في الارض منادي قاعا
وحاديهما يطلبان مجالس الذكر قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله نزلت في اهل الكتاب
حين قالوا نحن ابناء الله لقوله تعالى نحن ابنا الله واحباوه وقال الله تعالى قل يا محمد يا قوي القلب يا لطيف اللسان

ويغفر لكم ذنوبكم جواب للامر اي يرضى عنكم ويكشف الحجب عنه قلوبكم بالتجاوز عما فرط منكم
فيقربكم من جانب عزه ويبوئكم جوار قدسه عبر عن ذلك بالمحبة على طريق الاستعارة والمقابلة
والله غفور رحيم لمن يتحبب اليه بطاعته ويتبع نبيه عليه السلام وقيل نزلت
في وفد نجران لما قالوا انما نعبد المسيح حبا لله فانزل

١٩ ان كنتم تدعون محبة الله فاتبعوني على ديني يحببكم الله وكان الرسول عليه السلام لطيف اللسان كما ذكر ان اباطالب مرض
فاشتهى فاكهة الجنة فبعث اليه رسولا وسال الرسول من الله فجاء جبريل بفاكهة الجنة وقال يا محمد هذا حرام على
الكافرين ولم يقل الرسول عليه السلام لعمه شيا لشفقته عليه وكان عمر جالسا عند النبي عليه السلام وقال الرسول لابي طالب
قل لا اله الا الله فان فاكهة الجنة حرام عليك فذهب الرسول وقال ان محمدا قال فاكهة الجنة حرام عليك قال ابو طالب ليس
هذا كلام ابن اخي لانه اشفق وارحم علي من ان يقول مثل هذا فمن قال لك هذا قال عمر قال انه ليس من كلام
محمد عليه السلام نكته كانه قال عبدي لو عملت جميع الطاعات في جميع عمرك لا تصير حبيبي كاليهود والنصارى ط
ولو اتبعت حبيبي ساعة ومت على محبته وصلت الى محبتي ورويتي نكتة اخرى ادعت خديجة محبة النبي عليه السلام
فوجدت المعرفة وادعت زليخا محبة يوسف قد شغفها حبا فوجدت الشهادة وادعت بلقيس محبة سليمان فوجدت
الاسلام واسلمت مع سليمان لله رب العالمين وابو بكر ادعى محبة الرسول فوجد الصدق الذي جاء بالصدق
وصدق به وانت ادعيت محبة الله تجد الروية تعالى ماادعى الله محبتكم بقوله يحبهم ويحبونه وقال موسى عليه السلام انا
الغريب انا المريض انا الفقير قال الله تعالى يا موسى المريض الذي ليس له مثلي طبيب والفقير الذي ليس له مثلي مجيب والغريب
الذي ليس له مثلي حبيب وقال المعروف بكت الصبيا به على اربع ايات اربع سنين حتى فرح الله عنهم باربع ايات
الاول وان منكم الا واردها ففرح الله عنهم بقوله ثم ننجي الذين اتقوا والثاني ان رحمت الله قريب من المحسنين ففرح
الله عنهم بقوله لا تقنطوا من رحمة الله والثالث قوله والسابقون السابقون الى قوله ثلة من الاولين وقليل
من الاخرين معناه جماعة من الاولين وقليل من الاخرين يعني من هذه الامة في الجنة ففرحهم الله بقوله ثلة من
الاولين وثلة من الاخرين والرابع يحبونهم كحب الله قالوا سوى الله حبنا له كحب الكافرين لمعبودهم ففرحهم الله بقوله
والذين امنوا اشد حبا لله لان حب المومن في الدنيا والعقبى جميعا لمعبوده كما قال الصادق لا شي في الجنة
شي من العبادات الا الايمان بالله والحمد لله والحب لله والحب لله مركب المومن الخوف في الدنيا فيطرح وقرب المولى
ومركب الرجا يطرح على باب الجنة ومركب المحبة لا يطرح ابدا وحب الكافرين في الدنيا يحب بدليل قوله تعالى سيكفرون
بعبادتهم اي يتبرا الاصنام ويكونون عليهم ضدا يعني يكون المعبود عدوا لهم على عبادته وعونا على هلاكه والكفار
ينتظرون منهم العز فيحصل لهم ضد العز والذل فذلك قوله واتخذوا من دون الله الهة الاية وقال بعضهم لان حب الكفار
الاصنام يكون شهرا لانهم يحبون بقلب واحد اصناما كثيرة والمومنون يحبون بقلب واحد ربا واحدا
فحب المومنين لله اشد من حب الكافرين الاصنام وتعالى حب الكافر للصنم حب الروية لانه لا يحبه مالم ير وحب
المومن لله حب الغيب كما قال الله الذين يومنون بالغيب واذا كان كذلك فحب المومن اشد وفي الخبر ان النبي عليه السلام
قال اي الايمان اعجب قال بعضهم ايمان الملايكة وقال بعضهم ايمان الانبيا وقال بعضهم ايمان الصحابة فقال
عليه السلام اعجب الايمان ايمان امتي الذين ياتون بعدي يومنون بي ولم يروني ويصدقون برسالتي ولم يسمعوا
كلامي فايمانهم اعجب الايمان وتعالى ان الكافر اذا اصابته بلية تبرا عن معبوده والمومن اذا اصابته محنة او بلية
ازدادت محبته لله تعالى ولا يبرا كما حكي عن يوسف بن اسباط قال دخلت الشام فرايت فيها مجنونا مسلسلا
فلما راني قال يا يوسف اما رضي ربك ان يسلب عقلي بحبه حتى سلسلني وقيدني قل له وحقك اياك لو قطعتني اربا
اربا ما ازددت لك الا حبا ولي باكيا شعر يا من تحقق بالاقوال دعواه وصار مجتهدا في حب مولاه ولا تكونن
محبا خالصا فطنا حتى تعد البلايا عين نعماه وتعالى ان مراتب المحبة خمس الصفوة والخلة والقربة والمحبة والنعمة

لعبد اذكر نعم

الصفوة كانت لآدم ان الله اصطفى ادم والخلة لابرهيم واتخذ الله ابرهيم خليلا والقربة لموسى وقربناه نجيا والحرمة
لعيسى والمحبة للمصطفى عليه السلام قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ثم الناس بعد ذلك سبعة اصناف
واحد اتبع هواه وهو بلعم فاورثه القطيعة فمثله كمثل الكلب والثاني اتبع نفسه مثل قابيل فطوعت له نفسه قتل اخيه
فاورثه الندامة فاصبح من النادمين والثالث اتبع الشيطان فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين فاورثه النار
انما يدعوا حزبه ليكونوا من اصحاب السعير والرابع اتبع الشهوات قوله فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة
واتبعوا الشهوات فاورثهم الغي فسوف يلقون غيا والخامس اتبعوا امر فرعون فاورثهم الغرق في الدنيا
والحرق في الاخرة يقدم قومه يوم القيمة فاوردهم النار وبئس الورد المورود والسادس اتبع الخلق اذ تبرا
الذين اتبعوا من الذين اتبعوا فاورثهم الحسرة كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم والسابع اتبع الرسول
فاورثهم محبة الله فاتبعوني يحببكم الله ويقال المحبة اربعة احرف ميم وحاء وباء وهاء فيستعمل العبد اولا
حرفين ثم يجازيه الله بحرفين اما العبد فيستعمل الميم والحاء فالميم مشتق من مداومته على خدمة خالقه والحاء
مشتق من معرفة خدمته اياه فيجازيه الله بالباء البر وبالهاء الهداية وقيل لمريم بنت عمران لم لا تتزوجي قالت
لان لساني مشغول بذكر الله وجوارحي بخدمة الله وقلبي بمحبته فلو كنت اتزوج اشتغل لساني بالكلام له
وجوارحي بالخدمة له وقلبي بالمحبة له فلا جرم اعطاها الله الولد بغير زوج مثل عيسى ورزقا بغير تعب كلما دخل عليها
زكريا المحراب وجد عندها رزقا الاية ويقال الحب حرفان حاء وباء فالحاء من الروح والباء من البدن فالمحب
يبذلهما حتى يكون صادقا في دعواه نكتة كل من كان لله في الدنيا احب المطيعين فذكر الله في القرآن في اربع
مواضع وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد سيقولون ثلثة رابعهم الاية فما ترى المؤمن اذا احب الله واحب حبيبه
واولياءه اما لا يكرم بالرحمة بل يزيد عليه كما قال للذين احسنوا الحسنى وزيادة حكاية عن ابي عبد الله
قال كنت بمكة مجاورا فجاءني شاب فقال يا استاذ اذا كان من امري شيء فتولى امري بعد الموت فلما مضت
ايام جاءني رجل فقال يا استاذ الشاب قد توفي فجئت ومضيت اليه وغسلته واردت ان اغمض في الكفن ففتح عينيه
فتبسم في وجهي فقلت له احييت بعد الموت فقال يا استاذ اما تعلم ان المحبين لا يموتون انما ينقل الحبيب الى الحبيب
قال الله تعالى اذا دعاكم لما يحييكم وحكي ان رجلا اشترى غلاما فقال الغلام يا مولاي ان لي معك ثلث شروط احدها
ان لا تمنعني من الصلوة المكتوبة اذا كان وقتها والثاني تامرني بالنهار ما شئت ولا تشغلني بالليل بشيء والثالث
تجعل لي منزلا في بيتك لا يدخل فيها احد غيري فقال له الرجل هذه الشروط كلها مقبولة ثم قال انظر في البيوت
فطاف الغلام فيها فوجد بيتا خرابا فقال اخترت هذا فقال يا غلام اخترت بيتا خرابا فقال الغلام يا مولاي اما
علمت ان الخراب يكون لي مع الله بستانا قال فكان الغلام يخدم مولاه بالنهار ويتفرغ لعبادة الله بالليل فاتخذ مولاه
ذات ليلة مجمعا للشراب واللهو فلما انتصف الليل وتفرق الاصحاب قام المولى يطوف في الدار وبلغ حجرة الغلام فاذا
هو منور والغلام في السجدة على راسه قنديل من نور معلق من السماء والغلام يناجي ربه ويتضرع ويقول الهي اوجبت
علي حق مولاي فاخدمه بالنهار ولولا ذلك ما اشتغلت ليلي ونهاري الا لخدمتك فاعذرني يا رب والمولى ينظر
اليه حتى انفجر الصبح ورد القنديل وانضم السقف فجاء واخبر امراته فلما كانت الليلة الثانية اخذ بيد امراته وجاء
الى باب الحجرة الخربة فاذا الغلام في السجدة والقنديل على راسه وهو في المناجاة مع ربه فوقفا بالباب وسط
الليل يبكيان حتى اصبحا فدعيا بالغلام وقالا انت حر لوجه الله تعالى حتى تتفرغ الى عبادة من كنت تعتذر منه فاخبراه

عمارا اياه من كرامته على الله فرفع الغلام يديه الى السماء وقال يا صاحب السر ان السر قد ظهر فلا اريد الحيوة
ثم قال الهي كنت اسالك ان لا تكشف ستري ولا تظهر حالي فاذا كشفته اقبضني اليك قال فخر الغلام
ميتا الى رحمة الله تعالى ثم علامة المحبين ان يكون اكلهم اكل المرضى ونومهم نوم الغرقى وبكاؤهم بكاء الثكلى
وان زليخا تزوج يوسف ودخل يوما عليها فلم تنظر اليه فسالها قالت من وجد الله لا يحب غيره حكاية ان رجلا
اراد ان ياكل قثاء فكسر فوجد مرا فدفع بعضه الى عبده فاكله فقال له لم اكلته وهو مر قال قد اكلت
على يدك كثيرا من الحلاوة فكرهت ان لا اكل مرا منك واحدة فاعتقه بسبيل بذلك نكتة كان الله يقول عبادي
احتملتم المكاره لاجلي فلم تعرضوا عني فكذلك اغفر معاصيكم ولا اعرض عنكم قال ان صبيا كان يمسح نعل النبي
عليه السلام فساله النبي من علمك ذلك فقال ربي فاني لا اصل الى عبادته فاخدم حبيبه لعله يرضى عني فاراد
النبي عليه السلام ان يدعو له فجاء جبريل عليه السلام فقال مالم يغفر له لم يرزقه محبتك بكاء الانبياء ان شعيبا عليه السلام
بكى من الشوق ثلثمائة سنة حتى عمي بصره فرد الله اليه بصره ثم بكى مائة سنة كذلك ثلث مراة ثم قال لجبريل قل
لشعيب ان اردت الجنة فلك وان خفت النار فلك الامان وان اردت الحور فلك قال لا يا جبريل ولكن شوقا
الى الله تعالى قال الله تعالى قل له يا جبريل فابك حتى تلقاني لا حيلة لك لهذا الا اللقاء فوعزتي وجلالي لهذه
المحبة التي احببتني لاخرجن منك نبيا من الانبياء وصفيا من الاصفياء عشر سنين فقضى الله موسى نبيه وكليمه حتى
رعى غنم شعيب عشر سنين كرامة من الله لمحبته اياه وادم بكى على الجنة مائتي عام والجنة باقية فلذلك لم
تذهب بصره وروى ان ادم بكى على ساحل البحر فزعموا ان الصدفة كانت ترتفع فوق الماء فاذا قطر من
دموع ادم في الصدف انعقدت فيقولون ان الدر من دموع ادم ونوح ثلثمائة حجة راجلا واعتمر العمرة حتى
قبلت توبته وبكى ثلثمائة سنة وكان لجلالته يضع يده على وجهه وعينيه وينادي ويبكي حتى رحمته الملائكة
فنزلون من السماء يجلسون حوله ويبكون معه ثم يرفع ادم راسه الى السماء حياء من الله وكلما تقطر من دموعه
على الارض نبت منها نبت يصلح الدواء واما بكاء يعقوب عليه السلام فبكى على يوسف اربعين سنة وهو فاقد
ذهب بصره فلما حبس بنيامين بن يامين للسرقة كتب يعقوب الى يوسف وهو لا يعلم انه يوسف بسم الله الرحمن الرحيم
من يعقوب بن اسحاق بن ابرهيم الى عزيز مصر سلام عليك فاني احمد الله لا اله الا هو وصدر الكتاب اما بعد فانا
اهل بيت مولع بنا اسباب البلايا كان جدي ابرهيم القي في النار في طاعة ربه فجعل الله عليه النار بردا
وسلاما وان الله تعالى امر جدي ان يذبح ابي ففداه الله وكان لي ابن من احب الناس الي ففقدته فاذهب
بصري فكان له اخ من امه كنت اذا ذكرته ضممته الى صدري فاذهب علي بعض وجدي به وهو المحبوس عندك بالسرقة
واني لم اسرق ولم الد سارقا فلما قرا يوسف الكتاب بكى وصاح وقال اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي يات
بصيرا حكايت شراء يوسف ولما ابتلي يعقوب بفراق يوسف لولد جارية كان اشتراها ظئرا ليوسف وكان لها ولد سمي
بشيرا فلما دخل يعقوب عليها يوما وراى ابنها جالسا على حجرها واجلست يوسف على الارض فغضب من ذلك وباع ولدها
وكان مباحا في شريعته فوقع ذلك الولد في مصر ثم جرى حكم الله ان وقع يوسف في مصر وصار امره الى ان صار ملك مصر
فجاء اليه اخوته فعرفهم فقال اذهبوا بقميصي هذا وكان البشير من خواص خدمه وهو لا يعرفه فقال يا يوسف
اياذن بقميصك فدفع اليه وارتحل الى ارض يعقوب وكانت امه خرجت من المصر والحزن عرتها تعبد الله وتبكي
شوقا الى ابنها كما كان يعقوب على يوسف فجاء البشير فراى عريشها ومال اليها لطلب الماء واستخبر من خبرها فقالت

كان لي ابن فارقني منذ زمان فاني في بكائه وانيس لا استلذ للرقاد قال ما كان اسمه قال بشير قال يا اماه انا البشير
فاعتنقها قال الواعظ والله لم يعقوب قرة عينه يوسف حتى رأت ام البشير بشيرا قال القائل جاء البشير
مبشرا بقدومه فملئت من قول البشير سرورا وكان يعقوب من فرحي اذا عاد من شم القميص بصيرا والله
لو قنع البشير بمهجتي لاعطيته ورايت ذاك يسيرا **المجلس الثامن في قوله تعالى يا ايها
الذين امنوا اركعوا واسجدوا الاية** قال حدثنا الشيخ الامام الاجل سيف الحق حسام الدين
ابو المعين ميمون بن محمد بن محمد معتمد المكحولي النسفي باسناده عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال
صلى الله عليه وسلم ان في الجنة نهرا يقال له الافيح فيه جوار خلقن من الزعفران يلعبن بالدر والياقوت يسبحن الله
بسبعين الف صوت اصواتهن اطيب من صوت داود عليه السلام ويقلن بعضهن لبعض لمن انت يا حور فيقول
لمن صلى الغداة بالجماعة فيقول الله تعالى لا سكنته في داري ولاجعلنه من زواري ثم تلا هذه الاية ان المتقين
في جنات ونهر الاية قال الفقيه رضي الله عنه ومن الكرامة لمن صلى مع الخشوع والخضوع ولا يلتفت في صلوته
الى اليمين والشمال ولا يتحرك كثيرا الا ترى الى ما حكي عن خلف بن ايوب انه قيل له الا يؤذيك الزنابير في الصلوة
قال لا اعود نفسي ما يفسد علي صلاتي قيل كيف تصبر على ذلك قال بلغني ان الفساق يصبرون تحت سياط
السلطان ليقال ان فلان بن فلان صبور فيفتخرون بذلك فكيف اتحرك لزنابير اذا كنت بين يدي ربي
قائما وكان علي رضي الله عنه اذا حضر وقت الصلوة يتغير ويتلون فيقال له ما لك يا امير المؤمنين فيقال جاء
وقت امانة عرضها الله على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان فلا ادري
احسن ما حملت ام لا وحكي ان واحدا دخل في صلوة فلما انتهى الى قوله اياك نعبد خطر بباله انه عابد لله في الحقيقة
فنودي في السر كذبت انما تعبد الخلق فتاب واعتزل عن الناس ثم شرع في الصلوة فلما انتهى الى قوله اياك
نعبد فنودي كذبت انما تعبد زوجتك فطلق امرأته ثم شرع فيها فلما انتهى الى قوله اياك نعبد فنودي كذبت
انما تعبد مالك فتصدق ماله ثم شرع فيها فلما انتهى الى قوله اياك نعبد فنودي كذبت انما تعبد ثيابك فتصدق
الا ما لا بد له ثم شرع في الصلوة فلما انتهى الى قوله اياك نعبد فنودي صدقت الآن تعبد ربك وحكي ان حاتم الاصم
اتى مجلس عصام بن يوسف فقال عصام معترضا له يا ابا عبد الرحمن كيف تصلي لله تعالى فحول وجهه الى عصام
فقال اذا حضر وقت الصلوة اقوم واتوضأ وضوءين وضوء ظاهر ووضوء باطن قال عصام كيف وضوء
الظاهر ووضوء الباطن قال حاتم الظاهر اغسله بالماء والباطن اغسله بسبعة اشياء بالتوبة والندامة وترك حب
الدنيا وثناء الخلق والرياسة والغل والحسد ثم اذا توضأت اذهب الى المسجد فابسط الاعضاء فاقوم فارى
الكعبة بين حاجبي ومقام ابرهيم بين صدري والله عز وجل فوقي والجنة عن يميني والنار عن شمالي وملك الموت خلف
ظهري وكاني واضع قدمي على الصراط واظن ان هذه الصلوة التي صليتها لا اصلي ابدا بعدها ثم انوي الصلوة
ثم اكبر بالاحسان واقرأ بالتفكر واركع بالتواضع واسجد بالتضرع واتشهد بالرجاء واسلم بالسنة ثم اسلمها الى
ربي بالاخلاص واحفظها بالصبر واقعد بالهم اتقبل مني ام لا قال صلاتي هكذا منذ ثلثين سنة فبكى عصام بكاء شديدا
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال النبي عليه السلام المؤمن بين خمس اعداء مؤمن يحسده ومنافق
يبغضه وعدو يقاتله ونفس تغويه وشيطان يضله حكايته وحكي ان ملكا شابا قال اني لا اجد في الملك لذة
فلا ادري كذلك يجدها الناس ام انا اخبرها قالوا له كذلك يجدها الناس قال فما ذا يقيمه قيل يقيمه لك ان يطيع الله فلا تعصيه

ومادا اتيم من معصية الله
فدعا من كان في بلده من العلماء والصلحاء فقال لهم كونوا بحضرتي ومجلسي فما رأيتم في طاعة الله فامروني
فازجروني عنها ففعلوا ذلك فاستقام الملك له اربع مائة سنة ثم ان ابليس اتاه يوما على صورة رجل ودخل
عليه ففزع الملك فقال من انت قال ابليس انا ملك ولكن اخبرني من انت قال الملك انا رجل من بني ادم قال
او كنت من بني ادم لمت كما تموت بنو ادم ولكنك اله فادع الناس الى عبادتك فدخل في قلبه شيء
ثم صعد المنبر فقال ايها الناس اني اخفيت عليكم امرا حان اظهاره اتعلمون اني مليكم منذ اربع
مائة سنة ولو كنت من بني ادم لمت كما مات بنو ادم ولكني اله فاعبدوني فاوحى الله اليه على لسان
نبي زمانه وقال اخبره باني استقمت له ما استقام لي فتحول من طاعتي الى معصيتي فبعزتي وجلالي لاسلطن
عليه بخت نصر ولم يتحول عن ذلك فسلطه عليه فضرب عنقه واوقر من خزينته سبعين سفينة من ذهب **بسم الله
الرحمن الرحيم** واني لتعروني لذكراك هزة كما انتفض العصفور من بلة القطر هجرتك حتى قيل لا يعرف الهوى
وزرتك حتى قيل ليس له صبر فيا حبها زدني جوى كل ليلة ويا سلوة الايام موعدك الحشر قال الفقيه رحمه الله
اذكروا الله حتى يقال لك انك مجنون كما اثنى الله حبيبه انه لمجنون وما هو الا ذكرى للعالمين يعني محمد
مجنون ولكنه ذكر لرب العالمين وكان من احوال النبي عليه السلام حال يغلب عليه المحبة والشوق ويحمله ذلك
على الاستيناس لذكره والاستراح بمناجاته فمن يراه ذلك منه كافر فيتوهم به الجنون لتغير حاله و
كان ذلك لفرط حبه لربه وشفقته بذكره كما قال الله تعالى وان يكاد الذين كفروا الاية قال علي رضي الله عنه
ان الله عز وجل كلفكم حرفين وانا بكم على خمسة احرف فعجل لكم من الخمس ثلثة وادخر لكم ثنتين وقرأ
يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا والذي امرنا به في حرفين الذكر الكثير والتسبيح في طرفي النهار
والذي اتانا به على خمسة احرف ثلثة معجلة قوله تعالى هو الذي يصلي عليكم وقوله تعالى ليخرجكم من الظلمات
الى النور وقوله تعالى وكان بالمؤمنين رحيما والمدخر اثنتان قوله تعالى تحيتهم يوم يلقونه سلام وقوله
واعد الله لهم اجرا كريما نكتة كان الله يقول عبادي اذكروني على قدركم وطاقتكم اذكركم على قدر جودي
الا ترى ان موسى سأل مني مطعم خبز حيث قال رب اني لما انزلت الي من خير فقير فاعطيته ذلك وبشعيب
مع ماله قال ابرهيم رب كيف تحيي الموتى قلت له فخذ اربعة من الطير يا ابرهيم انت سألت مني حاجة واحدة
فاعطيتك اربعة وتعال اوحى الله تعالى الى ابرهيم يا ابرهيم اني اتخذك خليلا فقال ابرهيم الهي ما علامة ذلك
قال الله اني اريد ان اخرج من نسلك رسولا فاذا اظهر نوره على جبينك فحينئذ اتخذك خليلا لحرمته واحيي الموتى
بدعائك فلما ظهر نور الحبيب على جبينه قال يا رب ارني كيف تحيي الموتى فلما احيا الله الطيور الاربعة يطوفون
حول ابرهيم ويقولون لا اله الا الله محمد رسول الله ويقولون ابشر يا ابرهيم فقد اتخذك الله خليلا وانما امر
بذبح الطيور الاربعة وهو الطاوس والديك والبط والغراب لانه وقعت لهذه الطيور وقعات لان طاوس
خان ادم في الجنة والديك خان الياس حتى سلب ثوبه والبط خان يونس اذ قطع يقطينه والغراب خان نوحا
حين اشتغل بالجيفة عن الله صوت طاوس فاوقع طاوس بالهند بين الكفار بدعاء ادم وجعل رزق الغراب
جيفة بدعاء نوح وسلب السكون من البط بدعاء يونس والقي العداوة بين الديك بدعاء الياس ثم مثل الله
عبدا خليله ما حال من عصى الله ليلا ونهارا سرا وجهارا البلبل بصوت الوانا لكن يتكلم بمراده فلا جرم ارزقه من
الدود والطوطي يتكلم بمراد صاحبه فرزقه الله السكر والفاسق مثل البلبل يتكلم بمراده فلا يكون له قيمة

فالمؤمن مثل الطوطي يتكلم بمراد ربه فيذكر اسم ربه فلا جرم يكون عزيزا في الدنيا والآخرة ويبشر الله يوم القيامة بالرحمة
كما قال يبشرهم ربهم برحمة منه الآية وتعالى لما دخل يعقوب في حزنه يوسف فرأى فيه سجين حزمة من القرطاس
فقال كان لك مثل هذا ولم تكتب إليّ رقعة قال يوسف كنت أردت ذلك ولكن قال جبريل لا تكتب فإن الله يقول
كان الحزن مني كذلك أريد أن يكون الفرح مني وكذلك لما قالوا على عائشة من البهتان قال النبي عليه السلام لجبريل
أما علمت أن ما قالوا كان كذبا فهلا أخبرتني قال يا محمد كنت أردت ذلك ولكن قال لي ربي قد كان الحزن مني
كذلك الفرح مني فأريد أن أنزل الآية ببراءتها كذلك يقول الله أغلقت عليك باب المشيئة حتى لا تدري ما أفعل
بك ولو أردت أمرت برسولي حتى يخبرك بما أخبرته في شأنك ليلة المعراج ومتى سألني ويقول يا رب متى ما أفعل
فاعل بهم فقلت لا يا محمد حتى يكونوا في غم القطيعة إلى وقت النفخ الأخير كان الغم مني والفرح مني فأنزل
الملائكة يقولوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون **قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اركعوا**
واسجدوا الآية أي وصلوا خالقكم وافعلوا الخير من الطاعات لعلكم تفلحون أي تنجون من النار
وتدخلون الجنة نكتة كأن الله يقول يا مؤمن لا تفرح فإني سميتك مؤمنا ومسلما يا أيها الذين آمنوا وقوله
تعالى هو سماكم المسلمين من قبل وإن فرعون عليه اللعنة سمى نفسه مؤمنا ومسلما آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به
بنو إسرائيل وأنا من المسلمين وأنا أدخله في جهنم مع تسميته نفسه مسلما ومؤمنا ولو أدخلتك النار مع تسميتي مؤمنا
ومسلما فأي فرق بين الاسم الذي سماه فرعون والاسم الذي سميته أنا فأدخل الجنة تحقيقا لتسميتي إياك
مؤمنا وذلك قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا الآية واذكر وجه النداء في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا
كتب عليكم الصيام الآية قالت الحكماء كن نجما فإن لم تستطع فكن قمرا فإن لم تستطع فكن شمسا أي كن مصليا
جميع الليل كالنجم تشرق جميع الليل أو كالقمر يضيء بعض الليل أو كالشمس يضيء بالنهار ومعناه فصل بالنهار
إن لم تستطع بالليل والله عز وجل ذكر من جهة الصلوة كل ركن منها على الانفراد أما التكبير وربك فكبر وأما
التسبيح فسبح بحمد ربك وأما التعوذ فاستعذ بالله وأما القراءة فاقرءوا ما تيسر من القرآن والقيام و
قوموا لله قانتين والركوع واركعوا مع الراكعين والتسبيح فسبح باسم ربك العظيم والسجود واركعوا
واسجدوا والتسبيح سبح اسم ربك الأعلى والقعود فاذكروا الله قياما وقعودا الآية واختار أركانها من
أفعال الأنبياء والملائكة فالطهارة من أيوب عليه السلام اركض برجلك وكان في جسده اثني عشر ألف زوج من
الدود والتكبير من إبراهيم عليه السلام ولتكبروا الله على ما هداكم والقيام من فعل محمد عليه السلام إن ربك يعلم أنك تقوم
والتسبيح من فعل أهل الجنة قوله تعالى سبحانك اللهم وتحيتهم والتعوذ من مريم قالت إني أعوذ بالرحمن منك
والتسمية من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم والقراءة من الكروبيين من الملائكة فالتاليات ذكرا والركوع
من داود وخر راكعا وأناب وتعالى أول من ركع آدم أنه لما دخل فيه الروح نظر إلى العرش فرأى سيفا معلقا
من العرش بشعرة واحدة فخضع ظهره وركع فقال يا رب إن قضيت علي قضاء فهذه الرقبة وإن وضعت علي حملا فهذا
الظهر والتسبيح من حزقائيل وهو ملك له مائة ألف جناح من الجناح إلى الجناح مسيرة خمسمائة عام خطر على قلبه فوق
عرش ربنا شيء علم الله ذلك منه فزاد منها أجنحة مثل ذلك فطار مائة ألف سنة لم ينل رأس قائمة من قوائمه فضاعف
الله له القوة والجناح فطار أيضا مائة ألف سنة أخرى ولم ينل قائمة العرش كذلك ثلث مرات فأوحى الله إليه
لو طرت إلى نفخ الصور لا تبلغ ساق عرشي فخر راكعا وقال سبحان ربي العظيم وأخذ التسبيح من ذلك الملك

والسجود من العلاء والزيادة قوله تعالى يخرون للأذقان سجدا وتعالى أول من سجد لآدم إسرافيل من الملائكة
فلما بادر بالسجود أكرمه الله بأن كتب جميع القرآن على جبهته إشارة إذا كان من سجد المخلوق نال
منه الكرامة ومن سجد الخالق أولا يكتب المعرفة في قلبه والشهادة في لسانه بل يكتب كما قال الله كتب
في قلوبهم الإيمان ألا ترى أن البهائم لم يطأطئوا رؤوسهم للسجود وطأطئوا رؤوسهم للعلف وابن آدم طأطأ
رأسه للسجود قيل رأس طأطأ ويسجد لي لا ينبغي له أن يطأطئ للعلف والطعام بل يرفع الله الطعام ويكون
بين خادمه جزاء الخدمة نكتة إذا قال العبد في سجوده معفرا بالتراب سبحان ربي الأعلى يقول الله
عبدي وأنت الأعلى أيضا كما قال ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون وقد جعل الله سجود هذه الأمة على
وجوهها وسجود اليهود على خدودها وذلك أن الله أمر قوم موسى بالسجود فقالوا سمعنا وعصينا فأمر الله
جبريل وميكائيل أن يرفعا جبلا على رؤوسهم فكان الجبل فرسخا في فرسخ وعسكر موسى كذلك كما قال وإذ
نتقنا الجبل الآية فكانوا يلاحظون الجبل ويسجدون على الخدود وصرف عنهم العذاب في الدنيا حرمة
سجود مع نحو واحد نكتة أن الله تعالى صرف عنهم العذاب في الدنيا بنصف السجود مع كونهم مجادلين كافرين
ومع قولهم سمعنا وعصينا فالمؤمن إذا جاء بجميع السجود مع الطهارة والبكاء ومع قوله سمعنا وأطعنا أفلا
يصرف العذاب عنهم في الآخرة وتعالى أول من قال سبحان ربي الأعلى ملك تحت العرش وله أربعة أوجه من وجه
إلى وجه أربعين سنة بوجه ينظر إلى الجنة يقول طوبى لمن دخلها وبالوجه الثاني ينظر إلى النار ويقول الويل لمن
دخلها وبالوجه الثالث ينظر إلى العرش ويقول سبحانك ما أعظم شأنك وبالوجه الرابع يخر ساجدا ويقول
في سجوده سبحان ربي الأعلى وعلى طائر يجري الماء إلى سماء الدنيا وله حركات بالليل والنهار في أوقات
الصلوة وإذا تحرك يتحرك كل شيء على طائر فيقول له الرب اسكن فيقول كيف أسكن وقد حان وقت أداء
فرائض لأمة محمد فيقول الرب اسكن فإني قد غفرت لمن توضأ وصلى قوله وافعلوا الخير حيث جعل
المسجد وطنك لا البيعة والكنيسة وبيت النار والأصنام فإن الله عز وجل قسم الأرض في الأزل فجعل الروم
للنصارى وخيبر لليهود وفارس للمجوس والصين للزنادقة والمساجد لأهل الإسلام والصلوة عرس الموحدين
وفي العرس ألوان الطعام وفي الصلوة ألوان الطاعات وإذا صلى العبد ركعتين فكأنه أتى بألوان الطاعات إشارة
كأن الله يقول عبدي أنت مع ضعفك وقلة حيلتك أتيت بألوان الطاعات من القيام والقراءة والركوع والسجود وأنا
مع قدرتي وغناي كيف أمنع عنك الجنة فيها ألوان النعيم ثم عدد الركعات في الفرض في السفر سبع عشرة ركعة
في اليوم والليلة إشارة فيه القمر ليلة البدر يضيء من أول الليل إلى آخره وإن طال الليل كذلك العبد إذا أدى سبع
عشر ركعات يضيء قبره من أول الليل الذي يحدث فيه يحدث فيه نورا إلى يوم القيامة وإن طال ذلك الليل وعن كعب روي
عن النبي عليه السلام أنه قال يا كعب حدثنا من أخبار السالفين من الأمم الماضية والأنبياء فقال كعب كيف أجترئ على ذلك
وأنت تعلم الغائبة كأنك تراه فقال عليه السلام قل يا كعب قال كان عيسى عليه السلام مر على ساحل البحر فنظر إلى السماء فإذا
هو طائر يطير بين السماء والأرض منهبطا متحيرا الجو عيسى بنور عجيب فتعجب عيسى عليه السلام فأراد أن يأخذه
فلم يقدر حتى وقع في سلال في حمأة فتمعك فيها وانغمس فأراد أن يأخذه منفيا وارتفع وانغمس في البحر فخرج أنور
مما كان فارتفع إلى السماء أنور من الأول فتعجب عيسى من ذلك ففعل ذلك خمس مرات ثم أمسك فتحير عيسى فبقي في غم
وهم فأمر الله تعالى أمر جبريل عليه السلام أن يمر على عيسى فيعلمه ذلك فهبط جبريل إلى عيسى فقال يا عيسى مثل أراد الله

في محرابها

ان يوتر ومن اوقات الصلوة الخمس لعظمه لمحمد وامته فكل من صلى صلوات الخمس او قاتها في جماعة او امراة
ما سبق عليها ذنوب كلا سقى على منها الطاير حماوسلالة طوبى طامه محمد عليه السلام حكاية وحكى ان امير اسمعيل لما دنا
وفاته امر الخازن فجاء بصندوق فيه كوا غلو وتراب ثم قال كان لي خلوة في كل ليلة ويوم مع ربي اسجد على
هذا التراب واعفر خدي فيه فاذا امت فاجعلوا منه لبنة وضعوها تحت خدي لعل الله يرحمني ففعلوا فراى
في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي ربي بحرمة تلك التربة التي سجدت عليها وفي الخبر اذا كان يوم
القيمة بعث الخلايق من قبورهم فياتي الملائكة الى رؤس قبور المؤمنين ويمسحون رؤسهم من التراب فينتثر
التراب منهم الا بقيت على جباههم ومواضع سجودهم فيمسح الملائكة تلك المواضع فلا يذهب التراب فينادي المنادي
يا ملائكتي ليس ذلك تراب قبورهم انما هو تراب محاريبهم دعوها عليهم حتى يعبروا الصراط ويدخلون الجنة حتى
ان كل من نظر اليهم يعلم انهم خدامي وعبادي غر محجلين نعمار خدودهم حتى ينظر الى عبادي وفي الخبر
اذا كان يوم القيمة يأتي فيقومون على الصراط ولا يتجاسرون بالمرور عليه فيسكون ويأتي جبريل ويقول
لهم ما منعكم ان تعبروا الصراط فيقولون نخاف من النار فيقول جبريل اذا استقبلكم في بحر عميق كيف عبرتم
فيقولون بالسفن فيؤتى بالمساجد التي صلوا فيها فيجلسون فيها كهيئة السفن فيعبرون الصراط فيقال
لهم من مساجدكم التي صليتم فيها **المجلس التاسع في قوله تعالى افمن شرح صدره للاسلام**
الاية حدثنا الشيخ الامام الاجل حامد بن ادريس رحمه الله قال حدثنا الشيخ الامام الاجل سيف الحق
حسام الدين ابو المعين رحمه الله باسناده عن حامد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا تتمنوا الموت فان الهول المطلع شديد وان من السعادة ان يطول عمر الرجل قال
الفقيه رضي الله عنه لو تامل المتامل ما حصل في اربع ركعات من الصلوة من تكبير وتسبيح وقراءة القرآن
نعلم ما للمؤمنين فيها من الخيرات ومن اكثار الحسنات فكيف اذا دام على مثل ذلك في اكثر من الايام
والاعوام الا ترى كيف يبلغ الرجل بخدمته الطويلة في المدة الطويلة اذا خدم ملكا من الملوك نصر
محرما عنده وهو مخلوق فكيف اذا اطال خدمة الخالق وفي تمني الموت امن مما يعلمه والحرص بالمراد اولى
وفيه فرار من خدمة الله تعالى والمؤمن حقيق بان يحب طول العمر وحسن العمل منه حتى تغتبط الا ترى ما روى
عن محمد بن عبد الله بن شداد قال جاء ثلثة رهط من بني عروة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلموا فقال
عليه السلام من يكفي مولاه قال طلحة فقلت انا فكانوا عندي فضرب على الناس بعث فخرج احدهم فاستشهد
ثم لبثوا ما شاء الله ثم ضرب بعث اخر فخرج فيه الثاني فاستشهد ثم بقي الثالث حتى مات مريضا على فراشه قال
طلحة فرايت في النوم كاني ادخلت الجنة فرايتهم فعرفتهم باسمائهم فاذا الذي مات على فراشه دخل الجنة اولا
والثاني على اثره والاول اخرا قال فدخلني من ذلك ما شاء الله فاتيت النبي عليه السلام فذكرت ذلك له فقال ليس احد
عند الله افضل يوم القيمة من مؤمن نعمه الله في الاسلام لتكبيره وتهليله وتحميده وتسبيحه وفي الخبر قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا بلغ الرجل اربعين سنة امنه الله من البلايا الثلث الجنون والجذام والبرص واذا بلغ خمسين سنة خفف
عنه الحساب واذا بلغ ستين سنة احبه اهل السموات واذا بلغ ثمانين سنة يكتب الله له الحسنات ومحى عنه السيئات واذا بلغ تسعين سنة
غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وسماه اهل السموات اسير الله في الارض وفي الخبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من شاب في الاسلام شيبة كانت له نورا يوم القيمة ولان الشيب نذير الله في الدنيا ورسول الموت وكان يمحو مواحيا
عن ابي بكرة ان رجلا قال يا رسول الله اي الناس خير قال من طال عمره وحسن
... الناس ... قال من طال عمره وساء عمله ...

٢٣١

حاجة فارس وماهي

ملك الموت عليه السلام فزاره فقال له يعقوب يا ملك الموت ازائرا جئت ام قابضا قال بل زائرا قال فلي اليك حاجة
قال ان تعلمني اذا حان اجلي واردت قبض روحي قال نعم ارسل اليك رسولين او ثلاثا فلما انقضى اجله
اتاه ملك الموت فقال له ازائرا جئت ام لقبض روحي قال بل لقبض روحك قال اولست كنت اخبرتني انك
ترسل الي رسولين او ثلاثا قال قد فعلت بياض شعرك بعد سواده والنحاف جسمك بعد استقامته هذا رسولي
يا يعقوب الى بني ادم قبل الموت قال الشاعر عيني هلا تبكيان على عمري تناثر عمري من يدي فلا ادري
اذا كنت قد جاوزت ستين حجة ولم اتاهب للمعاد فما عذري **اعوذ بالله من الشيطان الرجيم**
عن ابن عباس رضي الله عنه ان عابدا في بني اسرائيل عبد الله ثلثين سنة فبينما هو يعبد يوما اذ مر بامراة
جميلة فجعل يقول في نفسه او قع الخطيئة بعد العبادة فتمثل له الشيطان في صورة شيخ فقال العابد يا عبد الله من انت
قال انا ملك من ملائكة سماء الدنيا قال فهل عندك علم من امري قال نعم قال عبدت الله ثلثين سنة وبقي من اجلك ثلثون
سنة فواقع هذه المراة وتلذذ من الدنيا ثلثين سنة وتعبد ثلثين سنة حتى تلقى الله بعبادة ستين سنة ولا يعذبك الله
على القليل قال فنزل اليها فواقعها ثلثة ايام ولياليها فاذهب الله يديه ورجليه وبصره فبقي مقعدا مكفوفا
فمر به رجل فاطعمه خبز شعير وكساه بقميص واعطاه سكينين فاطلا وحمد الله تعالى ومات العابد مكانه فادخله الله
به الجنة **بسم الله الرحمن الرحيم** يا قلب يا قلب يا مشوم انت بلائي فمن اليوم تريد الدنيا والدين معا
اثنان في قلب لا يدوم حكاية وحكى ان شبليا راى في سياحته فتى يكثر ذكر الله ويقول الله الله فقال شبلي لا تفعل
قولك الله بدون العمل لان اليهود والنصارى هكل سواء يقوله ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله
وقال الفتى الله عشر مرات حتى خر مغشيا عليه ومات على تلك الحالة فجاء شبلي فراى صورة قد انشق فاذا عليها مكتوب
الله الله فينادي مناد وقال يا شبلي ومن ما من الحبيين فقليل ما قال ولما خرج ادم من الجنة قال ابليس اخرجته من
الجنة بالوسوسة فما افعل به الان فذهب الى السباع والوحوش واخبرهم بخروج ادم وما تولد منه حتى قال الوحوش
والسباع ما التدبير في ذلك قال ينبغي ان تقتلوه وقتل واحد اسهل من قتل الف ويزيدون فاقبلوا الى
ادم وابليس امامهم فلما راى ادم ان السباع قد اقبلت اليه من كل جانب رفع يديه الى السماء وتضرع الى الله ودعا
باسمائه الحسنى قال الله يا ادم امسح بيدك على راس الملعون حتى ترى العجايب فمسح ادم بيده على راس الملعون
فجاء الكلب الى ادم باذن الله وكر على السباع والوحوش حتى هزمتهم ومن ذلك اليوم صار الكلب عدوا للسباع
والوحوش وكذلك المؤمن اذا قال بسم الله الرحمن الرحيم على الصراط ثبت وعلى عنه النار فلا تحسنه نعم ... كم
بسم الله الرحمن الرحيم لطيفة قال الخليل ان معي ربي سيهدين وقال نوح ان ربي لغفور رحيم وقال موسى
ان ربي لطيف لما يشاء وقال محمد هل بلى وربي والعصاة ما تجاسروا على مثل ذلك وقال الله انا ربكم فاعبدون
نكتة انجيت ابرهيم من نار نمرود ونوحا من الطوفان ويونس من الحوت وموسى من البحر ومحمدا من الغار وقلت
انا ربكم فلا انجيكم من النار لطيفة ادم جاء لي مع كل محبة وابرهيم ابوك مع كل خلة وعايشة امك مع كل فهم ومحمد
رسولك مع كل شفاعة الجنة اريك مع كل نعمة وانت عبدي مع كل معصية وانا ربكم مع كل رحمة وقلت لك يوم الميثاق
الست بربكم قلت بلى وقلت ابتليتك بانواع المحن قلت بلى قلت امتنك وادخلك ظلمة اللحد قلت بلى ولما اصابك
مني من نوع البلاء يا دم تعرض عني كيف اعرض عنك ولما رضيت لقضاي وصبرت على بلاي شرحت صدرك للاسلام ونورت
قلبك بالايمان فلما قلت **قوله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام الاية** قال مقاتل وسع الله قلبه للتوحيد

والتقدير الهمزة للانكار والفاء للعطف ... المؤمن ... الكافر ... شرح الله عن ...

ثم ضيقا اى غير واسع حرجا اى شديد الضيق سلوبا بالكلية بوجه لا ينفذ فيه نور
لقبول الاسلام عنه

فهو على نور من ربه اى على نور معرفة اتاه من عند ربه وتعالى نور الله قلبه ولينه بنور الاسلام ووسعه حتى وجد
المعرفة فيه منفذا الكفر ضيق قلبه حتى لا تجد المعرفة فيه منفذا كما قال الله تعالى ومن يرد ان يضله يجعل
صدره ضيقا حرجا كابى طالب وابى جهل فويل للقاسية قلوبهم فويل لمن مثل ابى جهل قلوبهم من ذكر الله
اولئك فى ضلال مبين يعنى اولئك الجاحدون فى خطا بين وقيل فى الاية ايضا امن شرح الله صدره للاسلام
فهو على نور من ربه قال المشروح القلب على قلبه نور وهى المعرفة وعلى لسانه نور وهو الشهادة وعلى اعضائه
نور وهو الخدمة وفى ماله نور وهو الصدقة وفى نيته نور وهو الثبات على الايمان ومدخله نور ومخرجه نور
ومصيره يوم القيمة الى النور قال الله تعالى يهدى الله لنوره من يشاء وتعالى شرح الله اى زين الله كما قال
كتب فى قلوبهم الايمان اى زينه فى قلوبكم وقال ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح ثم الحكمة كان الله يقول عبدى
زينت السماء بالمصابيح لاجلك وجعلتها رجوما للشياطين وزينت قلبك بالايمان وهو موضع النظر افلا
احفظها عن الشياطين نكته وهو ان العروس اذا كانت حسناء ثم زينتها الماشطة ازدادت حسنا فالله
خلق قلوب العارفين وزينها بنور المعرفة وهو على نور من ربه ثم ان الله زينها كل يوم وليلة ثلثمائة وستين
نظرة ولولا تزيينه بنشاط المعرفة لم يثبت المعرفة فى قلوب العارفين فذلك قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا
بالقول الثابت اى ينظر الى القلوب يا اخى اذا اردت ان لا تموت قلبك فضع عند الحى الذى لا يموت كما قال
وتوكل على الحى الذى لا يموت ولا تضع عند الميت وهى الدنيا وعند حى يموت وهو المخلوق وتعالى علامة
القلب المشروح ان يكون عالما جاهلا بصيرا اعمى معناه عالما بالله جاهلا بخلق الله بصيرا بعيوب نفسه اعمى عن عيوب غيره
وفى الخبران موسى عليه السلام كان له صديق يانس به فقال له ذات يوم يا موسى ادع الله ان يعرفنى حق معرفته
فدعى موسى فاستجيب له فخلط صاحبه بالجبال مع الوحوش وفقده موسى فقال يا رب اخى مونسى فقد فقدته
فقيل له يا موسى من عرفنى حق معرفتى لا يصحب مخلوقا ابدا وتعالى علامة القلب المشروح ان يكون بدنه
ارضيا وقلبه عرشيا لانك ما لم ترى ما دون العرش لا تبصر ما فوق العرش كما جاء فى الحكايات ان يحيى وعيسى عليهما السلام
كانا يمشيان فى السوق فصادمت امراة يحيى فقال عيسى اصبت ذنبا قال ما هو قال صدمت امراة فقال والله
ما شعرت بذلك فقال عيسى سبحان الله بدنك معى واين قلبك قال يا ابن الخالة لو اطمان قلبى الى جبريل طرفة عين
لظننت انى ما عرفت الله وتعالى صدق المعرفة ان تطلق الدنيا والعقبى وتجرد للمولى وان تسكر من شراب المحبة
ولا تصحوا الا عند الرؤية فهو على نور من ربه فالجنة خزانة المؤمن والقلب خزانة المولى ولا تقدر احد على تخريب
خزانة المؤمن فكيف تقدر ابليس على تخريب خزانة المولى لطمعه فهو على نور من ربه اى على نور معرفة اتاه
من ربه كان الله يقول عبدى جعلت عقد النكاح مع المهر زوجا والطعام الذى بينهما عطاء فكذلك جعلت
الجنة مع الروح زوجا والايمان بينهما عطاء ولو طلق امراته لا ياخذ الطعام الذى سماها فكذلك اذا فرق روحك
من جسدك لا اخذ الايمان الذى سماها لانه عطاء حكاية ان بايزيد ذكر درهما فكان شوى ايام نهارا وغشى عليه فلما
افاق قيل له ما لك فى ذلك فقال خطر ببالى ان نفس المخلوق لا تقدر احد على محوه فكيف تقدر ابليس ان يحو نقش الخالق
وهو قوله تعالى كتب فى قلوبهم الايمان لطيفة الملك لا يكون ملكا اذا لم يحفظ خزانته اعطيت مفتاح الجنة لرضوان
ومفتاح النار لمالك ومفتاح الكعبة لبنى شيبة ولم اعط مفتاح الايمان ومفتاح قلب العارف لاحد وعنده مفاتح
الغيب الاية وفى الخبر يقول الله الشيب نورى فلا احرق نورى بنارى كذلك المعرفة نورى فلا احترق نورى وموضعهما

بنان

بنان كما روى فى الاخبار ان النبى عليه السلام كان جالسا يوما اذ اقبل شيخ قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر
فسلم على النبى عليه السلام ورد النبى ثم قال افلا ابشرك فى شيبتك من قال بلى يا رسول الله قال اذا كان يوم القيمة
وبعث الخلائق من القبور حتى يوجد من امتى قد كان بلغ شيبه او وقف بين يدى الله فيامر الله الى الجنة
ايدفع الى الملك الصحيح ويقول للملك لا تدفعه حتى يصل الى باب الجنة وان فيها اعماله وانى استحيى ممن شاخ
فى الاسلام من امة محمد ان اوقفه على ذنوبه فينطلق به الملك حتى اذا صار الى باب الجنة دفع الصحيح ورجع
الملك فيقول قف حتى اقرا ما فى الصحيح فيقول الملك ليس لى اذن بالقيام فيكسر الختم وينظر فيه فاذا ذنوبه
اكثر فيستحيى ويخجل ويقول فى نفسه كيف ادخل الجنة مع هذه الذنوب فتهب الريح ويسلب الكتاب من يده وتهب
ريح الرحمة على قلبه فيسلب من قلبه ذكر الذنوب حتى تطيب له الجنة وتعالى من اعطاه الله نور الاسلام يا خلص
فى اربع مواضع عند سكرات الموت بالوفق والاحسان وهو قوله تعالى الا تخافوا ولا تحزنوا الاية وفى ظلمة القبر يرسل الله
مبشرا وبشيرا وفى القيمة يسعى نورهم بين ايديهم والرابع على الصراط ثم ينجى الذين اتقوا فان قيل لم وضع الله
العطايا فى ادنى الاعضاء وهى القلب قلنا لنعلم ان الايمان لا يوجد بالشجاعة ولا بالاصل الا بالعناية الازلية
كما قال الله لحبيبه محمد عليه السلام انك لا تهدى من احببت ولكن الله يهدى من يشاء كانه قال يا محمد انت تشفع فى
الجنايات لا شريك فى الهدايات وتعالى ان المعرفة قالت يا رب ارضى على الدنيا او على السماء او على الارض
او على الجبال او على البحار او على اللوح او على القلم قال لا قالت ارضى على العرش والكرسى قال لا قالت على
ماذا ارضى قال على قلوب المؤمنين قالت يا رب ان القلوب ضعيفة قال ذلك تقدير ترى انا قدرت لك وهو موضع
نظرى فذلك قوله تعالى ذلك تقدير العزيز العليم كانه قال ايها العارف بيت المعرفة ان تضع على احد دون
قلبك كذلك نهيتك ان لا تحب احدا دونى ولا تسجد لاحد دونى وهو قوله تعالى لا تسجدوا للشمس ولا للقمر الاية لطيفة
ادعى خمسة الاطباء فى النفوس والملك فى البلدان والمنجمون فى الكواكب وموسى فى العصا والمولى فى
العبيد كانه قال عبدى اميت النفوس ليبطل دعوى الطبيب واخرب البلدان ليبطل دعوى الملوك
وانثر الكواكب ليبطل دعوى المنجمين واغير العصا الحية ليبطل دعوى موسى وانا ادعيت فيك ومع ذلك
ابليس معى فتلك ليبطل دعواى فما الفرق بينهما بل احفظه ليصح دعواى فذلك قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا
قال ثم النور ثلثة نور الدعوى ونور المعنى ونور البلوى فنور الدعوى كان لابليس قال انا خير منه ولم تفكر
الملعون ان جوهر الطين افضل من جوهر النار لان بالطين والتراب تطفى النار ونور المعنى لمحمد عليه السلام وكان
وجهه كالقمر ليلة البدر ونور البلوى كان ليوسف اصابه ما اصابه من الحسن والقاه فى الجب ثم فى العبودية
والسجن كما قال الله وقال نسوة فى المدينة امراة العزيز تراود فتاها فلامتها النساء وتعالى كانت اربعين نسوة
ما تخذت ضيافة واحضرتهن فقالت العشرة منهن قطع الله قلبها وهى تراود فتاها وقالت عشرة اخرى ان زليخا
تجترى مع فتاها وقالت عشرة اخرى صارت مجنونة حيث عشقت فتاها وقالت عشرة اخرى سلوا الله العافية فانه
ربما يكون لان القلب ليس بيد صاحبه فلما رات العشرة التى قالت قطع الله قلبها افتتن جميعا اما العشرة التى
قالت تجترى ذليخا صرن زانيات واما العشرة التى قالت صارت مجنونة لما نظرت الى يوسف صرن مجنونات واما
العشرة قالت سلوا الله العافية لما نظرن الى يوسف والى نوره امن بالله تعالى صفة نور يوسف تعالى ان صفوة
جلد يوسف اذا اكل الطعام كان يرى من حلقه الى امعائه ومن نظر الى يوسف يرى وجهه كما يرى فى المراة ولا مع نوره

ذليخا

الكرام [illegible] ومع المعصى [illegible] مقبلا عليها

قالوا املا انسي ام جني

على ارض مصر خرج اربعة الاف فارس وفيهم عزيز مصر ليسالوا عن ذلك النور فجاؤا الى خيمته فنادى يوسف
ام ملك قال بل عبد مملوك اريد بيعه غدا على باب الملك فلما كان الغد امر الملك بخيمه وغلمانه ان يلبسوا ثيابا
الوانا وان اربعة الاف فارس لبسوا حريرا احمر واربعة الاف غلام لبسوا ديباجا خضرا واربعة الاف غلام لبسوا
استبرقا خضرا واربعة الاف ديباجا اصفر وكان مرادهم ان ينقصوا نور يوسف وكان ذلك يوم غيم فقد قطع الله ذلك
ليعلم اهل مصر انه نور يوسف فنظر القوم الى نوره فرفعوا ابصارهم نحو عين الشمس فظنوا انها قد طلعت فاذا
هو نور يوسف فلما توسط يوسف الصفوف وفيهم ستة عشر الاف عليهم ثياب يبرق الدنيا من ثيابهم فلما قرب يوسف منهم
غلب نور يوسف عليهم فاول نظرة نظر اليه زليخا من السقف امتلا قلبها حبا ومات من النظار في ذلك اليوم اثنى
عشر الفا لكثرة ازدحامهم في لقائه قال الله تعالى الم نشرح لك صدرك يا محمد الم نطهر قلبك عن وسوسة الشيطان وتعالى
ما من مومن الا وقد ضربه ابليس لطمة عند ولادته واول صياح الولد منه سوى محمد وعيسى وقد ذكر هذا بتمامه في المجلس
الاول بمكة كان الله يقول يا محمد طهرت قلبك حتى لم تنظر الى غيري ابوك ادم نظر الى الجنة ونوح الى السفينة ويونس
الى اليقطين ويوسف الى عزيز مصر وموسى الى الطور فانا اطالبك وانت تنظر الي قوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى
ولما نزلت هذه السورة قال يا جبريل هذا الي ام لامتي فقال جبريل يا محمد ان الله تعالى اعطى لامتك مثل ما اعطاك
الا ترى قال لرسوله ما كان على النبي من حرج ولامته لكيلا يكون على المومنين حرج وقال له وينصرك الله نصرا
عزيزا ولامته وكان حقا علينا نصر المومنين وقال له فانزل الله سكينته ولامته وهو الذي انزل السكينة في قلوب
المومنين وقال له وجئنا بك على هولاء شهيدا ولامته لتكونوا شهداء على الناس وقال له ولسوف يعطيك ربك
فترضى ولامته الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى وقال له وان لك لاجرا غير ممنون ولامته لهم اجر غير ممنون
قال له انا كفيناك المستهزئين ولامته وكفى الله المومنين القتال وقال له فانما يسرناه بلسانك ولامته و
لقد يسرنا القران للذكر وقال له ونيسرك لليسرى ولامته يريد الله بكم اليسر وقال له الم نشرح لك صدرك ولامته افمن
شرح الله صدره للاسلام وقال له ووضعنا عنك وزرك ولامته ويضع عنهم اصرهم وقال له ورفعنا لك ذكرك ولامته
يرفع الله الذين امنوا الاية العلم المرفوع الذي فيه خوف الفراق كما روي ان الله اوحى الى موسى كلا قال يا موسى ط
قل لقومك ما لم تتيقن بزوال ملكي فلا تقنط من رحمتي وما لم تتيقن بان ابليس قد مات فلا تامن منه وما لم تدخل
الجنة فلا تامن من مكري وما لم تتيقن بالمغفرة فلا تعير الخاطئين وما لم تتيقن بان خزائني قد نفدت فلا تهتم للرزق
اخواني لا تغتروا بصفوة المكان دون الجهد والعمل واعتبروا بادم لم تنفعه صفوة المكان والجنة ولا بكثرة الركوع
والسجود واعتبروا بابليس فانه عبد الله ثمانين الف سنة ولا باجابة الدعوة فاعتبروا ببلعم وكان مستجاب الدعوة قال
الله تعالى فمثله كمثل الكلب لان الكلب اذا انتثر بين يديه الجواهر ولا ينظر اليه واذا وجد عظما مال اليه فلذلك بلعم
اكرمه الله بالجواهر وهي المعرفة والاسم الاعظم فلم تحترم لها فلما وجد الدنيا مال اليها قال الله تعالى ولكنه اخلد الى
الارض لانه لذلك نزع المعرفة عنه فالحذر الحذر فان الامر على الخطر ولا تغترن بصحبة الصالحين دون اقتدائهم
فاعتبروا بابي طالب وعبد الله بن ابي لم ينفعهما صحبة الرسول قال الله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وعليك
يا اخي بكثرة البكاء بين يدي الله في الخلوات وحفظ الجماعات كما روي عن ابن عباس رضي الله عنه ان شابا في زمن الرسول عم بالتوبة
يلازم المسجد ويصلي بالليل واخبر النبي عليه السلام باجتهاده فخرج النبي عليه السلام في جوف الليل ودخل المسجد فراه يصلي
الليل ثم جلس للمناجات فلما ركع قال في ركوعه الهي لك اخليت فراشي وعطلت اهلي واولادي فارحمني فلما سجد قال

الهي

الهي لك عفرت وجهي فاعتقني من النار فان لم تعتقني فاجعلني فداء الامة محمد فتبسم النبي عليه السلام من ورائه مسلم وقال
من هذا فقال الرسول السلام عليك يا ولي الله انا رسول الله ابشرك لما بلغ من شفقتك على امتي بالجنة فشهق الفتى
وخر ميتا عليه من السرور فقبله النبي عم وغسله وكفنه ودفنه ووضع في اللحد وكان يقول انه لو لم يتعلق ما
خرج من القبر فاذا ازاره متعلق فسالناه فقال نزلت الحور العين عليه فتنازعن فاصلحت بينهن فهي غضبى
على اكثر ممن رضي

المجلس العاشر في قوله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم الاية

حدثنا الشيخ الامام الاجل حامد بن ادريس رحمه الله قال حدثنا الشيخ الامام ابو بكر محمد بن
عبد الله السرخسي باسناده عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سال بالله فاعطوه
ومن استعاذ بالله فاعيذوه ومن دعاكم فاجيبوه ومن صنع اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوا ما تكافئونه
فادعوا له حتى ترون ان قد كافيتموه قال الفقيه رضي الله عنه ذكر النعمة الشكر قال الله تعالى في قصة ابرهيم الذي خلقني فهو
يهدين الاية وقد ذكر نعمته شكر النعمة والادمي اذا ذكر نعم الادمي عليه واحسانه اليه فقد تواضع له واخبر ان يده
اعلى من يده وقد قال النبي عليه السلام اليد العليا خير من اليد السفلى وقد اعترف له على نفسه بالفضل وفي هذا اقرار
من الشكر وقوله عليه السلام من سال بالله فاعطوه ومن استعاذ بالله فاعيذوه يوجب ان يحب اليه السائل
الخير لله وفي الله وان يدفع عنه الشر باستعاذته بالله فقد يشفع بالله وفي التخلف عن الاجابة مع سهولة العذر
ضرب من التهاون بالتشفع وحكي ان عمرو بن الليث رآه رجل في منامه فقال ما صنع بك ربك قال غفر لي الله
فاني كنت احضر رجلا فسال بالله فلم اكف عنه وسالني بحق النبي محمد فكففت عنه فاعتقني الله فيه وعن ام سلمة
انها قالت اني لاعدي الهدية على ثلثة هدية مكافات فانا لا احب ان يفضلنا احد من اهدى بهدية بقدر ما
نجد فعلا كافاه وهدية اريد بها وجه الله ولا اريد بها جزاء ولا شكورا وهدية اريد بها اتقاء فاني لا احب ان لا يقال الشرح
لي الاخرا قال الفقيه رضي الله عنه مثل ما يعطي اتقاء الشر مثل الاول وما يعطي الظالم دفعا للاذى ومن لم
يقدر على المكافاة بماله فليكافئ بدعائه فان دعائه المتاخر عن العطا افضل من متقدم شعرا وثناء فليعرف
المعطي في كل من الوجوه عطيته بحسن نيته ليقع ذلك له موقع الصلة او الصدقة فينتفع بها في الدنيا والاخرة
وانما الاعمال بالنيات

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم

وفي الخبر ان ابليس عليه اللعنة يدفع الى الدنيا
كل يوم ممن يريد فيقول من يشتري ما يضره ولا ينفعه ويؤثمه ولا ايسره فيقول اصحاب الدنيا نحن نشتري
فيقول لا تعجلوا فانها معيوبة فيقولون لا باس به فيقول حتى اعلمكم عيبها وهي عجوز سارقة مبغضة
فيقولون لا باس به فيقول ثمنها ليس بدراهم ولا دنانير بل نصيبكم من الجنة واني اشتريتها باربعة اشياء لعنة
الله وغضبه وعذابه وقطيعته وبعت الجنة بها فيقولون يجوز لنا ذلك فيقول اريد ان تزيدوني عليها وهو
ان توطنوا قلوبكم على ان لا تدعوها ابدا فيقولون نعم فيا خذونها فيقول الشيطان بئس التجار وبئس التجارة
بسم الله الرحمن الرحيم وعن وهب بن منبه كان داود عليه السلام جعل الليل نوبا عليه وعلى اهله ولا يمر ساعة من الليل
الا وفي بيته قائم يصلي لله تعالى ويذكره فلما كان ساعة نوبة داود عليه السلام قام فيها فصلى فكانه تحرك قلبه عجبا
لما هو فيه قال وكان بين يديه نهر فانطق الله ضفدعا من النهر فنادى يا داود اعجبت على ما انت فيه فوالذي امرني بالتسبيح
انه منذ خلقني الله انا قائم على رجلي ما استرحت الى الساعة مع اني لا ارجو الثواب ولا اخاف العقاب فما يعجبك ما انت فيه
يا داود وفي الاخبار عن النبي عليه السلام ان لله ملكا له الف راس على كل راس الف وجه وعلى كل وجه الف فم وفي كل فم الف

لسان يسبح الله بكل لسان الف الف لغة فقال هذا الملك يا رب هل خلقت خلقا هو اعبد لك مني قال نعم هو رجل من
بني ادم فاستاذن في زيارته فاتى حرانا بسوق توبة قال تريد ضيفا قال نعم فنظر فنام على فراشه حتى
اصبح ثم قام الرجل فتوضا وصلى صلوة خفيفة فقال الملك اسالك يا عبد الله هل لك عمل تستتر قال
لا الا منع الجلسة ذكرت الله فيه باسمائه الحسنى عشر مرات ثم رجع الملك وهي الاخبار واوحى الله الى موسى قال
انى اكرمت امة محمد بثلثة اسماء لم اكرم بها غيرهم من دعوني بها اجبتهم فقال يا رب ما تلك الاسماء قال
بسم الله الرحمن الرحيم وكان عند موسى رجل اعمى فلما سمع ذلك قال يا رب بحق هذه الاسماء ارد علي
بصري فرد الله بصره من ساعته قيل الرحمن الذي يرزق الكافر والرحيم الذي يغفر المذنب انشاء الكافر
وان كثر كفره لا يمنع رزقه وكذلك المذنب وان كثر ذنبه لا يمنع رحمته عن العاصي وقوله تعالى يا بني
اسرائيل الاية قال ابن عباس رضي الله عنه يا اولاد يعقوب يعني اهل الكتاب وهم اولاد يعقوب
وله اسمان كعيسى المسيح ويونس وذو النون ومحمد واحمد ويعقوب واسرائيل واسرا هو العبد وايل هو الله
وكذلك جبريل وميكائيل اذكروا نعمتي واحفظوا منتي التي مننت عليكم اي على ابائكم ادم دينا ودنيا وعليكم في
التيه من المن والسلوى وتظليل الغمام واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم الاية حتى قال
اهل التفسير وذلك انهم اعطاهم المن والسلوى في التيه اربعين سنة اذا كان عند الصبح يرسل الله
الطير على رؤوس الاشجار وكانت تصيح بلا ان صياحها فاذا بلغ عند طلوع الشمس حتى يخرج فيذهب بريشها
فاذا طلعت الشمس شوتها الريح بحرارتها وتسقط بين ايديهم مشوية وقال هو طير شبه السماني يضرب الى الحمرة
المن الطرنجبين وقال هو العسل وكان اذا ولد لهم ولد يولد ثيابه بطول الصبي لا يدنس ولا يخرق ولا
يطول اشعارهم ولا اظفارهم وظلل عليهم الغمام الابيض كالنور وشعاعا لهم بالليل وكان احدهم يأخذ
الطير المهزول فيرسله وتطير وتسمن وتسقط بين يديه سمينا بقدرة الله فاعطاهم الله من النعمة الدنيوية
الفانية واعطى الامة محمد عليه السلام بدل المن الايمان وعوضا من المن وبدل السلوى الاسلام وهو نعيم باق واطعام
الطعام الجوع من الامة الاسم الحسنى في كل موضع يا ايها الذين امنوا وفي التورية يا ايها المساكين فما ينفعهم
المن والسلوى واسمهم المساكين وما يضر بالمحمدية السلوى والاسم اسم الاحباء فلذلك قوله تعالى هو سماكم المسلمين
من قبل قال لهم اذكروا نعمتي وللمحمدية اذكروني اذكركم شغل قوم موسى بالنعمة والمحمدية بالمنعم ففي ذكر المنعم
فانه يجد النعم وليس كل من يجد النعم يجد المنعم كما قال من كان الملك له كان خزائن الملك له حكاية وكان لهارون
الرشيد جارية سوداء تسمى قبيح غير انها وافية كان هارون ينثر الدنانير للجواري وياخذون وكانت من قامة
تنظر في وجه هارون قيل لها لم لا تلتقطين فقالت اشارا دينارا بايد مراد دينارا بايد بالعربية لهن النظر الى
دينار ولي النظر في وجه هارون فاعجبه قولها فعزّبها وانتهى الخبر الى ملوك الدنيا بان الخليفة عشق جارية
سوداء فاستحضر هارون جميع الملوك ثم دعا بالمايدة وامر بالجواري حتى حملت كل واحدة قدحا من ياقوتة احمر
ثم امر كل واحدة منهن بالقاء القدح وكسرها فلم تفعلن حتى انتهى الى القبيحة فالقت وكسرت فقال الملوك انظروا
الى هذه القبيحة اسمها قبيح ووجهها قبيح وفعلها قبيح وقال لها الخليفة لم كسرته قالت لانك امرتني بكسره فعلمت
لو كسرته يكون النقصان في خزينته ولو لم اكسر يكون النقصان في امر الخليفة والنقص في خزانته احسن من النقص
في امر الخليفة والنقصان في كسرها فسميت مجنونة وفي تركه سميت عاصية واسم المجنونة احب الي من اسم العاصية واجتمع العلما

ان

ان اربعة لا يوجد الا بترك الاربعة لا يوجد النعيم الا بترك النعم ولا يوجد الباقي الا بترك الفاني ولا يوجد رضا الله
الا بسخط النفس ولا يوجد الواحد الا بترك الراحة وتعالى ناقض العهد ماخوذ بقوله تعالى ان العهد كان
مسولا وحكي عن عبد الله بن المبارك انه كان تعامل مجوسيا فحان وقت الصلوة فقال للمجوسي عاهدني
على ان لا تقصدني مالم افرغ من الصلوة فصلى فلما فرغ فعاهده على ذلك فلما حضر المجوسي سجد للشمس احدث
الحيلة بعبد الله بن المبارك حين سجد لغير الله فاخذ سيفه وهم بان يضرب عنقه فهتف به هاتف اوفوا
بالعهود فقال ما يقعد بلد وتغير لونه فلما رفع المجوسي راسه راه متغير اللون فقال له ما شانك فقص عليه القصة
فقال المجوسي سبحان الله كنت تفعل وليتك لاجل عدوك مثل هذا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
عبده ورسوله وتعالى الفتى من لا يستحي من العمل الذي عمله في السر كما حكي ان رجلا كان يأتي المسجد وقد نام
احد الطرادية بهميانه فراى جعفر الصادق يصلي فتعلق به فقال ايش تريد قال سرق هميانى وليس غيرك
فقال كم كان فيه قال الف دينار فذهب الى منزله واعطاه الف دينار فلما رجع الى اصحابه قالوا هميانك عندنا
ما زحناك فجاء ويسال عن الرجل الذي اعطاه الف دينار فقيل هو ابن الرسول فطلبه ووجد فاعطاه الف
دينار فابى ان ياخذها فقال انا اخرجنا شيئا من ملكنا ولا نعود اليه لكنه قال الله عز وجل اعطيناك المعرفة
ولا نحب من كرمنا ان نسلبها كما قال عليه السلام العايد في هبته كالكلب يقي ثم يعود في قيئه ثم علامة الوفي ثلثة
حرمة الصحبة وحفظ الشريعة اما حرمة الصحبة مثل حجاج بن يوسف قال ذو النون المصري رايت رجلا عند شاطئ
البحر يقول رحت اليوم مازح احد مثلي كنت في حبس الحجاج فاراد قتلي ودعا بالسياف فقلت له اقبل تقتلني اخل
بيدك ويمشي معي خمس خطوات ففعل الحجاج ثم امر بقتلي قلت ايها الامير لحرمة من الصحبة معك اعف عني فخلى سبيلي
ثم قال ذو النون الذي صحبت بشكل خمسين سنة ارجو ان تعفو عني واما محافظة الشرع ما قال النبي عليه السلام لعلي
رضي الله عنه لقنه الالف دينار او ستة كلمات جامعة قال علي رضي الله عنه الكلمات احب الي قال اذا اشتغل الناس بالفضايل
فاشتغل انت باتمام الفرايض واذا اشتغلوا بكثرة الاعمال فاشتغل انت بالاخلاص واذا اشتغلوا بزينة اللباس
فاشتغل انت بزينة الدين واذا اشتغلوا بعمارة القلب واذا اشتغلوا بعيوب الناس فاشتغل انت بعيوب نفسك
واذا اشتغلوا بوسايل المخلوقين فاشتغل انت بوسيلة الرحمن وتعالى اوفوا بعهدي باجتناب المحارم اوف
بعهدكم اي اعطيكم الجنة كما قال وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات الاية ان الله عز وجل جعل
في البشارة عشرا وهو قوله التائبون العابدون السائحون الاية ثم علم ان من الشرايط شق عليهم فجعل
الى اربع شرايط قال وبشر المخبتين الاية ثم ذكر الصبر والصلوة والصدقة ثم انه نزل لاجل البشارة لهذه الامة فجعل
البشارة بثلث شرايط فقال وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة ثم علم ان منهم من لا يقدر على هذه الشرايط
فعلق البشارة بالايمان فقال وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم اي سعادة في اللوح فلم يجعل على العاصي
ويدخل الجنة في ظل عرشه وفي بعض التفاسير ان الله تعالى الى اوليائه موائد من ياقوتة احمر عليها منائل من الدر
الابيض وعلى الموائد الوان التفاح في كل تفاحة حور عليها من الحلي والحلل في الحسن والجمال ما لا يشبهها شيء مما عندهم
من النور واذا اكل ولي الله تفاحة يجدها الذ من كل شيء في الجنة ويزداد في قوته فيمس الحور فيجدها عذراء وكلما
مسها عادت كما كانت فذلك قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين الاية وقال وليس في الجنة ليل ولا نهار
ولا شمس ولا قمر ولا في النار نهار ولا نور ولا شمس ولا قمر كما قال لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا ونار الدنيا في الجنة

حسن الجزاء وجل العطاء والحور العين حسن واحد وهو حسن العطاء ومن خلقهن من المسك والكافور والعنبر والزعفران
ومن املح من نساء الدنيا لانهن لم يصبهن غبار الجفاء الا ترى ان الصبي املح من الكبير لانه لم يصبه غبار
الجفاء واذا كبر اصابه غبار الجفاء فذهبت منه الملاحة والحور عند نساء الدنيا كالاماء عند الحرائر من الدنيا
وروي عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث من لم يكن فيه واحدة منهن لم يعتد من
عمله بشي اوله تقوى يحجزه عن معاصي الله والثاني حلم يكف به عن السفيه والثالث خلق يعيش به بين الناس
وثلث من كان فيه واحدة منهن تزوج الله الحور العين حيث يشاء رجل ائتمن على امانة فاداها من مخافة الله
ورجل عفى عن ظالم ورجل قرا في دبر صلوته قل هو الله احد عشر مرات وثلث اكون انا خصمهم يوم القيمة رجل استعمل
عاملا ولم يوف اجره ورجل باع حرا فاكل ثمنه ورجل حلف بالله او بي ثم غدر وعن وهب بن منبه قال ان فتى من بني
اسرائيل مرض مرضا شديدا فنذرت امه ان الله اذا شفى ولدي من مرضه هذا فلله علي ان اخرج من الدنيا
سبعة ايام قال فبرا ولدها من المرض ولم تف المراة بنذرها فنامت ليلة من الليالي فرات في منامها كان اتيا اتاها
وقال لها اوفي بنذرك لئلا يصيبك بلاء شديد من الله فلما اصبحت ودعت ابنه واخبرته بالقصة وامرت بان تحفر لها
قبرا في المقابر فحفر لها الابن قبرا فدخلت فيه وقالت الهي وسيدي اني قد فعلت ما كان في وسعي
وطاقتي واوفيت نذري واحفظني في هذا القبر عن الافات قال فحثى عليها التراب ابنها وانصرف فرات المراة في
قبرها كان على راسها نورا ساطعا من حجر مثل الكوة فنظرت في الحجر فرات بستانا فيه امراتان فنادتاها ايتها المراة
اخرجي الينا قال فجاءت المراة الى راس الحجر فصار الحجر مثل الباب فخرجت الى البستان فاذا فيه حوض نظيف والمراتان
في البستان في وسط الحوض جالستان فجاءت المراة وجلست معهما وسلمت عليهما فلم تردا السلام فقالت لهما مالكما لم تردا
السلام علي وانتما تعقلان الكلام قالتا ان السلام طاعة وقد منعنا عنها فاذا الى طائر على احدى المراتين يروحها
بجناحيه فاذا بطائر اخر جالسا على راس المراة الاخرى وهو ينقر راسها فقالت المراة للمراة التي يروحها الطير
بما ذا نلت هذه الكرامة قالت كان لي زوج في الدنيا وكنت مطيعة في امره فخرجت من الدنيا وهو عني راض
فاكرمني الله بهذه الكرامة ثم قالت للاخرى بما ذا اصابتك هذه العقوبة قالت كان لي زوج في الدنيا وكنت له عاصية
وخرجت من الدنيا وهو علي ساخط وكنت ورعة صالحة فجعل الله قبري روضة لصلاحي وعاقبني بهذه العقوبة
لسخطه فاذا رجعت الى الدنيا فاشفعي الى زوجي ليرضى عني وكانت عندهما سبعة ايام فلما مضى سبعة ايام جاء
ابنها الى قبر امه ليخرجها فقالت المراتان ارجعي وادخلي ذلك الباب الذي خرجت الينا منه فلما دخلت وا ابنه
قد جاء يطلبك قال فذهبت ودخلت القبر فحفر ابنها القبر واخرجها من القبر فذهبت الى المنزل فوقع الخبر في
بلدها انها اوفت بنذرها فاحب المسلمون زيارتها وزارها جميع اهل بلدها فجاء زوج المراة فاخبرته بما قالت فعفى
عنها زوجها قال فنامت فرات في منامها تلك المراة جاءت اليها وقالت نجوت من العذاب بسبب عفو الله عنك
قال وفي هذه الحكاية دليل لنا على ثلثة اشياء احدها ان القبر يصير روضة من رياض الجنة للصالح على المراتين
والثاني ان المراة تعذب في القبر بسخط زوجها والثالث ان الوفاء بالعهد والنذر يوجب الكرامة كما اثنى الله
لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه لوفائه بالنذر فقال يوفون بالنذر الاية مرض الحسن والحسين رضي الله عنهما مرضا
شديدا فعادهما النبي عليه السلام ومعه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما وسالوا عليا عن حال الحسن والحسين فقال نرجو الله
العافية فقالوا يا ابا الحسن لو نذرت فيهما نذرا ان الله عافاهما من مرضهما فقال علي رضي الله عنه نذرا ان وهب الله لهما

العافيه

العافيه فلله علي ان اصوم ثلثة ايام متتابعات وكذلك نذرت فاطمة وجاريتها فضة فباتا تلك الليلة فلما اصبحا وهما عافيا عافية
شافية وكانت ايامهم ايام قحط فوجب عليهم الوفاء بالنذر ولم يكن عندهم طعام فذهب علي الى جار له يهودي يقال له
شمعون من اليهود فقال يا شمعون اعطني ثلث جزات من صوف تغزلها فاطمة فاعطته ثلث جزات فبعث
اليه ثلثة اصوع من شعير فانطلق بها الى فاطمة رضي الله عنها فقال يا ابنة المصطفى اغزلي هذا لناكل به فان من
نعم الغزل بالشعير فرضيت بذلك فاطمة وقالت لعلي ابتدا انا بقضاء نذرنا فقال علي نفعل ذلك فعمدت فاطمة الى جزة
من الصوف لتغزلها وقامت الجارية الى صاع شعير فطحنته وخبزت منه خمسة اقراص لكل واحد منهم قرصة فلما غربت الشمس
خرج علي رضي الله عنه حتى صلى المغرب خلف رسول الله ثم رجع الى منزله ووضع بين يديه خمسة اقراص من شعير وملح
من جريش فلما هدوا اليهم ايديهم اذ هو مسكين على الباب فقال السلام عليكم يا اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة
انا مسكين من مساكين امة محمد اطعموني اطعمكم الله من موائد الجنة وقد مشيا على اللقمة فاهوى بها الى فيه فوضع
اللقمة من يده واعطاه اليه علي وفاطمة والحسن والحسين والجارية فباتوا اكلهم جائعين لم يذوقوا غير الماء فلما كان اليوم
الثاني عمدت فاطمة الى الجزة الثانية والجارية الى الصاع الثاني وخبزت منه خمسة اقراص فلما غربت الشمس خرج علي الى المسجد
فصلى ثم انصرف الى البيت واخذ قرصة فاهوى بها الى فيه فاذا ينادي على الباب السلام عليكم انا يتيم من ايتام امة محمد
عليه السلام وانا والله في جوع شديد لا يلقيني اليسير فامسك علي فاعطوا طعامهم كلهم كالليل الاول فلم يذوقوا
غير الماء ومضوا في صومهم فلما اصبحوا قامت فاطمة الى الجزة الثالثة والجارية الى الصاع الثالث وخبزت خمسة اقراص
فلما غربت الشمس خرج علي الى المسجد وصلى خلف النبي عليه السلام ورجع واخذت قرصة ومد يده اليه فاذا هو باسير
على الباب فقال السلام عليكم انا اسير من اسارى امة محمد عليه السلام اطعموني اطعمكم الله فرفع علي يده من الطعام فاعطوه
كلهم الله وباتوا جياعا على صومهم ولم يذوقوا غير الماء فلما انتصف الليل جاع الحسن والحسين جوعا شديدا ولم ياخذهما النوم
لشدة الجوع فاخذهما علي رضي الله عنه ومضى بهما الى رسول الله صلى ووقف بين يديه فقال عليه السلام يا علي ما اخرجك
في هذه الساعة قال من شدة ما بهما من الجوع فاخذ النبي عليه السلام بهما الى بيت شيء من نسائه ولم يجد عندهن
كسرة خبز ولا تمرة ولا شيئا من الماكول فدخل ابو بكر وعمر رضي الله عنهما على رسول الله فقال النبي عليه السلام ما جاء بكما
في هذه الساعة قالا ما جاء بنا الا الجوع يا رسول الله قال علي بابي انت وامي يا رسول الله لكم ان تنهضوا الى المقداد
بن اسود فاني مررت في الامس ببابه فرايت عنده سلة من تمر فقال النبي عليه السلام انهضوا على اسم الله وبركته فقاموا
وما تحمله قدماه من شدة الجوع فلما بلغوا منزل المقداد قال عليه السلام ادلوا القوم بحينا وقال ابو بكر السلام عليكم
يا اهل الحديقة لو علمتم من اضافكم الليلة ما هناكم الرقاد فلم يجبه احد فرجع الى النبي فقال ما اجابني احد فقال
عليه السلام يا عمر قم فاذن القوم فقام وقد ضعف من الجوع فنادى فما اجابه احد فرجع الى النبي عليه السلام فقال
يا علي قم فاذن القوم فقام فنادى من في الحديقة فقال السلام عليكم يا اهل الحديقة هذا رسول الله قد اضافكم الليلة
فوثبت بنت المقداد فقالت يا ابتاه هذا علي فقالت لها امها ادري ما يصنع في هذه الساعة علي فنادى علي
ثانيا فقالت بلى والله نزعم ان الرسول عليه السلام قد قصدنا فقالت افتحي الباب ففتحت الباب فدخلوا على المقداد
فقام فرحا فلما راى رسول الله لم يملك نفسه ان خر على قدميه يقبلهما وهو يقول بابي انت وامي يا رسول الله ما جاء بكم
في هذه الساعة قال من شدة الجوع قال فبكى مقداد بكاء شديدا فقال عليه السلام ما يبكيك يا مقداد قال يا رسول الله
اتيتني وانا معدم كان عندنا شي فاكلناه وما بقي فرقناه في الجيران فبكى علي رضي الله عنه اشد من بكائه قال عم

وملت يا ربي

ما يبكيك يا علي إن الله تعالى عرض علي بطحاء مكة ذهبا وفضة يكون معي حيثما كنت ويكون لولدي من بعدي
أجوع ثلثة أيام وأشبع يوما أحمدك إذا شبعت وأتضرع إليك إذا جعت ولو سألت الله أن يجعل جبال تهامة ذهبا
ذهبا لأعطيتها ولقد عرضها علي فأبيت وإن أردت يصدق وذلك بحزمة من السلة وادفع إلي من النخل وقل
يقرئك محمد رسول الله السلام ويقول لك أسألك بحق الله أن تطعمنا من تمرك فسبقه رطبا جنيا ما نظر الناظرون
إلى مثله فالتقط علي حتى ملاء السلة ودفع إلى رسول الله فأكل رسول الله وأطعم من معه وجمع مقداد عياله وأزواجه
حتى أكلوا وشبعوا وحمل رسول الله إلى فاطمة والحسن والحسين فلما أتى النبي الباب فرأى فاطمة تلتوي من شدة الجوع
تقول واصداع رأساه من الجوع فبكى النبي عليه السلام وضمها إلى صدره وناولها ما معه وقال يا حبيبتي أبشري فإنه
لا ينال ما عند الله إلا بالصبر قال فهبط جبريل وقال يا محمد قد مناك الله في أهل بيتك يبلون مثل أيوب على البلاء
إلى قوله وكان سعيكم مشكورا وعن أصبغ بن نباتة أن فاطمة رضي الله عنها قالت يا أبتاه ما طعمت أنا ولا ولداي
ولا علي ثلثة أيام شيئا قال فرفع النبي عليه السلام يديه ثم قال اللهم أنزل على محمد كما أنزلت على مريم بنت عمران قال
ادخلي مخدعك وانظري ماذا ترين فدخلت ومعها علي والحسن والحسين ثم تبعهم رسول الله وإذا جفنة مملوة ثريدا
ورغيفا مكللة بالجوهر تفوح منها رائحة المسك الأذفر فقال عليه السلام فكلوا باسم الله يا محمد فأكلوا منها جماعتهم
سبعة أيام ما نقص منها لقمة فخرج الحسن رضي الله عنه ومعه رغيف فلقيته امرأة من اليهود فقالت يا أهل بيت محمد
الجوع من أين لكم هذا فهم الحسن بأن يناولها فاختلست اللقمة وارتفعت القصعة فقال النبي عليه السلام والذي بعثني بالحق
نبيا لو سكتوا لأكلوا منها ما عاشوا

المجلس الحادي عشر في قوله تعالى وإذ استسقى موسى لقومه الآية

حدثنا الشيخ الإمام الأجل حامد بن إدريس رحمه الله قال حدثنا الشيخ الإمام الأجل سيف الحق
حسام الدين أبو المعين بإسناده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا
وهو يقدر على أن ينفذه ثم لا ينفذ زوجه الله من الحور العين ما شاء وما عفى رجل عن مظلمة قط إلا زاده الله عزا
قال الفقيه رضي الله عنه أما كظم الغيظ فهو مجانبة الغضب لأن لا يستولي عليه ثاره لا يطيق إطفاءها قال الله تعالى والكاظمين
الغيظ وحكي أن ابن المبارك صب على يديه غلام له ماء حارا فاحترقت يده وأظهر غيظه ليضربه قال الغلام والكاظمين
الغيظ قال كظمت غيظي قال والعافين عن الناس قال عفوت عنك قال والله يحب المحسنين قال اذهب فأنت حر لوجه الله
قال الفقيه رضي الله عنه أولى الناس بكظم الغيظ الأمراء والملوك والعمال يعاملون بالكثير من الناس فإن لم يكظموا
الغيظ منهم وعنهم مع اختلافهم وتشتت آرائهم وعدم الأدب في كثير منهم أدى ذلك إلى كثرة الهلاك منهم وأحدث
فيهم اغتياظا منهم وقصد إليهم بالسوء لا يؤمن من ملكه فيه قوله عليه السلام ما دون ذلك صدقة وهو مدار الناس وقال
عليه السلام اليد العليا خير من اليد السفلى فالعافي في هذا الوجه عليه يد على المعفو عنه وعلى يد غيره ممن له محل
الجناية وفي هذا أجل العزين وفي ابتغائه لذلك وجه الله عز آخر فقد قال الله عز وجل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين
وقد جاء بالجناية الأجر على الله وأي عز أعظم من أن يجب للعبد على الله حق أحال به عليه وقيل الحوالة قال الله عز وجل
وليعفوا وليصفحوا الآية ومع ذلك يجازي الله بما يضع بالأضعاف والمضاعفة كما قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر
أمثالها وروي في الخبر أن رجلا من المسلمين قال اللهم إنه ليس لي مال أتصدق به فأيما رجل أصاب مني عرضا شيئا
فهو له صدقة فأوحى الله إلى النبي عليه السلام أنه قد غفرت له وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال شتم رجل أبا بكر الصديق
رضي الله عنه ورسول الله جالس وسكت النبي عليه السلام وسكت أبو بكر فلما سكت أبو بكر قام النبي عليه السلام فأدركه أبو بكر فقال

قال الله تعالى فمن عفى وأصلح فأجره على الله

الوصل تعلم

مكرمتان افعل

 يا رسول الله سبقني وسكت فلما تكلمت قمت فقال يا أبا بكر إن الملك كان يرد عليه سببه فلما تكلمت وقع الشيطان
ثم قال النبي عليه السلام ثلث كلهن حق ما من عبد يظلم مظلمة فيعفو عنها ابتغاء وجه الله إلا زاده الله بها عزا وما
فتح عبد باب مسألة إلا زاده الله بها فقرا وما من عبد أعطى عطية يبتغي بها وجه الله إلا زادت بها كثرة وقال محمد بن
كعب القرظي دخلت على عمر بن عبد العزيز وهو أمير علينا بالمدينة وقد تغيرت حاله فجعلت أنظر نظرا فقال
إنك لتنظر إلي يا ابن كعب قلت لعجبي قال وما عجبك قلت لما تغير حال لونك وتقشر جسمك فقال كيف لو رأيتني
يا ابن كعب في قبري بعد ثلثة أيام حين تقع حدقتاي على وجنتي ويسيل منخراي وفمي صديدا ودودا وكنت لي
أشد تنكرا وقال أعد علي حديثا حدثتنيه عن ابن عباس رضي الله عنه قلت نعم حدثني ابن عباس أن رسول الله
قال من أحب أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله ومن أحب أن يكون أكرم الناس فليتق الله ومن أحب أن يكون
أغنى الناس فليكن بما في يد الله أوثق منه بما في يده ثم قال ألا أنبئكم بشراركم قالوا بلى قال من لا يقبل عثرة ولا يقبل معذرة
فلا يرجى خيره ولا يؤمن شره **أعوذ بالله من الشيطان الرجيم** وفي الخبر أن الله عز وجل لما أراد
أن يكلم موسى عليه السلام وكان في الوادي المقدس ثم بعث الله سبعين ألف ملك من الملائكة حتى طافوا حول
موسى أقدامهم على الأرض ورؤوسهم في السماء فجاء الشيطان وأراد أن يتخلل إلى موسى فيوسوسه فطرده الملائكة فلم
يجد إليه سبيلا كلما أراد فغاص في الأرض وارتفع من تحت قدم موسى فقال له يا موسى من يكلمك قال ربي
قال لعله شيطان قال كذبت إنه ربي ولا تحول بيني وبين مرادي يا ملعون قال وجدت مرادي منك حيث شغلتك
عن المناجاة ثم إنه لما وسوس موسى عليه السلام بهذه الوسوسة أمر الله الملائكة حتى رفعوا الحجب ما بين موسى وبين العرش
حتى نظر موسى إلى العرش فعلم موسى أن الذي يكلمه هو الرب **بسم الله الرحمن الرحيم** شعر تقشع غيم
الهجر عن قمر الحب وأشرق نور الصبح عن ظلمة الحب وهب نسيم الوصل في روضة الرضا فصار الهوى
يهتز كالغصن الرطب قيل لقيس المجنون إن ليلى قد ماتت قال ليلى في قلبي ما لم أمت أنا لم تمت ليلى ومر يوما
من الأيام على دار ليلى فنظر إلى السماء فقيل له يا مجنون لا تنظر إلى السماء ولكن انظر إلى دار ليلى لعلك ترى أهلها قال
أنا أكتفي بنجم يقع ظله على دار ليلى قال الفقيه رضي الله عنه إخواني لو كان الكفار عبدوا أصنامهم ألف سنة لا يحولوا
عن البلوى ولو عصى عبد ربه طول عمره ثم ناداه وقال بسم الله الرحمن الرحيم يقول لبيك عبدي حاجتك مقضية
كما روي في الحكايات أن زليخا عبدت الصنم أربع مائة سنة حتى انقضى عمرها وتعلق قلبها بيوسف وذهب مالها من الجواهر
والقلائد وقد بقي بعض نعلها وقد أنفقت كلها في محبة يوسف وكل من قال رأيت يوسف اليوم أعطته قلادة حتى لم
يبق لها شيء وروي أنها سجدت للصنم أربعين يوما جائعة باكية وقالت في سجودها إلهي عبدتك أربع مائة سنة فارحم
فؤادي من الهوى يا زليخا قد ضللت الطريق فلم لا تقولين يا إله يوسف فلما سمعت اسم يوسف هاج السرور في
قلبها وقالت يا إله يوسف فنزل جبريل وقال يا زليخا إن الرب يقرئك السلام ويقول أي شيء تريدين قالت من أنت
قال أنا جبريل قالت إني جائعة فضرب جبريل بجناحه على بطنها فصارت بحال لم يصبها الجوع قط فعاشت بعد
ذلك اثنين وسبعين سنة فلم تحتج إلى الطعام والشراب ثم قال جبريل هل لك حاجة أخرى فسكتت ساعة ثم قالت إلهي
يوسف يعلم سري وقال جبريل يا زليخا إن إله يوسف أرسلني إليك لأن أخطبك إياه وفي رواية قد زوجك الله منه حتى قيل
بأن الله رد إليها شبابها وجمالها وكمالها يا أخي أجاب الله كافرا بعد عبادة الصنم أربعمائة سنة بمناجاة واحدة وأنت تقول
منذ ستين سنة يا إلهي وفي سجودك سبحان ربي الأعلى أفلا ينجيك من النار **قوله تعالى وإذ استسقى موسى الآية**

راس الاية

قال الكلبي كان للحجر اثنتي عشر نقبا كثدي المرأة تخرج منها اثنتي عشر عينا لا يختلط بعضه ببعض وقال كان مربعا مثل
حجر به من الجنة قال عطية العوفي آتاه بنو اسرائيل في اثنتي عشر فرسخا اربعين عاما وجعل لهم حجرا فاذا
نزلوا منزلا ضربه فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا فاذا ساروا احملوه فاستمسك الماء عنه وقال رفع ذلك الحجر من
طور سينا وقال رفعه من البحر يوم عبوره وقال كانت المعجزة في العصا لا في الحجر وكان ذلك الحجر يجلب الماء من الارض
من حيث وضع واذا ضرب عليه العصا انفجرت منه الماء وقال بل يخلق الله فيه الماء اذا احتاجوا اليه فضرب عصا موسى
عليه السلام كان لعصا موسى شعبتان كالشمعي نور وسنان من حديد في اسفله اذا دخل مغارة واعوز الماء ادلاها
في البئر فجعلت تمتد على مقدار قعر البئر ويصير شبه الدلو يستقي بها واذا احتاج الى الطعام ضرب الارض بعصاه
فيخرج ما يأكل يومه واذا اشتهى فاكهة غرزها في الارض تنبت واثمرت من ساعته باذن الله تعالى واذا قاتل عدوه
تظهر على شعبتها تنينان يتناضلان وكان يضرب على الجبل والحجر فينفجر له واذا اراد عبور نهر بلا سفينة يضربه
فانفلق وكان له طريقا وكان يشرب احيانا من احدى شعبتيه اللبن والاخرى العسل واذا اعيى في طريقه ركبها فحملها
الى موضع شاء من غير ركض ولا تحريك رجل وكانت تدله على الطريق اذا ضل واذا كان في طريقه لصوص تشكله
وتقول خذ جانبا كذا وكذا او يهش بها على غنمه ويدفع السباع والحشرات واذا سافر وضع عليها طعامه وشرابه
ومخلاته فذلك قوله تعالى ولي فيها مآرب اخرى وفي الاخبار لما جاء موسى الى شعيب وصار له اجيرا امر شعيب ان يدخل
البيت ويأخذ منه العصا وكان في البيت عصا كثيرة وكان من جملتها عصا آدم عليه السلام التي جاء بها جبريل من الجنة اسمها
زايل فلما دخل موسى البيت نادته عصا آدم وقالت خذني يا موسى فاني لك واخذها موسى وخرج فقال شعيب يا فتى
دعها وخذ مكانها اخرى ثم دخل موسى البيت ووضعها واراد ان يأخذ مكانها عصا اخرى نادته تلك العصا خذني
فاني لك حتى فعل ذلك ثلث مرات ووقعت المنازعة بينهما وشعيب ما علم انه موسى واخبر جبريل لشعيب ان مثل العصا
لموسى فلما وقعت المنازعة بينهما امر الله ملكا حتى يحكم بينهما فجاء الملك واخذ العصا فغرزها في الارض فقال لكل اصابع
ثم قال ايكم يقدر على قلعها فالعصا له واجتهد شعيب كل الجهد ولم يقدر وموسى لما اخذها انقلعت العصا فعلم
شعيب انه موسى اشارة كان الله يقول عبدي لم يقدر شعيب على قلع العصا التي غرزها الملك وكيف يقدر ابليس
على قلع المعرفة التي اثبتها الملك في قلبك ولما قالت العصا لموسى انا لك لم يقدر احد ان يأخذها من موسى وقلب انا لك
ذلكم الله ربكم كيف يقدر ابليس ان يسلبها منكم واذا قلت يثبت الله الذين آمنوا الآية اشارة كان موسى فقيرا وحسن
غنيا فوقع الفقير جمانية وقع الغني بغنائيه وقال ان جبريل عليه السلام هو الذي اتى بتلك العصا حين توجه موسى
من مصر الى مدين وكان من آس الجنة وقال كان قد ظهر لهم في تلك المفازة ثعبان عظيم لا يقدر احد ان يرعى
مواشيه بتلك الناحية مخافة الثعبان وكان في تلك المفازة كلاء كثير فقيل لموسى ان في المفازة ثعبانا كذا
ثعبان واياك ان ترعى غنمك في تلك الناحية فخرج موسى من دار شعيب وتوجه نحو تلك الناحية وكانت بنت شعيب صاعدة على
سطح عاليا تنظر الى موسى لئلا يتوجه نحو تلك المفازة فذهب موسى فنظر الى ذلك الكلاء والخصب فيها فساق اغنامه اليها
فقالت الابنة يقتل الرجل والاغنام معه فسرح موسى اغنامه في الكلاء وغرز عصاه في الارض وكان لها شعبتان تغرز
في الارض وكان لها شعب تعلق عليها المطهرة فغرز موسى عصاه وعلق عليها مطهرته والقى ثوبه عليها ونام
في ظله والابنة تنظر اليه وقد اقبل الثعبان كانه شعلة نار وموسى نائم لا يشعر به فلما دنا منه الحفض العصا وصار عصا
ثعبانا اعلى من ذلك الثعبان فاهلكه ثم انصرف الى موسى ودخل تحت ثيابه ورفع المطهرة واستقام قائما وصار



كما كانت فقالت بنت يا ابة ان لهذا الرجل لشأنا عظيما وقصت عليه القصة وجعلوا يكرمونه ويعظمونه ويطعمونه
فزوج منه بنته صفورا وفي الاخبار ان موسى وهارون عليهما السلام لما انصرفا من عند فرعون اصابهما المطر
في الطريق فاتيا على عجوزة من اقربائهما ووجه فرعون الطلاب على اثرهما فلما دخلا عليها ناما في دارها وجاء
الطالب والعجوزة منتبهة فلما احست بهم خافت عليهما فخرجت العصا من صير الباب والعجوزة تنظر فقاتلتهم حتى
قتلت منهم ستة انفس ثم عادت ودخلت الدار فلما انتبه موسى اخبرته العجوزة بما رأت وآمنت بهما وصدقتهما
ثم الاحجار اربعة حجر آدم وهو الحجر الاسود وقد اوردته في قوله تعالى واذ [illegible] الآية وحجر موسى الذي سلب ثوبه
حين اغتسل وذلك ان موسى كان اذا اغتسل اعتزل عن الناس فقالت بنو اسرائيل انه آدر فبينما ذات يوم
اغتسل وقد وضع ثيابه على حجر فذهب الحجر فاتبعه موسى فلما نظر اليه بنو اسرائيل مجردا علموا انه ليس كما قالوا فذلك
قوله تعالى فبرأه الله مما قالوا والثالث حجر داود والرابع حجر صالح واما حجر داود وذلك ان جالوت ارسل الى طالوت
ان ابرز الي او ابرز الي من يقاتلني فان قتلني فلك ملكي وان قتلتك فلي ملكك فشق ذلك على طالوت فنادى في عسكره
من قتل جالوت زوجته ابنتي فلم يجبه احد فسأل نبيهم اشمويل النبي عليه السلام فدعا الله في ذلك فاتي بقرن فيه دهن
وتنور من حديد وقيل له ان الذي يقتل جالوت هو الذي تضع القرن على رأسه ويغلي الدهن على رأسه
ولا يسيل على وجهه ويدخل في التنور ولا يتغلغل فدعا طالوت اشداء بني اسرائيل فلم يوافقه احد منهم فاوحى
الله تعالى الى اشمويل ان من ولد ايشا من يقتل جالوت وهو راعي غنم فعرض ايشا بنيه على طالوت فلم يوجد فقيل
هل بقي لك ولد غيرهم قال لا فقال اشمويل يا رب انه زعم لا ولد له غيرهم قال الله كذب ايشا فاخبره اشمويل بما قال
الله قال ايشا صدق الله ان لي ابنا صغيرا يقال له داود واستحييت ان اريه الناس لحقارته في شعب كذا يرعى
الغنم وكان داود رجلا قصيرا سقاما مصفارا فخرج اليه فوجده يرعى الغنم فوضع القرن على رأسه ففاض ثم لم يسل
فقال له طالوت هل لك ان تقتل جالوت وازوجك ابنتي قال نعم قال وهل جربت من نفسك شيئا تقوى على قتله
قال نعم اني ارعى غنما فيجيء الاسد والذئاب فيأخذ شاة فاقوم اليه وافتح لحييه واخرجها الى قفاه فمر به طالوت الى عسكره
فمر داود في الطريق بحجر فناداه احملني يا داود فاني حجر هارون الذي قتل بي ملك كذا فاخذها داود ووضعها في مخلاته
ثم مر بحجر آخر فنادى يا داود احملني فاني حجر موسى الذي قتل بي ملك كذا فاخذها ووضعها في مخلاته ثم بحجر آخر فنادى
احملني فاني حجرك الذي تقتل بي جالوت فاخذها ووضعها في مخلاته فلما تصافوا للقتال برز جالوت وسأل
المبارز فانتدب له داود فاعطاه طالوت فرسا وسلاحا فركبه فسار قريبا ثم رجع سريعا فظن الناس انه قد جبن
وقال الله ينصرني فايش افعل بالسلاح فطرح السلاح واخذ مخلاته ومقلاعه ومضى نحو جالوت وكان جالوت من اشد
الناس واقواهم وكان له بيضة فيها ثلثمائة رطل من حديد فلما نظر جالوت الى داود فقال له انت تبرز الي فقال نعم
قال بأي سلاح تقاتلني قال بالحجر لانك كلب والكلب يرمى بالحجارة ثم قال داود باسم اله ابراهيم واخرج حجرا ووضع في مقلاعه
ثم اخرج الآخر وقال باسم اله اسحق ووضع في مقلاعه ثم اخرج الثالث وقال باسم اله يعقوب ووضع في مقلاعه فصارت الاحجار
كلها حجرا واحدا ودور المقلاع ورماه فسخر الله له الريح حتى اصاب الحجر انف البيضة فخالط دماغه وخرج من قفاه وخرج
من قفاه تكسرت وتفتتت باذن الله تعالى حتى عمت جنود جالوت فلم يبق احد منهم الا وقد اصابه منه فلقة
وخر جالوت قتيلا فاسرع اليه داود وحز رأسه وانتزع من يده خاتمه وجاء حتى القاه بين يدي طالوت ففرح
المسلمون فرحا شديدا وانصرفوا الى مدينتهم سالمين غانمين واما حجر صالح النبي عليه السلام فان صالحا لما الح قومه
على

مترجم

وكانت الصخرة

بالدعاء والتبليغ والتخويف سألوه ان يريهم آية قال صالح اي آية تريدون قالوا اخرج لنا من هذه الصخرة ناقة
عظيمة كالجبل اسود اللون لا صدع فيها نريد منك ان تخرج لنا من هذه الصخرة ناقة عشراء احمر اللون اسود العينين
ذات عشرة اشهر وان يكون في بطنها فصيل على شبهها ولونها وقامتها فلما سمع صالح ذلك منهم تحير فنزل جبريل
وقال الرب يقريك السلام ويقول لك ماذا تريد فاني علمت في علم غيبي ان هؤلاء القوم يطلبون منك هذه الآية
فخلقت هذه الصخرة ناقة على ما وصفوا قبل ان اخلقهم باربعين الف سنة فصلى صالح ركعتين ودعا
وتمخضت الصخرة كما تمخض النتوج بولدها ثم تحركت الصخرة فانصدعت عن ناقة عشراء وهم ينظرون ونتجت سقبا يشبهها
مثلها من اللون والعظم كما قال هذه ناقة الله لكم آية فامن به بعض وكفر بعض اخواني انيبوا الى ربكم واستغفروا
لذنوبكم يقضي حوائجكم كما حكي انه وقع قحط في زمن موسى عليه السلام فخرج ثلث مرات للاستسقاء فلم يسقوا وجاء
سحابة ولم تمطر فقال يا رب ما فعل سحاب لا مطر فيه قال الله يا موسى ما فعل بقلب لا اخلاص فيه ثم قال يا موسى
ان فيكم نماما فلا استجيب لكم قال يا رب من هذا قال غدا اخرج جنازته فلما اصبح موسى خرج الى الصحرا ينتظر
الجنازة فخرج عشر جنايز من واحد فتحير موسى وقال يا رب اعلمني اي جنازة هو قال يا موسى انهى عن النميمة
افاكون نماما ثم خرجوا بعد ذلك فتابوا وسقوا نكتة كأن الله يقول لم امثل ستره بين يدي موسى احملكم
كي ان امثل استادكم بين يدي محمد عليه السلام في القيمة وحكي ان تلميذ الجنيد قال له اشفع الى الله فاني قد
اذنبت فاشتغل جنيد ليلة ثم نام فراى في منامه جميع حاجتك مقضية الا هذا لانه مثل ستره بين يديك فانا لا
احب ان يقر العبد الآبق بين يدي فانا اغير ولا اعير وبنو ادم يعيرون ولا يغيرون كانه قال عبدي على بابي
الفرار والاقرار وعلى باب الملوك الانكار والفرار فاني اغفر بالاقرار وهم يعذبون بالاقرار وذلك قوله تعالى
ففروا الى الله الآية قال عبد الله بن المبارك كنت بمكة وكان بها قحط فخرج اهل مكة الى عرفات يوم الجمعة
يستسقون فلا يزداد الشمس الا توقدا ولا السماء الا امساكا فلما كان بعد الجمعة رايت الناس هناك يدعون فرايت
فيهم رجلا اسود ضعيف البدن جاء فوقف وصلى ركعتين ثم دعا ربه على اثر ذلك وسجد وقال بعزتك لا ارفع
راسي من السجود ما لم تسق عبادك قال فظهرت قطعة من السحاب مثل ترس وانضم الله قطع السحاب حتى اخذت
السماء تمطر كافواه القرب ثم حمد الله وانصرف فتبعت اثره فوجدته قد دخل بيتا وكان نخاسا بمكة وانصرفت فاصبحت
من الغد وحملت معي الدراهم والدنانير وجئت الى دار النخاس فقلت احتاج الى غلام اشتريه وعرض علي
ستين غلاما وكنت انتظر خروج الغلام ولم يخرج فقلت امعك غلام سوى هولاء قال عرضت عليك ستين غلاما
ليس بمكة مثلهم ثم قال عندي غلام اسود ميشوم لا يكلم احدا فقلت اريته فاخرج الغلام بعينه فقلت بكم اشتريت هذا
قال بسبعة دينار لا يساوي بدينارين فقلت خذ ما شئت فوزنت له سبعة دنانير واخذت بيد الغلام فقال يا مولاي
لماذا اشتريتني وانا لا اطيق خدمتك فقلت انما اشتريتك لكي اخدمك قال لماذا فقلت لاني رايتك بالامس
دعوت الله وكرامتك قال رايت ذلك قلت نعم قال اعتقني فقلت انت حر لوجه الله فقال الحمد لله هذا عتق مولاي
الاصغر فكيف يكون عتق مولاي الاكبر ثم توضأ وصلى ركعتين ورفع يديه وقال يا الهي انت تعلم اني منذ عرفتك
ما عصيتك وكنت اسالك ان لا تكشف ستري واذا كشفت ستري فاقبضني اليك قال فمات في تلك الساعة قال
فجهزته وكفنته وصليت عليه ولم ابالغ في كفنه فلما واريته وجن علي الليل رايت النبي عليه السلام في المنام وعليه برد
حبرة والى جنبه شيخ حسن الوجه عليه حلة بيضاء ويد رسول الله على كتفه فاقبل الي واخرجني وقال يا ابن المبارك

قال ما ولي

اما تستحي من الله ثم مني قلت ومن انت قال انا محمد وهذا ابي ابراهيم قلت كيف استحي وانا اكثر الصلوة عليك
من اولياء الله ولم تحسن كفنه اما تعلم انه رفيقي ورفيق ابراهيم في الجنة فلما كان من الغد اخرجته من اللحد وكفنته في كفني

المجلس الرابع عشر في قوله تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع الآية قال حدثنا الشيخ
الامام الاجل حامد بن ادريس قال حدثنا الشيخ الامام ابو ابراهيم بن اسمعيل بن محمد الحسن باسناده عن
اصبغ بن نباتة قال دخلنا مع علي بن ابي طالب رضي الله عنه على الحسن نعوده فقال له علي كيف اصبحت يا ابن
رسول الله قال اصبحت بحمد الله بارئا قال كذلك ان شاء الله قال الحسن اسندوني فاسنده علي رضي الله عنه الى
سمعت ج صدره قال جدي رسول الله يقول يا بني عليك بالقنوع تكن من اغنى الناس واد الفرايض تكن من اعبد
شجرة ح الناس يا بني ان في الجنة شجرة يقال لها البلوى يؤتى باهل البلوى يوم القيمة فلا ينشر لهم ديوان ولا ينصب
لهم ميزان يصب عليهم الاجر صبا ثم قرا انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب قال الفقيه رضي الله عنه وفي رواية
سعد بن ابي وقاص عن النبي عليه السلام قال اشد الناس بلاء الانبياء ثم الصالحون ثم الامثل فالامثل فقد
ابتلى الله ابراهيم بابنه الذبيح بما ابتلاهما به ابتلاه بالنار وابتلى يعقوب بيوسف بما ابتلاهما به وابتلى ايوب في نفسه
وذلك لما احب من جزيل الثواب لهم ومثل المومن فيما يصيبه من العسر مع ما يقابله من الصبر والشكر وما يحصل
به من الثواب في الآخرة مثل تاجر يحمل ماله في البحر مرة وعلى ظهور الدواب اخرى وكذلك المعامل يخرج من ماله بالرغائب
في السلعة وهذه كلها لما يرجى من الارباح في الدنيا كذلك المومن يرجو عند احتساب الصبر والرضا بالقضا فيما يصيبه
من البلاء بما يتوقعه من الفوز والفلاح في العقبى بل هو اشد فرحا به لانه متيقن بذلك منجز الوعد فيه لا خلف
الميعاد والتاجر والعامل لا يتيقن به وصلاح عاقبته عما هو فيه وقد ابتلى الله نبيه عليه السلام بانقطاع القوت
عنه الا اليسير وبما دفع اليه من اذى الجاهلية قبل الهجرة وشدة المدينة والجهاد في سبيل الله حتى قال ما اوذي احد
في الله مثل ما اوذيت فكل هذا درجات في العقبى ونعم الرضى بالقضا وبما يحصل من الله رضاه وكذلك من اصيب
بعينيه واحتسب بهما وحمد الله على فواتهما وذلك ضرب من العصمة اذ كم من نظرة اورثت حزنا طويلا وكذلك
من اصيب باولاد وابتلي بالثكل فيهم وحمد الله على ما زال عنه من الكلفة في حيوتهم والصبر فيه ضرب من الرضا
بعلمه فان ذلك مكتوب في اللوح المحفوظ وان الله اراد به خيرا اخبر به لو قال الله وربك يخلق ما يشاء ويختار
الآية ويكون الادمي يلحجم ويصبر عليه كعادة فانه مرارة بازاء اللذات التي في المعاصي ولعل الله اراد به تطهيره
من ذنوبه كما يريد الرجل بدفع من مرض به بمرارة الادوية وحرقات الكي يريد به صلاح عاقبته ورجوعه
ليس الى الصحة وقيل لا خير في بدن لا يصيبه الاسقام ولا في مال لا يصيبه النوايب وعن عمر بن عبد العزيز انه قال احب
الي ان يعمل لي في نزع روحي سهولة وان شق ذلك اجر وعن عمرو بن العاص قال قال رسول الله عليه السلام اذا
جمع الله الخلائق ينادي مناد اين اهل الفضل قال فيقومون ناس وهم يسيرون سراعا الى الجنة فتستقبلهم
الملائكة فيقولون انا نريكم سراعا الى الجنة فمن انتم قالوا نحن اهل الفضل فيقولون ما كان فضلكم قالوا اذا
ظلمنا صبرنا واذا اسيء الينا عفونا فيقال لهم ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين ثم ينادي مناد اين اهل الصبر
فيقومون ناس وهم يسيرون سراعا الى الجنة فتستقبلهم الملائكة فيقولون انا نريكم سراعا الى الجنة فمن انتم فيقولون
نحن اهل الصبر فيقولون فما كان صبركم قالوا كنا نصبر على طاعة الله ونصبر عن معاصي الله فيقال لهم ادخلوا
الجنة فنعم اجر العاملين ثم ينادي مناد اين المتحابون في الله فيقومون اناس وهم يسيرون الى الجنة سراعا

قالوا الكا

فسلعهم الملائكة فيقولون من انتم فيقولون نحن المتحابون في الله فيقولون وماكان تحابكم في الله
نتحابب في الله ونتباذل في الله فيقال لهم ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين قال النبي عليه السلام فو عجبت
الموازين للمحابين بعد دخول هولاء الجنة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال وهب بن منبه
لما خرج نوح النبي عليه السلام من السفينة جاء ابليس فقال له ان لك عندي يدا عظيمة فاسئلني ما شئت فوالله
لا اخونك واعرض عنه نوح فاوحى الله اليه ان تكلمه وسأله فاني سانطقه بحجة عليه وهو موعظة لك قال
نوح يا عدو الله اي اخلاق بني ادم اعون لك ولجنودك على ضلالتهم وهلاكهم قال ابليس اذا وجدنا من بني
ادم شحيحا حريصا حسودا جبارا عجولا تلقفناه تلقف الكرة فان اجتمعت هذه الاخلاق سميناه شيطانا
مريدا لان هذه الاخلاق من اخلاق رؤس الشياطين وساخبرك عن هذه الاخلاق الم تعلم ان الله
اسكن ادم في الجنة فوضعها الله بجميع ما فيها وحرص على شجرة فحمله الحرص على تناولها فخرج بالحرص من جميع
الجنة اولم تعلم بان الله امرني بالسجود لادم فادركتني الحمية فاخرجت من ملكوت السموات وصرت شيطانا
رجيما الم تعلم ان قابيل بن ادم حسد اخاه فحمله الحسد على ان قتل اخاه هابيل فصير الحسد الى القتل والعقوق
فصار الى النار الم تعلم ان قارون شح فخسف به الارض الم تعلم من هلك من قوم ملك بالتكبر والتجبر عليك
فصاروا الى النار الم تعلم ان العجلة والحرص حملاك على ان دعوت الله على ابنك فغيرت دعوتك لونه والوان
من بعده واورثتهم الذل الى يوم القيمة فقال له نوح يا عدو الله اخبرني ما اليد العظمى لي عندك فوالله اني لابغضك
وابغض مسرتك قال انك دعوت الله على اهل الارض فالحقتهم دعوتك في ساعة واحدة فقرت عيني وصدرت
فارغا ولولا دعائك اشتغلت بهم دهرا طويلا بسم الله الرحمن الرحيم وروى ان قابيل لما قتل
اخاه هابيل اشتد ذلك على ادم قال الله يا ادم جعلت الارض في طاعتك قال ادم يا ارض خذيه فاخذته
قال قابيل يا ارض بحق الله ان تمهليني حتى اقول فامهلته قال يا رب ان ابي قد عصاك فلم تخسف به الارض
قال الله تعالى نعم وانه ترك امرا واحدا وانت تركت امرين امري وامر ابيك قال ادم يا ارض خذيه فاخذته
قال يا ارض بحق الله ان تمهليني قال يا رب ان ابليس ترك امرك فلم تخسف به الارض واجابه مثل الاول فقال
ادم بالثالث يا ارض خذيه فاخذته قال يا رب ابليس لك تسعة وتسعون اسما قال الله بلى قال بسم الله
الرحمن الرحيم من جملة هذه الاسما قال بلى قال يا رب لو اردت اهلاكي فاخرج هذين من بين اسمائك لان الاسمين صح
من اهلك عبده لجرمه واصر لا يكون رحمانا ولا رحيما قال الله تعالى يا ارض خلي سبيله فخلاه انا الله خلقت من
النور الصافي ملائكة ومن النار المحرقة جنا ومن العظم حوا ومن شجرة العوسج حية ومن الحجر ناقة ومن الريح
عيسى ومن التراب ادم حتى تحيرت الملائكة عن علمه ويوسف عن حسنه ومحمدا عن خلقه وخلقت ابليس حتى تحيرت
الملائكة عن لعنته قوله تعالى وان عليك لعنتي الى يوم الدين وقال لما القي يوسف في الجب ذكر الله باسمائه الحسنى
فسمعه جبرئيل فقال يا رب اسمع في الجب صوتا حسنا امهلني يا رب ساعة قال الله الستم قلتم اتجعل فيها من يفسد
فيها الاية وكذلك اذا اجتمع العصاة في مجلس العلم يذكرون الله قالت الملائكة الهنا وسيدنا انظر نانستانس بهم
فيقول الله لهم الستم قلتم اتجعل فيها من يفسد فيها فالان تتمنون ان تكونوا معهم ثم يقول يا ملائكتي من
اغتاب احدا اخذ من حسناته وقد فعلتم ذلك فاجعلوا طاعتكم نثارا لامة محمد لان الطاعات لهم كالنفس لنا فانهم
مجبولون على الطاعات فلا ثواب لهم الا شانكم ادم عليه السلام علم الاسما المخلوقين موجبات الرياسة وسجود الملائكة

وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة الاية

وسليمان علم منطق الطير والفهم فوجد المملكة وتسخير الرياح ايضا وعلم علم الماء فوجد النجاة من الدرع وتاجا
علم الرؤيا فوجد النجاة من السجن والنبوة ايضا وكان الله تعالى يقول يا مؤمن علمت التوحيد فماذا يحجب ان تجد
الجنة والرؤية ايضا كان لادم علم الاسماء فصار هو رفيقا ولك علم اسماء الله السماء افلا تصير رفيقا لنا
ان ادم اخرج مع نفسه اربعة اشياء عصا من الاس وورق التين والخاتم والبكاء فوقع العصا في يد موسى فوجد
بها النبوة والورق في الظبي فصار به المسك والخاتم لسليمان فنال به الملك والبكاء للعاصي افلا تنال الرحمة
ان نظرت الى ادم حيث هو طين وماء وقد ذكرت هذا بتمامه في قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان الاية قوله تعالى
ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع الاية قيل الخوف هو الغزاء والجهاد والجوع صوم رمضان
ونقص من الاموال الزكوة والانفس الامراض والثمرات العشر يعني ادى هذه المفروضات فله البشارة التسليم
وقال تعليق البلاء في الانبياء والاولياء الا ترى ان هاروت وماروت ابتليا بالزهرة وقد ذكرت قصتها
في قوله تعالى ظهر الفساد في البر وابتلي قابيل بتزويج الاخت والقربان ونوح بقومه وابرهيم بنمرود ونار
ويعقوب بفراق يوسف ويوسف بالجب ثم بالعبودية ثم بالسجن ثم بالملك وموسى بفرعون وقارون والقتل
واحد منهم قصة في الكتب وزكريا بالمنشار ويحيى بامرأة فقتل يحيى عليه السلام قال السدي كان ملك من بني اسرائيل
يكرم يحيى ويستشيره في امره فهوى الملك يريد ان يتزوج ابنة امراته فسأل يحيى عن ذلك فنهاه فبلغ ذلك الى
ام الجارية فحقدت على يحيى فعمدت الى الجارية والبستها ثيابا رقاقا حمراء وارسلتها الى الملك وامرتها ان
تسقيه الخمر وتعرضت له فان راودها عن نفسها ابت عليه حتى يؤتى براس يحيى في طست فقال لها الملك
ويحك سليني غير هذا قالت لا اريد الا هذا فلما ابت عليه بعث اليه من ياتي براسه والراس يتكلم حتى وضع بين يديه
وهو يقول لا تحل لك وغلا دمه فامر بالتراب فالقي عليه فلم يزل الدم يغلي ويلقى عليه التراب حتى بلغ سور المدينة
وهو يغلي حتى بعث الله اليهم بخت نصر عليه اللعنة فجاء بعجوز من بني اسرائيل فدلته على ذلك الدم فالقى الله في قلبه
ان يقتل على ذلك الدم منهم فقتل سبعين الفا منهم على سن واحد ولما حبلت مريم وهي بنت خمس عشر سنة قال
بنو اسرائيل انما حبلت من زكريا وهو الذي كان يبيت عندها فطلبوا ليقتلوه فهرب منهم حتى اتى شجرة فدعا الله
ان تفتح له ففتح له فدخلها والتامت وبقي هدب كسائه خارجا الى اخر القصة وهي معروفة وابتلي ادم عليه السلام
بالشجرة ولا تقربا هذه الشجرة قال ابن عباس رضي الله عنه الشجرة التي اكل منها ادم الحنطة خلقها الله تعالى
من احسن الصورة في الجنة واوراقها من الحلل الملون واغصانها من الذهب وثمارها الين من الزبد واحلى
من العسل وابيض من الثلج فاذا كان يوم القيمة يكون ممر المؤمنين عليها فيتعجبون من جمالها فيقول
لهم الملائكة لا تمكثوا ههنا فان الجبار يريد ان يخلع عليكم فيتحيرون من حسنها فنادتهم الملائكة انكم في دار
البقاء تعجبتم من هذه الشجرة مع دعوة الله اياكم فكيف ملامتكم لابيكم حينئذ يقولون لا لوم لابينا ادم عليه السلام
ثم الاشارة فيه ولما خرج ادم من الجنة بقي متحيرا فقال يا جبرئيل الى اين اذهب والتحير لا يهدى فقال جبرئيل عم
ضع التاج والحلل فاذهب الى الدنيا فلو قيل لك وقت الموت ضع الايمان واذهب الى القبر كيف يكون حالك
ومن طرده المخلوق يذهب الى الخالق ومن طرده الخالق الى اين يذهب وكان ادم يفر من شجرة الى شجرة
فلم يقبله الاشجار العود فنودي قد قبلت من عصاني فقال الهي رحمته لاني علمت ان هذا عتاب لا عقاب قال الله
لما قبلت ورحمت عليه لاجلي جعلتك عزيزا فيما بين اولاده حتى يشترى ويباع بوزن الدراهم ولكن لما قبلته بغير اذني

فبعزتي وجلالي لاجعلنك بحال حتى لا تحرق بالنار ولا تخرج منك طيب ليكون ذلك الطيب مع الوجع مهن حالك الى النفخ جعلت
لام ماوى فكيف حال العاصي واختلفوا في خلقهما في الجنة او خارج الجنة فقال خلقهما في الجنة وقال خلق ادم
خارج الجنة وحوا في الجنة هو الصحيح ولذلك لا يشبع الرجل من المراة لانها من الجنة روى ان جبرائيل حمل اليه
ثلث حبات من الجنة وزن الحبة منها مائة الف الى غاية مائة درهم وقال يا ادم لك حبتان ولحوا حبة ولذلك يكون
الميراث للذكر مثل حظ الانثيين ولما حضرته الوفات قال يا جبريل ما خبرى عندك قال يا ادم من لدن
العرش الى عندك ملائكة مع الخلع قال يا جبريل وكيف حالي عن خطيئتي وبكى بكاء شديدا فقال جبريل
لا تهتم فان الله يتسلم ذلك وكذلك المومنون يسقيهم ربهم شرابا طهورا ويطهرهم من الخجل وحياء الذنوب من اولاده صح
حتى لا تخطر ببالهم كما قال وسقيهم ربهم شرابا طهورا الاية وتعالى كتب قيصر الى ابن عباس فقال هل يحل من المضيف
ان يخرج ضيفه من داره بعد ادم فكتب اليه لم يخرجه ولكن قال لهما خلعا اللباس واخرجا الى فضاء الحاجة حيث
اكلتما من الحنطة كالضيف يدعي الى المستراح فيضع ثيابه ثم يرجع الى المايدة الايرى قال له ثم اجتباه ربه
الاية ان اوقعه ابليس في اسمين عاصي وغاوى فان الله اوقعه في ثلثة اسامي حسان فلذلك قوله تعالى ثم اجتبيه
ربه فتاب عليه وهدى وما دام ادم في الجنة كان ضيفا فلما هبط صار خليفة كما قال الله اني جاعل في الارض
خليفة وقوله وبشر الصابرين ولو لم يكن في الصبر الا حكاية طير الذي في عهد سليمان لكفى حكاية وذلك كان طير في
عهد سليمان كان له صوت حسن وصوت حسنة اشتراه رجل بالف درهم وجاءه طير اخر فصاح صيحة فوق قفصه
وطار وسكت الطير فشكى الرجل الى سليمان فقال احضروه قال لصاحبك عليك حق حتى اشترى بك ثمن غال
فلم تسكت قال يا نبي الله قل له حتى يرفع قلبه عنى لا اصيح ابدا ما دمت في القفص قال لم قال لان صياحي كان
من الوجع الى الوطن والاولاد فاتى ذلك الطير انما حبسك لاجل صوتك فاسكت حتى تنجو فقال سليمان للرجل
ما قال الطير فقال الرجل ارسله يا نبي الله كنت احب لصوته فاعطاه سليمان الف درهم ثم ارسل الطير ثم طار وصاح
ثم قال الطير سبحان من صورني وفي الهوى طيرني ثم في القفص حبسني ثم قال شعرا سيكون ما قد قضى سخط العبد
ام رضي وصبر نفسك يا فتى كل امر سينقضي ثم قال سليمان ان الطير ما دام في القفص لم يتخلص عنه ما صبر فرج عنه
حكاية وحكي انه كان في زمن موسى عابدا مجتهدا اخرج كل يوم الى الجبانة متعبدا الرجل مغلا على يديه يعبد الله
على هذه الحالة فقال لامراته ذات يوم اني اشتهيت الشوى منذ كذا وكذا سنة ولم اذقه مخافة اني اكله ولا ياكله
الفقراء فاعاق عليه فقالت المراة اني ابعث الى عمي حتى يحمل الى عشر حملان فاتصدق بتسع منها واذبح منها واحدا
لناكلها فاجابها العابد الى ذلك فبعثت المراة الى عمها حتى حملت اليها عشر حملان فتصدقت بتسع منها وذبحت واحدا
لزوجها حتى اوقدت التنور لتشويه وكان لها ابنان احدهما من اثني عشر سنين والاخر من سبع سنين وكانا يلعبان
في الدار احدهما شيا من السواد على ثوب الاخر فغضب وقال لا امزقن ثوبك بهذا السكين كما سودت ثوبي وكان بلغ
معه سكين حاد فلما اراد ان يمزق من ثوب اخيه اخطا السكين ووقع في سرة اخيه فخر ميتا فنظر الام اليه فعدت
الى الباب ليتعلم فخشي الابن انها اغلقت لتاخذه فهرب فزعا فارتقى السلم وصعد على السطح وكان على السطح
مقابل التنور كوة واسعة فجعل الابن يعدو فزلقت رجله وسقط في الكوة ووقع في التنور فتدار كته
الام وهو محترق منه فاخرجته وهو ميت فادخلته بيتا وفرشت له فراشا ووضعته على الفراش وحملت ابنه
المقتول ووضعته بجنبه وسجاهما بملاءة وقالت يا رب صبرني حتى اتم شهوة عبدك منذ كذا وكذا سنة ثم احملت مثلها

ان يشوى الحمل في ذلك التنور واستعادت من اجر انها تنورا وسجرته وشوت الحمل فيه ووضعته حتى جاء العابد مساء واستقبلته
المراة ومسحت الغبار عن وجهه ورفعت القيد من رجليه والغل من يديه واجلسته وقدمت الطعام اليه فقال
العابد اين ابناي قالت خرجا الى زيارة بعض الاقارب كل انت وكانت تلقمه لقمة حتى شبع وفرغ من الاكل
ثم قالت امراته قد وقعت المسئلة اسالك عنها قال وما هي قالت وديعة كانت عندي منذ اثني عشر سنين
الان يسترد مني صاحبه وليس يحتمل قلبي ان ارد بها من كثرة ما اجتهدت في حفظها واصبح وابكي من ذلك قال
صاحب الوديعة احق بها منك وان طالت المدة قالت وكان عندي وديعة اخرى قال ايتها المراة ردي الودايع
ولا تفضحيني في بني اسرائيل قالت المراة اعلم ايها الرجل ان اولادنا كانا وديعة من الله عندنا وقد استردهما
فاصبر لحكم الله وقصت القصة عليه فقال الرجل كنت تصبرين مع ضعف قلبك انا لست اصبر ولكن افتح الباب
حتى ابصرهما ففتحت فاذا هما يلعبان في فراشهما وقد احياهما الله عز وجل ببركة صبرهما ورضاهما لحكم الله
وقوله وبشر الصابرين الاية ايها العاصي المبشرك ثلثة في الدنيا محمد عليه السلام بقوله وبشر الصابرين بان لهم
الجنة وفي وقت النزع الملائكة يقولون وابشروا بالجنة وفي القيمة الرب بقوله يبشرهم ربهم برحمة منه وقال
اذا وقع العبد في النزع وجاء به ملك الموت ليقبض روحه فيقول الروح امهلني حتى اودع جسدي
ويودع ثم يودع العلم العالم وان كان يودع الايمان القلب وكلمة الشهادة اللسان فنعوذ بالله من كل
وفي الخبر اذا وقع العبد في النزع وحبس لسانه يدخل عليه اربعة املاك فيقول الواحد السلام عليك انا موكل
بارزاقك جلت في الارض شرقا وغربا فما وجدت من رزقك لقمة فرجعت الساعة ثم يدخل الثاني فيقول السلام
عليك انا موكل بشرابك من الماء وغيره فجلت شرقا وغربا فما وجدت شربة ماء فرجعت ثم يدخل الثالث
فيقول انا موكل بانفاسك فجلت شرقا وغربا فما وجدت نفسا واحدا من انفاسك ثم يدخل الرابع فيقول
السلام عليك انا موكل باجالك واعمارك فجلت شرقا وغربا فما وجدت ساعة واحدة من عمرك ثم يدخل عليه كراما
كاتبين فيقول السلام عليك انا موكل بحسناتك وسيئاتك فاخرج صحيفة سوداء فيعرض عليه فيقول انظر فيعرق ذلك
سيل عرقه ثم ينظر يمينا وشمالا خوفا من قراءة صحيفته فيغمز الملك بيل مشخصه مع الوسادة ثم ينصرف الملك فيدخل ملك
الموت عن يمينه ملائكة الرحمة وعن يساره ملائكة العذاب منهم من يجذب الروح جذبا ومنهم من ينزع نزعا ومنهم
ينشط نشطا واذا بلغت الحلقوم فيخيئذ يا خذ ملك الموت وان كان من اهل السعادة فنودي لملائكة الرحمة
وان كان من اهل الشقاوة نودي لملائكة العذاب فياخذ الملائكة الروح فيعرج بها وان كان من اهل السعادة
فيقول الله ارجعوا به الى بدنه حتى ينظر ما يكون من جسده ثم يهبط الملائكة والروح معهم فيغضون وسط
الدار فمن حزن عليه ومن لا يحزن عليه وهو لا ينطق الكلام ثم يتبع الجنازة الى القبر والله عز وجل اعاد الروح
الى جسده ثم يهبط ملكان غليظان يخرقان الارض بمخاليبهما وهو منكر ونكير فيزعجانه ويقولان له من ربك
الى اخره فان كان من اهل السعادة يقول ربي الله ونبي محمد عليه السلام وديني الاسلام الى اخره فيقولان
له نم نومة العروس ويفتحان عنده كوة ينظر منها الى منزله ومستقره الى الجنة ثم يعرجان الملكان ويعرج
الروح ويجعل في قناديل من نور معلقة بالعرش

المجلس الثالث عشر في قوله تعالى وايوب اذ نادى ربه الاية

حدثنا الشيخ الامام الاجل حامد بن ادريس رحمه الله قال حدثنا الشيخ الامام
الاجل حسام الدين ابو المعين باسناده عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول

كتبته صلاتها

كتبه الله في اللوح اني انا الله لا اله الا انا محمد رسولي من استسلم لقضائي وصبر على بلائي وشكر على نعمائي
وبعثته مع الصديقين ومن لم يستسلم لقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر على نعمائي فليطلب ربا سوائي
قال الفقيه رضي الله عنه الصبر على البلاء وذكر الله عند المصايب مما يوجب عليه للانسان لانه اذا ذكر الله في
ذلك المكان كان ذلك رضا منه بقضاء الله وترغيما للشيطان كما حكي عن يوسف بن طلحة عن ابيه لما اصيب باصبع
يوم احد فقال آه فقال النبي عليه السلام لو قلت بسم الله لرايت بنائك في الجنة والناس ينظرون وذلك لما
روي من فضل طلحة وفضل جهاده في سبيل الله بين يدي رسول في مثل ذلك العام بعلامة الملائكة
المومن على حسب فضله في ايمانه يعظم اجر عمله واما الشكر في الرضا فانه مما يستوجب المزيد قال الله تعالى لئن شكرتم
لازيدنكم وقال عليه السلام اربع من اعطيهن اعطي له خير الدنيا والاخرة لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وبدنا صابرا
وزوجة صالحة يعني احدكم على دينه قال الفقيه رضي الله عنه ذكر الله تعالى ينهى عن الفحشاء والمنكر وهو مفتاح
كل خير ومغلاق كل شر وهو مبتداء العبادات والقلب الشاكر العارف بنعم الله والبدن الصابر يصبر على
طاعة الله ويصبر عن معصيته ويصبر على المكاره والمصايب والزوجة الصالحة تعينه على دينه بعفتها
وتصون بها نفسه وعرضه وماله قال الحسن كان رجل من اصحاب النبي عليه السلام فمرت به امراة فنظر اليها
حتى صدمت جبهته الجدار فشج فسال الدم عن وجهه فجاء الى النبي عليه السلام وهو في اصحابه فلما راوه
فزعوا له لانه يومئذ يعظمون الدم فقال النبي عليه السلام ما هذا فقال يا رسول الله خرجت من بيتي عامدا
الى كذا والى كذا فبرزت امراة فلم ازل انظر اليها حتى صدمت الجدار فقال النبي عليه السلام ان الله اذا اراد بعبد خيرا
عجل عقوبته في الدنيا فاذا اراد الله بعبد شرا امسك عليه الذنب حتى يوافي به يوم القيمة وعن وهب بن منبه
قال موسى عليه السلام يا رب اي منزل من منازل الجنة افضل قال الله يا موسى حظيرة القدس قال يا رب من
سكنها قال اصحاب المصايب قال يا رب صفهم لي قال الله يا موسى هم الذين اذا ابتليتهم ببلية صبروا واذا
انعمت عليهم شكروا واذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون يا موسى هولاء حظيرة القدس
وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه الصبر على ثلثة اوجه صبر على الطاعة وصبر على المعصية وصبر على المصيبة
من صبر على الطاعة اعطاه الله ستماية درجة كل درجة ما بين السماء والارض ومن صبر على المعصية اعطاه الله
يوم القيمة ثلثماية درجة كل درجة ما بين السماء والارض ومن صبر على المصيبة اعطاه الله تسع ماية درجة
كل درجة ما بين العرش الى الثرى **اعوذ بالله من الشيطان الرجيم** استعاذ نوح
قال رب اني اعوذ بك ان اسالك ما ليس لي به علم وانه سال من الله ابنه ان ابني من اهلي حين نزل الطوفان
وامطرت السماء اربعين يوما كل قطرة كصخرة الرحا فبعث الله لكل قطرة ملكا ولولا ذلك لصارت الارض مثل
الغربال فاتخذ ابن نوح تابوتا فطلى ظاهرها وباطنها بالقير فاوى الى الجبل كما قال ساوي الى جبل فدخل
فيه فالقى الله اليه علة المثانة فغرق في بوله قبل ان ينكسر التابوت فكلا من اعتصم بمخلوق والتجا الى غيره كان
حاله هكذا **بسم الله الرحمن الرحيم** قيل ان ملكا من الملوك كان التجا الى آلهته مصرا على الله فغزاه
المسلمون واخذوه فقالوا باي قتلة نقتله فاجتمع رايهم على ان يجعلونه في قمقم عظيم ويوقدوا تحته نارا ففعلوا
ذلك وجعل يدعو آلهته حتى قال لا اله الا الله فصب عليه سحابا من السماء فاطفا تلك النار وجاءت الريح
فاحتملت القمقم فجعل يدور بين السماء والارض وهو يقول لا اله الا الله حتى غاب عن الابصار وقيل كان

ق

في قوم قارون يوم الخسف رجل آمن بموسى عليه السلام وكانت تحته امراة كافرة زوجها يعظها ومتى لا تومن وكان زوجها
يصلي ويذكر الله تعالى فتنا ثم من اعداء عمامته مدة فرفعتها المراة وربطت على اصبعها وخسف بقارون في
اليوم واراد الملائكة ان يخسفوا بالمراة مع قارون قال الله يا ملائكتي تخلوا عن المراة فان على اصبعها خيطا
من اعداء عمامة رجل يسجدني ويذكرني ولو عمرت وانا انظرها الى يوم القيمة وحكي ان رجلا ذكر الله دائما عاقدا
اصابعه فمات على ذكر الله منعقد بنانه على حساب العشر فبسط الغسال جميع بدنه ولم يقدر على حل العقد وشق
من زاوية البيت بيان انعقدت بذكر الله فلا ينحل الا بروية الله **قوله تعالى وايوب اذ نادى الاية**
معناه واذكر ايوب قصة ايوب قال وهب بن منبه ان ايوب كان رجلا من اهل اليمن وكان ذا مال كثير من الابل والغنم
وكان زاهدا عابدا يقوم الليل ويصوم النهار وكان له قصر له اربعة ابواب على كل باب منها خوان للغرباء وخوان
للمساكين وخوان لليتامى وخوان للارامل فحسد ابليس على عبادته فصعد مع الملائكة الى السماء وكانت الشياطين
والجن يصعدون الى السماء ومنعوا منذ ظهر محمد عليه السلام فصعد ابليس فقال له الرب كيف رايت عبدي ايوب
وعبادته قال ابليس ما يمنعه ان يعبدك وقد اعطيته ما لم تعط احدا سلطني عليه حتى انسيه ذكرك واشغله عن عبادتك
وقال سلطتك على ماله فانطلق الى شط البحر وصرخ صرخة لم يبق جن ولا جنية الا اجتمعوا فقالوا ما اصابك
قال اعينوني على ايوب فطرحوا النيران واحرقوا كل مال لايوب ثم انطلق الى ايوب وهو قائم يصلي فقال له
يا ايوب اتعبد من يحرقك ولا ينفعك وارسل الله نارا فاحرقت كل مال لك فصارت رمادا فلم يكلمه حتى فرغ
من صلاته قال يا ملعون الحمد لله الذي اعطاني واخذ مني فانطلق ابليس مغموما فصعد الى السماء
فقال له الرب كيف رايت عبدي ايوب قال يا رب سلطني على اولاده قال يا ملعون اذهب فقد سلطتك على اولاده
فانطلق على شاطئ البحر فصرخ صرخة لم يبق جن ولا جنية الا اجتمعوا فقالوا ما اصابك قال اعينوني على اولاد
ايوب وكان له اربعة عشر ولدا ثمانية بنين وستة بنات وكانوا يتغدون كل يوم في منزل اخ لهم وكانوا يومئذ في
منزل اخيهم الاكبر فاجتمعت الشياطين واحاطوا بالبيت فزعزعوا البيت وطرحوا على اولاده وما تواكلهم على خوان
واحد منهم اللقمة في يده ومنهم كاس في يده فانطلق ابليس الى ايوب وهو قائم يصلي فقال ما تعبد ربك وقد وقع
على اولادك البيت فماتوا كلهم اجمعون فلم يكلمه شيا حتى فرغ من صلاته ثم قال يا ملعون الحمد لله الذي جعل
الاجر الذي رزقت انا والحمد لله الذي قبض ولدي حتى فرغت لعبادة ربي فانطلق ابليس مغموما فصعد
الى السماء فقال له الرب يا ملعون كيف رايت عبدي ايوب قال ان له ثلث نسوة وانت قادر على ان ترزقه اولادا
فسلطني على بدنه قال الله قد سلطتك على بدنه فانطلق ابليس الى ايوب ونفخ من تحت قدميه تحت واصل فطار
من وسط راسه وعرق ايوب عرقا شديدا ووجد في نفسه ثقلا شديدا فقالت رحمة بنت يوسف يا ايوب هذا من حرك المال
والولد انت بالليل قائم وبالنهار صائم وانطلق الى المراة الاخرى فخرج من جسد ايوب الجدري والاكلة ووقع فيه الدود
من قرنه الى قدميه فهذا البثر والجدري من ذلك اليوم وجعلت النسوة ينهبن ثوابه ان تخدم كل امراة شهرا
فلما خدمته شهرا فرت بهن فجاء نسوة بني اسرائيل وقلن لها يا رحمة ان هولاء النسوة قد تركن ايوب ونحن نخشى ان
يجئ بلاء ايوب على اولادنا فاخرجت رحمة وشدت عليها ثيابها ثم صاحت باعلى صوتها واغربتاه فلا اخرجونا من
بلادنا ومتى نصبح حتى اتت ايوب فبسطت شملة لها وجعلت ايوب فيها فحملت على صدرها وقبح ايوب سيل على
وجهها وقالت من اعطري من ايوب فانطلقت الى خربة فنظرت الى مكان نظيف فنا السرقين فوضعت ايوب عليه فقال له

مكانك حتى ادخل القرية واطلب فاسا وخرج اهل القرية فنظروا الى ايوب فقالوا لها احمليه والا ارسلنا كلابنا عليه
فحملت ايوب حتى اتت به مفرق الطريق فوضعته وجاءت بفاس ومنجل فاتخذت له بيتا من قصب وطرحت عليه
الحشيش وجاءت برماد ففرشت تحته وجاءت بصخرة كان يسقي الرعاة عليها غنمهم قالت رحمة ثم نعود فراشك (وجاءت بحجارة فوسدت بها صح)
على الجانب قال يا رحمة لا تكون جنبي على حجر جهنم فانطلقت رحمة الى قرية فنادى ايوب اين انت ارجعي حتى اوصيك
ان كنت تريدين ان تذهبي وتدعيني بحيث رايت مريضا ومبتلى اذكريني قالت لا تخف يا سيدي فانطلقت الى
القرية وكانت تعمل كل يوم في احدى وعشرين بيتا وتاخذ اجرتي وعشرين كسرة وتطعم ايوب حتى علمت
في تلك القرية انها امرأة ايوب فلم تطعموها فخرجت الى خباز بالقرية وقالت اقرضني اربعة ارغفة قال حبيبي
ايوب جائع قال الست امرأة ايوب قالت نعم قال اما تنحي عني لا يراك الناس فلا يشترون من خبزي فبكت رحمة
وقالت يا رب ان الناس قذرونا فلا تقذرنا في الآخرة واخرجونا من دارنا ولا تخرجنا من دارك يوم القيمة
فانطلقت الى امرأة الخباز وقالت اقرضيني ارغفة فان ايوب جائع قالت تنحي عني حتى لا يراك زوجي قالت رحمة
قومي وادخلي البيت فدخلا واسرجا السراج فحلت رحمة خمارها وارسلت شعرها واضاء البيت من حسنها واذهب
ضوء بضوء السراج ففزعت امرأة الخباز فقالت اجنية ام انت انسية قالت انسية وانا رحمة بنت يوسف بن يعقوب
بن ابرهيم خليل الرحمن قالت امرأة الخباز اعطيني ذوابة من شعرك وكانت لها اثنا عشر ذوابة واقعة بالارض وكانت
لها ذوابة كان اذا اراد ايوب ان ياتيها سرحت تلك الذوابة وقعدت بين يدي ايوب قالت امرأة الخباز لا اريد
غير هذه الذوابة وكان ايوب يحب تلك الذوابة حبا شديدا فابت ان تاخذ غيرها فجاءت بالمقراض فقالت
يا رب ان هذا في طاعة زوجي فقبل فحملت الخبز الى ايوب فلما راى ايوب الخبز الصحيح اشتد عليه وظن انها
باعت نفسها بذلك الخبز فلم ياكل منه وجعل يبكي ويقول يا رب ذهبت حيلتي حتى بلغ من امري ان ابيع شعر بنت
النبي والنعيم على نفسي قالت رحمة ما لك تجزع اليوم فان الشعر ينبت احسن مما كان وفتت الخبز في الصحاف
واطعمته ثم قالت يا ايوب ادع ربي حتى اقعد عندك اليوم انظر في وجهك فقد بقي الخبز ما يكفيك اليوم وقعدت
عنده تقبل بين عينيه وافتتل دودتان ووقعتا على الارض فحملهما ايوب ووضع احدهما على الجانب الايمن والاخرى
على الايسر فقال كلوا مما رزقكم الله فاكلوا اكل لحم على بدنه فلما لم يبق له لحم حتى اكل دود بعضها بعضا فبقي
دودتان فطافتا في جميع بدنه يطلبان لحما فلم تجدا غير القلب واللسان فجاءت احدهما الى القلب فعضته
والاخرى الى اللسان فعضته فعند ذلك قال مسني الضر قال ما بقي مني الا اللسان اذكر به الحبيب وقلب اخبر به الحبيب فاوحى
الله اليه يا ايوب اللسان لي والقلب لي والدود لي والالم والجزع لماذا فلما قال انت ارحم الراحمين اسقط الله
الدود ومن منه فوقع واحد في الماء فصار علقا يلقى في الاعضاء ويشتفي به والثاني في البر فصار نحلا يخرج منه العسل
وقال لما جاء ابليس الى ايوب على صورة معلم اولاده او على صورة الناظر فاخبره في مصيبة اولاده فتحير ايوب واخذ
فاخذ من الارض كفا من التراب ووضع على راسه ما نفر ابليس مسرورا من عنده وصعد الى السماء لشماتته فندم ايوب
في الحال فتاب الى الله واعتذر منه وقبل الله توبته وتجاوز عنه وانصرف الملك ليأتي اليه بقبول توبته فاستقبل ابليس
وقال ان ايوب قد جزع في حكم الله فقال الملك يا ملعون انه حين فعل ندم في الحال وتاب فقبل الله توبته تعالى لما
اصيب ايوب ماله صبر ولم يصبر على اولاده لان في محنة المال غم ولا الم وفي محنة الاولاد غم والم لان الولد ثمرة القلب وبضعة
الكبد فلا جرم لم يصبر ايوب على المحنة بالاولاد قال الفقيه رضي الله عنه اخواني الدنيا مملوة بالمحن والبليات والنفس

محفوفة

(بالغبار والحيات)
٣٤ محفوفة بالعلل والآفات والقبر محفوف بالوحشة والظلمات والقيمة محفوفة بالافزاع والندامات والنار محفوفة
فما في الدارين راحات الا في الجنان والدرجات وقال لما خرجت امرأة ايوب من القرية استقبلها ابليس
على حمار في زي رجل طبيب فقال ايتها المرأة ما بالي اريك مصفارة الوجه قالت انا امرأة ايوب قال هل لك
ان اعلمك دواء يبرأ به قالت نعم قال قولي له ان يذبح شاة ولا يذكر اسم الله ويأكل لحمها ويشرب خمرا فيبرأ
فجاءت اليه فاخبرته بما قال فقال انما يا رحمة تريدين ان تخرجيني من الجنة كما اخرجت حوا ادم ان عافاني الله جلدتك
مائة جلدة فبكت رحمة فقالت يا ايوب اعف عني قد علمت عقول النساء ناقصات فانطلقت رحمة وارسل الله على ايوب
الرحمة وكان ايوب في ذلك البلاء سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام وسبع ساعات لم يغمض عينه ولم ينقل من جنب الى جنب (عينيه صح)
فنزل جبرائيل فوضع وجهه على وجهه وفمه على فمه فقال له ايوب من انت يا عبد الله من اقربائي ام من اخواني
قال انا جبرائيل يا ايوب ان ريحك اطيب الارياح قال ايوب يا جبرائيل هل ذكرني ربي بالرحمة قال نعم قال جبرائيل ترفع
بلائي او تزيد قال ارفع بلائك واشرك بالثواب ثم قال جبرائيل قم يا ايوب قال كيف اقوم وقد اكل الديدان
لحمي وعظمي قال جبرائيل قم باذن الله واتزر بهذا الازار وكان من الرمانس ومن السفرجل حتى تزيد في لحمك وعظمك
فقام ايوب وخطى اثنى عشر خطوة ثم قال اركض برجلك الاية فضرب برجله بالارض ضربة فنبع عين فاغتسل
به وشرب منه ثم لما اغتسل به وشرب منه خرج ايوب احسن من القمر وابيض من الشمس واسفلت الارض الرماد من جنب
ايوب فانطلق حتى اتى راس الجبل فجاءت رحمة ولم تر ايوب فبكت رحمة ونادت باعلى صوتها يا نبي الله ليتني
ادري اي كلب اكلك حتى اذهب فياكلني فيحشرني الله يوم القيمة معك فناديها ما تريدين ايتها المرأة قالت
من انت يا عبد الله ما اشبه كلامك بكلام ايوب حين كان صحيحا قال انا ايوب وانت رحمة فان من الله علينا انه من
يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين فصعدت رحمة اليه وعانقته ثم تغير فاحتج رد الله عليهما جميع ما كل
اخذ منهما وضعفه كما قال ووهبنا له اهله ومثلهم معهم الاية وقال وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث فاخذ قبضة
من سنبلة فيها مائة سنبلة فضرب مرة واحدة فبر في يمينه واحيا الله ولده ورد عليه ماله كله وبقره وغنمه وفي بعض الحكايات
ان الله تعالى لما رد عليه اهله امطر عليه جرادا من ذهب فنشر ذيله وجمع فطار واحد منه واتبعه ايوب فاوحى الله اليه
الم تشبع يا ايوب فقال هل يشبع احد من نعمتك وقال لما امطر عليه جرادا من ذهب قال مسني الضر باني حسبت ان
ثوابي في الآخرة فلما امطرت علي في الدنيا فقد مسني الضر لطيفة ان الدود الذي سقط من ايوب انبت الله له جناحين
فطار في الهوا وتحول جرادا في الحال وصار اثنى عشر الف جراد فامطر عليه ايام الادبار نكالا والاقبال شكرا
لطيفة اربعة من الرسل عجزوا عن اربعة دعوا الله ففرج الله عنهم اولهم نوح كما قال ولقد نادانا نوح فاجابه الله
يا نوح اهبط بسلام منا وزكريا بقي في الوصب وتضرع الى الله فوهب الله ولدا مثل يحيى ويونس في بطن الحوت فنادى
في الظلمات فنجاه الله منه فنبذناه بالعراء وايوب في المحنة تضرع الى الله فانجاه الله واعطاه النعم واولاده
ووهبنا له اهله الاية والعاصي اذا وقع في ظلمة اللحد وتضرع اليه ويقول ربي الله نور قبره وجعله بستانا القبر
روضة من رياض الجنة ثم اختلفوا في قوله تعالى اني مسني الضر فقال ان الشيطان مخلوق لا يقدر ان يحدث الامراض
في الاجسام فكيف يصح نفخته ايوب وفي ماله وغنمه حتى سلكوا فقالوا ان ابليس استاذن الرب فاذن له في ذلك فذلك
من الرب الحقيقة ولكن جرى على يد الشيطان كما لو امر جبريل بعذاب واحد فالرب هو المعذب الحقيقي والسبب جبريل
والمتوفي في الانفس هو الرب وملك الموت سببه فكذلك ههنا

المجلس الرابع عشر في قوله تعالى الله لطيف بعباده (الاية)

البرمكي

حدثنا الشيخ الامام الاجل حامد بن ادريس قال حدثنا الشيخ الامام الاجل صدر الخطباء ابو بكر محمد بن عبد الله
باسناده عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعطي حظه من الرفق فقد اعطي حظه
من الدنيا والاخرة ومن حرم حظه من الرفق حرم حظه من خير الدنيا والاخرة قال الفقيه رضي الله عنه ان الله عز وجل خيرهم
رفيق يحب الرفق وكما تعالى ان الله عليم يحب العلم والله رحيم يحب الرحمة والله لطيف يحب اللطف قال الله تعالى الله لطيف
بعباده الاية ومن رفقه انه لم يكلف نفسا الا وسعها ومن رفقه انه قال لعباده قل يا عبادي الذين اسرفوا على
انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الاية ويحب الرفق في الامور كلها حتى في العبادات وغيرها قال الله يريد الله بكم اليسر الاية
ومن رفقه اباح المسح على الخفاف والروس واذن في التيمم عند عدم الماء ومن رفقه ان كلفهم اليسير وعوض به الاجر
الكثير وقال على لسان نبيه عليه السلام من صلى بقوم فليصل بهم صلوة اضعفهم وكذلك قال في الركوع وقال عليه السلام
واياكم وكرايم اموالكم وخفف على المسافرين فقصر لهم الصلوة واحل لهم ليلة الصيام الرفث الى نسائهم وحثهم على
السحور وعلى قيلولة النهار وتعجيل الافطار ورفق بهم في حجهم اذ وضع على الاغنياء الذين يستطيعون اليه سبيلا
بتمام الازواد والرواحل ولم يكلفهم على المشي اليه وحثهم على الرفق بانفسهم ودوابهم الا ستظلها (?) في الاوقات والنفقات
وقال عليه السلام الا ان هذا الدين متين فاوغلوا فيه برفق فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى وقال
عوج المرضى الا برفق بهم وقيل غذى الاطفال الا بالشفقة عليهم والرافة بهم وامر بالرفق في الاباء والامهات
قال الله تعالى ولا تقل لهما اف وامر نبيه بالرفق باصحابه ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك الاية ومن
الرفق رفق المولى بالعبيد يطعمهم مما ياكلون ويكسوهم مما يلبسون ولا يكلفهم ما لا يطيقون على ما ندب اليه
الرسول عليه السلام ولو عملوا بالعنف لخرج الكثير منهم الى الاباق واكثر النساء الى الفراق والرعايا الى الشقاق
واعتقاد العداوة الى النفاق والرفق من نتايج الرحمة والحلم والعفو وروي ان يهوديا اتى النبي عليه السلام فقال السام
عليك يا رسول الله فقال وعليكم فقالت عايشة السام عليكم ولعنة الله وغضب الله فقال النبي عليه السلام يا عايشة عليك
بالرفق واياك والعنف فقالت يا رسول الله الم تسمع ما قال قال الم تسمعي ما رددت عليهم فانه يستجاب لي فيهم
ولا يستجاب لهم في اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وفي الخبر عن النبي عليه السلام انه قال يوتى بابليس
عليه اللعنة يوم القيمة ويومر بالجلوس على كرسي من نار وعلى عنقه طوق اللعنة ويامر الله تعالى الزبانية ان يجروا
ابليس عن الكرسي ويلقونه في النار وتعلق الزبانية به ولا يقدرون ثم يامر الله جبريل مع ثمانين الف ملك ولا يقدرو
ثم ميكاييل ثم اسرافيل ثم عزراييل مع كل ملك منهم ثمانون الف ملك لا يقدرون ثم يقول الله يا جبريل ويا ميكاييل
ويا اسرافيل ويا عزراييل لو خلقت ملايكة اضعاف ما خلقت وتعلقوا به لم يقدروا على القايه عن الكرسي في النار
لان على عنقه طوق اللعنة ثم يرفع الله تعالى طوق اللعنة عن عنقه فيجي واحد من الزبانية فيجره ويلقيه في النار فيضع
طوق اللعنة على عنقه نكتة كان الله يقول عبدي وضعت طوق اللعنة على عنق اللعين فلم يقدر عليه الزبانية والملايكة
ما دام طوق اللعنة في عنقه ووضعت على عنقك طوق المعرفة وعلى لسانك طوق الشهادة وعلى قلبك طوق المحبة
فكيف يقدر اللعين والواحد ان يقلع الاطواق الثلث وانا حافظها بسم الله الرحمن الرحيم ايها القاري
اسم الباري بسم الله الرحمن الرحيم اخواني ارفعوا اصواتكم حتى يسمع اهل السموات كما انتم تسمعون من صوت الرعد
فانه ليس بينكم وبينهم حاجز يذكرون الله ويسمعون ذكركم وتسبيحكم كما يسمع جليسكم واعجب من هذا ما روي في الاخبار ان
العرش في السموات كالمراة في حق اهل الدنيا يرى فيه صور كل من كان في الدنيا من صغير وكبير وحقير وخطير وعبد وامير

على صفاتهم واعمالهم واحوالهم يراهم الروحانيون الذين يطوفون حول العرش لا يخفى عليهم احوال اهل الدنيا
وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان الله تعالى لما دار الجنة دار النور كل شي خلق فيها خلق من النور
فاذا اراد محمد وامته روية الله بلا كيف اوحى الله الى النبي عليه السلام ان اصعدوا دار النور وتلك الدار على الاماكن
ليس لها طريق وهي في الهوا قيل يا رسول الله كيف يصعدون اليها وليس لها سلم ولا درج قال فيقال لهم اقروا
بسم الله الرحمن الرحيم كما تقولون في دار الدنيا فيقولون فيطيرون طيرانا اليها في طرفة عين فايدهم الله وقواهم
وامدهم واقدرهم ان ينظروا الى الرب بلا كيف وهو قوله تعالى وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة فيقول الله سلام
عليكم عبادي وهو قوله تعالى تحيتهم يوم يلقونه سلام ويقول عبادي ارضيتم عني فانا عنكم راضي وذلك قوله
رضي الله عنهم ورضوا عنه فهذا اول سلامه لهم وقيل لما خلق الله الارض وفتقها بعث من تحت العرش ملكا
فهبط الى الارض حتى دخل تحت الارضين السبع فوضعها على عاتقه احدى يديه بالمشرق والاخرى بالمغرب
فلم يكن لقدمه قرار فاهبط الله من الفردوس ثورا له اربعون الف قرن من ياقوت وبين عينيه اثنا عشر بحرا في كل
بحر ما لا يوصف من العجايب وهو ياكل في كل يوم مايتي الف حوت وقرون ذلك الثور خارجة عن اقطار الارض ومنخراه في
البحر وهو يتنفس في كل يوم نفسا فاذا تنفس مد البحر فاذا امد نفسه جزر وجعل قرار قدم الملك على سنامه فلم تستقر قدماه
فانزل الله ياقوتة خضراء من اعلى درجة في الفردوس غلظها خمسمائة عام فوضعها فاستقرت قدماه عليها فلم يكن
لها قرار فخلق الله صخرة خضراء الغلظ سبع سماوات وسبع ارضين وهي التي قال الله فتكن في صخرة الاية فاستقر عليها
فلم يكن للصخرة قرار فخلق حوتا عظيما واسم الحوت بلهوت وتعالى نون وبين عينيه سبعة ابحر في كل بحر سبعون مدينة
في كل مدينة سبعون الفا من الملايكة وتحت الحوت بحر يقال له القمقام وتحت البحر ريح وتحت الريح جبل وتحته
رعد وتحته برق وتحته بحر من دم وتحته بحر من حديد وتحته جهنم وتعالى خلق الله بعوضة تحمل الخلايق على جناحه
بذكر الله الملك البعوضة من حلاوة ذكر الله لا يعلم ما على ظهرها قوله تعالى الله لطيف بعباده الاية قال
ابن عباس رضي الله عنه لطيف عالم بالبر والفاجر كانه قال اخدموني لاجل العلم لان العلماء يخدمون الشاهد دون
الغايب وانا اعلم الغيب والشهادة وتعالى اللطيف الذي نور قلبك بالهدى وربا جسمك بالغذى وجعلك من امة
المصطفى ويكفيك الامان في الثرى ويخلصك من شر لظى ويدخلك الجنة الماوى ومكنك حتى تنظر اليه وترى وان
خدمت احدا لاجل اللطافة اخدمني لاني لطيف على الكمال مع الاحباب والاعداء وتعالى اللطيف الذي يتقبل الكثير
من عطائه ويشكر القليل من طاعة عباده قال لنعيم الدنيا قل متاع الدنيا قليل وذكر طاعتنا الكثير قوله تعالى
والذاكرين الله كثيرا والذاكرات وتعالى اللطيف الملك كانه قال اخدموني لاجل الملك اذا خدمتم الملوك لاني مالك الاشياء
كلها فليس لملوك الدنيا خوف الزوال وليس لي خوف الزوال كما حكي ان هارون الرشيد لما اشتد مرضه بطوس قال اه
موضع الغربة ثم قال احملوني على جنازة واحملوني الى المقبرة واحفروا الي قبري حتى اري فحملوه على جنازة كما يحمل
الميت حتى بلغوا الى المقبرة ثم حفروا قبره وهو ينظر اليه ويبكي ثم قال ادخلوني فيه فادخلوه فنظر الى جوانب القبر وقال وا
من سوالي اذنب قليلا او سعوا ثم رفع راسه الى السما وقال يا من لا يموت ارحم من يموت يا من لا يزول ملكه ارحم من
قد زال ملكه فبكى حتى اختنق واخرجوه سريعا وذهبوا به الى البلد فمات بعد ثلثة ايام وقال الصادق لطيف
بالارزاق اذ جعل رزقهم من الطيبات ولم يدفع اليهم جملة لانه فسدوا ... ولو دفع اليه جملة ثم سرق سارق او غصبه غاصب
بقي العبد بلا رزق ولم يدفع اليه جملة ليدعو العبد ويتضرع اذا جاع ولو دفع اليه جملة علم العبد مدة عمره فيستغني عنه

لكونك لان
لملوك الدنيا
ح

يدا ولا تبي

وفي الخبر قال رسول الله عليه السلام يقول الله يا ابن ادم عذبتك في ظلمات البطن ثم استخرجتك منها وانت لا تحرك
برجل عطفت عليك ابويك وربيتك صغيرا واطعمتك اطيب الغذاء كبرت ولم تشكر نعمتي ولم تذكر احساني عصيتني ولم تستحي مني
ثم سالتني فلم احرمك معروفي ولم افضحك يا ابن ادم وانا لا اكون لك كما كنت لي قال الفضيل يقول الله تعالى و
الليل يا ابن ادم من اعظم مني جودا الخلائق كلهم مني عاصون فانا اكلوهم الا كلاهم في مضاجعهم كانهم
لم يعصوني اما تولى احفظهم كانهم لم يذنبوا قط اجود بالفضل على العاصين واتفضل بالكرم على المسيئين
من الذي دعاني فلم اجبه ومن الذي سئلني فلم اعطه ومن الذي توكل علي ولم اكفه ومن الذي اناخ ببابي فخيبته
اعطي عبدي ما سالني ومن لم يسالني فاين يهرب الخلائق مني وانا ملجاء العاصين وقال اللطيف الذي يستر
العيوب كانه لم يرها ويغفر الذنوب كانه لم يعلمها ومن لطفه انه جعل هبوب الرياح ونزول المطر على القبور ودروس
القبور تكفيرا لهم كما روي ان ارميا النبي عليه السلام مر بقبور يعذبون ثم مر بهم بعد ذلك قد رفع عنهم العذاب فسال
الله عن ذلك فقال ان قبورهم قد درست وانا ارحم القبور الدارسة وكلما قطعت لهم اربا غفرت لهم ذنبا ومن لطفه
انه جعل الطاعة متنوعة اذا اسلمت من احدها اخذت في الاخر والمعصية بجميع الاعضاء والتوبة بعضو واحد وفي
الاخبار مضى على الرسول عليه السلام ستة ايام ولم يذق شيئا من الطعام فشد الحجر على بطنه من الجوع ثم مر على باب
ابي جهل وقد وردت قافلة من الشام مائتي وعشرين وقرا من الحنطة فخطر على قلبه الشريف صلى الله عليه وسلم فجاء
جبريل فقال الجبار يقرئك السلام ان شئت افتح لك الذي ادخرت لك وادفع اليك الذي له فصاح النبي عليه السلام وقال
لا اريد غير ما اختار لي قال الله يا محمد اني اصطفيت ادم بالصفوة واصطفيتك بالشفاعة ولسوف يعطيك ربك
فترضى وذلك ان النبي عليه السلام لما عرج به الى السماء فاوحى الله اليه ما اوحى فقال الهي ان تكتب هذا الصك وتسلمه الي
فقال الله علي ما اكتب وهل اكتب على الذهب قال النبي عليه السلام الذهب يسرقه انسان قال على الجوهر قال ينكسر قال على
الكاغذ قال ربما يبتل فيتمحى قال على الخشب قال يتضيع قال على اي شيء اكتب قال على الحجر فكتب على الكاغذ وكتمه في الحجر فشده
على بطنه وبسبب ذلك كان يشد الحجر على بطنه فلما صار اخر الحال دعا ابا بكر رضي الله عنه واوصى ان يدفن هذا الحجر معه
في قبره واراد علي رضي الله عنه ان يشتري فرسا فركب فاراد ان ينزل ويرده الى صاحبه فتحرك الفرس وخر ميتا
فجاء جبريل وقال يا محمد قل لعلي حتى يبعث ثمن الفرس فقال له علي ما اشتريته بعد قال الله امرني بذلك
وذلك ان الفرس اعتقد ان تشتريه انت فلما علم بفراقك تحرك لشدة فراقك ومات لانه مات لاجل فراقك
وفي هذا ومثل اشارة الفرس مات بخافة الفراق من المخلوق ووجبت ثمنه عليه قال الله تعالى وظن انه الفراق
فالله يفرق بينك وبين اهلك فيجب ثمنك عليه وهو الوصل والقربة نكتة وان الخصم يتظلم الله مع الخصم فيقول الله
لك مع خصومة ولي معك خصومة فاختر باحد الامرين احلت حقي واعطيك حقك فتدخلان النار او تترك لي حقي
واهب لك حقي وتدخلان الجنة فيقول قد وهبت لك حقي فتدخلان الجنة نكتة يقول الله تعالى للخصم الجنان التي
عملها له واما التضعيفات فانه عطائي ومن لطفه في الحسنات ان الايمان اصل والطاعات فرع فيعطي الخصوم
الطاعات فاما الايمان فانه اصل لا يعطيهم حتى لا يصير كافرا قال ابو بكر الوراق اللطيف الذي حلو من البلاء
بشرافة بنعمته وطول عمر العباد سنة بغير اذى ولا مكروه ثم قال ما علمت لكم من اله غيري وهو سبل الحجج
قال لموسى وهارون عليهما السلام فقولا له قولا لينا قال اهل العلم والتفسير امر الله تعالى الى وهارون ان يقولا
قولا لينا يا فرعون زحيت عمرك اربعمائة سنة تقول انا ربكم الاعلى اتيت تقول لم يستقبل احد من الكفار واجترات

بجراة لم يجتر بها احد فالان بقي من عمرك اربعون يوما وانت تحب الحيوة وطول العمر وتحب معايشة النسوان والجواري
فلو قلت منه واحدة انت ربي الاعلى اغفر لك ذنوبك اربعمائة سنة واعيد شبابك طريا وابدل ضعفك قوة
وابدل شيبك وشيب لحيتك سوادا واتم عمرك الف سنة واعيدك الى ابن خمس عشر سنة واظهر لك ما كان في بطن الارض
من الكنوز والمعادن واجعلك ملكا فيما بين المشرق والمغرب واصير نعيم اخرتك موصولا بنعيم الدنيا فتلطف
فرعون في ذلك فقال حتى اشاور هامان فقال له يا هامان الا تنظر الى لطيف ما يقول رب موسى فقال له هامان
نعم ما كنت رب تعبد تريد ان تصير عبدا تعبد فمنعه عن الايمان فكان ذلك بخذلان ملك الديان ثم قال له هامان
ان كنت تحب الشباب فانا اعالج لها فقام فرعون فخلط هامان خضابا وخضب منه لحيته فلما انتبه راى في لحيته
سوادا فلما كان يحب فامسك عن الايمان وقال يا موسى لو قلت ذلك اجعل الطين في فمي فلما جاء وقت الغرق
قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل قال جبريل الان واجعل الطين في فمه وقال هذا جزاءك
يا فرعون اشارة كان الله يقول من لطفي انا المشتري لثلثة اشياء معصية العاصي وقت الموت او وقت التوبة
تجري على لحيته لانه تجري من الكبد الى العين واصله دم احمر فاذا خرجت من الكبد بالحسرة تصير بيضا لحرمة
الحسرة والثاني الغبار الذي على راس اليتيم انه لا والد له ولا والدة فانا كفيله وضامنه واليتيم كل اليتم الذي
لا حبيب له والثالث التراب يدفن فيه واحد من الغرباء التي لا يزوره احد ومن الغريب تعالى اذا دمع الغريب
في النزع يقول الله يا ملائكتي ان عبدا غريبا مسافرا ترك اولاده وعياله ووالديه هنالك فليس ههنا احد لمرضه
واذا مات لا يبكي عليه احد ولا يحزن او لا يكفنه بحسنه الغربة ثم يحمل الله واحدا من الملائكة على صورة ابيه وواحدا
على صورة امه وواحدا من صورة ولده واقربائه فيدخلون عليه ويفتح الغريب عينيه فيرى ولده وعياله
فيطيب قلبه ويخرج روحه مع الفرح والسرور ثم اذا خرجت جنازته يتبعون خلفه ويدعون له على قبره الى يوم القيامة
فذلك قوله تعالى الله لطيف بعباده الاية وقال من كان غريبا فجاء الموت وهو يبكي من حسرة الاباء والامهات
والاهل والاولاد فاذا كان في الحسرة ارسل الله تعالى اليه ملكان بصفة والده ووالدته حتى يقول الغريب يا ابي
يقول الملك لبيك يا ولدي واذا قال الرجل يا امي يقول لبيك يا قرة عيني وهو يقول معهما ما في قلبهما
اجاباه بالفارسية چون بنده غريب ايشانرا بيند گويد بار خدايا اواز ايشان اواز والدان ماند انگه روشني
روى ديگران ماند انگه خداى تعالى بكرم لطف خويش روى ايشان بگرداند چون بدر ماند انگه غريب چون لذكه
ايشانرا ببويد گويد الهي بوى ايشان ديگران ماند انگه بوى ايشانرا بگرداند بوى پدر و مادر و چون
بفاكهة الجنة وريحان الجنة حتى يا خذوا روحه بذلك اللطف فلما دفنوه جاء ملك من قبل الله تعالى ويقول
يا عبدي لا تخف انت اذا كنت في الدنيا طفلا فانت ضيف في يد الوالدين واذا كنت بالغا فانت ضيف بيوتك
واذا كنت في الجنة فانت ضيف الرضوان يا عبدي الان ضيفي بالحقيقة انت كنت فريدا ووحيدا تركك الاهلون
وفارقك المحبون الان اكرمك بكرامتي الحسنى قال الله تعالى وربك الاكرم الذي الاية وقال الله لطيف بعباده
فاذا راى الرجل تلك الكرامات يقول عند ذلك يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين

المجلس الخامس عشر في قوله تعالى فانظر الى اثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها الاية

حدثنا الشيخ الامام الاجل حامد بن ادريس قال حدثنا الشيخ الامام الاجل سيف الحق حسام
الدين ابو المعين ميمون بن محمد بن محمد المكحولي النسفي رحمة الله عليهم باسناده عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال

بسم الله الرحمن الرحيم

الا كفرت ذنوبه

ما على الارض احد يقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وان كان اكثر من زبد البحر قال الفقيه رضي الله عنه قول لا اله الا الله كلمة الايمان والتوحيد وراس الطاعات
وبها خرج المومن من ظلمة الكفر الى نور الايمان وبها يصير العبد وليا بعد ما كان عدوا وعزيزا بعد ما كان ذليلا
وقريبا بعد ما كان بعيدا او حيا بعد ما كان ميتا قال الله تعالى او من كان ميتا فاحييناه وسيق ذكر الحديث
مع شرحه في قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو الاية **اعوذ بالله من الشيطان الرجيم** قال ابليس
لعيسى عليه السلام تعالى فادع ربوبيه الارض حتى اجعل جنودي كلها لك فانك تحيي الموتى وتبري الاكمه والابرص
وتخلق من الطين طيرا قال عيسى يا ملعون هذه المنة لله تعالى علي قال يا عيسى انا اغوي فاضل بك اكثر من ان
تصلح فوافق قوله حتى ضل به الروم اثنى عشر الف فرسخ كلهم نصارى يقولون عيسى ابن الله اخواني استعيذوا
بالله من شره واشكروا على الايمان والاسلام حيث حفظكم من اليهود والنصارى فاذكروا في حال قيامكم
وقعودكم باسمائه الحسنى وهو **بسم الله الرحمن الرحيم** وقال الاحوال ثلثة قيام وقعود وعلى الجنب كانه
قال اذكرني قائما اذكرك يوم القيمة يوم يقوم الناس لرب العالمين واذا ذكرتني قاعدا اذكرك اذا جثت الامم
على الركب وترى كل امة جاثية واذا ذكرتني على الجنب اذكرك برحمتي حين تضطجع على جنبك في القبر يثبت الله
الذين امنوا بالقول الثابت ويقال من قرا بسم الله الرحمن الرحيم اثنى عشر الف كان كمن اشترى نفسه من النار
وكان له زيادة في عمره فاذا جاء ملك الموت اليه في ذلك اليوم او في تلك الليلة قالا حافظاه لملك الموت حتى تقبض
روحه وقد وحد الله هذا اليوم او هذه الليلة بقراة بسم الله الرحمن الرحيم ويقول ملك الموت اني جئت الله لاجرح
ماله عند الله انشاء انصرفت وان شاء قبضت فيسلم عليه ويقول ان الله عنك راض فقلا او جبت لك الجنة وحرم
عليك النار فيقول الروح اني كنت اكره الموت لاني لم اعلم ما لي عند الله من الكرامة وخفت من النار واذا
اخبرتني اني نجوت من النار ووجبت لي الجنة والرب عني راض فما اصنع بالجوع بعد هذا فعجل يا ملك الموت
فارحني من الدنيا واعلم ان في التسمية اربع كلمات مفصولات كل كلمة مودية بمعنى بسم الله الرحمن الرحيم فاعتبر
من طريق التوحيد بفعل ومن طريق الانسانية فانت واحد من طريق الروح واثنان من طريق الروح والجسد وثلث
من طريق العقول والعقل وحكي ان موسى عليه السلام مر ذات يوم في المفازة فراى راعيا يرعى غنما فقال هل
عندك شي اكله قال الراعي ان الله غني كريم فضرب عصاه على الحجر فانشق بنصفين فخرج من واحد الماء
ومن اخر اللبن فلما شرب موسى رفع وجهه الى السماء وقال يا رب باي شي الكرامة بهذه الكرامة فلا ادري
عليه اثرا فاوحى الله انه بخمس خصال في قلبه ولو دعى الجبل لاجابه اوله ما وجدت قلبه من ذكري خاليا ولا
في قلبه حسدا ولا له اصرار على الذنب ولا يهتم لاجل الرزق وقلبه خائف مني في كل حال فبهذه الكرامة نال الكرامات
قوله تعالى فانظر الى آثار رحمة الله الاية اعلم ان الله سمى سبعة اشيا رحمة الرزق والعافية والمطر
ومحمد والقران والجنة ودين الاسلام اما المطر فقوله تعالى فانظر الى اثار رحمة الله واما الرزق فلولا فضل الله
عليكم ورحمته واما العافية واتاني رحمة من عنده واما محمد وما ارسلناك الا رحمة للعالمين واما القران و
ننزل من القران ما هو شفاء ورحمة للمومنين واما الجنة اما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله واما دين
الاسلام يدخل من يشاء في رحمته بكمه كان الله يقول عبادي سميت سبعة اشيا رحمة واعطيتكم ستة وهو المطر
والرزق والعافية القران والرسول ودين الاسلام افامنعكم السابعة وهي الجنة فذلك قوله تعالى فانظر الى اثار

وآثار القران

رحمة الله ولكل واحد منها اثار اما اثار المطر في البلاد واثار الايمان في الفواد واثار الاسلام في الاجساد
على خواص العباد واثار محمد يوم الميعاد اما اثار المطر في البلاد فقوله تعالى ونزلنا من السماء ماء مباركا
فانبتنا به جنات واما اثار الايمان في الفواد او من كان ميتا فاحييناه واما اثار القران على خواص العباد
قل هو للذين امنوا هدى وشفاء واما اثار محمد يوم الميعاد فقوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا
قال الفقيه اذا نظرت الى المطر ففيه صنوع الجنان وان نظرت الى الايمان ففيه صنوع الجنان وان نظرت الى القران
ففيه صنوع اللسان وان نظرت الى الرزق ففيه صنوع الانسان وان نظرت الى محمد ففيه العصيان قال الله
تعالى فانظر الى اثار رحمة الله نزلت الاية في ابي بن خلف حين قال من يحيي العظام وهي رميم ونزلت هذه الاية
ويقال اثار رحمة الله اي اثار معرفة الله كيف يحيي الارض يعني نفس المومن بانواع الطاعات بعد موتها
عن الطاعات كما في الخبر من احيا ارضا ميتة فهي له فالله احيا نفس المومن وقلبه فهو له لا لابليس كذلك القلب
اذا احيا نفسه بالطاعة فهي للجنة لا للنار وحكي عن ابي حفص انه خرج الى نزهة اثمار ابقوله تعالى فانظر الى
اثار رحمة الله فاضافه مجوسي في بستانه فقال للقاري اقرا كم تركوا من جنات وعيون الاية لما علم ان قلوب
اصحابه نظرت الى البستان فلما اراد ان يخرج ابو حفص اسلم المجوسي وعشرة من اولاده واقربائه فقال ابو
حفص اذا اخرجتم من ستر سبيل فاخرجوا اسلاما وخرج ابن السماك ايام الربيع فنظر الى الانوار فصاح وقال يا منور
الانوار والاشجار بانواع الثمار نور قلوبنا بذكرك وحسن طاعتك وبعض الصالحين كانوا يبكون ايام الربيع
شوقا الى الله ومنهم من يبكي خوف الفراق كما حكي ان الشبلي خرج يوما فوجد اصحابه تحت شجرة يبكي فقيل له
في ذلك قال مررت بهذه الشجرة فقطع منها غصن ووقع على الارض وهو بعد اخضر لا خبر له في قطعه من اصله
فقلت يا نفس ما ذا انت صانعة ان لو قطعت من الحق ولا علم لك بذلك فحلس اصحابه يبكون له ويقال الربيع يدل
على نعيم الجنة وراحتها والانسان في الربيع يظهر تاسفا وحسرة فلا يدري بسبب ذلك وذلك ان الارواح كلها
في ادم حين كان في الجنة فلما تفرقت في الاولاد اذا رات شبه الجنة زمن الربيع وطيبا ذكرت نعيم الجنة فاسفت
على مفارقتها وجزعت على الخروج منها والربيع اوان العرس ومن لا عرس له لا ثمرة له ووقت الفصل
والوصل يوصل الصغير الكبير من الاشجار ليزيد في ثمره ويقطع ما لا يثمر ومن نظر بعينه الى زمن تماوحي
قلبه الى فنائها سلم من وبالها ومن سكر من بهجتها يفيق في عسكر الموتى فقيل له يوم القيمة اذهبتم
طيباتكم في حيوتكم الدنيا الاية وسال بنو اسرائيل عن موسى عليه السلام هل يصبغ ربك قال نعم الوان
الثمار والرياحين الاحمر والاصفر والابيض والاخضر فنزل صبغة الله الاية والصباغ يعلم ان السواد
الابيض ولا يعلم ان يبيض الاسود وصباغ الله يبيض الشعر الاسود والقلب الاسود ومن احسن من الله
صبغة قال الصادق صبغ الله ارواح المومنين في بحر الفضل وذلك ان الله خلق بحر الفضل وبحر
العدل فكان بحر الفضل ابيض من اللبن وبحر العدل اسود من القير صبغ الله ارواح المومنين في بحر
الفضل حتى اهتدوا اليه وغمس ارواح الكافرين في بحر العدل حتى ضلوا ويقال الربيع على ثلثة اوجه
ربيع النبات وربيع الابدان وربيع القلوب فربيع النبات يظهر لعين الراس وربيع الابدان يظهر لعين
العقل وربيع القلوب يظهر لعين المعرفة وهو النظر الى الله ونعمائه كان الله يقول عبادي انا انظر اليك
في كل يوم وليلة ثلثمائة وستين نظرة فانظر انت كذلك الى نعمائي واثار رحمتي لطفي يا مومن نظر الى قلبك

صنوع

فصار مملوا بالايمان ونظرت الى البحر فصار مملوا باللؤلؤ والمرجان ونظرت الى الظبي فصار مملوا بالمسك
ونظرت الى البقر فصار مملوا بالعنبر ونظرت الى السما فصار مملوا بالنجوم ونظرت الى الارض فصار مملوا
بالرياحين ونظرت الى الجنة فصار مملوا بالحور والقصور وما في عبدا اذا كانت معصيتك كثيرا ابدل طاعتي ابدل
جفاك بي وفاء وانا انظر اليك كل يوم وليلة ثلثمائة وستين نظرة الا من تاب وامن وعمل صالحا فاولئك
يبدل الله سيئاتهم حسنات بكمه امرتك بالصلوة ثم امرتك بالخروج عنها فاذا قضيت الصلوة فانتشروا
في الارض الاية حتى يكون دخولك في الصلوة وخروجك عنها باذني ويكون طاعة وكذلك امرتك بالصوم
وامرتك بالافطار فكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود كذلك كلوا وادعوا
انعامكم واذا كان وقت الربيع قلت وانظر الى اثار رحمة الله وانظر صنعي واني علمت انك تريد النزهة
وتشتهي وامرتك بالنظر الى صنعي ليكون خروجك باذني واعطيتك الثواب بذلك وفي الخبر قال عليه السلام
اذا رايتم الربيع فاذكروا النشور وللربيع شبه بيوم النشور لان الربيع وقت القاء البذر ويكون الزراع قلبه
معلقا الى ذلك الوقت يخرج ام لا فكذلك المومن يجتهد في الطاعات وقلبه معلق بين الخوف والرجاء الى يوم
القيمة هل يقبل الله منه ام لا فاذا خرج الزرع وادرك حصد وبداس ويذرى ثم يعجن ويخبز واذا اخرج من
التنور بغير احتراق يصلح للخوان ولو احترق ضاع عمله وبطل سعيه كذلك العبد يصلي ويصوم ويزكي
ويحج فاذا جاء ملك الموت وحصد روحه بمنجل الموت ويجعله في القبر ويكون فيه الى يوم القيمة ويخرج من قبره
وامر الصراط فاذا جاوز الصراط سالما فقد صلح للروية والا فقد هلك وانظر فاطر الى اثار الرحمة فان به يخرج النبات
والرياحين ويكون العالم مزينا بالرياحين فكان الله يقول عبدي انظر الى اثار رحمة الله اذ كان لك بستان
فانك لا تقطعه ومعرفتي في قلبك فكيف اقطعك عني وان كان في بستانك شجرة ذات شوكة فانك لا تقطعها لحسنها
وظلها وان كان لا ثمر لها وكذلك جسدك وان كان معيوبا بالمعاصي لا اقطعه لمعرفتي الذي في قلبك وكلمة الشهادة
في لسانك لطيبة الربيع تذكر الى وقت الروية السما مراد والارض مريد وقد خلقهما الله تعالى قال كانتا
رتقا ففتقناهما الاية وكانا كذلك من وقت الفجر الى وقت العصر ففتقناهما وجعلت البعد بينهما مقدار خمسمائة
وكل سنة ينظر السماء الى الارض مرة واحدة وهو وقت الربيع وتبكي لفراقهما والصحيحة بينهما من وقت الفجر الى وقت
العصر كانه قال الله تعالى وقعت الصحبة بيني وبينك يوما وهو يوم الميثاق حين قلت الست بربكم لا تبكي من
خوف الفراق واذا نظر المراد الى المريد فاضطر المريد صنع المراد كان السماء اذا نظر الى الارض تاخذ الارض
صنع السماء كان السماء مزين بالكواكب كذلك الارض مزين بالرياحين الا ترى ان زليخا لما كبرت وعميت وصارت
فقيرة بحيث تسال الناس جلست يوما على طريق يوسف وقالت يا يوسف قال يوسف من انت قالت انا زليخا قال يوسف
اين النعمة قالت قد فنيت قال اين العين قالت قد عميت قال اين محبتي قالت ازدادت قال ايش تريدين قالت
النظر اليك قال يوسف انظر الي فلما نظرت اليه رد الله عينها وشبابها وجمالها وصل المريد الى المراد كان الله يقول يا عبدي
انت مريدي وانا مرادك وسنة المحن والبلايا لاجلي وان لا تراني فاصبر حتى ارفع الحجاب حتى تراني ويكون عملك
مثل صنعي وانا ملك لا نزول ملكي واجعلك ملكا لا نزول ملكك وانا قادر اجعلك قادرا وانا حي لا اموت وتكون انت
حيا لا تموت وانا اراك لا حجاب لي وانت تراني ولا حجاب لك لطيبة احصى الله تعالى ستة اشيا في ستة اشيا فاذا
جاء ستة اخرى اظهرها النار في الشجر الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا وصل اليها اخرى يظهر ما كان مخفيا

قوله تعالى ح

افرايتم النار التي تورون والكفر في ابليس كان مخفيا وكان من الكافرين فلما خلق ادم وامر ابليس بالسجود له
قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ظهر كفره وافعال بني ادم واسرارهم كان مخفيا في قلبه
... يظهر ذلك يوم تبلى السرائر
... فاموا ولا تحزنوا وابشروا
... خطيئته يظهر ذلك قوله
... واية لهم الارض الميتة
... يعلا الى الورد فبكى وقال
... عينيه يتصعص فاذا تزوجت
... العصاة اذا اشتد حر الشمس فاذكر
... اه على الصراط يقول لهم مالكم
... محمد فبعث الله ملكا يقول
... فان نوركم اطفا لهبي
... والاصغر والاكبر ووجه
... وجوه يومئذ ناضرة فاذا
... وقد احمرت وجنتاه من شدة
... نقيضه نظر الى وجه ليلى
... على شوقك ومحبتك احترقت
... مخلوق ومكمع فراق المخلوق
... الابيض فاذكر وجوه المومنين
... العصاة يوم القيمة صفر الوجوه
... وان كانت من المحبة فردوا بها
... قبور بعد سبعة ايام واخ
... قالت ذات يوم لابيها يا ابت
... نفس نعم الموت والتاقوله
... قاموا مع البنت الا قليلا
... ان تتزين وخلفني ملك المو
... فيها قالت يا ابتي غدا الكفن
تحت راسي وسادة احشي من مع وسوء اللبن في اللحد فلما دنا فراقها قالت يا اماه اوصيك بثلثة اشياء
ادامت تضعي يدك على صدري مثل يد العصاة واخ شبابي والكشفي وجهي على الجنازة فادعي لي فلما
ماتت حولت وجهها الى ابيها فقالت يا ابتاه اوصيك باربعة اشيا كلما اجتمع الناس في حلقتك فاذكر اجتماع الدود
على جسدي وكلما رفعت الكتاب بيدك فاذكر بلاي في لحدي وكلما نظرت الى بياض الكتاب وسواده فاذكر سواد

وقوله

١

١٤٠
٢٦٠
١١٤٠
٤٩٠

٨
٢٦٠

١٥٠
٢٢
١١
١٨٢
٢٧٦
٧٥٩
٢١
٢١
٢٢
٢٧٠

٢٧
٢٥
١٨٥
٨٤
٩٢٥

٢٥
٤٠
١٠٠٠

٤٠
٨٠٠

[illegible]

فصار مملوا بالايمان ونظرت الى البحر فصار مملوا باللؤلؤ والمرجان ونظرت الى الظبي فصار مملوا بالمسك
ونظرت الى البقر فصار مملوا بالعنبر ونظرت الى السما فصار مملوا بالنجوم ونظرت الى الارض فصار مملوا
بالرياحين ونظرت الى الجنة فصار مملوا بالحور والقصور فاني عبد اذا كانت معصيتك كثيرة ابدال طاعة وابدال
جفاءك وفاء وانا انظر اليك كل يوم وليلة ثلثمائة وستين نظرة الا من تاب وامن وعمل صالحا فاولئك

وعملوا الصالحات فاعملوا ايها الامة منين العامة فيه
الموحدين نشروا قادرون العار قبره المقدمة

مثل ضعفي وان ... فادروا بالموت وتكون انت
جيا الموت وانا ادركك لا اجاب لي وانت تراني ولا اجابك لطيفه احصى الله تعالى ستة اشيا في ستة اشيا فاذا
جا ستة اخرى اظهرها النار في الشجر الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا وصل اليها اخرى يظهر ما كان مخفيا

افرايتم النار التي تورون والكفر في ابليس كان مخفيا وكان من الكافرين فلما خلق ادم وامر ابليس بالسجود له
قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ظهر كفره وافعال بني ادم واسرارهم كان مخفيا في قلبه
يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم فاذا كان يوم القيمة يظهر ذلك يوم تبلى السراير
والسعادة والشقاوة فمنهم شقي وسعيد فاذا وقع العبد في النزع يظهر ذلك الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا
الاية ورحمة الله مخفية في الخزائن وكان بالمومنين رحيما فاذا اذنب العاصي وبكى على خطيئته يظهر ذلك قوله
ولا تقنطوا من رحمة الله والنبات في الارض مخفية والرياحين في الاشجار مخفية واية لهم الارض الميتة
فاذا جاء وقت الربيع ومطرت السماء يظهر ذلك فانظر الى اثار رحمة الله ونظر بعض العلماء الى الورد فبكى وقال
ان الميت يبلى في القبر الا بياض عينيه فاذا جاء وقت الربيع وتفتح الورد انشق بياض عينيه فتصفعن فاذا زوجت
امراة انشق قلبه عينيه فتصفعن وانظر اذا كان الوقت وقت الربيع فاذكر القيمة فاذا اشتد حر الشمس فاذكر
شمس القيمة ولو ترى اذ المجرمون واذا رايت المطر ينزل من السماء فاذكر بكاء العصاة على الصراط يقول لهم مالك
من انتم ايها الاشقيا ادخلوا ابواب جهنم قالوا دعنا نبكي نحن من عصاة امة محمد فبعث الله ملكا يقول
لهم قولوا بسم الله الرحمن الرحيم فادخلوا النار فتصيح جهنم وتقول جز يا مومن فان نورك اطفا لهبي
ويمكث النار فيه خمسمائة عام فانظر الى اثار رحمة الله الرياحين اربع الاحمر والابيض والاصفر والاكهب وجوه
الانسان يوم القيمة اربع يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ووجوه يومئذ مسفرة ووجوه يومئذ ناضرة فاذا
رايت الريحان الاحمر فاذكر حمرة وجوه المشتاقين كما حكي ان قيس المجنون كان نائما وقد احمرت وجنتاه من
الشوق الى ليلى فمرت به ليلى ورات كذلك واخذت راسه ووضعته على حجرها فلما انتبه من نظر الى وجه ليلى
اصفرت وجنتاه فقالت ليلى يا قيس اني لما نظرت اليك احمرت وجنتاك قال لما نمت على شوقك ومحبتك احمرت
وجنتاي فلما رايتك اصفرت وجنتاي لخوف الفراق مثل هذا فراق المخلوق من المخلوق فكيف فراق المخلوق
من الخالق فهذا فراق القيس من ليلى فكيف فراق العبد من المولى واذا رايت الريحان الابيض فاذكر وجوه المومنين
يوم القيمة يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاذا رايت الريحان الاصفر فاذكر صفرة وجوه العصاة يوم القيمة صفرة الوجوه
في الدنيا من اشياء اما من العلة واما من المحبة وان كانت من العلة فدواؤها دوية الطبيب وان كانت من المحبة فدواؤها
روية الحبيب فاذا رايت الريحان الاكهب فاذكر وجوه الشبان والنسوان الحسان في القبور بعد سبعة ايام واحد
على نفسك حكاية وحكي ان شقيق البلخي ابنة من اجمل النساء يقال لها امنة فقالت ذات يوم لابيها يا ابت
لا تدعني امنة قال ولم ذلك قالت لان الامنة من امن ثلثة اشيا اولها قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت والثاني قوله
ان الشيطان لكم عدو مبين والثالث خوف الخاتمة لا ادري اخرج من الدنيا مسلمة ام كافرة فلما بلغت الاقبلاح
مرضت قال لها ابوها لا تبتسمي يا ابنتاه قالت كيف ابتسم وعني جهنم توقد وفوقي الجنان تتزين وخلفي ملك الموت
وتحت راسها وسادة خشنة فاستعار ابوها وسادة لينة وقال ضعي راسك عليها قالت يا ابتي غدا يكون
تحت راسي وسادة اخشن من هذه وهو اللبن في اللحد فلما دنا فراقها قالت يا ابتاه اوصيك بثلثة اشياء
اذا مت فضع يدك على صدري مثل يد العصاة واحلل ثيابي واكشف وجهي على الجنازة فادعوا لي حول
جنازتي وجهها الى ابيها فقالت يا ابتاه اوصيك باربعة اشيا كلما اجتمع الناس في حلقتك فاذكر اجتماع الديدان
على جسدي وكلما رفعت الكتاب بيدك فاذكر بلائي في لحدي وكلما نظرت الى بياض الكتاب وسواده فاذكر سواد

فصار مملوا بالايمان ونظرت الى البحر فصار مملوا باللؤلؤ والمرجان ونظرت الى الظبي فصار مملوا بالمسك
ونظرت الى البقر فصار مملوا بالعنبر ونظرت الى السما فصار مملوا بالنجوم ونظرت الى الارض فصار مملوا
بالرياحين ونظرت الى الجنة فصار مملوا بالحور والقصور ماي عبدي اذا كانت معصيتك كثيرة ابدل طاعة وابدل
جفاك وفاء وانا انظر اليك كل يوم وليلة ثلثمائة وستين نظرة الا من تاب وامن وعمل صالحا فاولئك	قوله تعالى
يبدل الله سيئاتهم حسنات بكمه امرتكم بالصلوة ثم امرتكم بالخروج عنها فاذا قضيت الصلوة فانتشروا
في الارض الاية حتى يكون دخولكم في الصلوة وخروجكم عنها باذني ويكون طاعة وكذلك امرتكم بالصوم
وامرتكم بالافطار وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود كذلك كلوا وادعوا
انعامكم واذا كان وقت الربيع قلت وانظر الى اثار رحمة الله وانظر صنعي واني علمت انكم تريد النزهة
وتشتهي وامرتكم بالنظر الى صنعي ليكون خروجكم باذني واعطيتكم الثواب بذلكم وفي الخبر قال عليه السلام
اذا رايتم الربيع فاذكروا النشور والربيع شبه بيوم النشور لان الربيع وقت القاء البذر ويكون الزراع قلبه
معلقا الى ذلك الوقت يخرج ام لا فكذلك المؤمن يجتهد في الطاعات وقلبه معلق بين الخوف والرجاء الى يوم
القيمة هل يقبل الله منه ام لا ثم اذا اخرج الزرع وادرك يحصد ويداس ويذرى ثم يعجن ويخبز واذا اخرج من
التنور بغير احتراق يصلح للخوان ولو احترق ضاع عمله وبطل سعيه كذلك العبد يصلي ويصوم ويزكي
ويحج فاذا جاء ملك الموت وحصد روحه بمنجل الموت وجعله في القبر ويكون فيه الى يوم القيمة وخرج من قبره
وامر الصراط فاذا جاوز الصراط سالما فقد صلح للروية والا فقد هلك وانظر فالى اثار الرحمة فان به تخرج النبات
والرياحين ويكون العالم مزينا بالرياحين فكان الله يقول عبدي انظر الى اثار رحمة الله اذ كان لكم بستان
فانكم لا تقطعه ومعرفتي في قلبكم فكيف اقطعكم عني وان كان في بستانكم شجرة ذات شوكة فانكم لا تقطعها لحسنها
وظلها وان كان لا ثمر لها وكذلك جسدكم وان كان معيوبا بالمعاصي لا اقطعه لمعرفتي الذي في قلبكم وكلمة الشهادة
في لسانكم لطيم الربيع تذكر الى وقت الروية السما مراد والارض مريد وقد خلقهما الله تعالى كما قال كانتا
رتقا ففتقناهما الاية وكانا كذلك من وقت الخريف الى وقت العصر ففتقناهما وجعلت البعد بينهما مقدار خمسمائة
وكل سنة تنظر السما الى الارض مرة واحدة وهو وقت الربيع وتبكي لفراقهما والصيحة بينهما من وقت الخريف الى وقت
العصر كانه قال الله تعالى وقعت الصيحة بيني وبينكم يوما وهو يوم الميثاق حين قلت الست بربكم لم لا تبكي من
خوف الفراق واذا نظر المراد الى المريد فاخذ المريد صنع المراد كان السما اذا نظر الى الارض فاخذ الارض
صنع السما كان السما مزين بالكواكب كذلك الارض مزين بالرياحين الا ترى ان زليخا لما كبرت وعميت وصارت
فقيرة محتاجة تسال الناس جلست يوما على طريق يوسف وقالت يا يوسف قال يوسف من انت قالت انا زليخا قال يوسف
اين النعم قالت قد فنيت قال اين العين قالت قد عميت قال اين محبتي قالت ازدادت قال ايش تريدين قالت
النظر اليك قال يوسف انظر الي فلما نظرت اليه رد الله عينها وشبابها وحسنها وصل المريد الى المراد كان الله يقول يا عبد
انت مريدي وانا مرادك وسنة المحن والبلايا لاجلي وان لا تراني فاصبر حتى ارفع الحجاب حتى تراني وتكون مشغول
مثل صنعتي وانا ملك لا نزول ملكي واجعلك ملكا لا نزول ملكك وانا قادر اجعلك قادرا وانا حي لا اموت وتكون انت
حيا لا تموت وانا اراك لا حجاب لي وانت تراني ولا حجاب لك لطيم احيى الله تعالى ستة اشيا في ستة اشيا فاذا
جاءت ستة اخرى اظهرها النار في الشجر الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا وصل اليها اخرى يظهر ما كان مخفيا

رحمها الله
وما دام الدنيا

عيني وبياضها يسيلان على وجهي وكلما جن الليل عليك واذكر ظلمة لحدي ثم قالت لا اله الا الله محمد رسول الله

المجلس السادس عشر في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا الاية

قال حدثنا الشيخ الامام الاجل حامد بن ادريس رحمه الله قال حدثنا الشيخ الامام الاجل شيخ الحق حسام الدين ابو المحسن باسناده عن ابن عباس رضي الله عنه قال قالت قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم ادع الله ان يحول الصفا لنا ذهبا اتبعناك فدعا ربه فجاء جبريل فقال الله تعالى يقرئك السلام ويقول ان شئت اجعل لهم ذهبا فمن كفر بعد ذلك عذبته عذابا لا اعذبه احدا من العالمين فان شئت فتحت لهم باب التوبة والرحمة قال بل باب التوبة والرحمة قال الفقيه رضي الله عنه الذنوب حادث من مرض القلوب وفساد النية ورداءة الطويات قال الله تعالى وما يخادعون الا انفسهم وما يشعرون في قلوبهم مرض فجعل الدواء من هذا النوع من الامراض وما حدث عنه من الخبايث التوبة كما جعلت الادوية علاجا من الامراض فكما جعل الماء مطهرا من الانجاس قال الله تعالى ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف فهذا اعظم الذنوب وهو الكفر يهدم التوبة فما دونه بانهدامه بالتوبة اولى قال الله تعالى توبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون وقال انيبوا الى ربكم الاية قال الصفار لو قلبت ذهبا لغني كاموال اهل الدنيا والتوبة التي هي طهور وسخ الذنوب ودواء مرض القلوب الباقية ما بقيت من الدنيا زاد الى العقبى كانت النعمة فيها اعظم فلذلك اثرها النبي عليه السلام وقد قيل عن علي رضي الله عنه قال التوبة هي الندم من الرجل بقلبه وان يقر ذلك بلسانه وان يعزم عليه بقلبه مع عزمه على ان لا يعود الى الذنب وان يؤدي حقوق الله عليه وان يخرج من تبعات العباد وان يضع كل لحم رفعه باللذات المحظورات بملازمة الطاعات قال عليه السلام الندم توبة لكن علامة تطهر من الذنوب عقد عزيمة على كل شي واكتساب ذنب بالقلب قال الله ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم واما اذا اظهر فلا بد من القول ليعرفه ملكا موكلا مكتبان من جملة التائبين فانهما من شهداء الله عليه الا يرى ان الكافر اذا اعتقد الايمان بقلبه لا بد ان يظهر بلسانه لتشهد عليه ملائكة الذين هم موكلون في الكتابة عليه والمسلمون يعرفوه من اخوانهم فيكفوا عنهم السيف فقد قال عليه السلام امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فجعل العاصم لدمائهم والمانع عن قتلهم ان يقولوا ذلك وكذلك التوبة من الذنب عاطل وقد تختلف التوبة على حسب اختلاف الذنوب فينظر الانسان فلا يحتاج ان يستغفر الله منه فيقول استغفر الله ويكفر فيحتاج الى تجديد الاسلام والبراءة عن الكفر كسبيل الادوية ربما يحتاج في عظيم من العوارض الى الترياق ومن المرض يوجب حسن التدبير ان تقتصر على ماء الشعير وان واحدا من الزهاد كان يجدد الايمان بالله عند كل ذنب ويتبراء عن الكفر احتياطا ومن علامات التوبة ان يتبين في وجه الرجل من صفرة الخجل والحزن بما سلف من الذنوب وان يحذر الناس اخوانه عن المعاصي الان بجدهم شيا عونا له في التوبة **اعوذ بالله من الشيطان الرجيم** قال الحسن من استعاذ بالله جعل الله بينه وبين الشيطان ثلثمائة حجاب كل حجاب ما بين السماء والارض وروي ان ابا سعيد راى ابليس في المنام فضربه بالعصا فقال اما تعلم اني لا اخاف من العصا قال وممن تخاف قال من التعوذ بالله وقال من مات على الاسلام صرخ ابليس صرخة ويقول نجا مني يا ليت سالما **بسم الله الرحمن الرحيم** بسم الله اطيب من المسك والعنبر وانور من الشمس والقمر المنير وبه النجاة من السعير وبه الملك العلي الكبير وروي ان لقمان راى رقعة مكتوب فيها بسم الله الرحمن الرحيم فرفعها واكلها واكرمه الله بالحكمة قال وسئل منبه من قرا بسم الله وعلمه رسول الله

يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير

حين وضع الميت دفع الله العذاب عن صاحب القبر اربعين سنة وذكر ان ملكا اذا اراد ارسال الملك الى دركات جهنم يكتب على جبهته بسم الله الرحمن الرحيم فلا يضره النار وكذلك المؤمن اذا جرى على لسانه بسم الله الرحمن الرحيم ويقال الله خالق جميع الخلائق ولو عجز عن خلق واحد لا يقال خالقا والرحمن رازق جميع الخلائق لو عجز عن رزق واحد لا يكون رحمانا والرحيم غافر الذنوب من جميع امة محمد ولو عجز عن واحد لا يكون رحيما قال جنيد رحمه الله كنت اطوف جبل الشام فرايت سوادا فاذا هو رجل عليه ميزر وهو يمشي على الثلج حافيا ويقوم على الجمد عريانا يذكر الله عز وجل فدنوت اليه فسلمت عليه فقلت الا تجد البرد وانت عريان قال لي يا بطال قلب فيه محبة المولى لا يجد البرد ومحن الدهر وعن ذي النون المصري انه قال رايت رجلا في الهواء جالسا متربعا وانا على جبل حراء وهو يقول الله فقلت من انت يا عبد الله قال عبد من عباد الله فقلت ما وجدت منزلة الكرامة قال تركت هواي لهواه فاجلسني على هواه فقلت اوصني قال انظر الى حراء فنظرت الى وراء حراء فقال انظر الى موضع اخر فنظرت ثم نظرت الى الرجل فلم اره في الهواء ولكن كنت نعم قلت حتى معهود لك ان توصيني فقال اوصيتك ولم تشعر فقلت كيف اوصيتني فقال ما لو امرتك تنظر الى حراء اعرضت عني ونظرت الى موضع اخر ثم نظرت الي فلم تراني فكذلك كن منيفا اذا وجدت الله ولا تعرض عنه فاذا اعرضت عنه فلا تجده **قوله تعالى يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله الاية** معناه من اقر بوحدانيتي توبوا الى الله توبة نصوحا يعني توبوا الى الله من جميع الذنوب صغارها وكبارها اسرارها وعلانيتها توبة نصوحا صادقة من قلوبكم عسى ربكم لعل ربكم وعسى لعل من الله واجب ان يكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار يعني بساتين تسيل من تحت اشجارها الانهار وقال بعض اهل الاشارة النداء على خمسة اوجه نداء عتاب كما قال ونادى ادم ربهما الاية ونداء قطيعة وعقاب كما قال يا ابليس ما منعك ونداء بشارة وثواب كما قال ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا ونداء مذمة كما قال قل يا ايها الكافرون ونداء مدحة وثناء كما قال يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا الاية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يقول وعزتك لا ابرح اغوي عبادك ما دامت الارواح في اجسادهم قال الله وعزتي وجلالي لا ازال اغفر لهم ما استغفروني سؤال ما الحكمة في ان امة محمد عليه السلام جعل توبتهم بقلوبهم توبة لهم وجعل توبة امة موسى بقتل انفسهم الجواب ان امة موسى طلبوا معجزة الايمان عيانا كما قالوا ارنا الله جهرة وامة محمد امنوا بالغيب كما اثنى الله عليهم الذين يؤمنون بالغيب فلما كان ايمانهم غيبا كانت توبتهم غيبا بالقلب وسئل ما الحكمة في ان التوبة مقبولة عند الباس والايمان غير مقبول قال المؤمن بايمانه له درجة المعرفة مع ربه وان كان عاصيا واذا كان عند الباس فتاب يقبل توبته لانه انبسط الى معرفته والاحتياط بعد ما تقدم المعرفة حتى الكافر لا معرفة له مع ربه فعند الباس يريد ان ينبسط فيرد عليه وسئل ابو العاصي الحكيم فقيل له عاصي يتوب من عصيانه افضل او كافر يرجع من كفره الى الايمان قال بل عاصي يتوب من عصيانه لان الكافر في حال كفره اجنبي والعاصي في حال عصيانه عارف لربه والكافر اذا اسلم ينتقل من درجة الاجانب الى درجة المعارف والعاصي اذا تاب ينتقل من درجة المعارف الى درجة الاحباب كما قال ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين اعلم ان الله تعالى غير خمسة اشياء عن حالها غير الرمل وقصة الخليل كما حكي انه وقع قحط في عصر ابراهيم عليه السلام فارسل غلمانه الى خليل له بمصر يبعث اليه طعاما يطعم المساكين فقال الخليل للرسول انا اعلم انه يريد الطعام ان يحل ضيافته فقيل له نحن ضيفناك اذ ليس عندنا غير الماء فرجع غلمانه واستحيوا ان يدخلوا البلد فصبوا اليد فملؤا الاوعية من الرمل

وعلمت انه في الهواء ... ترائي ح

ودخلوا البلد وكان ابرهيم نايما ففتحت سارة راس واحد منها فوجدت احمر دقيقا صارت باذن الله مصنعة
طعاما للفقراء فلما انتبه ابرهيم من نومه وجد ريح خبز حار فقال لسارة من اين لك هذا فقالت بعث به صديقك
المصري فجاء ابرهيم وفتح راس واحد فوجد حنطة على كل حبة مكتوب لا اله الا الله فعلم انه عطاء الرب فقال يا سارة ان
لم يبعث بهذا الخليل المصري ولكن بعث بها الخليل العرشي والماء دما للكليم كما روى ان الله تعالى اوحى الى موسى ان
اضرب بعصاك النيل فضرب فتحول دما عبيطا يرده قوم فرعون فتخضب الله بهم دما وجرت انهارهم دما وان الرجل
من ال فرعون ليدخل الماء ليشرب فيصير الماء دما بين يديه ومن خلفه ماء عذب صافي والحديد لينا لداود
والطين خفاشا لعيسى والتراب دما لمحمد عليه السلام حيث قال لام سلمة انظرى الى القارورة والكل واحد قصة فاذكرها
ان شئت وكذلك جعل دم الحيض غذاء للجنين فنرجوا ان يبدل سياتكم حسنات بفضله كما اخرج اللبن من بين فرث
ودم كذلك يخرج من تقصير الطاعات وارتكاب المعصية برا مغفورا اذا تاب كما قال فاولئك يبدل الله سياتهم حسنات
وحكى ان امراة حاضت في الموقف فقالت اه فرات في المنام كان الله يقول اما سمعت انى لا اضيع اجر العاملين
وهو قلت انى لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض اعطيتك بهذا الحزن اجر سبعين حجة اشارة
ان من حزن بفوت طاعة حصلت له سبعين حجة فمن حزن بركوب معصية نرجوا ان تحصل له الرحمة قال ابو يزيد البسطامي
اجتهدت عشر سنين حتى اخرجت محبة الدنيا عن قلبي ثم اجتهدت عشرة اخرى حتى اخرجت محبة المخلوق عن قلبي ثم
اجتهدت عشرة اخرى حتى اخرجت محبة العقبى فظننت انى وصلت الى المولى ونوديت في السر يا ابا يزيد دع نفسك ثم
ادن الى لطيفة ان موسى عليه السلام سأل نفعا الي عند الاضطرار فضرب بعصاه الحجر فاخرجت له الماء وصالح سأل نفعا الي
عند الاضطرار فضرب بيده الحجر فاخرجت له الناقة وابرهيم سأل نفعا الي عند الاضطرار صيرت النار بردا وسلاما
ومحمد سأل نفعا الي عند الاضطرار فاظهرت له الشجر من الحجر وليس قلبك باقسى من الحجر سل نفعك الي حتى اظهر من قلبك
نور الايمان ومن بعد ذلك نور الطاعة ونور التوبة ليس العبد لا يذنب ولكن العبد الذي يذنب ثم يتوب تعالى الله لكن
كعبد السوء يكسر قارورة قيمتها درهم ويهرب من بيته حتى يوقع في ضمان عشرين دينارا او ان افسدت صلوتك
وصيامك وجميع طاعتك فارجع الى بارئ ذلك وتب واعتذر فان التوبة بدل الطاعة كما ان التراب بدل الماء عند
عدم الماء وقال ادم الهى اغفرلي بحرمة اسم محمد قال يا ادم وهبت لك الزلة التي في يدك بحرمة النور الذي في ظهرك
منك توبة واحدة ومني مغفرة كثيرة لطيفة ولو اصررت عشر مرات يكفيك وضوء واحد وايمان واحد يكفي خمسين سنة وعذر
واحد يكفي خطايا الاربعين سنة فقل متاع الدنيا قليل وقال تعالى التوبة النصوح ان تتوب من الذنوب الظاهرة والباطنة
وترى كثيرا من الناس يتوبون من الذنوب الظاهرة ولا يتوبون من الذنوب الباطنة فمثله كمثل مزبلة بسط
عليها ديباج والناس ينظرون ويتعجبون منه فاذا كشف الغطاء وسوء الديباج اعرضوا عنها كذلك مثل قلوب
الخلق ينظرون الى الطاعة الظاهرة فاذا كشف الغطاء عن ابصارهم واسرارهم يوم تبلى السرائر اعرض عنهم
الملائكة وقال تعالى توبة نصوحا اى صادقا من قلوبكم كما روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال حضرت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل من الانصار وهو في سكرات الموت فقال له عليه السلام تب الى الله قال لم يعمل
لسان الرجل فاحال بعينه نحو السما فتبسم النبي عليه السلام قلت يا رسول ما حملك على التبسم قال ان هذا المريض
لما لم يعمل لسانه بالتوبة اومى بقلبه الى السماء وندم بقلبه قال الله للملائكة يا ملائكتي عبدي عجز عن التوبة
بلسانه فندم بقلبه فلا اضيع ندمه وتوبته اشهدكم انى قد غفرت له يا ملائكتي ايما عبد تاب قبل موته بساعة قبلت

توبته وغفرت له ذنوبه ولو كانت اكثر من زبد البحر يدل عليه حكايت عن رسول الله ان جبريل اتاه عند موته قال
يا محمد الرب يقرئك السلام ويقول من تاب قبل موته بسنة قبلت توبته فقال يا جبريل السنة لامتي كثير فذهب
جبريل ثم رجع فقال الرب يقرئك السلام ويقول من تاب من امتك قبل موته بشهر قبلت توبته فقال يا جبريل الشهر
لامتي كثير فذهب ثم رجع فقال يقول الله من تاب قبل موته بجمعة قبلت توبته قال يا جبريل جمعة لامتي كثير
ثم رجع فقال من تاب قبل موته بيوم قبلت توبته قال يا جبريل يوم لامتي كثير فذهب ثم رجع فقال من تاب قبل
موته بساعة قبلت توبته فقال يا جبريل ساعة لامتي كثيرة فذهب ورجع وقال الرب يقرئك السلام ويقول
لك اذا كانت السنة كثيرة لامتك وشهر كثيرا وجمعة كثيرة وساعة كثيرة فمن زجى جميع عمره في المعاصي ولم يرجع الى الله
قبل موته بسنة ولا بشهر ولا بجمعة ولا بيوم ولا بساعة حتى بلغ الروح الحلق ولم يمكنه الاعتذار بلسانه فاستحيى مني
وندم بقلبه غفرت له ولا ابالي عن ابي بكر الوراق يقول مثل العبد مع المولى كالوالدة مع الولد يقول لولدها
لا تنجس ثيابك فيبول الولد حتى ينجس ثوبه ثم يقول له هات ثوبك حتى اغسله فهرب الولد حتى اذا كان بعد
ساعة واجتمع عليه الذباب والتراب فتوجه على الوالدة لتغسله فكذلك قال الله عبدى لا تنجس خلعة الايمان
بنجاسة العصيان فاذنب العبد ثم دعاه مولاه الى التوبة ليطهره ولا يعود اليه حتى اذا كبر وضعف وعجز عاد الى
باب المولى وقرع حلقة بابه فيقول الملائكة يا عبد السوء الآن قد عجزت عن سياتك فيقول الجبار دعوه يا ملائكتي
امن يجيب المضطر اذا دعاه عبدي عجز عن كل شيء فاتاني بعد عجزه عن كل شيء لما علم انى اغفر الكل ولا ابالي فقد غفرت
له وان اخوة يوسف لما جاؤا ببضاعة مزجاة وقالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر فقال يوسف هل علمتم ما فعلتم
بيوسف ثم انهم لما اعتذروا فقال لا تثريب عليكم اليوم وكذا المؤمن اذا جاء يوم القيمة فقالوا الهنا وسيدنا
جئنا ببضاعة مزجات فقال الله هل علمتم ما فعلتم بعد رسولكم محمد عليه السلام حاسبوا الان حتى تعلموا اما علمتم
ثم الى ارحمكم برحمتي وشفاعة رسولي فانا الرحيم حسبكم يا مؤمن طال ما مشيتم باقدامكم الى الجماعة الساعة
اركبكم البراق وطال ما جئتم اليوم عريانا الساعة البسكم سبعين ثيابا من سندس واستبرق فطال ما اضطجعتم
على البوارى والحصير الساعة السرير لكم وفرش ورفرف خضر لكم وطال ما عطشتم الساعة اسقيكم الشراب وطال ما
ما بلغتم اليكم انسان الساعة السلام عليكم قال شقيق لولا ثمانية لم يجد المذنب راحة الجنة التوبة وكثرة العيال و
حد الناس والمرض وسكرات الموت واهوال يوم القيمة وشفاعة الرسول ورحمة الله واسعة وحكى عن صالح بن
كيسان بلغني ان الله عز وجل يقول لمحمد يوم القيمة يا محمد فيقول لبيك يا ربنا ورب كل شيء فيقول ان لى اليك
حاجة فيخر ساجدا فيقول كيف يكون للرب الى الخلق حاجة فيقول حاجتي اليك ان تكثر السوال والحاجة فاني ماجد
كريم ولا تمل انت من السوال فاني لا امل من النوال فاني اعطيك حتى ترضى فوعزتي وجلالي لو سالتني جميع عبادي
لما رددت خايبا فمن سالني فهو لك فقال النبي عليه السلام الحمد لك يا رب وعن عكرمة انه قال اذا نشر الله الخلايق
فتبادر ملائكة غلاظ شداد الى عبد عاصي فيجرونه الى النار فيقول العبد اين [illegible] كنت مصليا مع المصلين
[illegible] على دين الله [illegible] رسول الله فرفع العبد صوته حتى سمع محمد عليه السلام وهو [illegible]
مع اخيه جبريل [illegible] الى العبد [illegible] صوته اين محمد فيقول ما تريد منه فيقول انت محمد فيقول
يا محمد [illegible] الامان الامان يا محمد فلان [illegible] به الى تحت العرش
[illegible] جبريل [illegible] يا محمد [illegible] محمد مكانه فلما [illegible]

الله ذلك العبد في كمغه وسنه ويعرض عليه اعماله واجتراه على الله فيرفع صوته ويبكي بكاء شديدا فيقول الله يا عبدي
اخفض صوتك حتى لا يسمع محمد ثم يقول النبي الهي انت ارحم الراحمين اغفر عنه وهبه مني فيقول الله يا محمد وهبته
منك فيدخله الجنة وحكي انه كان في زمن موسى رجل لا يستقيم على التوبة تاب ثم افسد مقدار عشرين سنة
فاوحى الله الى موسى ان قل لعبدي لا تفسد توبتك فانك ان رجعت الى معصيتك عاقبتك ولا اقبل توبتك
فبلغه موسى فصبر اياما ثم رجع الى معصيته فاوحى الله الى موسى ان قل لعبدي ان اغضب عليك ولا اغفر لك
بما عصيتني والزمت عليك عقوبتي فبلغه الرسالة وحزن الرجل فذهب الى الصحراء خاليا ورفع راسه الى السما
فقال الهي ما سمع الرسالة انفدت رحمتك ام ضرتك معصيتي ام نفدت خزاين عفوك وبخلت على عبادك واي
ذنب من عبيدك اعظم من عفوك حتى تقول لا اغفر لك فكيف لا تغفر والكرم من صفاتك القديمة واللوم من صفات الخلايق
افتغلب صفتي صفتك فاذا ايست عبادك عن رحمتك والى من يرجون فان طردتهم فالى من يقصدون الهي ان
كانت رحمتك قد نفدت وكان لا بد من عذابي فاحمل علي جميع ذنوب عبادك واني فديت نفسي لهم مع حاجتي الها
فقال الله يا موسى اذهب اليه وقل له لو كان ذنوبك مطبقة بين السما والارض فاني قد غفرتها لك بعد ما عرفتني
بكمال العفو والرحمة والقدرة

المجلس السابع عشر في قوله تعالى الله ولي الذين آمنوا الآية

حدثنا الشيخ الامام الاجل حامد بن ادريس قال حدثنا الشيخ الامام الاجل حسام الدين ابو المعين باسناده عن
ابي ذر الغفاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت على اعمال امتي حسنها وسيئها فوجدت من محاسن
اعمالها اماطة الاذى عن الطريق ووجدت في مساوي اعمالها النخامة في المسجد لا تدفن قال الفقيه رضي الله عنه
اراد والله اعلم باماطة الاذى الخبايث التي تلقى في الطريق ورفع الشوك ونحوه وغيرها من الحسنات ليدل على ان
ما فوقها من الحسنات اولى بان يكون مثابا عليه الا يرى انه في جملة المساوي البزاق في المسجد وانه من اصغر السيئات
اذا لم يدفن وفعل على سبيل الاستخفاف بالمسجد فحق على المؤمن ان يعمل من الحسنات ما يقدر عليه من صغارها
وكبارها وان يجتنب من السيئات صغارها وكبارها فان صغارها اذا اجتمعت لا بد من ان يكون كبيرة كما قال ابن المعتز
خل الذنوب صغيرها وكبيرها فهو التقى واصنع كماش فوق ارض الشوك يحذر ما يرى لا تحقرن صغيرة ان الجبال
من الحصى وكما اوحى الى عزير عليه السلام لا تنظر الى صغر الذنب ولكن انظر من عصيت ولا تنظر الى قلة الرزق ولكن انظر
من اعطى لك واذا نزلت بك بلية لا تشكوا الى خلقي كما لا اشكو الى ملائكتي عند صعود مساويك وفضايحك و
اماطة الاذى عن الطريق احسان بالمارين فيه كما ان حفر البير في الطريق ووضع الحجر فيه واشراع الجناح من الدار
اليه ضرر من الجنايات ولو لم يكن في اماطة الاذى عن الطريق الا رفع الشوك عنه وقتل الحيات والعقارب ودفع
الحجارة الموذية عن مار الطريق وكذلك الميتات المطروحة فيه لكان في ذلك بعظيم خير فكيف من اماط الاذى عن
الطريق بقتل اللصوص وقطاع الطريق وسن حسنة كبيرة قل ما يصل اليها الا الخلفا والامرا ويدل على
ايمان الرجل حبه للمومنين وقصده الى اماطة الاذى عنهم وجلب الخير اليهم على مقدار طاقته فمن اتحف بذلك
فقد ترك صفاتا من الصفات التي يوصف بها المومنون وقال عليه السلام المسلم من سلم المسلمون من لسانه
ويده من يأمنه الناس وهذا التحذير لهم ما لم يامنوا ويتدلون باستخفافهم لانه اذا اقدر على الاساة بهم
فعلها غير مقصر فيها واذا كان المسلم اذا شاكته شوكة رفعه الله بها درجة وحط عنه سيئة فكذلك يصيبه من اذى
من اماطة الاذى وكفارة عن ذلك الآثام باماطة الاذى يستوجب ثوابا من الله ويجب المومن انه لا يصيبه

الم الآخرة واخشب قال عليه السلام لا دين لمن لا امانة له وقد ينفي الشي عن المجاز لفوات صفة من اوصافه ويقولون
فلان لا قلب له اذا لم يكن موصوفا بالشجاعة وفلان لا دين له اذا كان في دينه نقص وفلان لا عقل له
اذا كان في عقله نقص وقال الاسود كنا عند عايشة رضي الله عنها اذ سقط فسطاط على انسان فضحك
فقالت عايشة سمعت رسول الله يقول ما من مومن يشاك شوكة فما فوقها الا رفعه الله بها درجة وحط
عنه سيئة **اعوذ بالله من الشيطان الرجيم** ويقال خلق الله ابليس عليه اللعنة تحت الثرى فلما اعطاه
منشور الدنيا واول نظرة نظر وقعت على الجبال فمن شومه من ذلك الوقت لا يحتمل الماء والاحجار
بل يرسله الى اسفله ومن كان على دينه لا يبقى على الصراط ما لم يرسله الى اسفل السافلين ومن شومه
ان الكفار يتخذون اصناما من الحجارة **بسم الله الرحمن الرحيم** اخواني اذكروا الله في الرخاء
يذكركم في الشدة والبلاء فان العبد اذا ذكر الله في الرخاء فاذا اصابه البلاء ودعا ربه اجابه الرب بدليل
قوله تعالى ليونس عليه السلام فلولا انه كان من المسبحين الآية واذا لم يذكر في الرخاء وذكر في البلاء لا يجيبه الفرج
كما كان لفرعون الآن وقد عصيت الآية وعن ابن عباس رضي الله عنه ان لله سبعين الف ملك كل ملك سبعون
الف اعوان يسيحون في الارض ولا يبقى موضع شبر في الارض الا يصلون عليها ويسالونها هل يمر بك ذاكر الله
عليكم فاذا شهدت الارض ان فلان بن فلان ذكر الله اليوم على ظهري صارت الارض والملائكة شهداء ثم يشهدون
الملائكة الذين في الهواء ثم ملائكة سماء الدنيا ثم الثانية ثم الثالثة الى السابعة ثم الى الكرسي ثم الى العرش و
يشهدون لاهل الارض الثانية والثالثة الى تحت الثرى فيقول الله لهم اذهبوا واستغفروا له الى يوم القيمة
والله تعالى اسماء كثيرة كلها تذكر باللسان الا اسم هو فانه تذكر بالقلب فهو اعلى اسم من اسمائه وحكي ان واحدا
من العارفين قال رايت ليلة القدر في جبل الشام صورا كامثال الطيور ومنها كامثال العود كلهم
يقولون يا من هو يا من هو وسمعت من كل حجر ومدر ونبت وشجر كذلك وحكي عن العارف قال اتيت مع القوافل
فاذا دخلت السفينة وكان البحر لا يجاوز احدا الا في شهرين وتوسطنا البحر وكان في ظلمة الليل اذ اخرجت
من الماء سمكة ونادت باعلى صوتها يا من هو يا من هو وكانت تلك السمكة من نورها تضي في ظلمة الليل كعين الشمس
فقلت من انت رحمك الله قالت انا سمكة اسبح الله واذكره في كل يوم وليلة سبعون الف مرة واذا قالها تورث
البحار كلها وتعجبت من ذلك فقال الملاح لماذا تعجبت وكلما مررنا من هذا الموضع يقول السمكة ذلك ثم لما
مضينا وبلغنا الى جبل عظيم كان راس الجبل يبلغ الى عنان السما فرايت اهل السفينة كلهم نايمون وسكنت
السفينة فقال الملاح تضرعوا الى الله واستغيثوا منه وقلت باي شي التضرع قال الذي بين ايدينا ليس جبل
انما هو شي فلا تخرج فنظرت في راسه فاذا انا نار تخرج من فمه وصاح اهل السفينة بالنوح والتضرع وانا متحير فقلت
يا من انجى ابرهيم من نار نمرود بحق اسمك الاعظم في سورة الاخلاص نجنا برحمتك اذ سمعت صوتا [illegible]
ذلك التنين بعون الله وسقط في الماء فلما انفجر الصبح ركب الملاحون السفينة ثم رجعوا اسويا فقالوا الذي رايناه
كان التنين وانشق بنصفين ليس لنا طريق فرسخ في فرسخ من عظم جسده ومررنا غير ذلك الطريق قال الفقيه
اخواني المستغيث باسمه يجد الامان من اهوال البحر في الدنيا افلا يجد الامان من اخطار القيمة والقبر ومن نار
اللظى شعر يا كريم الصفح يا ذا المنن ان ظني بك ان ترحمني غافر الذنب العظيم المثقل من ذنوب ذكرها امرضني
قوله تعالى الله ولي الذين امنوا الآية قال ناصر الذين امنوا لما نصر حبيبه على كلاغ اذكر من الفقه

فى قوله تعالى يا ايها الانسان ما غرك الآية افتخر بخبث ابليس بالنار وقال خلقتني من نار وخلقته من طين والمشركون
بالصنم يحبونهم كحب الله وفرعون بالملك اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي وقارون بالمال
قال انما اوتيته على علم عندي فالمؤمنون بالله الله ولي الذين امنوا والله تعالى يحبهم يوم القيمة ويحبونهم
كذلك المؤمن يبقى مع الله كما قال الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله عز وجل في الارض عبيدا ثلثمائة قلوبهم على قلب ادم وله اربعون قلوبهم على قلب موسى وله سبعة قلوبهم
على قلب ابرهيم وله خمسة قلوبهم على قلب جبريل وله ثلثة قلوبهم على قلب ميكائيل وله واحد قلبه على قلب اسرافيل فاذا
مات الواحد بدل الله مكانه من الثلثة فاذا مات من الثلثة بدل الله مكانه من الخمسة واذا مات من الخمسة بدل الله
مكانه من السبعة واذا مات من السبعة بدل الله مكانه من الاربعين واذا مات من الاربعين بدل الله مكانه
من الثلثمائة واذا مات واحد من الثلثمائة بدل الله مكانه من العامة فلذلك سموا الابدال لانهم يحيي وبهم يميت
وبهم يمطر وينبت ويدفع بهم البلاء ثم من كرامات الاولياء رجاء بين عندنا ومن كرامات علي رضي الله عنه انه جيء
اليه اسود فقال له اسرقت قال بلى فقال له ثانيا وثالثا فامر بقطع يده وخرج فاستقبله سلمان رضي الله عنه
قال من قطع يدك قال قطع امير المؤمنين وفضل الدين وختن الرسول وزوج البتول فقال سلمان قطع
يدك وتثني عليه قال نعم بيده واصلح نجاني من العذاب الاليم واخبر سلمان بذلك عليا فدعا الاسود ووضع يده
في موضع القطع وغطاها بمنديل ثم دعا فبرأت باذن الله تعالى كرامات اويس القرني وعن حبيب بن سهل قال
بينا انا في السفينة مع التجار فهاجت ريح وامواج في البحر فاضطربت السفينة فخفنا مخافة شديدة وفي
زاوية السفينة ~~فخفنا مخافة شديدة وفي زاوية السفينة~~ رجل عليه كساء من وبر فلم يزل السفينة تضربها الامواج
حتى سقط الماء في السفينة فتشغل فايسنا من اموالنا وانفسنا فقام صاحب الوبر وخرج من السفينة
ووقع على الماء يصلي فقلنا يا ولي الله ادركنا فلم يلتفت فقلت بحق من قواك للعبادة ان تغيثنا فقال ما شانكم
وما غافل عن جميع ما اصابنا قلت الا ترى ان السفينة مع الامواج كادت ان تهلكنا فقال تقربوا الى الله قلنا بماذا
نتقرب قال بترك الدنيا قلنا قد فعلنا قال اخرجوا بسم الله عز وجل فما زلنا نخرج واحدا بعد واحد نمشي على الماء
حتى اجتمعنا حوله ونحن قيام على وجه البحر مائة انفس او اكثر فغرقت السفينة باموالنا ثم قال لنا اما من هول الدنيا
فقد سلمتم فاخرجوا فقلنا من انت رحمك الله قال انا اويس القرني قلنا ان في هذه السفينة اموال الفقراء
اهل المدينة بعثها اليهم رجل من مصر فقال اويس لو رد الله اليكم اموالكم فتقسمونها مع فقراء المدينة قلنا نعم
قال فصلى على وجه الماء ركعتين ودعا بدعاء خفي فاذا نحن بالسفينة طلعت على وجه الماء بما فيها من الاموال
وركبناها وفقدنا اويسا وبلغنا الى المدينة فجعلنا تلك الاموال فيهم فما بقي في المدينة فقير وكرامة تغنية مولى
الرسول عليه السلام يحتمل ذكرها في هذا المجلس غزالي اوردتها في كتاب التغني في علم التذكير وحكي ان اباطاهر
الصادق وقع في بئر معطلة فمر عليها نفر من الحجاج فقالوا نسد راس هذا البئر لئلا يقع فيها احد فقال في نفسه اكثر
صادقا فاسكت فسكت حتى سدوا راس البئر فلما اظلمت البئر نظرت الى سراجين فنظرت فاذا هو ثعبان عظيم فقلت يا نفس الآن يتبين الصادق من الكاذب فاقبل الي فقلت انه ليأكلني فصعد نحو البئر
وجعل ذنبه بين عنقي وتحت رجلي وحملني كالدلو ورفع خشب على راس البئر وطرحني على وجه الارض ثم نزع
ذنبه عني فسمعت هاتفا يقول هذا من لطف ربك اذ نجاك من عدو لي بعدو لي وسمي صادقا لانه الا من

صار وليا للسلطان فان السلطان يفعل كل ما يريد وليه فمن صار وليا للرحمن فالرحمن يفعل كل ما يريد وليه
نكتة اخرى سمى الرب العبد وليه فقال الآن اولياء الله الآية وسمى نفسه وليا فقال الله ولي الذين امنوا
والعبد ولي الرب والرب ولي العبد فلا اجنبية بينهما كما سمى نفسه حبيبا للمؤمن وسمى المؤمن حبيب الرب فقال
يحبهم ويحبونه نكتة اخرى ان المراة اذا كانت ولها رجل جليل وليا مباهات بذلك وافتخار على ساير النسوان
فمن كان وليه الرب افلا يكون له الافتخار وانما يحتاج المراة الى الولي لانها يستحي ان يتكلم فالله تعالى يقول
الله ولي الذين امنوا انا وليك اذا استحييت يوم القيمة ان تتكلم فاتكلم انا لاني وليك فاجيب لاجلك لمنكر ونكير
والكفو شرط في النكاح عند ابي حنيفة لان المراة اذا زوجت نفسها من غير كفو لها فللولي ان يفسخ ذلك النكاح
كان الله يقول عبدي انا وليك انك عقدت مع ابليس عقدا ما رضيت انا بذلك العقد وانا وليك وهو ليس
بكفو لك افسخ ذلك العقد وابطله يوم القيمة وتعالى الله ولي الذين امنوا اي ملقنهم في القبر كما لقنتهم في
الميثاق حتى قالوا بلى كذلك القنهم في العرصات يقولوا ربي الله وتعالى نادي الذين امنوا قال والله ولي
من يشاء الآية اعلم ان الله عز وجل اخفى خمسا في خمس اشياء وجعل رضاه في الطاعة ولم يبين في اي طاعة
يرضى عن العبد حتى يشتغل العبد الطاعات كلها رجاء ان ينال رضا الله واخفى سخطه في معاصيه ولم يبين
في اي معصية يسخط حتى يجتنب العبد عن المعاصي كلها حذرا بسخط الله واخفى ليلة القدر في ليالي رمضان
ليقوم العبد ويجتهد في ليالي رمضان كلها رجاء ان ينال ليلة القدر واخفى الاسم الاعظم اذا دعا به اجاب
في اسمائه ليدعو العبد ربه بتسعة وتسعين اسما من اسمائه الحسنى رجاء ان يجري على لسانه الاسم الاعظم
واخفى اولياءه في جملة خلقه حتى لا تحقرن احدا مؤمنا فرب اشعث اغبر ذو طمرين لا التفات له لو اقسم على الله
لابره وحكي عن رابعة العدوية ان اللص دخل دارها وكانت قد غلب عليها النوم فجمع الامتعة والثياب وقصد
نحو الباب فخفي عليه باب المنزل فهتف به هاتف ضع الثياب واخرج سالما من الباب فوضع الثياب وظهر له
الباب فلما علم الباب ثم قصد الى الثياب فاخذها فخفي عليه الباب ثانيا ثم كذلك في المرة الثالثة فهتف به هاتف
قال ان نام الحبيب فحبيب اخر يقظان ان نامت رابعة فاني لا تاخذني سنة ولا نوم فوضع الثياب وخرج من
الباب قال ومن صفة الاولياء ما حكي عن ابي يزيد البسطامي انه قال في صفة الاولياء قبضوا باليمين على كتاب
الله وقبضوا بالشمال على سنة رسول الله ونظروا باحدى عينيه الى الجنة وبالاخرى الى النار ووضعوا
في الدنيا قدما بالزهد والقدم الثاني الاخرة بالامانة وجعلوا الدنيا ازارا والاخرة رداء وقالوا لبيك اللهم
لبيك اجابوا الى المولى من الدنيا والعقبى فقط فاذا كان يوم القيمة يقومون من قبورهم ويتوجهون
الى العرش يقولون لبيك اللهم لبيك اي ليس لنا من الدنيا والعقبى غير المولى فمن مات على حب الله نعت ابيه
يوم القيمة ملبيا يقول لبيك ويقول المولى عبدي ها انا بين يديك نكتة ولي المؤمنين الرحمن وولي الكافرين
الشيطان قال الله في صفة المؤمنين الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياؤهم
الطاغوت وقال انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون نكتة في قوله تعالى يخرجهم من الظلمات الى النور
كانه يقول عبدي اخرجت الماء من العين والمطر من السحاب والنار من الحجر والحديد والدخان من النار والنبات
من الارض والثمار من الاشجار كما لا يقدر احد ان يرد هذه الاشياء على اماكنها كذلك لا يقدر ابليس ان يردك الى
ظلمة الكفر بعد ما اخرجتك الى نور الايمان قال الخليل واغفر لابي قال الله ان اباك لا يصلح لحرمتي يا ابرهيم اعرض

وفي صفة الكافرين

حتى هلكوا قال نوح ان ابني من اهلي قال الله انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح وقال لمحمد عليه السلام
انك لا تهدي من احببت انت شفيعي في الجنايات لا شريكي في الهدايات وقال لك
ايها المؤمن انك تصلح لخدمتي والزمهم كلمة التقوى شهادة ان لا اله الا الله وكانوا احق بها واهلها
ولو كان مفتاح الهدى في ايديهم او في ايدي الملائكة لم يصل اليك الايمان ولكنه بيد الله يهدي من يشاء
فذلك قوله الله ولي الذين امنوا الاية الا ترى ان سلمان الفارسي عاش اربعمائة سنة في المجوسية
ومائة سنة في اليهودية ومائة سنة في النصرانية ثم وقع في المدينة واشتراه النبي عليه السلام واعتقه واسلم وقال
يا رب عمري في الاسلام مائة سنة فعاش في الاسلام مائة سنة فاكرم بالاسلام وكان مجوسيا وحرم ابو طالب
وكان قرشيا فذلك قوله تعالى يخرجهم من الظلمات الى النور حديث مدينة دقواق وقال كعب اوحى الله
الى عيسى ان اذهب الى مدينة يقال لها دقواق ولقد اهلها الى الاسلام فانهم ياكلون رزقي ويعبدون غيري
فلبست اخوتهم بخمس خصال فيهم فقال عيسى يا رب اخبرني بهذه الخصال فقال اولهن محبتهم للشيوخ
والكبار ومن يحبهم لا اخرجه من الدنيا الا مؤمنا والثانية محبة نسائهم لازواجهن وحسن تربيتهن للاولاد ومن
واي امراة فعلت ذلك لا اخرج من الدنيا كافرة والثالثة حفظ الامانة فيهم وليس عليهم خيانة ومن
لم يخن الامانة يخرج من الدنيا مؤمنا والرابعة حسن الخلق ومن احسن خلقه لم يخرج من الدنيا الا مؤمنا
والخامس يتبعون بعقوبة توبتهم ويدعون ثم الغفر ما حبا ان لا يذنب فلكل منهم معذرا فنهض عيسى عليه السلام
الى تلك المدينة فقال ابليس لاهلها قبل قدوم عيسى ان عيسى يريد القدوم عليكم ليدعوكم الى رب غير ربكم
فلبسوا اسلحتهم وركبوا دوابهم وبرزوا لعيسى ليقاتلوه فحفظه الله ودخل المدينة ولم يشعروا بدخوله ودخل
بيتا من بيوتهم فاذا امراة عجوز فقالت له انت عيسى الساحر الذي تسحر عيون الناس ودخلت مدينتهم
قال عيسى لست انا ساحر ولكن لي ربا قادرا على ان يقيل شبابك بعد كبرك اذا دعوته فالت ادع لي
بذلك فقال عيسى على شرط ان تؤمني بالله وبي فقالت نعم فقال خولي وخمسك الى ما وراءك فاذا هي شابة
بنت اثنتا عشر سنة في احسن صورة فلما رأت ذلك قالت يا رسول الله امنت بالله وحده لا شريك له وانك
نبي الله صادق ابن زوجك فانجر معرفتها القبلة وسجدت ثم رفعت راسها وهي تبكي فقال عيسى ما يبكيك
فالت ابكاني ان لي ابنا مشكرا كريه المنظر فظا غليظا وهو داخل من الساعة فقاتلك فابكاني ذلك
فقال عيسى لا يقدر على ذلك ومعي الله العزيز الجبار الذي فعل بك ما فعل فما مضت الساعة حتى
اتى رجل مشتملا سيفه فقال له عيسى ويلك لم لا تعبد ربا ابرزك من شللك بذلك وكان يدع البصر شللا
فقال ايها الرجل هل يقدر ربك على ان يبري يدي قال نعم انظر الى امك عادت شابة بعد الكبر
فقال يا اماه انت التي عدت شابة بدعوته فقالت نعم قال لعيسى ادع ربك حتى يبريني قال عيسى على شرط
ان تؤمن بالله وبي قال نعم فدعا الله فعاد سليما صحيحا في تلك الساعة فامن بالله وبعيسى عليه السلام فقال
عيسى له اذهب الى ملك هذه المدينة وقل له غير خائف اسلم بالله وحده لا شريك له والا قطعت راسك بهذا السيف
نصفين وهو يقتلك ثلث مرات وانا احييك باذن الله عند كل قتله ثم هو يزوجك ابنته وعاد اليك ملكه فخرج
من بيته وانطلق الى الملك فراه الناس صحيح اليد بعد الشلل حسن المنظر بعد قبحه فقالوا ان عيسى الساحر
سحر هذا فعاد الى حسن الحال ودخل على الملك فلما راه الملك قال سحرك عيسى فعل بك ما فعل فقال

مائة ج

في دقواق

الفتى دع فضول الكلام هل انت مسلم تؤمن بالله او انا اقتلك بهذا السيف فامر الملك بقتله فقتله فبلغ امه
خبر قتله فجزعت وصاحت فقال عيسى لا تجزعي واذهبي واتيني بخرقة من ثيابه فاتته خرقة فرفعه
وعاد الابن حيا احسن ما كان ثم قال فما ذا رأيت بعد ما قتلت قال ليتني لم احيني ولم يعيدني ما كنت فيه
من النعيم والراحة فقال له اذهب اليه مرة اخرى ففعل مثل الاول حتى فعل الملك له مثل الاول من
القتل والاحراق وعيسى يحييه باذن الله حتى دخل في المرة الرابعة فقال له زوجني ابنتك والا قطعت
راسك بهذا السيف فقال لجلسائه ما افعل به الآن قال جلساؤه ان اعطاك ما تجهز به ابنتك فقال
ان كنت تريد ان تتزوج ابنتي فاذهب وجئني بالف جمل موقرة ذهب وفضة ان جئت بها انكحك ابنتي
فرجع الى عيسى فاخبره الخبر فقال انطلق اليه وقل له ابعث معي امناء اسلم اليهم ما سألت فعاد الى الملك
وقال ذلك فتحير الملك منه فبعث الملك معه عشرة امناء فجاء بهم الى عيسى فقال عيسى تنطلق معا انت واناو
هؤلاء العشرة الى موضع كذا من الجبل وانا امشي حتى لا يبصروني هؤلاء العشرة ثم تاخذ بعصاك وتضرب بها
الجبل وتقول ان كان عيسى نبيا حقا فاخرجي من هذا الجبل الف جمل ابيض موقرة من الذهب والفضة
فيفتح لك باب تخرج منه تلك الاجمال مشدودة بالازمة فاذا اخرجت مائة حتى يتم عدد الالف فلا تترك
الازمة فانك ان تركتها خرجت من تلك الجبال اضعاف ذلك حتى يملأ البراري والجبال فلما فعل ذلك امر
الملك اهل تلك البلدة وزوجه الملك ابنته واحسنوا الاسلام فطوبى لمن اعتبر وتفكر وتوكل على الله
فانه كافيه بمشيئته وقدرته كما حكي عن بكر بن عبد الله المزني قال كان ملك في الزمن الاول كان ولد ولد
ذكر وكبر لبس الصوف وساح على وجه الارض وترهب قال فولد له ولد ذكر فدعا الوزراء والرؤساء وقال
لهم عرفتم عادة اولادي فالآن اذا امت عن غير خلف عسى يملك عليكم ملك جائر وان كان من اولادي عليكم
امير يحفظ سيرتي فيكم واني متهم لاجلكم فما تشيرون علي فاجتمع آراؤهم على ان قالوا ايها الملك الحيلة فيه
ان تبني قصرا عظيما خلفه بستان وقدامه حائط ثم اذا اكل وحل هو شرب وحل انزلته والداية واصحابا
في ذلك القصر وضمت اليه من اصحاب الملاهي واصحاب الدنيا انا سائرون في قلبه الدنيا فيميل اليها ولا يكاد
عنها قال فاستحسن ذلك وفعل ونصب حفاظا يحفظونه لئلا يخرج من القصر فكان في ذلك حتى صار ذلك الابن
رجلا وبلغ مبلغ الرجال فقال يوما من الايام للحفاظة ما وراء هذا الحائط قالوا اناس كثيرة قال دعوني
انظر ثم قالوا لا نأذن لك ابوك قال فاستأذنوا له فاذن له يخرج فرأى شيخا يسيل لعابه على لحيته قد ضعف
وكل بصره وقوس ظهره قد اجتمع عليه الذباب فقال الفتى ما اصابه قالوا ادركه الكبر وصار كما ترى قال الفتى هذا
له خاصة ام للناس عامة قالوا بل للناس عامة قال لا عيش لمن كان آخره هذا قال فاخبر بذلك ابوه فقال
للحفاظ ولاصحاب الملاهي اخرجوا هذا عن قلبه بحيلكم فاحتالوا حتى اخرجوا عن قلبه فلما كان العام القابل
استأذن له بالخروج فاذن له فاذا هو شاب مراهق عليه جراحات وقروح سائلة قد اصفر وجهه وتحرك بدنه
فقال الفتى ما شأنه قالوا اصابه المرض والحمى قال هذا له خاصة ام للناس عامة قال لا عيش لمن كان آخره
فاخبر اباه بذلك فقال ابوه مثل الاول حتى اخرجوه عن قلبه ثم استأذن في العام الثالث فاذن له يخرج فاذا هو
بجنازة عليها ميت فقال الفتى ما هذا قالوا هذه جنازة قال فما فوقها قالوا ميت قال الى اين يحملونه قالوا
الى القبر قال وما القبر قالوا بيت الى يوم القيامة قال لحملة الجنازة ضعوا الجنازة حتى ارى الميت فاذا هو شاب طري

مثل شي ج

قالوا بل للناس عامة ج

ولكن والله ... [illegible]

قد فارق الدنيا فقال يا شاب ما اصابك فلم يرد عليه شيئا فقال ما له لا يتكلم فقالوا الميت لا يقدر على الكلام
قال فاين قبره واحملوا اليه فحملوه الى قبره فراى القبر فقال هذا بيته الى يوم القيمة قالوا نعم قال
القبر له خاصة ام للناس عامة قالوا بل للناس عامة كلنا نموت قال الله تعالى كل من عليها فان
قال لا عيش لمن كان آخره هذا الموت وبيته هذا القبر الى يوم القيمة ثم نزل عن دابته وولى هاربا من
الدنيا وترك اصحابه وتوجه الى العقبى **المجلس الثامن عشر في قوله تعالى ان عدة**
الشهور عند الله اثنا عشر شهرا الاية حدثنا الشيخ الامام الاجل الاستاذ حامد بن
ادريس قال حدثنا الشيخ الامام ابو بكر محمد بن عبد الله السرخكتي رحمه الله باسناده عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان رجب شهر الله الاصم من صام من رجب يوما
ايمانا واحتسابا استوجب رضوان الله الاكبر ومن صام يومين لم يصف الواصفون من اهل السماء
والارض ما له عند الله من الكرامة ومن صام ثلثة ايام جعل الله بينه وبين النار حجابا طوله ستين سنة
يوما وقال ومن صام اربعة ايام عوفي من البلايا الجنون والجذام والبرص وذات الجنب ومن فتنة
المسيح الدجال قال الفقيه رضي الله عنه في الحديث بيان فضل رجب فان الله اضافه الى نفسه على
لسان حبيبه فقال رجب شهر الله وان كان جميع الشهور كلها لله وانما اضاف تعظيما له واظهارا
للخلق انه محترم عند الله كما اضاف المساجد والناقة ثم ذكر ما وعد الله لمن احترمه فقال استوجب
رضوان الله الاكبر الى آخر الحديث ولكن بشرط التصديق والاحتساب اي ايمانا بقول الرسول
واحتسابا للثواب من الله فاما لو وجد التصديق لم يحصل المقصود وان كان الشهر معظما وكذا
شرط اجتناب من جميع المعاصي ليحصل ما ذكر في الحديث فانه ذكر في حديث آخر عن النبي عليه السلام
رجب من شهور الحرم وايامه مكتوبة على باب السماء السادسة فاذا صام الرجل منه يوما وجرد صومه
بتقوى الله فتح الباب ونطق اليوم وقالا يا رب اغفر له فاذا لم يتم صومه بتقوى الله يستغفر له فتبين
ان ما ذكر من الثواب انما ينال مع الاجتناب عن الحرام والعبادة انما تصير معتبرة بحال الرجل لا باعتبار
المكان كما حكي انه كان ببلخ امراة راسخة تعالى لها حلم و[illegible] من
المسئلة العبادة في اي مكان افضل قال بعضهم في بيت المقدس وقال بعضهم في مكة وقال بعضهم
في مدينة فقالت حلي الجنة افضل ام غيرها من الاماكن قالوا الجنة قالت وما نفع لادم تحت شجرة الزلة
في الجنة وانما نال المرتبة ... الاثري ان الله تعالى قال تتجافى جنوبهم عن المضاجع تبين ان العباد
انما تاخذ المرتبة بحال الرجل لا بحرمة المكان لو نفع لنفع ابا جهل وعتبة وشيبة لعنهم الله فانهم
ولدوا بمكة فلم ينفعهم ذلك لعدم الايمان والتصديق والاحتساب من الله كما قال الله تعالى ليبلوكم ايكم
احسن عملا اي اخلص عملا **اعوذ بالله من الشيطان الرجيم** وروي ان عيسى عليه السلام خرج يوما
فلقي عدو الله ابليس وبيده عسل وبيد الاخرى رماد فقال يا عدو الله ما تفعل بهذا العسل
والرماد قال اجعل العسل في شفاه المغتابين حتى يغتابوا اخوانهم وبالرماد امسح وجه اليتامى حتى يبغضهم
الناس **بسم الله الرحمن الرحيم** بسم الاله الذي يرجى نوافله ولا يزال على الاحوال سائله
وجدت جاه الرحمن سيدنا فانه لا يخيب الامر امله وبالرحيم رجائي ان يغفر لي وكلما تبت توبا هو قابله

وحكي ان امراة عابدة لها زوج منافق وكانت تقول عند كل قول وفعل بسم الله فغضب زوجها
فقال يوما اجعلها في ارفع الناس فقال لها احفظي هذه الصرة فاخذتها وقالت بسم الله وجاءت
بمرقعة فوضعتها فيها وخاطتها وقالت بسم الله ان المنافق سرقها ورمى ما فيها ثم رمى في البئر
في داره ثم طلبها الصرة قالت بسم الله وجاءت لتاخذ المرقعة فامر الله جبريل حتى جاء بالصرة
فوضعها فيها كما كانت فردت الى المنافق فلما راى ذلك تاب واخلص واقر بدين الاسلام ببركة
بسم الله الرحمن الرحيم وقد جاء في الخبر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال غار النيل
على عهد فرعون لعنه الله قال فاتاه اهل مملكته فقالوا ايها الملك اجر لنا النيل فقال اني لست
راضيا عنكم حتى قالوا ثلث مرات فذهبوا فاتوه فقالوا ايها الملك ماتت البهائم وهلكت الصبيان
والابكار فان لم تجر لنا النيل اتخذنا الها غيرك فقال لهم اخرجوا الى الصعيد فخرجوا فتنحى عنهم
بحيث لا يرونه فلا يسمعون كلامه ولاصق خده بالارض واشار بالسبابة فقال اللهم اني خرجت
اليك خروج العبد الذليل الى سيده واني اعلم انه لا يقدر احد على اجرائه غيرك فاجر مجرى النيل
جريا فاتاهم فقال لهم اني اجريت لكم النيل قال فخروا له سجدا قال فعرض له جبريل فقال ايها
الملك ان لي عبدا ملكته على عبيدي واعطيته خزائن مفاتيحي وعادى اوليائي واحب من عاديته وعادى
من احببته فقال فرعون لو كان لي ذلك العبد لغرقته في بحر القلزم فقال ايها الملك اكتب لي
ذلك كتابا قال فدعا بدواة وقلم وقرطاس وكتب من خالف سيده الغرق في بحر القلزم فلما كان يوم
الغرق اتاه جبريل فقال هذا ما حكمت به على نفسك اخواني ارفعوا اصواتكم الى الله لان الوقت
وقت رفع الحوائج لانه وقت محترم وهو الشهر الاصم رجب وهو من الاشهر الحرم قال الله تعالى
ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا الاية معناه ان حساب الشهور الذي
وجب مع الزكوة اثنا عشر شهرا في كتاب الله وهو اللوح المحفوظ الذي هو عند الله يوم خلق
السموات والارض كتبه يوم خلق السموات السبع والارضين السبع بقوله تعالى كن فيكون منها
اربعة حرم ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب لا يحل فيهن القتل والغارة ذلك الدين القيم ذلك العدد
والحساب الصواب بوجوب الركوع والصوم فلا تظلموا فيهن انفسكم لا تغيروا انفسكم في الغارة والقتل
في هذه الاربعة الاشهر الحرم وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة حاربوا جماعة الكفار عامة في
الثمانية الاشهر كما يقاتلونكم كافة كما حاربوكم كلكم جميعا واعلموا يا معاشر المجاهدين ان الله مع المتقين
ناصر المتقين الذين اتقوا القتال في الاربعة الاشهر الحرم وقوله منها اربعة ثلثة سرد وواحد فرد وهو
رجب لانه ليس له زوج اشارة الى ان الله فرد وشهره فرد وهو رجب فينبغي ان يكون حبه فردا ليصلح لخدمة
الفرد في الدنيا ولرؤية الفرد في العقبى وقال اهل الاشارة ان عدة الشهور اي فرض الصيام على
هذه الامة اثنا عشر شهرا فقال الرسول عليه السلام امتي ضعيفة فقال اربعة منها حرم قال لا يطيقون
قال صيامهم ثلثة رجب وشعبان ورمضان قال لا يطيقون قال صيامهم برمضان فرجب شهري و
اغفر لهم برحمتي وشعبان شهرك اغفر لهم بشفاعتك ورمضان شهر صومهم اغفر لهم بصيامهم ورمضان
افضل من رجب وشعبان لانهم محتاجون وانا غير محتاج وحكي انه مر جنيد على قصار ...

فقال المشتري لا اريد مع العنق فقال القصاب لا ابيع دون العنق فصاح وسقط فلما افاقا
قال الجنيد ما خطر ببالك قال تو دبت في السر هذا الا يرضى العنق مع اللحم فكذلك رسول الله انا
لا ارضى الطاعات مع الريا والسمعة فتحت اليه علي وقال الشبلي خطر ببالي لسر جميع الكرامات
للمطيعين بل يدخل العاصين فيما بينهم كالعنق فيما بين اللحم وقال رجب اسم نهر في الجنة ماوه
اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل وابرد من الثلج لا يشرب منه الا من صام من رجب وقال له
اصم لانه لا يسمع فيه قعقعة السلاح وسوان واحد الوراى قاتل ابيه قال له مرحبا احمنا حرمة رجب
كان الله يقول هذا معاملتي في شهري مع عدوي فكيف مع حبيبي ووليي وفي بعض الروايات رجب بالميم
ومعناه ان فيه يرجم الاعداء والشياطين حتى لا يوذوا فيه اولياء المحبين ثم سمي رجب شهر الله فاضافه
الى نفسه والنكتة فيه قال المساجد بيتي بحرام بيتها والكعبة لي بحرام سيلانها والناقة لي بحرام عقرها
وبحار كوني بحرام تكذيبه والمومن عبدي بحرام تعذيبه يوم القيمة نكتة اخرى ان كان المساجد بيته
الحمد لله فنحن في صفوف خلوص وان كانت الكعبة بيته الحمد لله فهي قبلتنا نتوجه اليها وان كان محمد
نبيه فهو رسولنا وامامنا وان كان المومنون عباده فانهم اخواننا فله الحمد على جميع عطائه وقال
سمي رجب لان الاعضاء ترجب فيه تعالى ارجبت الشجر بعد الثمرة فتترجب اعضاء المومن فيه العين بالبكاء
والاذن بالسماع واليد بالصدقة والرجل بالمشي الى الجماعة ومجلس العلم واللسان بالذكر وقال
رجب كالوضوء وشعبان كلبس الثياب ورمضان كالصلوة فمن لم يتوضأ في رجب عاء النوامه ولم يلبس
في شعبان ثياب الورع كيف يصلي في رمضان وقال رجب شهر القاء البذر وشعبان شهر السقي
ورمضان شهر الحصاد فمن لم يزرع في رجب بذر الطاعة ولم يسقها ماء العين في شعبان كيف يصل الى
حصاد الرحمة في شهر رمضان وقال مقاتل ان من وراء جبل قاف ارضا بيضاء ملساء كالفضة
سعتها مثل الدنيا سبع مرات مملوة من الملائكة لو سقطت ابرة من السماء لسقطت عليهم بيد كل ملك لواء
مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله يجتمعون كل ليلة الجمعة في شهر رجب حول جبل قاف ويتضرعون الى الله
ويدعون بالسلامة لامة محمد ويقولون يا ربنا ارحم امة محمد ولا تعذبهم فيبكون ويتضرعون فيقول لهم
الرب ماذا تريدون فيقولون نريد ان تغفر لامة محمد فيقول الرب اني قد غفرت لهم وقوله منها اربعة
حرم وقالت الحكما اشهر الحرم اربعة كان خيار الملائكة اربعة جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل
وافضل الكتب اربعة توراة وانجيل وزبور وفرقان فرض الوضوء اربعة غسل الوجه والذراعين ومسح الراس
وغسل الرجلين كلمات التسبيح اربعة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر والحجار اربعة اجار وعزا
وماء الوقت والاوقات اربعة الساعة واليوم والشهر والسنة وفصول السنة اربعة ربيع وخريف وصيف
وشتا والطبايع اربعة الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وسلطان البدن اربعة صفراء وسوداء
وبلغم ودم والخلفاء الراشدون اربعة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وسيد الجبال اربعة طور سينا ولبنان
واحد وحرى وزين الانبياء اربعة الخليل والكليم والروح والحبيب وزين السماء باربعة بالعرش والكرسي والجنة والملائكة
وقوام الارض باربعة العلماء والشهداء والاولياء والانبياء وزين النفس باربعة الوضوء والصلوة والصوم
والحج وزين القلب باربعة المعرفة والعلم والعقل والتوحيد والاعضاء باربعة بالعين والاذن والرجل واليد

ويرسل الله بعد موته عند حمل جنازته اربعة املاك قاموا راس القبور ونادى الواحد انقضت الاجال وانقطع الامال
ونادى الثاني ذهبت الاموال وبقيت الاعمال ونادى الثالث زالت الاشغال وبقيت الاوبال ونادى الرابع طوبى
لك ان كان مطعمك من الحلال وكنت مشغولا بخدمة ذي الجلال وزين الشهور باربعة ذي القعدة وذي الحجة والمحرم
ورجب وفي ذلك قوله تعالى اربعة حرم رجب ثلثة احرف الراء رحمة الله والجيم جرم العبد وجنايته والباء بر الله
كانه يقول اجعل جرمك وجنايتك بين بري ورحمتي وحكي ان امراة ببيت المقدس كانت تقرا كل يوم
من رجب اثنى عشر مرة قل هو الله احد وكانت تلبس الصوف في رجب كله فمرضت واوصت الى ابنها بان
يدفنها مع صوفها فكفنها في ثياب مرقعة فراها في منامه فقالت انا عنك غير راضية لانك لم تعمل بوصيتي فانتبه
فزعا ورفع صوفها وذهب فنبش القبر فلم يجد في قبرها فتحير وسمع نداء اما علمت ان من اطاعنا في رجب لا نتركه في القبر
فريدا وحيدا قوله عليه السلام رجب شهر الله الاصم سماه الاصم مع فضله ورفعته والاصم معيوب كانه قال كالاصم
فضله ورفعته بالعيب كذلك فضلتك ايها المومن بالايمان فبالعيب لا ارفع فضلك ولا ايمانك حتى يعلم ان المعيوب
يصلح لي كرجب وهو معيوب بالصم وهو شهري كذلك انت عبدي وان كنت معيوبا بالمعاصي كما قال يا عبادي الذي
اسرفوا على انفسهم نكتة ان صاحبي رجب مع الاصم لا رجب لانه لا اذن له فهو صنف بالصم ولكن صاحبه اصم ولم يضع الصمم
البكم لانه مدح بقوله تعالى كنتم خير امة الاية لطيفة اعلم ان الله تعالى وضع في حق الزنا اربعة شهود حتى يجب الرجم
او الجلد واذا كان ثلثة لا يجب عليه شي وعلى هذا انه اذا شهد عليك بالفسق ثلثة من الاشهر الحرم ولم يشهد عليك
رجب لا يقبل شهادتهم كما قيل ان رجب هذا ما مضى صعد الى السماء فيقول الله تجلو عبيدي وعظوك فسكت
رجب ولا يسكت حتى سأله ثانيا وثالثا فيقول الهي انت ستار امرتني خلقك بان يستر عيوب غيرهم وسميتني رسولك الاصم
وانا اصم وسمعت طاعتهم ولم اسمع معصيتهم فلذلك سمي اصم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال كنا جلوسا
عند النبي عليه السلام اذا اشرق المسجد رجل حسن الهيئة لم ير مثله في الطول والعرض فسلم على النبي عليه السلام ثم يعرف
لحيته فرد النبي مثل تحيته وقال من اين انت وما قصتك قال يا رسول الله انا رجل من قوم عيسى حلف بريم حتى بلغت مبلغ
النساء وصلت عيسى حتى بلغ مبلغ الرجال وقرات عنه التورية والانجيل قال له النبي عليه السلام ما بلغ بك هذا العمر فما بين
وبين عيسى ستمائة سنة فقال الرجل تمنيت ان الحق واسكن لما رايت في الكتب المتقدمة من فضلك وفضل امتك وسالت
عيسى ان يشفع الى الله حتى يبلغني الله من الامة فعلم الله ذلك من قلبي وامر عيسى بالدعاء فدعا بذلك حتى بلغت ما بلغت
ثم جعل الرجل يحدث النبي عليه السلام بالعجايب فقال كان يمشي وانا معه اذا نحن بجبل شامخ في السماء متلالا
نور يكثر الجواهر فدعا الله عيسى وقال فوني حتى اصعد الى هذا الجبل فانظر الى ما فيه فاخرج الطعام عن فمه حتى
راينا انفسنا على الجبل ثم سال الله ان ياذن الجبل حتى يكلمه ويخبره بما بلغ من كرامة الله فاذن الله بالكلام
وقال يا روح الله ما تريد مني قال اخبرني خبرك قال ان في جوفي رجلا من قوم موسى كان يحب محمدا وامته
من اجل ذلك بلغت من الشرف فدعا الله عيسى وقال يا رب اخرج هذا الرجل فانفلق الجبل وخرج منه شيخ كالوجه
طويل القامة قال عيسى ايها الشيخ من اي قوم انت وما بلغ بك هذا العمر قال انا رجل من قوم موسى وانا حافظ
كلما ذكر فضل محمد وامته تمنيت ان يرزقني الله بملاقاته وقلت يوما يا رب ان كان نبي وبين محمد عليه السلام
امد بعيد فادخلني في هذا الجبل حتى القيه قال عيسى منذ كم سنة تعبد الله في هذا الجبل قال منذ ستمائة سنة
قال يا رب هل على وجه الارض عبد اكرم عليك من هذا قال الله يا عيسى من صام من امة محمد يوما واحدا

من رجب الكريم على من هذا وعن ثوبان كنا نمشي مع النبي عليه السلام فمررنا بمقبرة فوقف الرسول فبينما هو ثم بكى
بكاء شديدا ثم قال يا ثوبان هولاء يعذبون في قبورهم ودعوت لهم فخفف عنهم العذاب ثم قال يا ثوبان
لو صام هولاء يوما من رجب او قام ليلة ما عذبوا في قبورهم فقلت يا رسول الله يصوم يوم واحد وقيام ليلة
واحدة يمنع عن عذاب القبر قال نعم يا ثوبان والذي بعثني بالحق نبيا ما من مسلم ولا مسلمة يصوم يوما واحدا
من رجب او ليلة واحدة يريد بهما وجه الله الا كتب الله له عبادة سنة صيام نهارها وقيام لياليها اخواني من منكم
من يخاف ظلمة القبر وعذابه ووضيعته وسوال منكر ونكير فليصم رجبا وروى عن عبد الله بن سلام انه سال النبي ع م
عن اول ملك يدخل في القبر على الميت قبل منكر ونكير ثم قال رسول الله يا ابن سلام يدخل على الميت ملك قبل ان
يدخل منكر ونكير يتلالا وجهه كالشمس اسمه رومان فيدخل على الميت فيدخل فيه الروح ثم يقعده فيقول له اكتب
ما عملت من حسنة وسيئة ويقول باي شيء اكتبه اين قلمي ودواتي وقرطاسي فيقول له قلمك اصبعك ومدادك
ريقك فيمزق قطعة من كفنه فيقول له اكتب فيها فيكتب ما عمل في الدنيا من حسنة فاذا بلغ سيئة استحى منه فيقول الملك له
يا خاطي افلا تستحي من خالقك حيث عملتها في الدنيا فالآن تستحي مني فيكتب فيها جميع حسناته وسيئاته ثم يامره ان يطويه
ويختمه فيطوى ويقول باي شيء اختمه وليس معي خاتم فيقول اختمها بظفرك فيختمها بظفره ويعلقها في عنقه الى يوم القيمة
كما قال الله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا الآية ثم يدخل عليه منكر ونكير.
يعلم حكى شعر آه من ظلمة قبراه من هول الممات ونشور من قبور ووقوف العصاة في سبيل عقباه ومع حمل
ثقيل آه من حمل ثقيل وكود العقباة فكم من انسان ادرك اول رجب دون اوسطه وكم من انسان ادرك
رجبا ولم يدرك شعبان وكم من انسان ادركهما ولم يدرك رمضان من عنه من عمره ضيع ايام حرمته ومن ضيع ايام
حرمته ندم ايام حصاده لا تعرف قدر الشباب الا الشيوخ ولا قدر الصحة الا المرضى ولا قدر الغناء الا الفقراء ولا قدر
الحيوة الا الموتى فعليك يا اخي في هذا الشهر الصوم والصلوة وكثرة البكاء على ما سلف من السيئات لعلك تنجو من الدركات
وتعرج الدرجات

المجلس التاسع عشر في قوله تعالى يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه الآية

حدثنا الشيخ الامام حامد بن ادريس قال حدثنا الشيخ الامام ابو ابراهيم بن محمد بن الحسن باسناده عن ابي الدرداء
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام من رجب يوما فكانما عبد الله جميع عمره صائما قائما وكان له
بكل يوم يصومه مثل ذلك فان صام رجبا نودي من السماء ابشر يا ولي الله بالكرامة العظمى وسقاه الله عند
موته شربة فيموت ريانا ويدخل في قبره ريانا ويخرج من قبره ريانا ويرد الجنة ريانا ويبوءه الله في الجنة منزلا برضاه
وفي هذا الحديث بيان فضل رجب انه يعطيه الله بصوم يوم واحد عبادة عمره صائما قائما فانه قال الفقيه رحمه الله عنه
ما اعظم بركة هذا الشهر يجد المومن منه الفضائل يوم القيمة من المولى بصوم يوم واحد وسقاه الله عند موته شربة
لا يظما بعدها ابدا يا عاصي لو احترمت هذا الشهر لاجل هذا كان احرى لان الحال حال الشدة وحال العطش واحتراق
الكبد ففي ذلك الوقت يجد الشيطان الفرصة من نزع الايمان لان المومن يعطش في ذلك الوقت فيجيء عند راسه بقدح ماء
من الجمد فيقول المومن اعطني من الماء ولا يدري انه شيطان فيقول قل لا صانع للعالم حتى اعطيك فان لم يجبه جاء
الى موضع قدمه ويحرك فيقول المومن كذلك فيقول قل كذب الرسول حتى اعطيك فمن ادركه الشقاوة اجابه الى ذلك
لانه لا يصبر على العطش فيخرج من الدنيا كافرا نعوذ بالله ومن ادركه السعادة يرد كلامه ويشكر امامه كما حكي ان
واحدا من الزهاد مرض ودنى اجله فلقنه اصحابه كلمة الشهادة فلم يقل فاعادوا عليه ثانيا وثالثا فقال لا اقول فبكى

اصحابه فبعد ايام راوه في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي فقيل له كيف قال لاني لم ارد عليكم وانما رددت
على الشيطان لانه كان يريد ان يسلب ايماني فقال لي قل هكذا وهكذا اخواني ان اردتم الراحة وقت الموت والخروج
مع الايمان والنجاة من الشيطان فاحترموا هذا الشهر بكثرة الصيام والندم على ما سلف من الآثام واذكروا
خالق الايام لتدخلوا جنة ربكم بالسلام اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولما همت زليخا بيوسف وما همت
وهم يوسف ما هم كما قال الله ولقد همت به وهم بها فرح ابليس لعنه الله واستبشر به فقال يوسف ليس مثله
في الجمال وزليخا ليس مثلها في الكمال وبيت ليس مثله في الخلوات ودلال فيما بينهما ليس مثلها في الدلال قال الله
يا ملعون فاين عصمتي وهكذا اذا حشر الله الخلائق وجمعهم على الصراط استبشر ابليس لعنه الله وفرح وقال
صراط ليس مثله في الدقة وخلق ليس مثلهم في الازدحام ونار ليس مثلها في الاشتعال وعذاب ليس مثله في العذاب
وزبانية ليس مثلها في الغلاظ فقال الله يا ملعون هذا كما قلت فاين رحمتي

بسم الله الرحمن الرحيم

روي عن النبي عليه السلام انه قال اذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله له عبادة سبعمائة سنة
فانه عز وجل لما خلق اللوح والقلم وللقلم مائة انبوب ما بين كل انبوب مسيرة خمسين سنة فنظر الله اليه
فانشق القلم فقال الله اكتب ما هو كائن الى يوم القيمة فقال له باي شيء ابدا قال ابدا بسم الله الرحمن الرحيم
فكتب القلم بسم الله الرحمن الرحيم في مدة سبعمائة سنة من سنين الدنيا ثم قال الله وعزتي وجلالي ايما عبد
او امة من امة محمد عليه السلام قال بسم الله الرحمن الرحيم من قلبه كتبت في ديوانه عبادة سبعمائة سنة لكنه
انا الله خلقت جبل قاف وجعلته حول العالم ووضعت رحمتي حول الجنة وسخطي حول النار وعزتي حول الكعبة
وحفظي حول القران وفضلي حول الشريعة ومعرفتي حول القلب واسمي حول اللسان فما دام جبل قاف حول
العالم فلا زوال للعالم وما دام رحمتي حول الجنة فلا زوال للجنة فما دام سخطي حول النار فلا نقصان لعذابها
فما دام عزتي حول الكعبة فلا خراب لها وما دام حفظي حول القران فلا تبديل له وما دام فضلي حول الشريعة فلا نسخ
لها فما دامت معرفتي حول القلب فلا قطيعة له فما دام اسمي حول اللسان فلا افتراق له وتعالى حرم الله لحم
الخطاف لانه غار على وحدانية الله تعالى وذلك انه جاء الى موانسة آدم عليه السلام فعاتبه ربه تعالى الى رايتك
من العرش الى الثرى زوجين الا آدم فصبر معه زوجا لا يكون الفرد الواحد الا انت وحرم الله لحمه وجعل
صوته مباركا مونسا مع ابن آدم فمن غار على وحدانية الله حرم الله القطع عنه والخطاف صار مونسا لآدم ساعة
فبقي مع اولاده الى يوم القيمة فمن لزم بابه وجعله مونس نفسه خمسين سنة فالله لا يفارقه من معرفته ورحمته
قال الفقيه من ذكر الله بلسانه واطاعه باركانه وعرفه بجنانه لم يبرح من مكانه ما لم يخرج من عصيانه وعن
حبيب العجمي انه كان يصطاد السمك فبينما هو كذلك اذ جاء رجل يهودي مكفر تاجر نظر الى حبيب واجتهاده
في صيد السمك فتفكر في حبيب وضيق يده فعلم حبيب بالنور الذي في قلبه فاخرج شبكته فرماها في البحر وقال بسم الله
الرحمن الرحيم واخرج سمكة من ذهب وعيناها ياقوتتان فضرب بها راس اليهودي فاخذها اليهودي حتى قوم كل ما معه
من الاموال فلما راى ذلك قال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله قال يا حبيب فرق ما معي من الاموال
على الفقراء فلا حاجة لي فيه بعد ما وجدت بركة ما اخواني انيبوا الى ربكم واستغفروه من ذنوبكم فانزجروا
عن المعاصي في الشهر الحرام ويعني رجب لان المعاصي والقتال فيه كبير كما قال عز وجل يسالونك عن الشهر الحرام قتال
فيه قل قتال فيه كبير الآية فيه تقديم وتاخير معناه ويسالونك يا محمد عن القتال في الشهر الحرام يجوز ام لا قل قتال

ظلم فيه كبير الظلم فيه اقبح لحرمته عند الله كما ان الطاعة فيه مضاعفة سماه حراما لتحريم القتال فيه ثم وان نسخ القتال فيهن
لقوله تعالى فاقتلوهم حيث ثقفتموهم والحرمة باقية الا ترى الى قوله فلا تظلموا فيهن انفسكم اى الاربعة الاشهر
خاصة لان الظلم فيها اقبح والطاعة فيها مضاعفة كما روى عن انس بن مالك رضي الله عنه قال لقيت معاذ بن جبل فقلت
له من اين جئت يا معاذ قال من عند النبي عليه السلام قلت ما سمعت منه قال سمعته يقول من قال لا اله الا الله خالصا مخلصا
دخل الجنة ومن صام من رجب يوما يبتغي به وجه الله دخل الجنة ثم دخلت على رسول الله فقلت ان معاذا اخبرني
بكذا وكذا فقال عليه السلام صدق معاذ انا قلت ذلك ثلثا لطيفة اعلم ان الله عز وجل وضع لكل الجمعة والجماعة والشهر
الحرام كانه قال عبدي ارجع الى باب الجمعة والجماعة فان قصرت ففي رجب فان قصرت ففي شعبان فان قصرت
ففي رمضان فان قصرت ففي ليلة القدر والعيدين والعاشوراء وانما وضعها رحمة للعباد كانه يقول عبدي
امرتك بالتوبة فلم تتب فيقول له تعالى وتوبوا الى الله تحلة مع الاوقات وفضلها حتى اذا امرتك تطهر كذا وان
كنت على ذنب كالماء لحلقته مطهر لا احتاج الى نية الطهارة وكلما اصاب نجاسة طهرها وتعال ان رجبا كالاشجار
وشعبان كالازهار ورمضان كالثمار فما لم يكن للشجرة زهر لم يكن له ثمر وكذلك من لم يكن له حرمة رجب لم يكن له
حرمة شعبان ومن لم يكن له حرمة شعبان لم يكن له حرمة رمضان فينبغي للمرء ان يجتهد في جميع عمره ليحصل له حرمة
رجب كما حكي عن ابي يزيد البسطامي انه دخل الحمام لحلس ساعة فاصابه الحر فصاح فسمع نداء من زوايا الارض
يا ابا يزيد ما لم تسلط عليك نار الدنيا لم تذكر نار الاخرة ولم تستغث منها فكذلك يا فتى ما لم تجد رجبا وشعبان لا تذكرنا
وحكي ان زاهدا اشترى جارية وكانت عارفة فلم يعرفها مولاها وكان اول ليلة من رجب فقال لا مثله تهيأوا
غدا للصوم فانه غرة رجب فقالت يا مولاي نعم غدا فقال لم قالت لا اريد صاحبا يعبد الله بالوقت فتعبد
في رجب ولا تعبد في سواه ونور جميع الايام والاوقات وحكي عن اسماء بنت عميس امراة ابي بكر الصديق
رضي الله عنهما قالت جاءنا رسول الله في بيتي يتغدى مع ابي بكر الصديق اذ نزل قوله تعالى فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره الاية قالت امسك النبي وابو بكر عن الطعام وقال كل ما يعمل العبد يراه يوم القيمة قال نعم يا
ابا بكر قال ابو بكر واخزياه فقال انك من الامنين يا ابا بكر قالت اسماء فقلت يا رسول الله كل ما اعمل اراه
في ميزاني يوم القيمة قال نعم قلت فاذا واذاه قال ان تعملين الخيرات قلت فمن سلم عن الزلة قال اذا حصلت
منك زلة فصومي اربع عواشر العشر الاول من المحرم وذو الحجة ورجب وشعبان قلت يا رسول الله هذا لي خاصة
ام للناس عامة قال بل للناس عامة لا ياتي يوم القيمة عبد في كتابه صوم من الاربعة العواشر الا قيل له
انت امن العذاب وتجوز على الصراط كالبرق الخاطف وعن عائشة رضي الله عنها قالت يا رسول الله كيف يحشر الناس من حج
يوم القيمة قال حفاة عراة قلت والنساء قال والنساء فقلت لا تحتشمي قال يا عائشة يقول الله لكل امرء منهم يومئذ
شان يغنيه قالت قلت يا رسول الله هل يحشر احد يوم القيمة كاسيا قال نعم الانبياء واهلوهم وصائموا رجب وشعبان
ورمضان فانهم شبعان لا جوع لهم ولا عطش وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال مر رسول الله يوما بالحرث
اخبارها واخبارها تشهد على عبد وامة بما يعمل على ظهر الارض يقول عمل كذا في يوم كذا في مكان كذا فقام اليه
عباس بن عبد المطلب فقال يا نبي الرحمة فهل من امة محمد لا تشهد عليه ولا تحدث من اخبارها قال نعم اصحابي كلهم
والباكون من خشية الله عند السحر والراضي عنه الدنيا والراضية عنها زوجها والمنفق على اهله من الحلال والمحيي لليلة
ليالي من رجب وشعبان ليلة العاشر وليلة العشرين وليلة الثلثين يمحو الله ما في كتابه من الخطايا باحيائهم تلك

الليالي

الحسنات
الليالي الثلث فكذلك قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وتعالى انما سمي اصم لان كرام الكاتبين يكتبون
والسيئات في ساير الشهور ويكتبون الحسنات في هذا الشهر فلا يسمع فيه صرير القلم في كتابة السيئات فسمي اصما
وعن عائشة رضي الله عنها قالت قلت لرسول الله انك منذ حدثتني بصوت منكر ونكير لا يهنيني طعام ولا شراب
فقال عليه السلام يا عائشة صوت المنكر والنكير في اسماع المؤمنين كالاثمد في العين وضغطة القبر كالام الشفيقة
يشكو اليها ولدها الصداع فتقوم فتغمز راسه غمزا رفيقا ولكن يا عائشة ويل للشاكين كيف تضغطون كما تضغط
البيضة تحت الصخرة قال الاسود قلت لها يا ام المؤمنين الم تسالي رسول الله عما يخفف عنه عذاب القبر قالت سالته فقال
اربعة اشياء قراءة القران في كل حين وزمان واكرام اليتيم في كل مكان وصوم ايام البيض في رجب وشعبان
والصلوة في جوف الليل تنور القبر ويورث رضاء الرحمن ثم قال يا عائشة وان الله ليغفر في رجب وشعبان
ورمضان مغفرة يتطاول اللعين ان يصيبه من مغفرته يا عائشة رجب شهر التوبة فمن تاب فيه قبلت توبته
فيقول كل يوم تب علينا انك انت التواب الرحيم قال الاسود قلت لها ولم تبكين وقد سمعت مثل هذا الحديث
قالت اخاف من درك الشقاء وفي الاخبار اذا كان يوم القيمة يقول الله اين الرجبيون فيخرج نور من الحجاب فيخرج
ذلك النور جبريل وميكائيل واسرافيل نير الرجبيون بذلك النور فيبلغون الموضع الذي يا علام فيسجدون
الله فيقول الله تعالى ارفعوا رؤسكم فقد قضيتم ذلك في الدنيا وادخلوا الى منازل عزكم وروي عن سلمان
الفارسي انه قال كان رسول الله اذا دخل رجب اجتمع عنده اصحابه كل يوم وليلة فقال ذات الاجتماع انما يوم حج
بشرني به جبريل البارحة قالوا نعم يا رسول الله قال اذا اراد الله ان يقبض احد الخمس الاصناف يامر رضوان بان
يفتح ابواب الجنة فانه يصعد الى السماء الملائكة بروح العبد الصالح فيقوم رضوان وسط الجنة ويقول الخزان
الجنة افتحوا الروح تصعد به الملائكة ابواب الجنة وتفتح ابواب القصور وابواب الخيام فيخرج منه الحور
العين ويلقي ذلك الروح بالروح والراحة واللواتي ذكر من الله تعالى في كتابه حور مقصورات في الخيام
فلا يبقى ملك مقرب ولا روح من ارواح الانبياء الا اطلع على ذلك الروح واشتاق اليه ويامر الله تلك الروح
بان يزور ارواح الانبياء ويطوف عليها ما شاء الله فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا رسول الله من
تعتق في اعداد مولاء الخمس فقال نعم يا عمر من عمل مثل عمله كان في درجته فقال اخبرني كلهم قال اولهم من احب
رجبا ودخل فيه تائبا وعمل عملا صالحا لا يخرج من الدنيا حتى يشرب من نهر رجب والثاني الشهيد لا يخرج من الدنيا
حتى يشرب من نهر العسل في الجنة والثالث من احب الجمعة لا يخرج من الدنيا حتى يشرب من نهر اللبن والرابع الناصح
لا يخرج من الدنيا حتى يشرب من نهر الكوثر والخامس المشتاق الى لقاء الله لا يخرج من الدنيا حتى يشرب من نهر الجنة
وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضع الميت في القبر واسبل عليه التراب يتولى
اهله وولده واسيداه واشرفاه ويقول الملك الموكل اسمع ما يقولون فيقول نعم فيقول له انت كنت السيد
انت كنت الشريف فيقول العبد يا ليتهم يقولون ذلك يا ليتهم سكتوا فيضغطه القبر فيختلف اضلاعه وينادي في قبره
واكثر عظامه واذل مقامه واعظم سؤاله واوضع لذاته كذلك حتى يدخل اول ليلة من رجب فيما علمه
ذلك يقول الله عز وجل للملك الموكل على قبره وهو اعلم به ثم يشكو عبدي في قبره فيقول يا رب انت اعلم به
ولكنه يشكو وحشة القبر وضيقه فيقول الله يا ملائكتي عبدي حبسته في القبر في مكان وحشتي ومسه اول الليل
من شهري وعبدي هذا كان يحيي من الليل رجاء عفوي ورحمتي وغفراني اشهدكم يا ملائكتي اني قد غفرت له سيئاته

وخطاياه واحيانه مثل الليلة وذلك اني واحد احد فرد صمد اجد عبدي اعز به مكانه وعبدي ضعيف لا يجد غيري من يغفر له
فعذر رحمته واوجبته رحمتي وجنتي اخواني توبوا الى الله عن جميع العصيان في الشهر الحرام واشتغلوا بالدعاء والبكاء
لعلكم تنجون من عذابه

المجلس العشرون في قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار الاية

حدثنا الشيخ الامام حامد بن ادريس قال حدثنا الشيخ الامام حسام الدين ابو المعين باسناده عن ابي امامة الباهلي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل شهر شعبان فطهروا انفسكم لشهر رمضان واحسنوا نيتكم فيه
فان فضل شعبان على ساير الشهور كفضلي عليكم قال الفقيه رضي الله عنه فرسول الله امر بتطهير البدن في شعبان
تعظيما لشهر رمضان وقال بعض العلماء رجب لتطهير البدن وشعبان لتطهير القلب ورمضان لتطهير الروح فاذا
لم تطهر البدن في شهر رجب ولا القلب في شعبان فمتى تطهر الروح في رمضان واشار النبي عليه السلام الى تطهير البدن
ثم التطهير عن النجاسة الظاهرة والباطنة والنجاسة الظاهرة التي تصيب الثوب والبدن فتطهيرها يكون بالماء كما قال الله
وانزلنا من السماء ماء طهورا والثاني التطهير من النجاسة الباطنة وهو الذنوب وهو المراد من الحديث ثم تطهيرها بالماء
لا يتصور وان اغتسل في سبعة ابحر وانما يكون باسباب وضعها الله للتطهير منها الصلوات ان الحسنات يذهبن السيئات الخمس
وفي التفسير المراد منها الصلوات الخمس حيث رسول الله بالصلوات الخمس ومنها التوبة كما قال النبي عليه السلام التائب من الذنب
كمن لا ذنب له غير ان الاعمال التي يعملها ابن ادم على ضربين سر وعلانية فالسر افعال القلب والعلانية اعمال الجوارح و
يحتاج الى كل عمل توبة على حدة فلا يكتفي بمجرد الاستغفار ولهذا قال عليه السلام لمعاذ بن جبل حين بعثه الى اليمن
قال اذا عملت سرا فاحدث لله توبة السر بالسر والعلانية بالعلانية ثم قال واحسنوا نيتكم فيه لانه قال في حديث اخر الاعمال
بالنيات ولهذا قال اصحابنا رحمهم الله اذا اخليت الطهارة عن النية فانها توجب التطهير من الحدث لا غير فاذا قارنت بالنية
فانها توجب التطهير من الحدث والذنوب جميعا وكذا قالوا اذا نوى العبد في الاكل والشرب التقوي على العبادة فانه يكون
اكلا وشاربا وينال الثواب وروي ان نوم العالم عبادة لانه ينوي التقوي على العبادة وان يسلم الناس
من لسانه ويده ويستريح كراما كاتبين وليس ذلك الا من جهة النية وروي في الاخبار ان من قال سبحان الله فانه
يوتى بذلك التسبيح يوم القيمة ويوضع في ميزانه ويوضع سبع سموات وسبع ارضين في كفة اخرى فيترجح التسبيح على
السموات والارضين واخر يقول من الكلمة فيوضع به ويوضع طبق واحد فيستوي واخر يقول من الكلمة فيوضع
الميزان فلا يرجح مقدار جناح بعوضة والحرف حرف واحد والتفاوت فيما بينهم لكثرة تفاوت النية لان زينة الاعمال
النية فاما الاول الذي يرجح على السموات والارضين فهو ان يعتبر في خلق الله وخلق السموات والارضين وينظر
الى وجوه الناس فلا يرى وجها يشبه وجها اخر من وقت ادم الى يوم القيمة واذا اكل الطعام يرى فيه صنع الله
ولطفه وحكمه ان ارسل الرياح اللواقح وامطر ثم انبت النبات وينظر في صنع الله ظاهرا وباطنا ثم يقول
سبحان الله فهو الذي يرجح كما قال الله تعالى ويتفكرون في خلق السموات الاية واما الذي يستوي مع طبق
واحد فهو لا ينظر في جميع الاشياء ولكن يعلم ان الله هو القادر عليه ويرى منة الله ظاهرا وباطنا فيقول
سبحان الله فيستوي مع واحد واما الثالث فهو ان يقول سبحان الله من غير ان يتفكر في شيء من الاشياء
فلا يرجح وزن جناح بعوضة وهكذا روي في الاخبار ثلثة اشياء لا يوزن عند الله قدر جناح بعوضة احدها
الصلوة بالعادة والثاني الذكر بالغفلة والثالث الصلوة على النبي عليه السلام من غير حرمة وتعظيم ان زينة الاعمال
النية ولهذا قال النبي عليه السلام نية المومن خير من عمله لان العمل له نهاية والنية لا نهاية لها فالمسلم وان قل عمره اذا مات

على

على الاسلام فانه يخلد في الجنة والكافر وان قل عمره يخلد في النار فلو كان يستحق هذا بالعمل لكان لكل منهما
نهاية ولكن التخليد فيهما يكون بالنية لان نية المسلم هو الاسلام على الابد ونية الكافر هو الكفر على الابد
فيبقى كل واحد منهما ببقائه **اعوذ بالله من الشيطان الرجيم** اعلموا انه ليس في الدنيا
احد ينجو من وسوسة الشيطان وفتنته الا من حفظه الله الا ترى ان من فتنته التي وصلت الى الحوت الذي على
ظهره الارض فوسوس اليه وقال ما تحرك واشرفك لان الارضين على ظهرك ولو تحركت او التفت او انقلبت
لسقط فاراد ان يتحرك فخلق الله ثورا على ظهره حتى استقر الحوت فجاء الى الثور فوسوسه وكذلك اراد ان
يتحرك فخلق الله بعوضة تلقاء انفه ولا يلتفت مخافة ان تعض البعوضة فسبحان الذي حفظ هذا العالم والارضين
ببعوضة فكان فصلح في ذلك ان لا يكون على الارض من يعبد الله **بسم الله الرحمن الرحيم** بسم الله
مولى العارفينا وبالرحمن رب العالمينا وبالرحيم فانه رب رؤف بالمومنين قال الفقيه من صان لسانه عن الشهوات
وحرس قلبه عن الخطرات وذكر الله في الملأ والخلوات فله النجاة من النيران والادراك الفوز بالجنات
والدرجات وقال العلماء من قال بسم الله الرحمن الرحيم واكل السم لا يضره كما حكي انه كانت لابي مسلم الخولاني
جارية وكانت تسقيه السم منذ زمان طويل فلا يعمل فقالت له اني اسقيك السم منذ زمان طويل فلا يعمل فيك
فقال لها لماذا فقالت لانك صرت شيخا كبيرا فقال لها اني اقول عند كل اكل وشرب بسم الله الرحمن الرحيم قال الفقيه
الخوف السم بين الملائكة والانبياء فاذا كان لا يضره ببركة بسم الله فكذلك الذنب بين الملائكة في العقبى فاولى ان لا يضر
لمن قال لا خوفا من الله ومحبة لاسمه وذكر البخاري ان مبارزا خرج من المسلمين واخذ في الروم في زمن عمر رضي الله عنه
وكان قويا مهيبا فاتوا به ملك الروم ليراه وكان بين يدي ملك الروم سلسلة ممدودة حتى لا يدخل عليه احد
الا على هيئة الراكع فقالوا له ادخل فلما راى ذلك السلسلة ابى ان يدخل عليه كهيئة الراكع فقال اني استحي
ان ادخل على كافر كهيئة الراكع فامر ملك الروم حتى نحوا السلسلة فدخل عليه وتكلم معه واطال الكلام فقال
له ملك الروم ادخل في ديننا حتى اضع خاتمي على يديك واعطيك ولاية الروم حتى تفعل ما تشاء فقال الرجل لملك
الروم كم تكون الروم من الدنيا قال ملك الروم الثلث او الربع فقال الرجل لو صارت الدنيا كلها جواهر واعطيتني
لا ان اكون بدلا عن سماع اذان يوم ما قبلت ذلك قال ملك الروم ما الاذان قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله فقال ملك الروم انه قد ثبت حب محمد في قلبه فلا يمكن ان ينزع ذلك في هذه الساعة ثم امر ان يوضع
في قدر عظيم ويجعل فيه الدهن فاذا اخذ في الغليان القوه فيه فلما ارادوا ان يلقوه فيه قال بسم الله الرحمن الرحيم
فدخل من هذا الجانب وخرج من الجانب الاخر بعون الله فتعجبوا من ذلك فامر ملك الروم ان يحبس في بيت
مظلم ومنع عنه الطعام والشراب ففعلوا ذلك وكانوا يلقون اليه كل يوم من الاكل لحم الخنزير والميتة والخمر
وكان هذا لا يتناول منه شيئا فلم يفتحوا الباب الى بعض ايام ثم دخلوا عليه فوجدوا ذلك كله موضوعا
بين يديه لم ياكل منه شيئا فقالوا له لم لا تاكل هذا وهو حلال في دين محمد عند الضرورة فقال لهم لو كنت اكلت
هذا لفرحتم بذلك وانما تركت الاكل لغايظتكم وقال له ملك الروم ان لم تاكل ذلك فاسجد لي حتى اخلي سبيلك
وسبيل من معك من الاسارى فقال له ان السجود في دين محمد لا يجوز الا لله تعالى فقال له ان لم تسجد
لي فقبل يدي حتى اخلي سبيلك ومن معك قال ان هذا لا يجوز الا لملك عادل او استاذ فقال وان لم تفعل
فقبل جبهتي فقال له افعل هذا بشرط واحد وهو اني اقبل جبهتك كما اريد فقال افعل ما شئت فوضع

كه على جبهته ثم قبله ونوى بذلك تقبيل كف نجلي بسيله وسبيل من معه من الاسارى واعطاه مالا كثيرا وكتب الى عمر
لو كان هذا الرجل في بلادنا في ديننا لكنا نعتقد عبادته فلما جاء الى عمر قال له عمر لا امنع هذا المال لنفسك
ولكن شارك اصحاب النبي فرفانهم محتاجون اليه تطلع اعلم ان سبعة من الانبياء تكلموا بسبع كلمات فاورثهم
سبع اشياء تكلم ادم عليه السلام بالحمد لله فاورثه الرحمة حيث قال له يرحمك ربك يا ادم ونوح قال بسم الله
مجريها ومرسيها فاورثه النجاة من الغرق استوت سفينته على الجودي وابرهيم قال حسبي الله فاورثه النجاة
من الحرق قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم قال حسبي الله فاو اسمعيل قال ستجدني ان شاء الله من الصابرين
فاورثه الفداء والصبر وفديناه بذبح عظيم وموسى قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال له ربه نجزاها
بقوة فاورثه الحفظ للتوريه وسليمان قال انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم فاورثه تمام الملك فينبغي
للمؤمن ان يواظب عليه حتى تورثه ما اورثهم في الدنيا والاخرة وقد اكرم الله محمدا حيث اعطى في راس كل سورة
وليس هذا اول كرامه لمحمد عليه السلام بل الخيار واسمه بين حج خلقه من الازل الى الابد كما قال وربك يخلق
ما يشاء ويختار وربك يعني خالقك وسيدك يا محمد يخلق ما يشاء ويختار الاسلام والنبوة وانواع الفضائل
من يوليه ويجتبي ما كان لهم الخيرة اي ليس للكفار الاختيار سبحان الله نزه نفسه تعالى هو اعلى واعظم عما يشركون ان يكون
له شريك وضد ونزه فالله تعالى خلق الاشياء واختار مما خلق اشيا خلق الخلق واختار من بين خلقه بني ادم واختار
منهم الانبياء وقرينهم بحبيبه محمد عليه السلام وخلق السنين وقرنها بالشهور وخلق الشهور وقرنها بالاشهر الحرم وخلق
الحرم واختار منها شعبان وزينها به فجعله شهر محمد كما ان نبيه افضل الانبياء فكذا شهره افضل الشهور قال الضحاك
قالت كفار قريش لو اراد الله ان يبعث رسولا لبعث عروة بن مسعود فنزل من الاية ما كان لهم الخيرة اي ليس للكفار
الاختيار بل الاختيار للواحد القهار كانه يقول الاختيار ليس للملائكة والانبياء وليس لجبريل ولا لميكائيل ولا لاسرافيل
ولا لعزرائيل ولا لادم ولا لنوح ولا لابرهيم ولا ليعقوب ولا لموسى ولا لعيسى ولا لمحمد عليهم السلام ولو كان لجبريل وميكائيل
لاختار الملائكة مثل هاروت وماروت ولو كان لاسرافيل لاختار ابليس ولو كان لعزرائيل لاختار شداد ولو كان لادم
لاختار قابيل ولو كان لنوح لاختار كنعان ولو كان لابرهيم لاختار آزر ولو كان ليعقوب لاختار عمالبق
ولو كان لموسى لاختار فرعون ولو كان لعيسى لاختار قومه اشبوع ولو كان لمحمد لاختار عمه ابا طالب ولكن
الاختيار لي اخترتك فاشكرلي اعلم ان الله تعالى خلق الاشياء ولم ينظر الى اصل ولا الى مكان كما روي
عن اهل الحقيقة قال الاصمعي مرضت ابنة لسنغوتي الاكبر وهو من امراء الكفار وجنت وخرجت الى المغارة
عريانة فارسل ذلك الامير الى بلاد المسلمين ان من عالج ابنتي حتى تفيق فله ثلث مالي وازوجه ابنتي فخرج
فلم يفرح الله الابنة على يد احد وكان كل طبيب يعجز عنها يقتله الامير قال الاصمعي فخرجت انا وتوكلت
على الله وخاطرت انه يرزقني فلما دنوت منهم ارسلت اليهم انه قدم طبيب حاذق ودخلت عليهم فقال الملك ترى من
الروس فقلت بلى وقد توكلت على الله لعل الله يفرجها على يدي فخرج رسوله معي ودلني على الابنة وكانت في جزيرة
البحر فاستحييت فقلت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم وقرأت الفاتحة والبقرة قال قد
اقبلت الي من بعيد وقد غطت عورتها بالحشيش فاستمعت القران حتى انتهت الى البقرة فقالت لي اقرأ آل عمران
فقلت ويحك من اين تعلمت القران فقالت لي لم اعلم قرآن الله كيف اقرأ مع الله فعلمت ان مرضها ماذى
ودوائها ماذى وقرأت آل عمران فقالت اقرأ النساء فقرأتها ثم قالت انا اقرأ فاستمع انت فقرأ اخرنا

سورة الانعام حتى انتهى الى اخرها فعلت واخبرناه مثلك في بطن الوادي فريدا وحيدا قالت اذهب يا بطال
بل الحسن ان تكون مثلي في وسط من الاجانب وان وحشة للعبد مع الله في اي مكان كان قلت لست من هذا
القول ولكن الحسن ان تكون مثلك ليس لها بعل قالت الك حاجة في قلت اما حاجة الشهوة فلا ولكن لتعين
على حرمتها لي واعينك قالت وما تصنع بي قلت احملك الى بيت الله الحرام قالت والله بيت ربك قال ربك كيف
صفته قلت كيت وكيت قالت وكم من هنا الى ثمة قلت مسيرة سنة قالت لي التفت فالتفت فاذا انا ووقفت من
الجزيرة الى النمط الاخر والكعبة بين يديها وهي تطوف بالبيت ثم قالت يا بطال اما علمت ان من احب حقيقة
المحبة يحمل الكعبة حيث هو فقرأت قوله تعالى اينما تولوا فثم وجه الله ثم غابت مني عيني فلم ارها بعد ذلك ثم البساط
سبعة عام وسبعة في جنبها خاص الامر عام والتوفيق خاص والنهي عام والعصمة خاص والدعوة عام والهداية
خاص والموت عام والبشارة خاص والحشر يوم القيمة عام والسعادة خاص وورود النار عام والنجاة منها خاص
عام ح والتخليق عام والاختيار خاص معناه لا لكل من امرته وفقته ولا لكل من نهيته عصمته ولا لكل من دعوته هديته ولا لكل
من امتته بشرته ولا لكل من حشرته اسعدته ولا لكل من اوردته النار انجيته ولا لكل من خلقته اخترته بل اخص
قوما ممن اخترته فهو مقبول ومن رددته فهو مردود قال يحيى الرازي الهي علمك بعيوبي لم يمنعك عن اختياري
فكيف يمنعك عن غفراني و تعالى ان يوسف اختار السجن فاورثه الوبال فالله عز وجل اختار لعتبة الكهف فاورثهم
الجمال الا ترى ان رجلا لو تزوج امراة فانه يستر عيوبها مخافة ان يقال له انت اخترتها فالله تعالى اختارك
في الازل فارجو ان يستر عيوبك فالمؤمن مختار بسبع مرات وقد ذكرت ذلك في قوله تعالى وادريناك وتعالى
اختار من ثمانية عشر الف عالم اربعة الماء والتراب والنار والريح فجعل الماء طهورك والتراب مسجدك والنار طباخك
والريح نسيمك واختار من الملائكة جبريل صاحب وحيك وميكائيل خازن نعمتك واسرافيل صاحب نوحك و
عزرائيل قابض روحك واختار من الانبياء اربعة الخليل اباك واتبعوا ملة ابيكم ابرهيم والكليم احاك والروح
مبشر رسولك والحبيب شفيعك ولسوف يعطيك ربك فترضى ومن الكتب اربعة التورية متحرك والانجيل بركتك
والزبور موعظتك والقران عصمتك ومن القبلة اربعة العرش موضع دعوتك والكرسي موضع رحمتك وبيت المعمور
مصعد عملك والكعبة قبلتك ومن الصحابة اربعة ابا بكر معتواك وعمر مظهر دينك وعثمان فاتح امصارك وعلي
مبارز رسولك ومن الاقاويل اربعة سبحان الله جنتك والحمد لله تمام نعمتك ولا اله الا الله اصل توحيدك
والله اكبر افتتاح صلاتك ومن الشرايع اربعة الصلوة عملك والوضوء امانتك والصوم جنتك والزكوة طهارتك
ومن الاوقات اربعة فوقت المغرب طعامك ووقت العشاء منامك ووقت السحر لمناجاتك ووقت الصبح لقراتك
ومن الجنان اربعة الفردوس دار ضيافتك وجنة المأوى دار قرارك وجنة العدن دار اقامتك وجنة
نعيم دار ثوابك ومن النفس اربعة الصدر موضع الشرح والقلب موضع المعرفة والفؤاد موضع الرؤية والالباب
موضع الشهادة ومن الشهور اربعة محرم لحرمتك ورجب لعبادتك وشعبان لانشعاب خيراتك ورمضان
لمحض ذنوبك اخواني عظموا شهر شعبان فانه ضيف رسولكم وحبيبكم يريد ان ينزل في داركم فان كان
لكم محبة الرسول وعندكم حرمته فاكرموا ضيفه وتعوا ببوتكم عما لا يرضاه فانه ضيف كريم وعن علي رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام من شعبان يوما حرم الله جسده على النار وكان رفيق يوسف
في الجنة واعطاه الله ثواب ايوب وداود فان اتم الشهر كله وجبت له الجنة وهون الله عليه سكرات الموت

ورفع عنه ظلمة القبر ومن منكر ونكير وستر الله عورته يوم القيمة وتعالى شعبان خمسة احرف فالشين من الشرف
والعين من العلو والباء من البر والالف من الالفة والنون من النور في هذا الشهر تحصل لامة محمد
الخمسة وقال تعالى في محكم تنزيله انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب الاية قال في الخبر اذا كان يوم القيمة يجمع الله الاولين
والاخرين بصعيد واحد وتدنو الشمس من روسهم وتبرز الجحيم وتشتد عليهم حر القيمة فيخرج عنق من النار ذي ظلة
ثم ينادي منادي يا معشر الخلايق انطلقوا الى ظل فينطلقون وهم ثلث فرق فرقة للكافرين وفرقة
للمنافقين وفرقة للمومنين فاذا صار الخلايق الى الظل صار الظل ثلثة اقسام قسم للجراة وقسم للدخان
وقسم للنور فذلك قوله تعالى انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب فالجراة تقع على روس المنافقين والدخان
على روس الكافرين والنور على روس المومنين فالجراة على روس المنافقين لانهم اخذوا من الجراة في
الدنيا وقالوا لا تنفروا في الحر قل يا محمد نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون والدخان على روس الكافرين
لانهم كانوا في الدنيا في الظلمات وفي الاخرة كذلك لقوله تعالى يخرجونهم من النور الى الظلمات والنور على روس
المومنين لانهم كانوا في الدنيا في النور وفي الاخرة كذلك قوله تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات
الى النور وقال في صفتهم يوم القيمة يوم ترى المومنين والمومنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم الاية
كذلك قوله تعالى انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب فخلق لهم شهر شعبان فمن عظمه في دار الدنيا نجاه الله
من ظل ذي ثلث شعب ومن لم يعرف حرمته واستخف بها وقع في ظل ذي ثلث شعب وقال رجب لاتيان
الابا وشعبان للتقرب الى الملك الوهاب ورمضان للقاء الملك الوهاب وقال بعض الحكما الايام ثلثة
امس ذاهب لا يعود وغد منتظر لا تدري تدرك ام لا ويوم مثل الذي انت فيه تستطيع الجاهل وتعظم
الفاجر بالعلل ويغتنم المومن بالطاعات والعمل ومثل الايام بلاية امس موعظة واليوم غنيمة وغدا مخاطرة
والشهور الفاضلة رجب قد مضى ورمضان منتظر لا تدري انك تعيش الى ان تدرك ام لا وشعبان واسطة
بين شهرين فاغتنم بالطاعة فيه وتعالى رجب لتطهير البدن وشعبان لتطهير القلب ورمضان لتطهير الروح
وحكي عن محمد بن عبد الله الزاهد انه قال كانت لي صداقة واخا مع الشيخ ابي حفص الكبير فلما توفي صليت
على جنازته فلم ازر ثمانية اشهر قبره فلما كانت الليلة الاولى من شهر شعبان قصدت زيارته وبت تلك الليلة
هناك فاذا رايت الشيخ ابا حفص الكبير متغير اللون مصفار الوجه فسلمت عليه ولم يرد علي وجعل يكلمني
فقلت سبحان الله تكلم معي ولا ترد سلامي قال رد السلام عبادة ونحن منعنا عن العبادة فقلت ما لي اراك
متغير اللون وكنت حسن الوجه قال لاني لما وضعت في قبري جاني منكر ونكير فسالاني عن الايمان بالله ورسوله
فاجبت بعون الله ولولا فضل الله ما قدرت عليه فلما رجعا اذا بملك قايم على راسي قال يا ايها الشيخ السوء
وعد سوء فعالي وذنوبي وضربني بعمود واشتعل جسدي نارا ثم تعلقت بي الحيات فاكلوني اكلا حتى لم يبق
شحمي الا قليلا وتكلم معي قبري بكلمات استحييت من ذلك ثم ضغطني ضغطة اختلفت اضلاعي وتبدلت الحالي
وانقطعت مفاصلي وبقيت في العذاب حتى الى هذه الليلة فلما غربت الشمس واهل هلال شعبان فاذا
نداء من فوقي ايها الملك الموكل بعذابه ارحم فانه كان يحيي هذه الليلة في عمره ويصوم من اوله ثلثة ايام
فعفى الله عني بحرمة صيامه وصلوته وغفر الله لي وبشرت بالجنة والرحمة فاغتنم شهرك هذا عسى تنجو كما نجوت
ثم سكت فانتبهت اخواني اذا كان حال امام الدين مثل هذا فكيف يكون حال الفاسقين احترموا ليلكم وشهركم هذا

في ليلة مباركة الاية
لعلكم تنجون كما نجا المجلس الحادي والعشرون في قوله تعالى حم والكتاب المبين انا انزلناه
٥٠ حدثنا الشيخ الامام الاجل حامد بن ادريس قال حدثنا الشيخ الامام الاجل حسام الدين ابو المعين باسناده
عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احيا الليلتين ليلة العيد وليلة النصف من شعبان
لم يمت قلبه يوم تموت فيه القلوب قال الفقيه رضي الله عنه تكلم الناس في قوله لم يمت قلبه يوم تموت القلوب
قال بعضهم معناه لا يحب الدنيا حتى يختار ها على الاخرة لقوله عليه السلام لا تجالسوا الموتى فتموت قلوبكم يعني
الاغنياء وقال بعضهم لا يكفر بالله قط والدليل قوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه اي كان كافرا فهديناه
وكما قال يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي يعني المومن من الكافر والكافر من المومن لان الميت لا يحصل
منه الطاعات فكذلك الكافر كما روي ان الله تعالى يقول اول من مات من خلقي ابليس فانه اول من عصاني
ومن عصاني فهو من الموتى وقال بعضهم لا يتحير عند النزع ولا في القبر ولا في القيمة قال الفقيه لو ان احدكم
اذا اراد سفرا من سفر الدنيا لا يستطيع الا بزاد فكيف تريدون سفر الاخرة بلا زاد وزاد الاخرة الصلوة في جوف
الليل لوحشة القبور والصوم في يوم شديد الحر ليوم النشور والصدقة على المساكين ليوم عسر في القبور
فذلك يومئذ يوم عسير وحكي ان واحدا قام ليلة وصلى وبكى الى الصبح فجاءته الخادم وقال يا ايها الاستاذ
ما هذا الجزع والبكاء فقال قرات القران فبلغت الى قوله وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون قال ابو حنيفة
اكثر ما يسلب الايمان وقت النزع وفي الخبر يجيء الشيطان اليه فيجلس عن يمينه ويقول اترك هذا الدين وقل
اليس اثنين حتى تنجو من هذه الشدة واذا كان الامر كذلك فالخطر شديد وعليك بالبكاء والتضرع واحياء
هذه الليلة وكثرة الركوع والسجود تنجو من الشيطان وروي ان عيسى عليه السلام كان في سياحته فنظر
الى جبل عالي فقصده فاذا هو بصخرة في ذروة الجبل اشد بياضا من اللبن فجعل عيسى يطوف حولها
ويتعجب من حسنها فاوحى الله اليه يا عيسى اتحب ان ابين لك اعجب مما ترى قال نعم يا رب فانفلقت الصخرة عن
شيخ عليه مدرعة من الشعر بين يديه عكازة اخضر وبين يديه عنب وهو قائم يصلي فتعجب عيسى من ذلك وقال
يا شيخ ما هذا الذي ارى قال رزقي كل يوم فقال له منذ كم تعبد الله في هذه الصخرة قال منذ اربعمائة
سنة قال الهي وسيدي ما اظن انك خلقت خلقا افضل من هذا فاوحى الله اليه ان رجلا من امة محمد
عليه السلام لو ادرك شعبان فصلى ليلة النصف فهو افضل عندي من عبادة عبدي هذا اربعمائة سنة قال
عيسى ليتني كنت من امة محمد عليه السلام عن انس بن مالك رضي الله عنه قال بعثني النبي عليه السلام الى عايشة في حاجة فقلت
عجلي فان النبي عليه السلام اراد ان يخبرهم من فضل ليلة البراءة فقالت عايشة انا اخبرك بما تريد قالت كانت ليلتي
ونوبتي فجاء النبي عليه السلام حتى دخل معي في الفراش فانسل رسول الله فاصابني الظن وظننت انه ذهب
الى بعض ازواجه فخرجت فاذا رسول الله في المسجد يصلي ثم ركع وسجد وكان في سجوده الى الصبح حتى
ظننت انه قد قبض فمشيت حتى طعنت باصبعي في اخمص قدميه فتحول ثم رفع راسه وقال يا عايشة اني في واد
وانا في واد ثم قال يا عايشة اتدرين ما هذه الليلة قال هذه الليلة النصف من شعبان ان الله يغفر
في هذه الليلة للمومنين غير ستة مدمن الخمر ومصر على الزنا واكل الربا وعاق لوالديه والمصادم والقتات
فلله فيها عتقاء من النار بعدد شعر غنم بني كلب اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وفي القران الله تعالى
يخرج ابليس من النار كل مائة الف سنة ويخرج ادم ويامره بالسجود له فيابى ثم يرده الى النار كذلك الى الابد الابد

اتقوا اذا

احوانی ان اردتم النجاة من ابلیس فاعتصموا بالمولی واستعیذوا به کما قال جل وعلی ان الذین
مسهم طایف من الشیطان تذکروا فاذا هم مبصرون بسم الله الرحمن الرحیم تعود سهر اللیالی
فان النوم خسران ولا ترکنن الی الذنب فعقبی الذنب نیران وقم للواحد الفرد وکن للقران خلان اذا
جن بهم اللیل فهم فی دمیان قضوا دهرهم صوما ویاتی الیوم عطشان فهم والله فتیان اذا اذکرو فتیان اللیل هم
اعلموا ان بسم الله الرحمن الرحیم امان للعاصین من بلاء الدنیا وعذاب الاخرة کما روی عن انس بن مالک انه
دخل علی الحجاج قال له یا انس خیلی احسن ام خیل محمد فغضب انس وغلظ القول وقصد الحجاج عقوبته
فلم یقدر علیه قال انس علمنی رسول الله صلی الله علیه وسلم دعاء لا یضرنی من سم ولا من سحر ولا سلطان ظالم فقال
علمنی فقال لا اعلمک لانک ظالم وخرج من عنده فلما حضرته الوفاة قال لخادمه ان لک حق الخدمة فاعلمک
ذلک الدعاء ثم قال بسم الله الرحمن الرحیم خیر الاسماء بسم الله الذی لا یضر مع اسمه شیء فی الارض ولا فی السماء
وهو السمیع العلیم وکان فی المدینة فتی بارا بوالدیه حبس البول فجاء ابوه الی النبی علیه السلام فاخبره بذلک وقال
له قل بسم الله رب العرش الی الثری ورحمتک علی اهل الارض کرحمتک علی اهل السماء فارحم ولدی الذی
حصر فقال بها ووضع یده علی بطنه فشفی من ساعته وحکی ان منصور الحلاج کان من العارفین اتاه
واحد فقال له ما علامة المومن قال منصور تری بعد ساعة والباقی غدا فلما بلغت ساعة اذا اقبل علیه صبیان
یرمونه بالحجر والخشب والناس یزدحمون فی السوق فقلت ما الخبر قالوا سرق منصور مالا فاثبتت
الا قلیلا اذ رایته قد صلب فوقع بصره علی وقال الذی قلت هذا ثم قال انهم حرقوه بالنار ثم ذروا
رماده فی البحر فما وقعت من رماده ذرة الا خط علی وجه البحر احد وقوله تعالی حم والکتاب المبین
الایة قال ابن عباس رضی الله عنهما حم قضی ما هو کاین الی یوم القیمة وقال حم قسم وحلمه وهم ملکه وقال
حلمه وهم محمد علیه السلام اقسم الله بحلمه وبمجده وقال بحلمی وبمجدی لا اعذب احدا ممن قال لا اله الا الله محمد رسول
الله ثم النکتة انه لو عذبک ان لا یعذبک بالنار لکان یکفی فکیف اذ احلف واقسم علیه بکلمة اخری وهو ان الله
اظهر لنا من قضائه الماضی فی کتابه المبارک القران والایمان والرسول واللیلة المبارکة بلا تضرع ولا سوال
ولا شفیع فانا نرجوا ان نظهر لنا فی الاخرة من قضائه المستقبل الرحمة والغفران والاجتماع مع النبی علیه السلام
والاخوان فی الجنان مع حصول التضرع والسوال وشفاعة النبی علیه السلام قوله والکتاب المبین یعنی الحلال
والحرام انا انزلناه یعنی القران فی لیلة مبارکة قیل انها لیلة القدر وقیل هی لیلة البراة وسمیت مبارکة لما
فیها من الرحمة والبرکة انا کنا منذرین یعنی مخوفین فیها یفرق کل امر حکیم یحکم من السنة الی السنة یفرق
ای فی هذه اللیلة یحکم ویفصل کل امر حکیم وقیل یفرق ای ینسخ امرا من عندنا یعنی قضاء منا انا کنا مرسلین
ای باعثین الرسل بالعدل والحج یعنی هذه اللیلة رحمة من ربک انه هو السمیع العلیم لدعوات المومنین فی هذه
اللیلة وحاجتهم سمی الله تعالی اربعة اشیاء رحمة المطر فانظر الی اثار رحمة الله لما انه ینزل الرحمة الله ولیلة البراة
رحمة من ربک یعنی یقسم فیها من الرحمة وعیسی رحمة قوله تعالی ورحمة منا لان مریم ولدته قالوا یا مریم ما کان ابوک
امرء سوء وما کانت امک بغیا فاشارت الی عیسی قال انی عبد الله الایة ان مریم اخرس لسانها ورفع کربها
الی اطلق اللسان الاخرس والنبی لا یکون بغیا الا تقیا وسماه رحمة لانه نطق بعذرها وسمی محمدا رحمة
وما ارسلناک الا رحمة للعالمین لانه اذا کان یوم القیمة العصاة ینظرون الی کتبهم فیستحیون ویتحیرون

فیقول

فیقول الله یا محمد جعلتک رحمة کما جعلت عیسی وقد تحیروا فاذکر عذرهم واستغفر لهم حتی ینجوا من عذابی
کما استرحت مریم وسمیت براة لان من اطاع الله فی تلک اللیلة یعطیه الله براة من النار وتعالی
سمیت براة لان من حضر اجله فی تلک اللیلة یدفع براته الی ملک الموت وهذه لیلة المواصلة لبعض
ولیلة المفاصلة لبعض والبراة براتان للاشقیا براة من الله ورسوله وللسعداء براة من الشقاق
والنیران کما قال ان الذین سبقت لهم منا الحسنی اولئک عنها مبعدون یقول الله یا ملائکتی اشهدوا انی
قد غفرت هذه اللیلة لمن لا یشرک بی شیئا ویقول الملائکة یا رب لهم الذنوب والخطایا فیقول الله ما بین
المناقشة ان امة محمد یموتون ینتظرون رحمتی اشتغلوا بالشفاعة لا بالخصومة وفی الخبر سبعة نفر
لا نصیب لهم من هذه اللیلة الساحر ومدمن الخمر والکاهن والمصر علی الزنا وقاطع الرحم والمشاحن
والعاق لوالدیه حتی یتوبوا فاذا تابوا قبلت توبتهم وفی الاخبار ان عیسی رای فی ریاض الجنة جلالیها
و[illegible] فی معلم هذا المجلس هذه اللیلة مخصوصة باعطاء النسخ وتقدیر المقادیر الی الملائکة
الی جبریل ومیکائیل واسرافیل وملک الموت وقال انه ینسخ فی تلک اللیلة ما یکون من السنة الی السنة
ثم یدفع الی میکائیل نسخة الارزاق ونسخة المصایب الی ملک الموت ونسخة الحروب الی جبریل ونسخة اعمال
السعادة الی اسرافیل وهذه الملائکة الاربعة مع شرفهم وقوتهم وصورتهم العجیبة خلقوا الاجلک واما اسرافیل
صلوات الله علیه فانه من اعظم الملائکة وان العرش علی کاهله وعلیه اجنحة لا تحصی عددها قال ابن عباس رضه
ان اسرافیل سال الله ان یعطیه قوة سبع سموات وقوة سبع ارضین فاعطاه وقوة الجبال وقوة
الریاح فاعطاه وقوة الثقلین وقوة السباع فاعطاه من لدن راسه الی قدمه شعور وافواه والسن
مغطاة باجنحة یسبح الله بکل لسان بالف الف لغة فیحصر من کل نفس ملک یسبحون الله الی یوم القیمة وهم
المقربون وحملة العرش والکرام الکاتبین وهم علی صورة اسرافیل وینظر اسرافیل کل یوم ولیلة
ثلث ساعة الی جهنم فیذوب ویصیر کوتر القوس ویبکی لو انسکب دمعه من السماء لطبق ما بین السماء
والارض حتی یغلب علی الدنیا ولو صب جمیع ماء البحور والانهار علی راس اسرافیل ما قطرت قطرة
علی الارض ولولا ان الله یمنع بکاءه ودموعه لامتلات الارض بدموعه فصار کطوفان نوح علیه السلام
وعن ابن عباس رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم کنت جالسا مع جبریل اذ نزل ملک من السماء
فخاف جبریل عنه وقال یا محمد الله یقریک السلام ویقول لک ایما احب الیک ان تکون عبدا نبیا او ملکا نبیا
قلت عبدا فرجع الملک ووضع رجله الیمنی علی سماء الدنیا والیسری علی السماء الثانیة قال جبریل یا محمد
لا تلمنی علی مخافتی من هذا الملک لانه منذ خلق الله هذا الملک لم ینزل علی الارض الا هذا الیوم لکرامتک
وخفت منه لانی ظننت ان القیمة قد قامت ولکن نزل قلت یا جبریل ای ملک هو قال اسرافیل ومن عظم اسرافیل
ان جبریل طار بجناحیه بثمانیة عام ما بین شعرتی اسرافیل والف عام بلغ الی اخره واما میکائیل علیه السلام خلقه الله
بعد اسرافیل بخمسمائة عام من راسه الی قدمه شعور من الزعفران واجنحته من زمرد وعلی کل شعرة الف الف
وجه فی کل وجه الف الف فم فی کل فم الف الف لسان علی کل لسان الف الف لغة یبکی رحمة للمذنبین من المومنین
بکل عینه وبکل لسانه یستغفر فیقطر من کل عینه سبعون الف قطرة فتصیر ملکا علی صورة میکائیل واسمهم
وهم الکروبیون وهم اعوان لمیکائیل موکلون علی القطر والنبات والارزاق والثمار فما من قطرة فی البحار ولا فی

على الاشجار الا وعليها ملك موكل وروى عن النبي عليه السلام انه راى ليلة المعراج في مملكة الله رجالا على افراس بلق شاكين
بالسلاح طول كل واحد الف سنة وكذلك طول كل فرس يذهبون متتابعين لا ارى اولهم ولا اخرهم فقلت
يا جبريل من هولاء قال الم تسمع قوله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو قال انا اهبط واصعد واراهم هكذا
يمرون لا ادري من اين يجيئون والى اين يذهبون اخواني فلله تعالى جنود كثيرة كالملائكة والجراد والنمل
وغيرهم قصة وادي النمل وروي ان سليمان عليه السلام لما اتى على وادي النمل قالت نملة اسمها حرمى وقيل طاخية النمل ح
وقيل شاهد وكانت عرجى يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون
وكانت لا تتكلم خلق الا حملته الريح ذلك والقته في مسامع سليمان فتبسم سليمان من كلامها من ثلاثة اميال فلما اتى
اليها قال لها لم حذرت النملة ظلمي اما علمت اني نبي عادل حيث قلت لا يحطمنكم سليمان وجنوده فقالت
اما سمعت قولي وهم لا يشعرون مع اني لم ارد حطم النفوس وانما اردت حطم القلوب خشيت ان يتمنين ما اعطيتم
فيشتغلن بالنظر اليكم عن التسبيح فقال لها عظيني قالت هل علمت لم سمي ابوك داود قال لا قالت لانه داوى
فؤاده وهل تدري لم سميت سليمان قال لا قالت لانك سليم القلب وثلث الى ما اوتيت بسلامة صدرك وان
لك ان تلحق بابيك داود وقالت هل تعلم لم سخر الله لك الريح قال لا ادري قالت اخبرك الله ان الدنيا كلها
ريح وهل تعلم لم جعل ملكك في فص خاتمك قال لا قالت علمك ان الدنيا لا تساوي فقطعه حجر ثم قال لها سليمان
يا نملة جندك اكثر ام جندي قالت جندي اكثر قال سليمان اري جندك فنادت جندا واحدا من جنودها فخرجوا
سبعين يوما حتى امتلات البراري والجبال والاودية فقال هل بقي احد من جنودك قال لسليمان ما خرج ياح
بعد جنس واحد لي مثله سبعين جنسا وخلق الله تعالى جبريل عليه السلام بعد ميكائيل بخمسمائة عام وله الف جناح
من راسه الى قدمه شعور من زعفران وشمس عينيه وعلى كل شعر قمر وكواكب وكل يوم يدخل في بحر نور ثلثمائة
وستين مرة واذا اخرج سقط من اجنحته قطرة فيصير ملكا على صورة جبريل يسبحون الله الى يوم القيمة وهم
الروحانيون وصورة ملك الموت مثل صورة اسرافيل بالوجوه والالسنة والاجنحة ذكر في كتاب السلوى
عن مقاتل ان ملك الموت سرير في السماء السادسة من نور وله سبعون الف قائمة وله اربعة اجنحة مملوة
جسده عيونا والسنة وليس احد من خلق الله تعالى من الادمي والطيور الا في جسده عين ناظرة
اليه فاذا ماتت النفس في الدنيا دمعت عين من جسده احدى رجليه على جسر جهنم والاخرى على سرير الجنة
ولا ينزل ملك الموت الا للانبياء والرسل وله خليفة على ارواح السباع والبهائم وملك الموت اخر خلق الله موتا
لا يموت حتى تطفى تلك العيون التي في جسده كلها وتبقى له ثمانية عيون يعرف بذلك ان الله قد افنى خلقه
صفة اللوح والقلم خلق الله القلم من اللولو وهو طول مسيرة خمسمائة عام الى المداد من النور وطول القلم مسيرة خمسمائة
عام للذاكر المسرع ويحرك القلم باذن الله بما كان حسنا وسيئا المداد من اسنانه وله نغمة لا يعرفها الا اسرافيل
يجري على اللوح بما هو كائن الى يوم القيمة واللوح من درة بيضاء حافتاه من ياقوتة حمراء راسه معلق بالعرش
في سلسلة من ذهب وله خط في حجر ملك الموت ما علم جميع الخلائق الى يوم القيمة الاخط واحد من خطوط اللوح
وسائر الخطوط علمها عند الله وراس اللوح في حجر اسرافيل وروى ان تحت العرش مائة الف قنديل معلقة
بالعرش السموات والارضون والجنة والنار كلها في قنديل واحد ولا يعلم ما في القناديل الاخر الا الله
وفي الخبر ان ملك الموت اذا دفع اليه نسخة الموت والمرض يقول الهي متى اقبض روح العبد وعلى اي حال وبم

ادفع فيقول الله تعالى يا ملك الموت سرا علم غيبي لا يطلع عليه احد دوني ولكني اعلمك اذا جاء وقته اجعل لك علامة
لتقف عليه وان لملك الموت خليفة هو موكل على الانفاس يأتي اليه فيقول تمت انفاسه والذي على ارزاقه
واعماله يقول هذا اغلق باب رزقه وعمله وان كان من السعداء يتلألأ على اسمه الذي مكتوب في الصحيفة التي عند
ملك الموت خطا من نور حول اسمه وان كان من الاشقياء خط من السواد ثم لا يتم لملك الموت علم ذلك حتى
يسقط عليه ورقة من الشجرة التي تحت العرش مكتوب على الورقة اسمه فحينئذ يقبض ملك الموت روحه وذكر ابو الليث
تنزل قطرتان من تحت العرش على اسم صاحبه احدهما اخضر والاخر ابيض فاذا وقعت الخضراء على اسم كان
عرف انه شقي واذا وقعت البيضاء عرف انه سعيد قال الفقيه فعليك يا اخي في هذه الليلة الجهد والتضرع
والبكاء والتوبة والدعاء فانه لا تدري انه يعطيه لنا براءة السعداء ام براءة الاشقياء من الناس من يقال
له في هذه الليلة لم يبق لك طاعة ومنهم من يقال له لم يبق لك هم ومنهم من يقال له لم يبق لك بشارة ومنهم يقال
له لم يبق لك عمر ويقول الله لملك الموت في ليلة البراءة يا ملك الموت فرق بين الاباء والامهات فيقول الهي
كيف افرق فيما بينهم يقول الله افعل ولا تبالي فاني اقطع في هذه الليلة العطاء عن طايعهم ولا ابالي
نسأل الله خاتمة الخير ونعوذ به من خاتمة السوء **المجلس الثاني والعشرون في قوله تعالى يا ايها**
الذين امنوا كتب عليكم الصيام الاية حدثنا الشيخ الامام الاجل حامد بن ادريس قال حدثنا
الشيخ الامام العالم عماد الدين ابو بكر محمد بن الحسن بن منصور النسفي باسناده عن عبد الرحمن بن عوف رضه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شهر رمضان كتب الله صيامه على المسلمين وسن قيامه فمن صامه ايمانا
واحتسابا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه قال الفقيه رضي الله عنه قوله ايمانا واحتسابا رد على المرجية والروافض
ايمانا بفرضية الصوم لان من مذهب المرجية لا فرض للمؤمن من علم التوحيد واما الشرايع ان شاء فعل وان شاء
ترك ومن مذهب الروافض ان صلوة التراويح بفعل عمر ان شاء فعل وان شاء ترك فيه الكراهة لاهل السنة
والجماعة والحمد لله نحن نؤمن بفرضية الصوم ونحتسب قيامه من الله الثواب اعلم ان الشأن في الايمان وليس
كل من يدعي انه مومن على الايمان لان لكل شيء علامة يستدل بها عليه كما روي في الحكايات كان واحد من الاغنياء
ابتلي ببعض العلل فسأل بعض الاطباء عن ذلك فقال كم في يدك من المال قال كذا فطلبت الثلث فاشكر صاحب
العلة قال الطبيب والله لا اداويك ابدا فلما عجز عن ذلك سأل اقواما من يعرف تلك العلة فاشاروا الى رجل من اهل
الصين ما يتقل اليه للضرورة فلما وصل اليه واخبره بحاله فطلب الثلث فقال انما جئت لاعطي الكل فداواه فبرا
فلم ياخذ منه شيئا فقال لا حاجة لي الى الله وانما قلت لا جربك انك ادمي ام لا فان من لم يجعل ماله فداء نفسه لا يعلم من الادميين
ثم بعد زمان سافر الى تلك الناحية ووهب الله بهدايا يليق بحاله فلما وصل الى بلده سأل عنه فاخبر انه ترك الدنيا وسلك
طريق الله وهب فاخبر بمكانه وذهب اليه فاذا هو في موضع مظلم من الجبل وبين يديه صنم يعبده وقد تغير حاله فقال له
ما هذا قال خرجت من الدنيا لاني علمت انه لا بد من الخروج منها فتركتها اختيارا قبل ان اتركها اضطرارا فقال لماذا
تعبد هذا قال اخاف من مرارة الموت قال فان صدقت فاسلك طريق الانبياء تنجو من مرارة الموت واهوال القيمة والنيران
فنظر اليه شزرا وقال لا اداوك الا كاذبا او مجنونا لاني لتعلم مرارة الموت تركت الدنيا فان كنت صادقا فيما تقول فلم
تطوف البلدان ولا تترك الدنيا اخواني فان آمنتم بالله والجنة والنار والحساب وصدقتم بفرضية الصوم فلم ضيعتم حرمة
هذا الشهر وخلطتموه بسكر انا ليس هذا من ولا من الايمان فاعلموا على الحقيقة انه لا يقبل صوم رمضان الا من دخل في قلبه

حقيقة الايمان فانه روى عن النبي عليه السلام قال لما حضر شهر رمضان فسبحان الله ماذا تستقبلون وماذا يستقبلكم
قال عمر رضي الله عنه وحي نزل او عدو حضر قال لا ولكن الله يغفر في اول ليلة من شهر رمضان لكل اهل القبلة فقال رجل
بخ بخ قال عليه السلام اضاق صدرك قال لا ولكن ذكرت المنافق قال عليه السلام المنافق كافر وليس للكافر نصيب اخواني حققوا
ايمانكم وطهروا عن نجاسة الذنوب جنانكم تنجوا من النيران وتفوزوا بالجنان اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
ان الله عز وجل انما خلق ابليس ليميز الخبيث من العدو وخلق الانبيا ليعرف الاحبا ثم وخلق ابليس ليعرف
الاعدا به ليظهر الفرق بين من يعبد الرحمن وبين من يعبد الشيطان وقال انما خلقهم لا للكفار ولكن الدنيا
وخلق محمدا عليه السلام دالا للجنة فعرض الدنيا على الكافرين فقيل لهما تمتعها قال ترك الدين فاشتروها الكافرون
واعرض المومنون عنها ومثاله مثل ضيعة بالفارسية كوخ يعني لو ان رجلا يريد ان يحفظ ولن يجعل ضيعطيا
لينجم الولد ويلتجا الى دار الله كذلك خلق الله ابليس ليزعجهم به الى نفسه ويخوفهم به فاذا رجعوا الى بابه ولاكو
لم يغلبه سلطان لقوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله ذي الكبر
المحيط وبالرحمن في الرزق البسيط فارجو خالقا رحيما فقد زجر العباد عن القنوط ولما دعت زليخا
السجان وقالت ان يوسف مثل قال في شي قال لا قالت احسنت يا غلام يوفي بلاى مثلا اثنى عشرة سنة في سجني مثل
سبع سنين لا يقول في شي وانا احسن اليه واعامل معه بالجود وخرجت مسرعة وقالت الان حصحص الحق انا
راودته عن نفسه وكذلك يقول الله يوم القيمة يا ملايكتي مثل قالوا عبيدي في شي من الاشياء والانداد قالوا
لا يقول الله يا ملايكتي منذ ستين سنة كانوا في بلاى في الدنيا فكانوا مثل الغريقين في البحر وفي طلبة الجلد
ولم يقولوا في شيا وانا اعامل معهم بالجود والكرم اشهدوا اني قد غفرت لهم ولما ذكر ابرهيم ربه عند
نمرود فقال نمرود يا ابرهيم ما نصف ربك قال ابرهيم يخلق الخلق قال نمرود انا اخلق ايضا واني العزيز
نبتا او اوضع في الشمس اصابه حر الشمس يتحرك ويصير دودا انا افعل ذلك نمرود فقال يا ابرهيم اني خلقت
الخلق فقال ابرهيم ان كنت خلقته فكم عدده فبهت الذي كفر بسم الله مفتاح كل كلام ومصباح كل ظلام
وخاتم كل نظام وزينة لاهل الاسلام ومساغ كل شراب وطعام وهو اسم ذي الجلال والاكرام والافضال
والانعام ومعنى الله الخالق كما قال هو الله الخالق البارئ المصور الرحمن الرازق لا رازق غيره يرزق
خلقه بغير كسب والاغتنام كما رزق ياجوج وماجوج كما قال كعب الاحبار لاصحاب رسول الله اتدرون
ما التنين وكيف يكون قالوا لا قال كعب حية تعدو على الحياة فتاكلها ثم تصير باكل الحيات تتعظم وتنتفخ
ويزداد في جسمها فاذا اكلت دواب الارض فتصيح الدواب الى الله منها فيسلطها الله الى نهر النهر فتلقيها
امواج النهر فيلقيها في البحر قال فتصيح دواب البحر كما كانت تصيح دواب البر حتى تصيح دواب البحر منها الى الله
فيبعث الله ملكا فيامرها ثم يخرج راسها من الماء ثم يوتي الله السحاب فيحملها ويلقيها الى ياجوج وماجوج ويكون
ارزاقهم فيبحرونها كما تنحر الابل والبقر والغنم الواحد يكفي هذا الخلق قال والسحاب اذا حملها يكون راسها معلقا
من السحاب في زمان هذه الحصون بذنبها والمداين فيهدمها وتعالى ان لله مائة واربعة وعشرون الف نبي منهم
ثلثمائة وثلثة عشر مرسلا ولكل كتب وان الله عز وجل اختص ثلثمائة وثلثة عشر كتابا وجمع في السبع المثاني فقال هذا اكثر لانه سبع
آيات وخمس وعشرون كلمة ومائة واربع وعشرون حرفا ثم اختصره وجمع في بسم الله الرحمن الرحيم ثم قال هذا اكثر لانه ثلث
اسماء واربع كلمة وتسعة عشر حرفا ثم اختصره وجمع في بسم الله الرحمن قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ثم قال

هذا اكثر لانه ثلث كلمات وثلثة عشر حرفا وجمع في بسم الله قوله تعالى بسم الله مجريها ومرسيها ثم قال هذا اكثر لانه كلمتان
وسبعة احرف ثم اختصره في الله قوله تعالى الله نور السموات والارض ثم قال هذا اكثر لانه اربعة احرف ثم اختصره في لله
قوله تعالى لله ما في السموات والارض ثم قال هذا اكثر لانه ثلثة احرف ثم اختصره وجمع في له كما قال له الحكم واليه ترجعون
ثم قال هذا اكثر لانه حرفان ثم اختصره في هو وهو قوله وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو لو اراد الله ان يعذب
امة محمد بالنار لما وفقهم بذكر اسمائه العظام ولما اكرمهم بالشهر المبارك وهو شهر الصيام كما قال يا ايها الذين امنوا
كتب عليكم الصيام الاية قال ابن عباس رضي الله عنه وذلك انهم كانوا يصومون قبل رمضان شيا غير معلوم فنزل كتب عليكم
صيام شهر رمضان كما كتب على الذين من قبلكم كما فرض على الذين من قبلكم يعني من قبلكم اليهود والنصارى لعلكم تتقون
لكي تتقون الطعام والشراب والجماع وكتب الله الصيام على كل امة من الامم فكفروا به واقروا امة محمد ثم التكبير اذا قال
الرجل لعبده يا حر فانه يعتق كذلك الله نادى هم باسم المومن فدليل انه اعتقهم من النار واول حروف الهجا الالف
في حروف الهجا واخرها اليا وهما لله عز وجل قلب هذين الحرفين فذكر اولا اليا ثم الالف لان امة محمد هم الاخرون في الدنيا السابقون
الى الجنة في العقبى واليا يشبه المغلاق والقصار اذا اغلق اللحم فلا يصل اليه الكلب يقول الله عبدي علقت قلبك بعلاق
الرجا ومن اليا والالف حتى لا يصل الى قلبك الوسوسة وهكذا نداء المومنين من امة محمد خاصة وليس لليهود والنصارى
والمنافقين نصيب فيه والعاصي والمطيع فيه سوا اخبره انه لا حجاب بينه وبين المومنين الا ترى انه ليس في جميع القران
قل يا ايها الذين امنوا ووضع الواسطة بينه وبين الكافرين فقال قل يا ايها الكافرون قل يا ايها الذين هادوا كانه
قال كلمهم يا محمد فاني لا اكلمهم لانهم ادخلوا الواسطة وهو الصنم والمومنون اسقطوا الواسطة فاسقط الله بينه وبينهم
الواسطة ثم الاشارة رفعت بيني وبين عبدي الواسطة في دار المحنة فكيف اضعها في دار الصحبة وشهد لكم بالايمان
في تسعة وثمانين موضعا في القران وفي التورية لبني اسرايل يا ايها المساكين لانه علم منهم الكفر وعلم من هذه الامة الايمان
شهد لهم بذلك فسماهم مومنين ومسلمين وسمى نفسه مومنا وسلاما كما قال السلام المومن ولم يسمك بالزنا والشرب الخمر ولا
فاسقا ولا عاصيا بل سماك مومنا بقوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون والتوبة لا تكون الا من ذنب وشهد
على ادم في وقت زلته بالمعصية وعصى ادم ربه الاية وشهد عليك في وقت زلتك بالايمان يعني يا ايها الذين امنوا توبوا
الى الله الاية اشارة في قوله تعالى ولا تنابزوا بالالقاب وقد سمى رجل حسنا وربما هو قبيح وسمى خالدا وربما هو في ساعة
ومحسنا وربما هو قبيح الفعل كانه قال لا ترفعوا اسم الوالدين عن ولدهما ولا تدعوه بالالقاب فكيف يعود الملك
ان يرفع اسم الايمان عنك والله يقول وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتبيكم وما جعل عليكم في الدين من حرج
ملة ابيكم ابرهيم هو سماكم المسلمين الاية وفي هذا اسمت نحن يجي مطلبنا المعصية فلم تجد وسميت الكعبة الحرام فطلبوا اما
اصحاب الفيل فلم يجدوا وسمى عيسى روحا فطلبه اليهود فلم يجدوا وسميتك مومنا ومسلما فاذا طلبك ابليس وهو النزع
ولا يجد فاي عجب من ذلك اشارة الرجل يصبح ويخرج من بيته وقلبه مشغول بشغل رجله وبين وجميع اعضايه كذلك
وامراته في منزل ليس لها خبر فما دام عقد النكاح قايما بينهما فالمسا يجمعها في موضع واحد كذلك المومن في معصية
ورجله ويده كذلك ولكن ما دام عقد التوحيد صحيحا في باطنه والمعرفة يجمع بينه وبين ربه في العقبى بكلمة قوله تعالى
امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنوا اسرايل وانا من المسلمين وجاوزنا ببني اسرايل البحر فاتبعهم فرعون وجنوده
بغيا وعدوا حتى اذا ادركه الغرق الاية قال الله افرح يا مومن فاني سميتك مومنا ومسلما وفرعون سمى نفسه مومنا ومسلما
وانا ادخلته ادخله في النار مع تسميته مومنا ومسلما فلو ادخلتك النار مع تسميتي لك مومنا ومسلما فاي فرق بين الاسم

امنوا
الذي سماه فرعون والاسم الذي سميته انا فادخلك الجنة تحقيقا بتسميتي اياك مومنا فذلك قوله يا ايها الذين
ومن الحجر يساق العاصي الى النار ثم يقول الله ردوه الى الجنة فقد طهرت له حسنة قالت الملائكة يا رب
ما هي قال من سمى حبيبي وحكي عن عمرو بن الليث انه اتى اليه بلص فساله ما اسمك قال عمرو فقال ادعه
حيث شئت لا ينبغي لعمرو ان يعذب سميه لا تحمل من كرم المخلوق ان يعذب سمية فكيف من كرم الله
ان يحرق سميه بالنار يا ايها القاعدون على بساط حذمتنا المشتون علينا بملاحتنا وعلى رؤوسكم تاج
معدابنا وفي ايديكم منشور ولايتنا وعلى ارجلكم نعلين خشيتنا وعلى السنتكم اثار شهادتنا وفي قلوبكم شمع
معرفتنا وفي اسراركم نور محبتنا وتعال يا نداء القلب واي نداء الروح وها نداء النفس كانه قال يا قلب
تعال الى الحضرة ويا روح تعال الى الروية ويا نفس تعالى الى الخدمة وقيل النفس معدن الشهوات ومخدع
الشيطان فهي الى التنبيه احوج من القلب لانه مستنير فيكفي بقوله يا والنفس تشبه البهايم في شهواتها فاذا انهمك
تحتاج الى ها لدفع الصوت واليا احرف السرور والفرح نادام بالرفق وخاطبهم بالايمان لا بالطاعة لان ما كان
ناقصا كان معيوبا والمعيوب لا يصلح لخزانة الرب وما خاطبهم بالطاعة لان الطاعة تنقص وتزيد والايمان لا ينقص
ولا يزيد عند اهل السنة والجماعة ثم نرجع الى قوله كتب عليكم الصيام خرجت الايه مخرج الاعتذار لان البليه اذا عمت طابت
يقول عبادي منع الشرايع لزمتكم بقبول ابيكم ادم بقوله تعالى وحملها الانسان ولم يضف الى نفسه لانه فيه مشقة وحجة
واضاف الرحمة الى نفسه وقال كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم
كانه قال عبادي اني اوجبت على نفسي حرمتي فعلا وجبت لكم على ذاتي رحمتي وانما امر بالصوم لان من عادة الحلق
شرب الادويه المسهلة وقت الربيع ليسهل الدواء المرض كذلك الخلق عصوا ربهم في احدى عشر شهرا فاذا جاء شهر
رمضان امرهم بالاحتما كالطبيب الرفيق حتى ينفع لهم دواء الرحمة من مخالفة الهوى وتعالى ان الدنيا تجار العبد عن الله
فالدنيا اربعة اشياء الطعام والشراب والجماع والنوم فاذا صام بالنهار وقام بالليل في التراويح فقد رفض الدنيا
ووصل الى المولى وتعالى ان الله تعالى جعل العبد ثلثة اقسام نفسا وقلبا وروحا ولكل قسم محبوب فمحبوب الروح
المولى ومحبوب القلب العقبى ومحبوب النفس الدنيا فمحبوب القلب والروح في الدنيا ممنوع ومحبوب النفس حجود وهو
الطعام والشراب فمنع النفس عن محبوبها بحال الفراق عن المحبوب كي ترحم على القلب والروح وتعالى خلق الله ادم
على طبعين طبع الروحانيين وطبع البهائم فلو زجر عمره على الشهوات لكان يحاكي الروحانيين الا ترى ان عيسى عليه السلم
الله من قوتين قوة الانسيه وقوة الملكيه قوة جبريل حيث نفخ فيها وقوة مريم حيث حملته وعمره في الدنيا ثم عرج به الى السماء
مع الملائكة بمعدار حظه من قوته ليكون توفير الحظين ثم قال لعلكم تتقون اياما معدودات كانه يقول لا تخف من الصوم
وايامه قليلة معدودة وثوابك غير معدود عبدي اذا سافرت لاجل نفسك رفعت عنك الركعتين فاذا سافرت لي
لاجل اهلا ارفع عنك العقوبة لاني ما رضيت ان يصيبك العنا من جهتك ومن جهتي من سفرك ومن خدمتي فمتى
ارضى ان يصيبك العنا من وجهين من جوعك في الدنيا بالصيام وجوعك في الاخرة عبدي انت مع ضعفك
وحاجتك منعت نفسك عن الطعام والشراب لامري وانا مع القدرة والغنا عن الايمان لا اخذ منك كما انك قادر
على الاكل ثم لم تاكل لاجلي كذلك انا قادر على اخذ الايمان منك واحرقك بالنار ولا اخذ منك ولا احرقك بل ارحمك
وحكي ان واحدا من تلامذ ابي حنيفة افتقد من اول شهر رمضان الى اخره ثم جاء بعدما مضى الشهر فسئله ابو حنيفة عن
طعامه قال لما قصرت الطعام ثم فرايت شجرة عليها ثلثة اوراق فاخذت ورقة منها فاكلتها فغضبت على ذلك عشرة ايام

حتى امضيت ثلثين يوما بثلثة اوراق فبكي ابو حنيفة ثم رفع راسه الى السماء فقال الهي كشف سره فصاح صيحة فخر ومات
مثل شهر رمضان كمثل سفينة نوح فمن ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك وروي عن النبي عليه السلام انه قال رايت
ليلة المعراج عند سدرة المنتهى ملكا لم ار مثله في الطول والعرض طوله مسيرة الف سنة وله سبعون الف
ذوابة من نور على كل ذوابة الف الف لولو معلقة بقدرة الله تعالى في جوف كل لولوة بحر من نور وفي كل بحر
حيتان طول كل حوت مقدار مائتي عام مكتوب على ظهره من لا اله الا الله محمد رسول الله وذلك الملك واضع يده
على راسه والاخرى على ظهره فاذا اسبح امتز العرش بحسن صوته وسالت جبريل اي خلق هذا الملك فقال هذا الملك
خلق قبل آدم بالفي عام فقلت اين كان هذا الى منتهى الغاية قال ان الله خلق مرجا في الجنة عن يمين العرش وكان
هذا في ذلك المرج مكانه الذي يسبح فيها اربعة الاف فرسخ فامره في ذلك المكان بالتسبيح لاجلك ولامتك فسلمت عليه
ولم يسمع سلامي لاشتغاله بالتسبيح حتى قال له جبريل فانه محمد عليه السلام فبسط الملك جناحين اخضرين حتى ملا السموات
والارضين وحمل الي صندوقا فقبلني فقال ابشرك يا محمد فان الله غفر لك ولامتك بسبب شهر رمضان فرايت صندوقا من
بين يديه على كل صندوق مائة الف قفل من نور فسالت جبريل من الصندوق فقال سله بنفسك وسالته قال
ان في هذه الصندوق براة الصايمين من امتك من عذاب جهنم فانا شاهد عليها طوبى لك ولامتك وناجى
موسى عليه السلام ربه فقال الهي هل اكرمت احدا مثل ما اكرمتني اسمعتني كلامك قال يا موسى ان لي عبادا اخرجهم
في آخر الزمان فاكرمهم بشهر رمضان وانا اكون اقرب اليهم منك فاني كلمتك بيني وبينك الف حجاب فاذا صامت امة محمد
حتى ابيضت شفاههم واصفرت الوانهم ارفع تلك الحجاب وقت افطارهم يا موسى طوبى لمن عطش كبده وجاع بطنه
في رمضان فاني لا اجازيهم دون لقاي وخلوف فمهم عندي اطيب من رايحة المسك من صام استوجب ما لا عين رات
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال الي الكرمني بشهر رمضان قال هذا الامة محمد عليه السلام وحكي ان مجوسيا
راى ابنه ياكل في رمضان فضربه فقال لم لا تحفظ حرمة المسلمين في رمضان لم اكلت جهارا فمات المجوسي بعد ذلك
الا بسبوع فراه عالم بالبلد في منامه على سرير العز في الجنة فقال الست كنت مجوسيا قال بلى ولكن وقت الموت
سمعت نداء من فوقي يا ملائكتي لا تتركوه مجوسيا فاكرموه بالاسلام بحرمة رمضان فما انشاء ان المجوسي احترم
شهر رمضان وجد الايمان فكيف لمن صام شهر رمضان واحترم لسبعين سنة لئل الخمس هل يقبل الله صومنا
وهو معيوب قال اذا لم الجد غير معيوب فيقبل بكرمه كما حكي ان اعرابيا قدم بلخ وتوطن بها في وقت سليمان بن عبد
الملك فزرع قثاء فحمله اليه ليعطيه شيا فظن انه ليس عنده قثاء فلي وضعه بين يديه وكان بالمساء قال كن صنعا من الليل
وكان له بستان فلا ادرك القثاء فيه قال لغلامه ادخله البستان فادخله فراى فيه قثاء كثيرا فخجل فاراد ان يهرب فدعاه
واعطاه عشرة الاف درهم قال انك جئتنا راجيا فلا نخيبك كذلك العبد يوم القيمة ياتي بالصوم المعيوب فيريه الله
صوم الانبياء فيخجل فظن انه لا يقبل منه ويقول الله تعالى عبدي جئتني راجيا فلا اخيبك فاعطيك الجنة والزيادة
اخواني اجتهدوا في الصوم فانه جنة من النار واخرجوا الدموع من عيونكم لما مضى من ذنوبكم فان الدموع تطفي
نار جهنم كما روي في الاخبار اذا اتي بجهنم تزفر زفرة حتى كل امة على ركبهم من هولها كما قال وترى كل امة
جاثية على الركب اذا نظروا الى النار كما قال سمعوا لها تغيظا وزفيرا اسمع زفيرها من مسيرة خمسمائة عام كل واحد
يقول نفسي نفسي حتى يقول الخليل والكليم الا الحبيب فانه يقول امتي امتي فاذا اقربت من امته النار يقول يا نار
بحق المصلين وبحق المتصدقين وبحق الخاشعين وبحق الصائمين ان ترجعي فلا ترجع النار فيقول جبريل

قبل الماحق التائبين ودموعهم وبكائهم على الذنوب فيرحم ويجار بدموع العصاة فيرش عليها فتطفئ النار
نار الدنيا تطفى بالماء والتراب يا اخي ان اردت ان تنال الفضائل والثواب فينبغي لك ان تعرف
حرمة هذا الشهر وتحفظ فيه لسانك من الكذب والغيبة والفضول من الكلام وتحفظ جوارحك عن الخطا
والزلل وتحفظ قلبك عن الحسد وعوائق المسلمين ومع ذلك تكون خائفا ان الله تعالى يقبل صومك
ام لا قال الله تعالى انما يتقبل الله من المتقين

المجلس الثالث والعشرون في قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القران الاية

حدثنا الشيخ الامام حامد بن ادريس
قال حدثنا الشيخ الامام ابو المعين محمد بن محمد بن معتمر المكحولي النسفي باسناده عن ابن عمر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل شهر رمضان تفتح فيه ابواب الجنان وتغلق فيه ابواب النيران
من اول ليلة الى اخره وتغل فيه مردة الشياطين ولله عند كل افطار ستمائة عتيق من النار وينادي كل
ليلة ملك يا باغي الشر اقصر ويا باغي الخير هلم من اول ليلة الى اخرها قال الفقيه رضي الله عنه قوله تفتح ابواب
الجنان اي ابواب الطاعات والتوفيق وتغلق ابواب النيران اي منعوا عن المعاصي لان ابواب الجنان
هي الطاعات وابواب النيران هي المعاصي ومثله قوله عليه السلام ما بين قبري ومنبري روضة من رياض
الجنة ويحتمل ان تكون ابواب النيران في الحقيقة المعاصي لانهم اغلقوا على انفسهم ابواب المعاصي وفتحوا ابواب
الجنان لانهم فتحوا ابواب الطاعة على انفسهم ففتح الله عليهم ابواب الجنان وتصفد مردة الشياطين فيه
معناه ان الله يغفر لهم ذنوبهم ما اوقعهم فيه مردة الشياطين كانهم يصفدون فان قيل نرى الفساد يقع
في شهر رمضان جوابه قال مردة الشياطين وهم رؤساؤهم لا كلهم وقيل من تلمذ احد عشر سنة الاستاذ
فان غاب الاستاذ في شهر تعالج ما يعلم منه وجواب اخر ان انفسنا معنا فيكون المعاصي من جهة النفس فكل
مؤمن ابليس نفسه وفي الخبر اذا استهل هلال رمضان صاح العرش والكرسي والملائكة وما دونهم ويقولون
طوبى لامة محمد بما لهم عند الله من الكرامة ويستغفر لهم الشمس والقمر والكواكب والليل والنهار والطيور في
الهواء والحيتان في البحر وكل ذي روح على وجه الارض الا الشياطين فاذا اصبحوا لا يترك الله احدا منهم الا
غفر له ويقول الله للملائكة اجعلوا صلاتكم وتسبيحكم في هذا الشهر لامة محمد فما من عبد يصلي في هذا الشهر الا
وقد جعل الله له نصيبا من صلوة من يصلي من المشرق الى المغرب وكذلك في كل طاعة وفي الخبر ان الجنان تشتاق
الى اربعة نفر صائمي رمضان وتالي القران وحافظ اللسان ومطعم الجيعان وان الله ليغفر عن المسلم
عند افطاره ما مشت رجلاه وما قبضت يداه وما نظرت اليه عيناه وما سمعت اذناه وما نطق به لسانه
وما حدث به قلبه فعليك يا اخي في هذا الشهر بحزن شبه حزن يعقوب وما ابتلى نفسه وتوبة داود وسجدة اربعين
يوما وعذر يونس فنادى في الظلمات وقال فاستجبنا له ونجيناه من الغم ووعد المؤمنين النجاة اذا
اعتذروا بمثل عذره وكذلك ننجي المؤمنين ودعاء ابراهيم واسمعيل ربنا تقبل منا واستغفار محمد لتقصير امته
والشفاعة لهم قوله واستغفره انه كان توابا والله تعالى اعطاك ابا مثل الخليل واتبعوا ملة ابيكم ابرهيم
واما مثل خديجة وعائشة وازواجه امهاتهم واخوانا مثل الصحابة ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا
بالايمان وشفيعا مثل محمد عليه السلام ولسوف يعطيك ربك فترضى والمستغفرين مثل حملة العرش ويستغفرون
للذين امنوا واوقاتا فاضلة مثل رجب وشعبان ورمضان فاشكر الله على ذلك وعظم واكرم بالتوبة

والصدقة فمن اراد تعظيمه فليستعد قبل دخوله كما قال في صفة المنافقين ولو ارادوا الخروج لاعدوا له الاية
ان المنافقين احتالوا للتخلف عن غزوة تبوك فنزلت هذه الاية اخبر ان من اراد شيئا استعد له وكان
الصحابة يبشر بعضهم بعضا بمجيء شهر رمضان وهو الضيف العزيز والمضيف اذا لم يعرف لمجيء الضيف يكون معذورا
ان لم يكنس بيته واما اذا علم فلا عذر له فنحن علمنا بمجيء شهر رمضان فمن لم يكنس بيته الذي ينزل فيه شهر رمضان
[illegible] لان شهر رمضان ينزل على سبعة اعضاء المؤمن فلا عذر له اذا لم [illegible] بقلبه لم يطهر بدنه من المعاصي
ولم يعرف حرمته فلا ثواب له من شهر رمضان اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اعلم ان الله
استجاب دعاء ابليس بانظاره تعليما للعاصي ان لا يقنط بمعصيته من اجابة دعوته فقال اجبت دعوة ابليس
مع غضبي اياه افلا اجيب دعوتك مع محبتي اياك ويقال اجاب دعوته لانه لو [illegible] معه في الانتهاء كان وافيا
في الابتداء حكاية يحيى بن اكثم حين قال للامير حين لم يقبل عذر معتذر فقال ايها الامير هذا الرجل كان لك
في الابتداء بالخدمة وفي الانتهاء كذلك فلا يستحق ان لا يعفو عن جنايته بين طاعتين بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله علام الغيوب وبالرحمن ستار العيوب وبالرحيم غفار الذنوب من كان قلبه سليما ودينه مستقيما وكلامه
بسم الله الرحمن الرحيم وهو مع محمد في جنات النعيم قال الفقيه خير البشر ادم وخير العرب محمد وخير الروم صهيب
وخير الفارس سلمان وخير الحبش بلال سيد الاشجار سدرة المنتهى وسيد الجبال طور سيناء وسيد الايام يوم
الجمعة وسيد الليالي ليلة القدر وسيد الشهور شهر رمضان وسيد الكلام القران وسيد الاسماء بسم الله الرحمن
الرحيم الباء بر للمؤمنين حيث فضلهم وعلمهم اسمه بالعربية الله وبالسريانية ايلا وبالعبرانية عيلا وبالفارسية
باذشاه وبالخوارزمية [illegible] وبالرومية [illegible] وبالفرنجية [illegible] وبالتركية [illegible] وبالجيلية [illegible]
وبال[illegible] [illegible] وبالبلغارية تنكري وسل اسماء الله عند الناطقين اما عند الصامتين في الارض رب العالمين
وفي السماء رب الملك وفي البحر رب الريح وفي البر رب الروح وفي الجبال رب الايات وفي البهائم رب الخالق وعند النبات
رب الخضرة وعند الاشجار رب الثمر وعند الوحوش رب الفضا وفي الارض السابعة رب كريم وعند المشرق حي كريم
وعند المغرب سبوح قدوس وعند الليل المميت وعند النهار المحيي وفي صحف شيث ذو العرش المجيد وفي صحف ادريس
فعال لما يريد وفي صحف نوح بسم الله وفي صحف ابراهيم ولي الرحمة وعند اليهود في التوراة رحمان وعند النصارى
في الانجيل رحيم وعند المؤمنين في القران بسم الله الرحمن الرحيم والسين سامع الدعاء للمؤمنين حكي
ان خليفة بن منصور خرج يوما من بغداد وهو راكب على بغلته اذ تعلقت امراة علوية بعنان بغلته فقالت
يا امير المؤمنين بالرحم الذي بيني وبينك الا وقفت ساعة فوقف فقالت انا امراة من بنات الحسين بن علي رضي الله عنهما
وانك قتلت لي اخوين وعمي وبعلي ولي ايضا ولد وهو كان قرة عيني وثمرة فؤادي قد حبست في حبسه
غير جناية فاعف الان عنه فلبث ساعة ثم غضب عليها غضبا شديدا فقال لا اعفو عنه فرجعت باكية حزينة فدعت الى الله
فوالله ما استتمت الكلام حتى عثرت بغلته فرمت به وكاد ان يندق عنقه فقام سريعا وقال اطلقوا ولدها و
اعطوها عشرة الاف درهم والميم مجيب دعوة المضطرين كما حكي عن زيد بن حارثة كان يحبه الرسول ويتبناه
وبينما هو اذ خرج مع منافق من مكة الى طائف فبلغا خربة فدخلا فيها للاستراحة فاوثق المنافق زيدا واراد
قتله فقال لم تقتلني قال لان محمدا يحبك وانا له مبغض فرفع زيد رأسه الى السماء وقال يا رحمان اغثني فسمع صوتا
لا تقتله فخرج فلم ير احدا فرجع فاراد قتله فسمع صوتا اقرب من الاول وقال لا تقتله فخرج ولم ير احدا فرجع فاراد

قتيله فسمع صوتا اقرب من الاول والثاني لا تقتله فخرج فرای فارسا معه رمح وضربه فقتله ودخل الجنة وحل وثامنه
ثم قال له اما تعرفني قال لا قال انا جبريل حبيبي قلت يا الله كنت في السماء السابعة قال الله ادرك الى
عبدي وحبيبي دعوت الثانية كنت في سماء الدنيا وفي الثالثة بلغت الى المنافق فقتلته فانقضى راشدا

باب التفسير كلام الباري شهر رمضان الذي انزل فيه القران الاية اي جاءكم

شهر رمضان الذي انزل فيه القران اي كلام الرحمن هدى للناس من الضلالة وكرامة ورحمة
لامة محمد وبينات ايات واضحات من الهدى من الحرام والحلال والفرقان المخرج من الشبهات فاشكروا
الله على هذين العطائين عطاء رمضان وعطاء قران كما حكي اوحى الله الى موسى قال اني اعطيت لامة
محمد نورين كي لا يضرهم ظلمتان قال يا رب وما الظلمتان قال ظلمة القبر وظلمة القيمة قال فما النوران قال
نور شهر رمضان ونور القران واختلف اهل العلم في تفسير قوله تعالى الذي انزل فيه القران قال
الكلبي نزل القران كله من اللوح المحفوظ في شهر رمضان في ليلة القدر جملة واحدة فاتاه جبريل من السماء
السابع الى سماء الدنيا ثم نزل على رسول الله نجوما السورة والسورتين والاية والايتين حتى تم في ثلث
وعشرين سنة كان ينزل على مقدار الحوادث في حاجة الخلق فذلك قوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم قال
مجاهد قوله تعالى الذي انزل فيه القران انه اخذ الملائكة من اللوح المحفوظ في شهر رمضان كما قال انا انزلناه
في ليلة القدر اي ليلة التقدير وكما قال فيها يفرق كل امر حكيم فيكون نسخه كل عند الملائكة كما قال الله بايدي سفرة
كرام بررة والقول الثالث في قوله الذي انزل فيه القران قال كان مبدا النزول في شهر رمضان نزل
بعضه ولم يكن ينزل كله قال الكلبي ولا ينزل حكم السنة الى السنة كما قال مجاهد ولكن مبداء نزوله في شهر
رمضان ونزول ساير الكتب كان في غير شهر رمضان فجعل الله هذا الشهر مجمع الخيرات كلها جعل نهاره
للصيام وليله للقيام وفيه جعل نزول القران والكلام والكرم بذلك محمد عليه السلام لكم وسمى الله تعالى اربعة اشيا
عزيزا اولها سمى نفسه عزيزا والنبي عزيزا والقران عزيزا قال الله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين وقال والمؤمنين صح
للقران وانه لكتاب عزيز الا انه عندي فان كان الرب عزيزا فهو ربك وان كان محمد عزيزا فهو نبيك وان كان
القران عزيزا فهو امامك وان كان المؤمن عزيزا فهو اخوانك فكل العزيز لك يا مؤمن نكتة في قوله تعالى ميزان الناس
قال منزلتك في الدنيا بمعرفتي وشريعتي فما منزلتك في العقبى الى جنتي ورؤيتي قال بعض العلماء خلق الله ثلثة
اشهر رجب وشعبان ورمضان لان الخلق ثلثة اصناف ظالم ومقتصد وسابق فجعل لهم من الشهور نصيبا
وافتتح كتابه بثلثة اسماء فقال بسم الله الرحمن الرحيم الله للسابقين والرحمن للمقتصدين والرحيم
للظالمين وخلق لهم في الجنة ثلث متكات قال للظالمين متكئين على رفرف خضر وللمقتصدين متكئين على
سرر متقابلين وللسابقين متكئين فيها على الارائك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا لا يرون
فيها شمس الفرقة ولا زمهرير القطيعة ووضع لهولاء الاصناف الثلثة ثلثة اشربة في الجنان فقال
للظالمين عينا يشرب بها عباد الله فذكر انهم يشربون بانفسهم وللمقتصدين يسقون من
رحيق ويسقون فيها كاسا كان مزاجها كافورا واخبر ان الملائكة تسقيهم وقال للسابقين وسقاهم
ربهم شرابا طهورا بلا واسطة ولا حجاب وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا كان اول ليلة من رمضان يقول الله من الذي تحبنا فنحبه ومن الذي طلبنا فنطلبه ومن الذي يستغفرنا

فيغفر له وعن ابي حفص الكبير يقول قال داود الطائي غلبتني عيناي في احد ليلة من ليالي رمضان فرايت الجنة
في المنام وكاني جالس على شط نهر من در وياقوت فاذا انا بجواري كانهن الشمس من النور فقلت لا اله الا الله
محمد رسول الله نحن لامة الصائمين الحامدين الراكعين الساجدين في شهر رمضان فقلت من اين فقد فقلن لا اله الا الله محمد رسول الله صح
اشرقت الجنة من حسنكن واطلت عيني من نوركن فقلن نحن الناعمات الباقيات خلقنا الله من النور وجعل
اجسادنا من العنبر والمسك والكافور وعجننا بماء الحيوان طوبى لصائمي رمضان قال جنيد رحمة الله عليه
دخلت على سري سقطي فرايت بين يديه كوزا مكسورا وخزفا فقلت يا شيخ ايش هذا قال لي يا ابا القاسم
كان لي كوزا ابرد به الماء لافطاري وكان يصوم الدهر ابدا فغلبتني عيناي فرايت حورا عيناء كان
حاجبتاها اصبح النور فقلت لمن انت قالت انا لمن لا يبرد الماء بالكيزان ويصبر حتى يسقيه الرحمن في الجنان
ثم قامت وكسرت الكوز ما ترى فاذا الكوز مكسور بين يدي على ما ترى وذكر في بعض الكتب قال الله يا موسى
اذا جمعت الاولين والاخرين ميزت اهل الجنة من اهل النار وجعلت اهل الجنة عن يمين العرش واهل النار
عن يساره ثم دعوت لصائمي رمضان فيتوسع له اهل الموقف حتى يجلسون ويخرج لهم رضوان من مائدة
الجنة عليها شوق الصائمين ويقول لهم الرب كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية وعن بعض
اهل العلم قال كان عندنا رجل اسمه محمد وكان لا يصلي قط فاذا دخل شهر رمضان زين نفسه بالثياب والطيب
ويصوم ويصلي ويقضي ما فاته منه فقلت له في ذلك فقال هذا شهر التوبة والرحمة والبركة عسى الله
يتجاوز عني بفضله فمات فرايته في المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي ربي لاجل حرمتي شهر رمضان
وعن ابي سليمان الرازي انه صام يوما فراى في المنام فقيل له تبيع صومك في هذا اليوم بمائة دينار فقال
لا قال بمائة الف دينار قال لا وعزة ربي لا ابيع الثواب بالدنيا ولكن بالنظر الى المولى فقيل له صومك قد ترى
ان شاء الله وعن محمد بن علي قال كان لي صاحب يصوم ابد الدهر وكنت اصوم يوما وافطر يوما فلما توفي صاحبي
غسلته وكفنته ودفنته خلف صومعتي فرايته كما ترى النائم كانه نعمة قد قامت وامرنا جميعا الى الجنة فاذا
مولاي راكبا على نجيب له جناحان يطير ما بين السماء والارض فقلت الا تنتظرني فقال لي انت تلحقني ان شاء الله
بعد ايام فقلت له ثم نلت هذه الكرامة فقال بدوامي على الصوم فاجتهد يا عبد الله حتى تصوم وتموت وكبدك
ظمآن وبطنك جائع فان الصوم يبلغ الى الامال وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه السلام
اذا استيقظ المومن في شهر رمضان وتحرك في فراشه وتقلب من جانب الى جانب فلذكر الله يقول له ملكان قم
بارك الله فيك رحمك الله فاذا اقام يدعو له الفراش اللهم اعطه الفراش المرفوع فاذا لبس يدعو له اللباس
اللهم اعطه حلل الجنة واذا احتذى نعليه يقول النعلين اللهم ثبت قدميه على الصراط واذا تناول الاناء
يدعو له الاناء اللهم اعطه اكواب الجنة واذا توضا يدعو له الماء ويقول اللهم طهره من الذنوب واذا قام
بين يدي الله يدعو له البيت ويقول اللهم وسع عليه لحده ونور حفرته واقبل الرحمة اليه ينظر الله برحمته
ويقول عبدي منك الدعاء ومني الاجابة ومنك السوال ومني النوال ثم قال تتجافى جنوبهم عن المضاجع ماء ونصف صح
الاية وقال تعالى ان لله ملكا نصفه من نار وملك نصفه ثلج ونصفه تراب وملك نصفه ضوء ونصفه ظلمة وملك
نصفه نار ونصفه ثلج وملك نصفه ذهب ونصفه فضة قال وان لله ملكا له اربع اوجه وملك له الف الف
راس في كل راس الف الف وجه وملك له اربع اجنحة جناح بالمشرق وجناح بالمغرب وجناح في السماء السابعة

وجناح في الارضين السابعة تبكي من الملائكة ليلاً ونهاراً على مذنبي امة محمد فيقول الله لهم اتبكون على امة محمد
وهم يعملون كذا وكذا ويقولون اليس نبيهم محمد وقد اعطيتهم شهر رمضان فيقول الله لهم صدقتم
تحتي لهم في شهر رمضان كل يوم خمس مرات ثم قال عليه السلام وان لله ملكاً له اربعة اوجه من وجه الى
وجه الف سنة فيوجه ساجداً الى يوم القيمة ويقول في سجوده سبحانك ما اعظم شانك ويوجه ينظر الى جهنم ويقول
الويل لمن دخلها ويوجه ينظر الى الجنان ويقول طوبى لمن دخلها ويوجه ينظر الى العرش ويقول
رب اغفر وارحم ولا تعذب صائمي رمضان من امة محمد عليه السلام ثم قال ويأمر الله تعالى كراماً كاتبين في
شهر رمضان بان يكتبوا لهم الحسنات ولا يكتبوا لهم السيئات وتمحوا عنهم ونور السنة الماضية وفي الخبر
يجيء شهر رمضان يوم القيمة في احسن صورة فيسجد بين يدي الله تعالى فيقول سل حاجتك فخذ بيد من عرف
حقك فاخذ بيد من عرف حقه فيقف بين يدي الله فيقول الله ماذا تريد فقال ان يتوج بتاج الوقار فيتوج
بالف تاج ثم يشفع في سبعين الف من اهل الكبيرة ثم يزوج بالف حور مع كل حور سبعين الف وصيفة ثم يركب على
النجيب ثم يقول ما تريد فيقول انزله في جوار منك فنزل في الفردوس فيقول ماذا تريد فيقول يا رب
قضيت حاجتي واين كرامته وثوابه فيعطى له مائة الف مدينة من ياقوتة حمراء ومن زبرجد خضراء في كل
مدينة الف الف قصر وتصديق الخبر قوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وعن جابر بن عبد الله
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة بعث ما في القبور اوحى الله الى رضوان اني
اخرجت الصائمين من قبورهم جائعين عاطشين فاستقبلهم شهواتهم من الجنان فيصيح رضوان ايها الغلمان
وايها الولدان الذين لم يبلغوا الحلم ايتوا عليكم باطباق من نور فيجتمع عنده اكثر من عدد التراب وقطر الامطار
وكواكب السماء وورق الاشجار بالفاكهة الكثيرة والاشربة اللذيذة والاطعمة الشهية واذا القيهم اطعمهم ذلك و
يقول لهم كلوا واشربوا هنيئاً بما اسلفتم في الايام الخالية وفي الخبر اذا اصعد الملك بالصوم الى الله فيقول وعزتي
الكريمك وعظمتك واطعمك فيقول بلى انزلوني في اشرف المواضع من انفسهم ووضعوني على ما ينبغي الصلوة
والتراويح وثواب الذكر والمجالس في شهر رمضان وقاموا الخدمتي واغلقوا ابواب الجفاء وحفظوا اعينهم
عن الحرام واسماعهم عن الباطل فيقول الله لا جرم اني اعرف حرمتهم وانزلهم في اشرف المواضع قال الله تعالى
في مقعد صدق عند مليك مقتدر واغلق عليهم باب العقوبة واضع لهم مائدة الخلد واسمعهم الحان وثناي
واسقيهم شراباً طهوراً وارفع الواسطة بيني وبينهم ولا ارضى بخلافة الحور والولدان بل اكون ساقيهم
بلا كيف قبل يطهر الله قوماً من العيب من غير ان ياخذ احد فيجيء كالطير فيقع في كف ولي الله مختوم من مسك مكتوب
على الختام هذا شراب طهور من رب غفور فيتفكر ولي الله ختامه مسك ويشربه اخواني تفكروا في انفسكم ماذا
فعلتم واطمعوا من الجزاء مقدار ما عملتم لان الله تعالى يقول جزاء بما كانوا يعملون **المجلس الرابع والعشرون**
في قوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر الآية حدثنا الشيخ الامام الاجل
حامد بن ادريس قال حدثنا الشيخ الامام ابو بكر محمد بن عبد الله السرخكتي باسناده عن الحسن قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يروي عن ربه عز وجل انه قال ثلثة من حافظ عليهن فهو ولي حقاً ومن ضيعهن
فهو عدو حقاً قالوا يا رسول وما هن قال الصلوة والصوم والجنابة قال من امانة بين العبد وربه
قال الفقيه رضي الله عنه اما الصلوة فعماد الدين كما قال النبي عليه السلام الصلوة عماد الدين والبناء لا يكون

فمن

فمن عماد يهدم كذلك الدين اذا لم يكن فيه الصلوة وكذلك الصوم من افضل العبادات فان الله قال الصوم لي وانا
اجزي به فلا شك ان ما كان لله فهو افضل وكذلك الاغتسال من الجنابة لان بدون الاغتسال من الجنابة
لا تصلح الاصول في العبادات ثم امر بالمحافظة والمراد منها اقامتها واتمام الفرائض والواجبات والسنن
واداء متهاجة ان الرجل اذا صلى ادى في وقت نشاط وفراغ بال وقد ضيعها في غير ذلك وكذلك اذا صلى في غير
وقتها على ما روي في الخبر ان النبي عليه السلام قال ليلة اسري بي الى السماء رايت رجالاً ونساء يضربون على
هاماتهم فيسيل دماغهم كالنهر العظيم يقولون يا ويلاه ويا ثبوراه فقلت يا جبريل من هؤلاء قال الذين
يصلون في غير وقتها والدليل عليه قوله تعالى فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة الآية وكذلك اذا لم
يصلها في الجماعة لم يحفظها كما روي ان رجلاً جاء الى النبي عليه السلام فقال اني رايت في المنام كان في احدى
يدي عشرين ديناراً وفي الاخرى اربعة فسقط العشرون من يدي وبقيت الاربعة قال عليه السلام هل صليت
العشاء بالجماعة قال لا قال الساقط من يدك فضل الجماعة فقد فاتتك والاربعة التي صليت في بيتك لم تقبل
منك واما حفظ الصوم الامساك عن المفطرات وعن الانهماك في الشهوات فمعلوم لكل عاقل انه يجب الامساك
عن الحلال وعن الحرام اولى فيجب ان تصوم على نية اداء الفرائض لله عز وجل مع فرائضه وسننه ومن سننه تعجيل
الافطار وتاخير السحور ويجتنب ايضاً عن النميمة والغيبة فانهما تفطران الصيام اي تبطلان الثواب كما روي
ان امراة جاءت الى النبي عليه السلام وقالت يا رسول الله اني جائعة صائمة قال انك لجائعة ولست بصائمة وكانت
المراة تغتاب الناس ثم جاءت الثانية وقالت كذلك فاجابها النبي عليه السلام مثل الاول فعلمت في بيتها وقالت ما اوتيت
الا من قبل لساني فاغلقت بابها ولم تذكر الناس الاخير ثم جاءت وقالت اني لجائعة صائمة قال النبي عليه السلام صدقت
انك لجائعة وصائمة فامرها بالطعام واما محافظة الاغتسال من الجنابة الاغتسال بالماء الطاهر لان النبي
عليه السلام قال تحت كل شعرة جنابة الا فبلوا الشعر وانقوا البشرة ولو بقي شعرة غير مبتلة فقد ضيع الاغتسال
وكذلك في الصوم كم من صائم يقول صمت ولكن ليس بصائم كما قال عليه السلام رب صائم ليس له من صيامه الا الجوع
والعطش ورب قائم ليس له من قيامه الا السهر ومن صام من الطعام ولم يمتنع عن الحرام لا يكون من الصائمين
بل يكون من المضيعين **اعوذ بالله من الشيطان الرجيم** قال يحيى بن معاذ الرازي
الهي عاديت ابليس فيك الف سنة اعلانا عاديته لاجلي من وقال ابليس عليه اللعنة يا رب ان عبادك يزعمون
انهم يبغضونني ثم يطيعونني ويزعمون انهم يحبونك ثم يعصونك قال الله يا ملعون وهبت عصيانهم
في محبتهم لي ووهبت طاعتهم لك ببغضهم اياك **بسم الله الرحمن الرحيم** بسم الله ابدا الامر
وبالرحمن ارجو كل نصر وبالمولى الرحيم سرور قلبي ليغفر حوبتي في يوم حشر ابعد بالعليم السلم والصراط
المستقيم بسم الله الرحمن الرحيم لا تدخلنا نار الجحيم وتسقنا الزقوم والحميم لا تتوجع منك يا كريم وفي الخبر قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت في الجنة ملائكة يبنون القصور لبنة من ذهب ولبنة من فضة فبينما هم كذلك اذ كفوا
عن البناء فقلت لهم لم كففتم عن البناء قالوا انقطعت نفقتنا قلت وما نفقتكم قالوا ان صاحب القصر يذكر الله
فلما كف عن ذكره كففنا عن بنائه وحكي ان رجلاً كان يذكر الله دائماً عاقداً اصابعه فلما مات على ذكر الله عاقداً
سبابته على حسب العقد فلما بسط الغاسل جميع اعضائه ولم يقدر على حل العقد في العقد حتى من زاول البسط
بنان انعقدت بذكر الله فلا ينحل الا بروح الله وروي عن النبي عليه السلام اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار

والفواكه
النار وتتلقاهم الملائكة بكل خير ونعيم ويوضع لهم المنابر وتفرش لهم الفرش ويوتى اليهم بالوان الاطعمة
ويكون فيهم من سوء النعيم حيرة فيقول الله يا عبادى ما مسكم الحيرة وما ليست بدار حيرة قالوا ان لنا
موعدا قد حان وقته يقول الله تعالى للملائكة ارفعوا الحجب عن الوجه والملائكة يقولون يا ربنا كيف يجوز
لهم ان يروك وهم عصاة يقول الله ارفعوا الحجب فانى طال ما رايتهم قايلين بسم الله الرحمن الرحيم
ساجدين باكين طمعا للقاى فيرفع الحجب وينظرون ويخرون سجدا لله فيقول الله ارفعوا رؤوسكم فان
هذا البيت ليست بدار عمل بل هى دار الكرامة فيتجلى لهم ربهم بلا كيف ويقول لهم انا سلام عليكم يا عبادى
قد رضيت عنكم فهل ترضون عنى وهو قوله رضى الله عنهم ورضوا عنه وقوله سلام قولا من رب رحيم **قوله**
تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر الاية معناه يريد الله بكم اليسر فى العقبى وقرا اهل
من الاية فقال الهى اذ ذكرت لنا اليسر فى دار الجنة فكيف تريد لنا العسر فى دار الرحمة الا ترى انه كان فى زمن
ابرهيم عليه السلام يحكم بالنار وكل محق يدخل فيها فلم تحرقه وتحرق يد المبطل وفى زمن موسى عليه السلام العصا
وكانت تسكن للمحق وتضطرب للمبطل وفى زمن سليمان الريح كانت ترفع المبطل وتسقط على الارض وتسكن
للمحق وفى زمن د و القرنين الماء كان مثال فيجلس المحق عليه فيحمل ويذوب للمبطل وفى زمن داود السلسلة
كل من كان محقا تصل اليه السلسلة والمبطل بخلافه واما فى زمن محمد قال الله انت الحاكم وانت القاضى وانت
سامع البينة وانت يريد الله بكم اليسر الاية قال محمد بن على الترمذى اليسر اسم الجنة لان جميع اليسر فيها والعسر
اسم جهنم لان جميع العسر فيها معناه يريد الله بصومكم ان يدخلكم الجنة ولا يريد بكم العسر لا يدخلكم النار نكتة
قوله تعالى ولتكملوا العدة ولتكبروا الله وما بعد ولتطيعوا الله فى الصلوة كانه قال صاحكم بالعدد والتعظيم
واعطيكم ثواب التكميل والعبادات واول من صام ادم عليه السلام حين اكل من الشجرة واهبط الى الارض
وقيل للارض لا تطعمه الا بكد اليمين وعناء ثم قيل له ازرع فلما ادركه قيل له اطحنه واعجنه واخبزه واول
من خبزها ادم وكان صايما قال له جبريل قد بقى من النهار ثلث ساعات لو اتممت الصوم فعل الله بك بثلثة
اشياء يغفر الله لك ولا يعذبك ابدا والثانى يرضى عنك ولا يغضب عليك ابدا والثالث يدخلك الجنة و
لا يخرجك منها ابدا قال هذا لى خاصة قال هذا لك ولاولادك من بعدك من صام من المومنين فله من الاشياء
الثلثة قال يا رب قد رضيت فاتم الصوم ثم افطر وقت الغروب قال كعب رضى الله عنه اوحى الله الى موسى يا موسى
انى افترضت الصيام على امة محمد فمن توفى وفى صحيفته عشر رمضانات فهو عندى من المخبتين وبشر المخبتين
بالجنة ومن توفى وفى صحيفته عشرون رمضانات فهو عندى من الابرار قوله تعالى ان الابرار لفى نعيم ومن توفى
وفى صحيفته ثلثون رمضانات فهو عندى من افضل الشهداء يا موسى انى امرت فى شهر رمضان حملة العرش
ان تمسكوا عن العبادة ويؤمنوا على دعاء صايمى رمضان فانى اليت على نفسى قبل ان اخلق خلقى ان لا ارد
دعوة صايمى رمضان يا موسى اطلب ثلثة ممن يصوم رمضان وكل واشرب معهم فانى لا انزل عذابى على
بلد فيها ثلثة يصومون رمضان فان اقرب خلقى الى من عطش نفسه رمضان فانى اليت على نفسى ان ارويه
يوم القيمة وعن سفيان الثورى قال كنت بمكة ثلث سنين فكان رجل من اهل مكة يجى الى بيت الله الحرام كل
يوم عند الظهيرة ويطوف بالبيت ويصلى ركعتين ثم يسلم علىّ ويرجع الى بيته وانى وجعلت اختلف اليه فمرض
ودعانى وقال لى اذا انا مت فاغسلنى بنفسك وصل علىّ وادفنى ولا تتركنى تلك الليلة فريدا فى قبرى

ولقنى التوحيد عند مسالة منكر ونكير وضمنت له ذلك فلما توفى فعلت ما امرنى به وبت عند قبره وكنت بين النايم
واليقظان اذ سمعت مناديا من فوقى يقول يا سفيان لم فلا حاجة له الى حفظك وتلقينك لانا لقناه
وآنسناه فقلت بماذا قال بصيامه شهر رمضان واتباعه ستة من شوال قال فاستيقظت فلم ار احدا
فتوضات وصليت ونمت ثم رايت ذلك ثلث مرات فعرفت انه من الرحمن لا من الشيطان فانصرفت من عند قبره
واقول اللهم وفقنى على صيام رمضان واتباعه ستة من الشوال عن سليمان بن عامر الظبى قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا افطرت فافطر على تمرة فان لم تجد فبالماء فانه طهور وان المومنين الذين يقولون لا اله
الا الله محمد رسول الله ينظرون الى ربهم كل يوم مرة واحدة والصايمون شهر رمضان ينظرون الى ربهم
كل يوم مرتين صباحا ومساء الا فاجتهدوا فى الصيام فانه جنة من النار ونجاة من العذاب وحكى عن سهل
بن عبد الله التسترى انه كان يواظب على الصيام فيوما بينما رُوى بين يديه رطب فاشتهت نفسه فرده شهوتها
فقالت نفس فعلت ذلك كل بلية من سهر الليالى وظماء الهواجر فاعطنى من الشهوة واستعملنى فى الطاعات كما شئت
فاشترى سهل رطبا والخبز الحوارى ودخل المسجد فاذا رجلان يختصمان فقال احدهما انى محق وانت مبطل
اتريد ان تحلف انى محق قال نعم احلف وحق الصايمين انى محق فى دعواى فقال سهل سرا سمعوا الحق
ثم احلف بالجنة وقال يا سهل بلغ من شرفك وشرف صومك حيث يحلف العباد بصومك وتفطر انت على قليل من
الرطب والله لا افطر ما دام روحى فى جسدى فلف الخبز والرطب وخرج وعاد الى صومه وعاش بعد ذلك عشرين
سنة فلم يحتج الى طعام وشراب وعن الشبلى انه سمع حلوائيا ببغداد يقول وقت الافطار اى شئ خبات لك يا صايم
فغشى عليه فلما افاق قال سمعت فى السر من الرب اى شئ خبات لك يا صايم جنة النعيم وملك دايم وسمى ايام البيض
لان ادم عليه السلام لما عصى ربه واكل من الشجرة اوحى الله اليه يا ادم ان اهبط من جوارى فانه لا يجاورنى
من عصانى فهبط الى الارض مسودا جميع جسده الا الاظفار فانه ترك على تلك الحالة ليتذكر بذلك اول حاله ولذلك
اذا نظر الانسان الى ظفره شئ يضحكه فلما اسود جميع جسده بكت الملائكة وقالوا يا ربنا خلقته بيدك واسجدته
ملائكتك وزوجته حواء امتك واسكنته جنتك فبذنب واحد حولت بياضه سوادا فاوحى الله يا ادم صم هذا اليوم
الثالث عشر فصامه فاصبح ثلثه ابيض ثم اوحى الله يا ادم صم اليوم الرابع عشر فصامه فاصبح ثلثاه ابيض ثم اوحى
الله يا ادم صم اليوم الخامس عشر فصامه فاصبح كله ابيض فسميت تلك الايام ايام البيض لهذا وفى الخبر عن النبى عم
انه قال صام ابى ابرهيم عليه السلام فلما حان افطاره قال يا غلام هل تجد لنا ضيفا قال لا ولم يفطر تلك الليلة
كذلك الى اليوم الثالث فاتاه ضيف فافطر معه بعد ثلثة ايام قال يا رب هل فى الدنيا من هو اعبد لك منى
فاوحى الله ان مر الى بيت المقدس فذهب فاذا هو برجل يصلى فصلى معه الى المساء ثم قال له انى ضيفك قم
الحمد لله الذى اتانى ضيف عندا وان افطارى قال فى كم تفطر قال فى كل ثلثين ليلة مرة واحدة فاستحى
ابرهيم من ربه فسال العابد هل فى الدنيا احد اعبد منك قال اذهب الى موضع كذا فذهب فراى رجلا
يصلى قال انا ضيفك قال الحمد لله الذى اتانى ضيف عندا وان افطارى قال فى كم تفطر قال فى كل شهرين
مرة واحدة فازداد ابرهيم حياء من الله ثم مر بهما غزال فقال يا غزال اذبح نفسك واشو بها فجاء الغزال
مشويا فاكلا ثم قال يا غزال قم باذن الله فقام ولم ينقص منه شئ فساله ابرهيم هل فى الدنيا اعبد منك
قال اذهب الى موضع كذا فذهب فراى اصناما ملساء وتربة طيبة فقال ما اصنام الارض لو وجدت الماء

عليكم السلام

لتوضأت وصليت فبعث الله حية بيضا فضربت بذنبها على الارض فاستبان نهر عجاج فيه ما ابيض قالت الحية
يا ابرهيم ان الله بعثني لاجلك قال اين تامرني قال تنح عن الغرات فتنحت الحية فتوضا ابرهيم وصلى ثم
انصرف الى الشام فاوحى الله اليه انت اكرم الخلق الي يا ابرهيم ومحمد اكرم منك انطلق الى جبل
لبنان واصعد عليه فصعد فراى رجلا طوله خمسمائة ذراع بذراع ثم فسلم عليه ابرهيم فرد عليه
السلام ثم قال ابرهيم من انت قال انا هودى بن بدى سام بن نوح قال الرجل لابرهيم من انت فلم
يجبه قال اني اتيتك زايرا قال الحمد لله الذي اتاني ضيفي عندا وان افطاري قال وفي كم تفطر قال في كل
تسعين ليلة مرة واحدة ورفع يده الى السما وقال اللهم انزل علينا مائدة من السماء تكرم به ضيفنا
قال فاذا هي عايدة نزلت من السماء جوفها من الزبرجد وسقفها من اللؤلؤ الابيض وقوائمها من
ياقوتة احمر عليها اربعة ارغفة بسبعين لونا وعليه حمل مشوي وقنينة من دهن وكاس من فضة
وسبعة انواع من فواكه الجنة فيها عسل ولبن ممزوج بالزنجبيل وثلثة القرعة في واحد منهن العسل وفي الثاني
الخردل وفي الثالث الخل مغطاة بمنديل ذي وجهين وجه له اخضر ووجه له ابيض فاكلا من الطعام حتى
شبعا وشربا من الشراب حتى رويا فقال ابرهيم ما طعامك وشرابك الا من طعام الملوك فاين ماويك واين
مسكنك قال في وسط الماء قال ارني مكانك قال طريقي على راس الماء قال امش معك قال فعرها بعيد فان
نوحا عليه السلام في زمانه بحر لوحا من السفينة فانفلتت القدوم من يده فلم يبلغ قعرها منذ اربعين سنة وان في
هذا الجبل كهف حجر فيه لبوة ومعها شبلان ولها فم كالوادي واسنانه كالاسطوانة ولها عينان كانهما جرتان
ومن عنقها الى ذنبها خمسمائة ذراع ومن وركها الى وركها مائتا ذراع ومن الارض الى بطنها ثلثمائة ذراع فاذا
زادت زائرة تزلزلت الارض من زادتها فان قدرت ان تنظر اليها ولا تفزع منها فانك تقدر على ان تمشي معي على الماء
قال ارني مكانها فاراه من البعيد فرسل ابرهيم نحو اللبوة فلما سمعت اللبوة حس ابرهيم فارادت ان تزار
فقال اسكتي يا لبوة والا اضربك بعصاي هذه وادعوا عليك وعلى نسلك فقالت اللبوة يا ابرهيم
انك اكرم علي من ان اوذيك فرجع ابرهيم فقال العابد اني اشهد انك تمشي معي على راس الماء فجعلا
يمشيان على الماء حتى جاوزا الماء واجرى الله بيد ابرهيم وادخله مسكنه وراى قصعة وحصيرا خلقا ملقا
وعصا يابسة فقال له ابرهيم ما تصنع بالقصعة والعصا والحصير قال اما القصعة فاحمل بها الماء واغسل
راسي ولحيتي واشرب ايضا واما الحصير فاتوسد به واصلي عليه اما العصا فاركزها بالصخرة حتى يثمر باذن الله
قال ابرهيم فارني فركزها على الصخرة كما تركز الاصبع في العجين ثم قال اثمر باذن الله فتغصن اربعة اغصان
على الواحد رطب وعلى الثاني عنب وعلى الثالث التين وعلى الرابع الرمان فاكلا وشبعا ثم قلع فصار يابسا كما
كان اولا قال ابرهيم يا ولي الله لي اليك حاجة قال وما هي قال ان تدعو الله لي قال اني سالت ربي منذ
اربعين سنة فلم تقض حاجتي قال ما سالته قال سالت ربي جل جلاله ان يريني خليله ابرهيم قال فمن
اين تعرف ابرهيم قال مررت ذات يوم على شاطئ البحر فرايت غلاما حسن الوجه له ذوابتان يضرب بالة
على تخريقة وينادي من وسط الناس ربي الذي وجد ابرهيم خليلك فسالت عن الغلام فقالوا انه اسمعيل
بن ابرهيم فقال ابرهيم عند ذلك انا ابرهيم خليل الله واعتنقا وبكيا وهو اول من اعتنق ثم قال ابرهيم اني
اريد الرجوع الى اسمعيل ادعو الله لي لعل الله يقرب طريقي بدعائك فدعا الله وطوى الله الطريق حتى سمع

ابرهيم صوت اسمعيل واسمعيل صوت ابرهيم وتلقى بعضهم بعضا وبكيا حتى ابتل التراب من الدموع ونشف الحشيش
قال الفقيه اخواني انكم ظننتم عبادة الله بصوم ثلثين يوما فلا تغتروا بصومكم فان لله عبادا اذا سمعوا فعليكم
بالتوبة والبكاء والرجوع الى الله تعالى كما حكي انه كان لهارون الرشيد ابنا من احب اولاده اليه ترك الدنيا
واقبل على العبادة فقال له يا بني انك لا تشاركنا في نعمتنا فقال يا اباه قد وجدنا عز الدنيا فلا عز احب
عز الاخرة فان هذا عز فان وعز الاخرة دايم وباقية فابى عليه هارون وقال لوزيره اكتب له ملك مصر لعله يرغب
فيها رغبا فابى عليه ابنه فقال ما تصنع بعز لا يكون دايما فاتركني والا امر منك فقال هارون يا بني كيف تكون
حالي بعد فراقك قال يا اباه ان فارقتني ولك اولاد فكيف فراقي عن الصمد الواحد لا رب لي سواه ثم قال يا ابت
اني اروح الى البصرة واطلب هناك عبادا فان كان قضى علي الموت فعلامة بيني وبينك خاتمي ومصحفي متى ارددت
عليك فاعلم باني ميت واقبل نحو البصرة وكان يواجر نفسه فوقع على ابرهيم المقدسي فاستاجره لبناء حايط فلما جاء
على بستانه فتوضا وصلى العصر وكان المقدسي ابنه تنظر اليه من الكوة انه لم يعمل ولكن يصلي فاخبرته اباها بالله
فراى الجدار مصلى فتعجب منه واعطاه اجرته وكان يومين مرض فاتاه فقال لي اليك حاجة اذا مت فلا تبق جسمي
في التراب فقل اللهم هذا عبدك هرب من الدنيا اليك لتقبله فاقبله واعف عن تقصيره بفضلك فان اجبت والا فاطرحني
حيث شئت والاخرى اذا دفنتني فادفع خاتمي ومصحفي الى هارون الرشيد فضعها بين يديه وقل خبر
غريب من بلاد غريب فلما توفي قال وضعت فمي على قفاه وقلت يا رب هذا عبدك هرب من الدنيا اليك لتقبله
فنوديت ان ارفع قدمك فانا قد قبلناه وغفرنا له ثم ذهبت بالخاتم والمصحف فوضعتها بين يدي هارون
الرشيد فقلت خبر غريب من بلد غريب فبكى بكاء شديدا فغلبت للخادم ما شانه فقال ان ذلك الرجل كان ابنه
تركه واقبل على العبادة ثم خرج من الدنيا واقبل الى الله ثم زار هارون الرشيد الى قبره المجلس الخامس
والعشرون في قوله تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب الاية حدثنا الشيخ
الامام حامد بن ادريس حسام الدين ابو المعين باسناده عن ابن عمر رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الاعمال عند الله على سبع فالجلالان الموجبان والعملان بامثالهما وعمل بعشرة امثاله وعمل بسبع مائة وعمل لا يعلم
ثوابه الا الله فالموجبان فمن لقي الله لا يشرك به شيئا وجبت له الجنة ومن لقي الله وقد اشرك به وجبت له النار ومن
عمل سيئة جزي بمثلها ومن اراد ان يعمل حسنة فلم يعملها جزي بمثلها ومن عمل حسنة جزي عشرة ومن انفق في سبيل الله
فبكل درهم سبعمائة واما الصوم لا يعلم ثوابه الا الله وقوله ولا يشرك به شيئا اي اعتقادا او عملا وان كثيرا من الكفار
كانوا يوحدون الله اعتقادا ويشركون عملا قال الله تعالى حكاية عن كفار مكة ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى
فانظروا اخواني مثل تجدون من احد لا يشرك في عمله قال النبي عليه السلام الشرك اخفى في بني آدم من دبيب النملة على
الصخرة الصماء في الليلة الظلماء ومن صام لمخلوق خوفا من مضرته وطمعا في منفعته فقد اشرك عملا ومن اطاع الله
واراد غيره احدا فقد اشرك عملا قال عليه السلام يقول الله يوم القيمة من عمل لي عملا واشرك فيه غيري وانا منه بريء
واما الصوم لا يعلم ثوابه الا الله ذكر الصوم مطلقا من غير فصل بين النفل والفرض لانه روي عن النبي عليه السلام من
صام يوما تطوعا واعطي الدنيا بحذافيرها لم يكن له جزاء دون يوم القيمة فكيف شهر رمضان كما روي عن ابن مسعود
رضي الله عنه انه سمع النبي عليه السلام يقول لو يعلم العباد ما في رمضان لتمنت امتي ان تكون السنة كلها رمضان فقال رجل من
خزاعة حدثنا به قال ان الجنة تتزين في رمضان من راس الحول الى راس الحول فاذا كانت اول ليلة من شهر رمضان

ع اذا سقط سورة البقرة عقيبه ...

فتهب ريح من تحت العرش يقال لها المثيرة وتصفق ورق اشجار الجنان فيسمع لذلك طنين لم يسمع السامعون احسن منه
فتتزين الحور العين وتقفن على شرف الجنة وتقلن هل من خاطب الى الله فيزوج منه ثم تقلن يا رضوان
ما هذه الليلة فيجيبهن يا خيرات الحسان هذه اول ليلة من شهر رمضان فتحت ابواب الجنان للصائمين
من امة محمد يا جبرئيل اهبط الى الارض فصفد مردة الشياطين وغلهم بالاغلال واقذفهم في لجج البحار
كي لا يفسدوا امة محمد صيامهم قال الفقيه رضي الله عنه ثبت في الاخبار ان اشجار الجنة تكون من الفضة او الذهب
بعضها ومن ان كان اصل الشجرة من الذهب فاغصانها من الفضة وان كان اصلها من الفضة فاغصانها من الذهب
واشجار الدنيا اصلها في الارض وفرعها في الهواء لانها دار التكليف وليس كذلك اشجار الجنة بل خلاف اشجار
الدنيا فان اصلها في الهواء واغصانها على الارض كما قال قطوفها دانية وترابها وارضها مسك وعنبر وكافور
وانهارها ماء ولبن وعسل وخمر واذا هبت الريح وتضرب الورق بعضه بعضا فيخرج منها صوت ما سمع مثله في الحسن
فما من عبد يصوم رمضان الا زوجه الله من الحور العين في خيمة مجوفة كما قال حور مقصورات في الخيام على كل امراة
سبعون حلة وسبعون سريرا من ياقوتة حمراء موشحة على كل سرير سبعون فراشا ولكل امراة سبعون الف
وصيفة مع كل وصيفة صحفة من ذهب وتعطى زوجها مثل ذلك هذا لكل يوم من شهر رمضان سوى ما عمل من الحسنات
وما ذكر النبي عليه السلام من لفظ سبعين فالمراد منه الكثرة على عادة العرب لان النبي عليه السلام قال حكاية عن ربه اعددت
لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وهذا يدخل تحت العدد ثبت ان المراد منه
الكثرة ثم ليس كل صائم ينال ثواب الصائمين فمن امتنع عن الحلال ولم يمتنع عن الحرام وافطر على اكل الحرام فهو ممن لم
ير شهر الصيام **اعوذ بالله من الشيطان الرجيم** مثل الشيطان كمثل الفراش يريد ان يطفي السراج
فيحرق نفسه كذلك الشيطان يريد ان يوسوس فيحترق بنار المعرفة فيصير ممنوعا عن العلو كما صار الشيطان
ممنوعا عن السماء بالنجوم وفيه بشارة لاهل التوحيد وذلك انك لو عصيت مع ابليس مائة سنة فاذا رجعت الى بابه
يقبلك كذلك المولى وان الملك اذا قبل احدا لا يدفعه الى غيره كان ابليس مع وجود الطاعات لا يقطع طمعه
عنك فالله اولى بان لا يقطع رحمته مع وجود المعصية **بسم الله الرحمن الرحيم** بسم الله خلاق
البرايا وبالرحمن وهاب العطايا وبالمولى الرحيم رجاء قلبي فان الله غفار الخطايا بعد سرور الايمان
وختم القران وصيام شهر رمضان ومعرفة الرحيم والرحمن لا نتوقع منك يا حنان يا منان ان تحلنا
في النيران ثم الاشياء التي لا اعتبار عليها اليس من السباع النجس من الكلب لقوله عليه السلام اذا ولغ الكلب في
اناء احدكم فاغسلوه سبعا وعفروا الثامنة بالتراب ثم الكلب مع نجاسته اذا ارسل الصيد بارسالك وقلت
بسم الله الرحمن الرحيم فان قتله بعدما امسك عليك صار حلالا فالجنة محرمة عليك بمعصيتك فاذا قلت بسم الله الرحمن
الرحيم صار الجنة حلالا لانا بالله بسم الله فكان الله يقول عبدي انت اخطيت وامرت بالاستغفار للملائكة كما قال
ويستغفرون للذين امنوا وانا الرحمن وانت جفوت ووضعت الشفاعة على حبيبي ولسوف يعطيك ربك فترضى
وانا الرحيم ان تركت امري وركبت نهيي ووضعت الصلح على نفسي ان الله يغفر الذنوب وحكي ان عابدا عبد الله
مائة سنة في صومعته فوسوسه الشيطان ونزل عن صومعته فدخل البلد لزيارة اقربائه واصدقائه في الله
فتعلق به صديقه وادخله في بيته وحلفه بالله ان يساعده على ما هو عليه فساعده في ذلك تسع اشهر فنام ليلة
من الليالي فلما كان عند السحر صاح صيحة فقال صاحب الدار ما لك قال اوقد لي سراجا فاوقده وقال كنت نائما

فرايت شابا حسن الوجه نظيف الثياب قال انا رسول الله اي عبد رايت من الله ورسوله محمد حيث
تركت عبادته ارجع الى صومعتك قبل ان تموت فخرج بالليل فلم يزل يطوف في الفلاة ويشرب
من ماء المطر وياكل من ثمر الشجر وينادي الهي بدني معيوب وقلبي مكروب ولساني مقر بالذنوب
واغفر لي يا ستار العيوب ويا علام الغيوب فلما دنا من صومعته لم يدخلها ما دخل رجلا واحدا
فراى شيئا مكتوبا فتامل فيه فراى البعد اسطر توكلت علينا فكفيناك اثرت علينا فتركناك اقبلت
الينا فقبلناك فارقت الذنوب فغفرناك من قال الله ولم يخرج من الخلق الى الله لم يقل الله فاذوق يقل
ثم قل الله ذرهم ورجل وقلبك ثم قل الله كما قال لحبيبه قل الله ثم ذرهم ثم قال الله من قال الله غرق في بحار
الله وطار روحه الى الله وحكي ان الشبلي قال يوما في مجلسه الله بالهيبة فسمعه شاب فزعق زعقة فمات
فجاء اولياؤه الى السلطان فقال الشبلي يا امير المؤمنين روح حنت فرنت فدعيت فاجابت فما ذنبي
فبكى امير المؤمنين فقال خلوا عنه قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه الله يكافي الوافي ويعفو عن الجافي
ويجيب لمن ينادي كما قال الله تعالى **واذا سالك عبادي عني فاني قريب** الاية ان قاموا فقريب
وان قعدوا فقريب وان اطاعوني فقريب وان عصوني فقريب فكانه قال عبدي ان تمنيت فالعفو مني وان فعلت
فالسكون مني وان اطعت فالتوفيق مني وان عصيت فالعفو تمني(?) وان فرحت فالفضل مني وان اغتممت
فالكشف مني وان مرضت فالشفاء مني وان مت فالرحمة مني فلذلك قوله فاني قريب ان سالك عبدي
ان اردت الحور فعلا وان اردت القصور فعلا وان اردت سرار الجنة فعلا وان اردتني فالا الا كن(?)
قوله فاني قريب اي قريب بالاسرار بعيد عن الابصار قريب بالارواح بعيد عن الاشباح واذا سالك
الكاف خطاب الرسول وعني خبر عن الله والعبد بينهما كانه قال يا حبيبي جعلتك بيني وبين عبدي فان
سقطت من هذا الجانب وقعت في الشفاعة وان وقعت من الجانب الاخر وقعت في الرحمة عبد ضعيف
لا يضيع بين رب لطيف ونبي شريف نزلت هذه الاية في اليهود حيث قالوا كيف يسمع دعانا ربك يا ابا القاسم
وانت تقول ان بيننا وبين سماء الدنيا مسيرة خمسمائة عام فنزلت هذه الاية وقيل سال بعض اصحاب رسول الله
اقريب ربنا اذا دعوناه وقد عصيناه فنزلت هذه الاية وقيل اذا كان يوم القيامة يقول عز وجل لابليس لم لا دعيت النار
وقلت خلقتني من نار الاية من النار لك ويقول لفرعون ادعيت الماء حيث قلت وهذه الانهار تجري من تحتي
الماء لك ويقال لقارون ادعيت في المال والمال لك ويقول للعبد العاصي انت ادعيتني وقلت الله ربنا وربكم
وهذا انا وانت فلذلك قوله فاني قريب والعباد ههنا عباد العزة وهم يصومون شهر رمضان كانه قال عبيدي طلبتموني
في احد عشر شهرا اما الان اطلبني حتى اغفر لكم ليس بيني وبينكم حجاب اضاف الصائمين الى نفسه كما اضاف المسجد
وناقة صالح كانه قال المسجد لي فحرام بيعه والناقة لي فحرام عقرها والعباد عبادي فحرام حرقهم بالنار
والناس الصائمين عمر بن الخطاب رضي الله عنه حيث جامع امراته في ليالي رمضان بعد النوم وكان ذلك منهيا
فان الصوم الاول يصوم الرجل فاذا افطر حل له الطعام والشراب والنساء الى صلاة العشاء الاخرة فاذا
صلى العشاء الاخرة او رقد قبل الصلوة يحرم عليه الطعام والشراب والجماع الى مثلها من القابلة فلما واقع عمر
رضي الله عنه امراته ندم على ذلك فجاء الى النبي عليه السلام وهو في صلوة الفجر تاخر عمر في الصف حياء وخجلا
من النبي عليه السلام فقال له النبي يا ابا حفص غبرت المكان فذكر له القصة فقال له النبي عليه السلام لم تكن لذلك جديرا

ياعمر فرجع عمر حزينا فنزلت في شان عمر هذه الاية احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم الاية فهي بركة عمر
اليه اكل السحور اهل الامة الشان اذا كانت زلة عمر مباركة على هذه الامة فكيف كانت حسناته وانا ان في
هذا الشهر الشان كان الله تعالى يحب حكمي لاجل بكاء عمر افلا اغفر لكم ذنوبكم ببكا حبيبي يوم القيمة
نكتة لما نزلت قوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين ايس العصاة وقالوا اذا كانت رحمته قريبا من المحسنين
فماذا للعاصين فاني قريب من العاصين وانا خير من رحمتي نكتة سمى الله تعالى الصايم سايحا وقال الحامدون
السايحون لان السايح يسيح في البلدان فاني بلدا استطاب المقام اقام فيه فاذا لم يستطب خرج الى بلد
آخر سمي الصايم سايحا فاذا دخل الصايم الجنة يقال له ادخل من اي باب شئت واي قصر شئت واي غرفة
استطبتها فانزلها فيسيح في قصور الجنة اينما شاء كالسياح في الدنيا نكتة الصوم لي وانا اجزي به كانه
قال عبدي طمع اللعين في دينك والقتال في نفسك والوارث في مالك والخصماء في طاعتك وملك الموت
في روحك كل واحد منهم ياخذ منك نصيبه ليعفو لي وانا اسلمك صومك لا اعينك به حيث قلت
الصوم لي لطيفة الله عز وجل اضاف الصوم الى نفسه وموسى اضاف العصا الى نفسه قال هي عصاي
والعصا انقلب حية تلقف السحر كلها فما اضاف الله لم يرفع الجفاء كلها فلا تعجب وقال هذا على جاهه الوعيد لكل تقول
لو احد ما في دار ملك الاهل الجوهر فانه لي فكذلك قال الله تعالى عبدي جميع اعمالك لك الا الصوم
فانه لي لو دخل فيه عيب لا اقبله بل ارده عليك وقيل الصوم لي لا شرك فيه اصلا لان العبد كان على ثلثة
اقسام قبل رمضان قسم منه للخلق صحبة وقسم منه لنفع الطعام والشراب والشهوة وقسم منه لرب الذكر والطاعة
فاذا دخل شهر رمضان وصام فلا يكون لنفسه فيه قسم ولا للخلق فيه صحبة ولا عشية فيصير الصايم خاصة لله تعالى اضافه
الى نفسه لانه لا يقدر احد ان يصوم على التمام لانه لا يكون من المعصوم والجاني الا العيب والجفاء فقال الصوم لي وما هو
له صار بلا عيب صح لجل التواب من الله تعالى انما امر بالصوم لان المعاصي كالحطب والنار تحرقه فلو تعيب على مثل الحالة
صرت حطبا للنار الا ترى الى قوله تعالى انه ذكر الكافرين باسم الحطب فقال انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم
اي حطب جهنم فرحم الله عليكم بالطعم وسلط عليكم نار الجوع والعطش يحرق الحطب الذي جمعت في الشهور والايام
حتى لا يبقى عليك حطب فيسهل عليكم ممرك على الصراط لقوله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا الاية ثم الحكمة في التراويح
لان قبل رمضان العرب يصلي عشر والوتر ثلث ركعات في كل يوم وليلة فصلون عشرون ركعة وفلا وقع فيها تقصير
فيدفع العشرين تجبر نقصانها قال الكعبة رضي الله عنه اخواني ان شهر رمضان شهر اختاره الله من اثني عشر
شهرا وفضله على ساير الشهور كما اختار يوسف من اثني عشر ابنا وفضله عليهم حين قال اني رايت احد عشر كوكبا
اي اخوته فمن لم يعرف فضل رمضان وباعه بالمعاصي يقول يوم القيمة اذا راى ثواب رمضان كما قال اخوة
يوسف حين باعوه بعشرين درهما ملامارا وامر به اعتذروا وقالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر الاية نكتة
ثم جعلوا امرهم فقالوا امرة واحد يا ايها العزيز عفى عنهم وقال لا تثريب عليكم اليوم الاية والمومنون منذ
سبعين سنة يقولون يا عزيز يا كريم فالله اولى ان يعفو عنهم ثم الصوام على ثلث طبقات صنف صاموا عن الطعام
وصنف صاموا عن الحرام وصنف صاموا عن جميع الاثام فمن صام عن الطعام فعيده عند الافطار ومن صام عن الحرام
فعيده عند الوفاة تتنزل عليهم الملايكة الا تخافوا ولا تحزنوا الاية ومن صام عن جميع الاثام فعيده لقاء رب الانام
وان الى ربك المنتهى وقال الصوم على اربعة اوجه صوم السر وصوم عن الجفاء وصوم من الدنيا وصوم عن ذكر

غير الله اما صوم السر لمحمد عليه السلام وهو استقامة السر مع ملك الجبار بترك الالتفات الى الكونين لقوله تعالى
ما زاغ البصر وما طغى واما الصوم عن الجفاء فهو ليحيى بن زكريا كان عمره كاسمه اوله مثل اخره واخره مثل
اوله لم يذنب ولم يهتم به قط فاذا قامت القيمة يقول الله يا يحيى انت تعجلك الى الميزان فيقول الهي ليس لي عمل
الا مثل فيقول الله نعم ما اعتذرت يا يحيى فيكتب له براءة من النار ويذهب الى الجنة فيقول له الرضوان
البراءة صحيح ولكن براءة جاءت قبله ان لا تاذن لاحد يدخل الجنة قبل محمد عليه السلام واما الصوم عن
الدنيا فهو لعيسى عليه السلام كان زاهدا يقول الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها واتكا عيسى يوما على حجر
فقال ابليس هذا الحجر من الدنيا فجلس على الارض وقال الارض من الدنيا فقام وتحير وقال الهي فرج عني
فرفعه الله الى السماء كي لا تقع بصره على الدنيا واما الصوم عن ذكر غير الله فهو لمريم قالت اني نذرت للرحمن صوما
اي صمتا نذرت ان لا اتكلم بكلام الدنيا ولم تكلم قيل لها لم لا تكلم بكلام الدنيا قالت الاشتغال بكلام المولى
افضل فان ملك الموت اذا جاءكم لم ينفعكم كثرة اموالكم ولا كثرة انسابكم اما علمتم ان ساعة الموت ذات كرب
وغصص اخواني ان مريم تخاف من الموت وكربه وانتم لا تخافون منه فان كنتم تخافون فهل عملتم ساعة
الموت وتهياتم لاجله كما تهيات مريم ووفات مريم عليها السلام كما روى وهب بن منبه انه قال اني وجدت في بعض
الكتب ان عيسى بن مريم قال لامه يا اماه اني وجدت فيما علمني الله ان هذه الدار دار فناء وزوال ودار الاخرة
هي التي لا تخرب ابدا فتعالي يا اماه نا خذ من هذه الدنيا الفانية للاخرة الباقية فانطلقا فاتيا الى جبل
لبنان وكانا فيه يصومان النهار ويقومان الليل ياكلان ورق الاشجار ويشربان من ماء المطر فمكثا زمانا طويلا ثم ان عيسى
هبط ذات يوم عن الجبل الى بطن الوادي ليلتقط الحشيش والبقول لافطارهما فلما هبط عيسى عن الجبل
نزل ملك الموت على مريم وهي معتكفة في محرابها فقال السلام عليك يا مريم الصائمة القائمة فغشي على مريم من هول
الموت ثم افاقت فقالت من انت يا عبد الله الذي اقشعر من صوتك جلدي وارتعدت منك جوارحي وطار عقلي
فقال انا الذي لا ارحم الصغير لصغر سنه ولا اوقر الكبير لكبره انا الذي لا استاذن الملوك ولا اهاب الجبابرة وانا مخرب
الدور والقصور وعامر القبور ومفرق الجماعات والاخوة والاخوات والاباء والامهات وانا قابض الارواح
انا ملك الموت قالت يا ملك الموت ازائرا جئتني ام داعيا قال بل داعيا فاستعدي للموت قالت له يا ملك الموت
الا تاذن لي حتى يرجع حبيبي وقرة عيني وثمرة فوادي عيسى فاتزود منه ومن ريحه قال لها يا مريم لم اومر بذلك وانا
عبد مامور والله لا استطيع ان اقبض روح بعوضة حتى يامرني ربي بذلك وامرني ربي ان لا ازيل قدما عن
قدم حتى اقبض روحك قالت له يا ملك الموت اسلمت لامر الله فامض ما امرك الله فدنا منها ملك الموت فقبض
روحها فصعد بروحها الى السماء فابطا عيسى ذلك اليوم عن وقته فلم يات حتى دخل وقت العشاء الاخرة فلما
صعد الجبل ومعه الحشيش لافطار امه فنظر اليها وهي نايمة في محرابها فظن انها قد ادت الفرايض وبانت لتستعين
به على العبادة فطرح ما كان معه من الحشيش والبقل ثم استقبل المحراب ولم يزل قائما يصلي حتى مضى ثلث الليل فلما
نظر الى امه وهي نايمة جاء حتى وقف عليها فنادى بصوت حزين من قلب محزون السلام عليك يا اماه قد مضى الليالي و
افطر الصائمون وما لك لا تقومين لعبادة الرحمن فرجع الى نفسه وقال ان لكل روح حلاوة والله لا ادعن امي
في نومها ولا اصلين عنها وردها ثم استقبل المحراب فلم يغط بريدنك ترامه والافطار معها فلم يزل قايما حتى مضى
ثلثا الليل فلما نظر الى امه نايمة وهي لا تقوم فانكر حالها وجاء حتى وقف عليها ونادى بصوت حزين وقلب مكروب

الى النعم..

السلام عليك يا اماه وقد افطر الصايمون وقام العابدون ما لك لا تقومين الى عبادة الرحمن فوضع
وقال لكل رجل حلاوة وللعاشق خطام استقبل المحراب ولم يفطر فلم يزل فلما اصبح طلع الفجر وجاء
اليها وعرفوا انها غير نايمة ووضع خده على خدها وفمه على فمها وبكى على ما يخرج نفسها ونادى السلام عليك
يا اماه ويا من حملتني في بطنها وارضعتني بثديها واسهرت ليلها واتبعت نهارها فبكت الملايكة من
فوق السماء والجن من تحت الارضين وارتعد الجبل وضج بالبكاء من تحته فاوحى الله الى الملايكة ما بكم
قالوا يا ربنا انت تعلم ما ترى روحك فاوحى الله انه روحي وكلمتي وانا ارحم الراحمين فاذا اهتدى ينادي
يا عيسى ابن مريم لا تسل فعز ما تت امك فعظم الله اجرك فجعل عيسى يبكي ويقول من لوحشتي ومن لانسي وغربتي
ومن يعينني على طاعة ربي فاوحى الله الى الجبل ان كلم بروحي بالموعظة فاذا الجبل يناديه يا روح الله
ما هذا الجزع اتريد مع الله انيسا ثم اهبط من ذلك الجبل الى قرية من قرى بني اسرائيل ينادي بصوت حزين
السلام عليكم يا بني اسرائيل فخرجن ذوات الخدور من خدورهن فقلن من انت يا عبد الله فقد اضاء من
حسن وجهك دورنا فقال انا روح الله عيسى بن مريم ماتت امي غريبة فاعينوني على غسلها وكفنها و
دفنها فقلن يا روح الله ان هذا الجبل كثير الافاعي والحيات لم يسلكه اباؤنا واجدادنا منذ ثلثماية سنة
فهذا الحنوط والكفن فتولى عنهم عيسى ولم يأخذ شيا حتى صعد الجبل فاذا هو بشابين جميلين فاقتضى
فسلم عيسى عليهما فردا عليه السلام فقال لهما اني امي ماتت غريبة في الجبل فاعينوني على غسلها ودفنها فقالا لا
لذلك ارسلنا انا جبريل وهذا ميكائيل وهذا الحنوط واكفان الجنة يا عيسى اعرض بوجهك فان الحور العين
يهبطن عليها ليغسلنها فاعرض عيسى بوجهه حتى هبطن الحور العين فغسلنها وحنطنها وتولى جبريل حفر
قبرها في الجبل ثم جعل راسها مما يلي القبلة التي كانوا يصلون اليها ثم صلى عليها جبريل وميكائيل
مع الملايكة فلما دفنوا عرج جبريل وميكائيل والملايكة الى السماء ورجع الحور العين بالكيات ثم قال عيسى
الهي قد ترى مكاني وتسمع كلامي ولا يخفى عليك شيء من امري فان امي ماتت ولم اشهدها عند وفاتها
فاذن لها حتى تكلمني اسالها عما اريد فاوحى الله اليه اني قد اذنت لها بالجواب فاسالها فناداها
عيسى السلام عليك يا اماه فاجابته من جوف القبر حبيبي وقرة عيني لم اخرجتني من قصوري واخرجتني من
مكاني فقال يا اماه كيف وجدت مصيرك والقدوم على ربك قالت حبيبي خير مصير قدمت الى رب كريم
فوجدته راضيا غير غضبان قال لها يا اماه كيف وجدت طعم الموت قالت والذي بعثك بالحق اصطفاك
بالرسالة ما ذهبت مرارة الموت من حلقي وضربة ملك الموت بين كتفي ومعاينته بين عيني وعليك السلام
الى يوم القيمة ثم ختم على لسانها فهبط عيسى وجعل يسيح في الارض قال الفقيه رضي الله عنه الهنا لابد
عما اذا انتقلنا من مرارة الموت وعذاب القبر الفنا وسيدنا اجرنا برحمتك ويسر علينا الموت ونجنا من عذاب
القبر انك انت الكريم الرؤوف الرحيم

المجلس السادس والعشرون في قوله تعالى ان المسلمين والمسلمات الاية

حدثنا الشيخ الامام الاجل الاستاذ حامد بن ادريس قال حدثنا الامام حاتم الاسدي
ابو المعين باسناده عن سلمان الفارسي قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايها الناس
قد جاءكم شهر رمضان وهو شهر مبارك من ادى فيه فريضة كان كمن ادى سبعين فريضة فيما سواه
وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة من فطر فيه صايما كان مغفرة لذنوبه وعتقا لرقبته من النار ومن اشبع صايما

سقاه الله من حوضي شربة لا يظما بعدها ابدا قالوا يا رسول الله ليس كلنا نجد ما نفطر الصايم قال يعطي الله
هذا الثواب من يفطر الصايم على مذقة لبن او تمرة او شربة ماء وهو شهر اوله رحمة واوسطه مغفرة
واخره عتق من النار ومن خفف فيه عن مملوكه خفف الله عنه يوم القيمة واعتقه من النار قال الفقيه رضي الله عنه
قال النبي عليه السلام قسم الشهر ثلثة اقسام جعل العشر الاول رحمة والعشر الاوسط مغفرة والعشر الاخر عتقا من
النار كذلك جعل الخلق ثلثة اصناف ظالم ومقتصد وسابق والاول رحمة للسابقين والاوسط مغفرة
للمقتصدين والاخر عتق رقبة من النار للظالمين وحرض على التخفيف عن المماليك وضمن العتق والغفران
لمن يخفف عن الجواري والغلمان فاذا امر الله بالتخفيف عن المماليك فاولى ان يخفف عن مماليكه يوم القيمة
وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل اعطاني في شهر رمضان خمسا لم يعطى
احدا قبلي اذا كان اول ليلة من رمضان نظر الله اليهم ومن نظر الله اليهم لم يعذبهم ابدا والثاني فان خلوف افواههم
اطيب عند الله من ريح المسك والثالث فان الملايكة يستغفرون لهم في كل يوم وليلة والرابع فان الله يقول لجنته
استعدي وتزيني لعبادي يوشك ان يستريحوا من اذى الدنيا وان يفيضوا الى كرامتي والخامس اذا كان
اخر ليلة من رمضان غفر الله لهم قال بعض الحكماء رمضان خمسة احرف فالراء رضوان الله والميم محاباة الله
على العاصي والضاد ضمانه والالف الفة الله والنون نوال الله جعل الله من الجمة كرامة لاوليائه عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال سئل رسول الله من الخايب قال الخايب الخاسر المسكين المحروم الذي حرم رمضان قيل
يا رسول الله من هم قال اربعة نفر مدمن خمر وعاق لوالديه وقاطع الرحم والثامن الذي يعد ايام رمضان لم يحفظ
الجمع والجماعة ولم يعمر الكنائس الله ولم يذكر الله بالتسبيح والذكر والصدقة ولم يترك جوارحه عن المأثم وفي الخبر ان
لله ملكا تعالى له ثمانون الف جناح جناح بالمشرق من زمرد خضر وجناح بالمغرب من ياقوتة حمراء مكلل
بالدر والياقوت والمرجان وراسه تحت العرش وقدماه في تخوم الارضين السابع ينادي كل يوم وليلة هل
من داع فيستجاب له هل من سايل فيعطى سواله هل من تايب فيتاب عليه هل من مستغفر فيغفر له حتى طلع الفجر
عن عبد الله بن ابي اوفى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نوم الصايم عبادة ونفسه تسبيح ودعاؤه مستجاب
وذنبه مغفور وعمله مضاعف وفي الخبر يخرج الصايمون من قبورهم ويعرفون بريح صيامهم يتلقون بالموايد
والاباريق يقال لهم كلوا فقد جعتم حين شبع الناس واشربوا فقد عطشتم حين روي الناس فياكلون ويشربون
والناس في الحساب **اعوذ بالله من الشيطان الرجيم** لو سئل النبي عليه السلام عن الوسوسة
فقال ان السارق لا يدخل بيتا ليس فيه شيء فذلك من محض الايمان قال علي بن ابي طالب العارف بين صلوتنا
وصلوة اهل الكتاب وسوسة الشياطين لانه فرغ من عمل الكفار لانهم وافقوه والمؤمنون خالفوه والمحاربة
تكون مع المخالف وقال مثل المومن وقلبه مثل حصار بني قريظة والنظر كان له عدوان ظاهر وباطن فهم الذين
يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين وكذلك قلبك حصار الايمان وله عدوان ظاهر وباطن فالظاهر
الشهوات والباطن الوسوسة وحوالي قلبك ستة حصون حصن الايمان واليقين والتوكل والاخلاص والصبر
والشكر فلا يستطيع احد تخريبه والقلب منظر الملك قوله عليه السلام ان الله تعالى لا ينظر الى صوركم ولا الى اعمالكم ولكن
ينظر الى قلوبكم وان الشيطان يوسوس في الصدور دون القلوب لان القلب خزانة الله وحارسها الله
والخازن اذا كان حارسا منها فلا يقدر السارق ان يدخلها **بسم الله الرحمن الرحيم** ان جبرئيل

عليه وسلم ان النبي [illegible]

مر على قصر فرعون فاخذ قطعة من فحم ونقش عليه بسم الله الرحمن الرحيم فالله سمى ذلك القصر كريما كما قال كم تركوا
من جنات وعيون وزروع ومقام كريم الاية فلو ان حبيبا نقش اسم حبيبه على قصر عدوه سماه الله كريما فليس بعجب
لو ان عبدا من عباده يجري على لسانه بسم الله الرحمن الرحيم خمسين سنة ان يسميه كريما وينزله في مقام كريم
في القصة ان زليخا ارادت الخلوة مع يوسف مليا بيتا وبيات سبعة ابواب فاذا دخل فيه يوسف دخلت
زليخا خلفه وكلما تدخل بابا تشد وتقفل الشرطة فلما اراد يوسف ان لا يرضيها وكانت الابواب مسدودة
فقال عند كل باب بسم الله فلما قال ذلك فتح الله الابواب فلو ان عبدا من عباده يقول بسم الله ثلاثين
سنة فلا تفتح له ثمانية ابواب الجنة وقال اكرم الله بالتسمية ثلثة من الانبياء نوح وسليمان ومحمد اولهم نوح
نجاه الله ببركتها من الغرق واكثر اولاد ادم من نوح لان جميع ما على وجه الارض من الادميين اولاد نوح
وكان هابيل بن ادم قتله قابيل لم يكن له ولد واولاد قابيل اهلكهم الله بالطوفان فلم يبق لهم ولد وبين ادم
كان له اولاد ركبوا مع نوح السفينة فاهلكهم الله في زمن ثمود وعاد ولوط فالخلق كلهم من اولاد نوح وكان له
اربع بنين سام وحام ويام ويافث فمنهم من تولد منهم الترك ومنهم من تولد منهم العرب ومنهم من تولد منهم الحبش
فصار الانسان كلها لنوح ببركة بسم الله الرحمن الرحيم فانه ما كان يعرف امرأة الامال من الكلمة والثاني
سليمان حيث سخر له الريح والانس والجن ببركة بسم الله الرحمن الرحيم والثالث محمد عليه السلام حيث فضله على جميع
الرسل وجعله خاتم الانبياء وجعل امته خير الامم ببركة بسم الله الرحمن الرحيم **قوله تعالى ان المسلمين والمسلمات**
الاية الى قوله والصائمين والصائمات ثم قال في اخر الاية اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما اخبر ان للصائمين
والصائمات المغفرة لذنوبهم في الدنيا واجرا عظيما وهي الجنة في الاخرة قال الفقيه رضي الله عنه ان الله عز
وجل لم يرض الصائمين حتى اجارهم من النار ثم لم يرض بذلك حتى وسع عليهم صنوف النعم ثم لم يرض بذلك حتى قرنهم
بالحور العين وحلاهم بالغلمان ثم لم يرض بذلك حتى حملهم على النجايب ثم لم يرض بذلك حتى اجلسهم مع الانبيا
ثم لم يرض بذلك حتى كلمهم وكلموه بلا واسطة ولا ترجمان ثم لم يرض بذلك حتى خلدهم وابقاهم ثم لم يرض بذلك حتى
بعث اليهم الرسل مع السلام والخلع قال الحسن ان جبريل عليه السلام امان لاهل السما ومحمد امان لاهل الارض
وشهر رمضان امان لامة محمد فما دام جبريل في السما فاهل السما في امان وما دام محمد في الارض فاهل
الارض في امان الله فما دام شهر رمضان في امة محمد فامته في امان الله وروي عن عبد الله بن مسعود رضي الله
انه قال اشتقت الى النبي عليه السلام فدخلت المسجد لانظر الى وجهه فلم اجده في مكانه فاجلست في المسجد
فاذا هو في المحراب يرتفع النور منه الى السماء فقلت انه ليس بخال يناجيه عن قريب فاذا علي بن ابي طالب
في زاوية المسجد فجلست عنده فسمعت نغمة لم اسمع الطف منها فبينما انا كذلك اذا سمعت رسول الله يقول طوبى له
فقال قرينه طوبى لك يا رسول الله ولمن صام رمضان فلما مضى ساعة قال النبي عليه السلام يا علي من رفيقك قال
عبد الله بن مسعود ثم امرنا بالتقرب منه فنظرنا الى وجهه فاذا هو كالقمر ليلة البدر فسالته عن تلك النغمة قال عليه السلام
تلك النغمة لجبريل يحدثني بحديث اخي الخضر عليه السلام ويقول كنت متوجها اليك يا محمد فلقيني الخضر في بعض جزاير البحر
فكان في ذكرك اذ دخل ملك على طير هو ودح فوق الودح رجل عبد الله في البرية الف سنة ثم دعا الله وقال
يا رب اني لقيت في البرية الف سنة فاجعل لي مقرا على عبادتك في البحر فامرني الله بان احمل على ظهره وهو يعبد الله
في البحر منذ الف سنة فقلت حينئذ طوبى له قال جبريل طوبى لك ولامتك فقلت لجبريل وهل في امتي احد مثل هذا

وقال يا محمد ان الله خلق مدينة من وراء جبل قاف من جوهر لا يعلم طولها ولا عرضها ولا بابها الا الله سكانها ملايكة
في كل باب منها ملايكة زيادة من بني آدم الف مرة سوى التي داخل مدينة في يد كل ملك علم ابيض عليه مكتوب
لا اله الا الله محمد رسول الله وهم يحامونك وامتك ويدعون لهم من حول الى حول حتى تطلع شهر رمضان
وامرهم الله بالصعود فيصعدون ويحفون حول العرش يعبدون الله ويستغفرون لامتك فلا يبلغون
الكرامة الا لاجل امتك وصلاة امتك ثم نازل ملايكة اخرى الى الارض ويفعلون كذلك الى يوم القيمة وانت
وامتك اكرم على الله من ذلك العابد حكاية الرجل والشجرة روي عن الحسن البصري انه قال التقينا يوما في مكان
واحد انا وامير المؤمنين علي بن ابي طالب فقلت له يا امير المؤمنين اخبرني بما عاينت من فضايل النبي عليه السلام
فتبسم علي رضي الله عنه وقال يا حسن لو اجتمع الثقلين على ان يصفوا بعض فضايله لما قدروا عليه لكن اخبرك
ببعض ما عاينت لما امر الله تعالى بغزوة تبوك وهو يومئذ بمكة في اثني عشر الفا من عساكره فلما بلغنا ارض
تبوك عاينت هناك اناسا كثيرا من الكفار لا يعلم عددهم فنصر الله حبيبه واذل اعداءه فلما حوى رسول الله
رجالهم ونسائهم فانتشر اصحابه وعثروا على رجل لم يشبهه احد في الطول والعرض وجاؤا به الى النبي عليه السلام
فسلم عليه ورد عليه السلام وقال من انت اخبرني قال انا رجل من الجبارين الذين قال الله يا موسى ان فيها
قوما جبارين قال عليه السلام انك طويل العمر قال الفي سنة ومائة وخمسين سنة قال باي سبب اطال الله عمرك عمري ج
قال بحبك وحب امتك قال عليه السلام ما السبب الذي اوصلك بمحبتي ومحبة امتي قال لما جاء اجل موسى عليه السلام
استخلف الله في قومه يوشع بن نون فدخل ارضنا وعساكره ومعه اربع مائة علم مكتوب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله
انصرنا على الكفرة بحق محمد وامته فنصبها حول مدينتنا فهب الريح على تلك الاعلام وخرجت اصوات ما يليه ولا تزلزل
منه اعداءنا وجلودنا فقلت ما هذه الرتبة التي خصت بها من الاعلام حتى فرقتنا جموعنا ولم ينفعنا قوتنا فقلت
انا اول من آمن بمحمد عليه السلام وامته ففتحت ابواب المدينة وادخلها يوشع بن نون واصحابه حتى قتلوا وسبوا
وجعلوا اعزة الجبارين اذلة وخرجوا وخرجت معهم وانا في طلبك وطلب امتك حتى اخرني الله تعالى الفي عام ومائة
وخمسين سنة والدليل عليه ان بجانب كلا الشجرة احمت عندها احوا الاومي حاملة اليك سلاما كثيرا من الانبيا وفي
ورقها اسماء امتك مكتوبة ونزل جبريل عليه السلام تلك الساعة وقال يا محمد انه لحق مثل ما انكم تنطقون الاية
ثم قال رسول الله احب ان ارى تلك الشجرة فقال الله لجبريل قل لمحمد حتى يصعد الجبل وليدع تلك الشجرة فانها
تاتيه باذني فاخبره جبريل فصعد عليه السلام وابو بكر وعمر وعثمان وانا وعبد الله بن مسعود والشجرة فادانا الله تلك
تلك الشجرة فقال عليه السلام ايتها الشجرة ائتي باذن الله فاتت مسرعة وسجدت بين يدي النبي عليه السلام فقال
ايتها الشجرة ما انت ومن اي شيء خلقت قالت لما اخرج الله ادم من الجنة فبكى على زلته خلقت انا من اول قطرة
سقطت من دموعه على وجه الارض وكنت على حالة ضعيفة حتى ذكرك ادم وفاطمة والحسن والحسين وعليا و
امتك وقال تبت علي بحقهم وشفاعتهم فتاب الله عليه فحفظت من الاسماء فبلغت من الغاية ببركتهم قالت يا رسول الله
انظر الى ورقي فنظر فوجد مكتوبا طوبى لمن امن بالله وبمحمد واله ولمن ادى الفرايض وصام شهر رمضان من امة محمد
ثم قالت وانا الشجرة التي ما مرت بي الا من لدن ادم الا وهو عبد الله تحتي وقالوا ابلغي عنا محمدا وامته السلام وقولي
ليدعو الله لنا وتشفع الى الله فشكر النبي وحمد الله ثم قال الحق ايتها الشجرة بمكانك وعليك السلام فقال علي للحسن
هذا بعض ما عاينت من فضايله عليه السلام وقيل لابن ادم ما تقول في رمضان وقال هو طباخ للخير اي اليوس

والسواد وصباغ للاحساد بالندامه قصار للمعاصي بالرحمه عطار للصوام بالعزى والكرامه قال بعض
الحكماء من غرس شجرة وقت الربيع انما غرسها رجاء الثمرة يوما فسقاها غدا وانها فعلامه علوقها خضرة اوراقها
لرطوبة فيها فاذا لم يجف اوراقها وازدادت خضرة علم انها علقت كذلك العبد في رمضان يسارع الى الطاعات
رجاء القبول لبركة رمضان فعلامة قبولها ان يظهر بعد رمضان فلو كان بعد رمضان في الطاعة كان دليلا على
قبوله والا فلا وقيل مثل رمضان كالغواص والساحل كالمصلي فرب غواص يخرج الدر الى الساحل فيصير غنيا صايم خ
ورب غواص يخرج حجرا فيصير مفلسا كذلك رب صايم يخرج الى المصلى بصوم معيوب كالحجر فيصير مفلسا ورب صايم
يخرج الى المصلى بصوم مقبول كالدر فيصير مغفورا وعن ابي بكر الوراق انه كان ينام في ليالي رمضان ثم
يقول لجاريته اطوى الفراش وكان لا ينام ويقول في رمضان باب الملك حلق كثير فانا انام وبعد رمضان
الباب خالي فانا اصلي ومثله ورد الخبر لما توفي رسول الله دخل ابو بكر وكان مسجى فكشف عن وجهه وقبل على [illegible]
الايمن وقال وارسولاه ثم على الاثر وقال واصفياه وبكا ثم خرج وصعد المنبر وقال يا معشر المسلمين من كان يعبد محمدا
فانه قد مات ومن كان يعبد رب محمد فانه حي لا يموت ثم قرأ هذه الآية وما محمد الا رسول قد خلت الاية فسكن الناس
على باب الله هكذا كل من كان يعبد رمضان فانه قد ذهب ومن كان يعبد رب رمضان فانه لا يذهب ولا يفوت وقالت
الحكماء ثمانية اشيا سم قاتل وثمانيه اخرى ترياقها الدنيا سم قاتل والزهد ترياقها والمال سم قاتل والزكوة ترياق له والكلام
كله سم قاتل وذكر الله ترياق والعمر كله سم قاتل والطاعة ترياق والليل والنهار سم قاتل والصلوات الخمس ترياق
وملك الدنيا سم قاتل والعدل فيه ترياق والمعصية سم قاتل وتوبة النصوح ترياق وجميع السنة سم قاتل وشهر
رمضان ترياق وقال اربع يودع اربعا من اراد تفرق الوداع امله واخر يوم رمضان يودع للصايمين والروح
يودع جسده والايمان يودع صاحبه ان لم يعرف حقه كما جاء في الاخبار اذا وقع العبد في النزع ينادي ملك
دعه حتى يستريح ساعة فاذا بلغ الركبتين والصدر والسرة يقول كذلك واذا بلغ الى الحلق جاء نداء دعه حتى
يودع الاعضاء بعضها بعضا فيودع العين العين فيقول السلام عليك الى يوم القيمة وكذلك الاذنان واليدان
والرجلان ويودع الروح الجسد فنعوذ بالله لو ودع الايمان اللسان والمعرفة الجنان فيبقى اليد بلا حركة
والرجل بلا حركة والحدقة ولا بصر لها والاذنان ولا سمع لها والبدن ولا روح له ولو بقي اللسان بلا ايمان
والقلب بلا معرفة فكيف حال ذلك المسكين في اللحد لا يرى احدا لا ابا ولا اما ولا اخوانا ولا اولادا ولا فراشا
ولا حجابا فلو لم يرد با كريما فقد خسر خسرانا مبينا

المجلس السابع والعشرون في قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر الآية

حدثنا الشيخ الامام الاجل حامد بن ادريس قال حدثنا الشيخ الامام الاجل حسام الدين ط
ابو المعين باسناده عن عايشة رضي الله عنها وعن ابيها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احيى ليلة القدر
وصلى فيها ركعتين واستغفر فيها ربه غفر الله له وخاض في رحمة الله ومسح جبريل بجناحه ومن مسح جبريل بجناحه دخل
الجنة وكان جبريل شفيعا له يوم القيمة قال الفقيه رضي الله عنه رواية الحديث ام المومنين عايشة رضي الله عنها
فينبغي اولا ان يسمع فضلها ومنزلتها عند الله لما روي انه وقع بينها وبين النبي عليه السلام في مطايبتهما شيء وكان النبي
يوما وقال هل عندك شيء فقالت بطريق المطايبة لم تاكل في البيت الذي بت فيه فدخل من ذلك في قلب النبي عليه السلام
شيء واراد ان يخرج فاخذت بذيله فجذب النبي ذيله من يدها وخرج فعلمت ان النبي عليه السلام غضب عليها فندمت على ما
فعلت ورجعت الى الله تعالى وقالت ليس لي شفيع غيرك ونادت فوقعت جاريا وسجدت على التراب وبكت وتضرع في التراب

واراد النبي عليه السلام ان يدخل المسجد فنزل جبريل وكان النبي عليه السلام ادخل رجله اليمنى في المسجد والاخرى
خارج المسجد فاخذ جبريل بذيله فقال يا حبيب الله ليس لك اذن في دخول المسجد فقال يا جبريل
لماذا قال يقول الله امة من امائي وقعت على خدها في التراب ساجدة فوعزتي وجلالي لا تدخل المسجد
حتى ترضى وتطيب قلبها فرجع النبي عليه السلام ودخل على عايشة فعلمت حسن كلام النبي عليه السلام فقامت وجلست
في زاوية البيت فجلس النبي عليه السلام على سريره فخافت عايشة بان تتكلم معه فرسول الله ساكت فنزل
جبريل فقال قال الله ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط الاية ثم قال قال الله ضرب الله
مثلا للذين امنوا امرأة فرعون الاية فقامت واعتنقت ساق رسول الله فقالت يا حبيب الله صبري
كاني اسلمت الاين فاعف عني وطاب قلبها فنزل جبريل بطبق من حلواء الجنة فقال يقول الله
كان الصلح منا وطعام الصلح علينا فاكلا فاكل كل واحد لقمة فجعلها في فم صاحبه حتى بقيت لقمتان فقرع الباب
احد فقال عليه السلام يا حميرا هذا ابو بكر الصديق فاصبري حتى نعطي ما بقي اللقمتين له فدخل ابو بكر فناوله
فقال عليه السلام وقعت الجفوة بيني وبين عايشة فاصلح الله بيننا وبعث الينا بطعام الجنة فاكلنا وبقيت لقمتان مط
فاخذ ابو بكر وجعل احدهما في فم النبي عليه السلام والاخرى في فم عايشة فقال يا رسول الله طيب عيشكما ابقاكما
قايل قوله عليه السلام من احيا ليلة القدر اي اطاع الله فيها واشتغل بالدعاء والتسبيح كما حكي عن بعض المتقدمين
يقول احيا اربعة اربعا احيا ابو بكر الايمان وقاتل اهل الردة وحملهم على اداء الزكوة وعمر بن الخطاب جمع
الناس على قيام رمضان فاحيا التراويح وعثمان جمع القران على مصحف واحد واحيا السنة وعلي بن ابي طالب
جمع اصحاب النبي عليه السلام في حد شارب الخمر على قول واحد ورفع من بينهم الخلاف فصار فضايل الايمان راجعا
الى ابي بكر وفضايل القيام راجعا الى عمر وفضايل القران الى عثمان وفضايل الحد راجعا الى علي رضي الله عنهم
وعن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احيا ليلة سبع وعشرين من شهر رمضان الى الصبح
فهو احب الي من قيام شهر رمضان كلها فقالت فاطمة رضي الله عنها يا ابت ما يصنع الضعفاء من الرجال والنساء
ممن لا يقدرون القيام قال يا فاطمة والذي بعثني بالحق نبيا ما من رجل ولا امرأة يضعفون على القيام تلك الليلة الليلة
ثم يضعون الوسايد فيتكئون عليها ويقعدون ساعة من ساعات تلك الليلة ويدعون الله عز وجل الا كان ذلك احب
الي من جميع امتي بقيام شهر رمضان وفيه اقاويل لتلك الليلة واختلفوا في ليلة القدر متى تكون وروي عن محمد بن الحنفية قال
ان تلك الليلة تكون في سبع سنين مرة واحدة وعن ابن مسعود قال انها تكون في ليالي سنة ولا تكون في وقت معين
ولاجل هذا قال ابو حنيفة اذا قال الرجل لامرأته انت طالق ليلة القدر فانها لا تطلق حتى يمضي سنة وقال محمد بن
الحسن انها تكون في شهر رمضان لا ندري كونها في ليلة معلومة وقال ابو يوسف تواتر الاخبار بانها تكون في سبع
وعشرين من شهر رمضان وقال بعضهم انها ليلة الثالث والعشرين وقال بعضهم في ليلة الخامس والعشرين وقال
بعضهم في السابع والعشرين وقال اخرون في ليلة التاسع والعشرين من رمضان وقال اكثر الصحابة منهم عمر وابن
عباس انها ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان وهو اشبه الاقاويل بالتاويل واقرب الى الصواب يدل عليه
كتاب الله وسنة رسوله اما الكتاب فقوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر اتفقت القراء ان هذه السورة ثلثون كلمة
قوله انا كلمة وانزلناه كلمة ثانية فاذا اعددت كلماتها الى قوله هي حتى وهي كناية عن هذه الليلة كانت هي السابع و
العشرين من الكلمات ثم بعدها ثلث كلمات حتى مطلع الفجر فدل انها ليلة السابع والعشرين وسال عمر رضي الله عنه

عن ابن عباس وقال هل عندكم علم ليلة القدر وقال يا امير المومنين ان الله وتر يحب الوتر واحب الوتر الى الله السبع
خلق السموات سبعا والارضين سبعا والانسان من سبع من سلالة من طين الى آخرها ورزقهم من سبع انا صببنا الماء
صبا الى آخر الآية والذى يؤيد قول ابن عباس ما روى عن النبى عليه السلام انه جاءه رجل فقال يا رسول الله انى شيخ
عليل فمرني بليلة لعل الله يوفقني فيها ليلة القدر قال عليك بالسابع والعشرين وذكر مصنف جمع الكافي ان في جوار نبينا
امراة تعالى لها امراة ابى حامد كنت رايتها صحيحة مستوية ثم صارت مقعدة سنين ثم انها اتاها آت في منامها كانها
قامت فلما انتبهت قالت اني رايت كذا وكذا انظروا هل اقدر على القيام فتحركت على نفسها وقامت ومشت ودعت وبقيت
من تلك الليلة وعاشت بعد ذلك مدة طويلة اخواني انظروا واكتفوا اكرمكم الله بحرمة حبيبه بليلة القدر واجتهدوا فيما
يحصل لكم من الاجر والثواب والكرامة في اعمار قصيرة فضلا منه ورحمة **اعوذ بالله من الشيطان الرجيم**
ولما ظهر رسول الله منع الشياطين عن السماء ولم يمنع عنه ولا عن امته لان الشياطين لما زجروا عن السماء ظنوا انهم
يقدرون على ان يضروا محمدا وامته فسلطهم عليهم ثم عصمه ليعلموا ان ليس في ايديهم شيء حتى اسلم شيطانه على يديه واخذ
وجعل رداءه في عنقه حتى استغاث منه **بسم الله الرحمن الرحيم** وعن حبيب العجمي انه كان يصطاد السمك
فبينما هو كذلك اذ جاءه رجل يهودي مكثر تاجر فنظر الى حبيب واجتهاده في صيد السمك وضيق يده فعلم الحبيب بالنور
الذي في قلبه واخرج شبكه فرماها في البحر فقال بسم الله الرحمن الرحيم واخرج سمكة من ذهب وعيناها ياقوتتان فحير به
راس اليهودي واخذ اليهودي حتى قوم كل ما معها من الاموال فلما راى ذلك قال يا حبيب اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله فرق ما معه من الاموال على الفقراء ولا حاجة لي فيه بعدما وجدت ربا كريما اخواني اعبدوا
ربكم مع الاخلاص فان العبد اذا ذكر الله بالاخلاص فان النار لا تحرقه اذا قال بسم الله الرحمن الرحيم اذا وقع
في النار لا تحرقه حدثت غضبه كما روى ان نمرود بنتا تعالى لما غضبه استاذنت من ابيها ان تنظر الى ابرهيم حين
القي في النار فقال ان ابرهيم قد صار رمادا فتح اذن لها فلما نظرت الى ابرهيم قالت يا ابرهيم الا تحرقك النار قال
من كان في قلبه معرفة الله وعلى لسانه بسم الله الرحمن الرحيم لا تحرقه النار فقالت افتاذن لي ان ادخل النار فقال
قولي لا اله الا الله ابرهيم خليل الله ثم ادخلي ولا تخافي فلما قالت ودخلت وجدت النار واسلمت ثم رجعت الى ابيها ووعظ
ابوها قولها فوعظها ولم تقبل موعظته وعذبها بمسامير من الحديد فامر الله جبريل حتى رفعها من ظهر انهم وجاء بها
الى ابرهيم وكان لابرهيم ابن تعالى له مدين فزوجها منه فحملت منه عشرين بطنا فاكرمه بالنبوة فان الله لا يضيع
من ذكره وان قيل الاترى ان الصبي الذي في المهد شهد ليوسف ومضى عليه زمان فصار يحتطب ويبيع الحطب ويتقوت
به وقد ساد يوسف على اهل مصر فاحتاج الى وزير فاراد الوزراء كلهم ان يكونوا وزيرا له فاوحى الله اليه وقال انتظر
غدا واخرج من مدينة مصر من باب فلان فاول من لقيته فهو وزيرك فاصبح يوسف وسار واول من لقي يوسف شابا اصفر
الوجه نحيف الجسم عليه ثياب خلق وعلى ظهره حزمة حطب يبيعه وقال يوسف هو لا يصلح لوزارتي فاوحى الله تعالى
يا يوسف هذا كان يصلح لشهادتك ولنجاتك من القتل وهو ابن اربعة اشهر افلا يصلح لوزارتك وهو ابن اربع وعشرين سنة
قوله انا انزلناه في ليلة القدر الاية اختلف المفسرون في سبب نزولها قال ابن عباس رضي الله عنه
تفكر النبي عليه السلام في اعمار امته واعمار الامم السالفة فانزل الله هذه السورة وخص هذه الامة بتضعيف الحسنات
اعمارهم وقال جبريل يا محمد اتدري لم قصر اعمار امتك لئلا يكثر معاصيهم وخلقهم ضعفاء لئلا يغتروا ويتقوا ربهم وجعلهم
آخر الامم لئلا يطول مكثهم في القبور ولئلا يهتك سترهم فلا يعلم ذنبهم الا الله قال بعض المفسرين اخرهم الرسول لانه

كان

كان في الزمن الاول نبي يقال له شمسون قاتل الكفرة في دين الله الف شهر ولم ينزع الثياب والسلاح فقالت الصحابة يا ليتنا لو عمرنا
طويلا حتى نقاتل فنزلت هذه الاية قصة شمسون ان الكفار رضوا الدنيا لامراته لتشد يديه ورجليه اذا نام
حتى يقتلوه فشدته بحبل وثيق فلما استيقظ حرك وتقطع الحبل فقال لامراته لم فعلت قالت جربت قوتك
ثم في المرة الاخرى شدته بسلسلة فلما حرك تقطعت السلسلة فقالت كالاول فقال لها لا تمسكني الا بشعر واحد وهو
شعر راسه وكان شعر راسه طويلا فلما نام قطعت ذوابته فشدت يديه ورجليه فلم يقدر ان يقطعها فجاء الكفار
على قتله فاوحى الله اليه سل حاجتك فاني قد قضيت مثلها في هذا فقال يا رب حاجتي ان تهلكهم اذا قتلوني الكفار لا تعرجوا
بموتي فلما قتلوه خر عليهم السقف من فوقهم فصار قبرهم الى يوم القيمة وتعالى احرقه وصلعوا اعينهم اذنه وفقاوا
عينيه ووقع الناس تحت طبق الى المدينة وكانت المدينة ذات اساطين وكان ملكهم فلا شرف عليها والناس
كذلك لينظروا الى شمسون فدعا الله شمسون حين مثلوه ان يسلط عليهم فامر الله ان ياخذ بعمودين من عمود
المدينة التي عليها الملك والناس يجذبهما فانهدم المدينة بمن عليها فهلكوا فيها هلاما وملكت عليهم امراته ورد الله
على شمسون بصره ويديه ورجليه تاما كما كان وكانت قصة شمسون في ايام ملوك الطوائف فلما اخبرهم النبي عليه السلام
هذه القصة قالوا يا رسول الله ماذا نفعل حتى يكون لنا ثواب مثل ثوابه فانزل الله هذه السورة واخبر
ان ليلة القدر خير من الف شهر فالهاء كناية عن القران نزله جملة واحدة من اللوح الى سماء الدنيا في بيت العزة
وهو بيت محمد ثم نزل نجما نجما في ثلث وعشرين سنة ثم الانشائة انه نزل جملة الى سماء الدنيا ثم نجوما الى رسول الله
ليطلع الله الملائكة على فضل محمد وامته حيث لم تنقطع المكاتبة والمراسلة عنه الى وقت الموت فانزل التورية على
موسى جملة وكذلك كل كتاب فاول كتاب الله انزله على ادم احد عشر ورقا فيها تسع وعشرون حرفا وهي الف با تا ثا
ثم صحف شيث خمسون ورقا وصحف ادريس ثلثون ورقا ثم التورية والانجيل ثم الزبور ثم الفرقان وانزل على حبيبه
نجوما ليتسلى بكتابه لما علم من شوقه الى لقائه ولم يسال بلسانه فسكت فعلم الله مراده وانزل نجوما كما قال
فلنرى تقلب وجهك في السماء الاية ولم تحوجه الى حركة اللسان فاعطاه بغير سوال اتشان من كان قبل امته
ما لهم بعد جمع الكتب لا يكون له ثواب وانزل القران نجوما فلا شك لكل اية ثواب لان القليل من الحبيب كثير الاترى
الى جميع الطيور يعطي العلف مرة واحدة لان نظرهم الى العلف الا البازي فان نظره الى صاحبه كذلك امته نظرهم
الى الله لا الى الكتاب فنزل عليهم نجما نجما وتعالى الهاء كناية عن جبريل وانما سمى بنزوله لانه ينزل في هذه الليلة
في صورته بالرحمة على هذه الامة وفي غير هذه الليلة ينزل بالعذاب والرحمة وفي غير صورته وعلى الرسول دون امته
وتعالى لما دنى وفاة الرسول عليه السلام وقرب فراقه عن امته بكى وحزن وقال ان خرجت من الدنيا من يبلغ سلام الله
الى امتي فلما خطر بقلبه هذه الخطرات فرح الله عنه بقوله انا انزلناه في ليلة القدر اي نزل جبريل حتى يبلغ سلامي الى امتك
ولا امنع بركتي عنهم وقال اهل التذكير ان الله يبعث جبريل ليلة القدر مع العطايا والرحمة فيفيض على عباده الاحياء
فيفضل عنهم ثم يامر بان يقسم على الاموات فيفضل عنهم ثم يقول الى فضل ما اكرمت به امة محمد لاماد ايا امرنا الله
خزينتي مملوة فاقسم الباقي على الكفار في دار الحرب ليتم لو اكل جبريل على من علم الله انه يكون مسلما فيتلك الرحمة التي وصلت اليهم
ليلة القدر يسلمون ويموتون مسلمين قوله انا انزلناه كما في ليلة القدر كل لفظ فيه حط الملائكة مثل الامطار واحياء
الموتى قال بلفظ انا انا نحن نحيي الموتى وانزلنا من السماء ماء الاية وكل لفظ ليس فيه حط الملائكة قال انا قال نبئ عبادي
اني انا الغفور الرحيم وقوله في ليلة القدر اي ليلة التقدير يقدر فيها الاجال والامراض والمصايب والبلاء والعافية والفرج

والرياح والامطار وما يكون من السنة الى السنة الاخرى يوزن الرياح كلها والامطار كلها والثلج كلها والبرد
كل عام كم مطر في هذه السنة وكم ثلج وكم يهب ريح الدبور وكم الصبا وكم الجنوب وكم الشمال وكم الثمر من [illegible]
ثم يسلم الى خازنه كما قال وان من شيء الا عندنا خزائنه الاية فيقدر فيها ارزاق كل شيء من الجن والانس والطيور
والسباع وعدد انفاسهم وحركاتهم وحيوتهم وموتهم ثم يسلم الى المدبرات امرا ويعطى ملك الموت دفترا ونسخة
حال السنة وشهورها وايامها وساعاتها فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون فكم من رجل يغرس
الاشجار ويسافر الاسفار ويبني الديار ويشتري العقار ويتزوج الابكار وقد قضى عليه الموت ودفع نسخة ديوانه
الى ملك الموت ليقبض الروح شعر وكم من فتى يمسي ويصبح لاهيا وقد نسجت اكفانه وهو لا يدري قوله ليلة
القدر اي ليلة التقدير قدرت الامطار فيها فيرسل ما يحتاج فيها من السنة الى السنة والباقي ادخره في السماء واخرج
الثمار ما يحتاج اليه من السنة الى السنة والباقي ادخره في الاشجار وكذلك الزروع والنبات ولو انزلت المياه والامطار
من واحد لغرقت الارض ولو اخرجت الثمار كلها من واحد لنتن وخبث انا ابعث اليك مقدار ما تحتاج اليه عند اضطرارك
والباقي ادخره واحفظه لك فلا ترضى لي وكيلا وحافظا الا ترى ان الفواكه على الاشجار لا يقع عليها الذباب فاذا قطع
ووضعت على الارض وقع الذباب عليها لانها ما دامت على الاشجار تكون في حفظه وخزائنه فاذا قطعت صارت في خزانة
الخلق وقال ليلة القدر اي ليلة الجاه من عند الله فيها وهو بلا مقدار صار ذا قدر عند الله ثم النكتة في قدر الطاعة والمعصية
جميعا عليك فلو كان فعلك كله معاصي لم يظهر عبوديتك ولو كان كله طاعة لم يظهر رحمتي ولو كان كله معاصي لغرقت في بحر الكفر
ولو كان كله طاعة لغرقت في بحر العجب وقال التقدير ثلث تقدير في الازل وانت غائب وتقدير في ليلة القدر وتقدير في العيد عبدي
قدرت في الازل وانت غائب لم تكن مرادك حاصلا فاحضر بابي في ليلة القدر حتى تقدر لك على مرادك ولم يقل في يوم
القدر لان النهار مضيء لو قال يوم القدر لصار ضوء النهار علة لقدره فجعل الفضل في الليل المظلم لئلا يقنط العاصي
بظلمة المعاصي من رحمته ولا يعجب المطيع بضوء طاعته فان الامر بالعناية لا بالعبادة اشارة عبدي لما لم تنكشف على معصيته
علمت انك توقع تفكر فيها فجعلت الليل مظلما لو عصيتني فيها لا تفتضح بين يدي خلقي فليلة القدر لاجل العصاة
الا ترى ان رجلا لو اتخذ ضيافة ونوى بعشرة من اصحابه فلحق طفيلي بهم فلا يطرده المضيف فان طرده
يكون لئيما فكذلك العاصي استحى ان يحضر بابي فرد (?) اتخذت ضيافة في ليلة القدر لاجل المطيعين فجاء العاصي معهم
فلا استحي فلو منعته عن ضيافة الرحمة فاي فرق بيني وبينك لانك لئيم وانا كريم الا ترى ان الكلب دخل وسط الاحباء
فلم اطرده قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد فالعاصي في كهف التوحيد مثل جليس لهم فلا اطرده عن رحمتي
قد تكون (?) قوله خير من الف شهر واسم الكلب زايل (?) وقال نور وقال حمران وقال قطمير ولونه اصفر قال مقاتل عشرة من الحيوان
في الجنة ناقة صالح وعجل ابرهيم وكبش اسمعيل وبقرة موسى وحوت يونس وحمار عزير ونملة سليمان وهدهد بلقيس وناقة
محمد وكلب اصحاب الكهف صيرهم الله على صورة كبش ويدخلون الجنة ومن سر هذه الليلة ان نور القمر من السماء منه (?)
العالم فيخرق بعض الحجاب فيقع نور من تحت العرش الى الثرى فيسجد لله جميع الخلق حتى النبات والاشجار والمياه
والانهار ثم اختلفوا في ذلك النور قال بعضهم نور شجرة طوبى ثم اذا اصلها من قصر محمد واغصانها في قصور امته كالشمس في
السماء وشعاعها في الدنيا في كل بيت وقيل نور الطاعة نزل وقيل نور الرحمة وقيل نور لواء الحمد وقيل نور اجنحة الملائكة
وقيل نور اسرار العارفين وقوله تنزل الملائكة والروح فيها ثم النكتة في نزول الملائكة في هذه الليلة ان الملوك والسادة
لا يحبون ان يدخل دارهم اصحاب يزينوا دارهم بالفرش والبسط ويزينوا عبيدهم بالثياب فاذا كانت ليلة القدر امر الله

المحبوب وحفظهم فلم يكن الذباب عليه سبيلا مادام في خزائنهم

الملائكة بالنزول الى الارض لان العباد زينوا انفسهم بالطاعة بالصوم والصلوة ومساجدهم بالمصابيح فيقول الرب
الم طعنتم في بني ادم وقلتم اتجعل فيها من يفسد فيها الاية اذهبوا اليهم في هذه الليلة حتى ترون صائمين راكعين
ساجدين لتعلموا اني اخترتهم على العالمين وانهم صائمون ساجدون لا المفسدون ولا بالدماء سافكون بكتة
اخرى انزلت عليك الملائكة والروح والرحمة والسلام وليلة القدر خير من الف شهر لانك يعني امة محمد خير
من الف امة فجعلت خير العطاء لخير الامم ليوافق الشكل مع الشكل وليلة القدر خير من الف شهر وكنتم خير امة اخرجت
للناس ثم نزول الملائكة على اربعة اوجه نزول النصرة يوم بدر قوله تعالى يمددكم ربكم الاية ونزول الهيبة يوم تشقق
السماء بالغمام الاية ونزول البشارة الا تخافوا ولا تحزنوا الاية ونزول التحية في هذه الليلة تنزل الملائكة والروح الاية
ولم يذكر ان الله ينزلهم ولكن ذكر نزولهم في موضعين وقت الموت وليلة القدر لكنهم مأمورون من الرحمة ينزلون في هذين
الوقتين فيا عجبا جميع الامم كان مرادهم ان يصلوا الى جبريل كي يزوروه فالله يرسله الى زيارتك ولهذا يقول الله
يا جبريل الطاهر ويا اسرافيل الزاهد ويا ميكائيل الذاكر اخفضوا من الملائكة اجنحتكم واقصدوا زيارة العصاة فيا رسل
ملائكة طاهرين الى عصاة خاطئين فمعراج موسى الطور وللخليل الملكوت وللحبيب قاب قوسين ومعراجهم الى الحضرة
فاذا نزل جبريل مع الملائكة فقال علي ميكائيل حتى اتى اليك معراجك وهو سلامي فمن كان جالسا سلم عليه ملك الموت ومن
كان ذاكرا سلم عليه جبريل ومن كان مصليا سلم عليه الرب فينزلون مع كل ملك سبعون الف ملك معهم اربع الوية لواء
الحمد ولواء المغفرة ولواء الرحمة ولواء الكرامة فيرسل كل سماء حتى الحور في الجنان فيقلن يا رضوان ما شان هذه الليلة
فيقول هذه ليلة العرض يعرض ازواجكن عليكن فافتح الحجب حتى ينظرن الى ازواجهن فتنزل الملائكة فينصبون
لواء المغفرة على قبر محمد فلا يغفر الله تلك الليلة مؤمنا ولا مؤمنة الا علم ذلك محمد في قبره وينصب لواء الرحمة فوق الكعبة
ولواء الكرامة فوق صخرة بيت المقدس ولواء الحمد بين السماء والارض مكتوبة على الالوية لا اله الا الله محمد رسول
الله واذكر صفة لواء الحمد في قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم الاية ثم تتفرق الملائكة فلا يبقى بيت فيه مؤمن او مؤمنة
الا دخله ملك وسلم عليه الا البيع والكنيسة وبيت الاصنام والنار والاماكن التي تطرح فيها الخبايث وبيت فيه خمر ومدمن خمر
وقاطع رحم ولا يدعون احدا الا صافحوه وعلامة ذلك اذا اقشعر جلده ورق قلبه ودمعت عيناه ومن قال لا اله الا الله
ثلث مرات في ليلة القدر غفر الله له بواحدة وبواحدة ادخله الجنة وبواحدة يرضى عنه قيل له وان كان منافقا قال والذي
نفسي بيده ان ليلة القدر تثقل على المنافق والكافر كانه على ظهره جبل فلا يقدر ان يذكر الله فلجبريل جناحان من
النور ينشرهما في ليلة القدر من المشرق الى المغرب وعلامة ليلة القدر ان الشمس لا شعاع لها من الغد واذا انفجر الصبح واراد
الرجوع يقول الله يا جبريل هل التمس لهذه الليلة المخصوصة امكثوا حتى يصلي الفجر فمن لم يحضر بابي الليل فيحضر الصلوة فيسلم عليه
حتى ان ملكا يذهب الى النائم سبعين مرة حتى استيقظ فيبلغه السلام ثم ينادي جبريل الرحيل الرحيل فيجتمعون عنه
ويقولون يا جبريل ما فعل الله في حوائج امة محمد عليه السلام فيقول قد غفر الله لمحسنهم وتجاوز عن مسيئهم الا مدمن خمر
وقاطع الرحم والنمام ثم يصعدون الى السماء فيسألهم اهل السماء اين كنتم فيقولون كنا عند امة محمد فيسألونهم
عن رجل وامراة كيف وجدتم فلانا العام وفلانة قالوا انا وجدنا فلانا العام الاول مبتدعا وفي هذه الليلة عابدا
ووجدنا فلانا ذاكرا ساجدا وفي هذه الليلة كان فاضحا كاسكرانا ثم يصعدون الى السماء الثانية الى سدرة المنتهى فيقول
السدرة المنتهى حدثوني بما كان فيقولون غفر الله لهم فتفتخر السدرة المنتهى فتسمع جنة المأوى وتقول لم امتحن يا سدرة
المنتهى قال حدثني بما كان عن جبريل ان الله غفر لامة محمد فتفتخر جنة العدن ثم جنة الفردوس ثم الكرسي ثم العرش

فيقول الله صدق جبريل صدق سكان سدرة المنتهى صدق حملة العرش صدق الفردوس صدق الكرسي
صدق العرش انى قد غفرت لامة محمد ولهم عندى ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
وقوله والروح فيها باذن ربهم من كل امر سلام هى اى لكل امر يامرهم الرب السلام والرحمة والشفاعة وههنا
وقف تام ثم ابتداء بسلام اى من الليلة سلام من العذاب ويرى من كل امرء سلام اى يسلمون على كل مومن
ومومنة بكثرة سلم على نوح فاورثه الظفر على الكفرة وسلم على موسى فاورثه السلامة من البحر وعلى عيسى فاورثه
احياء الموتى وعلى الخليل فاورثه البرد من النار وعلى يحيى فاورثه العصمة وعلى الحبيب ليلة المعراج السلام علينا
فاورثه الشفاعة وسلم على العاصى ليلة القدر فاورثهم الرحمة وقال والروح فيها اى الرحمة على المومنين كما قرى
والروح فيها بالرفع والنصب معناه تنزل الملائكة ومعهم الروح والريحان والسلام من الرحمان وقال
الروح ملك عظيم ينزل لحرمة المومنين كما قال يوم يقوم الروح الاية وقال الروح روح محمد تحت العرش ساجد
فى هذه الليلة بالنزول من الله وسلم على جميع المومنين والمومنات من شفقته عليهم وقال الروح روح الاقرباء
من الاموات يقولون ربنا الذن لنا بالنزول الى منازلنا حتى نرى اولادنا وعيالنا فينزلون ويقفون
على ابواب بيوتهم ويقولون ارحموا علينا فى هذه الليلة من الصدقة واللقمة فانا محتاجون اليها فان تخلتم بها
فاذكرونا بركعتين من الصلوة فى هذه الليلة المباركة ثم يقولون هل من احد يذكرنا هل من احد يترحم علينا هل
من احد يذكر غربتنا يا من سكنتم فى دورنا ويا من نكحتم نساءنا ويا من اقمتم فى اوسع قصورنا ونحن فى اضيق قبورنا
ويا من استذل للتراب امنا ويا من استحللتم اموالنا هل منكم احد يتفكر فى غربتنا وبواسينا فى فقرنا كتبنا مطوية
وكتبكم منشورة وليس للميت فى لحده قط ولا الحجى ولا غير فادى من الاهل على قربه كلا لكل من سكنها القبر المجالس
الثالث والعشرون فى قوله تعالى قد افلح من تزكى الاية حدثنا الشيخ الامام الاجل
حامد بن ادريس قال حدثنا الشيخ الامام الاجل ابو المعين باسناده عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كانت اخر ليلة من شهر رمضان بكت السموات والارضون والملائكة
لما مضى شهر رمضان وفضايله وتراويحه وفوات خيراته مصيبة لامتى وعدت الملائكة للمصيبة قيل يا رسول
الله اى مصيبة هى قال الدعوات فيه مستجابة والصدقة مقبولة والحسنات مضاعفة والعذاب مرفوع من اهل القبور
فاى مصيبة اعظم من هذه لامتى قال الفقيه اذا بكت السموات والارضون والملائكة لاجلنا فنحن اولى بالبكاء و
التاسف لما ينقطع عنا من هذه الفضايل والكرامة وتغلق دوننا ابواب الفضل والرحمة والشفاعة فان لم يكن
فى هذا الشهر فضيلة سوى فضيلة التراويح والقيام فى لياليها لكان يلزمنا السرور بوجودها والبهجة بادراكها
والمصيبة على فوتها والتاسف على انقضائها الا ترى الى ما روى من الحديث عن النبى عليه السلام انه قال اذا انسلخ
شهر رمضان واهل هلال شوال نادى مناد عباد الله انسلخ شهر رمضان شهر الصيام والقيام شهر البركة
والرحمة من المقبول فهنيئا ومن المردود فتعزية طوبى لمن كان قبل صيامه وويل لمن كان صيامه جوعا وعطشا وقيامه
سهرا عن عبد الله بن عباس يقول سمعت عبد الله بن مبارك رحمه الله وقد خطب للعامة فى اليوم التاسع والعشرين من
شهر رمضان يقول عباد الله استرجعوا الى مصيبتكم فان الله تعالى دلنا على المصايب بالاسترجاع فقال الذين اذا
اصابتهم مصيبة الاية ثم قال اى مصيبة اعظم من ذهاب شهر رمضان والمصيبة مصيبة ذهاب شهر رمضان لا مصيبة
ذهاب المال والعيال اتدرون ماذا ذهب عنكم ما ذهب عنكم ما يوجد لكم من الدنيا وما فيها فلو لا يذهب عنكم الا التضعيف الحسنات

وتنكروا انسا ونرى زيادة الدرجات ونجاة من الدركات لكفى فكيف بما سوى ذلك من تزيين الجنان وتزيين الحوارى
والغلمان وتغلق ابواب النيران وتصفد الشيطان وروى عن ابى بكر الصديق رضى الله عنه عن النبى
عليه السلام قال ان الله بنى جنانا كلها من الياقوت الاحمر فيها ثياب سندس واستبرق طول كل خيمة مائة
الف عام فى كل جنة مائة الف قصر فى كل قصر قبة بيضاء سماؤها زبرجد اخضر الانهار تطرد فى حيطانها والاشجار
دانية عليها فهذه الجنان بنيت لصائمى رمضان وفى الخبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كانت ليلة الفطر
يبعث الله الملائكة فيهبطون الى الارض فى كل بلاد فيقومون على السكك ينادون باصوات يسمعها الخلايق
سوى الجن والانس فيقولون يا امة محمد اخرجوا الى ربكم ماذا ابرزوا الى مصلاهم فيقول الله يا ملائكتى
ما جزاء الاجير لو عمل عمله فيقولون يا ربنا جزاؤه ان يوفيه اجره فيقول الله اشهدكم يا ملائكتى انى جعلت ثوابهم
من صيام شهر رمضان رضائى ومغفرتى ثم يقول الله عبادى فوعزتى وجلالى لا تسألون اليوم فى جمعكم
الا اعطيتكم وعزتى لا استرن عليكم ذنوبكم ما راقبتمونى انصرفوا مغفورا لكم قد ارضيتمونى فتفرح الملائكة ويستبشروا
بفضل الله لهذه الامة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وروى ان كفار مكة اجتمعوا على قتل
النبى عليه السلام فبينما هم كذلك اذ دخل ابليس فقال لماذا اجتمعتم فاخبروه بالقصة فقال لابى جهل يا ابا الحكم
لو انك حملت صنمك واللات الذى تعبده ووضعتها بين يدى محمد وسجدت له وربما تسمعه شيئا وكان صنمه مرصع
بالجواهر والياقوت فحمل ابو جهل صنمه ووضع بين يدى النبى عليه السلام وكان النبى جالسا فسجد ابو جهل صنمه وقال
يا الهى نحن نعبدك ونتقرب اليك وبيننا وبينه ما بسبيل ونطلب منك ان تنصرنا وتشتم محمدا وقال ما جاء الصنم تحرك
فتكلم وشتم النبى عليه السلام ودخل فى قلب النبى عليه السلام شئ عظيم حتى سقط رداؤه ورجع الى بيته حزينا واغلق
الباب فلم يلبث ان دق الباب فقال عليه السلام افتحوا ففتحوا اذا دخل عليه شاب بيده سيف مخافة خلاص من سيفه على
النبى عليه السلام فرد النبى ثم قال انا رسول رسول الله مرنى حتى امتثل امرك قال عليه السلام من انت قال من الجن قال كم بلغ
قوتك قال اقدر ان اقلع جبل حرى وابى قبيس وارميهما الى البحر قال عليه السلام من اين اقبلت الساعة قال كنت فى جزيرة
البحر السابع اذ اتانى جبريل قال ادرك فلانا الشيطان دخل الصنم وشتم النبى عليه السلام وخذ هذا السيف فاقتله
فادركته فى الارض الرابعة فقتلته وجئت اليك فدعاه النبى عليه السلام بالبركة ثم قال له ارجع فانى استعيذ برئك
من عداوى حمل حقيقة الاستعاذة قال انا رب اليك حاجة قال ما هى قال ترجع الى مكان امس فانهم يجيئون
ذلك الصنم ثانيا فرجع النبى عليه السلام فى الغد الى موضعه ثانيا ومعه ابو بكر وجاء ابو جهل مع صنمه فوضع بين يدى النبى عليه السلام
فسجد وتضرع كما فعل فى الاول واخذ الصنم يتحرك فقال لا اله الا الله محمد رسول الله وانا صنم لا انفع ولا اضر
وويل لمن عبدنى من دون الله فلما سمعوا ذلك قام ابو جهل وكسر صنمه وقال ان محمدا يسحر الاصنام بسم الله
الرحمن الرحيم عن ابرهيم بن احمد قال كنت جالسا فى البيت اذ دخل على اخى احمد بن محمد سكرانا فقبلت
وضربت وجهه وسقط فى المغتسل ثم قام وخرج وهو يبكى فلما كان بعد ساعة سمعت صوت النساء يقلن فلان توفى
على شط الحوض فخرجت اذا اخى اغتسل وانغمس فلم يقدر ان يخرج من الماء ومات فيه لشبابه سكرى فكفنته
ودفنته وصليت عليه لشبابه فصليت تلك الليلة ركعتين وقمت على قبره فرايته فى المنام كان وجهه كالقمر ليلة
البدر فقلت سبحان الله مت سكرانا ومن علامة السعداء قال يا اخى خرجت من غسلك واخذت طريق الحوض لغسل
والنور الى الله فاذا انا بكاغذ مطروحة على الارض فيها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم فرفعتها واكلتها

فلما دفنت جاءني منكر ونكير فعلت اتسالان واسم الله في بطني فنودي با قد غفر الله له ببركة بسم الله الرحمن الرحيم في بطنه وقيل ان ابا بكر الوراق كان يمر على سوق وقد راى شيخا جالسا وهو يبيع البقل اليابس وقال ابو بكر هذا هو احمق من يشترى البقل اليابس في وقت الربيع فلما قرب ليسال تحرك الشيخ شفتيه فصار البقل رطبا غضا فتعجب منه فقال ايها الشيخ ما فعلت قال ذكرت الله فبذكر الله يصير البقل اليابس رطبا فاولى ان يصير القلب اليابس رطبا شعر تقشع غيم الهجر عن قمر الحب واشرق نور الصبح عن ظلمة الحب ومبسم الوصل في روضة الرضا فصار الهوى يهتز كالغصن الرطب وروى ابو ذا النون المصري كان سماكا فيوما من الايام اصطاد السمك مع ابنته الصغيرة فطرحها بين يدي ابنته فنظرت ابنته الى السمكة وهي تحرك شفتيها فطرحتها في الماء فقال ابوها لماذا تضيعي كسبي وقالت انا لا ارضى ان اكل طعاما يذكر الله تعالى فقال ايش تفعل قالت اتوكل على الله ويرزقنا رزقا وقاما يذكران الله فتوكلا على الله الى المساء فلما صار وقت العشاء انزل المائدة من السماء عليها الوان الطعام فصار مثل هذا اثنى عشر سنة فظن ذو النون انها انما تنزل بسبب صلوته وطاعته فلما توفيت الابنة انقطعت المائدة فعلم ابوها انها بسبب تلك الابنة وامتناعها عن الاكل الذاكر لله تعالى **قوله تعالى قد افلح من تزكى الاية** اي اعطى صدقة الفطر وذكر اسم ربه فصلى اي خرج الى العيد فصلى قال المفسر اعلم ان الله تعالى جعل الفلاح وهو النجاة من النار يوم العيد ويكون من الحنطة وكعك من الصلوة لا في الصوم كيلا ينظر العبد الى صومه والى نومه ولئلا تقول الملائكة انما صام للفلاح وجرد كل عن قيامك بقوله تعالى قد افلح من تزكى وافرد كل عن صيامك بقوله الصوم لي ثم قوله قد افلح لفظ ماض معناه قد افلح من افلح في الازل لا في هذا اليوم يعني يوم الميثاق من تزكى عن الشرك حيث قال الست بربكم قالوا بلى ثم الزكوة في القران على اربعة اوجه اولها التوحيد قوله تعالى فويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة يعني زكوة الشهادة بالتوحيد والثاني زكوة المال قوله تعالى واقيموا الصلوة واتوا الزكوة والثالث عدل الفقرا كما قال عيسى واوصاني بالصلوة والزكوة والرابع زكوة الفطر بهذه الاية نكتة الشمس تبيض مرة وتسود اخرى وكان يد موسى مرة تبيض قوله تعالى ادخل يدك الاية والسحرة زادوا حقا فامنوا وصاروا احباء الله وفرعون لم يرها حقا حتى قال سحر وعصا كانت واحدة حين صار ثعبانا وطرد اخر كذلك جاء البعد لادم من الجنة لاجل حبتين من الحنطة وجاء اولاده القربة لاجل منوين من الحنطة لئلا يطمس احد غير الله نكتة اوجب عليك صدقة الفطر لاجل عبدك وان كان فاسقا فكذلك اوجب على نفسه الرحمة وان كنت جافيا والحكمة في تقدم صدقة الفطر على الصلوة وتاخير الاضحية عن الصلوة لان فرض الصوم ليتطهروا به عن ذنوبهم فلما صاموا به الا انهم يقعون في ذلك التطهير بالكذب والغيبة فيؤمر بالصدقة جبرا للنقص فالصوم طهرة للنفس والصدقة طهرة للصوم فلما كان كذلك صار الصائم مطهرا عن الذنوب بالصوم ولكن وقع له خلل في طهارته فيؤمر بالصدقة قبل الصلوة ليكون متطهرا مستحقا لمناجاة مولاه فيخرج ويناجي ربه فتصرفه مكرما مبجلا واما الاضحية ذبح شاة فانه بدل عن نفسه وفداء له فيرجع من مصلاه وتذبح له ثم الحكمة في صدقة الفطر انه ليس في الجنة اقل خطرا من الحنطة فلما نظر اليها ادم مالت همته اليها ووقع في البلاء يقول الله عبدي اذا اصبحت فاين لها ليس في الدنيا اعز منه وهي الحنطة حتى يعلم الملائكة ان همتك عالية لا دنية وليس مرادك الا رضائي خادم بطاعتك قدامك وصومك عن يمينك وصلوتك عن يسارك فاني رميت الجنة من جانب وجبريل من جانب فلم اقل لهم انتم عبيدي وقلت لك انت عبدي وتعالى حتى ترفع الى الله مع جميع الصلوة بالزكوة قوله عليه السلام لا صلوة لمن لا زكوة له والدعاء بالصلوة على النبي

قوله عليه السلام الدعاء محجوب ما لم يصل علي والملك يرفع ويصعد بالعمل وان عليكم لحافظين وملك الموت يصعد بالروح قل يتوفيكم ملك الموت الاية وصدقة الفطر ترفع بالصوم الى الله بهذه الاية قال ابن عباس في قوله تعالى اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم الى قوله انزل علينا مائدة من السما الاية قال عيسى هل لكم ان تصوموا لله ثلثين يوما فيعطيكم ما سالتم فصاموا ثم قالوا انه امرتنا ان نصوم ثلثين يوما ففعلنا ولم يكن لاحد نعمل ثلثين يوما الا اطعمنا حين نفرغ طعاما فهل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء قال عيسى اتقوا الله ان كنتم مومنين قالوا نريد ان ناكل منها الاية فدعا عيسى عليه السلام ربه فقال اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء قال عبد الله بن عباس المائدة نزلت على عيسى يوم الفطر عليها خمسة ارغفة وقيل سبعة ومشويات طرية وكان بين رغيفين رمانة وتمرا وعليها من البقول كلها الا الكراث وبحوع والخل في جانب والملح في جانب اخر فقال عيسى قد جاءكم المائدة فكلوا منها ما شئتم ولا تدخروها لغد فقالوا كل انسان لا يحتاج ناكل بعد ذلك فعيسى امر الفقراء والمساكين حتى تقربوا منها واكلوا فكل من كان مريضا منهم شفاه الله ومن كان ذو عاهة عافاه الله ومن كان اعمى رد الله بصره اليه ومن كان فقيرا اغناه الله فلما اكل الفقراء والمساكين منها يوم الاول مقدار حاجتهم رفعت المائدة الى السما فندم الاغنياء عن امتناعهم عن الاكل وتركها الى الفقراء فلما كان اليوم الثاني نزلت المائدة ثانيا فتقدم الاغنياء اليها وطردوا الفقراء عنها واكلوا منها ما شاؤا وانهم تركوا امر الله فيها وادخروا لها بعد فعوقب لهم بالمسخ فجعلهم على صورة الخنازير مقدار ثلثين نفرا فاذا سال قوم عيسى الطعام عقيب صومهم امر المصطفى لامته بالاطعام في هذا اليوم ويكون تصدقا لقوله تعالى كنتم خير امة الاية ثم ان قوم عيسى سالوا يوم عيدهم المائدة فاعطاهم فاذا سال امة محمد الرحمة فاولى بان يعطيهم لان شفيع قوم عيسى كان عيسى وشفيع هذه الامة محمد عليه السلام وسمي عيدا لانه يعود في السنة مرتين وقال ابو منصور البياع معناه اعيدك من مصلاك كما اخرجتك من بطن امك طاهرا لا عيب لك ولا ذنب فاعيدك يوم خروجك من القبر طاهرا من العيوب ولا عيب لك قال وهب بن منبه يبرز ابليس في كل عيد فيصيح فيجتمع عليه الابالسة فيقولون يا سيدنا من غضبك من السماء او الارض او الجبال حتى تنكسر قال لا ولكن الله غفر لهذه الامة في هذا اليوم فعليكم ان تشغلوهم باللذات المحظورات وشرب الخمور حتى يغضب الله عليهم ويعذبهم وحكي ان صالح بن عبد الله اذا كان يوم الفطر غدا الى المصلى فاذا اصبح وانصرف جمع اهله وولده وجعل على عنقه سلسلة من حديد ويضع الرماد على راسه فيقولون له هذا يوم عيد وفرح فيقول عرفت ذلك لكني عبد امرني ربي ان اعمل له عملا فعملت فلا ادري قبل مني ام لا وكان يجلس على طرف المصلى فقيل له الا تتوسط المصلى قال جئت سائلا للرحمة وهذا مجلس السائلين لعل الله ينظر الى ضعفي فيرحمني وحكي ان هارون الرشيد خرج يوم العيد راكبا وعليه ثياب جديد وقال له غلبان المجنون ليس العيد لمن لبس الجديد انما العيد لمن امن الوعيد فقال امتاع لا يا رشيد ليس العيد لمن تبخر بالعود انما العيد لمن تاب ولا يعود ليس العيد لمن نصب القدور انما العيد لمن سعد بالمقدور وحكي ان شبليا لبس يوم العيد ثوبين جديدين فراى الناس يسلم بعضهم بعضا على قدر ثيابهم فذهب وطرح ثيابه في التنور قيل له لم فعلت هذا قال اردت ان تحرق ما يعبد مولاه ثم لبس ثياب السود فانشا يقول تزين الناس يوم العيد للعيد وقد لبست انا السود الازرق والسود فاصبح الناس مسرورا بعيدهم ورحت منه الى نوح وتغريد والناس في فرح والقلب في ترح شتان بيني وبين الناس في العيد وحكي عن الرشيد انه صعد يوم العيد على المئذنة فراى الناس جلوسا في السهل صفوفا وراى ازدحاما عظيما وكانوا ما بين مهندسون ومنجمون فقال انهم احرزوا مولاهم الاكاس

لبس صح

فالواجب بقضا فلما فرغوا من الصلوة مسحوا الارض وضربوا الطول في العرض فقالوا نحب ان يكون من صلى على
هذه الارض اليوم اربعة الاف رجل وستمائة الف رجل فبكى الرشيد وقال الهى ان هولاء رعيتي وعبيدك
ولو جاؤا الى بابي ويسالون مني حاجة لاستجيب من ردهم مع بخلي ولوي انا وهم جئنا اليك نطلب منك الرحمة
وانت الله كريم فانلنا رحمتك بكرمك وقيل لبعض العلماء وقد انقضى شهر رمضان ماترى ما يفعل الله بهولاء
العباد قال يغفر لهم البتة قيل له من اين تقول قال لانهم لو جاؤا الى بقال ثلثون يوما وثلثون ليلة يسالون منه جوزة
واحدة لاعطاهم فهم يجيئون الى باب الرب ثلثون يوما وليلة يطلبون منه الرحمة والرحماء يشفقون عليهم ايسر من الجوزة
على البقال افلا يعطيهم الرحمة وتعالى للمومن خمسة اعياد اولها كل يوم يمر على المومن ولا يكتب الحفظة عليه ذنبا فهو
يوم عيد والثاني اليوم الذي يخرج من الدنيا على الايمان والشهادة ويحفظ من كيد الشيطان فهو يوم عيد
والثالث اليوم الذي يجاوز على الصراط ويامن من اهوال القيمة ويتخلص من ايدي الخصوم والزبانية فهو يوم
عيد والرابع اليوم الذي يدخل الجنة ويامن من الجحيم فهو يوم عيد والخامس اليوم الذي ينظر الى ربه فهو يوم
عيد وتعالى ان الاعياد حسبيلله لاهل والايتام لما روي عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه خرج
لصلوة العيد والصبيان يلعبون وفيهم صبي جالس في ناحية عليه ثياب خلق وهو يبكي فقال له النبي عليه السلام
ايها الصبي مالك تبكي ولا تلعب معهم فلم تعرفه الصبي فقال له خل عني ايها الرجل مات ابي بين يدي رسول
الله في غزوة تبوك وتزوجت امي بزوج واكلت مالي واخرجني زوجها من بيته وليس لي طعام ولا شراب ولا ثياب
ولا بيت فلما نظرت الى الصبيان يلعبون ذوي الاباء فتجددت لي مصيبتي ولذلك ابكي فاخذ رسول الله بيد الغلام وقال له
هل ترضى بي ابا وعائشة اما وعليا عما والحسن والحسين اخوة وفاطمة اختا قال كيف لا ارضى يا رسول الله فحمله الى بيته
والبسه احسن الثياب واشبعه وزينه وطيبه فخرج الصبي ضاحكا مستبشرا فعدوا الى الصبيان فلما راوه قالوا الان كنت
تبكي فمالك صرت مسرورا قال كنت جايعا فشبعت وعاريا فاكتسيت وكنت يتيما فصار رسول الله ابي وعائشة امي وفاطمة
اختي والحسن والحسين اخواني وعلي عمي فلم لا افرح به فقال الصبيان ليت ابونا كلهم قتلوا في سبيل الله في تلك
الغزوة حتى صار النبي ابونا وعائشة امنا فكان هذا الصبي عند النبي عليه السلام الى ان قبض فلما توفي النبي عليه السلام
خرج الصبي وهو يحثو التراب على راسه ويصيح ويقول الان صرت غريبا الان صرت يتيما فضمه ابو بكر رضي الله عنه
الى نفسه ماليس الحال الحكاية في عيد الدنيا تذكر العيد الاخرة وله مثال ليوم القيمة وليلة العيد يقولون ومضى شهر رمضان
وجاء شوال فكذلك اذا مات احد مضت الدنيا وجاءت الاخرة واذا راوا هلال شوال يكون في دار لكاوي
دار طرب كذلك عند الموت ينادي لو احد الا تخافوا ولو احد لا بشرى واذا سمعت صوت البوق فاذكر نفخ اسرافيل
في الصور واذا سمعت الصياح والدبادب فاذكر صيحة القيمة واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب الاية يقوم
اسرافيل على صخرة بيت المقدس وينادي ايتها العظام الناخرة ويا ايتها الجلود المتمزقة ويا ايتها الشعور الساقطة
اجيبوا للعرض على الرحمن كما قال وعرضوا على ربك صفا الاية واذا خرج الناس الى المصلى فاذكر خروجهم من القبور
يخرجون من الاجداث واذا رايت الناس بعضهم مشاة وبعضهم ركبانا على الخيل واذكر سير القيمة يوم نحشر المتقين
الى الرحمن وفدا الاية واذا وصلت الى الجبانة فاذكر عرصات القيمة فادامهم باللباس وعلى بعضهم ثياب جدد وبعضهم
مع الثياب الخلق وبعضهم ابيض الوجه وبعضهم اسود الوجه وكذلك في القيمة يوم تبيض وجوه وتسود وجوه
في ظل وبعضهم في حر الشمس كذلك في القيمة بعضهم في ظل العرش وبعضهم في حر القيمة يسيل منه العرق ثم ترى قوما في فزع

ويقول وقوما في امن كذلك الانبياء والاتقياء في القيمة ثم ترى اصحاب السواد على باب السلطان ثم ترى
لواء السلطان فاذكر لواء محمد يمشي بين يدي النبي عليه السلام ثم اذا رايت اجتماع الناس فاذكر اجتماع الخلق في الحشر
ثم اذا قمت الى الصلوة فاذكر قيام الناس يوم القيمة يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم اذا رفعت يديك للتكبير
فاذكر رفع يديك لاجل اخذ الكتاب فاما من اوتي كتابه بيمينه والاخر بشماله ومن وراء ظهره واما من اوتي
كتابه بشماله ثم اذا اخذ الامام في القراءة فاذكر قوله تعالى اقرا كتابك ثم اذا ركع فاذكر قوله تعالى وعنت الوجوه
للحي القيوم ثم اذا سجد الامام فاذكر قوله تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود ثم اذا قعد فاذكر
قوله تعالى وترى كل امة جاثية ثم اذا سلم عن اليمين والشمال وتفرق الناس فاذكر قوله تعالى فريق في الجنة وفريق
في السعير ثم اذا خطب الامام للعيد فاذكر قول جبريل الا ان فلان بن فلان سعد سعادة فلا يشقى بعدها ابدا
وفلان بن فلان قد شقي شقاوة فلا يسعد بعدها ابدا فاذا نحر الامام الاضحية فاذكر ذبح الموت يوم القيمة بين
الجنة والنار فينادي المنادي يا اهل الجنة خلود لا موت فيها ويا اهل النار خلود لا موت فيها قال الفقيه
رضي الله عنه الهي نحرق وجها بالنار كان لك ساجدا في شهر رمضان الحرق لسانا بالنار كان لك ذاكرا في
شهر رمضان الهي الحرق قلبا بالنار كان لك في الدنيا محبا والى الخيرات في هذا الشهر مايلا الهي الحرق
لحية بالنار شابت في طاعتك فان المخلوق يعتق عبدا اذا شاخ في خدمته ونحن الضعفاء صرنا شيوخا في
خدمتك اعتقنا من النار بحق شهر رمضان وبحق يوم العيد فاجعله لنا عيدا ولا تجعله وعيدا ولا تجعلنا من الاشقياء
واجعلنا من الصالحين برحمتك يا ارحم الراحمين

المجلس التاسع والعشرون في قوله تعالى والفجر وليال عشر والشفع والوتر الاية

حدثنا الشيخ الامام الاجل حامد بن ادريس قال
حدثنا الشيخ الامام حسام الدين ابو المعلى باسناده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من ايام احب الى الله العمل الصالح فيهن من ايام العشر قيل ولا الجهاد في سبيل قال ولا الجهاد في سبيل الله
الا من خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع حتى يهراق مهجته فاكثروا فيهن التسبيح والتهليل والتكبير قال الفقيه رضي الله عنه اعلم ان
الله تعالى خلع في هذه الايام على ثلثة من الانبياء لادم التوبة لما اهبط من الجنة بكى وقال يا جبريل ما حيلتي في قبول
توبتي قال له اذهب الى مكة واصبر حتى يدخل عشر الاضحى واعتذر الى الله فيتوب عليك ففعل فقبل الله توبته
لقوله تعالى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى الاية ولابرهيم الخلة وذلك انه لما راى ابرهيم في المنام يومر بالذبح ولان
فداه الله في هذه الايام فتعجب الملائكة من ذلك حيث اعطى ماله للضيفان وبدنه للنيران وقلبه للرحمن وولده للقربان
واكرمه الله بالخلة واتخذ الله ابرهيم خليلا ولموسى المناجات والقربة بحرمة هذه الايام قوله تعالى واتممناها بعشر فاكرمه الله
بكلامه يوم الاضحى وكلم الله موسى تكليما وفي الخبر قال النبي عليه السلام ان اليوم الذي غفر الله فيه لادم اول يوم من ذي الحجة
من صام ذلك كان كمن عبد الله سنة لم يعص الله في عبادته طرفة عين قط والثالث اليوم الذي استجاب الله فيه زكريا
من صام ذلك اليوم استجاب الله له كل دعوة والرابع ولد عيسى فيه من صام نفي عنه البوس والفقر واليوم الخامس
ولد موسى فيه من صام ذلك اليوم برئ من النفاق وامن من العذاب والسادس فتح الله فيه على نبيه خيبر من صام ذلك
اليوم نظر الله اليه ومن نظر الله اليه لا يعذبه ابدا والسابع تغلق فيه جهنم وتغلق فلا تفتح فيها ابواب حتى تنقضي العشر والثامن
يوم التروية من صام ذلك اليوم اعطي من الاجر ما لا يعلمه الا الله والتاسع يوم عرفة وهو اليوم المشهود من صامه كتب
بصيامه ستين سنة ماضية وسنة مستقبلة وكتب من القانتين والعاشر يوم الاضحى من قرب فيه قربانا فاول قطرة تقطر من دمه

*عن ابن عباس والى مدرس انهما والا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ايام احب الى الله ان يتعبد له فيها
من عشر ذي الحجة يعدل صيام كل يوم منها بصيام سنة وقيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر مصابيح*

غفر الله له ذنوبه وذنوب عياله ومن اطعم فيه مؤمنا او تصدق بعثه يوم القيمة آمنا ويكون في ميزانه اثقل من جبل احد
وتعالى من صام ايام العشر اكرمه الله بعشر كرامات البركة في عمره والزيادة في ماله والحفظ في عياله والتكفير لسيئاته
والتضعيف لحسناته والتسهيل لسكراته والضياء لظلماته والتثقيل لحسناته في الميزان والنجاة من دركاته
والصعود في درجاته **اعوذ بالله من الشيطان الرجيم** ان ابليس عليه اللعنة يوسوس المؤمن في الله
او جه او لا يجيء من باب التعطيل فيقول للعبد قل ليس للعالم صانع فان لم يجبه دعاه الى باب التشبيه التثليث فيقول
قل بانه اثنين او ثالث ثلثة فان لم يجبه يقول قل بل هو واحد ولكن يشبه الخلق والخلق يشبهونه فاذا وسوس
ابليس فقال هل ليس للعالم صانع فقل بل هو ثابت واتل عليه هذه الآية الم نخلقكم من ماء مهين واذا دعاك من باب التشبيه
فقل هو الله احد واذا قال بانه يشبه الانبياء او انه جسم وصورة وصوت فقل ليس كمثله شيء وهو السميع العليم **بسم
الله الرحمن الرحيم** وقعت رقعة بباب الطاق وقيمته من مخدرات العراق بنت عشر واربع وتلك
من صنف المتيم المشتاق ملك من انت يا حلوة فقالت انا من لطف صنع الخالق فلا تعروني لاني ما اباني
قد خضبتها من دم العشاق وكان الحسن والحسين رضي الله عنهما يلعبان بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعجب
بهما فاتاه جبريل بقارورة وكاغذة وفي القارورة الدم وفي الكاغذة السم فقال اتحبهما يا محمد قال بلى قال فاعلم
ان احدهما يقتل بالسيف ويسيل دمه والآخر يسقى السم ويسود اسمه وخرج جبريل فجزع النبي عليه السلام من ذلك فخرج
الى اصحابه ليذكرهم شانهما فراى ابا بكر وعمر رضي الله عنهما فخطر على خاطره ان دمت الاولاد بقي الاصحاب فجاء جبريل
بخنجره وكاغذه فقال انك ملت الى الصحابة فاعلم ان احدهما كالاولاد يسقى السم والآخر يقتل بالخنجر فقطع الغلام عن
الصحابة والاولاد وعلق قلبه بالله عز وجل من قال الله ولم تغر من غير الله الى الله لم يعل الله ذرهم وقلبك
ثم قل الله كما قال الله لحبيبه قل الله ثم ذرهم اي ذرهم ثم قل الله وعن جعفر بن محمد يقول كان رجل له حبيب فتوفي حبيبه
فجزع عليه جزعا شديدا حتى صار مجنونا فذكر حاله لابي يزيد البسطامي فاتى اليه وهو مقيد في دار المرضى فقال له ابو يزيد
ما هذا غلطت في الابتدا احببت الحي الذي يموت فقل لا احببت الحي الذي لا يموت فافاق المجنون من جنونه
واقبل على عبادة الله حتى صار من جملة الكبراء وتعالى ان اهل الهند لهم بيت صنم سقفه من حجر مغناطيس ومن الحجر الذي
يجذب الحديد الى نفسه وجعل هذا البيت وحيطانه منه فاتخذوا صنما من حديد وادخلوا البيت فوقف الصنم في الهواء
فاجتمع سقف البيت الى نفسه اساس البيت وارضها ومن الحيطان كل شيء حتى الى ثم ومنع الآخر فبقي
الصنم معلقا في الهواء فجاء ابليس فيقول هذا الكم ليس له تعلق من فوق ولا من تحت ولا اتكاء على شيء وتعجب
من سنة الى سنة ولا اصل سنة مدعين في محبة هذا الصنم فاذا كان يوما يفتح الباب فيجيء المدعي حبيبه
من قومه الى قومه بالشمع فيجيء ويحمل بين يديه شمع ونار والخلق في طريق على النظار فيفتح الباب والناس على
الطريق مع السيوف والاسلحة فاذا وقع بصره على الصنم قال المدعي اضربوا في النار فيلتهب نار فيتحير ويقاول
ما يسقط منه جمجمة راسه ويخرج دماغه ويقول الناس هذا صادق في دعواه لحب الاله فاذا صار رمادا
جعلوا صرة صرة فيقسمونه بينهم فيقولون هذا رماد صادق في دعواه فيصير رماده للمرضى ثم يتقدم
مدعي آخر كذلك فيفعل مثل ذلك حتى ينقضي اليوم ويتفرقون ومن مقصر من هؤلاء المدعين من الناس ضربوه
بالسيف فيقتلوه ويقولون انه كاذب في دعواه قال بسم الله الرحمن الرحيم اربع كلمات وكذلك لا اله الا الله
اربع كلمات كان الله يقول عبدي لغسل التوحيد اربع كلمات لا اله الا الله ولغسلك اربع كلمات بسم الله
الرحمن الرحيم

(ط عشر) حتى ان ما نفع في القراءة التفصيل ثم باربع كلمات التسمية كل تقصير يقع في المعرفة ثم بكلمات التهليل **وقوله تعالى
والفجر وليال عشر** والفجر الصبح وليالي عشر الاضحى وتعالى والفجر قسم جوابه ان ربك لبالمرصاد اي يسمع
ويرى ولا يخفى عليه شيء والليل اذا يسري فيها الى المزدلفة والله عز وجل اقسم بالايام العشر لشرفها وفضلها
عنده كما اقسم بحيوة محمد فقال لعمرك يا محمد لشرفه وفضله ومن فضل هذه الايام ان الله عز وجل ذكر من
الايام العشر في ثلث مواضع في كتابه فالاول قوله وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر وهي عشر
ذي الحجة كلم الله موسى فامره بصوم ثلثين يوما وسوء والمعلى ثم توجه الى الطور فافطر في الطريق فقيل له صم
عشرة ايام اخر فصام عشرة ايام وهي عشر ذي الحجة فذلك قوله واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة والثاني
فاذكروا الله في ايام معلومات وهي عشر ذي الحجة والايام المعدودات ايام التشريق والثالث قوله والفجر وليال عشر
قال محمد بن احمد العراقي ان الايام العشر افضل من شهر رمضان وغيره من الاوقات لان شهر رمضان سماه الله
في القرآن باسم واحد فقال شهر رمضان الذي الآية وكذلك يوم الجمعة فقال اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة وايام
العشر سماها بخمسة اسماء العشر والفجر وليال عشر وقال واتممناها بعشر وقال منها اربعة حرم والايام المعلومات والايام
المعدودات ويوم التروية ويوم عرفة ويوم التشريق فانظر الى فضلها كيف سماها بهذه الاسماء وفي الاخبار قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصدق في ايام العشر على مسكين فكانما تصدق على انبياء الله ورسله ومن عاد
فيها مريضا فكانما عاد اولياء الله وبدلائه ومن شيع فيها جنازة فكانما شيع جنائز الشهداء ومن كسا فيها مؤمنا
كساه الله من حلل الجنة ومن الطف فيها يتيما الطفه الله يوم القيمة تحت عرشه ومن حضر فيها مجلس عالم فكانما حضر
مجالس الانبياء والرسل وحكي عن سفيان الثوري اطوف على مقابر البصرة ليلة من ليالي عشر ذي الحجة فاذا
انا بنور يسطع من قبر فمشيت اليه فوقفت متفكرا فاذا بصوت عال يقول يا سفيان عليك بصوم عشر
(نهوم) ذي الحجة يعطي لك في القبر نور مثله وتعالى والفجر فجر السنة كلها حين ينشق عمود الصبح ومن الله على
عباده بذلك البياض فقال رحمة جعل لكم الليل والنهار والليل للنوم والاستراحة والنهار للمعاش لان ظلمة
الليل يمنع من طلب المعاش حدثت الظلمة التي عند المشرق اعلم ان الله عز وجل خلق عند المشرق حجابا من الظلمة
ووضعها على البحر السابع مقدار عدد الليالي في الدنيا منذ يوم خلق الله الى يوم القيمة الى نحرهم فاذا كان عند
غروب الشمس اقبل ملك من الملائكة الذين وكلوا بالليل فيقبض قبضة من ظلمة ذلك الحجاب ثم يستقبل المغرب
فلا يزال يرسل تلك الظلمات من خلل اصابعه قليلا قليلا وهو يراعي الشفق فاذا غاب الشفق ارسل الظلمة
كلها ثم ينشر جناحيه فيبلغان قطري الارض ويجاوزان ما شاء الله خارجا في الهوى يسوق ظلمة الليل بجناحيه
بالتقديس والتسبيح لله تعالى حتى يبلغ المغرب على قدر ساعات الليل فاذا بلغ المغرب انفجر الصبح من المشرق
فضم جناحيه ثم يضم الظلمة كلها بعضها الى بعض فيقبضها بكفيه ثم يعض عليها بكف واحد نحو قبضته التي
تناولها من الحجاب بالمشرق ثم يضعها عند المغرب على البحر السابع فمن هناك ظلمة الليل فاذا نقل ذلك الحجاب
من المشرق الى المغرب نفخ في الصور وانقضت ايام الدنيا فضوء النهار من قبل الشمس وظلمة الليل من قبل
ذلك الحجاب فلا يزال الشمس والقمر كذلك من مطلعهما الى مغربهما الى ارتفاعهما الى السماء السابعة الى محبسهما
حتى يأتي الوقت الذي وقت الله لتوبة العباد ويكثر المعاصي في الارض ويذهب المعروف ولا يامر به احد
ويفشو المنكر ولا ينهى عنه احد فاذا فعلوا ذلك حبست الشمس مقدار ليلة تحت العرش كلما سجدت استأذنت

ربها من اين تطلع لم يجي اليها جواب حتى يوافيها القمر ويسجد معها ويستاذن ربه من اين يطلع فلا يجي اليها جواب حتى
يحبسهما مقدار ثلث ليالي للشمس وليلتين للقمر ولا يعرف طول تلك الليلة الا المتهجدون وهم يومئذ عصابة قليلة
في كل بلدة من بلاد المسلمين فينام احدهم تلك الليلة قدر ما كان ينام قبلها من الليالي ثم يقوم فيتوضا ويدخل
مصلاه فيصلي ورده ولا يصبح نحو ما كان يصبح كل ليلة قبل ذلك فينكر ذلك فيخرج وينظر الى السماء فاذا
هو بالليل مكانه والنجوم قد استدارت السماء فصارت الى اماكنها من اول الليل فينكر ذلك ويظن فيها الظنون
فيقول اخففت قراءتي ام قصرت صلاتي ام قمت قبل حيني فيعود الى مصلاه فيفعل ذلك ثلث مرات فاذا خرج
الثالثة نظر الى السماء فهي على حالها والنجوم كذلك في اماكنها عند اول الليل فيشفق ويخاف وينادي بعضهم بعضا
فيجتمع المتهجدون من اهل كل بلدة في تلك الليلة في مساجدهم ويجأرون الى الله بالبكاء والصراخ فاذا تم لهما
مقدار ثلث ليالي ارسل الله اليهما جبريل فيقول ان الله يامركما ان ترجعا الى مغاربكما فتطلعا منه وانه لا نور لكما
عندنا فيبكيان عند ذلك وجلا من الله وخوفا يوم القيمة بكاء يسمعه اهل السموات واهل سرادقات العرش وحملة
العرش فيبكون جميعا لبكائهما فيرجع الشمس والقمر فيطلعان من مغربهما فينادي مناد الا ان الشمس والقمر قد طلعا
من المغرب فينظر الناس فاذا هما اسودان لا ضوء لهما كما في كسوفهما قبل ذلك فذلك قوله تعالى وجمع الشمس والقمر الاية
وقوله تعالى واذا الشمس كورت فيرتفعان كذلك مثل البعيرين المقرونين ينازع كل واحد منهما صاحبه استباقا
ويتصارخ اهل الدنيا وتذهل الامهات عن الاولاد والاجنة وعن ثمرات قلوبها فيشتغل كل بنفسها واما
الصالحون ينفعهم بكاؤهم يومئذ واما الفاسقون والفجار فلا ينفعهم يومئذ واذا بلغ الشمس سرة السماء جاء جبريل
عليه السلام واخذ بقرونهما وردهما الى المغرب ولا يغربهما من تلك العيون ولكن يغربهما من باب التوبة قال عمر رضي الله عنه
يا رسول الله وما باب التوبة فقال يا عمر خلق الله بابا للتوبة خلف المغرب له مصراعان من ذهب مكللان بالدر و
الياقوت والجواهر ما بين المصراع الى المصراع الاخر اربعون سنة للراكب المسرع فذلك الباب مفتوح منذ خلق الله
خلقه الى صبيحة تلك الليلة عند طلوع الشمس والقمر من مغاربهما ولم يتب عبد من عباد الله منذ خلق الله ادم الى ذلك
اليوم الا ولجت تلك التوبة في ذلك الباب ثم ترفع الى الله قال فيغربهما جبريل في ذلك الباب ثم يرد المصراعان
فيلتئم ما بينهما فيصير كانه لم يكن فيما بينهما صدع قط فاذا اغلق الباب لم يقبل الله لعبد بعد ذلك توبة ولا ينفعه حسنة
الا من كان قبل ذلك محسنا فانه يجري عليه مثل ذلك اليوم فذلك قوله تعالى يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا
ايمانها وقال ابي بن كعب يا رسول الله كيف الشمس والقمر بعد ذلك وكيف الناس والدنيا قال ان الشمس والقمر يكسيان
بعد ذلك الضوء والنور ثم يطلعان على الناس ويغربان كما كان قبل ذلك على الدنيا حتى تجري فيها الانهار ويغرسوا
فيها الاشجار ويبنوا البنيان اما الناس فانهم راوا ما راوا من فظاعة تلك الاية وعظمها فيحرصون على الدنيا و
اما الدنيا فلو نتجت الرمكة مهرا لم يركب حتى تقوم الساعة من لدن طلوع الشمس من مغربها الى ان ينفخ في الصور
فقال حذيفة يا رسول الله كيف بهم عند النفخ في الصور قال يا حذيفة والذي نفسي بيده لينفخن في الصور ولتقومن
الساعة والرجل قد لاط حوضه فلا يسقي فيه والرجل قد انصرف بلقحته من تحتها فلا يشربها والثوب بين الرجلين قد
نشراه فلا يطويانه والرجل قد رفع لقمته الى فيه فلا يطعمها ثم تلا هذه الاية ولياتينهم بغتة وهم لا يشعرون وعن الاخبار
ان موسى عليه السلام قال يا رب دعوتك فلم تجب دعوتي فعلمني شيئا ادعوك به فاوحى الله اليه يا موسى اذا دخل
ايام عشر ذي الحجة قل لا اله الا الله اقض حاجتك قال يا رب عبادك يقولونها قال يا موسى من قال لا اله الا الله في هذه الايام

من قال لو وضعت السموات السبع والارضون السبع لمالت بهن المقالة بهن جميعا عن انس بن مالك رضي الله عنه
قال كنا مع النبي عليه السلام بتبوك فطلعت الشمس يوما بنور وضياء لم نرها طلعت مثل ذلك فسال النبي عليه السلام عن
جبريل فقال جبريل مات معاوية بن معاوية الليثي فبعث الله سبعين الف ملك الى جنازته قال وبم ذلك قال
اذا دخل عشر ذي الحجة كان يكثر قل هو الله احد وان شئت احملك حتى تصلي عليه قال بلى فجعل على جناحه وسائر
الجبال في الارض حتى صلى النبي عليه السلام عليه حكي عن يعقوب بن يوسف قال كان لي رفيق وكان ورعا تقيا
غير انه يري الناس من نفسه الفسق والفجور وكان يلبس لباس الفساق له نواصي كنواصي الشطار وكان يطوف
حول البيت ثلث عشرة سنة وكان يصوم يوما ويفطر يوما وكنت انا اصوم على الدوام وكان يقول لي يا يعقوب
لا تؤجر في صومك هذا فان نفسك قد اعتادت الصوم وكان اذا اهل هلال ذي الحجة صام ايام العشر وان كان
في المغازي قال فدخلنا طرسوس فعاش فيها ليالي ثم توفي في خربة ليس معه احد الا انا فخرجت من الخربة لاتي
بالكفن والحنوط فاذا الناس يتبادرون من السكك ويتوجهون الى تلك الخربة ويقولون مات ولي من الزهاد
الا نصلي على جنازته فقلت سبحان الله من هذا الزاهد ليتني رزقنا الله الصلوة على جنازته قال فاشتريت له كفنا
وحنوطا ورجعت الى الخربة فاذا الناس يجتمعون حول الخربة ينتظرون الصلوة ويبكون عليه فقلت لهم ماذا
اجتمعتم ههنا قالوا مات ههنا زاهد غريب فاجتمعنا نصلي عليه قال فدخلت الخربة بعد عناء ومشقة فاذا
هو مكفن لم ار مثله قط فاذا على كفنه مكتوب بخط اخضر هذا جزاء من اثر رضا الله على رضا نفسه من احب لقاءنا
احببنا لقاءه قال فصلينا عليه ودفناه في مقابر المسلمين فغلبتني النوم فنمت على قبره فرايته راكبا على فرس
اخضر عليه ثياب خضر وبيده لواء وخلفه شاب حسن الوجه طيب الريح وخلفه شيخان وخلفهما شاب وشيخ فقلت له
من هؤلاء قال اما هذا الشاب محمد عليه السلام واما الشيخان فابو بكر وعمر واما الشيخ والشاب عثمان وعلي وانا صاحب
لوائهم بين ايديهم فقلت له الى اين قصدتم قال الى زيارة الرب فقلت بما نلت هذه الكرامة قال بصيام عشر ذي الحجة
وايثار رضا الله على هواي ثم قال يا يعقوب اجتهد في هذين تجد بهما النجاة من الدركات والصعود في الدرجات
فاستيقظت من منامي فما تركت الصوم في ايام العشر منذ حينئذ وبعد ان النجار تفجر الماء من العيون والنبات من
الارض والثمار من الاشجار وفي بعض الكتب ان رجلا استلقى تحت شجرة فنظر الى اوراقها فخطر على قلبه من اورق هذه
الشجرة فوقعت ورقة على وجهه مكتوب عليها اورق هذه الشجرة من شق على الوجه البصر فخوانك لو اجتمع الانس والجن
على اخراج قطرة ماء من حجر لما قدروا عليه ولو اجتمعوا على اخراج ثمرة من شجر لما قدروا عليه ولا يقدر عليه ذلك الا الله تعالى
لكنه كان الله يقول اخرجت الماء من العين والمطر من السحاب والحديد من الحجر والنار من الحديد والحجر
والدخان من النار والنبات من الارض والثمار من الاشجار كما لا يقدر احد ان يرد هذه الاشياء الى
اماكنها كذلك لا يقدر ابليس ان يرد المؤمن الى ظلمة الكفر بعد ما اخرجته الى نور الايمان فلذلك قال الله تعالى
الله ولي الذين امنوا الاية وتعالى انفجار الماء من حجر موسى كما قال فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا وقد ذكرت
صفة هذا الحجر في قوله تعالى واذ استسقى موسى الاية قال ابن عطاء الحجر محمد المصطفى عليه السلام لانه انفجرت
به انوار الايمان وغابت به ظلمة الكفر وقوله تعالى والشفع والوتر يعني الشفع الخلق الذكر والانثى والمؤمن
والكافر والسماء والارض والعرش والكرسي واللوح والقلم والليل والنهار والنور والظلمة وادم وحوا
كما قال ومن كل شيء خلقناه زوجين الاية والوتر هو الله تعالى وقال قتادة والشفع كل صلوة يصلى ركعتان

لا يزيد
وادبعا والوتر كل صلوة تصلي ثلث ركعات مثل المغرب وقيل الشفع جميع الطاعات والوتر هو الوحيد
ولا ينقص وقيل الشفع جميع المعاصي والوتر الكفر وقيل ايام الدنيا كلها شفع ويوم موتك وتر يموت مرة واحدة
وهو يوم الفراق عن الدنيا والاحباب وقيل الشفع ليالي الحجوج والوتر الليلة التي تدخل فيها القبر وقيل
الشفع الحسن والحسين والوتر علي وقيل الشفع الانبياء والوتر محمد لانه خاتم النبيين وقيل الفجر
انفجار دموع العصاة وقيل انفجار الموتى من القبور واول من تنشق عنه القبر محمد عليه السلام كما روي اذا
اراد الله ان يحشر الخلايق احيا جبريل واسرافيل وميكائيل وعزرائيل واول اسرافيل فياخذ الصور
من تحت العرش وسعة الصور كسعة الدنيا وفيه ثقب بعدد الارواح في واحدة منها ارواح الانبياء وفي
واحدة ارواح الملائكة فيبعثهم الى رضوان فيقولون له زين الجنان لمحمد عليه السلام ثم ياتي جبريل
بالبراق ولواء الحمد وحلتين من حلل الجنة وللبراق جناحان تطير بين السماء والارض ووجهه كوجه الانسان
ولسانه كلسان العرب وحوافره كحوافر البعير وعيناه كالكواكب الدري وناصيته من ياقوتة حمراء واذناه
من زمرد اخضر وذنبه كذنب البقر فوق الحمار ودون البغل فيكسو جبريل من ياقوتة حمراء ولجامه من در
بيضاء والحلتان احدهما خضراء والاخر صفراء فيقول الله تعالى لهم انطلقوا الى قبر محمد عليه السلام فيذهبون
فصارت الارض قاعا صفصفا لا يدرون قبره فسطع نور من قبره الى عنان السماء فيجيئون اليه فيقولون
ناد انت يا جبريل فيقول انا استحي منه ثم يقولون ناد انت يا ميكائيل فينادي السلام عليك يا محمد فلا يجيبه ثم
يقولون لملك الموت ناد انت فيقول ايتها الروح الطيبة ارجعي الى البدن الطيب فلا يجيبه ثم ينادي اسرافيل السلام
عليك ايتها الروح الطيبة ارجعي الى البدن الطيب فينشق القبر فاذا هو جالس في قبره ينفض عن راسه ولحيته الغبار فيعطيه
جبريل حلتين فيقول اركب البراق والتاج والحلل فالبسهما ثم البسهما فيقول يا جبريل اي يوم هذا فيقول هذا
يوم القيمة هذا يوم الحسرة والندامة هذا يوم الطامة هذا يوم التراق هذا يوم الفراق هذا يوم التلاق فيقول يا جبريل
بشرني فيقول يا محمد لواء الحمد وتاج الكرامة وكذا وكذا فيقول لست اسالك عن هذا انما اسالك عن امتي المذنبين
لعلك تركتهم على الصراط فيقول اسرافيل يا محمد وعزة ربي ما نفخت في الصور فيقول الآن طاب قلبي وقرت عيني
واصل التاج والحلل فلبسهما ثم ادنا الى البراق ليركب عليه اضطرب فقال وعزة وجلال ربي لا يركبني الا النبي العربي
الهاشمي الابطحي محمد بن عبد الله صاحب القران فيقول انا محمد فيركبه ثم ينطلق الى تحت العرش فيخر لله ساجدا
فينادي مناد ارفع راسك ليس هذا يوم ركوع وسجود انما هذا يوم حساب وعذاب ويوم حسرة وندامة ارفع راسك
وسل تعط فيقول الله يا اسرافيل قم وانفخ في الصور نفخة البعث فينفخ فينادي ايتها العظام الناخرة والاجساد
البالية والجلود المتمزقة والشعور المتساقطة قوموا لفصل القضاء فيقومون كما قال الله تعالى فاذا هم قيام ينظرون
الى السماء قد انفطرت والى الارض قد بدلت والوحوش قد حشرت والبحار قد سجرت والنفوس قد زوجت والزبانية
بالسلاسل قد احضرت والشمس قد كورت والموازين قد نصبت والجنة قد ازلفت علمت نفس ما احضرت فذلك قوله تعالى يا ويلنا
من بعثنا من مرقدنا الاية فيخرجون من القبور عريانا جياعا ثم يرسل الله نار السوق لهم الى المحشر فيقومون ثلثمائة
عام يبكون

المجلس الثلاثون في قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس الاية

حدثنا الشيخ الامام الاجل حامد بن ادريس قال حدثنا الشيخ الامام حسام الدين ابو المعين باسناده عن عبد الرحمن
سابط رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات ولم يحج حجة الاسلام عنه من ذلك حاجة ظاهرة او مرض حابس

او

او سلطان جاير فليمت على اي حال شاء يهوديا او نصرانيا او مجوسيا قال الفقيه رضي الله عنه والدليل عليه قوله تعالى
ومن كفر فان الله غني عن العالمين اخبر الله عز وجل ان من لم يحج فقد كفر والله غني عن العالمين لم يفرض الحج لحاجة منه
الى ذلك ولكن فرض على الناس ليحصل لهم المنافع الجزيلة في الآخرة فمن فعل ذلك يحصل تلك المنافع ومن كفر لم يضر الله
شيا ولكن ضرره راجع اليه ويحتمل ان يكون اطلاق لفظ الكفر على معنى التغليظ والتهديد لا على الحقيقة ومعناه
قارب الكفر اذا لم يحج مما يختص به الاسلام وان كان من لم يحج فهو خارج عن ملة ابرهيم الا ترى انه افتتح في اول الاية في
تعظيم الكعبة فقال ان اول بيت وضع للناس الى قوله ومن دخله كان آمنا ثم امرهم بالحج فذكر فضل البيت ولا اثر غسل الاسلام
في الحج فلما مدح البيت امرهم بالحج ثم ختم بالوعيد وقال ومن كفر فان الله غني عن العالمين فحق على العبد ان يحب خليله
ابرهيم ويطيع ربه في امره ويسير سيرة ابيه آدم عليه السلام ويجدد العهد باستلام الحجر ويزور قبر نبيه محمد عليه السلام
ممن رغب عن مثل هذه الاشيا فقد اذنب ذنبا عظيما وكفر على نعمة عظيمة ولهذا قال عليه السلام ان شاء مات يهوديا او نصرانيا
وقال عز وجل ومن كفر فان الله غني عن العالمين وعن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله
يقول ان عبدا صححت له جسمه ووسعت عليه في المعيشة ومضى عليه خمسة اعوام ثم لا يزورني لمحروم ثم ان الله عز وجل كلف
الحضور الى بابه من له استطاعة وامكان واكتفى بفضله وكرمه ممن لم يكن له استطاعة الحضور الى بابه بنعت بالانابة
الى ربه بقلبه فقال وانيبوا الى ربكم الاية وقوله من استطاع اليه سبيلا بيان ان الحج لا يجب على الناس كلهم وانما يجب
على المستطيعين واختلفوا في الاستطاعة عن عبد الله بن عمر قال جاء رجل الى النبي عليه السلام فقال يا رسول الله ما يوجب
الحج قال الزاد والراحلة وشرط علماؤنا في الاستطاعة صحة البدن والسلامة فلم يجب الحج بوجود المال مفردا الا ان يقترن به
صحة البدن وان كان يتعلق الاداء باحدهما دون الآخر ويستدلوا بما روي عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من ملك زادا وراحلة تبلغه الى بيت الله فلم يحج والاعلان فليمت يهوديا او نصرانيا الا ترى انه شرط مع تملك
الزاد والراحلة تبليغه الى بيت الله وليس عليه ان يبلغ عنه حكاية بدو الكعبة عن جعفر الصادق قال كنت مع ابي محمد بن
علي بمكة في ليالي العشر قبل التروية بيوم او بيومين وابي قايم يصلي في الحجر الاسود وانا جالس وراءه فجاء رجل ابيض
الراس واللحية عريض الصدر عليه ثوبان غليظان في هيئة المحرم فجلس الى جنبه فخطى ابي يرد فخفف الصلوة فاقبل
عليه فقال من انت قال من الشام قال له الرجل يا ابا جعفر اخبرني عن بدو هذا البيت متى بدا هذا البيت قال له
ان الله تعالى قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة فردوا عليه فغضب عليهم فعادوا بالعرش فطافوا به سبعة
يسترضون ربهم فرضي عنهم وقال لهم ابنوا لي بيتا في الارض يعوذ عليه من سخطت عليه من بني آدم ويطوف حوله
كما فعلتم بعرشي وارضى عنه فبنوا هذا البيت فقال يا ابا عبد الله بدو هذا البيت ثم قال له يا ابا جعفر فما بدو هذا الحجر قال
ان الله عز وجل لما خلق آدم فقال لبني آدم الست بربكم قالوا بلى فاجرى نهرا احلى من العسل والين من الزبد
ثم امر القلم فاستمد من ذلك النهر فكتب اقرار آدم وما هو كاين الى يوم القيمة ثم القم هذا الكتاب هذا الحجر فهذا الاستلام الذي
ترى انما هو بيعة على اقرارهم بالذي كانوا اقروا به فقال جعفر وكان ابي اذا استلم الركن يقول اللهم امانتي اديتها
وميثاقي وفيته ليشهد لي عندك بالوفاء فقام الرجل وخرج فقال ابي رده علي فخرجت ورآه فقال بيني وبينه
ازدحام حتى دخل نحو الصفا فلما اتى فنظرته على الصفا فلم اره فذهبت الى المروة فلم اره فجئت الى ابي فاخبرته
قال اراه الخضر عليه السلام **اعوذ بالله من الشيطان الرجيم** ان الله تعالى امر نبيه بالاستعاذة
فقال قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وقل اعوذ بك من همزات الشياطين وانما امر بالاستعاذة

حتى سحروا رسول الله سحرا شديدا فبينما رسول الله بين النايم واليقظان اذ هو بملكان احدهما عند راسه والاخر
عند رجليه والذى عند رجليه يقول للذى عند راسه ما شكواه قال طب والطب هو السحر قال من عمل به قال لبيد بن
اعصم اليهودى قال واين سحره قال القاه فى بير ذروان قال فما دواه قال يبعث الى البير فينزح ماؤها فانه
ينتهى الى صخرة فاذا راها فليقتلعها وان تحتها كوبة وفى الكوبة وتر فيه احدى عشرة عقدة فيفتحها ويحرقها بالنار
فبرا ان شا الله امانه ان يبعث اليها استخرجها فباذن الله فاستيقظ النبى عليه السلام وحدثهم ما قالا فبعث عمار بن
ياسر الى تلك البير فى رهط من الصحابة ليفعل بها ذلك فانتهى عمار اليها وقد تغير ماؤها من السحر كانه ماء الحناء
فنزح ماؤها حتى انتهى الى الصخرة فاقتلعها فاذا بكوبة وفى الكوبة وتر فيه احدى عشرة عقدة فاخذها فجاء بها الى النبى
عليه السلام فاحرقها بالنار فبرا النبى عليه السلام وقام كانما انشط من عقال **بسم الله الرحمن الرحيم** ملكت يا مالك
مهجتى واسهرت يا ناظرى ناظرى ايا غايبا حاضرا فى الفواد سلام على الغايب الحاضر عن وهبت منيانه
قال اخذ بعض امراء الكفار وكان جابرا ظالما فى زمن داود فاستعدوا على الناس فقالوا يا داود انصفنا منه
فانه قتل ولينا فامر داود بان يصلب فصلب فوق الجبل عشاء ثم رجع الناس الى منازلهم وبقى هو على الخشب وحده
وتضرع الى الالهة ولم يغنوا عنه شيا وتضرع الى الشمس والقمر وقال عبدتكما لتنفعانى اذا اصابتنى بلية فما نفعانى ولم يغنيا
عنه شيا ثم رجع الى الله وذكره باسمائه وابتهل اليه وقال يا رب انى عصيتك عبدت غيرك فلم انتفع بهم وانت الله الحى الكريم
لتغيثنى فاغثنى برحمتك قال الله يا جبريل ان هذا عبد الالهة فلم ينتفع فتضرع الى ودعانى فاستجبت له فانى مجيب دعوة
المضطر اذا دعانى فاهبط الى الارض وضع هذا على الارض مع سلامة وعافية ففعل ذلك فلما اصبحوا ذهبوا الى داود
وقالوا ائذن لنا فى القايه من الخشبة فاذن لهم فلما وصلوا اليه راوه وهو حى على الارض يصلى لربه عز وجل فاخبروا
داود بذلك فاتاه وادركه وهو يصلى فصلى داود ركعتين ثم دعا الله وقال يا رب اخبرنى بما رايت من العجايب فاوحى الله
يا داود هذا العبد تضرع الى الالهة فلم ينتفع منهم ثم دعانى فاستجبت له وان لم استجب له كالم تستجب الالهة فاى فرق بينى وبين
الالهة وكذا افعل بمن اناب الى بابى وتضرع الى يا داود وعليه الاسلام فانه تحسن ايمانه وحكى انه كان يوم بدر قتل عكرمة بن
ابى جهل رجلا من المسلمين فتبسم رسول الله فقيل له قتل رجل من المشركين رجلا من المسلمين وانت تتبسم قال انه قاتله وهو معه
فى الجنة فلما انهزم الكفار ذهب عكرمة على وجه البحر فركب السفينة حتى لا يسمع اسم محمد واسما من اسماء الله فظهر على
لوح من الواحها مكتوب بالخضرة بسم الله الرحمن الرحيم ولا اله الا الله محمد رسول الله وكذبه فوهلك وهو الحوت فى الكتاب
فلم تحقق عكرمة انه كلام رب العالمين فلما راى ذلك عكرمة اسلم ورجع الى الله ورسوله **قوله تعالى ان اول بيت**
وضع للناس الاية قال الفقيه رضى الله عنه جعل الله لاهل ملة موضعا معظما يقصدونه للتقرب الى الله بالذبايح
ونحوها وكان بيت المقدس بهذا المحل لليهود والنصارى فجعل الله للمسلمين الى مكة بازاء ما لغيرهم من اهل الملل
وامرهم بتعظيم الكعبة والبلدة التى فيها الكعبة فقال لا اقسم بهذا البلد يعنى مكة وقال امرت ان اعبد رب هذا البيت وقد
ورد فيه خبر عن عبد الله بن عباس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة ان مكة حرام حرمها الله يوم خلق
السموات والارضين والشمس والقمر لم تحل لاحد قبلى ولا تحل لاحد بعدى لا يختلى خلاها ولا ينفر صيدها فهذا الحديث يدل
على حرمة مكة وعظم قدرها ومن حرمتها ان كل بلاد تحل الدخول فيها بغير احرام الا مكة فانه لا تحل الدخول فيها الا محرما
بعمرة او حج ومن دخلها بغير احرام وجب عليه حجة او عمرة وكل بلاد تحل الصيد فيها للحلال الا مكة فانه لا تحل للحلال ولا للمحرم
وكل بلاد اذا جنى الانسان جناية او وجبت عليه حد من حدود الله فدخلها فانه يوخذ بها ويقام عليه الحد الا مكة فانه اذا

وهذا البلد الامين وقال ح

دخلها لا يقام عليه الحد ما دام فيها وكل بلاد يغلب الرجال عليها ويدخلونها الا مكة فانه لا تمكنه ذلك واختلف اهل التاويل
فى معنى الاية ان اول بيت وضع للناس يعنى الكعبة لم يتقدمه بيت فانه خلق قبل ادم وقال بعضهم اراد بالاية
اول بيت وضع للخير والبركة ولان يكون هدى للناس وان يكون فيه ايات بينات وان يكون قبلة وسبب الرد
ان اهل الكتاب زعموا ان بيت المقدس افضل من الكعبة واحق بالتعظيم وانه وضع قبل الكعبة فانه ارض
المحشر والمنشر ومصلى الانبيا فاخبر الله بتفضيل الكعبة على بيت المقدس واعلمنا انها وضعت قبله وان فيه مقام
ابرهيم وهو الذى بناه وبيت المقدس بنى سليمان فهو احق بالتعظيم ومن فضيلته ان الله سماه باسامى كثيرة منها
البيت ان اول بيت والحرم قوله تعالى حرما امنا ومكة والكعبة وعتيقا وليطوفوا بالبيت العتيق وقال سماه
عتيقا لانه اقدم خلقه قبل الارض بالفى عام فدحيت الارض من تحته وقال ان الله اعتقه من الغرق والطوفان
نكتة فيه ان البيت موضع قبلتك حفظته من غرق الدنيا وقلبك موضع النظر افلا احفظك من حر نار القطيعة
وقال لانه اعتقه من ايدى الجبابرة فلم يسلط عليه جبارا قط ولم يملكه بل كل من قصد تخريبه اهلكه نكتة لما حفظت
البيت الذى هو قبلتك لم اسلط عليه جبارا وكيف اسلط الزبانية على عبادك وقال لان من طاف حوله صار عتيقا
من النار وقال الكعبة معلقة من العرش بسلسلة فمن جلس فى ظلها فكانما جلس فى ظل العرش لطيفة الكعبة معلقة بالعرش
وقلوب العارفين معلقة برب العرش فحج الابدان من ومن حج الاغنيا وحج القلوب فى كل ساعة وهو حج العرفاء
فالكعبة بيت المغفرة وقلوب العارفين بيت المحبة والكعبة ينظر اليها الخلق والقلب ينظر اليها الحق وقال اشتبه على
الخليل مكان البيت فبعث الله سحابة فيها راس يتكلم فوقف بحذائه وقال يا ابرهيم ابن بحيالى وعلى ظلى فى مقدار
ثم جاء جبريل فضرب بجناحه على وجه الارض فحركها الى الارض السابعة السفلى ثم بنى ابرهيم وياتى بالحجر جبريل واسمعيل
يناول الحجر ويدفع الى ابرهيم وكلما رفع اسمعيل حجرا بله بدموع عينيه ثم ناوله ابرهيم وكلما التفت اسمعيل يناول
الحجر نادته الحجر من بين الاحجار ان ارفعنى يا اسمعيل حتى بلغ البناء موضع الحجر الاسود وكان الحجر اودع فى جبل
ابى قبيس لشقاقه من النور وهو النار وذلك ان الله انزل على ادم الحجر الاسود وهو لولو ابيض فلما غرقت الارض
فى زمن نوح اودع نوح الحجر الاسود فيه وكان الجبل يتلالا نورا فسمى به ابى قبيس فلما بلغ البنا الى موضع الحجر الاسود
وكان اسمعيل يطلب الحجر فنودى من ابى قبيس خذ منى الوديعة فانفلقت الصخرة وخرج منها الحجر الاسود ووضع
فى موضعه وذكر فى كتاب المشارق ارسل الخليل اسمعيل ليطلب حجرا ليجعله على موضع الركن الذى فيه الحجر الاسود
وكان جبل ابى قبيس من جبال خراسان وقال يا رب اتاذن لى ان اسلم الوديعة الى خليلك ابرهيم فاذن له
وقال يا خليل الله ان لك عندى وديعة وهى الحجر الاسود استودعه جدك نوح فى زمان الغرق فقال الخليل
ما تهافتيا اسلم اليه موضعه ذلك الموضع ما زاد ولا نقص ثم قال ابو قبيس يا خليل الله سل ربك ان لا يعيدنى الى
خراسان حتى اكون ههنا فسال الخليل فاجاب الرب فصار ههنا بدعاء الخليل وذكر فى كتاب معجزات المذكرين
ان الحجر الاسود كان فى الابتداء ملكا وقد اودعه تمامه فى قوله تعالى واذ اخذ ربك من بنى ادم وفى الخبر اول الانبيا
ادم واخرهم محمد واول نبى من بنى اسرايل موسى واخرهم عيسى وبينهما الف نبى ثم الاسباط واول من خرج
من صلب ادم يوم الميثاق محمد واول البشر ادم واول من صام ادم واول من اذن بلال واول من قتل
ظلما هابيل واول من غزى على فرس المقداد واول من خطب جالسا معاوية واول من زين البيت تبع
واول من استخرج الدر من البحر واتخذ الغواص سليمان واول من اتخذ المنجنيقات والطبول نمرود بن كنعان

واول جبل على الارض ابى قبيس واول حجر وضع على الارض الحجر الاسود واول شجرة نبتت العجوة واول عين جرت في الارض
عين الحيوة واول من خط بالقلم ادريس واول من اتخذ السفينة نوح واول من تكلم بالعربية اسمعيل واول من
اضاف الناس ابرهيم واول من عمر بيت المقدس داود واول من آمن من الرجال ابو بكر واول من اظهر الاسلام
عمر واول من تزوج بنت النبي عثمان واول من اسلم من الصبيان علي واول امراة اسلمت خديجة واول من اسلم
من الموالي زيد بن حارثة واول من مات من ازواج النبي من بعد وفاته زينب واول شي خلقه الله نور محمد واول
بيت وضع للناس الكعبة بناه آدم الى اول مسجد وقوله فيه ايات بينات ومن الايات ان الذيب والظبي يجتمعان
في الحرم ومنها الحمام لا يطير فوق الكعبة ولا يجلس على سطحه حرمة له ولا يلقي الخرء على الاستار وكل حمام به علة يلصق
بطنه على جوار البيت فشفاه الله ومنها ان الاغنام اذا لم يسق وقت الموسم الهاوقع فيها الوباء واذا كان
يوم عرفة يهب الريح الطيب ومنها ان الجمار للختم قال ابن عباس من تقبل حجته رفع حصاه ومن لم تقبل لم يرفع
حصاه ومنها ان حول الكعبة لقبور ثلثمائة نبي وان بين الركن اليماني الى ركن الحجر الاسود لقبور سبعين
نبيا ومنها انه جعل اركانها سببا لراحة الخلق كما روي في الخبر ان اسمعيل شكى الى الله من حر مكة فاوحى
الله اليه ان افتح لك بابا من ابواب الجنة عند الحجر يجري عليك الروح الى يوم القيمة قال سفيان بن عيينة في السنة
التي مات فيها اسمعوا فاني لا اراني الا وقد حضر اجلي قلنا فكيف قال لاني حججت سبعين حجة فنى ما فرغت من حجة
قلت اللهم لا تجعله اخر العهد فلما كان السنة استحييت من ربي ان اقول ذلك قال فمات في تلك السنة الايات
والبركات بيان قوله تعالى للذي ببكة مباركا الاية وحكي ان رجلا نسي هميانه بعرفات فرجع فاذا بالكلاب
والقردة فخاف ورجع وقالوا لا تخف نحن ذنوب الحجاج تركوا ها هنا ورجعوا طاهرين نكتة في قوله تعالى ومن الليل
فسبح واطراف النهار لعلك ترضى الاشارة ما كان حقنا وحظنا حفظنا فيه رضاك فكيف لا نحفظ رضاك في حظك
ونصيبك ومن الشفاعة في امتك الاساس اذا رضي انسانا واحبه يذكر ما فيه من الخصائل الحميدة فكذلك الله
لما رضي الكعبة ذكر ما فيها واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت الاية ثم ذكر الحيطان جعل الله الكعبة البيت الحرام ثم ذكر
باطنها للذي ببكة مباركا ثم ذكر المسجد الحرام الذي جعلناه ثم ذكر البلد لا اقسم بهذا البلد فلما كان في ولايته
الكفار سماها قرية وضرب الله مثلا قرية ولما كان في ولايته محمد سماها بلدا لئلا يقول الكفار جاء رسنا في نكتة
في قوله تعالى لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس لا يبلغ الى بيتي ومن الكعبة بغير تعب وعناء وكيف يبلغ الى بيتي ومن الجنة
بغير تعب في الدنيا واجتهاد في الطاعة ثم اذا بلغ الحاج الى الكعبة ينسى ما اصابه في الطريق من العطش والجوع
والخوف وكذلك العاقل اذا دخل الجنة نسي ما اصابه في الدنيا من التعب نكتة جعل الله للغريب والبادي
سواء كما قال الله سواء العاكف فيه والبادي حتى يظهر كرمه وكذلك سوى بين العاصي والمطيع في الجنة
ليظهر جوده عند الخلائق كان الله يقول لم اجعل الكعبة من الذهب والفضة لان الذهب والفضة عزيز
عند الخلائق وقلت لخليلي ابرهيم ابن من الطين والتراب حتى يعلم الخلائق انا المعز وانا المذل لو بنيت
من الفضة لوقع الطمع بينكما نكتة ولما دخل الكعبة ابو جهل وعتبة وشيبة لم امنعهم عن الدخول فكيف امنع
احبائي المؤمنين عن الدخول في الجنة لم اجعل حول الكعبة الاشجار والثمار لئلا تقول الملائكة انما حجوا
للثمار والنزه بل يحجون لطلبي وللتعظيم بيتي عن وهب بن منبه مكتوب في التورية ان الله تعالى يبعث يوم القيمة

[illegible]

سبحانه الله ملكا من العرش بيد كل ملك سلسلة من ذهب الى بيت الحرام يقول قودوه الى المحشر فيقودونه وملك
ينادي يسري يا كعبة الله فيقول لا حتى اعطى سؤالي فينادي ملك سلي فيقول يا رب شفعني في جيراني الذين دفنوا
حولي من المؤمنين فيقول اعطيتك ذلك فيحشر المؤمنون بمكة كلهم بيض الوجوه محرمين ملبين حول الكعبة فيقول
الملائكة يسري يا كعبة الله فيقول لا حتى اعطى سؤالي فينادي سلي فيقول يا رب عبادك المذنبون الذين
وفدوا من كل فج عميق اسالك يا رب ان تؤمنهم من الفزع الاكبر فيقول الله قد شفعتك فيهم ثم ينادي مناد
الا من زار الكعبة فليعتزل من بين الناس فيجمعهم الله حول الكعبة بيض الوجوه امنين من النار ويطوفون
ويلبون ثم ينادي ملك يا كعبة الله يسري فيقول لبيك لبيك ثم يرونها الى المحشر واول من يحشر محمد عليه السلام فيقول
الكعبة يا محمد اشفع لمن لم يزرني ومن زارني فانا شفيعه وعن ذي النون المصري يا من يجيب دعاء العبد في الظلم
يا كاشف الضر والاحزان والالم قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا وعين عبدك يا مولاي لم تنم هبلي بجودك فضل
العفو من زلل يا من اشار اليه الخلق في الحرم ان كان جودك لا يرجوه ذو سرف فمن يجود على العاصين بالكرم

المجلس الحادي والثلثون في قوله تعالى واذ بوانا لابرهيم مكان البيت الاية

حدثنا الشيخ الامام الاجل حامد بن ادريس قال حدثنا الشيخ الامام حسام الدين ابو المعين ميمون بن محمد النسفي باسناده
عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات في طريق مكة مقبلا او مدبرا غفر الله له البتة وشفع له
سبعين من اهل بيته قال الفقيه رضي الله عنه مهاجرا من مات في الطريق ولم يشرع في الحج ولم يتمه فكتب له حجه
وانه وفي القران ما يدل على هذا لما نزلت اية الهجرة قوله تعالى الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فبعث النبي عليه السلام
بهذه الى المسلمين من يخلف بمكة وكان فيهم رجل يقال له جندب بن ضمرة وكان شيخا مريضا فقال لابنه احملوني في
محفة الى رسول الله فحملوا ذلك وتوجهوا نحو المدينة فلما بلغ التنعيم ادركه الموت فحزن بنوه من ذلك وقال المسلمون
حبط عمله وضاع سعيه فانزل الله ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله الاية الا ترى ان الله عز وجل كيف جعل حكم
من توجه الى الهجرة حكم المهاجر فلا تنكر بان يكون حكم من توجه الى الحج حكم الحاج في استحقاق الثواب وروى عن عكرمة
عن ابن عباس ان النبي عليه السلام قال الحاج اذا خرج من منزله خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وله بكل خطوة عبادة
سبعين سنة حتى يرجع الى منزله فاذا رجع فاغتنموا دعاءه فان دعاءه مستجاب له وعن النبي عليه السلام انه قال الحاج
وفد الله ان سالوا اعطوا وان دعوا اجيبوا وان انفقوا اخلف عليهم بكل درهم الف درهم والذي نفسي بيده
ما اهل مهلل ولا كبر مكبر الا اهل بتهليله وكبر بتكبيره حتى ما انقطع التراب فقال رجل يا رسول الله اي
من المضاعف قال اما نفقتا تم يخلفها الله لهم في دار الدنيا قبل ان يخرجوا منها واما الف الف درهم ففي
الاخرة والذي نفسي بيده لدرهم واحد اثقل من جبلكم هذا واشار الى جبل ابي قبيس ثم اختلفوا في الماشي
والراكب ايهما افضل قال بعضهم الماشي افضل لان الله سبحانه بدا بالذكر بهم فقال ياتوك رجالا ولما روى
سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال سمعت النبي عليه السلام انه قال للحاج الراكب بكل خطوة تخطوها
راحلته يكون حسنة وللماشي بكل خطوة سبعمائة حسنة من حسنات الحرم قيل يا رسول الله وما حسنات الحرم قال
الحسنة بمائة الف حسنة وقال بعضهم الركوب افضل لانه يكون احسن سيرة واكثر منفعة ولنعمة الله اشكر
واتباعا لفضل الله عليهم اظهر قال بعضهم الصواب ان لا يكون في الحرم ماشيا لان الصحابة لم يركبوا في الحرم
وقال بعضهم فينبغي للغني ان يحج على احسن مشية وازين حال ليظهر به اثار نعم الله عز وجل عطائه لانه
ويستعين به الفقراء والضعفاء تم يمشي راجلا مقدار ما يطيق حتى يظهر من نفسه تذلل العبودية فينال به

جزيل الثواب عند ربه كما حكي عن عبد الله بن المبارك انه كان في طريق الحج راكبا على بعير متكئا على الوسايد وكان بين
يديه السويق والسكر ينال منه وكان رجل فقير يمشي راجلا في ظل عبد الله بن المبارك يتقي به حر الشمس فنظر الى عبد الله وراى
ما هو فيه من الجمال والزينة فرفع راسه الى السما فقال الهي اتعطي لي من الثواب على ما تعطيه ابن المبارك فلما سمع عبد الله
تغيرت حالة ونزل عن بعيره وعزم على الرجل حتى اركب بعيره واتكا على وسايده وجعل عبد الله يمشي امامه راجلا فبكى
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان في الحكايات جاء ان ابليس اصغر من البعوض لان البعوض لا ينعر منك
اذا قلت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولكن ابليس ينعر منك بقولك هذا التسبيح وتعالى ليس لاحد من ولد ادم الا ومسه
ابليس لطمة واول صياح الولد من لطمة الا عيسى بن مريم فانه نجى من لطمته وذلك انه لما دنى ولادة مريم خرجت من مسجد بيت المقدس
فقالت اني استحي من زكريا يقول اني ما زوجتك من اين لك هذا الولد فخرجت هاربة وكان زمن الشتاء فمضت حتى انتهت الى شجرة
نخل يابس منذ سبعين سنة كما قال فاجاءها المخاض قالت كيف اصنع في الشتاء والصحراء ولدي ستروا انا استحي من ربي والملايكة
فبعث الله ملايكة مع الستور حتى قاموا وتراصوا اجنحتهم مثل الجدار حتى لم يروا ما احوالها وولدت عيسى عليه السلام اتى ابليس فلم
يقدر الاتيان الى عيسى لتقبل جناح الملايكة فهبط الى الارض السابعة فاذا اقدامهم على الصخرة فصعد نحو السما فاذا رؤوسهم تحت
العرش فلم يصل ابليس الى لطمته فذلك قوله تعالى والسلام على يوم ولدت اي السلامة من لطمته **بسم الله الرحمن
الرحيم** يا سيدي اطلعت بالسعرا النجم فقلت شوقي اليك الله يعلمه لم حلفت يمينا لا اكلمه والشوق يحلف
اني لا تمم وكل ما قلت يا مولاي تظلمني يقول وجدي به بل انت تظلمه اشكو ما مرني اني ابتليت بمن
اراد يقتلني ظلما وارحمه وفي الخبر اذا كان يوم القيامة يتنازع اعضاء المؤمن بعضهم بعضا يقول القلب الوجه لي
والسر يقول لي وكذلك الروح والنفس فيقول الله لا تنازعوا الان لي صنعا نايا نفس لك لا الافضال وما فلك الجلال
وما روح لك الوصال وما عين لك الروية ويا لسان لك الكلام باللطافة وتعالى ان جبريل نزل من السماء يوما فراى
ابا بكر وعمر رضي الله عنهما يقرآن القران فسمع جبريل نداء احسنت ثم راى بلالا يقرا القران فسمع نداء احسن من الاول
ثم صعد الى السماء فقال الله يا جبريل ما سمعت من الصحابة قال الهي انت العالم بخفيات الضماير سمعت قراءة القران
عن ابي بكر وعمر سمعت نداء يقول احسنتم سمعت قراءة القران وسمعت عند نداء احسن من الاول فقال الله يا جبريل الصحابة
اذا قرؤوا القران يحسنهم الملايكة فاذا قرا بلال انا احسنه انا اجازي الكل من عبادي حورا واحدا ولبلال سبعمائة
حورا انهن علامات من كوجهين بلال خالا على وجوههن من سواد بلال وفي ان وليا من الاولياء اشتاق ان يرى
حبيبا من احباء الله فدعا الله ان يريه حبيبه فقال الله اذهب الى غيضة كذا وفيه حبيبي والذاكر لي فسار الى ذلك
الغيضة فاذا فيها انسان جالس واسد يرصده وهو ذاكر الله فاذا تغافل عن ذكر الله اختطم الاسد حتى يقطع من
اعضائه قطعة لحم وتعجب منه فلما فرغ الله وسلم عليه تنحى منه الاسد فقال يا حبيب الله اي شي هذا فقال دعوت الله واردت
ان لا اتغافل عن ذكره فاذا تغافلت سلط كلبا من كلاب الدنيا مخافة ان يسلط من كلاب الاخرة بتغافلي **قوله
تعالى واذ بوانا لابرهيم مكان البيت الاية** اي بينا وانزلنا ووصفنا لابرهيم الخليل مكان
البيت يعني موضع البيت الحرام لا تشرك بي شيا من الاوثان وطهر بيتي وامرناه بان يطهر من الاوثان للطايفين
حوله اي مقيمين والمجاورين والركع السجود من المصلين وهم الحاج وعن عطاء لما اهبط الله ادم عليه السلام من الجنة
كان راسه في السماء ورجلاه في الارض يسمع كلام اهل السماء ودعائهم فيانس اليهم فهابت الملايكة منه حتى شكت
الى الله تعالى فنقصه الى ستين ذراعا بذراع نفسه فلما فقد ادم ما كان يسمع من اصوات الملايكة وتسبيحهم قال يا رب
ما لي لا اسمع اصوات الملايكة قال الله لاجل خطيئتك يا ادم ولكن اذهب فابن لي بيتا وطف به كما رايت

ان حج

الملايكة

الملايكة يطوفون حول عرشي فتوجه ادم نحو مكة فكان كل موضع قدميه قرية وكل خطوة مفازة حتى اتى مكة فانزل الله ياقوتة
من ياقوت الجنة فكانت على موضع البيت فلم يزل يطوف بها حتى ارسل الله الطوفان في زمن نوح فرفعت تلك الياقوتة
حتى بعث الله ابرهيم فبناه فذلك قوله تعالى واذ بوانا لابرهيم الاية وعن ليث بن معاذ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا البيت خامس خمسة عشر بيتا سبعة في السماء الى العرش وسبعة الى تخوم الارضين السفلى واعلاها الذي يلي العرش
البيت المعمور لكل بيت منها حرم كحرم هذا ولو سقط بيت لسقط بعضها على بعض الى تخوم الارضين السفلى ولكل بيت من اهل
السماء ومن اهل الارض من يعمره كما يعمر هذا البيت قال ابن عباس رضي الله عنه جاء جبريل الى النبي عليه السلام وعليه عصابة
صفراء فراى رسول الله في وجهه من الغبار فجعل يمسح وجهه ويقول ما هذا الغبار فقال ان الكروبيين استاذنوا
ربهم ان يزوروا البيت الحرام فاذن لهم فازدحموا فهذا الغبار من بعض اجنحتهم سل الله يا محمد ان يشركك امتك
في صالح دعائهم فسال ودعا ورجع جبريل من ساعته وقال ان الله يقريك السلام ويقول من حج هذا البيت من امتك فله دار
ملايكة السموات السبع والارضين السبع ولا يرجع الا مغفورا وحكي ان عبد الله بن المبارك حج سنة من السنين فلما فرغ من
المناسك نام فقيل له في النوم اتريد ان تعلم كم حج في هذا العام قال نعم فقيل لم يحج في هذا العام هذا البيت سبعون الف رجل
قال اتريد ان تعلم ممن قبل الله حجه قال نعم قال قبل من رجل واحد قال اتريد ان تعلم ما فعل الله بالباقين قال نعم
قال قد غفر الله لسبعين الف رجل بشفاعة هذا الرجل وعن سفيان الثوري قال حججت مرة من راى ان انصرف ولا احج بعد
هذا فنظرت في القوم فاذن شيخ يتكا على عصاه وهو ينظر الى مليا فقلت السلام عليك يا شيخ قال وعليك السلام يا سفيان
ارجع عما نويت فقلت سبحان الله من اين تعلم نيتي قال الهمني ربي فوالله لقد حججت خمسا وثلثين حجة فلما كنت واقفا بعرفات ملبيا
في الحجة الخامسة والثلثين انظر الى هبوط الرحمة في امرهم وامري ان الله هل يقبل حجهم وحجي فبقيت متفكرا حتى غربت الشمس وافاض
الناس من عرفات الى مزدلفة فلم يبق معي احد وجن الليل ونمت تلك الليلة فرايت في النوم كان القيمة قد قامت وحشر الناس
وتطايرت الكتب ونصبت الموازين والصراط وفتحت ابواب الجنان والنيران فسمعت المنادي ينادي ويقول السلام وفق الحاج
من حرى وبردي فنوديت يا رسلي غيرهم فانهم ذاقوا عطش البادية وحر عرفات فلا اذوقوا عطش القيمة ورزقوا الشفاعة
فانهم طلبوا رضاي بانفسهم واموالهم قال فانتبهت وصليت ركعتين ثم نمت ورايت حتى كل فعلت في لوي هذا من الرحمن الرحيم من
الشيطان فقيل لي بل من الله هل ينسك غودت فاذا على كفي مكتوب من وقف بعرفة وزار البيت شفعته في سبعين من اهل
بيته قال سفيان واراني المكتوب حتى قرات ثم قال الشيخ فلم يمر علي منذ حصل سنة الا وانا احج حتى تم لي ثلث وسبعون حجة قال
الفقيه هذا اذا كان الحج مبرورا كما روي عن النبي عليه السلام انه سئل اي الاعمال افضل قال الايمان بالله وجهاد في سبيل
الله والحج المبرور الا ترى كيف اشترط في الحديث ان يكون الحج مبرورا وانما بر الحج ان اجتنب من المحظورات وهو مع قوله تعالى
ولا رفث ولا فسوق والرفث هو الجماع والفسوق على قول اكثر المفسرين السباب دليله قوله عليه السلام سباب المسلم فسق وقتاله كفر
فجعل السباب فسقا فان الجماع يفسد الحج سواء كان محظورا او مباحا والقول القبيح يفوت ثواب الحج كما حكي عن بعض الصلحاء
قال حججت البيت وكنت اطوف فاذا انا برجل اعور يدعو الله ويقول اللهم اني اعوذ بك من سهم غاير فلما فرغ من الطواف
فقلت له ما لك لا تدعو الله غير هذا الدعاء قال ان لهذا شانا فالححت عليه حتى اخبرني عنه فقال اعلم اني كنت اطوف يوما في
البيت فاذا انا بغلام حسن الوجه فنظرت اليه باحدى عيني فاصاب عيني سهم من السهام من الهواء فادخل فيها واخرجته فاذا
هو مكتوب عليه نظرت باحدى عينيك الى الحرام فضربنا بالسهم على احدى عينيك ولو نظرت بكلتي عينيك
الله لضربنا بسهم القطيعة على عيني قليلك حتى انكرت معرفتنا حكاية عن ابن الموفق انه كان حج ثمانين حجة فقالت له نفسه انك تعلم
غدا بين يدي الله ومعك ثمانون حجة فقال اني وهبت سبعين حجة للنبي عليه السلام واربعة للخلفاء الراشدين وثلثة لابي وثنتان

لابي وكل من له من المسلمين محبة الله ولا يعاد عليه فقد وجبت لهم ملك الواحد يا اخي يعقبت بغير شئ تقدم على الله لا حج معك
قال ومشيت فاتى من زاوية البيت يا ابن الموفق اتسمع معنا وحتى قد ضلعنا النساء في جبهتي وجلالي كل من معه باحج
واحد فانا وميته لبعض الفتح وعن بعض الزهاد انه قال خرجت الى الحج فاذا انا بامراة تمشي بلا زاد ولا راحلة
تذكر الله وتثني عليه فدنوت منها فقلت يا امة الله الى اين قالت الى بيت الله الحرام قلت لا ارى معك زادا ولا راحلة
قالت لو اتخذ احدكم ضيافة ودعا الناس اليها فهل يحسن للاضياف ان يجي كل واحد بطعام قلت لا قالت افضل الله احق
به فجات معنا حتى نزلنا الابطح ومتى تقول الى بيت الذي فعل لها ترى الان فجاءت حتى دخلت المسجد فقيل هذا بيت
ربك فجاءت ووضعت خديها على عتبة الكعبة وهي تقول هذا بيت الذي تكررت منه الطاعات حتى انخفض صوتها وسكنت فنظرنا
فاذا هي قد ماتت وتعالى الحج حرفان حاء وجيم فالحاء من الحلم والجيم من الجرم كانه قال انت بجرمي وجنايتي وجئت
الى حلمك وحملك فان لم تغفر جرمي فمن يغفره وتعالى الحج يشبه الموت والقبر والقيمة وذلك ان العبد اذا امرض اوصى
وكتب الوصية كذلك من اراد الحج ومن مات يشيع اخوانه الى المقبرة ثم يرجعون كذلك يشيعون الحاج الى الدار من ركب
المحمل فكانه دخل القبر والميت لا يجلس في القبر الا ما قدم من الدنيا كذلك الحاج اذا دخل البادية فلا يجد فيها الا ما
حمل من الزاد واذا بلغ الميقات واحرم فكانه خرج من القبر واذا وقف بعرفات فكانه وقف بين يدي الله يوم يقوم
الناس لرب العالمين فاذا افاض الناس من عرفات والامام امامهم يذكر شفاعة النبي عليه السلام والحلق خلفه والمزدلفة
كالجواز على الصراط والقربان كذبح الموت بين الجنة والنار ورمي الجمار كرمي الحسنات والطواف بين الصفا والمروة
كلفتي الميزان بعد وامرة الى بيت الكعبة ومرة الى تلك الكعبة والبيت كالعرش والطواف به كالطواف بالعرش وقال
اوحى الله الى ابرهيم وقال اذن في الناس بالحج فقال الهي ان المشرق والمغرب بعد تمامه يبلغهم ندائي قال
يا ابرهيم منك النداء ومنا الابلاغ فصعد ابرهيم على الصفا وقال على ابي قبيس ونادى عباد الله اجيبوا داعي الله
وجوابه فاذ تعقب الاصوات من اصلاب الاباء وارحام الامهات من كان في علم الله ان يحج بيته بلبيك اللهم لبيك وكل
من لبى مرة فانه يحج مرة ومن لبى مرتين فانه يحج مرتين والثالثة على هذا القياس والحكمة واذن في الناس بالحج
امر الله تعالى ابرهيم بدعائهم الى الحج ودعى الرب نفسه عباده الى الجنة فقال والله يدعوا الى دار السلام لان في اتيان
الكعبة مشقة وعناء وهما الى بلد لا شجر فيها ولا زرع كما قال في شان الموت قل يتوفيكم ملك الموت الاية واما الجنة دار
راحة وبقاء فتولى دعائه بنفسه فكانه قال عبادي ارسلت اليكم رسولا فلم تجيبوه ارسلت اليكم ملائكة فلم تجيبوهم وارسلت اليكم
العلماء فلم تجيبوهم ثم دعوتكم بنفسي فقلت والله يدعوا الى دار السلام ثم امرتكم بالاجابة فليستجيبوا لي فلم تجيبوني قال
فادعوا انت حتى استجيب لكم كما قال ادعوني استجب لكم وتكمله الدعاء اربعة المؤذن داع الى حرمة خالق الانام ومحمد
داع الى ملة الاسلام والله داع الى دار السلام والخليل داع الى بيت الحرام اعلم ان القدرية واهل الاهواء لا يصدقون
هذا فيقولون كيف يوصل الله الصوت الى الميت واهل التوحيد قالوا الله قادر على ان يختم على الكفار والمنافقين
العيه وينطق ايديهم وارجلهم كما قال وتكلمنا ايديهم فكذلك قادر على ابلاغ صوت ابرهيم الى الخلائق كما ابلغ صوته الى
الطيور والاموات المقتولين كما قال فصرهن اليك ثم قطعهن واخذ رؤسهن ثم ادعهن فاجبته بعون الله فجاء
كل لحم الى راسه فارسل كل راس من بدنه وكما انه قادر على ابلاغ اصوات المذنبين الذين هم في جهنم في اذن محمد عليه السلام
كما روي يوم يساق الى النار من هذه الامة من مات على الكبائر وهم ثلثة نفر الشيخ الفاسق والشاب العاصي والمراة
الفاجرة فاذا راهم مالك يقول من اي امة انتم ما رايت وجوها احسن وابيض من وجوهكم فيبكون ويقولون انا من امة محمد
لهم ما كان شريعتكم فيقولون نحن من اهل الصلوات الخمس وصوم شهر رمضان والحج فيقول مالك يا معشر الاشقياء انتم

قال ذو النون ... اهل الموقف

من امة محمد فينادون وا محمداه فيبكون فيقول مالك ما احسن هذا البكاء لو كان في الدنيا ويقول ادخلوا النار فيدخلون
ويقولون بسم الله الرحمن الرحيم فتنحى النار عنهم مسيرة خمسمائة عام فيقول مالك يا نار خذيهم فيقول كيف اخذ من قال
بسم الله الرحمن الرحيم فيقول مالك يا نار ان الذي لا يحرقهم يجي اذن من الله يا نار احرقيهم وحرقيهم ولا تقربي مواضع
السجود فتاخذهم النار ما شاء الله ثم يقول الله لجبريل اذهب الى جهنم وانظر ما حال امة محمد عليه السلام فياتي جبريل
فيرونه ويظنون انه محمد عليه السلام فينادون يا محمد يا محمد ويبكون ويقول انا جبريل خادم محمد ويقولون بلغ
الله رسالة منا وقل له قد نسيتنا وتركتنا في النار ما سكرا اظننا بك فياتي جبريل الى الجنة باكيا والنبي جالس تحت شجرة طوبى
على راسه تاج وعليه حلة فيقول يا محمد لو رايت ما رايت لبكيت رايت جماعة من امتك في النار يبكون ويقولون كذا وكذا
ويسمع الله في تلك الساعة غوائلهم وصياحهم في النار فيقول جبريل يا محمد اسمع صياحهم وهم يقولون يا محمد فيقول
النبي لبيك يا امتي فيقوم الرسول باكيا ويجي الى تحت العرش والانبياء خلفه ويضع التاج عن راسه ويسجد ويقول
امتي امتي فيقول الله تعالى ارفع راسك وسل تعط ويقول امتي في النار وقد اعطيتني الشفاعة فيقول قد وهبتهم
لك فيجي الى جهنم مع الانبياء فيرى مالك طبق النار فيقولون يا رسول الله قد تركتنا ونسيتنا في النار فيعتقهم الله لا علم
لي بحالكم ثم يرسل فيه الرداء فيتعلق بكل حلقة منه من ردائه كذا وكذا الف من العصاة ثم يوقعهم في نهر الحيوان فيخرجون
على احسن صورة مكتوب على جباههم هؤلاء جهنميون عتقاء الله فيعيرونهم بذلك اهل الجنة فيدعون الله فيمحو ذلك عنهم
ثم باذن الله بالزيارة

المجلس الثاني والثلثون في قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم الاية

حدثنا الشيخ الامام الاجل حامد بن ادريس قال حدثنا الشيخ الامام الاجل حسام الدين ابو المعالي باسناده عن
جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم عرفة ينشر الله رحمته فليس من يوم اكثر عتيقا منه
ومن سال الله يوم عرفة حاجة من حوائج الدنيا والاخرة الا قضاها له ومن استغفر غفر له ولا ينظر الله يوم عرفة الى المختال
والمتكبر وصوم عاشورا يكفر سنة وصوم يوم عرفة يكفر سنتين سنة الماضية وسنة المستقبلة قال الفقيه رضي الله عنه قوله عليه السلام
صوم يوم عاشورا يكفر سنة لان يوم عاشورا كان يوم محمد ومنحة وكرامة للانبياء عليهم السلام فلا جرم جعل فضله غفران
ذنب لسنة لفضيلة الانبياء ويوم عرفة كان خصوصا لمحمد عليه السلام فضله على ساير الانبياء فلا جرم جعله كفارة
لسنتين وقال لان يوم عرفة بين عيدين عيد قد مضى وهو عيد الفطر وعيد الاضحى يجي بعده ويوم العيد
يوم السرور فلا سرور للعبد ولا عيد له اكبر من غفران ذنوبه فلما كان بين عيدين جعل صيامه كفارة لذنوب
سنتين ويوم عاشورا بعد العيدين وهو ابتداء السنة وهو كفارة لسنة واحسن ما يعمل العبد من عاشورا
الى عاشورا يغفر له الرب بفضله وكرمه وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صام
يوم عرفة كتب الله بعدد من صام ذلك اليوم وبعدد من لم يصم من المسلمين عمر الدنيا كلها عشر مرات ثوابا
ويشيعونه سبعون الف ملك الى الموقف وعند نصب الميزان ومن الموقف الى الصراط ومن الصراط
الى الجنة ويبشرونه بكل خطوة يخطوها مركبه شان جبريل فيقيل لهم تمنى على الله ما شئت وعن انس بن
مالك ان فاطمة رضي الله عنها جاءت الى النبي بقرص شعير فقال ما هذا يا بنتاه قالت خبزت في البيت اقراصا
من شعير فجئتك بقرص فقال اما انه اول طعام يدخل في فم ابيك منذ ثلثة ايام فمن صام يوم عرفة جد يوم العم
عرف الجنة الى اهلها ونجى من شدايد العقبة وادخله يوم القيمة في ظل عرشه واسكنه الجنة وعن سعيد بن المسيب
عن ام سلمة رضي الله عنها انها قالت نعم اليوم يوم عرفة يوم خير وبركة ويوم رحمة ومغفرة فمن صام يوم عرفة

علوجه

جعل الله له نصيبا في ثواب من حضر الموقف ومن صام يوم عرفة رضي الله عنه البتة ووجبت له الشفاعة وبا
من النار تسعين خريفا وطالب العلم يوم عرفة يخوض في الرحمة فاذا قعد غرق في الرحمة واستغفر له العرش والكرسي
والحملة والملائكة ولا يرجع الا مغفورا مقبولا **اعوذ بالله من الشيطان الرجيم** كل شي يذبح
بالسكين وابليس يذبح بغير السكين بقولك اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وحكي جاء ابليس عليه اللعنة يوما الى عيسى
عليه السلام وقال له ادع ربوبية الارض حتى اجعل جنودي كلها في امرك فانك تحيي الموتى وتخلق من الطين طيرا
وتبرئ الاكمه والابرص قال عيسى يا ملعون منع المنة لله تعالى فقال ابليس الم اغوك واضل بك اكثر من ان
تصلح موافق قوله حتى ضل به الروم اثنى عشر الف فرسخ كلهم نصارى يقولون عيسى ابن الله فنعوذ بالله من ذلك
المقالة **بسم الله الرحمن الرحيم** ما كنت احلى في جفوني من الكرى واعذب طعما في فؤادي من المنى
وان لم يكن عندي بسمعي وناظري فلا ابصرت عيني ولا سمعت اذني وحكي ان الشبلي راى في سياحته فتى يكثر
ذكر الله ويقول الله الله فقال يا شبلي لا تشتغل بقولك الله بدون العمل لان اليهود والنصارى يقولون سواء لقوله تعالى
ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله وقال الفتى الله الله عشر مرات حتى خر مغشيا عليه ثم على ذلك الى ان جاء
شبلي فراى صدره قد انشق واذا على كبده مكتوب الله فينادي المنادي وقال يا شبلي هذا من المحبين مقبل
وحكي ان امراة عدت الى مسجد رسول الله لتسمع كلامه اذا لقيها شاب فطايبها وقال الى اين قالت الى رسول الله فقال
الشاب الخبيث رسول الله فقالت نعم وقال الشاب بحق رسول الله ان ترفعي نقابك فرفعت حرمة لرسول الله
واخذ الشاب بطرف خدها وقال صدقت فقامت المراة على ذلك واخبرت زوجها بذلك فادخل زوجها على النبي
عليه السلام واخبره بالقصة فقال النبي عليه السلام اوقد النار في التنور ثم امرها بحق النبي ان تدخل النار ففعل ثم
امرها بذلك فكومت ثم قال بحق النبي عليه السلام قالت سمعا وكرامة فدخلت وغطى عليها بغطاء ثم رجع الى النبي عليه السلام
واخبره بذلك قال النبي عليه السلام ارجع فانظر ما حالها فرجع فاذا هي جالسة في وسط النار وقد عرقت فخرجت سالمة باذن
الله تعالى **قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم الاية** قوله اليوم يعني عرفة وقوله اكملت لكم دينكم اي
اتممت شرائع دينكم حلالكم وحرامكم واتممت عليكم نعمتي اي وفرت واسبغت عليكم لطفي وكرمي دينا ودنيا واخرة ورضيت
لكم الاسلام دينا اي اخترت لكم دين الاسلام ونزول الاية في يوم عرفة وقد كان رسول الله راكبا على ناقته وهو
واقف بعرفات يوم الجمعة فبركت ناقة رسول الله ثلث مرات بحرمتها فقال النبي عليه السلام اتدرون لم هذا
قالوا الله ورسوله اعلم قال نزلت هذه الاية ولما نزلت ضحكت الصحابة من الفرح الا ابا بكر فانه بكى لانه يعلم
اسرار القران واحكامه وعاش رسول الله بعدها احدا وثمانين يوما وتوفي يوم الاثنين في شهر ربيع الاول
وهو ابن ثلث وستين سنة وكان في غار في سبع عشر يضا نكتة قال اكملت لكم دينكم اضاف الدين الينا قال الدين
لكم عطاء مني فاني واحببت جعلت الدين لكم فلا اخذ منكم لان كل عطاء اعطيته انا لا احل من كرمي ومنا
ان استرده نكتة اخرى ان الله تعالى اضاف الكعبة الى نفسه لان الكفار وضعوا فيها الصنم ولطخوا الدم بظاهرها
وكان في بطنها الصنم وفي ظاهرها الدم والنجاسة فكانت الاضافة اليها باقية كان الله يقول اضفت البيت الى نفسي
لم اقطع تلك الاضافة لما كان في باطنها صنم وظاهرها نجس فكيف ضيعت الدين اليك وقد شغلك ابليس ظاهرك
بالمعصية وباطنك بالوسوسة اترى ان اقطع تلك الاضافة بين ظاهرك وباطنك فلما لم اقطع اضافة البيت الى
نفسي لم اقطع اضافة الدين اليك نكتة اخرى اكملت لكم دينكم اي اعطيتكم عطاء كاملا لاني ملك وعطاء الملوك

على

على الكمال فبعد ما اكملت لكم العطاء لا احل مني ان انقصه نكتة اخرى اتممت عليكم نعمتي اضاف الدين الينا والنعمة الى نفسه
لان الدين اوجبته على قدر طاقة العبودية والنعمة اعطيتها على كمال الربوبية فلو اوجبت عليك الدين على قدري
لم تطق على حمله واوجبت على قدر العبودية تخفيفا مني ورحمة نكتة اخرى كان الله يقول عبادي اليوم مني لكم تمام الدين
والنعمة وغدا تمام الرحمة اليوم رضا الدين وغدا رضا رب العالمين وقرأ عبد الله بن عباس هذه الاية وعنده يهودي
فقال لو نزلت هذه الاية علينا لاتخذنا ذلك اليوم عيدا وقال ابن عباس انها نزلت في عيدين يوم الجمعة ويوم عرفة
ومن فضل يوم عرفة ان الله اكرم اربعة من الانبياء باربع كرامات في هذا اليوم لادم بالتوبة والقبول وللخليل بالفداء
والذبح المبذول وللكليم بالمناجاة المسؤول وللحبيب بالحج المقبول وكان للنبي عليه السلام اربعة اعياد يوم الجمعة ويوم عرفة ويوم
اكمال الدين ويوم الحج الاكبر وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عشية عرفة لامته بالمغفرة والرحمة و
البركة واكثر الدعاء فاجابه الله باني قد غفرت فيما بيني وبينهم الا ظلم بعضهم بعضا فقال يا رب انك قادر على ان تثيب
هذا المظلوم خيرا من مظلمته فلم يجبه تلك العشية فلما كان غداة المزدلفة اعاد الدعاء فاجابه الله اني قد غفرت لهم قال ثم تبسم
رسول الله فقيل له في ذلك قال تبسمت من عدو الله ابليس لما علم ان الله تعالى قد استجاب في امتي وهو يدعو بالويل والثبور
ويحثو التراب على راسه فالنكتة في الحديث ان الله اضحك سن رسول الله في غفران امته واحزن ابليس حتى دعا بالويل
والثبور فلا يظن بالرب انه يضحك سن ابليس بعذاب هذه الامة ويحزن النبي عليه السلام لاجلهم قال عليه السلام ما رؤي
ابليس يوما هو فيه اصغر واحقر كما رؤي في يوم عرفة لما يرى من تنزل الرحمة وتجاوز الله من الذنوب العظام وليس
يخرج من رحمة الله يوم عرفة الا من ابى وتمرد على الله ولم يقل لا اله الا الله محمد رسول الله وعن ادريس ابي يوسف يقول
جاورت بيت الله الحرام سنة خمس وعشرين وثلثمائة رجاء ان اصلي في ليلة العرفة في المسجد الحرام وكان الى جنبي رجل كان يصوم
بالنهار ويصلي بالليل فلا يتفرغ عن العبادة وكان اذا افطر يقول اللهم بحق صائمي عرفة ان لا تحرمني ثواب عرفة وقلت له انك
تكثر هذا الدعاء قال لان والدي رحمه الله كان يدعو بهذا فلما توفي رايته في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي قلت
بماذا قال بقولي اللهم بحق صائمي عرفة ان لا تحرمني ثواب عرفة فلما وضعت في اللحد نزل نور على حفرتي فقال لي يا ابا بكر
هذا ثواب الصائمين يوم عرفة وهو ما سالتنا ثوابه فاكرمناك به قال الاديب فجئنا عامنا ورجعنا الى الغيبة فصلينا فيها
فاخرجنا بالعشي وهكذا رسمهم لخروج الناس فقصفوا اقبية للملائكة بالليل وبتنا على باب الغيبة فرايت في المنام كان القيمة قد قامت
وامرنا الى الجنة وبين يدي ذلك الرجل عشرة انوار وبين يدي نوران فقلت ما شانه بين يديه عشرة وبين يدي نوران قالوا لي لانه
صام عشرة ايام من يوم عرفة وانت صمت يوما في عمرك فانتبهت واخبرته بذلك فقال الرؤيا الصالحة جزء من سبعين جزءا
من النبوة ثم قال كذلك عطاء الجليل للعبد الذليل ثم فقدته فلم اره بعد ذلك الى العام الثاني فرجعت الى مكة فوجدته قد مات
فيها فزدته فرايته في المنام وقال لي يا اخي عليك بتبجيل يوم عرفة فان الملائكة يبجلون هذا اليوم ويستغفرون لهم
عمراه
الى الله تعالى وحكي عن يحيى بن محمد يقول كان لي عديلا في طريق مكة وافطر الناس في رمضان فلم يفطر عديلي وشرع في
صوم ايام العشر فقلت له تصوم في مثل هذا المكان الحر الشديد قال لان اموت صائما يوم عرفة بعرفة احب الي من الحج اجمعها
تطوعا وقد كان حج حجة الاسلام فلما وقف بعرفة غلب عليه العطش واخرج لسانه يقول العطش العطش حتى توفي فصلى
عليه اهل الحج ودفناه هناك ورايته في المنام وبين يديه جواري بيد كل واحدة منهن كاس من نور فيه ماء فقلت وما هذه
الجواري قال الحور العين قلت وما في الكاس قال ماء الكوثر قلت من اين لك هذا قال الم اقل لك لان اموت صائما
في يوم عرفة احب الي من الف حج تطوعا يا اخي لا تترك صوم يوم عرفة فانه يبلغ الامان في الاخرة فرايته كذلك ثلث مرات
ولم سميت عرفة وتروية قال بعضهم سميت بذلك لان الناس يتلون الروايا في هذا اليوم ليحملوا الى عرفات ويروون فيه من الماء

وتعالى سميت بذلك لان ابرهيم راى بالليل ذبح ابنه فاصبح يوم التروية يروي ويتفكر انه من الشيطان ام من الرحمن وتعالى
لان ادم وحوا ارايا يوم التروية فراى كل واحد منهما صاحبه فلم يعرفا وتعالى لان ادم لما بكى وتاب الى الله وقصد
الى بيت الله فعطش في الطريق فجاءه جبريل بشربة ماء فشربه وروى ولهذا سميت التروية وتسمى عرفة لان جبريل عرف
ابرهيم صلوات الله عليه وعلمه موضع الطواف والسعي والوقوف والنحر وتعالى انها مشتقة من العرف وهو الطيب
فالعباد يتطهرون يومئذ من نجاسة الذنوب ولان الناس يعترفون يومئذ بعرفات وتعالى ان ادم لما هبط الى
الارض حتى وقع بالهند وحوا بالجدة ولم يلتقيا حتى عشية عرفة وعن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلثة يصافحهم الملائكة يوم يخرجون من قبورهم الشهداء وصائمي رمضان وصائمي عرفة وعن عائشة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله يا عائشة ان في الجنة قصورا من در وياقوتة وزبرجد وفضة وذهب قلت يا رسول الله لمن هي
قال لمن صام يوم عرفة يا عائشة ان احب الايام الى الله تعالى يوم الجمعة ويوم عرفة لما فيهما من الرحمة وابغض الايام الى ابليس
اللعين يوم الجمعة ويوم عرفة يا عائشة من اصبح صائما يوم عرفة فتح الله عليه ثلثين بابا من الخير واغلق عليه ثلثين بابا
من الشر فاذا افطر وشرب الماء يستغفر له كل عرق في جسده يقول اللهم ارحمه الى طلوع الفجر حديث الجارية بالطايف عن
ابن عباس رضي الله عنه قال هبط جبريل ذات يوم وله اربعة وعشرون الف جناح مكللة بالدر والياقوت منسوجة بالوان
الجواهر ساقاه ... بصفرة فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام فقال النبي عليه السلام يا جبريل اني ارك في صورة
لم ارك فيها فقال جبريل هذه الصورة التي انزل في ليلة القدر وعرفة وانا هبطت في هذه الصورة لتعظيم هذا اليوم
وكان ذلك يوم عرفة فقال النبي عليه السلام وانما جئتني من رب العالمين فقال نعم وان ههنا لمدينة تسمى طايف فيها الف وخمسمائة
صنم يعبدونهم من دون الله فقال النبي عليه السلام يا جبريل امرت بقتالهم قال لا ولكن امرت ان تدعوهم الى شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا رسوله قال ابن عباس فوالله ما لبث النبي صلعم اذ خرج في جماعة من الصحابة يريد الطايف حتى عبل وجه
اذا كان على العقبة التي بين مكة والطايف فاستقبله شيخ يتوكأ على عصاه وكان جاسوس القوم فلما نظر الينا وراى
فينا الشبان والشيوخ والكهول مامورين للنبي عليه السلام تعجب وقال يا قوم اني ارى فيكم كهولا وشيوخا وشبابا كلهم
يوقرون هذا الشاب من هو عسى يكون هذا الصابي الذي خرج في ارض تهامة يدعى محمد فتبسم النبي عليه السلام فقال انا
اني لست بصابي ولكن عبد الله محمد رسول الله صاحب القران بعثني الله الى اهل هذه المدينة ادعوهم الى قول
لا اله الا الله واني محمد رسول الله قال فقهقه الشيخ وقال يا عجبا اني جاسوس القوم وارى قد جئتهم ولا علم لهم بعدوكم
وجعل يعدو سريعا حتى دخل المدينة نحو الطايف فوضع اصبعيه في اذنيه فنادى باعلا صوته يا ال ثقيف وربيعة
ادركوا فقد اتاكم الصابي ليصدكم عن دين ابائكم فوثب القوم مسرعين الى منازلهم واخذوا اسلحتهم وجاوا الى باب
المدينة فاغلقوا ثم دنا النبي عليه السلام واصحابه حتى قرعوا الباب فقال النبي عليه السلام قولوا لا اله الا الله محمد رسول الله
فقالوا باجمعهم لا حاجة لنا الى هذا فوقف النبي عليه السلام على باب مدينتهم عشرين ليلة ما سالهم الا قول لا اله الا الله
محمد رسول الله فلما كان من اليوم الحادي والعشرين امروا النساء والصبيان والعبيدان يرموا النبي عليه السلام بالحجارة
فرموه بالحجارة فلما كان اليوم الثاني والعشرين قالوا يا فتى ان كنت تريد منا مالا او خراجا نعطيك فقال عليه السلام
ما لي في اموالكم حاجة ولكن اسالكم ان تقولوا لا اله الا الله واني محمد رسول الله قالوا لا حاجة لنا في قولك فلما كان اليوم الثالث
والعشرين مشى بعضهم الى بعض وقالوا ان هذا قد قطع علينا التجارة وحوايجنا منذ ثلث وعشرين يوما فتعالوا حتى نشد
عليه فنقتله ونستريح منه فاجتمع رايهم على ذلك فخرجت جارية منهم وكانت ابنة رئيسهم وكانت تقرا التورية والانجيل والزبور
وقالت لهم ما شانكم يا قوم قالوا ان هذا الشاب قد قطع علينا حوايجنا منذ ثلث وعشرين يوما فنحن نريد ان نقتله قالت الجارية

وما يدعي وما يسالكم قالوا يدعي انه نبي مرسل يامرنا ان نحدث دينا ونترك الهتنا وقالت الجارية انا اخرج عنكم فانه رجل
عربي وهو لا يعرف السريانية والعبرية فان كان نبيا يعرفه وكانت الجارية ذات جمال وكمال مشهورة عليها ثيابها قد خلت
الصنم وكانت من ذهب وعيناه من ياقوتتين حمراوتين فاقبل اصحاب النبي عليه السلام فاعرض النبي عليه السلام بوجهه عنها فقالت
الجارية يا فتى ما رايت في القوم احسن وجها منك ولا اطيب ريحا فما بالك اعرضت عني وجهك فلم تكلمني فقال النبي عليه السلام لا
انظر اليك ولا اكلمك حتى تضعي هذا الصنم من يدك فوضعت الجارية صنمها فدنا منها النبي فقال يا جارية اجلسي فقالت انت احق
بالجلوس فقال النبي عليه السلام انها كاملة العقل لا تفارقني الا انا الله حتى تومن بالله قالت الجارية يا فتى اخبرني ولا تكذب
من انت قال انا محمد رسول الله صاحب القران فضحكت الجارية حتى سمع ضحكها اهل المدينة رجالهم ونساءهم وقال عليه السلام
يا جارية رايت عجبا فقالت واي عجب اعجب من هذا رجل مثلك حسن الوجه طيب الريح حلو المنطق يكذب فقال النبي عليه السلام
معاذ الله ان اكون كذابا قال انا مثل تعرفين ذلك النبي اذا خرج فقالت اني لا اعرف ذلك من ابي فقال لها النبي عليه السلام
من اتاكم بالتورية قالت موسى فقال من اتاكم بالانجيل قالت عيسى قالت اني كنت انتظر ذلك النبي عليه السلام الذي يخرج في
اخر الزمان قال تعرفين اسمين لي في الزبور مع تفسيرهما بالعبرانية احدهما الماحي والاخر الحاشر فقال النبي عليه السلام انا اعرفهما
اما احدهما فالماحي وتفسيره الذي يمحو الباطل وهو عبادة الاوثان والاخر الحاشر وتفسيره اني احشر امتي من النار ثم
قالت الجارية ان في التورية حرفين ميذ ميذ وميذا وميذا ثم احمد ومحمدا انا احمد بن عبد الله في اهل السماء ومحمد بن
عبد الله في اهل الارض فقالت الجارية عندنا حرفين اخرين قال وما هما قالت طاب طاب قال نعم انا الطيب الطيب ما ذكر
عند قوم الا طاب عندهم اسمي ثم قالت في الانجيل حرفين قال وما هما قالت حميطا فارقليطا تفسيره يفرق بين الحق والباطل
انا عربي فقالت الجارية عندي حرف اخر قال وما هو قالت لما عرج عيسى الى السماء قال اني ذاهب الى ربي وربكم
الهي والهكم وباعث اليكم من بعدي رسولا نبيا عربيا تموت ابوه وامه فيبقى يتيما وامته الحامدون صفوفهم في الارض
اذا قاموا الى الصلوة كصفوف الملائكة اشد على الكفار رحما بينهم قال عليه السلام صدقت يا جارية انا ذلك النبي وهم
هولاء اصحابي ثم سل النبي عليه السلام سيفه فاذا هو وحدين فقال هذا سيفي فقالت الجارية يا فتى اما الثياب
فثياب ذلك النبي والشمايل شمايل ذلك النبي ولكن بقي علامة واحدة عجب فقال النبي عليه السلام وما هي قالت اكشف لي عن
ظهرك حتى ارى العلامة التي في ظهرك ان كنت ذلك النبي وكشف النبي عليه السلام فاذا هو خاتم النبوة يتلالا نورا فلما
رات النور انكبت عليه وتقول لا اله الا الله وانك رسول الله وتركت عبادة الاصنام ثم رفعت راسها من خاتم النبوة فاخذت
الصنم وضربت به الارض وكسرت قطعا قطعا وقالت اف لك ولمن يعبدك من دون الله ثم نادت باعلا صوتها يا اهل
يا ال ثقيف وربيعة قولوا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله تنجوا من النار ومن سخط الرحمن وكان لها
اربعة اخوة اشد الناس قوة قال ابوها لبنيه شانكم من اختكم فافعلوا بها ما شئتم فجاءت الاخوة معضبين فقالوا
نقرضنك بالمقاريض قالت لا ابالي يعافيني ربي فقالوا نطرحك كلابنا تاكلك قالت لا ابالي يسلمني الله
من كلاب النار قالوا يا ابانا الا حيلة لنا بها قالوا نحرقك بالنار ونذر رمادك في البراري والبحار فقالت لا ابالي
ان الله قادر على ان يجمع يوم القيمة ويجزيني جنات النعيم بما فعلتم بي ثم قالوا نطرحك عن الجبال حتى تموت
جوعا ونستريح من سحرك وسحر محمد فقالت لست ابا بساحرة ولا محمد فقالوا يا ابانا لا نقدر على سحرها فقد
وصل سحر محمد الى لحمها ودمها قال ابوها ادنوها مني وادنوها فلطم على خدها لطمة وتقول الكفر بالله محمد
قالت الجارية يا كافر لو قطعتني اربا اربا ما كفرت باله محمد عليه السلام فكيف بلطمة واحدة فقال ابوها لا اعذبنك

بالنار فقالت ان عذابك منقطع وعذاب الله لا ينقطع فافعل ما شئت قال فدعا ابوها بالاوتاد فدق يديها
وتدين من حديد وفي رجليها مثل ذلك ثم احميت مثل النار وادخل مسمارين في عينيها وهم يضربونها بالمقامع
ويقولون اكفري بالله محمد وهي تضحك وتقول هذا لمن طلب الفردوس قليل هذا لمن طلب رضا الله
قليل فما زالت تكرر هذا الكلام وتبكي حتى سالت حدقتاها على خديها وحتى سال راسها على صدرها وخرج
روحها الطيب فاخذوا برجلها ورموها الى محمد عريانة فلما راى النبي واصحابه تلك الحالة بكوا وبكت السموات
والارضون والملائكة ورمى النبي برداء له اليها فغطاها فصلى عليها وامر بدفنها فقال النبي عليه السلام والذي نفس
محمد بيده ما فارقت الدنيا حتى عاين الجارية حتى رات مكانها في الجنة وان قبرها صار روضة من رياض الجنة
وقد فتح عليها من ابواب الجنة والرحمة قال ابن عباس رضي الله عنه ولم نفرغ من دفنها حتى رمى الينا غلام
اسود من طايف قد غدر كما غدرت الجارية فقالوا اخلع فقال ابو بكر فقال عليه السلام هل من ثوب يواري
به عورته يواري الله عورته يوم القيمة فرمى ابو بكر رداءه فادرج فيه ثم تركه النبي عليه السلام ولم يصل عليه
وقال لا ادري امن لي ام لا حتى ياتيني جبريل بالخبر فهبط جبريل بسبعين الف ملك فقال يا محمد ان الله يامرك
ان تصلي عليه فانه قد امن بك وجاهد حتى عذب بعذاب الجارية فصلى النبي عليه السلام ودفنوه ثم خرج النبي عليه السلام
من قبره وصلى بالناس المغرب فهبط جبريل بسبعين الف ملك وقال يا محمد الله يقريك السلام ويقول ان الذي
اصابك انا اعلم به منك ولكن غدا تركب انت واصحابك ويقر الله عينيك وعين اصحابك فلما كان الغد هبط جبريل
وقال يا محمد ان القوم قد اجتمع رايهم باتهم ان يقاتلوك وقد شدوا اكلابهم على الطريق وكان لهم ثمانية وثمانون
كلبا لكل كلب كان له من القوة قوة ثلثين كلبا من كلابنا كان صلابتهم اشد من الاسد فلما نظر النبي عليه السلام الى الكلاب
فزع منهم وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلما دنى النبي عليه السلام من الكلاب قطعوا سلاسلهم وقالوا
لهم عليكم بمحمد واصحابه فلما راهم النبي عليه السلام شخص ببصره نحو السماء وقال يا رب محمد اصرف عني شر الكلاب
وقال ابن عباس لما راينا النبي عليه السلام شخص ببصره نحو السماء وقال يا اله السموات والارضين واله ادم وحوا وشيث
ويونس وموسى وابرهيم وبحق شعبان وعاشورا وجمعة ويوم عرفة ان تصرف عني شر الكلاب قال ابن عباس
رضي الله عنه فوالله لقد نظرنا بدعائه الى الكلاب قد ضربوا الخدود الى الارض واقبلت وتبصبصت علينا وقال النبي عليه السلام
يا كلاب عليكم باصحابكم واتركوا محمدا واصحابه قال ابن عباس فوالله لقد راينا الكلاب تثب عليهم حتى كسروا الاسلم
ومزقت جلودهم وخرقت بطونهم وفر الباقون من المدينة وبقيت المدينة خالية لا احد فيها الا اصنامها فجاز
النبي عليه السلام يتخطى صنما عن صنم حتى وصل الى صنمهم الاكبر وضربه فخر على وجهه فاقبل على الاخرين فما زال يضربهم
حتى جاء اهل المدينة الرجال والنساء فكوكل واحد منهم حجر من كان يضرب وجهه وراسه وصلبه والنبي عليه السلام حتى
اقبل النبي عليه السلام غلام اسود وبيده ذراع جمل فضرب على مفرق رسول الله والدم يسيل على وجهه ولحيته السودا
وعمامته البيضا وهو يقول اذكروني فقد اخلى رب محمد واشتغل القوم بالغلام فمضى محمد فنزل بالوادي
وهو يبكي والدم يسيل على وجهه ولقد لحقه عطش عظيم فيقول هل عندكم شربة ماء قالوا يا رسول الله ما نقدر
على الماء فخر النبي يبكي على الجبل فقال يا رب عيلك بمحمد رسولك احمد قوم عطشانا اللهم اسقنا شربة من ماء
قال ابن عباس فوالله ما كان باسرع حتى نظرنا الى الماء ينبع من بين اصابعه اشد بياضا من اللبن واحلى من
العسل فعرف النبي يبكي غرفة فشربها قال ابن عباس فما بلغ النبي الى الوضوء حتى نزلت الحمة املاك ملك الشمس

والريح والبحار وميكائيل وجبرئيل وقال ملك الشمس امرت لك بالطاعة فاذن لي حتى احمى عليهم حرى حتى تخرج دماغهم
من مناخرهم فقال النبي عليه السلام قف حتى امرك قال ملك الريح فاذن لي حتى ارسل عليهم الريح العقيم وكذلك ملك
الجبال والبحار فقال لهم قفوا حتى آمركم فهبط جبريل وميكائيل في صورة منكرة ففزع منهما النبي عليه السلام فقال يا جبريل
ما رايتك في مثل هذه الصورة قط قال جبريل وميكائيل يا محمد هذه الصورة اسبط عند غضب الرحمن قال النبي عليه السلام
يا جبريل وقد غضب ربي قال نعم يا محمد وغضب ملائكة سبع سموات وبكوا عليك قال النبي عليه السلام ما تفعل لهم قال
اضرب بجناحي اليمنى في تخوم الارضين فارفعها حتى يسمع تسبيح كلابهم وصعق ديكهم اهل السموات حتى اقلبها فبكى النبي عم
فقال يا جبريل ان الله بعثني رحمة ولم يبعثني عذابا قف حتى امرك ثم امر النبي بلالا ان اذن للصلوة الظهر فاذن ثم
رفع النبي عليه السلام راسه الى السماء وقال اللهم بحق ادم وابرهيم وموسى وعيسى وبحق الانجيل والزبور والتورية والفرقان
وبحق رمضان والعيدين ويوم عرفة ان تردهم الى الاسلام فانهم لا يعلمون ما يفعلون قال ابن عباس والذي بعث محمدا
ونفس ابن عباس بيده ما صلينا صلوة الظهر حتى صلى معنا اهل الطايف كبيرهم وصغيرهم ذكرهم وانثاهم خلف النبي عم
صلوة الظهر قال الضحاك قال ابن عباس اذا حل بكم امر فافزعوا الى الله بالدعا واشفعوا بيوم عرفة الى الله فانه
يوم تاب الله على ادم وعلى حوا وسماه يوم الحج الاكبر وكذلك انهم لما راوا المعجزات والايات امنوا بالله ورسوله ورجع رسول الله
من الطايف مسرورا ومنصورا ونفعنا الله واياكم

المجلس الثالث والثلثون في قوله تعالى فلما بلغ معه السعي الاية

حدثنا الشيخ الامام الاجل حامد بن ادريس قال حدثنا الشيخ الامام الاجل حسام
الدين ابو المعين باسناده عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اختار
من الايام اربعة اولها يوم الجمعة فيها ساعة لا يوافقها مسلم يسال الله فيها حاجة الا اعطاها والثاني يوم عرفة يباهي الله
الملائكة فيقول انظروا الى عبادي جاؤني شعثا غبرا اشهدكم اني قد غفرت لهم والثالث يوم الفطر اذا صاموا وخرجوا
الى عيدهم يقول الله للملائكة لكل عامل اجر وعبادي الذين صاموا وخرجوا يطلبون اجورهم اشهدوا اني قد غفرت لهم
والرابع يوم النحر اذا قرب العبد قربانه فاول قطرة تقطر من دمه كفارة لما من ذنوبه قال الفقيه رضي الله عنه ليس من
الاعمال والعبادات التي يتقرب العبد بها الى الله في هذا الوقت افضل من الاضحية ولا احب الى الله منها بدليل ما روت
عايشة رضي الله عنها عن النبي عليه السلام انه قال ما عمل ادمي عملا يوم النحر احب الى الله من اهراق الدم انه ليأتي يوم القيمة
بقرونها واشعارها واظلافها وان الدم ليقع من الله بمكان قبل ان يقع على الارض فطيبوا بها نفسا وعن وهب بن منبه
ان داود عليه السلام قال الهي ما ثواب من ضحى من امة محمد عليه السلام قال ثوابه ان اعطيه لكل شعرة على جلدها
عشر حسنات وامحوا عنه عشر سيات وارفع له عشر درجات قال الهي ما ثوابه اذا عقل قوايمه الثلث قال انتهل عليه
النيران وقال ما ثوابه اذا شق بطنها قال اخرجه من القبور امنا من الجوع وفزع القيمة والعطش والعرى وله بكل
لحم طير في الجنة كامثال البخت وبكل شعرة قصر في الجنة وجارية من الحور العين ومركب من دواب الاضحية يا داود اما
علمت ان الضحايا هي المطايا والضحايا تمحو الخطايا وتدفع البلايا امرهم بالضحايا فانه فداء المؤمنين كفداء اسحق
من الذبح والجهم بها من النار لكل الحيث بها اسحق من شد الوثاق وحل السكين قال الله يوم نحشر المتقين الى الرحمن
وفدا اي ركبانا على ضحاياهم قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه يحشرون ركبانا على نجايبهم اذا كان يوم القيمة يقول
الله للملائكة لا تمشوا عبيدي بل اركبوا النجب فانهم اعتادوا الركوب في الدنيا في الابتداء حملتهم امهاتهم ثم جعل
بطون امهاتهم مركبهم تسعة اشهر فحين ولدتهم امهاتهم حجر امهاتهم سنتين للرضاع ثم لما ترعرعوا فعنق ابائهم الخيل والبغال
والحمير مركبهم في البراري والسفن في البحار ثم يبيت لهم في البحر مركبا يابسا وهو الخشب وفي البر مركبا رطبا وهو
الخيل

و

وقدموا
يجيء ما توافعتق اخوانهم وحبيبهم قاموا من قبورهم لا يمشون راجلا فانهم اعتادوا الركوب فلا يقدرون على المشي
نجائبهم وهي الاضحية فيركبون فيقدمون على المولى كذلك قال عليه السلام عظموا الضحايا فانها يوم القيمة مطاياكم وعن
احمد بن اسحق يقول كان اخي محمد بن اسحق فقيرا وكان مع فقره يضحي في كل سنة شاة فلما توفي صليت ليلة العشر
فقلت اللهم اري اخي في منامي اساله عن حاله فقمت على الوضوء فرايت كان القيمة قد قامت وحشر الناس من قبورهم
فاذا انا واخي راكب على فرس اشهب وبين يديه نجائب فقلت يا اخي ما فعل الله بك قال غفر لي قلت بماذا قال كنت
اصلي يوما في جامع ومعي درهم اذ جاءت امراة عجوز وقامت من ورائي وقالت اللهم ارحم من رحم علي بدرهم
اودي به ديني فاخرجت الدرهم ودفعته اليها فلما وضعت في اللحد نوديت رحمت امة من اماء الله فرحمنا عليك
واوجبنا لك الجنة والرضوان الاكبر فقلت له وما الرضوان الاكبر قال النظر بعين الراس الى الملك الاكبر قلت
وما هذه النجائب قال ضحاياي في الدنيا والتي اركبها اول اضحية ضحيتها قلت والى اين مصيرك قال الى الجنة
توارى عني فلم اره بعد ذلك وفي الخبر ان ابا جهل لعنه الله كان له ناقة نذر لينحرها للصنم فطلب منه بمائتي دينار
فقال لولا انذرتها للهبل لانحرها لبعتها وان كافرا يعزب بناقة لوجه الصنم قيمتها مائتي دينار فالمومن اولى
ان يضحي بشاة لوجه الله قيمتها دينارا **اعوذ بالله من الشيطان الرجيم** ولما القي الخليل في النار
انزل عليه جبريل قطرتين من ماء الكوثر فضربه على النار فصار النار بردا وسلاما فقسمت تلك القطرتان
الى ثلثة اقسام قطعة وقعت بين يدي ابرهيم فانبت الله منها شجرة الآس وقطعة وقعت على يمينه فانبت الله
منها شجرة الورد وقطعة وقعت على خلفه فانبت الله منها العرعر وثمرة شجرة الاس مثل السفرجل وبقي ثمرتها
في وقت الخليل الى وقت عيسى فلما قالت النصارى عيسى ابن الله تناثرت ثمرتها من خشية الله وثمرة العرعر مثل
البطيخ وبقي ثمرته من وقت الخليل الى وقت عزير فلما قالت اليهود عزير ابن الله تناثرت ثمرته لا تخرج الى يوم القيمة وثمرة
شجرة الورد مثل القثاء من اصابه وجع فاكل منه برئ من ساعته فلما قالت المجوس ان لله شريكا وهو ابليس تناثرت
ثمرته من شومهم ثم الحكمة في الاستعاذة الاستيذان وقرع الباب لان من اتى ملكا من الملوك لا يدخل عليه الا باذن
وكذلك من اراد قراءة القران فانما يريد الدخول في المناجات مع الحبيب فيحتاج الى طهارة اللسان لانه قد تنجس
بفضول الكلام والبهتان فيطهر بالتعوذ **بسم الله الرحمن الرحيم** بسم الله سروري من الدنيا بلقائكم
ودار سلامي مغناكم وانتم مدى املي ما عشت وما طاب عيشي لولاكم فيا ليت شعري من لي امان اعيش الى يوم
التلاقي فلا تنسوا العهد فيما مضى فلستم مدى الايام تنساكم فحياكم الله حتى اراني فراق محياكم واذا
زحمت في فوادي الهموم اعلل نفسي بذكراكم فلما اراد النمرود عليه اللعنة ان يلقي ابرهيم في النار جاء اوان
مكتوفا يديه فوضعوه في المنجنيق فجاء عشر من الرجال فلم يطيقوه فكذلك مائة ومائتان فقال ابرهيم اراكم لا تقدرون
على القائي في النار قالوا بلى قال ابرهيم اذكروا اسم خليلي قالوا ما نقول هذا المجنون ثم قالوا بسم الله الرحمن
على وجه الاستهزاء فرموه الى النار فقال الله لجبريل ان استغاث بك فاغثه فجاء جبريل فقال له هل لك من حاجة قال
اما اليك فلا حسبي الله حسبي سوالي علمه بحالي قال جبريل الا تستعين بالرب وتسال نفسك قال النفس معيوبة
والمعيوب لا يسال من رب طاهر قال سل روحك قال الروح عارية والعارية مردودة قال سل قلبك قال القلب
له يفعل ما يشاء قال جبريل الا تستغيث من النار قال من اوقد النار قال نمرود قال من حكم بذلك قال الجليل
قال ابرهيم الخليل راضي بحكم الجليل قال الله تعالى يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم بردا على ابرهيم وسلاما
على حبيبي فان حبيبي في صلب خليلي ولما نادى الرب النار بكى ابرهيم وقال يا رب طرحتني في النار والنداء

لغيري

لغيري والله لو عذبتني بنار الارض والسماء ثم ناديتني كان ذلك احب الي من نعيم الدنيا قال الله يا ابرهيم ما كان ينبغي النار
لولا انت وذكر في كتاب تحفة اللطايف لما القي الخليل في النار خرج نداء من النار السلام عليك يا خليل الله
واصطفت الطيور في الهواء والملائكة في السماء وبكوا رحمة للخليل وكان فيهم طير ضعيف القى نفسه في النار
موافقة للخليل فقال الله يا جبريل ادرك ذلك الطير الضعيف يريد ان يهلك نفسه في النار موافقة لخليلي وقل له
ان لك عندي الحاجة فاسئلها اقضها لك فطار جبريل من سدرة المنتهى حتى بلغ الى الطير باسرع من طرفة
العين فاخذ الطير من الهواء ووضعه على الارض فاخبره بما قال الله الطير يا جبريل ليس في الدنيا احب الي من اسماء
الله تعالى واني سمعت ان لله تعالى الف اسم واني احفظ مائة اسم واني اريد ان يعلمني الله سبحانه اسماء حتى
يكون لي الف اسم فعلمه الله تعالى وذلك الطير الذي يقال له بالعربية عندليب وبالفارسية هزار دستان ويقال
لما اتخذ الله ابرهيم خليلا قالت الملائكة له نفس وله مال وامراة قال الله تعالى ليس في قلبه محبة غيري الى اخره
اذكره في حوله ولما جاء موسى لميقاتنا ابتلى الله خليله بالمال والولد والنفس والقلب سلم ماله للضيفان ونفسه
للنيران وولده للقربان وقلبه للرحمن قوله تعالى اني ذاهب الى ربي سيهدين اي قال ابرهيم اني ذاهب
بنفسي وقلبي وعملي ونيتي الى رضاء ربي وطاعته سيهدين اي يرشدني ويقال سيهديني ملائكته على
وعملا على علمه ومعه الزهاد الا انقطاع الى الله والاعتماد على الله ولا اركن الى احد سواه لا الى المال والولد والنفس اعتماد
الخليل الى الجليل واعتماد العبد الذليل على الرب الجليل وفي الحديث ان ابرهيم لما جعل الله النار عليه بردا وسلاما
واهلك علاوة نمرود تزوج بسارة وكانت من احسن النساء وهي تشبه حوا في حسنها فعزم ابرهيم الانتقال من
ارض بابل الى الشام فجعل تابوتا وادخل سارة فيها وحملها وخرج بها نحو الشام وكان ممره في الطريق على عشار
فلما بلغ عشر ما لمحه بلغ الى التابوت فقال افتح التابوت حتى اقوم ما فيه واعشره قال ابرهيم انه لا يمكنني فتحه حسب
ان ما فيه كله ديباج وحرير فاعشره فابى ذلك قال حسبانه دراهم او دنانير او جواهر فاعشر فابى ذلك فقال
انه لابد من الفتح ففتح باب التابوت فاذا فيه امراة جميلة لم ير الناس مثلها وكان ملكهم يميل الى النساء فاخبر
العشار بها فدعا الملك بابرهيم فقال من اين لك هذه المراة فقال اختي وخاف انه لو قال امراتي لعله
يقتله واراد بالاخت الاخت في الاسلام فقال سلمها الي فسلمها اليه فادخلها في قصره وبقي ابرهيم خارج القصر
متحيرا فجعل الله حيطان القصر كالزجاجة البيضاء حتى نظر ابرهيم باطنها من ظاهرها فامر الملك سارة حتى
قدمت اليه فراى وجهها لم ير مثلها فمد يده اليها ليضمها الى نفسه فيبست يده وجعل سقف البيت وحيطانه
يتحرك على نفسه فقام مسرعا من مكانه وخرج الى صحن الدار فانهدمت البيت كله فدعا الملك سارة فسالها
فاخبرته انها امراة ابرهيم وهو رجل صالح فدعا الملك ابرهيم فقال ادع الله حتى يعافيني وانا اسلمها اليك فدعا الله
ابرهيم فعوفي في الحال فوهبت لها جارية يقال لها هاجر وقال هي لك انما نظرت الى شغلك وردها الى ابرهيم وكان ابرهيم
ينظر من الاحوال كلها خارج القصر فحملها الى ارض الشام وكان لا يولد له من سارة فوهبت هاجر له وقالت عسى
ان يرزقك الله منها ولدا وكان ابرهيم عليه السلام يومئذ من ابناء مائة سنة ويقال ان الله تعالى عرض الخلايق
على ابرهيم كما كان عرضهم على ادم فنظر الى قوم فقال يا رب لم ار خليقة احسن من هذه الخليقة ولا امة انور من هذه
الامة فاوحى الله اليه هؤلاء امة حبيبي محمد اجريت ذكره قبل خلق السماء والارض وسميته نبيا وان الخير والبركة
والكرامة يجرون معه حيث ما كان وقررت ذريته للانتقال من صلب ولدك اسمعيل ثم ان ابرهيم اخبر سارة بان الله

تعالى

وعلى ان يرزقه ولدا طيبا فقطعت سارة في نور محمد فلما حملت هاجر لاسمعيل ووضعته وظهر نور محمد في وجه اسمعيل
اغتمت سارة غما شديدا واخذتها الغيرة حتى ضاق بها صدرها فعزمت على ابرهيم ان يخرج هاجر واسمعيل
من جوارها فامر الله ان يحمل هاجر واسمعيل الى مكة فنزل جبرئيل وصاحبه في سفره وكان ابرهيم كلما بلغ
موضعا فيه مياه وعلف وخضرة يستامر جبرئيل في وضعها هناك فنهاه عن ذلك جبرئيل حتى بلغ مكة وكان
اوحش المكان واخلا موضع من الانس والنبات والماء وكان جبالا واودية فامر جبرئيل بوضعها في هذا
الوادي فوضعها ووضع اسمعيل معها ووضع عندها جرابا فيه تمر وسقاء فيه ماء وقام ابرهيم منطلقا عنهما
فتبعته هاجر وقالت يا ابرهيم اين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي لا انيس له ولا احد وابرهيم لا يلتفت
اليها حتى رجعت هاجر الى اسمعيل فانطلق ابرهيم حتى اذا كان عند البيت بحيث لا يرونه اقبل بوجهه الى موضع البيت
ورفع يديه الى السماء بالدعاء وقال يا رب اني اسكنت من ذريتي الاية قال ابن عباس لو قال ابرهيم فاجعل
افئدة من الناس تهوي اليهم لحجه اليهود ولكن خص الدعاء فاستجاب الله دعاءه في امة محمد عليه السلام قال
عبد الله بن عباس جعلت ام اسمعيل ترضع وتشرب من ذلك الماء حتى نفد ما في السقاء عطشت هي وابنها وجعل
تنادي من العطش فوضعت ابنها في ذلك المكان وهو زمزم فقامت وصارت الى الصفا وصعدت عليه تنظر هل
ترى احدا من انس او طير او ماء فلم تر احدا فكانت تنظر من الجبل الى الولد فنزلت من الصفا واقبلت نحو مروة
فلما استوت على الارض غاب الولد من عينها فسعت الى المروة فنظرت منها فلم تر احدا فنزلت فلم تر ولدا فسعت الى
الصفا وكانت تفعل ذلك مرارا فصار ذلك من شعائر الحج ثم ان اسمعيل كان من شدة عطشه يبكي ويمسح اصابع رجليه
على الارض فنزل جبرئيل وضرب بجناحه على الارض تحت رجل اسمعيل فنبع الماء العذب منها فنظرت هاجر من بعيد
فاذا الماء تفور فقربت اليه وجعلت التراب حوالي تلك العين فصار هناك بئر زمزم ولو تركت الماء على حاله لصار
جاريا فلما ظهر الماء بمكة مرت قافلة فرأى طيور الماء فقالوا ان هناك ماء لان الطيور لا تستقر الا على الماء فنظروا
فوجدوا بئر زمزم تفور بماء عذب قالوا يا هاجر هل لك ان ننزل عندك فنجاورك على هذا الماء فاذنت لهم
فصار هؤلاء اهل مكة فصار اسمعيل عليه السلام عزيزا فيما بينهم وقوله رب هب لي من الصالحين الا اي
اكرمني بولد من المرسلين فبشرناه بغلام حليم فرحنا قلبه بولد حليم عند القربان فلما بلغ معه السعي اي اطاق
العمل بطاعة الله مع ابيه في وقت يكون الولد املح في عين الوالد وقيل السعي اسم موضع والاول اصح قال يا بني
اني ارى في المنام اي سمعت في اليقظة اني ساذبحك لان المنام موضع النوم وقال القربان على ستة اوجه
قربان القبول والسعادة وهو قربان العقول والسعادة والثاني قربان الرد والشقاوة وهو قربان
قابيل ولم يتقبل من الاخر فقبل الله قربان هابيل وحكم عليه بالسعادة ورد على قابيل وحكم عليه بالشقاوة
وهابيل استعمل الخلق مع اخيه لقوله تعالى ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك الاشارة فيه عبادي ان تجفوني
وتعصيني فانا اعامل معاملة هابيل مع قابيل لاني لطيف كريم ومعاملة يوسف مع اخوانه بقوله لا تثريب
عليكم اليوم والثالث قربان النذر والمنة وهو لعبد المطلب وذلك انه عهد لو ولد له ولد عاشر وكان له
تسعة بنين يقرب العاشر لاجل الله فولد عبد الله ابو محمد عليه السلام فاراد قربانه فاراه الله في المنام بان يقرب
مكانه شيئا اخر ثم راى الليلة الثانية ان يقرب الابل وفي الثالثة راى قرب مائة من الابل ولا تقرب ولدك هذا
لان الله تعالى وضع في صلبه نطفة ما لو لم يكن هو لما خلقت السموات السبع والارضين السبع وما فيهن

قال الصادق ودليله في القران ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة اي لاجل نفس واحدة وهي نفس محمد عليه السلام
والرابع قربان الرحمة وهو لجميع المسلمين قوله تعالى فصل لربك وانحر حيث صالح معهم بشاة واحدة من الولد
لان الخليل لو ذبح ولده لوجب لذلك على جميع المسلمين القربان سنة مشروعة من لدن ادم بقوله تعالى اذ قربا
قربانا وقال حكاية عن اليهود ان لا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان الاية نكتة رفع الله عن قربان هذه
الامة النار وصرفه الى بطونهم وزيادة لهم في ارزاقهم فيه دليل انه يرفع النار عن ابدانهم نكتة رفع النار عن
قربانهم لئلا يتشكل استارهم وكذلك في الاخرة اولى ان لا تتشكل استارهم بين رسلهم والخامس قربان العقد والفداء
يوم القيمة حيث يذبح الموت بين الجنة والنار على صورة كبش املح وينادي المنادي يا اهل الجنة خلود لا موت فيها
ويا اهل النار خلود لا موت فيها فذلك قوله تعالى وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر يعني اذ ذبح الموت يوم القيمة
والسادس قربان الكرامة بهذه الاية نكتة فانظر ماذا ترى قال اسمعيل لابيه يا ابت حيث رميت في نار نمرود لاجل الله
فصبرت حتى رضي منك وانا ابتلي اصبر على الذبح الصابر رضي عني ربي وقال ان ثلثة من الانبياء راى كل واحد منهم
رؤيا اوله محنة واخره نعمة اولهم ابرهيم قال اني ارى في المنام اني اذبحك الاية فكانت له محنة في الابتداء اي [illegible]
البلاء المبين وفي الانتهاء مرتبة وفديناه بذبح عظيم والثاني محمد عليه السلام راى رؤيا بالحديبية انه يدخل مكة فكانت له
محنة في الابتداء وفي الانتهاء مرتبة قوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق الاية والثالث يوسف راى رؤيا فقال
اني رايت احد عشر كوكبا كانت له محنة في الابتداء حيث بيع ووقع في البئر وحبس في السجن وفي الانتهاء مرتبة حيث [illegible]
نكتة اخرى الفداء ثلثة اولها فداء اسمعيل وهو الكبش وفديناه بذبح عظيم والثاني فداء محمد ليلة الغار وهو فداء علي
لما خرج الرسول ونام علي في مكانه وفداه نفسه فدخل جماعة بالليل فوجدوا عليا على فراشه واراد ابو جهل ان يضربه فقال
ابو سفيان لا تضربه فانه ليس بمحمد وقال ابو جهل ما يدريك يا ابا سفيان انه ليس بمحمد قال علمت انه لا يكون على
نعم فتيقظ فاذا هو علي رضي الله عنه فدى نفسه لرسول الله في الحضر وابو بكر في السفر حيث ذهب معه الى الغار كما روي
في الاخبار ان ابا بكر خرج مع النبي عليه السلام هاربين من مكة فبلغا غارا فاراد النبي عليه السلام ان يدخل فقال ابو بكر
ودمعت عيناه يا رسول الله لا ادري ما حال هذا الغار فلعل تشقى على نفسي بل انا مشفق عليك وانا امامك
فدخله فاذا فيه حيات كبار كالجذوع ينبح مثل نبح الكلب فطرح من الجحور ومزق رداءه قطعة قطعة وكانت [illegible]
دينار فسد افواه الجحور وبقي جحر واحد فدخل النبي عليه السلام فجلسا فيه كما قال الله تعالى اذ هما في الغار اذ يقول
لصاحبه لا تحزن ان الله معنا واسند ابو بكر رضي الله عنه ظهره الى ذلك الجحر المفتوح فلسعته الحيات سبع عشرة لسعة
يتحمل ذلك في حب النبي عليه السلام فلما اصبح النبي عليه السلام قال يا ابا بكر كيف انت قال فداك ابي وامي يا رسول الله
ما جرى باللسعة فتوجع النبي لذلك فنزل جبرئيل وقال يا محمد ان عندك الدواء النافع وهو البزاق فابزق على
اللسعة وقل بسم الله الرحمن الرحيم ففعل ذلك فبرأ ابو بكر من ساعته ثم الفداء الثالث يوم القيمة للمؤمن من اهل
الامة كما في الخبر يقول الملائكة هذا يهودي خذ يا مؤمن فانه فداك من النار وقوله تعالى افعل ما تؤمر ان اسمعيل
سلم لامري مرة واحدة اذ سلمت اليه الفداء وانت تسلم لامري وتصبر على بلائي فاني اجعل اليهود فداك
والنصارى الخليل لما خرج من النار قال من مثلي والنار لم تعمل في قيل له لا تنظر الى نفسك وانما لم تعمل فيك ببركة
الحبيب كما فدا لاسمعيل اياه لحرمته حيث كان في صلبه وجعل النار بردا على ابرهيم لحرمته لانه كان في صلبه ونجا نوح
من الطوفان لانه كان في جبهته كان الطوفان ولا غرق ونار نمرود ولا حرق والسكين ولا قطع وكذلك في يوم القيمة

الصراط والغار ووجدوا امته الامن لحرمته فان قيل لم لا تقطع حلق اسمعيل وقطع حلق يحيى وزكريا
جوابه الكفار قطعوا حلق زكريا والاعداء قطعوا حلق يحيى والخليل عالج ذبح ابنه ولا يكون القطع من الحبيب
وجاء من الله خمس نداء لخمس تفرح جاء نداء من الله لنار نمرود يا نار الجليل لك والترك ابرهيم لي وقال يا حران
فرعون لك والرحمة لي وقال يا سكين الكبش لك واسمعيل لي وقال للنار الذنوب لك والعصاة لي نعس
ادم في الجنة طارت تاجه من راسه فقيل له الحضرة والنوم ونعس داود فقيل له النبوة والنوم يا داود كذب من ادعى
محبتي فاذا جنه الليل نام عني ونعس الحبيب فقيل له المحبة والنوم يا ايها المزمل قم الليل الاية ونعس الخليل فقيل له
الخلة والنوم فراى ذبح ابنه وفي الخبر قال عليه السلام لجبريل هل اصابك تعب في نزولك من السماء مع سرعتك قال
قال نعم في اربع مواضع حين القي ابرهيم في النار كنت تحت العرش قال الله ادرك الى عبدي فادركته في طرفة
عين فعلت هل لك من حاجة والثاني اذا وضع السكين على حلق اسمعيل كنت ايضا تحت العرش قال الله ادرك
الى عبدي فادركته فقلبت السكين قال الله يا ابرهيم لا ترفع ما وضعته انا وهو راسه على عنقه فارفع ما وضعته
انت وهو محبته في قلبك والثالث حين شج الكفار وكسروا رباعيتك يوم احد وقبضت دمك بكفيك ثم رميته
في الهواء قال الرب تعالى ادرك دم حبيبي فانه لو سقط منه على الارض ما اخرجت منها نباتا ولا شجرا
والرابع حين القي يوسف في الجب قال الله تعالى ادرك الى عبدي فادركته قبل ان وصل الى قعر الجب
واخرجت حجرا من اسفل البئر فجلس عليه ويقال لما الخليل رب ارني كيف تحيي الموتى قال الله تعالى يا ابرهيم اني
كيف تقتل الاحياء من اولادك واجرا باربعة انا اجي لاجلك اربعة وانت امر لاجلي واحدا لان الحبيب تحكم على الحبيب
ويتبسط اليه ويقال لما اراد ذبحه صار طوقا في عنقه فقط الطوق دون الحلق فوقع الحديد على الحديد لانه وقع
التسليم على التسليم قوله تعالى فلما اسلما وتله للجبين فتعجب ابرهيم قال جبريل لا تتعجب اما رايت في نار نمرود واحرقت القيود
ولم تحرق شعرة في جسدك كذا هذا وقال الصادق ذبح سبعين مرة فكلما ذبح استوى بقدرة الله في الحال
ثم نودي قد صدقت الرؤيا انت في محنة وانا صحبت لطيفة لما وضع ابرهيم عليه السلام السكين على حلق اسمعيل قال يا
ابت انت اسحق ام انا قال ابرهيم انا لاني مجروح بالولد قال الولد بل انا اسحق لانك مجروح بالولد ولكن للاخرة وانا
انا مجروح بالروح ولا روح لي سواه قال الله تعالى انا اسحق منهما خذ الكبش واذبح مكانه ويقال الاب اسحق
لان الم الابن قبل الممات يزول بالوفات والم الاب بعد وفاته الى ان تدخل القبر ولما وضع الخليل عليه السلام السكين
على حلق اسمعيل لم يقطع فرماه ابرهيم فقال السكين يا ابرهيم لم تغضب علي فاني لا اقدر لا تتقبل امري قال السكين
يا ابرهيم لم تحرقك النار فقال جاء الاذن من الله الى النار لا تحرق قال السكين لو جاء الاذن الى النار مرة
واحدة وجاء الاذن الي سبعين مرة ان لا اقطع حلق اسمعيل اخذ امرك او امر الله تعالى فانا اختار امر
الله تعالى لا امر الخليل ثم نودي يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا ارسل ابنك وخذ هذا الكبش الذي ينحدر من الجبل
مكان ابنك فرفع راسه فاذا بكبش ينحدر من الجبل املح اقرن اعين له ثغاء وقد رعى في الجنة اربعين خريفا
ولم يكن من فرث هذا الكبش الى قدمه قطرة من دم ولا عظم ولا روث ولا شيء غير ماكول لان ابرهيم كان كله
وفا ولا وفاء لقوله تعالى وابرهيم الذي وفى فلا جرم اعطى غنما ماكولا كله وكان عليه كل لون من الوان
الدنيا لون الاغنام والابل والبقر والخيل والطير وهو الذي قربه هابيل فجاءت النار فاحرقته ثم احياه
الله تعالى ثم ترك ابرهيم مشدودا واسرع الى الكبش ليأخذه فجاء جبريل عليه السلام وحل وثاقه ثم ضرب

الكبش

الحسين ٤ وموسى لي وقال يا محمد الشفاعة لك

قال ح

الكبش حتى اتبع ابرهيم فاستقبله ابرهيم احبس الكبش عليك قال يا جبريل من بعث الفداء فهو الذي يحبس علي
الفداء اتعجب منك يا جبريل لم استعين بك وانا في الهواء ادني الى النار فاستعين بك وانا على وجه
الارض اذبح القربان فاخذ الكبش ابرهيم واقبل نحو ابنه فراى ابنه قد حل وثاقه فقال يا بني
من حلك وثاقك قال الذي بعث الفداء وجاء جبريل وقال ان الله تعالى يقول اني اعطيتك
بصبرك على امري عوضا واعطيك بها ما سالت فقال يا رب اسالك ان لا يعذب احدا من عبادك
من امة محمد عليه السلام ثم قال جبريل الله اكبر الله اكبر فقال الذبيح لا اله الا الله والله اكبر فقال ابرهيم الله
اكبر ولله الحمد فلا جرم من ذلك الوقت صار تكبيرات ايام التشريق واجبة علينا لطعمه لما وضع الخليل
السكين على حلق اسمعيل رفع الله الحجب فقال يا ملائكتي انظروا الى الوالد والولد وطاعتهما لي
وانتم قلتم اتجعل فيها الاية ثم قال لجبريل قل للملائكة حتى يحملوا الكبش على اعناقهم اليه فرا له فقال
جبريل فهل لهم كرامة عظيمة قال الله فوعزتي وجلالي لو ان جميع ملائكتي حملوا باعناقهم فلا له ما كان
مكافاة لقوله افعل ما تؤمر الاشارة يقول الله تعالى يوم القيمة يا ملائكتي انزلوا عبادي الموحدين
جناني وعرفوا لهم قصورهم وحورهم فيقولون من كرامة عظيمة فيقول الله يا ملائكتي وعزتي وجلالي
لو دفعت الى مؤمن واحد جميع جناني وما فيها لم يكن مكافاة لقوله حين قلت الست بربكم قالوا بلى اعطيتهم
الرؤية زيادة قصة الذبيح اختلف العلماء ان الذبيح اسحاق او اسمعيل ومن قال اسحق قال انه كان بالشام
ومن قال اسمعيل قال انه كان بمكة وقال الكلبي انه اسمعيل وهو اكبر من اسحاق بثلث عشرة سنة وهو قول
عبد الله بن عباس من محمد بن كعب القرظي وعبد الله بن عمر وابي هريرة والحسن البصري وسعيد بن المسيب وسعيد بن
جبير ومجاهد واستدلوا بذلك بحديث النبي عليه السلام انا ابن الذبيحين احدهما ابو عبد الله والاخر جدنا
اسمعيل وروي عن ابن عباس انه قال ان قرني الكبش كانا معلقين بالكعبة الى ان احترق البيت واحترق
القرنان في ايام ابن الزبير والحجاج وهذا ادل دليل على ان الذبيح اسمعيل ونام ابرهيم عليه السلام
فراى في منامه ان قرب القربان فلما اصبح اختار من غنمه مائة اسمنها فذبحها فجاءت النار فاكلتها
فظن انها قد وفي فراى الليلة الثانية كذلك فاختار من ابله مائة فذبحها فجاءت النار فاكلها ثم راى الليلة
الثالثة كذلك وهي ليلة الاضحى قال وما قرباني قال ولدك اسمعيل فلما اصبح قال لامه هاجر اغسلي راسه
وادهنيه واني اريد به ان اذهب الى الغنم قال ففعلت فقال ابرهيم يا بني خذ الحبل والمدية ثم انطلق
الى الشعب لنحتطب فلما توجها الى الشعب قال الشيطان ان لم افتن هولاء عند هذا لم افتنهم ابدا
فلما خرج ابرهيم وابنه ذهب الشيطان الى امه فقال اين ذهب بعلك وابنك قالت الى الغنم قال الشيطان
انه يريد ان يذبحه قالت فلم يذبحه قال يزعم ان الله امره بذلك قالت فان كان الله امره سلمنا امر الله تعالى
فرجع عدو الله وخرج في اثرهما ليصدهما عن امر الله في صورة رجل فقال للغلام اين يذهب بك ابوك
قال لنحتطب من هذا الشعب قال والله ما يريد الا ذبحك قال ولم قال يزعم ان ربه امره بذلك قال
قالت امه ولحق بابرهيم فقال اين تريد واين غدوت بابنك فقال اريد هذا الشعب لحاجة لي فيه قال
انما غدوت به لتذبحه قال والله اني لارى الشيطان جاءك في منامك فامرك بذبح ابنك هذا وانت تريد
ذبحه وتزعم ان الله امرك بذلك قال فوالله لئن كان الله امرني بذلك لافعلن به وعرفه ابرهيم عليه السلام

وقال اليك عني يا عدو الله فلما ايس عدو الله تركهم قال الفقيه رضي الله عنه ان مثل اسمعيل كمثل يوسف لان الذي
ابوه وهو يفرح وكذلك يوسف لا يدري اين يذهب به اخوته وهو يفرح واخوته احتالوا في قتله واخراجه الى المغان فسالوا
اباهم ان يبعثه معهم فقالوا انه صبي صغير يضيق قلبه ههنا فابعثه معنا الى المغان ليلعب وينفسح قلبه وتطيب نفسه وانما
نقول عن محبتنا وشفقتنا عليه كما قال الله تعالى ارسله معنا الاية قال اني ليحزنني ان تذهبوا به الاية وانما قال
اخاف ان ياكله الذئب لانه راى في منامه حمل اثني عشر ذئبا وصالوا عليه واخرقوا به فعلم يعقوب ان الذئاب اخوة يوسف وان
الحمل هو يوسف وكان يفزع بما راى في منامه فلم يجبهم الى ذلك وردهم فلما ايسوا من ابيه اقبلوا على يوسف وقالوا له
استاذن اباك واخرج معنا الى المرعى حتى ترى كيف نصيد فذهب يوسف الى ابيه وساله ذلك وكان يعقوب لا يرده
فيما يشتهي عليه فاذن في ذلك وتواعدوا في صبيحة الغد فبات يوسف تلك الليلة ساهرا من العجلة الى ذلك والفرح به ويقول
ليتنا قد اصبحنا وبات اخوة يوسف ساهرين من العجلة الى ذلك وبات يعقوب ساهرا من الغم فباتوا كلهم ساهرين وفرش يعقوب
فراش يوسف بين يديه فقام يصلي ويتضرع الى الله ويبكي وينظر في وجهه كانه يودعه وكان يوسف يقول يا ابتاه ما اطول
هذه الليلة ويعقوب يقول ما اقصر هذه الليلة فلما اصبحوا اجتمعوا حوله وللامر فدعا يعقوب ابنه يوسف واجلسه على الحجر
وضمه الى نفسه والبسه شعرا بيضا والبسه ثيابه وعمامته واخرج مزودا فيه طعام واداوة فيها ماء عذب وقال يا بني ابني
صغير لا يصبر على الطعام فاطعموه اذا جاع واسقوه اذا عطش واذا اعيي من المشي تعاونوا في حمله فلما مضوا انصرف
عنهم يعقوب كلما خطى خطوة نظر وتلفت اليهم ويبكي وكذلك اسمعيل يفرح وما جرى لذلك يفرح ويظن ان اباه يذهب به
الى الاطعام وابرهيم يبكي ويعلم اين يذهب به فاخذ ابرهيم ابنه في مدرج الجبل فقال يا بني اني ارى في المنام
اني اذبحك فانظر ماذا ترى وبعد ابرهيم الناقة قال يا ابت منك الولد ومني الروح فابذل انت بالولد وانا ابذل
بالروح افعل ما تؤمر الاية فلما اضطجع على الجنب اضطجع ابوه خبلا من كذا قال يا ابت هلا قلت لي ذلك في المنزل
لاودع امي واعانقها واقبل وجهها ولكن الساعة اليك لي حاجة اذا اردت ذبحي فاربط يدي الى عنقي لئلا يصيبك
مني شيء فينقص اجري فان الموت شديد واكفف عني ثيابك حتى لا ينتضح شيء من دمي فتراه امي فيشتد حزنها و
احدد شفرتك حين تذبحني ليكون اسهل على الموت واسرع في القطع وحين اردت ذبحي فكبني على جبيني ولا تضجع على
جنبي وحول وجهي الى الارض فاني اخشى ان انت نظرت في وجهي ان يدركك رقة الآباء فيحول بينك وبين امر الله
وانزع قميصي هذا ورده الى امي ليكون لها تذكرة مني قبل ان تلطخ بالدم وان تقرا مني السلام اليها فقال ابرهيم
نعم العون انت يا بني على امر الله تعالى ونزع قميصه وربط يديه والقاه على وجهه وقام ابرهيم وصلى ركعتين ورفع يديه
الى السماء وهو يبكي وقال يا رب ارحم ضعفي وكبر سني الهي ان لم ترحمني بشؤم ذنوبي فارحم هذا الصبي الصغير الذي
لا ذنب له وقد فتحت ابواب السماء والملائكة ينظرون ويبكون ويقولون حق له ان يتخذ الله ابرهيم خليلا لانه راى ذلك في المنام
قال المصطفى يؤمر امرا ظاهرا فكان يذبح ابنه العزيز عليه بامر ضعيف فكيف لو اوجبه الله وامر بذلك امرا جهرا ثم قام ابرهيم عليه السلام وحد
شفرته وصرعه على جبهته قال خلني يا ابت واحلل وثاقي لان الخلق اذا نظروا الينا ليقولون انا يقتلني غلبة وقهرا ولا
يعلمون اني ابذل روحي طائعا غير كاره بل ضع انت السكين على حلقي وانا اجر السكين حتى يعلم الملائكة اني ابن الخليل
ومطيع لامر الله قال فذبح بلا وثاق فحول وجهه الى الارض فادخل ابرهيم الشفرة الى حلقه وامرها بجميع قوته فقلب
الله الشفرة فلم يقطع باذن الله فقال يا ابت حدها فعمد الى صخرة فاحدها حتى صارت كشعلة نار ثم امرها فلم تعمل قال يا ابت
ما لك تتكاسل قال لا يقطع يا غلام قال اطعن براس السكين فطعنه فلم ينفذ قال ابرهيم لم لا يقطع قالت السكين باذن الله

اللهم ... وضع ... على حلق ... اسمعيل قال ... انت اسخى ام انا ... قال ابرهيم انا ... لاني سمحت بالولد ... انا اسخى لاني سمحت بالروح ... قال انا اسخى منكما خذ الكبش واذبح مكانه

الخليل يأمرني بالقطع والجليل ينهاني عن القطع انا تحت امر الجليل لا تحت امر الخليل فنودي ان يا ابرهيم
قد صدقت الرؤيا قال كيف صدقت الرؤيا ولم اذبحه قال الله يا ابرهيم ما قلت اني ارى في المنام اني اذبحك
ولكن قلت اني اذبحك وقد كنت في الحالم تذبحه اياه وانما نريد ان تقطع قلبك عن محبته خل الغلام واذبح
مكانه قال الهي يا ليت كنت اذنت لذبح الشاة فاذن الله الاضحية ثلثة ايام فصار ايام الاضحية ثلثة قال الفقيه
رضي الله عنه كان الله عز وجل يقول الذبيح وجب عليه الذبح فلم يحرم موضع الجبهة موضع السجود عفوت عنه وحرمت
السكين على حلقه فكذلك العاصي يوم القيمة يستوجب الحرق فاحرمه على النار ليعلم الخلائق اني الكريم دليله ما روي
في الاخبار ان مالكا خازن النار يقول يا نار احرقي ولا تقربي موضع السجود الخبر الى اخره وقد ذكرته في
قوله تعالى واذ بوانا لابرهيم الاية **المجلس الرابع والثلثون في قوله تعالى ولما جاء موسى**
لميقاتنا الاية حدثنا الشيخ الامام ابو العلا حامد بن ادريس قال حدثنا الشيخ الامام حاكم الدين
ابو المعين المكحولي النسفي باسناده عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
عمل اثقل في الميزان من حسن الخلق والذي نفس محمد بيده ان الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم
لانه يدوم على الاستحياء والحياء من الايمان وعلى الوفاء وهو باب من ابواب الطاعات وكذلك حسن العهد قال
الله تعالى واوفوا بالعهود ويقول وقولوا للناس حسنا وهو من الطاعات قال الله تعالى وقولوا للناس
حسنا ويلزم المروات ومداراة الناس صرفه ويعاشر اهله بالجميل قال الله تعالى وعاشروهن بالمعروف وخالق
ثم بالتقوى والطهارة وحسن النية فيكون متقربا لعبادة الله حقيقا بان يكون بدوامه على العبادة له اجر الصائم
القائم وقد ورد الحديث ان رسول الله كان احسن الناس خلقا وخلقا وعن عائشة رضي الله عنها قالت وجهت
زينب بنت جحش الى النبي عليه السلام بطعام وهو في بيت عائشة رضي الله عنها فقال النبي عليه السلام كلوا لمن حضر
من الصحابة وكانت عائشة تحمل لهم طعاما فجاءت واخذت الصحفة من بين ايديهم وضربتها على الارض فكسرتها
ووضعت صحفتها فقال النبي عليه السلام غارت امكم كلوا بسم الله فهو يدل على حسن خلقه حيث لم يعبس وجهه
عليها ولم يزد على قوله غارت امكم قال الفقيه رضي الله عنه ثم ان الدواعي الى سوء الخلق الغضب والحسد والحرص و
الكبر وسوء العادة فاما الغضب فانه لا يخلي صاحبه على الاعتدال ويحمله على العجلة والسرعة وقيل العجلة جنون
ساعة وان الله عز وجل امر نبيه موسى وهارون عليهما السلام بدعوة فرعون في لين الكلام بقوله تعالى فقولا
له قولا لينا الاية فمعلوم ان الله تعالى لم يرد به اكرام فرعون انما اراد به والله اعلم ان لا يغضباه ويحرجاه
الى سرعة وضع فيحتج لذلك في عرصات القيمة قال الله تعالى فلله الحجة البالغة وعن النبي عليه السلام انه اتاه
آت فقال علمني ما ينفعني واوجز قال لا تغضب والغضب مثلا فالقعود من القيام والاضطجاع من القعود و
استعمال الماء وقال النبي عليه السلام ان الغضب جمرة فاطفئوها بالماء واما الحسد فانه يؤدي الى التكذيب بعطاء الله قال
الله تعالى ام يحسدون الناس الاية وكفى بالحسد ذما ان الله تعالى خص له سورة يتعوذ بها منه قوله تعالى ومن شر
حاسد اذا حسد الاية وقال عليه السلام لا تحاسدوا ولا تباغضوا وكونوا عباد الله اخوانا واما سوء العادة فقد
قال عليه السلام الخير عادة والشر عادة والنفس معتادة فالحرص على اعتياد الخير ان يتذكر الوعد الذي وعد الله وان
يتذكر الحدود والعقوبات والذلة التي تجري على العصاة في الاوقات فتطيب نفسه ليصبر على الطاعات وقال عامة
ما يدفع النفس من اعتياد الشر قلة الصبر قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلوة وقال انه من شق

ويصبر فالعاقل حقيق بالنظر في عواقب من لم يصبر فيلزم الصبر ويعلم انه مومن والدنيا سجن المومن وجنة الكافر وانهما منقضية
كاحلام نوم او كظل زايل ان اللبيب بمثلها لا يخدع واما الكبر فانه مذموم عند الله وعند الناس لما روى عن النبي عليه السلام
انه قال قال الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني في احدهما قصمته فحقيق من يعتريه الكبر من النفس
ان يعلم ان من كان خير البشر مغفورا له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وهو خير الاولين والاخرين لم يزد على ما ازداد
من الفضل الا تواضعا وكان يركب الحمار ويخصف النعل ويجيب دعوة المملوك ومن قبله موسى عليه السلام دخل بيت
المقدس على اتان فلو كان للكبر معنى لكان افضل الناس اولى به قال الله تعالى اليس في جهنم مثوى للمتكبرين فحكم العاقل
اذا اعتراه شيء من الكبر ان يرى اول خلقه من طين ثم من ماء مهين وان اوله نطفة مذرة واخره جيفة قذرة فانه يحمل ما
بينهما العذرة وانه لا يزداد بكبره الا بعدا من الله وبغضا من الناس ويجري بالعاقل اذا لقيه من هو اكبر منه لان يرى
له عليه حقا مقبول في نفسه فيحقق انه اكثر عبادة لله مني بطول مدته فاذا لقي من هو اصغر منه يقول هذا افضل مني لعله
معصية في قلة عمره واذا لقي من هو مثله في سنه ان يقول في نفسه عرف مني من الذنوب ما لم اعرف منه فهو خير مني حتى يعتاد
على استعمال التواضع وترك الاستخفاف من المسلمين والله خير حافظا **اعوذ بالله من الشيطان الرجيم**
وقيل ابليس عليه اللعنة يوما على فرعون على صورة شيخ وقال يا فرعون انك تدعي الربوبية قال نعم قال باي حجة قال
لي الف ساحر قال ابليس ادنهم قال غدا فلما كان الغد جاء ابليس الى فرعون والسحرة معه وامرهم فرعون حتى سحروا اعين
الناس فلما رآهم ابليس قال هذا علمكم فحسب قالوا ابلسنا عمل سوى هذا فلما تشغل ابليس وتلا فصار سحرهم هباء منثورا
ثم مد يده الجانح ليظهر سحر اكثر من الاول فقال يا فرعون انما الاستاذ هو هذا وقال بل انت قال يا فرعون وانا مع
هذا الامر لي ان اكون عبدك وانت مع هذا الجهل لم تصلح ان يكون شريكه **بسم الله الرحمن الرحيم**
قلوب المحبين اطمانت على الحب وطارت الى المولى باجنحة القرب ودامت على التقوى وصامت عن الهوى
وفرت من الدنيا الى طاعة الرب وقال القصب يقول اول ما اخرج يكسوني زي نور الملائكة ثم بعد ذلك يكسوني
نور العاشق ثم بعد ذلك يقطعونني بالمنجل ثم بعد ذلك يقطعون راسي ويخرجون ما في راسي وياخذني عالم ويتخذ
مني قلما ويكتب بسم الله الرحمن الرحيم فبلغ ذلك الاسم وحلاوته انسي ما لقيت من البلايا والمحن وقال لما اتخذ الله
ابراهيم خليلا قالت الملائكة له نفس ومال وولد وامراة كيف يكون له خليلا واشتغل على ماله وولده وعياله فقال
الله ليس في قلبه محبة غيري اذهبوا اليه فجربوه فجاء جبريل وميكائيل عليهما السلام في صورة بني ادم فقدم اليهما الطعام
فقال كلا قالا لا ناكل الا بالثمن قال الخليل ثمنه اسم الله في اوله والحمد لله في اخره وقالا حق لك ان يتخذك الله خليلا
وكان له اثنا عشر الف قطيع من الغنم واثنا عشر الف كلاب للصيد لكل كلب طوق من ذهب ليعلم ان الدنيا نجس والنجس لا يصلح
الا للنجس فجاء جبريل على صورة آدمي وابراهيم على تل ينظر الى الاغنام فسلم عليه فرد عليه السلام ثم قال لمن هذا قال لله
تعالى ولكن في يدي امانة قال اتبيع واحدا منها قال اذكر الله وخذ ثلثها فقال جبريل سبوح قدوس رب الملائكة والروح
فاخذه الشوق فقال اذكره ثانيا وخذ نصفها فذكره فقال اذكره ثالثا وخذ كلها فذكره فقال اذكره رابعا وخذ الرعاة
كلها فذكره فقال اذكره خامسا وخذ الكلاب فذكره فقال اذكره سادسا وانا اقر لك بالرق فذكره فقال الله كيف ترى
يا جبريل فقال جبريل حق له ان تتخذه خليلا فقال جبريل لابراهيم انا جبريل لا حاجة لي في ذلك فقد جربتك فقال انا الخليل
لا استرد شيئا منك فاوحى الله اليه بان يبيعها ويشتري بثمنها الضياع ويجعلها وقفا لله فاوقفه باقية الى اليوم
ويجري على الفقراء **قوله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا الاية** يعني اذكر لاهل مكة يا محمد قصة موسى عليه السلام

حين

حين اتى موسى الكليم جبل طور ربنا لميقاتنا يعني لميعادنا الذي واعدناه تمام الاربعين ليلة وكلمه ربه يعني سيده ومولاه
قال رب يعني سيدي ومولاي ارني انظر اليك اكرمني بالنظر اليك قال الله تعالى لن تراني يعني لن تقدر ان تراني
وانت فان ولكن انظر الى الجبل جبل زبير وهو فان مثلك فان استقر مكانه اي استقر الجبل على مكانه ولم ينصدع من
عظمتي وهيبتي خوفا فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل فتجلى ظهر ربه للجبل جعله دكا اي جبالا صغارا او كسرا
وخر موسى صعقا اي مغشيا عليه فلما افاق حين صحى وبرا من غشيته قال موسى سبحانك تبت اليك تنزيها لك من العيوب
والافات ورجعت اليك من مسالتي الرؤية في الدنيا وانا اول المومنين يعني اول المقرين بانك لا ترى بالعيون الفانية
قال العلماء ان موسى عليه السلام كان وعد بني اسرائيل وهم بمصر اذا خرجوا منها وهلك عدوهم ان ياتيهم بكتاب
فلما اهلك الله فرعون لم يكن لهم كتاب فقالوا يا موسى ائتنا بالكتاب الذي وعدتنا فسال موسى ربه فامره الله الصوم
ثلثين يوما ثم يتطهر ويطهر ثيابه وياتي طور سينين ليكلمه ويعطيه كتابا فصام ثلثين يوما فلما قصد الجبل انكر خلوف فمه
فاخذ من لحاء الشجرة فمصه فقالت الملائكة كنا نشم من فمك رائحة المسك فافسدته فاوحى الله اليه ان صم عشرة
ايام اخر اما علمت ان خلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك فذلك قوله تعالى وواعدنا موسى ثلثين ليلة فلما اتى
طور سينين كلمه ربه وناجاه وقربه كما قال وقربناه نجيا وقال لما قضى موسى الاجل وسار باهله الى الشام [illegible]
المسير الى جانب الطور الغربي الايمن في عشية شاتية شديدة البرد واظلم عليه الليل واخذت السماء برعد وبرق واخذ
امراته الطلق فجمع موسى الى زنده فرماه مرات فلم يور فتحير موسى فبينما هو كذلك اذ انس من جانب الطور نارا فقال لاهله
امكثوا اني انست نارا الى قوله تعالى او اجد على النار هدى وقال لما قضى موسى الاجل وسار باهله حمل موسى الرحل
على بقرة عند خروجه واركب امراته على بقرة وجعل الغنم قدامه وكان معه صبي صغير وكان بامراته حبل فاخذها
الطلق في الطريق وساروا من اول اليوم الى اخره وضلوا الطريق وكانت المراة قالت لو اخذني الطلق في الطريق
ماذا تفعل قال انها لا تفكري فانا نحمل معنا القداحة والحجر والحراقة ونوقد النار ونراعي الغنم واصلح شانك فلما دخل
الليل اشتد بها الوجع فقالت الغياث يا موسى واخرج القداحة وحجر الزند والحراقة فامر الله الريح فهبت واذهبت
الحراقة من جانب والزند من جانب والقداحة من جانب وهربت الغنم كلها في المغارة وهربت البقرة التي كان عليها الرحل فاخذ
الصبي في البكاء واخذت المراة في الولادة وضاق الامر على موسى واوحى الله الى نار الدنيا كلها في تلك الليلة ان لا توقد
في العالم في شرق الارض وغربها وبرها وبحرها لا السراج ولا الشمع فلما عجز موسى عليه السلام عن حيلة العبودية اظهر اثر نار
الربوبية فانس موسى من جانب الطور نارا فلما اتاها راى نورا عظيما ممتدا عن عنان السماء الى شجرة عظيمة هناك
تعالى من العوسج وقال العناب فتحير موسى وارتعدت فرائصه حيث راى نارا لا دخان لها تلتهب من جوف شجرة خضراء
لا تزداد النار الا عظما ولا الشجرة الا خضرة فنودي من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى
فنظر فلم ير احدا فنودي اني انا الله فلما سمع النداء وراى تلك الهيبة خفق قلبه وكل لسانه وصار حيا كميت الا ان روحه
الحيوة يتردد فيه فارسل الله ملكا فشد ظهره وقوى قلبه فلما ثاب اليه عقله قيل له اني انا ربك فلما قيل له اني نظر الى الاسفل فلما
نودي انا نظر الى الاعلى فلم ير في الاسفل ولا في الاعلى شيئا فقيل له دع الاعلى والاسفل فانظر الي فاني انا وفي الاخبار ان
(قال ع) موسى عليه السلام سئل بم عرفت ان الكلام كان من الله قال لان كلام المخلوق يسمع من جانب واحد فلما قيل لي يا موسى سمعت من الاسفل
والاعلى والقدام والخلف جميعا دفعة واحدة فعلمت ان الذي هو المتكلم ثم قيل له فاخلع نعليك قال كانتا من جلد حمار
ميت غير مدبوغ وقال لكي تمس راحة قدميه الارض الطيبة وان الخشوع من امارات التواضع وقال النعل عبارة عن

المراة والولد بعد اخرج امرائك وولا تعز قلبك يا موسى اذا اوجدتني فما تصنع بالاهل والمال جعلت الذباب
حارس غنمك والحور العين قابلة اهلك والملائكة حارس اولادك من كان لي كنت له وذكر في كتاب العرايس
قال وهب بن منبه كان بين موسى وبين الله سبعون حجابا فرفعها كلها الا حجابا واحدا فلما سمع موسى
كلام ربه واشتاق الى رويته فقال رب ارني انظر اليك فقال الله لن تراني وليس لبشر ان يطيق النظر الي في الدنيا
من نظر الي مات قال الهي ولان انظر اليك واموت احب الي من ان اعيش ولا اراك فقال الله له انظر الى الجبل
فتجلى الله للجبل قال ابن عباس معنى التجلي ظهوره للجبل بالرويه وهذا من الطامات لانه اضاف التجلي الى نفسه
فلا يكون ظهوره كظهور الخلق بل يكون بلا كيف ومن الجائز انه كان ظهوره باياته بان اظهر شيا من ملكوت
سمواته كما قيل انه اظهر من عزته مقدار الخنصر فصار الجبل دكا وساخ في الارض وموسى ينظر حتى ذهب كله
وسئل الشبلي لم سمى الله موسى كليما وابراهيم خليلا وذكرهما في القران ومحمدا حبيبا ولم يذكره في القران لان من
احب النادي نادى عليه وشهره ومن احبه النادي غار عليه وستره وقيل في قوله تعالى رب ارني انظر
اليك ان موسى عليه السلام لما استلذ الكلام حمله لذة الكلام على سواله الرويه فقال رب ارني لطيب كلامه وغلبة
شوقه لان الحق قربه وشوقه فلما غلب عليه الشوق قال رب ارني وقيل ان موسى عليه السلام اتى الى الجبل
ومعه سبعون من روسا بني اسرائيل كما قال واختار موسى الاية فلما انتهى الى الجبل خلف السبعين في
اخر الجبل وصعد الجبل بالعجلة كما قال وعجلت اليك الاية فطلب بالعجلة وحرص على الرويه قال رب ارني
انظر اليك واجاب لن تراني لان الرزق مقسوم والحريص محروم ثم الحكمة في احالة الكليم الى الجبل دون
البحر والارض والشجر وغيرها لان الجبل يصلح للوصل والفصل والجمع والقطع لان منه الجواهر والمعادن ومنه يقطع
الثياب ومن الحديد الابر وبه يخاط الثياب فلما كان الجبل يصلح للوصل والفصل قال انظر الى الجبل
لانه يصلح للقطع والجمع ليعلم انا نصلح للقطع والجمع وقيل جعله دكا قال الضحاك في تفسيره ان الجبل صار
ست قطع قطعة منها ساخت تحت الارض ومن تسير بحرها الى يوم القيمة من هيبة الرب واستحارت ثلث قطع وقطعة
واربع بالمدينة والذي استحارت بمكة استقامت ثبير وحراء وابو قبيس وثور والذي استقامت بالمدينة
احد وورقان ورضوى والمجواض وقيل صار اربع قطع قطعة صارت هباء وقطعة صارت كحلا وقطعة غرقت
في البحر وقيل انشق الجبل فظهر فيه ثمانية عشر الف عالم كل عالم مثل الدنيا سبع مرات وصار الجبل كالمراة ينظر
كل واحد اني انظر اليك فتحير موسى فقال الله يا موسى لي مثلك كثير وليس لي نظير ثم امر الله ان يحمل عرشه
في ملائكة السماء السابعة وقال اروه اياه فلما بدا نور العرش خر موسى صعقا على وجهه وقلب الله الحجر
الذي كان عليه موسى وجعله كالقبة لئلا تحترق موسى وكانت الجبال قبل ان يتجلى الله لموسى بالطور
صما ملساء لا شقوق فيها فلما تجلى الله للجبل صار الطور دكا وتفطرت الجبال وصارت منها الشعوب
والكهوف وقيل مكث موسى عليه السلام بعد ما تغشاه نور الرب لا يراه احد الا مات حتى اتخذ برقعا الى ان
وجهه لا صرفي فيه الى ان يموت فبعث الله جبريل الى جنة عدن فقطع منها شجرة واتخذ منها تسع الواح وكانت
من زمرد اخضر طول كل لوح عشرة اذرع بذراع موسى وكذلك عرضه فكتب التوريه وموسى يسمع صرير القلم كما قال
وكتبنا له في الالواح الاية فامر الله الى موسى ان ياخذها فوضع الالواح على السماء فشكت السماء الى الله
فلم تطق حملها فقالت يا رب كيف اطيق بان احملها وقد خلقت خلقا تطيق حملها فبعث الله جبريل الى الجبل

وقطعة صارت املاح

كل عالم ...

الالواح

الالواح ويبلغها الى موسى قال جبريل كما قالت السماء فامر الله ملائكة يحملونها بعدد كل حرف في التورية ملك
يحملونها فبلغوها الى موسى فوضعوا الالواح على جبل فانصدع الجبل وخشع كما قال الله تعالى لو انزلنا
هذا القران على جبل الاية اعلم ان الله تعالى اجاب الانبياء في سوالهم ولم يجب الاربعة منهم في اربع اسولة
لم يجب نوحا في ابنه لانه دعا اولا بالهلاك للكافرين حيث قال لا تذر على الارض الاية واجابه بالهلاك ولم يجب في
ابنه قال انه ليس من اهلك والثاني لم يجب ابراهيم في ابيه حيث قال واغفر لابي لانه دعا له مخصوصا وقال
اعرض عن هذا الاية وراى عاصيا يعصي فقال يا رب اهلكه فاهلكه ثم في الثانية كذلك ثم راى بالثالث فدعا عليه
فقال له يا ابرهيم لو مكثت ساعة اخرى تهلك عبادي كلهم بدعوتك اني ارى كل يوم الف الف عاصي فلا اهلكهم
فاين حلمك يا ابرهيم وكذلك لم يجب دعاه في ابيه وامر بذبح ولده ولا محمدا في عمه حيث قال انك لا تهدي من احببت
يا محمد انت شفيعي في الجنايات لا شريكي في الهدايات ولا موسى في اعطاء الرويه لان عطاء منع الاشياء بالعناية
لا بالشفاعة نكتة قال جاء موسى وقال لمحمد اسرى بعبده على البراق وامر موسى بالاتيان الى الطور وامر
جبريل بالذهاب الى محمد نكتة اعلم ان عشرة نفر خرجوا لطلب عشرة اشيا فوجدوا بدلها عشرة اخرى اصحاب الكهف
طلبوا الفرار من دقيانوس فوجدوا صحبة الرب بقوله ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال اي نحولهم من جنب الى جنب كما
يحرك الصبي امه في المهد والثاني طالوت خرج لطلب الحمار فوجد الملك من الجبار قوله تعالى انى يكون
له الملك علينا القصة الى اخرها والثالث خرج داود لطلب اخوته فوجد دليلا على نبوته وهو قوله الحرب
الى ان قال وقتل داود جالوت وقد ذكرت هذا في قوله تعالى واذ استسقى موسى لقومه الاية والرابع
خرج يوسف على نية اللعب فوجد الجب والسجن ثم بعد ذلك تملكه مصر والخامس خرجت بلقيس لنظارة ملك سليمان
فوجدت المعرفة والايمان والملك واصل قصته في التفاسير والسادس خرج اسمعيل الى وادي غير ذي زرع
فوجد الكعبة قوله تعالى ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع الاية والسابع خرج محمد عليه السلام الى جبل
حراء الرعاية غنم فوجد الرسالة قوله تعالى اقرا باسم ربك والثامن خرج عمر لقتل محمد فوجد الاسلام قوله تعالى
طه ما انزلنا عليك القران لتشقى الاية حكاية اسلام عمر رضي الله عنه ولما نزلت قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون
الله حصب جهنم قال ابو جهل من قتل محمدا فانا ضامن له مائة ناقة حمراء فقام عمر وقال ضمانك صحيح قال باللات
والعزى فسل سيفه وذهب الى قتل النبي عليه السلام واستقبله رجل من بني زهرة فاخبره بالقصة قال كيف تعصمن
اذا قتلته قال لعلك صبوت انت قال لا ولكن اختك صبت فجاء اليها وكانت اخته تقرا سورة طه الى قوله وما
تحت الثرى وقال عمر في نفسه ان محمدا علم من العرش الى الثرى فدخل على اخته فقال لها اين محمد قالت في بيت
حمزة فجاء اليه واسلم وذلك ان النبي عليه السلام لم ينم ليلته ودعا وقال اللهم اعز هذا الدين باحد الرجلين اما بعمر
او بابي جهل واسلم يوم الجمعة واظهر الاسلام وقال يا رسول الله نعبد اللات والعزى ظاهرا ونعبد الله الذي له
ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى باطنا فانزل الله هذه الاية يا ايها النبي حسبك الله ومن
اتبعك من المومنين ثم جاء صناديد قريش فتبع رجالا بالقوس ودخل الكعبة وانشا يقول يا ايها الاصنام
هذا احمد هذا رسول الله حقا فاشهدوا هذا النبي سيد المرسلين ان كان حقا لله فاسجدوا والتاسع سحرة
فرعون خرجوا ليبطلوا معجزة موسى عليه السلام فوجدوا الاسلام قوله تعالى والقي السحرة ساجدين قالوا امنا برب العالمين
رب موسى وهارون قالوا يا موسى جئنا الى باب ربك فقال موسى رضينا اولا ثم جاء بكم الى بابه فقبلوا ابا جهم ثم لما سمع فرعون

قال رضي عنا

كل رجل

احزنهم وخوفهم بالوعيد وقال لاقطعن ايديكم وارجلكم الاية قالوا الكل يدا تشتغل بخدمتك فالقطع لها اولى وقالوا
فاما بخدمتك فالقطع لها اولى وقال لاقطعن روسكم قالوا المعرفة في السر لا في الراس قال ولاصلبنكم في جذوع النخل
قالوا اذا نظر كل واحد لانك لو صلبتنا على الجذوع فنكون اعلى وانت اسفل فيكون العبد اعلى والرب اسفل فقطع
كذلك ثم قطع ايديهم وارجلهم وفروجهم حتى سال دماؤهم وراهم موسى على تلك الحالة وقال كيف حالكم قالوا يا موسى
هل يرانا ربنا على مثل الحالة قال موسى نعم قالوا لا ضير لان كل بلاء بنظارة الحبيب لا يكون بلاء بل يكون نعمة وولاء
فلما سمعت الملائكة ما قالوا بكوا وقالوا الهي احباؤك في هذا البلاء الشديد فقال الله يا ملائكتي اني خلقت الحيوان لاجلهم
وخلقتهم لاجلي والحيوان لا يخلو عن بلائهم وهم كيف يخلون عن بلائي يا ملائكتي من لم يذق طعم البلاء لم يذق حلاوة الايمان
الليل لا يخلو عن الظلمة والنهار لا يخلو عن الضيا والمحبة لا تخلو عن المحنة كما جاء في الاخبار ان جبريل عليه السلام جاء يوما الى
النبي عليه السلام وقال يا محمد الرب يقريك السلام ويقول لك قل لابي بكر هل وجدت الصحة فتعجب النبي وجعل وجهه الى ابي بكر
وقال يا ابا بكر اي علة لك اصابتك قال يا رسول الله اصابني وجع الشق منذ سبع سنين لا اصبر على ذلك قال كيف لا تخبرني
قال كيف اشكو عن الحبيب والعاشق خرج موسى عليه السلام لطلب النار فوجد النور وخرج للاصطلاء فوجد الاصطفاء قوله
اني آنست نارا قال الله يا موسى كيف تراني على البساط الفاني اصبر حتى اجعلك باقيا ثم تراني يا موسى منذ عشر سنين
صرت راعيا لشعيب والغنم على راسك والعصا في يدك لاجل بنت شعيب صرت اجيرا عشر سنين حتى وصلتها وصلت الصغار الرؤية ح
يوما تطلب مني الرؤية يا موسى سألت مني بالامس نصف رغيف قوله تعالى من خير فقير فالان تسال مني الرؤية في غاية
الكرامة وغاية الكرامة لاكرم الخلق وهو محمد عليه السلام يا موسى جعلت هارون بينك وبين قومك واسطة فقلت اخلفني
في قومي الاية فجعلت الجبل بيني وبينك واسطة لتنظر الى الجبل يا موسى جواب لسوالك الرؤية مكتوب في فص
خاتمك وكان مكتوبا في خاتمه لكل اجل كتاب قال ابو يزيد البسطامي رايت الجنة في المنام فاخذ رضوان بيدي فص ح
فعرض على الجنة حورها وقصورها فقلت ليس مني اما اريد فعلم رضوان من سري فقال يا ابا يزيد ما تريد يوم المزيد وقيل
لابليس عليه اللعنة هل احببت احدا من بني ادم قال لا الا واحدا قيل من هو قال موسى عليه السلام قيل فباي سبب احببته
قال كم اجتهدت ان لا احبه لم اقدر على ذلك لان لموسى عليه السلام ملاحة في عينيه كما قال الله والقيت عليك محبة مني الاية
الا ترى ان فرعون كم قتل الوفا من الصبيان ولم يقدر على قتل موسى فانه كان يعلم ان ليس هلاكه بيده وكان يحيى
ويجلس على فخذه ويقول في اذنه يا ابتي لم لا تؤمن بالله الذي لا اله الا هو وحده لا شريك له وقال الخليل صلوات
الله عليه للشمس ما لك لا تستقرين قالت انا اطلب من لا مثل له قال وهل تجد احدا قالت يا ابرهيم منذ سبعة الاف سنة اطلب
من لا مثل له فلا اجد خبر الوصال قال ابرهيم ما سبب الجراحة التي فيك قالت جراحة المحبة فالشمس لم تجد بطول المدة
روية الرب وموسى كيف يجد وبذلك قال لن تراني نكتة لما رجع موسى عليه السلام عن الجبل فراى الجبل قد تحول عقيقا
قال للجبل ما لك حسن مرورتك كنت حجرا فالان صرت عقيقا قال الجبل يا موسى لك حسن مروريتي كنت راعيا فالان
صرت كليما نكتة اخرى لما قال انظر الى الجبل زادت الجبال على ما فيها من المعادن كل معدن صار الى الوجه هو وكل
جوهر صار الى العاشق تجلى الحق له فلما كان الجبل تجلى واصدر معادنها وجواهرها وكل يوم من الله ثلثمائة وستين
نظرة في قلوب الموحدين افلا تزيد جواهر المعرفة والمحبة بنظر الحبيب اليه مرات قال الحسن البصري اذا راى المؤمنون
الرب العظيم يبقون ثمانمائة عام تايهين متحيرين بين يدي جلال الله وعظمته اذا نظروا الى جلاله تاهوا واذا نظروا
الى عظمته تحيروا فاذا علم الله حالهم انهم بقوا تايهين متحيرين وانهم لا يلتذون بالجنان وما فيها يتجلى الرب عليهم حالا

فلم

من الدار

فيرجعون الى نفوسهم فيهب ريح اللطافة فيحيى ويدخل الجنة ويفتح الابواب ويرفع الستور ويرتفع الصياح
في الانهار ومن الطيور فوق الاشجار فيقول الرب ما هذا الطرب فيهم وهو اعلم بهم يقولون يا ربنا
بل هم ريح اللطافة فيثور ارتفع الصياح من الطيور فيقول الله منى لانهم في سماع كلام المخلوق فكيف
لانهم لو سمعوا كلامي وعن احمد بن ابي عبد الله الصوفي يقول في قوله لن تراني قال لو اعطيتك الرؤية
وانت كليمي ورسولي واصطفيتك لنفسي والقيت عليك محبة مني لا ينقطع طمع العصاة عن رؤيتي قالوا
الرؤية لا ينالها احد الا ان يكون مثل الكليم في صفاته ونبوته ومقامه مثل طور سينا فيسقط العصاة فقال
يا موسى لن تراني حتى يجيء العصاة كلهم في الجنة فاقول هل جاء العصاة كلهم فيقول الملائكة نعم قد جاؤا
فيقول هل بقي منهم احد فيقولون لا فيقول الله ارفعوا الحجب عنهم ليروني بلا كيف فيرى العصاة والمطيع
في وقت واحد لكرامتهم على اخواني تجلى الله للجبل بالرحمة تغير الاشياء عن حالها فصار الجبل دكا فكيف
يكون اذا كان للهيبة كما قال كلا اذا دكت الارض دكا دكا وقال اذا الشمس كورت واذا السماء انشقت واذكر
ما شئت من احوال القيمة **المجلس الخامس والثلثون في قوله تعالى والصافات صفا**
فالزاجرات زجرا الاية حدثنا الشيخ الامام الاجل حامد بن ادريس قال حدثنا الشيخ الامام
الجليل ابو بكر ابو ابرهيم بن اسمعيل بن محمد بن الحسن رحمه الله باسناده عن المقداد بن معدي كرب رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للشهيد عند الله خصالا يغفر له في اول دفعة من ذنوبه ويرى مقعده
في الجنة ويحلى حلية الايمان ويتزوج من الحور العين ويجار من عذاب القبر ويامن من الفزع الاكبر ويوضع على راسه
تاج الوقار من ياقوته منه خير من الدنيا وما فيها ويتزوج اثنين وسبعين زوجة من الحور العين ويشفع في سبعين
انسانا من اقاربه قال الفقيه رضي الله عنه اعلم ان الجهاد مما فرض الله على عباده واكد الامر فيه وتواعد
بالسيف العذاب على تركه وهو داخل في جملة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد يقع الجهاد مرة باللسان ومرة
باليد ومرة بالقلب حتى يخلص الامر الى السيف وراس المعروف هو الايمان وراس المنكر هو الكفر فجهاد
الفسقة باللسان والكفرة بالسيف لان فساد الفسق دون فساد الكفر الا ترى الى قوله تعالى معاتبا
لاصحاب النبي عليه السلام حين تثاقلوا عن اجابة الرسول الى غزوة تبوك يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل
لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم اي تثاقلتم عنه ارضيتم بالحيوة الدنيا اي اخترتم حياة تفنى ونعيما تزول على
حيوة لا تفنى ونعيم لا ينقطع فهذا كله توبيخ وتقريع ثم تواعدهم على ترك النفير الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما الى
قوله ويستبدل قوما غيركم اي وينشئ قوما اخرين بدلا منكم يخرجون الى الجهاد الا ترى انه عز وجل خوف نساء النبي
بالاستبدال لقوله عسى ربه ان طلقكن ان يبدله فهذا وعيد بالغ لهن لمفارقتهن عن النبي عليه السلام فاذا كان فراق
النبي شديدا فما ظنك بفراق الله وفي الاخبار ان النبي عليه السلام بعث جيشا وامر عبد الله بن رواحة ليشهد الصلوة
مع النبي عليه السلام ولما قضى صلوته فقال يا ابن رواحة الم تكن في الجيش قال بلى يا رسول الله ولكني احببت ان اشهد
الصلوة معك وقد علمت منازلهم فاروح وادركهم قال عليه السلام والذي نفسي بيده لو انفقت ما في الارض جميعا
ما ادركت فضل غزوهم وفي الخبر ان امراة جاءت الى النبي عليه السلام فقالت يا رسول الله اني كنت اصلي بصلوة
زوجي واصوم بصومه واذكر بذكره فخرج غازيا فهل تدلني بشيء اشبه به فقال لها النبي عليه السلام هل تستطيعين
ان تصلين ولا تفترين وتصومين ولا تفطرين وتذكرين ولا تسكتين فقالت يا رسول الله من يطيق ذلك احد فقال

لو فعلت ذلك ما أدركت نومته في سبيل الله وروى عثمان بن عطاء عن أبيه قال كان الناس من أصحاب النبي عليه السلام
قالوا لا نأكل اللحم وقال بعضهم لا نتزوج النساء وقال بعضهم نختصي في سبيل الله وقال بعضهم ندخل الصوامع وقال بعضهم
نترهب فبلغ ذلك إلى رسول الله فقال أما رهبانية أمتي الجهاد في سبيل الله والذي نفس محمد بيده لغدوة أو روحة
خير من الدنيا وما فيها ولأجل هذا المعنى قال عبد الله بن عمر لموقف أقف في سبيل الله لا أضرب فيه بسيف ولا أطعن
فيه برمح ولا أرمي فيه بسهم وأرجع سالما أحب إلي من صلوة ستين سنة لا أعصي الله طرفة عين فيها **أعوذ بالله
من الشيطان الرجيم** وقال من استعاذ بالله جعل الله بينه وبين الشيطان ثلثمائة حجاب كل حجاب ما بين
السماء والأرض **بسم الله الرحمن الرحيم** من عرف الله بجنانه وذكر بلسانه وأطاع بأركانه فكأنه غليله
بالصبح ونحو بلا نشاط قابلني أسيف مختلط لم يرعبني بمثله قط أو وقع عارض ... في الحر ليس له نشاط وحكي
أن رجلا لم يذكر الله ثلثين سنة فقالت الملائكة يا رب إن عبدك فلان لم يذكرك ثلثين سنة قال الله يا ملائكتي إنه لم يذكرني
ثلثين سنة لأنه في نعمتي فلو أصابه بلوى ذكرني وأمر جبريل أن يسكن عرقا من عروقه الضاربة فجاء جبريل وأسكن
عرقا من عروقه فقال يا رب ثلث مرات فقال الله لبيك ثلث مرات إني كنت منذ ثلثين سنة وحكي أنه كان في زمن
هرون الرشيد أخذ عشر من قطاع الطريق وأرسلوا رسولا إلى الخليفة بأنا أخذناهم فما تأمرنا قال أنفذوا إلي
فأرسلوا إليه فهرب واحد منهم في الطريق فبقي تسعة وقالوا لو حملنا التسعة إليه لقال بأنكم أخذتم الأموال من واحد
منهم في الطريق وخليتم سبيله فبينما ... فأخذوا واحدا وجعل مكانه فبينما هم كذلك إذ جاء واحد من الحجاج فأخذوه
وحملوا إلى الخليفة فحبسهم في السجن فقال السجان هل لكم من أقرباء أحد يشفع لكم من الخليفة قالوا نعم فأرسلوا إلى
معارفهم فجاء كل واحد لكلهم بعشرة آلاف درهم فخرجوا وبقي الحاج الذي لم يجرم ولم يذنب فقال له السجان ألك شفيع
قال لا غير أن معنا علم أكتب إليه القصة فتحملها فقال نعم قال جئ بالدواة والكاغذ فجاء به إليه فكتب بسم الله
الرحمن الرحيم من العبد الذليل إلى رب جليل بأن المخلوقين لهم شفعاء حسب الجرم والجناية شفعوا إليهم بأخذوا (?)
من الخليفة وبقيت أنا في السجن منفردا وأنت يا رب شاهدي وشفيعي وأنا غير مذنب قال السجان إلى أين أحمل هذا
قال ضعه على سطح السجن فوضعه فطار الكتاب بعون الله إلى السماء أسرع من السهم الذي خرج من القوس حتى استوى
فرأى الخليفة تلك الليلة في منامه كأن الملائكة نزلوا من السماء فأخذوه ورفعوه إلى الهواء وقالوا يا هارون تنح
من العاق عفوت عنهم بشفاعة المخلوقين ولعبد الواحد نشفع إليك فاعف عنه وإلا فنهلكك فاستيقظ من منامه
فزعا فدعا السجان وقال من في السجن وذكر القصة قال أحضره إلي فأحضره عنده فقدم إليه الحلواء فوضع الخليفة
في فمه شيئا وأمر بأن يحملوه إلى الحمام وأمر له بخلعة من اللباس وبسبعين مركبا وبسبعين غلاما وجارية وأمر
نثارا عليه وأمر مناديا ينادي من استشفع من المخلوقين يعطى عشرة آلاف درهم ثم ينجوا ومن استشفع من الخالق
مجاوز ملكا من هرون الرشيد **قوله تعالى والصافات صفا الآية** قال الضحاك رضي الله عنه هم الملائكة
يصفون في الصلوة عند القتال والزاجرات زجرا يزجرون بالصيح والواقعات عند المقاتلة ترهيبا لأعداء
الله والتاليات ذكرا أي يتلون القرآن ويذكرون الله عند القتال كما قال الله يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم
فئة فاثبتوا واذكروا والله أعلم أن الله تعالى ذكر الجهاد وذكر ثوابه على عشرة أوجه أولها محبة الله إن الله يحب الذين
يقاتلون في سبيله صفا والثانية الإضافة إلى نفسه أولئك حزب الله والثالثة النصرة إن تنصروا الله ينصركم والرابعة
الغنيمة قوله هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين أي الغنيمة والشهادة والخامسة المغفرة قوله يغفر لكم ذنوبكم

والسادسة الجنة يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم والسابعة الفضل قوله وفضل الله المجاهدين والثامنة
رفع الدرجات قوله درجة وكلا وعد الله الحسنى والتاسعة القربة عند الله والعاشرة الحيوة الباقية قوله ولا تحسبن
الذين قتلوا الآية وحكي أن جماعة من اللصوص كانوا خرجوا إلى قطع الطريق فلما جن الليل عليهم جاؤا إلى رباط في
المفازة فقرعوا باب الرباط وقالوا نحن جماعة من الغزاة نريد أن نبيت الليلة في الرباط ففتح لهم الباب ودخلوا فقام
صاحب الرباط بخدمتهم وكان يتقرب إلى الله بذلك ويتبرك بهم وكان له ابن مقعد لا يقدر على القيام فأصلح الرباط سؤر
مؤلا وفضل طعامهم فقال لزوجته نمسح أعضاء ولدنا بهذا الماء المبارك عسى الله أن يشفي ولدنا ببركة هؤلاء ففعل
ذلك فشفى الله فلما أصبحوا خرج اللصوص وتوجهوا ناحية وأخذوا أموالا وجاؤا إلى الرباط مساء ورأوا ذلك المقعد يمشي
مستويا قالوا هذا الذي كنا رأيناه مقعدا قال نعم أخذت سؤركم فمسحت به أعضاءه فشفاه الله ببركتكم فجعلوا يبكون
وقالوا اعلم أيها الرجل نحن لسنا بغزاة لكنا لصوص خرجنا إلى قطع الطريق غير أن الله عافى ابنك بنيتك وقد
تبنا فتابوا جميعا وصاروا من جملة الغزاة في سبيل الله إلى الموت عن أبي إدريس المدني قال قدم علينا رجل من أهل الشام (?)
فقال له زياد فغزونا معه فحاصرنا مدينة إذ أقبلت منجنيقة فوقعت قريبا من زياد فتشظت شظية منها فأصابت ركبة زياد
فأغمي عليه فحمل من هناك إلى موضع آخر حتى لا يناله النبل والمنجنيق فمكث طويلا من صدر نهاره لا يتحرك منه شيء ثم إنه
أفاق ضاحكا حتى بدرت نواجذه ثم خمد وبكى حتى سالت دموعه ثم خمد ثم ضحك مرة أخرى ثم مكث ساعة وأفاق فاستوى
جالسا فقال ما لي ههنا فقلنا له أما علمت ما أصابك قال لا فقلنا له أما تذكر المنجنيق ما غمي عليك فرأيناك صنعت كذا وكذا
قال نعم أخبركم أنه أفضي بي إلى غرفة من ياقوتة حمراء وأفضي بي إلى فرش موضونة فلما استويت على الفراش سمعت صلصلة
حلي عن يميني فخرجت امرأة لا أدري هي أحسن أم حليتها فأخذت إلى طرفة الفرش فلما استقبلتني رحبت بي وسهلت فقالت
مرحبا بالجافي الذي لم يكن يسأل الله ولسنا كفلانة امرأته فلما ذكرتها ضحكت وأقبلت حتى جلست عن يميني فقلت من أنت قالت
أنا زوجتك فلما مددت يدي قالت على رسلك إنك ستأتينا عند الظهر فبكيت لذلك ثم سمعت صلصلة حلي عن يساري فإذا
بامرأة مثلها وصنعت مثل ما صنعت صاحبتها وقالت مثل الأول فلذلك كان ضحكي وبكائي قال وكان قاعدا معنا حتى إذا
زالت الشمس مات حين أذن المؤذن قال وما رحمه الله عن ابن عباس رضي الله عنه كان الخيل وحشية كسائر الوحوش فلما أذن الله
لإبرهيم وإسمعيل برفع القواعد من البيت قال الله إني معطيكما كنزا ادخرته لكما فأوحى الله إلى إسمعيل أن اخرج فادع ذلك
الكنز فخرج إسمعيل ولم يدر ما الدعاء فألهم الدعاء فلم يبق فرس على وجه الأرض إلا أجابه فأمكنه من نواصيها وقال اركبوها
واعتقدوها فإنها مباركة وإنها ميراث أبيكم ويقال إن الغازي إذا خرج من منزله ويودع أهله واجتمع إليه أهله وأولاده
وبكوا بين يديه ويبكي هو معهم رحمة لهم تبكي الملائكة لبكائهم ويبكي الدار وحيطانها معهم يبعث الله ملكا إلى الملك الذي يكتب
عليه الخطيئات حتى يمحوها عنه ... وأن لا يكتب له ذنبا ما لم يرجع إلى أهله فذلك قوله تعالى ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون
أي السخاء أربعة سخاوة المال وسخاوة النفس وسخاوة الروح وسخاوة القلب فسخاوة المال للزهاد أعطوا الدنيا وأخذوا
... تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها الآية وسخاوة النفس للعباد أعطوا النفس وأخذوا الهداية قوله تعالى والذين جاهدوا
الآية وسخاوة القلب للعارفين أعطوا القلب وأخذوا المعرفة قوله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الآية وسخاوة الروح للغزاة
... الروح وأخذوا الحيوة الباقية قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الآية حديث عن ابن نعمان وهو ما روي
عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان على عهد رسول الله شاب يقال له نعمان وكان غزا مع النبي عليه السلام واستشهد في تلك الغزوة
وخلف ابنا يقال له ... وهو ابن ستة أشهر فلما نشأ الغلام جعل يخلو مع الصبيان وهم يأتون النبي فقال لأمه يا أماه

ابا ر / لى اليه

ما بال الصبيان لهم يأتون بهم الى رسول الله وكان رسول الله يضع يده المباركة على رؤوسهم ومالي ابن ياتي
فقالت نعم كان لك ولكنه استشهد في غزوة كان مع رسول الله قال فاتى الغلام باب النبي عليه السلام وجعل
ينادي واابتاه فسمع النبي عليه السلام صوته وقال لانس اني سمعت صوت غلام مكروب فادخله علي فلما
ان دخل فقال عليه السلام من انت يا غلام فقال العلا ابن نعمان الذي استشهد في غزوة كان معك فقال
النبي عليه السلام مرحبا واهلا بمن امسى والده في دار السلام ثم الزقه الى نفسه ومسح راسه بيده فقال الله بارك
في العلا وانبته نباتا حسنا فلما مضى على العلا عشرين سنة فانزل الله تعالى انفروا خفافا وثقالا فنادى مناد
رسول الله ان يجاهد المشايخ والشباب فجاء يستاذن العلا من امه فلم تاذن له فجاء الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه
وقال اني اخرج مع رسول الله واستاذنت عن امي فلم تاذن لي بحق الله يا ابا بكر ان تستاذن من امي فجاء ابو بكر
الى بابها وقرع الباب فقالت من انت فقال انا ابو بكر بن ابي قحافة فقالت مرحبا بصديق رسول الله ما حاجتك
ما الحاجة ادخل فقال ابو بكر حاجتي ان ياذن له ليخرج مع النبي عليه السلام في الغزوة فسكتت ساعة ثم غضبت فقالت
بحق الله ان تتركني فانه نسلي ولا غيره وهو قرة عيني وثمرة فؤادي فلما علم انها تركها فاخبر بذلك ابنها
العلا ثم ذهب الى عمر رضي الله عنه وساله بحق الله ان تستاذن من امه فذهب فاستاذن فلم تاذن فقال العلا
يا عمر كيف اصنع قال اذهب الى النبي عليه السلام لتشفع فلم فانطلق العلا حتى دخل على النبي عليه السلام وعنده
تسعة عشر رجلا يسلمون وهم الذين ذكرهم الله ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم الاية فانهم لم يكن لهم سلاح يخرجوه
مع النبي عليه السلام وكانوا يبكون وانكب العلا على قدم رسول الله وهو يقبلها ويقول هذا مكان العائذ بالله قد
استاذنت من امي فلم تاذن لي وشفع ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فلم يحصل فتحيرت يا رسول الله فبحق الله ان تبعث
رسولا من عندك لعلها تاذن لي لشفاعتك فقال عليه السلام يا علي قم فاذهب الى ام العلا واحمل على يد العلا وانطلقا
حتى قدما عليها فقال علي رضي الله عنه اني رسول النبي اليك فقامت من مقامها تعظيما لرسول الله وقالت مرحبا
يا ابن عم رسول الله واول من اسلم ماذا حاجة رسول الله يا علي فقال الحاجة ابنك العلا فقالت سبحان الله انا
وابني هذا فداء لرسول الله وانفذا لرسالة فقالت اما ان يرجع سالما مع النبي عليه السلام واما ان يرجع يوم القيامة برزقه الله
الشهادة فقالت انا لله وانا اليه راجعون وحسبي بني هذا وقرة عيني لله تعالى ولرسوله محمد فقبلت بين عينيه
وسلمته الى علي فاتى به رسول الله ففرح العلا بذلك فرحا شديدا ثم لما خرج النبي عليه السلام والمسلمون الى الغزوة
واقتتلوا قتالا شديدا ثم انهزم المسلمون وصعدوا الجبل ولم يبق احد فنادى رسول الله هل من احد يبذل روحه
عن رسول الله فجاء العلا وقام بين يدي رسول الله وقال نفسي لك الفداء فاول فارس اصيب بين يدي رسول
الله العلا فلما رجع النبي عليه السلام من غزوته ورد الله على المشركين كيدهم وكفى الله المؤمنين القتال انصرف النبي عليه السلام
الى المدينة فخرج المتلقون والمتلقيات فخرجت ام العلا مع الناس وقامت على تل مرتفع وكان اول جيش ابو بكر
الصديق مع خيله فقصدت اليها ابو بكر فقامت وسلمت اليه وقالت هل عندك خبر العلا فبكى ابو بكر ان يخبرها
بذلك وقال يا ام العلا الخبر كان اشد من ان يعلم احد احدا ثم الى عمر رضي الله عنه فقالت له مثل ذلك فاجاب لها
مثل ما اجاب ابو بكر ثم اقبل الى علي رضي الله عنه ومعه لواء النبي عليه السلام قد خضبه بدماء المشركين فقالت
ابن هذا علي فاخبرت من مكانها واخذت عنان دابته وقالت رد علي ولدي فقال علي يا ام العلا
ورسول الله في اثرك وهو يخبرك به فلم يلبثوا ان قدم رسول الله في اثنا كثير على بغلته الشهبا فقيل لها

العلا فقال
هذا رسول الله اقبل فرفعت نقابها عن وجهها وسلمت عليه فرد السلام قال من انت يا امة الله فقالت انا ام
العلا فقال عليه السلام مرحبا بها وكان تخطو مع رسول الله خطوة خطوة توقيرا له ولا تجترئ ان تاخذ بعنان دابته فقال عليه السلام
اللهم اربط على قلب ام العلا كما ربطت على قلب ام موسى ثم قال ابشري يا ام العلا فاني تركت العلا في الفردوس
ينازع الحور العين فقال يا رسول الله وما الفردوس قال الجنة لا يبغون عنها حولا وهذا جبريل عن يميني
يخبرني انه في الجنة قالت يا رسول الله استشهد العلا قال نعم فخرت مغشيا عليها وماتت رحمها الله

المجلس السادس والثلاثون في قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة الاية

حدثنا الشيخ الامام الاجل حامد بن ادريس قال حدثنا الشيخ
الامام حسام الدين ابو المعين ميمون بن محمد بن محمد معتمد المكحولي النسفي رحمه الله باسناده عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جميع اعمال البر عند الجهاد في سبيل الله الا كنفثة نفثها رجل
في بحر لجي قال الفقيه رضي الله عنه اعلم ان الله عز وجل حض الامر على المؤمنين بالمسارعة الى النفير فقال
انفروا خفافا وثقالا انهضوا الى قتال العدو والجهاد شبانا وشيوخا فقيرا او غنيا نشاطا وغير نشاط
غير ان هذا الامر بالنفر واقع على جملة الناس الى ان يقع الكفاية بالبعض واذا لم يقع الكفاية بالبعض فهذا الامر
واقع على الكل وهم به ماخوذون وعلى تركه موزورون فاذا قام بهذا من المسلمين من قدر الكفاية يخرج المتخلف
عن الاثم وكان الفضل للذي جاهد كما قال لا يستوي القاعدون الاية ولان الجهاد لو جعل فرضا على الاعيان
لادى ذلك الى قطع اكثر الناس عن المعاش وفي هذا تضييع الحرث والنسل فهو خارج عن موضوعه موجب للاخلال
المقصود ان يكون الجهاد معلقا بالكفاية وهذا معقول ظاهر ثم ان الله عز وجل اخبر ان من [illegible] عنه حلال
العذر بعجز النفس وفقر المال ونصح الله ورسوله كما قال ليس على الضعفاء ولا على المرضى الى قوله اذا نصحوا
لله ورسوله فهو محسن فيما بينه وبين الله ولا سبيل في حكم الدين على المسلمين كما قال ما على المحسنين من سبيل عن
محمد بن كعب القرظي افتخر العباس بن عبد المطلب وعثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب فقال العباس انا صاحب السقاية
وقال عثمان انا صاحب البيت وقال علي لا ادري ما تقولون اني اول من اسلم وانا صاحب الجهاد فانزل الله
هذه الاية اجعلتم سقاية الحاج الى قوله لا يستوون عند الله وفي الخبر انهم يخرجون من قبورهم يوم القيامة واضعي
سيوفهم على اعناقهم يخترقون الصفوف عن يمين العرش واوداجهم تشخب دما والجنة كريح المسك ويتوجهون
نحو الجنة فيقول لهم الملائكة الى اين والى الحساب والى الميزان فيضربون سيوفهم على الارض ويقولون على ماذا
نحاسب والله ما كنا ملوكا وامراء نعدل ونجور ولا اغنياء نحاسب اموالنا لم نملك من الدنيا الا هذه السيوف فقاتلنا
في سبيل الله حتى قتلنا فينادي منادي الرحمن صدقوا عبادي خلوا عنهم فيقبلون الى الله ويجلسون على الكراسي من نور
عن يمين العرش فينظرون كيف يقضى بين الناس ولا يحزنهم الفزع الاكبر ويشفع كل واحد منهم سبعين من اهله
وجيرانه حتى ان الجيران يختصمون فيقولون انا اقرب الجيران فينظرون الى نور الله ويدخلون الجنة بغير حساب
واعطاهم الله لكل رجل سبعين غرفة لها سبعون بابا على كل باب سبعون سترا وفي كل غرفة سبعون خيمة وفي كل خيمة
سبعون سريرا وعلى كل سرير زوجة من الحور العين لكل حور سبعون وصيفة وسبعون وصيفا يتنعم فيها الشهداء ابد
الابدين اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ورايت في بعض الكتب ان ابليس عليه اللعنة دخل على الضحاك بن
علوان في صورة آدمي فقال ايها الملك اني رجل اجيد طبخ الاطعمة الطيبة فاجعلني على طعامك فضمه الى نفسه ووكله

طلحة

ابليس وكيف

بطعامه وكان الناس قبل ذلك لا ياكلون لحما وكان اول ما اتخذ من الطعام البيض فلما اكله استطابه فقال له
لو احدثت لك غدا اطعمة اخرج هذا البيض منه فلما كان من الغد ذبح له دجاجة واتخذ منها طعاما فاستطابه
ثم ذبح له في اليوم الثالث الغنم واليوم الرابع البقر والبعير اراد ان يجعل ذلك ذريعة الى قتل الناس فلما راى انه قد
اعتاد على اكل اللحمان وضع له الحبائل بالعمل للناس فقال له ذات يوم ايها الملك انك قد شرفتني فاذن لي
ان اقبل منكبيك فاذن له فدنا منه فقبل منكبيه فخرج من موضع قبلته سلعتان نابتتان كهيئة الحيتين لهما افواه
واعين فلما راهما علم الضحاك انه ابليس وطلب عنه فقال ما غذاؤهما يا لعين قال ادمغة الناس ثم غاب عنه ثم
وكان يؤتى كل يوم اربعة رجال سمان فيامر بذبحهم واستخراج ادمغتهم فتغذى بها الحيتين فملك بذلك ثلثمائة عام
ثم مات وزير الاول وفوض وزارته الى رجل من ولد ازدخشند وكان يؤتى كل يوم باربعة رجال فيذبح رجلين
ويستخرج دماغهما فيخلطهما للادماغ كبشين ويستبقي الرجلين ويامرهما ان يهربا الى الجبال فيقيما فيه فمكث تفعل
ذلك بتمامه حتى كثروا وكانوا رجالا ونساء فاقتنوا الاغنام والبقر والحمير وتناسلوا وهم الاكراد بسم الله
الرحمن الرحيم الملك الملك يا دار الغرار ولست مع الخلائق لي قرار وانت المستغاث من البلايا وانت من النوائب
مستجار ولا اول منك ورضاك سؤلي وذكرك لي الدنيا ذوي الشعار نهار لا يكون رضاك فيه ظلام بل غمام
لا نهار وليل فاذا اتاني رضاك فيه صباح بل نهار بل نهار قال ذو النون المصري رايت رجلا ياكل الحنظل
واضرته منه واكلته موجدت فيقطع كل شي فقال اما علمت ان من ذكره يحلو كل شي وحكي ان يهوديا عشق على
امراة يهودية وكان لا يشتهي الطعام والشراب وصار كالمجنون وقصد الى عطاء الاكبر وسال عن حاله وكتب عطاء
على كاغذ صغير بسم الله الرحمن الرحيم ثم اعطاه وقال ابتلعه فقال يا عطاء ظهر في قلبي نور ووجدت في قلبي حلاوة
الايمان ونسيت المراة اعرض علي الاسلام فعرض عليه اسلم ببركة بسم الله الرحمن الرحيم وسمعت تلك المراة باسلامه
وجاءت مسرعة الى عطاء وقالت يا امام المسلمين ان الرجل الذي اسلم عندك ونسي عشق امراة وانا تلك المراة ثم قالت اني كنت
البارحة بين النوم واليقظان اذ اتاني آت فقال ايتها المراة ان اردت ان ترى موضعك في الجنة فاذهبي الى عطاء
فانه يريك فاري الجنة قال عطاء ان اردت رؤية الجنة فعليك اولا ان تفتحي بابها ثم تدخليني قالت كيف افتح بابها قال
قولي بسم الله الرحمن الرحيم فقالت المراة بسم الله الرحمن الرحيم ثم قالت يا عطاء تنور قلبي ورايت ملكوت السموات اعرض
على الاسلام فعرض فصارت مسلمة ببركة بسم الله الرحمن الرحيم ثم ذهبت الى بيتها ونامت تلك الليلة ورات في منامها
كانها دخلت الجنة ورات قصورا ورات قبة خلقها الله من اللؤلؤ الاخضر مكتوبا عليها بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله
محمد رسول الله فقرات فسمعت في منامها فنادى مناد يا قارئة بسم الله الرحمن الرحيم ان الله اعطاك كلما رايت
فانتبهت المراة وقالت اني كنت دخلت الجنة فاخرجني منها اللهم اخرجني من غم الدنيا ببركة بسم الله الرحمن الرحيم فخرج
من دعائها حتى سقطت عليها دارها وماتت حتى صار شهيدا فهذا ان اليهوديان وجدا الاسلام بقولهما مرة
واحدة بسم الله الرحمن الرحيم فكيف يسلب الايمان من المؤمن لا يخلو فعل من افعاله ولا حركة من حركاته من قول بسم الله
الرحمن الرحيم ما عاش يقول الله واذا اشتغل في القبر يقول ربي الله فاذا بعث يقول بسم الله واذا اعطي كتابه يقول
بسم الله واذا قرا يقول بسم الله واذا مر على الصراط يقول بسم الله واذا اقتحمته النار يقول بسم الله فلا كر
النار عنه مسيرة خمسمائة عام ببركة بسم الله فاين يبقى في المؤمن مجار وكيف لا يجد الامان من النيران والخلود
في الجنان ورؤية الملك الحنان وحكي ان العلاء الحضرمي كان اميرا على سرية من سرايا المسلمين نواحي البحر فبلغ في سيره

الى واد عظيم من الماء قال اي التدبير فقيل له ان التدبير في ذلك ان نحتال في اتخاذ السفن حتى نعبر الى عدونا فقال العلاء الذي
سخر لنا البر هو الذي يسخر لنا البحر فاجرى دابته على الماء وقال بسم الله الرحمن الرحيم فساق الناس كلهم على ذلك الماء
فلم يبتل لشي من دوابهم فغازوا وظفروا في تلك الغزوة ببركة بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى ان الله
اشترى من المؤمنين الآية يعني الغزاة وقوله انفسهم يعني يخرجون بانفسهم الى الغزو وقوله واموالهم
يعني ينفقون اموالهم وقوله بان لهم الجنة اي البساتين في الآخرة وقوله يقاتلون في سبيل الله اي يحاربون العدو فيقتلون العدو
ويقتلهم العدو وعدا عليه حقا اي على الله حقا لازما واجبا على نفسه في الكتب الاربعة المنزلة من السماء ومن اوفى بعهده
من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به اي تجارتكم وذلك هو الفوز العظيم وذلك البيع الذي ذكر من الثواب للقاتل
والمقتول هو الربح التام ونزول الآية في شاب من الصحابة وذلك ان النبي عليه السلام كان جالسا بين اصحابه اذ جاء شاب
فارس فنزل وقام بين يدي النبي عليه السلام واثنى على الله وصلى على النبي عليه السلام قال رسول الله الك حاجة قال نعم قال
وما هي قال رضا الله ورسوله قال عندي عشرة الاف دينار ورثت من ابي وقد استشهد بين يدي النبي عليه السلام فلينفق
النبي فيما احب فلما وقف عنده ساعة نزل جبريل عليه السلام بهذه الآية قال خذ يا محمد ما اتاك به من المال فاني قبلت منه
فاخذ النبي عليه السلام وفرقه بين اصحابه فلم يلبث الا يسيرا حتى نودي بالنفير فخرج النبي عليه السلام واصحابه الى العدو
فلما التقيا الفئتان جاء فارس فدخل بين الصفين وقتل قتالا شديدا حتى قتل نيفا وثلثين من العدو ثم طعن
وسقط عن فرسه فاقبل النبي عليه السلام نحوه فاذا هو بالشاب فلما راه النبي عليه السلام بكى وقال جزاك الله خيرا ما تشتهي
قال وجه خالي ان اراه قال النبي عليه السلام من هو قال ابو موسى الاشعري فقال النبي عليه السلام لعمر اذهب الى ابي موسى
الاشعري فلما ذهب استقبله ابو موسى فقال عمر اين ابن قال اتاني آت وقال لا عود الى النبي عليه السلام قال ذلك ملك من
الملائكة ارسل الله اليه فلما راه ابن اخت قال خالي ورب الكعبة وارزقه الذلول والصعبة فعانقه ثم عانق النبي عليه السلام ومضى
لسبيله فدفنه النبي عليه السلام فلما ادخله لحده غمض النبي عينيه فسئل عنه قال من كثرة الحور العين نزلن كرامة له ثم النكات
في قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم الآية اشتراهم مع علمه بالعيوب وهو يعلم بالغيب لا يردهم بالعيب كان
الله يقول عبدي اشتريتك مع علمي بعيبك فلا اردك وان كثرت عيوبك لاني رضيت لك وانت معيوب [illegible]
وكرر شراه لانه علم في سابق علمه ان الشيطان يرغب في شراهم ويخدعهم واشتراهم الله قبل ان يشتريهم الشيطان لانه صح
ح اذا اشتراهم الشيطان صح شراء ايامهم كان السلعة اذا كان له مشتريان احدهما اسبق صح شراء الاول دون الثاني كان الله يقول اشتريتكم
قبل ان يشتريكم الشيطان صح شرائي وبطل شراؤه [illegible] الكفار الى النار وتذهبون انتم الى
الى الجنان فان قيل كيف يشتري ولم يكن البائع حاضرا فالجواب عنه يجوز للولي ان يشتري للطفل شيئا في حالة
اشتراك مولاك مع العيب وهو يقدر على اصلاح العيب ومن اشترى شيئا واستعمله بعد العلم بالعيب لا يمكنه رده ومولانا
اشترانا وكان عالما بالعيب عند شرائنا ثم استخدمنا فنرجو منه ان لا يرد بالعيب بفضله وكرمه الحكمة ان الله جعل
وثيقة هذا الشراء في كتب ثلثة قوله تعالى حقا عليه في التورية والانجيل والقرآن وكان الشراء واصلها نفقة ونعم
واصح الجواب عنه كان شراء عز وجل من عباده ثلثة اشياء النفس والروح والمال يجاهدون بالنفس في سبيل الله
وينفقون فيها الاموال ويبذلون الارواح ولاجل ذا جعل الوثيقة في تلك كتاب فبذل النفس عوض شافي الجنة قوله
بان لهم الجنة وبذل المال عوض النصرة نصر من الله وفتح قريب وبذل الروح عوض الحور الباقية قوله تعالى ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله الآية عن ابي الحسن المطوعي قال كانت واقعة على المسلمين في الروم وقتل منهم جماعة كثيرة وكانوا

ملقون في تلك المعاني فكيف نمر عليهم بعد من هذا لكنا حديثا ورد في بيان الشهداء وهو ما روى ان كل من يصيب الجراح
من الغزاة تهوى اليه جارية من الحور العين فتقبل على جراحته حتى لا يجد منها المًا وتمسح منه دمه وتحمل روحه الى الجنة
على طبق من نور فاشار واحد من العقلاء باصبعيه السبابة والوسطى يعني انه تهوى اليه جاريتان في مثل الامر وذكر
في كتاب جمع الكافي يحكى عن بعض الصالحين يقول كنت في الطواف حول الكعبة رايت رجلا في السجود يتضرع ويقول
ماذا فعلت يتردد في امر المحروم وكلما امر عليه يقول كذلك فلما فرغت من الطواف سالته عن دعائه ذلك فقال لي اعلم
انا كنا في بعض ثغور الروم وكنا نغير عليهم في قلاعهم وصاحب جيشنا جمع جمعا كثيرا وخرجنا الى بلاد الروم فاختار صاحب
الجيش عشرة فكنت انا في جملة تلك العشرة وبعثنا طليعة فانتهينا الى مغارة فيها مقدار خمسمائة او ستمائة من الكفار قد
اوقدوا النيران ثم نظرنا فوجدنا مغارة اخرى لحالته قد تحققنا بان العدو مقدار خمسمائة او ستمائة فرجعنا الى صاحب
الجيش واخبرناه بذلك فبيتهم المسلمون فاخذوا جميعهم ثم ان صاحب الجيش قال انكم قوم مباركون فاخرجوا طليعة
باقي الليل فخرجنا وسرنا فوقعنا فيما بين الفي فارس قال فاخذونا واسرونا وتقدموا بنا الى ملك الروم فحبسنا ثم
بلغ ملك الروم ان صاحب جيشنا قد قتل الاسارى وابن عم الملك معهم فاغتم بذلك وامر باخراجنا من الحبس وامر بضرب اعناقنا
قال فرايت على راس الملك رجلا قد لبس الديباج وتعصب بعصابة الذهب فعرفته انه كان موذن محلتي عشرين سنة ثم ارتد
ولحق بملك الروم قال وعرفني ذلك ثم ان السياف بدأ بالجانب الذي لم اكن انا فيه فقال ذلك المرتد ايها الملك ان في شد
اعينهم تخفيف عليهم فافتح اعينهم حتى ينظر بعضهم الى بعض فيكون الموت اشد عليهم ففتح اعيننا فنظرت الى السماء اذ رايت
الله لما رايت ابواب السماء مفتوحة وكان قبل مناخ وعلى كل باب منها جارية من الحور العين تنظر الينا فعلمت
انها كانت عشرة ابواب وعشر جوار فلما قتل منا رجل نزلت الجارية وبيدها طبق مغطا بمنديل وكانت تاخذ روحه وتمسح
بذلك المنديل وتضعها على الطبق وتصعد بها الى السماء قال فلم يبق منهم احد سواي وعيني تنتظر نحو جاريتي وهو ينظر
الى ما امر السياف بضرب عنقي همت الجارية بالنزول وقال ذلك المرتد ايها الملك اذا قتلت هذا فمن يخبرهم فالبوحرا ان
تخلي هذا ليخبرهم بما صنعت بهم فامر الملك بتخليتي فاشارت الي تلك الجارية باصبعها وتقول يا محروم وتقال
احوال الغازي لا يخلو عن اربعة اوجه اما ان يرجع فله الفضل والنعمة لقوله تعالى فانقلبوا بنعمة من الله الاية واما ان يموت
اسيرا فله مرضات الرسول لقوله تعالى ومن الناس من يشري الاية واما ان يقتل فصار شهيدا ولا تحسبن الذين قتلوا الاية
وروي عن النبي عليه السلام انه قال ليلة اسري بي الى السماء سمعت اصواتا الله اكبر الله اكبر وسالت جبريل عن ذلك قال هم
الشهداء يقولون هذا منذ استشهدوا وتعالى لما قتل اصحاب النبي يوم احد امر الله ان يرفع ارواحهم الى الجنة
على صورة طير خضر وجعل مستقرهم في قناديل من النور معلقة بالعرش تسرح الارواح في الجنة حال فاطلع الله عليهم
اطلاعة فقال عبادي هل تشتهون شيئا فازيدكم قالوا الهنا وسيدنا نريد ان تعيد ارواحنا الى ابداننا
وتردنا الى الدنيا فنحرض اخواننا على الجهاد ونخبرهم بما اكرمتنا قال الله تعالى اني قضيت عليكم الموت وعلى كل
نفس موتة واحدة وقد قضيت ولكني ابلغ عنكم هذه الرسالة الى اخوانكم فانزل الله ولا تحسبن الذين قتلوا الاية
وعن ابي [illegible] عن ابيه انه يغزو الروم قال حاصرنا اهل حصن فعطشوا فظننا ان نغدر عليهم قال فصاحوا
ذات ليلة بهذا الكلام نشهد ان ما دون عرشك الى قرار الارضين باطل غير وجهك الكريم قد ترى حالنا فاغثنا
قال فبعث الله عليهم سحابة فامطرت فايسنا منهم وارتحلنا عنهم فكنت راجلا تخلفت عن العسكر اذ خرج علي
رومي فقال تصارعني وكنت رجلا ابطش قلت اصارعك قال فنزع ثيابه ونظرت اليه واذا خلق منكر فهالني

في الطريق قوله
اخر قوله تعالى
ومن يخرج
من بيته مهاجرا
الى الله وامات
ان حج

دعائه اهل الحصن

ذلك فصار عني فلم يلبث حتى جلس على صدري ثم قال يا اعرابي باي قتلة اقتلك قال فذكرت الدعاء الذي
فخرج فارس من الغيظ معه رمح فطعنه به فقتله يا عبد الله اني رجل من المسلمين قال فمضى ولم يلتفت الي فنظرت
الى مصرعه والى موضعه الذي اتي منه فاذا بينهما تسعة عشر ذراعا حدثنا البطل عن ابن عمر انه قال رجل يقال له بطل
يدخل ارض الروم ويلبس البرنس ويعلق الانجيل في عنقه فاذا وجد من اهل الروم عشرة او اقل قتلهم وان
كثروا امسك عنهم فيظنون انه اسقف من اساقفتهم لا يتعرضون له وكان كذلك يفعل به سنين كثيرة في ارض
الروم حتى خرج الى ارض الاسلام في زمن هارون الرشيد فدعاه هارون فقال له يا بطل حدثني باعجب ما رايته في
ارض الروم قال نعم كنت يوما في مرج من مروجها امشي والبرنس علي والانجيل في عنقي اذ سمعت خلفي وقع
حوافر الدواب والتفت فاذا انا بفارس عليه سلاح شاكي وبيده رمح فدنا مني فسلم علي فرددت فقال عرفت رجلا
يقال له بطل فقلت انا بطل قال فنزل عن دابته وعانقني وقبل رجلي قال جئت لاخدمك فدعوت له فبينما نحن
كذلك اذ اقبل الينا اربعة فرسان فقال لي صاحبي الان لي ان اخرج اليهم فاذنت له وخرج اليهم فتطاردوا
ساعة ثم قتلوه فاقبلوا الي وحملوا علي فقلت لي اردتم محاربتي فامهلوني حتى البس سلاح صاحبي واركب
دابته قالوا لك ذلك فلبست السلاح وركبت الدابة ثم قلت انتم اربعة وانا واحد وهذا ليس بانصاف ليخرج واحد
منكم قالوا لك ذلك فخرج واحد فقتلته يا امير المؤمنين ثم آخر فقتلته ثم آخر فقتلته فخرج الرابع فما زلنا نتطارد
بالرماح حتى انكسر رمحي ورمحه فنزلنا عن دابتنا واخذ ترسه وسيفه واخذت ترسي وسيفي فما زلنا نتطارد حتى
انكسر ترسي وترسه وسيفي وسيفه ثم تصارعنا حتى امسينا وغربت الشمس فلم يقدر علي ولا اقدر عليه فقلت يا هذا
قد فاتتني الصلوة في هذا اليوم فقال كذلك فاتني مثلها وكان اسقفا فقلت هل لك ان نتفرق ونقضي
فوائتنا فنستريح الليلة فاذا اصبحنا عدنا قال فلك ذلك قال فوحدت الله وصليت صلاتي وفعل هو ما فعل
فلما كان عند الرقاد قال انكم معشر [illegible] فلم غدرتم وفي اذني جلجلتان واستيقظت فقلت افعل ذلك فبتنا
على تلك الحالة فلما اصبحنا وحدت الله وصليت ثم تصارعنا فصرعته وقعدت على صدره واردت ان اذبحه قال
اعف عني من هذه المرة قلت لك ذلك ثم تصارعنا ثانيا فزلت رجلي وقعد على صدري وهم بذبحي قلت له انا قد عفوت
عنك افلا تعفو عني قال لك ذلك ثم تصارعنا ثالثا وقد انكسر قلبي فصرعني وقعد على صدري وقلت واص [illegible]
فتفضل علي بهذه المرة قال لك ذلك ثم تصارعنا رابعا فصرعني وقال عرفت الان انك انت البطل لا ادعك
ولا يجيء ارض الروم مثلك قلت كلا ان شاء ربي فقال قل لربك ان يمنع عنك ورفع الخنجر ليذبحني فقام المقتول
الذي كان صاحبي يا امير المؤمنين ورفع سيفا وضرب راسه وقرا هذه الاية ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الاية
حديث تتبع الشهداء عن الحسن البصري رضي الله عنه ان رجلا اتاه واعلمه انه ركب سفينة وانكسرت وغرق من فيها وتعلق
على لوح وقعت فخرجت في جزيرة فمشيت [illegible] حتى رفع لي قصر ابيض واتيته واذا انا بقصور من در ابيض وعليها
باب من ياقوتة حمراء وعليه قفل ومفتاحه عنده وفتحت الباب فاذا فيه صناديق من جواهر مقفلة باقفال من
ذهب ففتحتها فاذا فيها رجال موتى فحركتهم فتمطوا فقفلت الصناديق والابواب فخرجت متحيرا فاذا استقبلني
فارسان فدنا احدهما مني فقال الى اين فاخبرته قال من اي امة انت قلت من امة محمد عليه السلام فلما سمع بذكر محمد
بكى بكاء شديدا وسالت دموعه ثم قال سر امامك فانه ستقبلك شجرة تحتها شيخ يصلي وهو يدلك على الطريق فسرت حتى
انتهيت اليه وهو يصلي وبين يديه رجل اسود مكتوف شد يديه الى خلفه بالحبل في الشمس فلما فرغ سلمت عليه فرد علي

اعلق احدهما
في اذنك وتضع
راسك على فاذا
تحركت
جلجلتك
صح

فقال اين ابيت ما جرته قال دخلت الغنم قلت نعم وفتحت الصناديق قلت نعم وقلت من هم قال شهداء امة محمد ولو حركتهم
اكثر مما حركت لتحركوا ثم قلت ومن الفارسان قال احدهما جبريل والاخر ميكائيل فدعاني ومسح يده على صدري وامرني
بالجلوس فجلست فجاءت سحابة فسلمت على النبي فرد وقال الى اين قالت الى اصفهان قال ادعني بسلام ثم السحاب مرت وسلمت
على النبي حتى جاءت سحابة سوداء قال الى اين قالت الى البصرة قال احمل هذا الرجل والذي مكتوف فاقبل وانا اصلي
الله عليه فحملتني السحابة ثم اصبحت في منزلي حدثنا ابن الاسير وروي عن ابن عباس انه قال اسر من المسلمين بالروم عشرون
رجلا فاتي بهم ملك الروم فعرض عليهم النصرانية فلم يقبلوا فامر بقتلهم فقتلوا جميعا الا فتى منهم لم يحتمل قلب الملك ان يقتله
من ظرافته وحسن عقله وخوفوه بانواع العقوبة واحتالوا بكل حيلة على ان يرجع من دينه الى نصرانيته فابى ذلك ولم يقبل فقال
لمن حوله ما ترون في هذا الشاب قالوا اما نحن امرنا ان نشير ان يتنصر ولكن لا نجترئ ان نقول للملك فقال انتم الامنون
فقالوا ان للملك ابنة ليست في الروم مثلها حسنا وجمالا فان ادخلته بيتها معها فافتتن بها وتنصر فقال افعل ولا ابالي فلما امر
امراته وزينت نفسها ثم قعدت على سرير في البيت فلما دخل الفتى وتقدم اليها ابوها قال لا تمنعي نفسك من هذا الفتى فلما
دخل الفتى توجه الى القبلة قائما ولم يلتفت اليها وافتتح قراءة انا فتحنا لك فتحا مبينا والجارية تسمع حتى بلغ الى قوله محمد رسول
الله الى اخره ثم الفتى بعدها وبكى حتى بكت الجارية من بكائه وارتعدت السرير من بكائها والفتى يكرر الاية ويبكي ولم
تملك الجارية حتى نزلت من السرير وقالت يا فتى بحق هذا الاسم ان تخبرني عما اسالك والتفت اليها الفتى وتبسم
وقال ما تريدين قالت الجارية اني سمعت الاشعار وكل الكلام فما سمعت شيئا احسن من هذا ولا احلى منه فمن قائله ومن
صاحب هذا الاسم الذي تعيد ذكره وتبكي قال الفتى اما ما قرات فكلام ربي ورب كل شيء انزل على صاحب الاسم محمد
فلما بلغت محمدا بكيت اذ انا اسير في ايديكم منقطعا منه فقالت الجارية هل تقدر ان تذهب الي وتريني وجهه قال
وكيف اقدر وانا اسير في ايديكم قال فوجهت الجارية الى السواس فاوثبت بارعة من جياد الدواب وقادت الى باب
الخزانة فاوثبت بسلاح رجلين [illegible] وعمدت الى ما لا نظير لها من الحلي والجواهر فحملتها وركبت الدابة وركب الفتى
وخرجا في الليل يركضان الى ان تفاذر الصبح فقالت الجارية ان يحسبنا بالطلب فلا نرجع انت الا كون انا الراجع
فاتي [illegible] فبينما هما سائران نحو المدينة والنبي خارج في عسكر من المدينة اذ سمعا وقع حوافر الدواب فقالت امكن [illegible]
واخذت الريح فانصرفت فرات تسعة عشر فارسا على براذين شهب عليهم ثياب خضر يلمع نورا فنظرت اليهم الجارية
فانكرتهم ورجعت الى الفتى وقالت يا فتى ما هم بابي ولا امي باخوان هذا الريح وارجع لعلك تعرفهم فرجع الفتى فاذا هم
[illegible] باصحابه القتلى التسعة عشر الذين قتلوا في بلاد الروم فاراد الفتى ان يخالطهم فقالوا له انا اصحابك ونحن
شهداء احياء عند الله فلا تقدر على مخالطتنا وستلحق بنا الى اربعين يوما وضربوا دوابهم وذهبوا ورجع الفتى
الى الجارية فاخبرها الخبر فقالت واشوقاه الى محمد حتى ارى وجهه فانتهيا الى المدينة فلما اصبحا وقربا الى العسكر
واتيا خيمة النبي عليه السلام فكان جبريل اخبره بقدومهما وكان ينتظرهما فلما نزلا دخلا الخيمة فحلت عمامتها [illegible]
رجلي النبي فقبلت التراب من تحت قدم النبي عليه السلام وتقول الحمد لله الذي اراني وجهك فامنت بالله وبرسالتك
يا رسول الله زوجني من هذا الفتى قال فبكى النبي وزوجها منه ودخل المدينة فلما اتى اربعون يوما نادى مناد
رسول الله بالخروج الى الغزو فخرج النبي واصحابه والفتى معهم فلقوا العدو فقتل الفتى في اول من استشهد
ولما رجع رسول الله الى المدينة كان من المتخلفين من الرجال والنساء يتلقونه عند منصرفه من غزوته فتلقوه
وتلقت الجارية وجعلت تسال اصحاب رسول الله زوجها فلم يخبروها ويقولون نبي الله من ورائنا فبينما هي

واقفة على الطريق اذ اقبل النبي عليه السلام على بغلته الشهباء بين صفين اصحابه كالقمر ليلة البدر واخذت الجارية
بلجام البغلة فقالت يا رسول الله ما فعل بعلي فبكى النبي عليه السلام ثم قال يا جارية قد لحق بعلك باصحابه واستشهد
عظم الله اجرك فبكت الجارية ورجعت الى منزلها فاغتسلت ولبست احسن ثيابها وصلت ركعتين وسجدت
وقالت في سجودها اللهم ان كنت رضيت عني فاقبضني في سجدتي قال فحركها فلما رفعها من سجودها فاذا قبضت رحمها الله

المجلس السابع والثلاثون في قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الاية

حدثنا الشيخ الامام حامد بن ادريس قال حدثنا الشيخ الامام الاجل حسام الدين ابو المعين
باسناده عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بلغ كتاب غازي الى اهله وكتاب اهله اليه كان له بكل
حرف عتق رقبة واعطاه الله كتابه بيمينه وكتب له براءة من النار ومن اطعم ثلاثة من الغزاة فاشبعهم وسقاهم اطعمه الله
من جنان الفردوس وجنات الخلد مع ابراهيم وطوبى لمن ذكر الله في الجهاد ومن ذكر الله كان له بكل حرف سبعون الف حسنة
مع ما له من المزيد قال الفقيه رضي الله عنه من اراد ان يكون غازيا حقا مجاهدا حقا في سبيل الله فليحافظ على الخصال
العشرة التي اوحى الله على لسان محمد فاولها من اراد ان يغزو فلا يغزو الا برضا الوالدين والثاني ان يؤدي امانة
الله في عنقه من الصلوة والزكوة وما افترض عليه والثالث ان يدع اهله وقد [illegible] رجوعه والرابع ان يكون نفقته
من الحلال والخامس ان يسمع ويطيع الامير ولو كان عبدا حبشيا والسادس ان يؤدي كل حق لرفيقه في سفره ان يشرب الماء
المالح لنفسه ويسقي الماء العذب لرفيقه والسابع ان لا يدخل دار مسلم الا باذنه والثامن ان لا يفر من الزحف وانه من
الكبائر والتاسع ان لا يغل من الغنيمة والعاشر ان يريد بها اعزاز الدين واقامة الطاعة ونصرة المؤمنين وكسر
شوكة الكافرين فمن خرج على هذه الخصال فان مات او قتل بعد ذلك اجره على الله يدخل الجنة بلا حساب ولا عذاب
ويقال ينبغي للغازي عشر خصال في الحرب اولها ان يكون قلبه مثل الاسد وفي الكبر كالنمر لا يتواضع لعدوه
وفي الشجاعة كالدب يقاتل بجميع جوارحه وفي الحملة كالخنزير لا يولي دبره اذا حمل وفي الغارة كالذئب اذا ايس من وجه
اغار من وجه اخر وفي حمل السلاح كالنملة تحمل اضعاف بدنه وفي الثبات كالحجر لا يزول من مكانه وفي الصبر
كالحمار اذا اثقلته النصول والسلاح وفي الوفاء كالكلب لو دخل صاحبه النار اتبعه اثره وفي التماس الفرصة
كالديك وعن ابن عمر قال وددت ان اجمع على خدمة رجل في سبيل الله ثلاثة ايام قالوا ولم ذلك قال لاني سمعت
رسول الله قال لو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت الاية والاقلام
تنفد قبل ان تنفد اجر الخادم في سبيل الله ثلاثة ايام وحكي ان اسمعيل بن احمد كان يخرج الى الغزو ويحارب
العدو فاذا فرغ من القتال امر ببسط الانطاع ونفض الثياب والاسلحة عليها ثم جمع ما وقع عليها من الغبار
وجعله في كاغد ويسلمها الى خازنه حتى كثرت غزواته واجتمعت الكواغد فامر باتخاذ قالب صغير فجمعت تلك الاتربة
وجعل طينا وضرب منها لبنا صغيرا ثم سلمه الى خازنه واوصى انه اذا مات ودفن يجعل ذلك الطين تحت راسه
حتى اذا بعثه الله في يوم القيامة وقام بين يدي الله ويقول الهي ما زلت اقاتل في سبيلك حتى اجتمع علي من الغبار
ما ضربت منه الطين اسالك بحرمته هذا ان ترحمني وتغفر لي ولما توفي رآه في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال
غفر لي بحرمة هذا التراب **اعوذ بالله من الشيطان الرجيم** ولما خرج نوح من السفينة جاءه ابليس
فقال يا نوح لك عندي يد عظيمة فاسئلني ما شئت اصدقك وانصحك فابى نوح كلامه فاوحى الله اليه ان تساله
وعلمه ولك نصيحة قال نوح اخبرني يا ملعون بامور اخلاق بني ادم عما اهلكهم قال هو الكبر والبخل والحسد

والحرص الم تر ان الله لما خلق آدم وامر ملائكة السموات بالسجود فسجدوا والحلى الحسد ان فضل على وانا اعجل واخرجت من الملكوت وصرت شيطانا رجيما فهذا في الحسد الم تر ان الله لما خلق ادم واسكنه في الجنة ونهاه عن الشجرة ان لا ياكل منها حمله الحرص فاكل منها واخرج عن جميع ما فيها فهذا في الحرص الم تر ان الله لما خلق الفردوس فنظر اليها فاعجبته قال انت محرمة على كل جبار متكبر بخيل فهذا في الكبر والبخل يا نوح ما كتمتك ولا ادخر عنك قال نوح فاخبرني ما الدليل التي عندك قال ان قومك كانوا امة من الامم كثيرة لا يحصى عددهم الا الله وكنت فيهم في عناد طويل فدعوت عليهم فاغرقوا فصرت فارغا بقوم اخرين بسم الله الرحمن الرحيم وروي عن النبي عليه السلام انه قال بينما سليمان يطوف في الهواء اذ هو برجل قائم في الهواء يذكر الله قال سليمان السلام عليك يا ولي الله فقال وعليك السلام يا نبي الله قال سليمان لم نلت منزلة الكرامة قال كنت في مدينة ياكلون رزق الله ولا يعبدونه فدعوتهم الى الايمان فارادوا قتلي فصيرني الله في هذا المكان قال سليمان مذكم ملكت انت ههنا قال مذ ثلث سنين قال من اين طعامك وشرابك قال اوحي طير في الهواء فجاءني وفي فمه شيء فيطعمني فاذا شبعت اومئت اليه بيدي فيذهب فاذا عطشت اوحى الله الى سحاب فيسكب الماء في فمي الى ان اشرب فاذا رويت افعل كالاول فبكى سليمان حتى بكت الملائكة ببكائه وقال سليمان سبحانك ما اكرمك اذ جعلت الطير والسحاب خداما للنبي ادم قال الله ما خلقت في السموات والارض خلقا احب الي ممن ذكرني من المومنين ومن اطاعني اسكنته جنتي ومن عصاني ادخلته ناري وتعالى ان ملك الموت اذا قبض روح العاصي يقول لا اعطيك ما لم يامرني بذلك ربي فيقول ملك الموت الله امرني بذلك ويطلب الروح منه العلامة والبرهان فيقول ان ربي خلقني وادخلني في جسدي ولم يكن حاضرا عندك قال ان تريدان تاخذ روحي فيرجع ملك الموت الى الله ويقول ان عبدك يقول كذا وكذا ويطلب برهانا ويقول الله صدق روح عبدي يا ملك الموت اذهب الى الجنة وخذ تفاحة عليها علامة فارني روح عبدي فيذهب ملك الموت وياخذها وعليها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم ويريه فاذا اراه العبد يخرج روحه مع النشاط وسئل عن بعض الحكماء فقيل له ما بال الشاة اذا ذبحت يقول اخ اخ فقال لانها تسمع من الذابح اسم الله فيقول اخ اخ ما اطيبه حيث اقتل واذبح على اسم الحبيب حوالي لو ذبحت شاة باسمه لا يكون ميتة فالذي صار مقتولا على رضاه باسمه كيف يكون ميتا كما قال الله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الاية معناه ولا تظنن الذين استشهدوا في طاعته امواتا بل احياء عند ربهم يطيرون في الجنة ويطعمون الوان الطعام وقوله بل احياء انهم احياء في الدين وبقاء الذكر وتعالى بل احياء في الثواب وان كانوا امواتا بالابدان كما ان الكافر ميت بالقلب وان كان حيا بالبدن وتعالى بل احياء في وصول الشهوات واللذات وتعالى بل احياء في امر الجهاد ونكتب لهم الى اخر الدنيا وتعالى بل احياء لانهم لا يبلون في قبورهم وفي الاخبار لا يبلى عشرة نفر الغازي والعالم والموذن وحامل القران والنبي والشهيد والمراة اذا ماتت في نفاسها واهل السنة ومن قتل مظلوما ومن مات يوم الجمعة وليلتها وتعالى بل احياء لانهم لا يغسلون كالاحياء وفي الاخبار قال عليه السلام ان الله اكرم الشهداء بخمس كرامات لم يكرم بها احدا ولا انا احدها ان جميع الانبياء يقبض ارواحهم ملك الموت وانا كذلك والشهداء يقبض الله ارواحهم والثاني جميع الانبياء يغسلون بعد موتهم وانا كذلك والشهداء لا يغسلون والثالث يكفنون في الثياب وانا كذلك والشهداء لا يكفنون في ثيابهم والانبياء والرابع يسمون بالميت وانا كذلك قال تعالى انك ميت والشهداء احياء لا يسمون الموتى بقوله تعالى بل احياء والخامس ان الانبياء يشفعون يوم القيمة وانا

كذلك والشهداء يشفعون في كل يوم نزلت الاية في حمزة وهو سيد الشهداء يوم بدر ثم رجل قام الى سلطان جائر يامره بالمعروف وينهاه عن المنكر فيقتله الجائر ثم الحسين بن علي قام الى جائر فامره ونهاه ودعاه الى الرجوع بالحق فقتله شهيدا فاذا كانت يوم القيمة نصب لواء الصدق لابي بكر وكل صديق يكون تحت لوائه ولواء العدل لعمر وكل عادل يكون تحت لوائه ولواء السخاوة لعثمان وكل سخي تحت لوائه ولواء الشهداء لعلي كل شهيد تحت لوائه وكل فقيه تحت لواء معاذ بن جبل وكل زاهد تحت لواء ابي ذر وكل فقير تحت لواء ابي الدرداء وكل مقري تحت لواء ابي بن كعب وكل موذن تحت لواء بلال وكل مقتول ظلما تحت لواء الحسين فذلك قوله تعالى يوم ندعو كل اناس بامامهم الاية وفي الخبر قال النبي عليه السلام حرمت الجنة على من ظلم اهل بيتي وقاتلهم والمعين عليهم ومن سبهم اولئك لا خلاق لهم في الاخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم قال النبي عليه السلام اربعة انا شفيعهم يوم القيمة المكرم لذريتي والقاضي لهم حوائجهم والساعي في امورهم عندما اضطروا اليه والمحب لهم بقلبه ولسانه ثم القصة في قتل الحسين بن علي رضي الله عنه وذلك انه لما مرض معاوية دخل عليه ابنه يزيد فجلس بين يديه فقال يا بني اني ذللت لك الصعاب وبني لك من خالفوك من بعدي عبد الله بن الزبير وعبد الرحمن بن ابي بكر وعمرو بن العاص والخامس الحسين بن علي اما عبد الله بن عمر فلا ينازعك واما ابن الزبير فاحذر منه واما عمرو بن العاص فمره حتى يدخل قبري ليدفني ثم سل سيفك فاطلب منه البيعة اما عبد الرحمن فليس له مال ولا قوة واما الحسين بن علي فقد عرفت قرابته من رسول الله ومحله عند الله واعلم بان اهل العراق سيخدعونه ويخرجونه من المدينة فان ظفرت به فاعرف قرابته من رسول الله ولا تؤذه فلما مات معاوية وولي الامر بعده يزيد وجه عامله الى المدينة وهو عمه عتبة بن ابي سفيان ليسال ان يطلب البيعة من الحسين فعرض عليه الكتاب فقال وعاك امير المومنين يزيد فقال لا ولا كرامة له بل هو امير الظالمين فقد سمعت رسول الله نظر يوما الى يزيد مغضبا فقال هذا من اهل النار فكيف ابايعه فلما سمع ذلك عتبة دعا بدواة وقرطاس وكتب البسملة ثم كتب الى عبد الله يزيد امير المومنين من عمه عتبة اما بعد فان الحسين لا يرى لك بيعة ولا طاعة فرايك في ذلك فورد جواب الكتاب من عبد الله يزيد الى عمه عتبة اما بعد فاذا ورد عليك كتابي هذا فعجل علي جوابه وضع في الجواب راس الحسين فلما وصل الكتاب الى عتبة وهم بقتله فكتب اهل الكوفة الى الحسين سبعين كتابا بان اخرج الينا بالعراق فدخل الحسين على ام سلمة وشاورها فقالت يا بني انك مقتول لقد سمعت من جدك رسول الله يقول ان ابني هذا مقتول بارض يقال لها كربلاء فكرم الله تلك التربة لولاي فطوبى لمن قتل معه ثم دخلت ام سلمة البيت واخرجت قارورة مختومة بختام النبي عليه السلام فاذا بالقارورة دم غبيط فلما نظرت ام سلمة الى ذلك الدم في القارورة بكت فقال لها الحسين سالتك بالله ما هذا البكاء فقالت يا بني كان رسول الله في منزلي وانت على صدره تلعب اذ اتاه جبريل فقال النبي عليه السلام يا ام سلمة خذي هذا الصبي حتى لا يشغلنا عن الوحي فاخذتك عنه فما زلت تجاذبني حتى دخلت البيت فاجلسك النبي عليه السلام فقال له جبريل يا محمد تحبه قال اي والله فقال وابنك هذا سيذبح كما يذبح القصاب الجذع من الغنم فبكى النبي عليه السلام فقال له جبريل اتريد ان اريك من التربة التي يقتل فيها قال نعم فخفق بجناحه فاتاه جبريل بتربة حمراء فقال لي النبي اشتري بقارورة فاتيته فجعل التراب فيها وختمها وقال يا ام سلمة انظري الى هذه القارورة كل يوم فاذا رايت التراب يصير دما فاعلمي ان ابني هذا مقتول فخرج الحسين باكيا حتى اتى قبر النبي عليه السلام فجعل دعا وبين ما جلا ثم اعتنق قبر النبي عليه السلام فغلبته عيناه فاتاه النبي عليه السلام وقبل ما بين عينيه وقال حبيبي كاني اراك مرملا بدمائك فقدم على ابوك وامك واخواك وهم اليك مشتاقون العجل العجل فان لك في الجنة درجة لا تنالها الا بالشهادة فقال الحسين يا جداه

لا حاجة لي بالرجوع الى الدنيا فقال يا حسين لا بد لك من ذلك حتى تذوق الموت والقتل ثم رفع النبي راسه الى السما
فقال اللهم افرغ على حسين الصبر واعظم له الاجر فانتبه الحسين من نومه فزعا وجمع اهله وقص عليهم الرويا
فقامت عليهم القيمة من الحزن والبكا والعويل وقد قامت القيمة في المدينة اربع مرات اولها يوم نودي ان محمدا
قد قتل نادى بذلك ابليس فخرجت فاطمة الى احد باكية حتى جاء الخبر ان النبي عليه السلام في الاحيا والثاني يوم مات
محمد وبقيت الامة كالشاة بلا راعي واظلمت الدنيا والثالث يوم جاء الخبر ان علي ابن ابي طالب قد قتل بالكوفة
والرابع حين ودع الحسين قبر النبي وعزم على المسير وحمل اخوته وبنيه وعياله وخرجوا من المدينة معه اثنا وسبعين
رجلا فلقيه رجل من اهل الكوفة فقال السلام عليك يا ابن رسول الله ما اخرجك من المدينة وترك حرم جدك فقال
ويحك شتموا عرضي فصبرت وطلبوا مالي فصبرت ثم طلبوا دمي فهربت فبلغ عبد الله بن زياد امير الكوفة ان الحسين
قد توجه الى الكوفة فوجه اليه حر بن يزيد في الف فارس فرصفه (?) عند الظهر وامر الحسين ابنه فاقام للصلوة وصلى
بالفريقين فلما سلم وثب الحر بن يزيد وقال السلام عليك يا ابن رسول الله فرد عليه ثم قال من انت قال الحر بن يزيد
فقال يا حر النا ام علينا قال يا ابن رسول الله لقد وجهني اليك لاقتلك واعوذ بالله ان احشر من قبري وناصيتي
مشدودة الى قدمي ويدي مغلولة الى عنقي واكب على وجهي في النار ولكن ارجع الى حرم جدك فانك مقتول فاجابه
الحسين سامضي فما بالموت عار ثم سار من ذلك الموضع حتى نزل مكانا فاذا هو بفسطاط مضروب فقال لمن هذا فقيل
للص لقاطع الطريق يقال له عبيد الله الحر الجعفي وارسل الحسين اليه رسولا فقال ايها الرجل انك مذنب خاطئ
وان الله ياخذك بما صنعت الا ان تتوب ساعتك هذه فتنصرني فيكون شفيعك جدي يوم القيمة فقال والله يا ابن
الرسول لو كنت نصرتك لكنت اول قتيل بين يديك ولكن فرسي هذا خذه فانه تصلح للحرب والحرب فاعرض عنه الحسين
وقال لا حاجة لي اليك ولا في فرسك وقرا هذه الاية وما كنت متخذ المضلين عضدا الا انه سمع منا اهل بيت ستغيثه من جح
فلم يجبه كبه الله على وجهه في نار جهنم ثم سار من ذلك الموضع حتى نزل بنهر يقال لها كربلا فقال اي موضع واي ارض
هذه فقيل ارض كربلا فقال والله هذه ارض كرب وبلا هذا الموضع الذي يهراق فيه دماؤنا ويناخ فيه جمالنا فكتب
عمرو بن سعد اليه من الكوفة يا حسين اتاني كتاب الامير يامرني ان لا افرش الوثير ولا اكل الخبز والخل بالطيف الخبز او تنزل
على حكم الامير فيرى فيك رايه المنيه فمزق الحسين الكتاب ورده الى يزيد الى عمرو بن سعد فاذا ورد كتابي عليك فخذ
بكظم الرجل فحل بينه وبين الماء فامر عمرو بن سعد مناديا يا حسين بن علي ويا اصحاب الحسين اجلنا لكم هذا فان
استسلمتم والا اخاربكم فقال الحسين هذه ليلة الجمعة وقد كنت احب كثرة الصلوة وتلاوة القران في هذه الليلة فاجلوني
في هذه الليلة حتى اعبد الله فاجلوه تلك الليلة وصلى فيها ما صلى ثم قام خطيبا في اصحابه ثم قال لهم اذا غشيكم الليل فتفرقوا
فان القوم يطلبوني فقام عبد الله بن مسلم بن عقيل بن ابي طالب فقال يا ابن رسول الله ماذا نقول للناس اذا قالوا
ابن شيخكم وكبيركم وابن نبيكم لم تضربوا معه بسيف ولا برمح والله انفسنا فداك قالوا الكلام هكذا فسمعت ذلك زينب فصاحت
ووالولتاه فخرجت من الخيمة قالت يا خليفة الماضين ويا قرة عين الباقين ايريدون قتلك قال نعم قالت اليوم مات امي
فاطمة اليوم مات ابي علي اليوم مات اخي الحسن فصكت وجهها وخرت مغشيا عليها فرش الحسين على وجهها بالما
ثم قال عليك بتقوى الله وتحسن عزاك فان اهل السموات والارضين يموتون وكل شي هالك الا وجهه كان ابي خيرا مني
ولا تخمشي علي وجها ولا تشقي علي جيبا ولا تدعي بالويل والثبور ثم امر بحفر حول عسكره كهيئة الخندق وارسل ابنه
عباس في ثلثين فارسا يستقون الماء فيغترفون ثم صلى بهم صلوة الفجر واقبل عبد الله وعساكره احد عشر الفا حاصروا

ومنعوه من الماء فمكث الحسين واصحابه سبعة ايام لا يذوقون الماء فقيل لعمرو بن سعد بن ابي وقاص هذا الحسين بن علي
المرتضى ابن فاطمة الزهرا بنت محمد عليه السلام يموت عطشا هو واخوته منذ سبعة ايام فارحمهم فرق عمرو بن
سعد وهم بان ينصر الحسين فورد عليه الكتاب انه من قتل الحسين فله ولاية الري فبدا عمرو بن سعد في ذلك
فقال تشرب الكلاب والخنازير من الفرات ولا يشرب الحسين والله لا يذوق الماء حتى يذوق الموت وقال الحسين
اي كلب الكلاب يلوغ فيها فلماذا تمنعوا عني الفرات ثم قال الحسين سالتكم بالله من انا الستم تعلمون ان جدي
محمد وجدتي خديجة وابي علي بن ابي طالب ابن عم الرسول وامي فاطمة بنت محمد وعمي جعفر بن عم محمد وخالتي زينب
بنت محمد ومن عمامة محمد وهذا سيف محمد قالوا نعم قال تريدون من ابن محمد نبيكم قالوا نريد ان تنزل على راي جاجح
الامير قال ويلكم هل رايتم ابن نبي نزل على حكم ظالم والله لا يكون ذلك ولكن دعوني حتى ارجع الى حرم جدي قالوا
هيهات ما لك الى ذلك من سبيل فرفع الحسين راسه الى السما وبكى وقال اشتد غضب الله على اليهود حين قالوا عزير
ابن الله واشتد غضبه على النصارى حيث قالوا المسيح ابن الله واشتد غضبه على قوم يريدون قتل ابن نبيهم فقال
رجل اي قرابة لك من رسول الله قال الحسين انه يزعم اني لا حرمة لي ولا قرابة من نبيه اللهم فخذه فلدغ ذلك الرجل
العقرب فمات في الحال ثم نادى الحسين بن علي هل من مغيث يغيث ابن الرسول اغاثه الله يوم القيمة فخرج الرجل
من عسكرهم ويداه على ام راسه ينادي التوبة التوبة يا ابن الرسول فقال الحسين تاب الله عليك من انت قال انا الحر بن
يزيد قال انت الحر كما سمتك امك انت الحر في الدنيا والاخرة قال انا اول من خرج عليك واكون اول من يقتل بين
يديك قال الحسين امض بارك الله فشد على القوم فقتل منهم اربعين فارسا وراجلا ثم قتل فلما نظر اليه الحسين
مقتولا بكى فقال لاصحابه انه اول مقتول من عسكري ثم خرج فارس من اصحاب عمرو بن سعد ونادى يا حسين ابشر
بالنار فقال الحسين من هذا فقيل ابن جوزة فقال اللهم خذه الى النار فشد عليه رجل من اصحاب الحسين يقال له
مسلم بن عوسجة فضربه فقطع رجله اليسرى من الركبة ومال عن فرسه وتعلقت رجله الاخرى في الركاب فجعل الفرس
يجري فيضرب براسه اصول الشجر فقطع اربا اربا ثم اضطرمت نار الحرب فيما بينهم وقاتلوا اشد القتال ثم انصرفوا ومسلم بن
عوسجة صريع فقال له الحسين ابشر بالجنة فقال له مسلم وبه رمق بشرك الله بالجنة فتقدم اليه حبيب بن مظهر فقال يا مسلم
اوصني قال اوصيك بتقوى الله وان تنصر الحسين قال حبيب افعل ورب الكعبة فلم يلبث ان مات مسلم ثم خرج
زهير بن القين فقاتل قتالا شديدا وهو يقول انا زهير بن القين اذودكم بالسيف عن حسين ثم قال يا حسين
وددت والله اني لو قتلت بين يديك ثم نشرت ثم قتلت الف مرة وان الله دفع بذلك عنك القتل ثم قاتل وقتل اناسا
كثيرا ثم قال الحسين لابي ثمامة سلهم ان يكفوا عنا حتى نصلي الجمعة فناداهم ابو ثمامة دعونا يا قوم حتى نصلي فقال الحصين بن
نمير واما انها لا تقبل منكم فقال حبيب بن مظهر يا حمار لا تقبل الصلوة من الحسين وتقبل منكم ثم شد عليه حبيب بن مظهر
فضربه وصرعه ثم شدوا على حبيب فقتلوه وكان يقاتلهم ويقول ابياتا انا حبيب وابي مظهر فارس هيجا وحرب مسعر
ونحن اوفى منكم واشكر نحن واعلى حجة واظهر ثم قتل رحمه الله واقبل فتيان من همدان وكانا ابني اخ فوقفا قريبا من الحسين
يبكيان بكاء شديدا فقال لهما الحسين ما يبكيكما قالا نبكي لحالك التي انت عليها ونحن لا نقدر على منعك والدفاع عنك فقال
الحسين جزاكما الله خيرا قالا السلام عليك فقاتلا حتى قتلا قال فاخذ نافع بن هلال اسيرا وقد كسرت عضداه فاتي به الى عمرو
بن سعد فقال انت المحارب معنا قال والله لقد قتلت منكم ثلثة عشر رجلا ينبغي هذا سوى من قتلته بالسهام ولو بقي لي عضدا
وساعد لفعلت بكم ما فعلت وامر بقتله ثم خرج عابس بن شبيب فنادى من يبارز بعد ان قرا عليهم القران ووعظهم

فقال حميد بن مسلم وقد كان راه مشاهدين في الحروب يا قوم اتاكم عابس بن شبيب الاسود اشجع الخلق فنادى عمرو بن سعد ويحكم لا يبارز رجل منكم رجلا منهم فيقتلونكم وانهم فرسان العرب وبقايا البلاد ولكن ارموهم بالسهام والحجارة فلما راى ذلك عابس حمل لا يشد الى ناحية الا قتلهم وهزمهم قال حميد نظرت اليه فاذا هو يطرد بين يديه اكثر من مائتي رجل ثم تعاونوا عليه وقتلوه فلم يزل يخرج مبارز بعد مبارز من عسكر الحسين ويقوم ويقاتل حتى يقتل حتى خرج رجل نصراني اسلم على يدي الحسين هو وامه وخرج معه الى كربلا فاخترط سيفه فشد على القوم حتى قتل منهم اربعة وعشرين راجلا واثنا عشر فارسا وامه خلفه معها عمود الفسطاط وقالت يا بني قاتل عن عترة محمد تدخل في شفاعة جده قال فاخذوه اسيرا وذهبوا به الى عمرو بن سعد فاوقفوه بين يديه فقال له ما اشد صولتك علينا ثم امر بضرب عنقه فحز راسه ورمى به الى العسكر فاخذت امه راسه فقبلته ورمت الى عسكر يزيد واصابت ثلثة رجال وقتلهم ثم شدت بعمود الفسطاط فقاتلت فقال لها الحسين يا ام وهب ارجعي لان الجهاد مرفوع عن النساء ثم برز بعده القاسم بن علي وهو غلام لم يبلغ الحلم فلما نظر الحسين اليه اعتنقه وجعلا يبكيان حتى غشيا عليهما فلما افاق استاذن الغلام بالمبارزة فابى الحسين ان ياذن فقال يا عماه قد اشتقت الى اجدادي والى ابي وجدي علي فلم يزل الغلام يقبل يده ورجليه حتى اذن له فخرج ودموعه تسيل على عارضيه فلم يزل يقاتل حتى قتل خمسة وثلثين رجلا فشد عليه رجل من الازد فضرب على راسه فخر على وجهه فنظر اليه الحسين فصاح كالاسد فضرب الازدي على يديه فقطعهما من المرفق فصاح الازدي حتى وطئته الخيول بسنابكها ثم جاء الحسين فوضع يده على راس القاسم وقال عز والله على عمك ان قاتلك وقل ناصرك ثم ادخل يده تحت كتف القاسم فاحتمله على صدره ورجلاه تخطان الارض حتى وضعه على باب الفسطاط ثم برز علي بن الحسين زين العابدين فلما نظر اليه الحسين رفع راسه الى السما وقال اللهم قد برز اليهم اشبه الناس وجها بوجه نبيك محمد كنا اذا اشتقنا الى وجه محمد نظرنا اليه ثم حمل وهو يقول انا علي بن الحسين بن علي نحن وبيت الله اولى بالنبي اضربكم بالسيف احمي عن ابي ضرب غلام هاشمي عربي والله لا يحكم فينا ابن الدعي نحن بحكم الله حقا نكتفي فلم يزل يقاتل وكان عطشانا حتى قتل على عطشه مائة وعشرين رجلا ثم رجع الى ابيه فقال يا ابتاه الحديد قد اثقل والعطش قد احرقني فهل لي من شربة ماء اتقوى بها على الاعداء فبكى الحسين وقال يا بني عز على محمد وعلى علي بن ابي طالب وعلى ابيك ان تدعوهم فلا يجيبونك وان تستغيث بهم فلا يغيثونك يا بني هات لسانك واخذ لسانه فمصه ودفع خاتمه فقال خذ هذا الخاتم واجعله في فمك وارجع الى القتال وارجو ان لا تمسي حتى يسقيك جدك شربة لا تظما بعدها ابدا فاخذ الخاتم وجعله في فمه ورجع فقاتل حتى قتل تمام المائتين ثم ضرب على مفرق راسه وصرع فاعتنق الفرس فحمله الفرس الى عسكر عدوه فقطعوه اربا اربا فلما بلغت روحه الى التراق قال رافعا صوته يا ابتاه هذا جدي رسول الله سقاني بكاسه الاوفى شربة وهو يقول لك العجل العجل فان لك كاسا مذخورا حتى تشربه الساعة فالتفت الحسين عن يمينه فلم ير احدا من الرجال والتفت عن يساره فخرج صبي صغير يقال له علي الاصغر وبيده سيف لا يقدر على حمله وام كلثوم خلفه تنادي ونصيحه فقال يا عماه ذريني حتى اقاتل بين يدي ابن رسول الله فقال الحسين يا ام كلثوم خذيه لا تبقى الارض خالية عن نسل محمد عليه السلام وتعالى ما ضرب الحسين الى نحو الفسطاط فدعا بقلنسوة

فلبسها

فلبسها وتعمم فوقها من كثرة الدم وكلما عاد الى باب الفسطاط خرجت الجارية بشربة من السويق وعلمت النسوة انه عاد اليهن واخرج اليه بابن صغير رضيع فوضعه في حجره وقلاعيا من الحرب فجعل يقبله ودموعه تسيل اذ رماه ابن موقد النار الاسدي فاصاب السهم نحر الغلام فوضع الحسين كفه تحت نحر الصبي حتى امتلا دما وقال يا نفس اصبري واحتسبي فيما اصابك ثم قال الهي تامر حبس عنا النصرة فاجعل ذلك ما هو خير لنا في الاجل ثم استوى الحسين فرسه ذا الجناح وتقلد سيفه ذا الفقار وانشا يقول خيرة الله من الخلق ابي ثم امي فانا ابن الخيرتين امي الزهراء حقا وابي وارث الرسل ومولى الثقلين عبد الله غلاما ناشيا وقريش يعبدون الوثنين يعبدون اللات والعزى معا وعلي قام صلى القبلتين اذ اما بارز الابطال قرنا كان برصاح بين العسكرين من له جد كجدي في الورى او كشيخي فانا ابن القمرين فضة قد خلصت من ذهب وانا الفضة وابن الذهبين فاتي شمسي وابي قمر وانا الكوكب بين القمرين طعن الابطال لما برزوا يوم بدر وتبوك وحنين ثم شد على ميمنة القوم فقتل منهم قتلا عظيما ثم حمل على الميسرة فقتل كذلك ثم رجع الى مكانه وقد ضعف عن القتال واصابه اثنان وسبعون جراحة فوقف يستريح ساعة فبينما هو واقف اذ اتاه حجر على جبهته فاخذ الدم يمسح عن جبهته فاتاه سهم محدد مسموم له ثلث شعب حتى وقع على قلبه فقال الحسين بسم الله وعلى ملة رسول الله ورفع راسه الى السما وقال الهي انك تعلم انهم يقتلون رجلا ليس على وجه الارض ابن نبي غيره ثم اخذ السهم واخرجه من وراء ظهره فانبعث الدم كانه ميزاب ووضع الحسين يده على الجراحة فلما امتلات دما رمى به الى السماء فما رجعت قطرة من ذلك الدم وما عرفت الحمرة في السما حتى رمى الحسين بدمه ثم وضع الثانية فلما امتلات دما لطخ به راسه ولحيته فقال هكذا القى جدي محمدا فاقول يا رسول الله قتلني فلان بن فلان فلم يزل الدم يخرج حتى ضعف الحسين فخر على ظهر الفرس على شقه الايمن فلما نظر الفرس ان الحسين خر على ظهره اقبل الفرس بناصيته وراسه يمسحها في دم الحسين ثم اقبل الى خيمة النساء وكانت اخته زينب قد اتخذت له السويق في قدح فخرجت ورات الفرس يحمحم ويسيل من عينيه الدموع فصاحت وا محمداه وا ابا القاسماه وا علياه وا جعفراه وا حمزتاه وا حسناه وا حسيناه هذا الحسين بالعراء صريع بكربلا مجزوز الراس من القفا مسلوب العمامة والرداء ثم خرت مغشية عليها فاهتز العرش والكرسي والسموات وما فيهن والارضون ومن عليها وامطرت السماء دما وانكسفت الشمس ثلثة ايام فلم يبق حجر ولا مدر الا وجد تحته دم وصرخت الشياطين وناحت الجن فوق قبر النبي عليه السلام الى تمام السنة وامته الى يوم القيمة

المجلس الثامن والثلاثون في قوله تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون الاية

حدثنا الشيخ الامام حسام الدين ابو المعين باسناده عن ابي ذر الغفاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان جميع امة محمد اشتركوا في دم رجل مومن لكان حقا على الله ان يدخلهم النار قال الفقيه رحمه الله اشتراكهم في العقوبة كاشتراكهم في القصاص فان جماعة لو قتلوا مومنا متعمدا اقتلوا كلهم هكذا حكم عمر في صبي قتل بصنعاء فقال عمر لو ان اهل صنعاء كلهم قتلوا عليه لقتلتهم ولهذا قال علماؤنا ان الواحد قصاص بعشرة لكان العشرة معادل بواحد فلما جاز ان يوخذ عشرة بواحد جاز ان يوخذ واحد بعشرة وعن ابن عمر قال قال رسول الله لو ان الثقلين اجتمعوا على قتل مومن لاكبهم الله على مناخرهم في النار وان الله حرم الجنة على القاتل والامر وعن جندب بن عبد الله قال سال رجل رسول الله فقال يا رسول الله ما تقول

في القاتل والامر فقال عليه السلام اقسم النار وقد قسمت على سبعين جزءا فللآمر تسع وستون جزءا وللقاتل جزء
واحد والنبي عليه السلام جعل عذاب الامر اكثر من عذاب القاتل وجعل القاتل كالكلب المرسل والامر
كالمغري له والمحرش وروي عن النبي عليه السلام انه قال من جاء بمثل محجمة دم رجل مسلم لم ينظر الله اليه ومن لم ينظر
الله اليه فقد هلك ولو ان رجلا اخذ فاسا وخرب الكعبة سبعين مرة وقتل مومنا واحدا لكان قتل المومن
اعظم اثما عند الله من الذي خرب الكعبة وسال رجل عن عبد الله بن عباس فقال له يا ابا عبد الله ما تقول
في رجل قتل مومنا متعمدا قال جزاؤه جهنم خالدا الاية قال له ارايت ان تاب وامن وعمل صالحا ثم قال له
ثكلتك امك انى له الهدى وقد سمعت النبي عليه السلام ان المقتول يجي يوم القيمة وراسه في يده الشمال وفي الاخرى
القاتل واوداجه تشخب دما في قبالة العرش فيقول يا رب سل هذا فيم قتلني فما نزلت اية بعد هذه الاية تنسخها
القتل على ثلثة قتل الرجل نفسه محرم لقوله تعالى ولا تقتلوا انفسكم الاية قال النبي عليه السلام من قتل نفسه بحديدة
فحديدته في يده يجا بها في بطنه في نار جهنم خالدا مخلدا والقتل الثاني قتل الرجل ولده وهو فعل الجاهلية
قال الله تعالى ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق الاية وقال حكاية عن قول الموؤدة لقوله واذا الموؤدة سئلت
جاء في التفسير انها سالت اباها يوم القيمة باي ذنب قتلتني والقتل الثالث قتل الاخ المسلم وهو حرام لقوله تعالى
ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الاية وعن ابن عباس قال قال رسول الله عليه السلام لا يقفن احدكم موقفا يقتل فيه
رجل ظلما فان اللعنة تنزل على من حضره حين لم يدفعوا عنه وحكي انه وقع دم في ايام الحسين بن طاهر بمرو فجاء
الخصم اليه يطلب الدم والحسين لا يرى اراقة الدم فقال للخصم اني لا احب ان يكون في ايامنا اراقة الدم فخذ
الدية وانا اتكفل بها فابى الخصم ذلك فقال انا اريد القصاص فقال الحسين انا ابذل من مالي عشرين الف درهم
حتى ترضى منه ولا تطلب القصاص فابى الخصم فقال الحسين ان كنت لا تقبل الا القصاص فاذهب الى نيسابور
الى عند امير خراسان عبد الله بن طاهر فكتب اليه كتابا وذكر فيه جميع ما جرى بينهم بعينه ومنه الخصم فقال له
عبد الله بن طاهر انا ابذل لك من مالي اربعين الف درهم حتى لا يكون في ايامنا اراقة الدم فابى الخصم ذلك فقال
عبد الله ان كان لا بد من ذلك فاذهب الى بغداد عند الخليفة حتى يأذن لك فذهب بغداد يطلب القصاص
فقال الخليفة سمعت ابي يقول سمعت جدي يقول اسند الى رسول الله انه قال كل بلدة يكون فيها
اراقة الدم فانه تذهب نصف بركة تلك البلدة والان قد ذهب نصف بركة تلك البلدة افتريد ان تريق
دما اخر لتذهب جميع بركتها الا ترحم على تلك البلدة واهلها وعلى جميع المسلمين فقال الخصم قد عفوت القاتل
وتركت الدية حرمة لتلك البلدة **اعوذ بالله من الشيطان الرجيم** وقال الشيطان
جاثم على قلب ابن ادم فاذا سهى وغفل وسوس واذا ذكر الله خنس وعن ابي حنيفة ان الشيطان
يقول كيف تغلبني ابن ادم اذا غضب طرت في راسه واذا سكن قعدت على راسه وحكي ان رجلا
كان له كروم واشجار فاخبر انه اهلكها البرد فوسوس اليه الشيطان انك تعبد الله وتطيعه فاهلك اشجارك
وكرومك وكذا وكذا فغضب وصرخ ورمى بمفتاح الى السماء وقال لقد اهلكت جميع ثماري فخر المفتاح
فطار المفتاح في الهواء ساعة وعاد اليه وتعلق بعنقه حية سوداء وبقي على عنقه اربعين يوما حتى مات الرجل
فدخلوا عليه ليغسلوه وثبت الحية ثم لما ارادوا دفنه وجدوها في اللحد **بسم الله الرحمن الرحيم**
قال وجبت منه من قرا بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله رفع الله العذاب عن صاحب القبر اربعين

سنه وتعالى ان مالكا اذا اراد ارسال ملك الى النار يكتب على جبهته بسم الله الرحمن الرحيم لا تضره النار
وكذلك المومن اذا اجرى على لسانه بسم الله الرحمن الرحيم قال عمرو بن معدي كرب لعمر بن الخطاب الا اخبركم ببركة
بسم الله الرحمن الرحيم قال بينا انا اطوف في الفيافي فاذا انا بقصر مشيد على بابه شيخ جالس وعنده جارية مليحة
ومن الحكاية قد ذكرت في مجلس قل اللهم مالك الملك فلما حلق راسي صرت عبدا له استحييت ان ارجع الى اهلي
ثم قال اصحبني الى البرية فليس لي عندك وجل فاني واثق بسم الله الرحمن الرحيم فسرنا حتى وردنا على وادي
ذا نبت وعشب [illegible] على صوته وهو يقول بسم الله الرحمن الرحيم فلم يبق شجر في مرتفعه ولا طير في وكره
الا هرب فاستقبله حبشي ملابس جلد وشعره كالنخلة السحوق فقلت اني اذهب انا وصاحبي من هذا الحبشي
فالتفت الي صاحبي فقال يا زبيدي اذا رايتنا قد اخذنا فقل غلبه صاحبي بسم الله الرحمن الرحيم فلما اخذ
خالفني قوله فقلت غلبه صاحبي باللات والعزى فرجع الي فقال يا زبيدي قد علمت انك خالفتني لكونه فقلت
اجل ولست بعائد ابدا فلما اخذ الثانية خالفني قوله كالاول فقال يا زبيدي قد خالفتني قولي فقلت اجل ولست
بعائد ابدا فلما اخذ الثالثة قلت غلبه صاحبي بسم الله الرحمن الرحيم فداسه فلتنا وبعج ببركة بسم الله الرحمن الرحيم
كما يبعج سبع فريسته فشق جوفه واستخرج منه شيئا كهيئة القنديل ثم قال يا زبيدي هذا غشه وغله ثم سرنا حتى
وردنا على ماء فقلت بابي وامي مالك ولهذا القوم فقال يا زبيدي ان الجارية التي رايتها في القصر هي القارعة
ابنة المستورد وكان ابوها خيار الجن وكان لي مواخيا مواصلا على الاسلام على دين عيسى وكان قومها يغيرون
في كل سنة رجل منهم فينصرني الله عليه ببركة بسم الله الرحمن الرحيم فقلت ومن انت قال انا خليل بن حباب
الجرهمي وقال يا زبيدي رايت الذي كان بيني وبين الحبشي وقد غلب على الجوع فانطلق والتمس لي شيئا اكله
فانطلقت والتمست له شيئا فوجدت الابيض بنعامة واتيته فوجدته نائما وكان تحت راسه سيف طوله سبعة اشبار
وعرضه شبر فضربته ضربة وابنت الساقين مع القدمين واستوى على قفاه ظهره وهو يقول قاتلك الله ما اغدرك
يا غدار فلم ازل اضربه حتى قطعته اربا اربا فغضب عمر فقال والله لو كنت فعلت في الاسلام ما فعلت في الجاهلية
لقتلتك ولكن هدم الاسلام من قبله ثم قال عمر ما كان من حديثه قال ثم رجعت يا امير المومنين فاذا انا بالجارية
على باب القصر فلما ابصرتني قالت ما فعلت الشيخ قلت قتله الاسود فقالت لي كذبت قتلته يا غدار ثم دخلت القصر
وانا ادرت بيتها فوالله ما ادري اين ذهبت فكان الارض قد ابتلعتها وسقت المائشة الانصرف وهذا ما كان
من اعجوبة بسم الله الرحمن الرحيم **قوله تعالى ولا تحسبن الله غافلا الاية** اي لا تظنن الله
يا محمد غافلا اي ناسيا اعمال المشركين والظالمين معنى الاية تعزية المظلوم ووعيد للظالم انما يؤخرهم
اي يوخر عذابهم ليوم تشخص فيه الابصار اي تحير فيه الاعين من هول ذلك اليوم اخبر الله تعالى انه يمهل الظالم
ولا يهمل وانما يمهله ويؤخره ليوم تشخص فيه الابصار واعلم ان اشد اهل القيمة عذابا الظالمون ولا يغتر في
ظلمه بتاخير العقوبة وانما يعجل بالعقوبة من يخاف الفوت قال الله تعالى وربك الغفور ذو الرحمة الى قوله
من دونه موئلا اي مهربا ومفرا وقد ذكر الله وعيد الظالمين في العقبى وبين وعيدهم في الدنيا حيث قال الا
لعنة الله على الظالمين واعظم الظلم من ظلم على عترة النبي عليه السلام وغصبهم الخلافة منهم وقتلهم ظلما وعدوانا
ولما قتلوا الحسين وذلك انه لما خر الحسين على ظهر الفرس على خده الايمن اقبل شمر بن جوشن وسنان الايادي
حتى وقفا على الحسين وهو باخر الرمق يلوك لسانه من العطش ويطلب الماء فركضه شمر بن جوشن برجله قال

يا ابن ابي تراب الست تزعم ان اباك على حوض رسول الله يسقي من احب اصبر حتى يسقيك ثم قال لسنان
جز راسه فقال والله لا افعل ذلك فيكون جده خصمي يوم القيمة فغضب شمر ونزل عن فرسه وجلس على
صدر الحسين فقبض لحيته وهم بقتله فضحك الحسين وقال تقتلني ولا تعلم من انا قال اعرفك حق المعرفة
امك فاطمة الزهراء وابوك علي المرتضى وجدك محمد المصطفى وخصمك الله العلي الاعلى اقتلك ولا ابالي
فضربه بسيفه اثني عشر ضربة ثم جز راسه وفارق الدنيا الحسين وكان ذلك يوم الجمعة يوم عاشورا
سنة احدى وستين من الهجرة وقال عبد الملك بن عمير رايت عبيد الله بن زياد جالسا في القصر بالكوفة
وراس الحسين موضوعا بين يديه ثم رايت راس عبيد بين يدي المختار ثم رايت راس المختار بين
يدي مصعب بن زبير ثم رايت راس المصعب بين يدي عبد الملك بن مروان رايت ذلك كله في قصر
واحد في مدة يسيرة عن عبد الله بن عباس وجد صخرة مربعة قبل ان بعث النبي عليه السلام بثلثمائة سنة مكتوب
في الوجه الاول اترجو امة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب وفي الوجه الثاني من يزرع خيرا يحصد
غبطة وفي الوجه الثالث من يزرع شرا يحصد ندامة وفي الوجه الرابع ان في الجنة لكرامة لعلي
والحسن والحسين قال ابن عباس رايت النبي عليه السلام في المنام بعد قتل الحسين وبيده قارورة يجمع فيها
شيئا بارض كربلا فقلت ماذا يا رسول الله قال التقط دم الحسين بكربلا ولم يشهد قتله احد الا اصيب ببلا
قال محمد بن رباح رايت رجلا مكفوفا قد شهد قتل الحسين وكان الناس ياتونه ويسالونه عن ذهاب بصره
قال شهدت الحسين وكنت عاشر عشرة غير اني لم اضرب بسيف ولم اطعن برمح ولم ارم بسهم ولم ارض بقتله فلما قتل
رجعت الى منزلي وصليت العشاء ونمت اذ اتاني آت في منامي فقال اجب محمدا فقلت ما لي وله فاخذ
وانطلق بي اليه فاذا النبي جالس في الصحراء مغتما وبين يديه ملك قائم وبيده سيف من نار فقتل اصحابي
التسعة فدنوت منه وجثوت بين يديه فقلت السلام عليك يا رسول الله فلم يرد علي الجواب ثم مكث طويلا
ثم رفع راسه الي فقال هتكت حرمتي وقتلت عترتي ولم ترع حقي قلت يا رسول الله ما رميت سهما ولا كذا
وكذا قال صدقت ولكنك كثرت سوادهم ثم قال ادن مني فدنوت منه فاذا انا بطست مملو دما فقال
هذا دم الحسين ولدي فكحلني من ذلك الدم فانتبهت فلا ابصر شيئا قال الحسين رايت رجلا جي بمذبح
العطران فقال كنت ممن سلب الحسين واصحابه حين انهزموا رايت في منامي كان القيمة قد قامت والناس
قد حشروا فعطشت شديدا فطلبت الماء فاذا رسول الله وفاطمة وعلي والحسن والحسين على الحوض فاستغثت
من النبي عليه السلام فقال لاصحابه اسقوه حتى قال ثلث مرات قالوا يا رسول الله هذا ممن سلب الحسين قال اسقوه
قطرانا فسقوني شربة فاصبحت ابول القطران ولا اذوق شرابا الا صار في فمي قطرانا وعن ابن ابي
قال رايت رجلا في الطواف يقول اللهم اغفر لي وما اريك فاعلا قلت يا عبد الله اتق الله ولا تياس من
رحمته فلو ان ذنوبك بعدد قطر الامطار وعدد ورق الاشجار ثم استغفرت الله لوجدته رحيما فقال لي
ادن مني فدنوت منه قال كنا خمسين رجلا ممن قتل الحسين وحملنا راسه الى يزيد فكل من اخذه جعل
ثم لف في حرير ووضع في التابوت وكان الناس يطوفون حول التابوت ويشربون الخمر الى الصباح وكنت
معهم ذات ليلة فشربوا وسكروا ولم اشرب شيئا فانا بين النائم واليقظان اذا سمعت صوت رعد فنظرت الى السما
وابوابها مفتوحة واذا ابونا ادم ونوح وموسى وعيسى ومحمد وجميع الانبياء وجبرئيل وميكائيل وجميع الملائكة فدنا

جبرئيل من التابوت وفتحه فاخرج الراس وقبله ثم اعطى النبي عليه السلام وقبله قال جبرئيل ان الله امرني ان اطيعك
ان امرتني ان اجعل الدنيا عاليها سافلها لفعلت وقال عليه السلام ان لي ولهم موقفا بين يدي الملك
الجبار انا الخصم والله الحاكم اذا اقبل فوج من الملائكة فقالوا يا محمد ان الله يقرئك السلام وهو يامرنا بقتل
هولاء الخمسين فقال النبي عليه السلام شانكم بهم واقبل على كل رجل منهم ملك وبيده حربة فاقبل الى الملك
فقلت يا رسول الله الامان الامان فقال اذهب لا غفر الله لك ابدا فانتبهت فاذا اصحابي قد صاروا رمادا
وعن بعض المشايخ يقول ان رجلا ممن شهد قتل الحسين قال ما اكثر ما يكذب اهل العراق انهم يقولون
لم يشهد قتل الحسين احد الا اصيب ببلاء واني قد شهدته وما اصابني شيء قال وكان ضيفا عند قوم فقام
ليصلح السراج فتعلق به شرارة واشتعل به فلم يقدر احد اطفاه فمات على المكان واحترق في الدنيا
وقال بكت السموات ست مرات عند خروج ادم من الجنة وعند القاء ابرهيم في النار وعند يوسف في الجب وعند موت
محمد عليه السلام وعند موت الغرباء واليتامى والشبان وعند قتل الحسين بكربلا عن ... قال احرق الله
الجمل الذي حمل راس الحسين عليه ... وكان لحمه امر من الصبر وحكي عن سليمان بن عبد الملك انه راى
النبي عليه السلام في المنام كانه يكرمه ويلطفه فسال الحسن البصري عن ذلك فقال لعلك فعلت الى اهل بيته معروفا
قال اني وجدت راس الحسين في خزانة يزيد بن معاوية مكسوة من الديباج وصليت عليه في جماعة
من اصحابي وقبرته فقال الحسن ان النبي قد رضي عنك بسبب ذلك فاحسن الى الحسن فامر له بالجوائز
وحكي عن عمرو بن الليث انه جمع الجيوش الكثيرة حتى قيل اجتمع عليه اثنا عشر الف عمود من ذهب تحت كل عمود
قائد مع حشمه فلما قصد خراسان عرضهم في الصحراء فراى كثرتهم وبكى فقال ليتني كنت مع العسكر
حاضرا يوم قتل الحسين حتى اصادر باعدائه عنه فراى بعض الصالحين النبي عليه السلام في المنام فقال قل
لعمرو بن الليث ما نويت بقلبك اطلعناه وقبل منك فاعطيت الثواب عليها فاخبر عمرو بذلك فبكى بكاء
شديدا وقال الحمد لله الذي ارضى نبيه عني عن يونس بن يحيى عن ابيه عن جده قال رايت رجلا بمكة شديد
السواد له بدن اسود وخلق غابر وهو ينادي ايها الناس دلوني على اولاد محمد فاشار اليه بعضهم فقالوا له
ما لك قال انا فلان بن فلان قالوا كذبت ان فلانا كان صحيح البدن صبيح الوجه وانت لست الا السواد غابر
الخلق قال وحق محمد اني فلان فاسمعوا حديثي واعلموا اني كنت جمال الحسين بن علي فلما ان صرنا الى
بعض المنازل برز للحاجة وجلس كنت معه فرايت تكته وكانت اهديت اليه من ملك فارس حين زوج ابنته
فالزمني هيبته ان اساله اياها ودرت حوله لاسرقها فلم اقدر عليها الى ان صار القوم بكربلا وكان من امرهم
الذي كان وصارت ابدانهم ملقاة تحت سنابك الدواب واقبلنا نحو الكوفة راجعين فلما ان صرت الى بعض
الطريق ذكرت تكته فقلت في نفسي قد خلا ما عنده فلم يبق معه احد وصرت الى ما هناك وقعدت بالقرب منه
وكان متزملا بالدماء مجروحا قد حز راسه من بدنه وعليه جراحات كثيرة من السهام والرماح فمددت يدي
الى تكته وهممت ان احل عقد التكة فرفع يده اليمنى فضرب بها يدي كادت اوصالي وعروقي تتقطع ثم اخذ
التكة فوضعت رجلي على صدره فجهدت جهدي لازيل اصبعا من اصابعه فلم اقدر فاخرجت سكينا
كان معي فقطعت خمس اصابع يده اليمنى ثم مددت يدي الى التكة وهممت بان احلها اذ سمعت صلصلا اقبلت من الفرات
وشممت رائحة لم اشم قط اطيب منها فلما رايتهم قلت انا لله وانا اليه راجعون انما اقبلوا ينظرون الى كل انسان به رمق فصيره

فيما بين القتلى وغابت عيني عقلي فاذا رجل يقدمهم ينادي انا رسول الله والثاني حمزة بن عبد المطلب ثم ينادي
انا جعفر الطيار ثم ينادي انا الحسن بن علي وكذلك فاطمة وعلي وهي تبكي وتقول يا حبيبي وقرة عيني
ابكي على يديك المقطوعتين ام على راسك المصلوب ام على بدنك المطروح ام على اولادك الاسرى ان
قتلوك فلم قطعوا ايديك ثم قال النبي عليه السلام اين راس حبيبي وقرة عيني الحسين فما لبثت الا رايت راس
الحسين في كف النبي عليه السلام ووضعه على بدن الحسين فاستوى جالسا فاعتنقه وبكى ثم قال يا بني
اريك جايعا وعطشانا ما لهم لو اطعموك وسقوك لا اطعمهم الله يوم الجوع ولا سقاهم يوم الظما ثم بكوا كلهم
ثم قال عليه السلام يا حسين قد عرفت قاتلك فمن قطع اصابعك قال الحسين هو الذي يجيني يا جداه فقبل
الي احد الرسول يا شقي فاوقفت بين يديه فقال لي يا عدو الله ما حملك ان قطعت اصابع حبيبي وقرة عيني
فقلت يا رسول الله لست ممن اعان على قتله قال الذي ابنت اصبعا واخذ الكبر من قبله ثم قال عليه السلام
اخسا يا عدو الله غير الله لونك فانتبهت فاذا انا بهذه الحالة فما بقي عليه احد ممن حضره الا وقد لعنه
ودعا عليه قال الكوفي لما حمل شمر الملعون راسه في مخلاة وذهبت الى منزله وكانت امراته سنية
فوضعه على التراب وجعل عليه اجانة فخرجت امراته بالليل فرات نورا ساطعا من عند راسه الى عنان
السما فجاءت الى الاجانة فسمعت انينا تحتها فجاءت الى شمر وقالت لم رايت كذا وكذا فاي شي تحت الاجانة
قال راس انسان خارجي فقتلته واذهب به الى يزيد ليعطيني مالا كثيرا قالت ما اسمه قال الحسين بن علي
فصاحت وخرت مغشية عليها فلما افاقت قالت يا شر المجوس اما تخاف من اله السماء واذيت محمدا في
حيث قطعت راس سيد العالمين ثم خرجت من عنده باكية فلما نام شمر رفعت الراس وقبلته ووضعته في حجرها
وجعلت نسوانا تبكين عليه وغلقت الابواب وقالت لعن الله قاتلك فلما جن الليل غلبت عليها النوم فرات كان
البيت انشق بنصفين وغشيهن نور فجاءت سحابة فيها امراتان فاخذتا الراس وبكتا فقيل انهما خديجة
وفاطمة ثم رات رجالا قوما وسطهم انسان وجهه كالقمر ليلة البدر وهو محمد عن يمينه حمزة وجعفر واصحابه فقبلوا
وقبلوا الراس ثم جاءت خديجة وفاطمة الى امراة شمر وقالتا لها تمني ما شئت فان لك عندنا منة بما فعلت فان
اردت ان تكوني من رفقائنا في الجنة فاصلحي امرك فانا منتظرون لك فانتبهت من النوم وراس الحسين في حجرها
فلما اصبح جاء شمر لطلب الراس فلم تدفع اليه وقالت طلقني يا يهودي فلا اكون معك فطلقها فقالت والله لا
ادفع اليك هذا الراس حتى تقتلني فقتلها واخذ الراس وحكي عن الحسن بن علي بن عبد الله الطرسوسي
يقول كان مكتوبا على راية الحسين يوم قتل شعر لئن كانت الدنيا تعد نفيسة فدار ثواب الله اعلى
وانبل وان كانت الارزاق قسما مقدرا فقلة حرص المرء في الكسب اجمل وان كانت الاموال للترك جمعها
فما بال المرء به يبخل وان كانت الابدان للموت انشئت فقتل المرء بالسيف والله افضل

المجلس التاسع والثلاثون في قوله تعالى ومن يقتل مومنا متعمدا الاية

حدثنا الشيخ الامام الاجل حامد بن ادريس قال حدثنا الشيخ الامام الاجل حسام الدين ابو المعالي باسناده عن
عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سباب المومن فسوق وقتاله كفر المسلم من سلم المسلمون
من لسانه ويده قال الفقيه امر الله تعالى المسلمين بان يالف بعضهم بعضا بالجميل وقد وعظ النبي عليه السلام
معاذا فقال اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن قال الله تعالى و

وقولوا للناس حسنا وقال والذين يوذون المومنين والمومنات الاية فمن حال امر الله في اخيه المسلم وخرج
الى سبابه وقد خرج عن الحق والخروج عن الحق فسق ولذلك قال عليه السلام سباب المومن فسوق وقال الله
ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم الاية فمنع الله سب ما يخشى سبه اذا كان
متعديا الى سبه عز وجل فصار بكونه سببا لذلك فيجب متعديا حتى استحق نهيا فكيف سب من لا يحل سبه
وسببه يتعدى الى سب آخر كما سب الرجل ابا الرجل وامه فيسب ابوه وامه ابا الساب وامه فقد قال عليه السلام
ان من اكبر الكباير ان يسب الرجل والديه قيل كيف يسب والديه قال يسب الرجل ويسب اباه وامه وقوله وقتاله
كفر يريد به والله اعلم اذا قاتله لاسلامه كان من ترك الصلوة متعمدا فقد كفر اذا تركها متعمدا انها لا يدعها
الا لانها عبادة الله وانما يكون قتاله كفرا اذا عرى عن التاويل فقد اقتتل الفئتان بعد مقتل عثمان
ولم يعد ذلك القتال كفرا والدليل على هذا قول الله وان طايفتان من المومنين اقتتلوا الاية وقوله
المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه يحمل بلا خلاف لان الراهب يسلم المسلمون من لسانه ويده وليس بمسلم
والصغير اذا كان ولدا كافر من اهل الذمة يسلم المسلمون من لسانه ويده وهو طفل في مهده ثم لا يكون مسلما
ويعبد الله وان مثل ياجوج وماجوج يسلم المسلمون منهم وليسوا بمسلمين قيل المراد به الا المسلم الحقيقي في
اسلامه وهو الذي يسلم المسلمون من لسانه ويده كقول النبي عليه السلام العيش عيش الاخرة وقوله التراب وضوء المومن
وقد يكون غير التراب وضوءه واراد بالعيش العيش المحمود وهو ما هو مقرون بالخلود ومعرى عن الخوف
والحزن وساير الاعراض المذمومة في الدنيا وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتدرون من المفلس من امتي قالوا المفلس فينا يا رسول الله من لا درهم له ولا متاع
له قال عليه السلام المفلس من امتي من ياتي يوم القيمة فلا صلوة له ولا صيام له ولا زكوة ويأتي قد شتم
هذا وضرب هذا واكل مال هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضى
ما عليه اخذ من خطاياهم وطرح عليه ثم طرح في النار وعن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اربعة يقيمهم الله يوم القيمة على منابر من نور فيظلهم في رحمته قيل له من اولئك يا رسول الله
قال من اشبع جايعا او فرغ غازيا في سبيل الله واعان ضعيفا واغاث ملهوفا وروي عن النبي عليه السلام
انه قال من راى مظلوما واستغاث به فلم يغثه ضرب في القبر مائة سوط من نار وعن ابي امامة
الباهلي قال توفي رجل فلما وضع في قبره قيل له انا ضاربوك من عذاب الله ضربة واحدة فقال
منه ضربة واحدة فلم يبق عضو منه الا انقطع وتلهب قبره نارا ثم قيل له باذن الله فاذا هو سوي
فصاح صيحة يسمعها من الخلايق الا الجن والانس ثم قال لم فعلتم بي هذا الم اكن اقيم الصلوة
واؤدي الزكوة واصوم رمضان وكذا وكذا وجعل يعد مكارم اخلاقه قالوا مررت يوما بمظلوم وهو
يستغيث فلم تغثه وصليت يوما ولم تتنزه من بولك فان بهذه الادلة ان نصرة المظلوم واجب
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فلما دخل نوح السفينة اقبل ابليس وتعلق بذنب
الحمار فامتنع من الدخول فزجره نوح وقال ادخل يا ملعون فدخل فنظر نوح الى ابليس في السفينة
فقال من ادخلك يا ملعون قال انت امرتني بالدخول وليس لك علي سبيل فاني من المنظرين
الى يوم الوقت المعلوم وارتفعت الشياطين فصاروا بين السماء والارض وتطلع على نوح ابنه فدعاه

الى الدخول في السفينة فابى وقال ساوى الى جبل الآية فسعى الى الجبل فغرق فلم يكن احد من اعتصم بمخلوق والتجأ
الى غير الله **بسم الله الرحمن الرحيم** ولما ركب نوح السفينة فصارت بين السماء والارض وصفقتها
الامواج وكان الماء سخينا فكان قار السفينة يذوب بحرارة الماء فعلم الله نوحا اسما من اسمائه فلما دعا به
جمد القار على السفينة ببركة بسم الله وهو آهيا شراهيا معناه يا حي يا قيوم وهما في التورية وبه يسلم
الغريق من الغرق وعلم الله هذا الاسم بعد ابرهيم حين القي في النار فصارت النار عليه بردا وسلاما ولما
حمل ابنه اسمعيل الى الحرم واسكنه فريدا وحيدا علمه هذا الاسم وامره ان يدعو الله به فلما عطش واصابه
الجهد دعا به فانبع الله له عين زمزم فبقي هذا الاسم في افواه الملاحين وقال عبد الله عمر والجندي اسرت في
زمان معاوية في وقعة كانت بينه وبين الروم فخرجت الى ارض الروم في طلبه حتى انتهيت الى القسطنطينية
وقيصر وبطارقته في البيعة فرفعت صوتي فقرأت بسم الله الرحمن الرحيم فاجتمع الى الرهبان يضربونني فقطع الكلام
قيصر فقال ائتوني به ولا تضربوه وانطلقوا بي اليه فقال من انت قلت رجل من العرب قال فلم جهرت القراءة
في بيعتي قلت احببت ان اصل اليك فاسالك حاجتي قال وما حاجتك قلت اخ لي فلان اسير وامر باطلاق اخي
فدفعه الي ثم قال لي ذات يوم اريد سفرا فاخرج معي لتؤنسني قلت واين يريد الملك قال اريد ان اسير في العمان
اربعة اشهر الى قبة من رصاص بلغني في الزمان الاول فانظر اليها وان كان لا حيلة في دخولها لانها منطبقة
لا باب لها قلت ايها الملك انا ارجو ان احتال بامر يظهر لك بابها وسار اربعة اشهر في الف فارس حتى انتهى اليها
فاذا قبة عالية في السماء من رصاص على مقدار جريب من الارض فدنوت منها واستفتحت قراءة بسم الله الرحمن
الرحيم ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى الى اخر الآية فظهر بابها باذن الله
وبركة بسم الله الرحمن الرحيم فدخل الملك ودخلنا معه ورأينا ما كان فيها من العجايب ثم امرني ولاخي بشيء حتى
بلغنا الى بلدنا وما كان ذلك الا ببركة بسم الله الرحمن الرحيم **قوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا**
الآية اخبر الله تعالى في هذه الآية لقاتل المسلمين من العذاب والغضب واللعنة في الآخرة وللناس في هذه الآية
اختلاف وقال بعضهم جزاؤه جهنم اي ذلك جزاؤه جهنم ان جازاه الله كقول الرجل لعبده جزاؤك ان افعل بك
كذا وكذا ولكن لا افعل ذلك وقد روي في الحديث عن ابي هريرة قال عليه السلام في قوله تعالى جزاؤه جهنم اي جزاؤه
جهنم بان جازاه وقال آخرون نزلت الآية في مرتد قتل رجلا من المسلمين وانما كان ذلك على وجه الاستحلال وتاوله
متعمدا مستحلا ويقال نزلت الآية في مقيس بن ضبابة كان قتل اخاه رجل من المسلمين يقال له هشام قتله في الصف
توهم انه من المشركين فاخذ مقيس الدية ثم غار على رجل فقتله وارتد عن الاسلام وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما يقضى بين الناس يوم القيمة الدماء وروي عن النبي عليه السلام انه قال ما من
رجل قتل رجلا على دمه فيقتل الا كتب من القاتل وان كان المقتول كافرا فمن امن كافرا فقتله كان قاتلا جاحدا لك
من قتل الحسين بن علي وقال موسى عليه السلام في دعائه يا رب ما زاحي هارون فاغفر له فاوحى الله اليه لو سالتني
الاولين والآخرين لاعطيتك ما خلا قاتل الحسين بن علي فاني انتقم منه يوم القيمة وان فاطمة اتت بالحسن والحسين الى النبي
عليه السلام في مرضه الذي توفي فيه وقالت ان هذين لم تورثهما شيئا فقال النبي عليه السلام اما الحسن فله خلقي وهيبتي واما الحسين
فله جودي وجراتي وقال ابرهيم النخعي والله لو كنت فيمن قاتل الحسين واتاني المغفرة من ربي وادخلني الجنة لاستحييت
ان امر على رسول الله فينظر في وجهي وفي الخبر ان الجنة قالت يا رب اسكنتني الضعفاء والمساكين قال الله تعالى لازينك

بالحسن والحسين وعن اسماء بنت عميس قالت كنت قابلة الحسن والحسين فلما ولد الحسن جاء النبي عليه السلام قال يا اسماء هلمي ابني
فدفعته اليه في خرقة صفراء فرمى بها وقال يا اسماء الم اعهد اليك ان لا تلفي المولود في خرقة صفراء فلففته في خرقة
بيضاء فدفعته اليه فاذن في اذنه اليمنى واقام في اليسرى ثم قال لعلي رضي الله عنه اي شيء سميت ابني فقال
ما كنت لاسبقك باسمه وقال النبي عليه السلام وانا لا اسبق باسمه ربي ثم هبط جبريل وقال الله تعالى
يقرئك السلام ويقول ان عليا منك بمنزلة هارون من موسى سم ابنك باسم ابن هارون وهو شبر ومعناه
الحسن وبعد عام بسنة ولد الحسين ثم جاء النبي عليه السلام وقال مثل الاول ثم وضعه في حجره فبكى فقلت في ذلك
فقال ابني هذا تقتله الفئة الباغية ولا تخبري فاطمة بهذا ثم قال لعلي اي شيء سميته قال مثل الاول وقال
عليه السلام مثل ما قال في الحسن قال جبريل سمه باسم ابن هارون وهو شبير ومعناه الحسين وعن ابن عباس
انه قال كان رسول الله اذا صلى الفجر يحول وجهه الى الصحابة وهو يضيء كالبدر وكان اذا رأى المكروه
يشتغل عن كربته وصلى يوما صلوة الفجر ولم يحول وجهه الى اصحابه ودعا عليا فخرجا من المسجد وجعل اصحابه
ينظرون اليهما ولا يدرون لماذا خرجا وبلغا منزل فاطمة فقال عليه السلام يا علي انت بالباب واحجب من الناس
من يريد الدخول فقد ولد الحسين ويريد الملائكة ان تاتي بالتهنئة ودخل رسول الله وجلس ولم يعلم ابو بكر
ثم انه قام واتى باب علي وقال اين رسول الله وقال علي هو في الدار وقال ائذن لي ان ادخل فقال ان
رسول الله مشغول فقال هل امر بان احجب عنه فقال لا ولكن ولد الحسين وجاء اربع مائة الف واربعة وعشرون
الفا من الملائكة فتعجب ابو بكر من قوله وجلس ثم جاء عمر وقال له مثل ذلك وجاء عثمان وجمع الصحابة فقال لهم مثل
ذلك ثم خرج النبي عليه السلام الى علي فامر بادخالهم جميعا عليه ودخلوا وتقدمهم ابو بكر وسلموا على رسول الله
فاخبروه بمقالة علي وما بين لهم من عدد الملائكة فقال عليه السلام من اطلعك على ذلك قال رأيتهم يأتون من
زمرة بعد زمرة فسلم بلغاتهم وخبر عن عددها فقال النبي عليه السلام زادك الله يا علي عقلا ثم قال يا ابا بكر اخبرك
باعجب من ذلك جاءت الملائكة ومعهم ملك مكسور الجناحين والرجلين واليدين فقلت من انت ايها الملك و
ما قصتك فقال يا رسول الله انا كنت من الملائكة المقربين فوجدت باب السماء يوما مفتوحا فنظرت الى الدنيا
فرايت في الارض آدميا قد سقط يداه ورجلاه فقلت ما حق هذا بالموت فلا خير له في الحيوة عاش من الحالة
فلم ابرح من مكاني حتى صيرني الله هكذا واوقعني الى الارض وانا في بعض الجزاير منذ سبعمائة سنة فلما رأيت
الملائكة للتهنئة كانوا يعرفونني وذهبوا بي معهم من تلك الجزيرة وجاؤوا بي اليك لتشفع الى الله بحق الحسين فدعوت
الله له فنزل جبريل فقال يا محمد اجابك الله الى ما سالت وامر هذا الملك فاحمل قماط الحسين فاخرج بين
اليدين منه حتى يمسح به ففعلت ذلك فبرأ من ساعته فلما استوى خلقه جعل يبكي فقلت ايها الملك ما احوجك الى هذا البكاء
قال وما ابكي على نفسي ولكن ابكي لقتل من ميلاده بشرى اهل السماء والارض فقلت ومن يقتله فقال هذا جبريل
وهو اولى بان يخبرك من يقتله فقلت يا جبريل احقا تقول فقال نعم يا محمد فقلت كيف تعرف ذلك فقال يا محمد ان الله
خلقه قبل مولد الحسين بالف سنة وقدر ان يكون محافظا لعرش بعد قتله ثم عرج به الى السماء وعن ابن عباس
انه قال كنت مع النبي عليه السلام في نفر من اصحابه اذ جاءه رجل بتفاحة وامسكها النبي عليه السلام بكفه وعنده الحسن والحسين
وهما ينظران اليه وكل يتمنى ان يكون له التفاحة فلم يرد عليه السلام ان يؤثر بها احدهما ونزل جبريل وقال مرهما
يتصارعان بعضهما مع بعض فمن غلب كان له التفاحة فامرهما النبي عليه السلام بذلك ففعلا فكان رسول الله يقول ايه يا حسن

فقلت له تقول ذلك للحسين خاصة فقال يقول جبرئيل للحسن مثل ما اقول للحسين فلما طالت مصارعتهما ولم يغلب
احدهما صاحبه فاتى جبرئيل بتفاحة اخرى من الجنة واعطى رسول الله احدى التفاحتين للحسن والاخرى للحسين
فبشرهما جميعا قلت يا رسول الله وسل اصلاكرم على الله منهما وقال يا ابن عباس من كانت فيه تلك خصال
كانت منزلته عند الله تعالى بمنزلتهما اوله من احب الركوع والسجود لله تعالى والثانية من احب العلم والعلماء
والثالثة من احبهما وسال رسول الله جبرئيل فقال لم تعط لمن لا سماء قال تحت جناحي تعويذ مكتوب
احدهما حسن والاخر حسين فهذين الاسمين التقوى وقال ان الحسن والحسين كتبا في اللوح كتابا فوقعت
المجادلة فيما بينهما وقال الحسن خطي جيد وقال الحسين خطي جيد وقال الحسين بري والذي علا فارياه
وقال علي انا استحي ان افضل احدكما على صاحبه اذهبا الى امكما فاطمة وترياها فلا تراها وقالت لكذلك
فذهبا الى النبي عليه السلام فاجابت رسول الله لذلك وقال اذا احضر حبيبي جبرئيل فانا اعرض عليه فجاء جبرئيل
فعرض عليه فاجاب كذلك حتى الى الرب فقال الرب يا جبرئيل احمل تفاحة من الجنة واطرح على اللوحين
فعلى اي لوح وقعت التفاحة فهو اولى فرماه جبرئيل عليه السلام التفاح فجعله الله نصفين نصف على لوح
الحسن ونصف على لوح الحسين ومع هذا تقتلهما امة مذنبة قال الصادق في قوله تعالى فتلقى ادم من ربه
كلمات الاية قال كان ادم وحوا جالسين في الجنة فلم ير فيها احسن منهما فارسل الله جبرئيل فاخذ بيد ادم
وطوف به الجنة فطاف به حتى اتيا على قصر لبنة من ذهب ولبنة من فضة وشرفها من زمرد اخضر وفي ذلك
القصر سرير من ياقوتة حمراء وعلى السرير قبة من نور فيها صورة على راسها تاج من نور في اذنيها قرطان
من اللؤلؤ وفي عنقها خناقة من نور فتعجب ادم من ذلك ونسي حسن حوا وقال يا رب ما هذه الصورة
قال هي صورة فاطمة الزهراء والتاج ابوها والخناقة زوجها علي والقرطان الحسن والحسين فنظر ادم فوق راسه
فراى في القبة خمسة ابواب مكتوب فيها خمسة اسماء من النور انا المحمود وهذا محمد انا العلي الاعلى وهذا علي وانا
الفاطر ومنه فاطمة وانا المحسن ومنه الحسن ومني الاحسان وهذا حسين وقال جبرئيل يا ادم احفظ هذه
الاسماء فانك تحتاج اليها يوما فلما هبط الى الدنيا وبكى ثلثمائة عام جاء نداء يا ادم انظر الى البيت المعمور
فنظر فراى هذه الاسماء الخمسة فسجد وقال يا محمود ويا علي الاعلى ويا فاطر ويا محسن ومنك الاحسان
بحق محمد وعلي وفاطمة وبحق الحسن والحسين ان تغفر لي وتقبل توبتي فاوحى الله يا ادم لو سالتني
جميع ذريتك لغفرت لهم جميعا فذلك قوله تعالى فتاب عليه وهدى قال الصادق رايت الحسين في المنام
فقلت ما الحكمة في قتلك يوم عاشورا قال سالت الى عن ذلك فقال لكي يعفو بسببك من حزن مصيبتك
ومن غرائب اللعنة عن عبد الله بن عمر انه سئل عن دم البعوض فقال للسائل من اين انت قال من اهل العراق
فقال عبد الله بن عمر انظروا الى هذا سالني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن النبي عليه السلام وقد سمعته يقول
هما ريحانتاي من الدنيا وعن مجلس عبادة قال كان في جواري رجل من الصالحين فاذا هو مسودات
ليلة نائم فراى في المنام كان القيمة قد قامت وحشر الخلائق الى الحساب وعزمت الى الصراط فاذا انا بالنبي جالس
على شفير الحوض والحسن والحسين يسقيان الناس في الحوض فقلت اسقياني فابيا علي فاتيت النبي عليه السلام
فقلت يا رسول الله قل للحسن والحسين حتى يسقياني فقال النبي عليه السلام لا يسقيانك فقلت له لم ذلك يا رسول الله
قال لان في جوارك رجل يبغض الى الحسن والحسين ولم تمنعه قلت يا رسول الله اني لا استطيع

على ذلك قال فاخذ النبي عليه السلام سكينا فدفعه الى فقال اذهب اليه فاذبحه فرجعت اليه وذبحته في رجعتي فقلت
يا رسول الله قد ذبحته فقال ناولني السكين فناولته وقال يا حسين اسقه فاسقاني فناولته
فلا ادري شربته ام لا ثم انتبهت من نومي فلما انفجر عمود الصبح فاذا انا بولولة قوم ينادون الان الان
فلانا ذبح على فراشه فاذا انا بالحرس والشرط ياخذون الجيران ان يحضر الامير وقصصت عليه القصص
والرؤيا فقال الامير جزاك الله خيرا انت بري والقوم براء فمنع الشرط عن الجيران وحديث الملك الذي
على ظهره ملوح وحديث الشجرة يحركهما في هذا المجلس غير اني اوردتهما في قوله تعالى ان المسلمين والمسلمات
وقال جاء الحسن والحسين ليلة العيد الى النبي عليه السلام فسالا امته ثيابا جديدا للعيد الى اخرها وهو معروف
وحكي ان عمر بن سعيد لما قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما كتب الى يزيد اني قتلته واسرت عياله واقاربه
فما تامرني ماذا افعل فورد الجواب ابعثهم الي كالاسارى حتى ترى الناس مصيبتي فامر عمر بن سعد
بان يحمل حرم الحسين وعياله شهربانو واخوته زينب وام كلثوم وسكينة حاسرات الرؤوس كاشفات الوجوه
جائعات البطون على اقتاب البعير بغير وطاء ينظر الناس اليهن قال سهل بن سعيد خرجت الى بيت المقدس
حتى توسطت الشام فاذا بمدينة كثيرة الاشجار علقوا استور الديباج واهلها فرحون ونساؤهم تلعبن بالدفوف
فقلت في نفسي مالي ارى اهل الشام فرحين فرايت جماعة نفر من المشايخ يبشر بعضهم بعضا فقلت لاهل الشام
عيد لا نعرفه فقالوا يا شيخ نراك غريبا فقلت انا سهل بن سعيد رايت محمدا وسمعت حديثه قالوا يا سهل
ما تعجب ان السماء لا تمطر دما والارض لا تخسف لاهلها قلت ولم ذلك قالوا راس الحسين يهدى من اهل العراق
الى الشام فقلت يا عجبا يهدى راس الحسين والناس يفرحون قلت من اي باب يدخل فشاوروا الى باب
الساعات لانه وقف فيه راسه ثلث ساعات فبينا انا كذلك فاذا الرايات يتلو بعضهم بعضا فاذا هي فارس
وبيده رمح منزوع السنان عليه راس من اشبه الناس وجهه وجه رسول الله واذا من ورائه نسوان على بعير على
الاول ام كلثوم وعلى الثاني زينب وعلى الثالث سكينة وعلى الرابع علي الاصغر وعلى الخامس شهربانو وفي
وفي حجرها صبيان صغيران فدنوت من احديهن فقلت يا جارية من انت قالت سكينة بنت الحسين فقلت لها
الك حاجة فانا سهل بن سعيد رايت جدك قالت حاجتي ان تقول لهذا الرجل ان تقدم الراس امامنا
حتى تشتغل الناس بنظر اليه ولا ينظرون الينا فقلت لصاحب الراس هل لك ان تقضي حاجتي وتاخذ اربعمائة
دينار قال ما الحاجة قلت تقدم الراس امام الحرم وفعل ذلك فدفعت اليه الدنانير ثم قلت لها يا جارية هل لك
من حاجة اخرى قالت نعم ادفع الينا شيئا من الثياب نغطي عورتنا فرفعت عمامتي وجميع ثيابي فدفعت الى كل
واحدة منهن قطعة وكنا اذهب معهم الى دمشق فوضعوا الراس في صحن وادخلوه على يزيد فلما دخل سلام
وكان يزيد جالسا على سرير على راسه تاج مكلل بالدر والياقوت وحوله مشايخ دمشق فلما دخل صاحب الراس
وضع بين يديه وانشا يقول املا ركابي فضة وذهبا اني قتلت الملك المحجبا خير الناس اما وابا وخيرهم
اذ ينسبون النسبا فلما سمع يزيد ذلك خشي على نفسه من الغوغا فقال ثكلتك امك اذا علمت انه خير الناس لم
قتلته قال رجوت الجائزة وامر بضرب عنقه ثم وضع راسه على طبق من ذهب بين يديه ثم دعا بشراب فشرب ثم صب الجرعة على
على الراس وقال كيف رايت يا حسين ثم انشا يقول مهلا بلا ومهلا افل كذلك تجري صروف الدول
ليت ساعاتنا ان جيشا مضى لقد سرنا ان جيشا فعل اشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل

لست من خندف ان لم انتقم من ابن احمد ما كان فعل ويحكى انه فتح المصحف فخرج فيه
هذه الاية واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد وكذلك ثانيا فمزق المصحف وانشا يقول اتوعد كل جبار
عنيد فها انا ذاك جبار عنيد اذا ما جئت ربك يوم حشر فقل يا رب مزقني يزيد وقال استحي من الجبار
كما تستحي من الجار وقال من لم يستحي من الناس فهو فاسق ومن لم يستحي من الكرام الكاتبين فهو منافق
ومن لم يستحي من الله ويظن بانه يخفى عليه فهو كافر قال بعض العلماء الوضح منه صب الخمرة وتمزيق المصحف من
الابيات صار كافرا لانه ما فعل ذلك الا لبغض النبي عليه السلام وقال لما وضع راس الحسين بين يديه اخذ
قضيبا فضرب ثنايا الحسين حتى كسرت فقال له سمرة بن جندب صاحب رسول الله قطع الله يديك يا يزيد
اتضرب ثنايا طالما رايت النبي عليه السلام يقبلها ويلثمها ياتيني الشفتين قال يزيد لولا صحبتك مع النبي عم
لضربت عنقك فقال ويلك تحفظ لي صحبتي مع النبي عليه السلام ولا تحفظ حق ابن الرسول فضج الناس
بالبكاء وكادت ان تكون فتنة على راس الحسين وفي المجلس نصراني فقال يا يزيد هذا راس من فقال
راس خارجي خرج علي من ارض العراق قال ما اسمه قال الحسين قال لمن ابوه قال لعلي قال ابن من قال ابن
علي قال ابن بنت من قال فاطمة قال فاطمة بنت من قال بنت محمد قال لعلك تعني محمدا نبيكم قال نعم
قال ويلك يا يزيد كم بيني وبين داود من الاباء قال كثير قال اعلم ان النصارى اذا دخلت عليهم ياخذون
التراب من تحت قدمي تجلا لالداود وانتم تقتلون اولاد نبيكم وانت ظالم يا يزيد ثم اخرط سيفه وحمل
على يزيد وقصد قتله فحال الخدم والغلمان بينهما وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
عبده ورسوله حتى قتل حديث اولاد جعفر الطيار وهو ما حكي انه لما قتل الحسين يوم كربلاء هرب غلامان
من عسكر يزيد احدهما ابرهيم والاخر محمد حتى اتيا على ساحل الفرات فخرجت امراة تستقي الماء فاذا هي
بالغلامين بين لا وجههما كالقمر ليلة البدر وقالت المراة من انتما قالا نحن من ولد جعفر الطيار هربنا من
عسكر يزيد وقتلوا ابن عمنا الحسين فهل لك ان تضيفنا هذه الليلة فقالت المراة بحق محمد عليه السلام لولا لكن
زوجي من قوم يزيد لاضفتكما وهو من اصحابه واخاف ان يرجع هذه الليلة فيراكما في منزلي فيقتلكما فقالا
نرجوا ان لا يرجع الليلة فمشت بهما الى المنزل فهيات لهما طعاما فقربت اليهما فقالا ايتها المراة لا حاجة لنا في
الطعام ولكن اريني مصلانا وموضع مضاجعنا فارتهما فصليا ما شاء الله ثم ناما اذ جاء الرجل فقرع الباب
فقالت المراة انا لله فادخلتهما المخدع ثم فتحت الباب فدخل الزوج مغضبا وطرح قلنسوته على الارض فقالت
المراة ما اصابك قال قتلنا الحسين بن علي اليوم وهرب غلامان من العسكر قال يزيد من جاءني بهما
اعطيته عشرة الاف درهم وفرسا عربيا وقد قتلت مركبي فلم اظفر بهما وقالت المراة اتق الله ولا تؤذ اهل
بيت محمد قال فلطمها لطمة ثم قال هل من طعام فقربت اليه ما كانت هيات للغلامين قال فلم يزل ياكل اذ قال
الاكبر للاصغر ادن مني اعانقك وتعانقني فان هذه الليلة لا نرى صباحا لاني رايت رسول الله في المنام قال لي
ابرهيم عجل انت ومحمد فانا ننتظر ان عندي هذه الليلة فبكيا جميعا حتى غشي عليهما فقال الشيخ ايتها المراة ما
هذه الهمهمة في المخدع فقالت ابناي قد ماتا قال الزوج علي بالمصباح واخذ المصباح ودخل في المخدع والمراة
معه فنظر في وجههما فضحك فقالت المراة لم تضحك قال اقول لك ابناي فظفر بهما برجله فقاما وجلسا فنظر الى وجه الغلامين
فنكسا رؤسهما فقال من انتما ولا تكذبا قالا نحن ولد جعفر الطيار في الجنة هربنا من الموت قال من الموت هربتما وفي الموت

وفي الموت وقعتما قالا يا شيخ بحق محمد ان تعفو عنا قال فلا تجدا عندي العفو قال وكان له غلام اسود فدعاه فقال
يا غلام خذ الغلامين واذهب بهما الى الفرات واضرب عنقهما واتني برؤسهما فذهب بهما الى الفرات
واخذ الاكبر ليضرب عنقه فقال يا اسود ما اشبه سوادك بسواد بلال اعف عنا فنحن ولد جعفر الطيار قال
فطرح الغلام السيف وهرب فقال الشيخ يا غلام عصيتني قال وبحق محمد ان اعصيك واطيع الله احب الي
من ان اطيعك واعصي الله وكان له ابن فقال له يا محمد فدعاه فقال له اضرب عنقهما فاخذ من الجانبين لضعف
لك وتضعف لي فقال ابرهيم يا شاب اما ترحم شبابك على النار اما تعلم ان رسول الله يكون خصمك قال من انتما
قالا نحن من اولاد جعفر الطيار فطرح الغلام السيف وهرب فقال الشيخ يا ابني عصيتني فاجابك الاسود
قال الشيخ لا بل اتي الامر احد السيف فلما راى الغلامان السيف بيد الشيخ ايسا من الحيوة فجاء الشيخ
الاكبر ليضرب عنقه فقبل رجله وقال يا شيخ لا تقتلنا فادخلنا السوق وبعنا فانا نقر لك بالعبودية فقال
لا افعل قال فجز راسه ورمى بدنه في الماء فجذب الاصغر فقال الاصغر بحق محمد وانا اعرف انك لا تعرف
حق محمد ان لي حاجة ان تقضيها قبل القتل قال فاسالني قال دعني حتى اتمعك في دم اخي قال اصنع
ما شئت فنزع قميصه وتمعك في دم اخيه ورفع راسه الى السماء وقال يا الله هذا فعل امة محمد بنا وانت حاكم
الابيض والاسود قال فضرب عنقه والقاه في الماء فخرج من بينهما صوت اللهم هذا فعل امة
محمد بنا ثم رفع الشيخ الراسين وركب فرسه وحمل الراسين على القربوس والمراة على السطح تنظر اذ جاء الشيخ
مع الراسين فقالت المراة يا رب لا تسلط الشيخ واللعنة لعنا كبيرا وذهب الشيخ حتى قام على باب يزيد فاستاذن الحجاب
فاذن له فدخل ورمى بالراسين بين يديه ثم قال علي بالجائزة وكان يزيد متكئا فاستوى ونظر اليهما قبلا لا وجههما
كالقمر ليلة البدر قال يزيد يا شيخ اين وجدت الغلامين قال فاصر يزيد بلحيته وجعل يهز راسه ويقول يا شيخ فقتلت
الغلامين قال طمعا في الدنيا قال يزيد واي شيء قالا لك حين قتلتهما قال قالا يا شيخ الا ترحمنا فقلت والله لا ارحمكما قال
يزيد ان لم ترحمهما فانا لا ارحمك اليوم وكان ليزيد غلام اسود فقال يا غلام دونك الشيخ شد كتفاه واجعل الحبل
في عنقه واركب فرسه والبس سلاحه واركض فرسه ولا ترفع السوط عن راسه حتى ياتي به الموضع الذي قتل
الغلامين فاضرب عنقه ولك فرسه وسلاحه وانت حر لوجه الله وجاء به حتى اقامه على باب داره فخرجت امراته
وقال يا زوجي من عقوبة الله في الدنيا حتى تلحق بعقوبة الاخرة فذهب به الى ذلك المكان قال الشيخ لي اليك
حاجة قال وما هي قال اريد ان اتمعك في دم الغلامين قال وما تصنع بدمهما قال والذي بعث محمدا بالحق
انه لا تصيب دمهما موضعا من جسدي الا حرم الله ذلك الموضع على النار قال الغلام والله لا افعل ذلك ثم ضرب عنقه
ورمى بدنه في الماء فلم يقبل الارض فبلغ ذلك الى يزيد فقال احرقوه بنار الدنيا قبل ان يصل الى نار العقبى
نعوذ بالله من خاتمة السوء

المجلس [illegible]ون في قوله تعالى ويوم يعض الظالم على يديه الاية

حدثنا الشيخ الامام الاجل حسام الدين ابو المعين باسناده عن ابي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من راى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك
اضعف الايمان قال الفقيه قال الله تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير وقال كنتم خير امة اخرجت للناس
وقال كانوا لا يتناهون عن منكر الاية وقال انجينا الذين ينهون عن السوء الاية وان المسلمين اجمعوا على
وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قولا وفعلا غير انهم راوا ذلك على الكفاية كفرض الجهاد في سبيل الله ووجوب الصلوة

امة وقال

على الجماعة ودليل ذلك قوله تعالى ولتكن منكم امة الآية ولو كان ذلك على الكافة لم يخص به امة منهم دون
عزوجل وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما اذا كان انكار اعظم المناكير وهو الكفر على الكفاية
لان يكون انكار الفسق الذى هو دونه بان يكون على الكفاية اولى فاذا لم يكن المراد ذلك لزمه لكان
بيده فان لم يزجر المبطل عن باطله فبلسانه فان لم يقدر على ذلك فبقلبه وقد ضرب النبى عليه السلام لانكار المناكير
مثلا بالسفينة يكون فيها قوم فاقتسموا فاصاب كل رجل مكانا فاخذ رجل منهم الفاس فنقر مكانه
فقال ما تصنع قال مكانى اصنع به ما شئت فان اخذوا الفاس عن يده نجا ونجوا وان تركوه اغرق
وغرقوا فخذوا على ايدى سفهائكم قبل ان تهلكوا بسببهم وهذا اشبه شى بالقصة لان المسلمين كالبنيان
يشد بعضهم بعضا فيخاف ببعضهم يخاف عليهم ان لا ينتهوا واما السكوت عنهم يخاف على جماعتهم ان ينزل
بهم البلاء فلم يكن المفسدون الذين نزل العذاب على الجماعة بافسادهم ورضاء الاخرين الا تسعة رهط يفسدون
فى الارض ولا يصلحون قال الله تعالى فهذا اية منه قرية كانت آمنة الاية فالذى يعصى الله فى فعله والذى يعصى
فى ترك المنكر سيان اذا قدر على الانكار كقدرته على ترك المعصية لان تارك النكير منا راضى وان لم يقدر فبقلبه
لان هذا اذا استحكم خوفه حتى اذا كان اكثر رايه انه لو انكر قتل او جرح جرحا يكون فيه تلف بعض اعضائه
وخروج عن املاكه جاز تركه وهو فرض على الكفاية كما يجوز ان يترك الرجل كثيرا من اوصاف الصلوة المفروضة
للخوف قال الله ان يكن منكم مائة صابرة الاية واعلم انه اذا خرج الى عدو لا يكفيه مؤنة من ينكر عليهم الكفر حل له
السكوت وترك القتال وكذلك الفسق وانكاره والزجر عنه واما اذا خاف وحشة منهم وضعف جانبه لذلك ولذا
على الانكار لزمه القيام به ولم يحل له السكوت لان من التمس رضاء الناس بسخط الله استحق غضب الله وحكى عن
ابى عتاب الزاهد وكان يسكن بالمقابر فدخل المدينة يوما ليزور اخاه فى الله وكان غلمان امير نصر بن احمد
يخرجون من داره ومعهم المعازف والملاهى وكان يوم ضيافة الامير فلما راهم الزاهد قال يا نفس وقع الامر
ان سكت فانت شريكهم فرفع راسه الى السماء واستعان بالله واخذ العصا وحمل عليهم فولوا منهزمين فجاءوا
الى السلطان وقصوا عليه الامر فدعاه الامير وقال له اما علمت ان من خرج على السلطان يتعشى فى السجن قال
ابو عتاب اما علمت ان من خرج على الرحمن يتعشى فى النيران فقال الامير من ولاك الحسبة فقال له من ولاك
الامارة فقال الامير ولانى الخليفة قال له ولانى رب الخليفة فقال الامير وليتك الحسبة فقال عزلت نفسى عنها
فقال العجب من امرك تحتسب حين لم تؤمر وتمتنع حين تؤمر قال لانك اذا وليتنى عزلتنى واذا ولانى ربى لم يعزلنى
احد قال الامير سل حاجتك قال حاجتى ان ترد شبابى قال الامير لا اقدر على ذلك قال سل حاجة اخرى قال
اكتب الى خازن الجنان فيدخلنى الجنة قال لا اقدر على ذلك قال اكتب الى مالك لا يعذبنى قال ليس ذلك الى قال
فانا مع الرب الذى هو مالك الحوائج كلها لا اسال منه حاجة الا اجابنى فخلى سبيله وذهب **اعوذ بالله**
من الشيطان الرجيم وروى عن النبى عليه السلام انه قال اغلقوا ابواب المعاصى بالاستعاذة وافتحوا
ابواب الطاعات بالتسمية وعن الحسن انه قال من استعاذ بالله جعل الله بينه وبين الشيطان ثلثمائة حجاب
كل حجاب ما بين السماء والارض **بسم الله الرحمن الرحيم** اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام اكرمت امة محمد بثلثة
اسماء لم اكرم بها غيرهم يدعونى بها اجيبهم فقال يا رب ما تلك الاسماء قال بسم الله الرحمن الرحيم وكان عند
موسى عليه السلام رجل اعمى فلما سمع ذلك قال يا رب بحق هذه الاسماء رد على بصرى فرد الله بصره من ساعته وقيل

الرحمن

لا يمنع مغفرته

الرحمن يرزق المؤمن والكافر والرحيم يرحم المؤمن لا الكافر وان كثر كفره لا يمنع رزقه وكذلك المذنب وان كثر عصيانه
وقيل الرحمن هو ان لا ياخذ عبده بجرمه واحد لكم قال ويعفو عن كثير يدل على هذا ما روى فى التفسير
ان قابيل لما قتل اخاه هابيل اشتد ذلك على ادم قال الله يا ادم جعلت الارض فى طاعتك قال ادم يا ارض
خذ به فاخذته فقال قابيل بحق الله ان تمهلينى حتى اقول فامهلته قال يا رب ابى قد عصاك فلم تخسف به الارض
قال الله نعم وانه ترك امرا واحدا وانت تركت امرين امرى وامر ابيك فقال ادم خذيه فقال يا ارض بحق الله
ان تمهلينى فامهلته فقال يا رب ان ابليس ترك امرك ولم تخسف به الارض فاجابه الرب مثل الاول وقال خذه
قال يا ارض بحق محمد ان تمهلينى فامهلته فقال يا رب اليس لك تسعة وتسعون اسما قال الله بلى قال يا رب
اليس الرحمن الرحيم من جملة هذه الاسماء قال بلى قال يا رب لو اردت املاكى واخرج هذين الاسمين من اسمائك
لان من اهلك عبده بجرمه واحد لا يكون رحمانا ورحيما فقال الله يا ارض خلى عنه فخلت عنه **وقوله يوم**
يعض الظالم على يديه الاية ذكر الله عزوجل حال المشركين وحشرهم يوم القيمة على تركهم
سبيل النبى عليه السلام والمخادهم السبيل مع المشركين يندمون ولا ينفعهم ذلك قال الكلبى نزلت الاية فى عقبة بن
ابى معيط وكان خليلا لابى بن خلف الجمحى وذلك انه كان سافر ورجع واتخذ ضيافة فدعا الرؤساء ومحمدا فلم
يتناول النبى عليه السلام من طعامه وقال له حتى تؤمن بربى فلم يجد بدا فقال اخرج محمد من بيتى ملايا كل
من طعامى فاقر بالاسلام فتناول النبى عليه السلام من طعامه فبلغ الخبر الى خليله وقال له قد صبوت قال لا
ولكن اظهرت الاسلام ليأكل محمد فى بيتى فقد تبرات من دينه قال لا ارضى عنك حتى تذهب اليه وتطرح على كتفه
رحم الدابة ففعل فقال الرسول والله لا القاك خارجا من مكة الا علوت راسك بالسيف وفى بعض الاخبار
جاء الى النبى عليه السلام فبصق فى وجهه فعاد بصاقه ريح ووردت البصاق الى وجه عقبة فصار برصا فظهر البرص من ذلك
الوقت وقال الضحاك يوم يعض الظالم اى ياكل عقبة هذا اطراف اصابعه يوم القيمة حتى ينتهى الى مرفقه ولا
يشعر من هول ذلك اليوم وقال الله اوحى الله الى موسى عليه السلام ان النفس التى قتلتها لو اقرت بانى انا خالقها
طرفة عين لعذبتك اذ الكان قتل الكافر هكذا فكيف قتل سيد شباب اهل الجنة بكربلاء قال الله لجبريل ماذا ترى
اليوم الذى رايت محمدا ابكى لامته فقال الله يا جبريل لست اسالك عن هذا ولكن رايت شيا فاشتهيته قال الذى
رايت الحسين فى المهد وعلى مهده شى من العقيق اليمانى وهو يناوله باليد فاشتهيته انه لو كانت حلقة فى
ما تين ترعتا فكانتا على مهد الحسين وقال الله تعالى يا جبريل انما اكرمتك بالكرامات لحبك محمدا وولده
الحسن والحسين وقال ان يزيد راى صورة امراة جميلة على حائط منقش فهوى بها وكانت صورة امراة
عدى بن حاتم وكانت اسمها ام خالد ذات جمال وكمال فصار مريضا بهواها صاحب الفراش فدخل الناس يعودونه
ولا يعرفون ما به من العلة ولا يعنى شيئا الى احد فقال عمرو بن العاص هذا السر لا يقف عليه الا من جهة والدته
فيخلو به وتساله عن شانه فخلت به والدته وسالته حتى افشى سره الى امه وقال رايت صورة امراة منقش على
حائط فهويت بها فاخبرت والدته معاوية وذلك فقال لعمرو بن العاص ما الحيلة فى هذا قال اطلب النقاش فطلبوا
فاحضروا النقاش عن حال يزيد فقالوا من هى قال كنت مجتازا فى بعض سكك المدينة فاذا انا بامراة عدى بن
حاتم فنقشت صورتها فتحير معاوية وقال لعمرو وما الحيلة فقال ابعث هذا الا الاموال والخلع حتى يرد علينا
زوجها من المدينة فلا ازال نبعث الاموال حتى قصد عدى الى باب معاوية من المدينة الى دمشق فلما دخل عليه

وهبت اموالا كثيرة وخلع عليه ثم قال لعمرو وما الحيلة قال ان دخل عليك غدا فاسأله مثل لك امراة فان قال نعم
فاضرب بيدك على وجهك ولا تجبه قال فلما دخل سأله كما علمه فقال نعم فضرب معاوية بيده على وجهه فقام على
وخرج وعلى الباب عمرو فسأل عليا كيف الحال قال ان امير المومنين سألني مثل لك امراة فقلت نعم فضرب
بيده على وجهه قال فاغتم عمرو وقال يا على انما اراد ان يزوجك ابنته ويعطيك شطر ماله قال على كيف الحيلة
قال اذا دخلت عليه غدا فسألك ثانيا فقل ليس لي زوجة قال فلما دخل عليه غدا وسأله قال على لا يا امير المومنين
قال ان كان حقا فهي طالق باين فقال نعم فقال للكاتب اكتب ما قال على ثم بعث الى ابي هريرة وحجته فاعطاه
مالا كثيرا وكتب الى ام خالد على ان تتجهز بالخروج وان عليا طلقها طلاقا باينا فاخذ ابو هريرة الاموال و
دخل المدينة فلقيه عبد الله بن عمر فسأله عن حاله فاخبره بحجته لخطبة ام خالد وقال عبد الله اذكرني عندها قال
نعم ثم لقيه عبد الله بن الزبير فقال له مثل ذلك ثم لقيه الحسن فقال كذلك ثم لقيه الحسين فقال له كذلك فدخل ابو هريرة
على ام خالد فاخبرها بالقصة ثم قال لها ان رجالا يخطبونك فاختاري منهم من شئت رجل له دنيا وليس له دين وهو
يزيد ورجل له دين ودنيا فهو الحسن بن على ورجل له دين وليس له دنيا فهو الحسين قالت زوجني ممن شئت واختار
ابو هريرة وام خالد الحسين وسلم ابو هريرة الاموال اليها وخطبها باسم الحسين ثم رجع ابو هريرة الى معاوية
فاخبره بذلك فقال فذهبت الاموال الى غير ما وجهناك قال ابو هريرة وكان معه الاموال ورثتها من
ابائك انما هي الاموال لله ولرسوله فهو قسمتها في ولده ثم ان عليا انصرف الى المدينة فدخل على الحسين وتنفس الصعدا
فقال له الحسين ما لك وذكرت ام خالد قال نعم فدعا الحسين ام خالد فقال لها هل وضعت يدي عليك فقالت لا
فقال اعتدي فقد طلقتك وتزوجي بعلي بن حاتم فقال على بن حاتم في ذلك شعرا انعمي ام خالد رب ساعي
لقاعد اكل غير جامد فلا تنكر الفوايد وروى ان الحسين كان عند النبي عليه السلام فاراد الرجوع الى امه والسماء
تمطر فدعا النبي عليه السلام حتى امسكت السماء وبلغ الحسين منزل فاطمة فالرسول لم يرض بان يصيبه المطر [illegible]
وهو مقتول مطروح بالعراء يبس راسه من جسده وكان عليه السلام يصلي يوما فسمع بكاء الصبي فخفف الصلوة
ثم رجع فسئل عن ذلك فقال سمعت بكاء الصبي ظننت انه الحسين ثم قال اللهم من ابكى حسينا فلا تغفر له وروى ان
النبي عليه السلام كان في المسجد فدخلت فاطمة حزينة باكية قال النبي عليه السلام يا قرة عيني ما اصابك قالت غاب الحسن
والحسين وطلبتهما وما وجدتهما قال عليه السلام ان لهما ربا يحفظهما ثم قال يا ذا الجلال والاكرام يا حافظ نوح في الماء
ويوسف في البير وموسى في اليم وابراهيم في النار ومحمد في الغار ويونس في بطن الحوت ويا اله السماء والارض لك
حافظهما فجاء جبريل فقال انهما في حظيرة بني نجار نايمان متعانقان والله عز وجل وكل بهما ملكا يحفظهما فقام
النبي عليه السلام وبشر فاطمة فقام مع جماعة حتى اتى تلك الحظيرة فرآهما نايمين فوقع النبي عليه السلام حتى انتبها فحمل النبي عليه السلام
الحسن على عاتقه الايمن والحسين على الايسر وجاء ابو بكر وقال اعطني احدهما قال لا يا ابا بكر فرآه رجل فقال نعم الحامل
والمحمول ثم قال النبي عليه السلام اللهم وال من والاهما وعاد من عاداهما فاصنع بما بلغ يزيد من عداوته الله وروى عن
مامون بن هارون الرشيد انه قال يوما للوزير ادخل العلماء على ليحدثوني باعاجيب ما سمعوا فخرج الوزير
حتى اتى على امراة فاخبرها بامره فقالت له انك تنال ما انت في طلبه الساعة فتعجب الوزير من قولها ومضى حتى اتى
على رجل ليس له رجل ولا يد ولا عينان فقال ان من المراة استهزأت بي ورجع الى المراة واخبرها فقالت ان الملك
لا يحتاج الى اعضائه ولكن يحتاج الى لسانه وعنده من الاعاجيب فاقبل الوزير على ذلك الجنة فقال قم فحمل تلك الجنة

في موضع فاتى بها المامون فقال ايها الملك سل ما شئت فقال المامون يا شيخ اسئلا او ولدت ام اصابك
بلية قال يا امير المومنين اني كنت اعلى الناس حالا واكثرهم مالا وكنت صاحب الفلك فبينا انا ذات يوم في البحر وكان
في الفلك الف انسان اذ اصطدم الفلك الجبل فانكسر وغرق الناس فبقيت انا على لوح فلم يزل الامواج تغرني
يمينا وشمالا حتى استقبلني جبل وفي ذلك الجبل ثقب فادخلني الماء الثقب فمكثت فيه ما شاء الله ثم خرجت
الى الارض غير ارضنا التي نحن عليها ارض صحراء فوصلت الله وصليت ركعتين ونظرت امامي فاذا انا بقصر
فظننت انه عامر فقصدت نحوه فاذا امامه حوض فيه ماء ابيض فاذا فوقه رجل مصلوب فوق الخشبة يحترق
ويقول اسقوني قطرة من الماء في الله الرحمن الرحيم فتعجبت من ذلك حتى اصابني ضعف شديد فرحمت المصلوب
وقلت اسقيه ماء فسمعت نداء وقال يا عبد الله اتريد ان تسقي عدو الله فخفت وامتنعت من السقي ودخلت
القصر فاذا فيه جمع وفيها قوم يحترقون بالنار ويقولون اخرجنا بالله الرحمن الرحيم فهممت ان اخرجهم
سمعت نداء كالاول فخرجت فاذا انا بذلك المصلوب فاردت ان اسقيه فسل لي نبيا لك فلم اسقه فما قطعنا كل بنا منها
اعضائك فوقعت مصروعا ما شاء الله ثم خيرت بين ذهاب اعضائي وبين الخلود في النعيم الابد فاخترت النعيم الابد
وقلت عرفوني هذا المصلوب فقيل المصلوب هو يزيد والذين يحترقون هم المتبعون لسنته البتة
والمستخفون باوامره ونواهيه ما توجيها يعذبون الى يوم القيمة حدثني على الاصغر وقال لما دخل
على الاصغر على يزيد فقال له يزيد يا على اراد ابوك ان يكون خليفة الارض والحمد لله الذي سفك دمه واراح
منه عباده قال على يا يزيد ان افسدت على ابي الدنيا فقد افسد عليك الاخرة وقرا هذه الاية ما اصابك
من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب الاية فامر واحدا بضرب عنقه وبكت عماته واخواته فقال على
انشدك بالله يا يزيد ان تردهن الى المدينة بعد قتلي فقال عمرو بن العاص لا تقتله يا يزيد ولكن مره ان يصعد
على المنبر ويلعن على جده علي رضي الله عنه فهو اعظم فلما رقي المنبر يوم الجمعة فخطب خطبة بليغة ثم قال الا من عرفني
فقد عرفني ومن لم يعرفني اعرفه نفسي انا ابن زمزم والصفا انا ابن مكة والمنى انا ابن خير من انتعل واحتفى
انا ابن خير من طاف وسعى انا ابن خير من حج ولبى انا ابن خير من حمل على البراق في الهواء انا ابن من اسرى به
الى المسجد الاقصى انا ابن من بلغ سدرة المنتهى انا ابن محمد المصطفى انا ابن علي المرتضى انا ابن فاطمة الزهراء
انا ابن خديجة الكبرى فلم يزل يقول انا انا حتى ضج الناس بالبكاء وخاف يزيد من الغوغاء فامر المؤذن ان يؤذن
فقام واذن وقطع عليه كلامه فلما بلغ الى قوله واشهد ان محمدا رسول الله التفت الى يزيد وقال هذا جدك
ام جدي وان زعمت انه جدك كذبت وان زعمت انه جدي فلم قتلت عترته ثم قال امرت بان العن على جدي علي
فلعنة الله على من امرني بذلك ففهم بذلك يزيد وقال لعمرو بن العاص اطرحه عن المنبر قال عمرو بن العاص للناس
على الطرح وعلمكم الاحرف فلما رقي المنبر ليطرح دمشق الناس واخذ الرداء وطرحه على القوم وضرب عمرو بن
العاص على الاصغر تحت المنبر فلم يبق احد الا جعل الدمشقية ففطن بذلك يزيد فلما خرجوا من المسجد قال يزيد لابن
الصبي يا عمرو قال لا ادري من اخذ قال يزيد ان لم تدفع الساعة اقتلك قال عمرو ان كان لابد منه فاني اخذ
فلا تفعل واتق الله قال لا اقتله وجاء الى علي الاصغر فقص عليه القصة فقال له اشفع لي شفعك جدك يوم القيمة
قال عمرو نعم ثم ذهب على وعمرو الى يزيد وشفع وقبل ذلك يزيد فلما خرج عمرو وقصد الى جداول في كرمه فيها ماء جار
محبس الماء او حفر الحفرة فادخله في التابوت وجعله في الحفرة وارسل عليه الماء وكان في كرمه كرام شيخ ينظر الى محبس الماء

وفتح ليرى
وارساله فلما فرغ يزيد ودخل قصره وجاء الشيخ الى الحفيرة وحبس الماء وحفر الطين فاخرج التابوت
ما فيه فلما نظر الى وجه علي وبه رمق فاراد ان يحفره فقال لا تحفرني ولكن العزو ثم قال الشيخ اين الفر
قال هاهنا قرطاسا ودواتا وكتب الى فلان الرومي بالف فاخرج من الكوم ليلا فلما مضى زمان جاء يزيد
الى ذلك الموضع وفتح التابوت ولم ير فيه شيئا فسال الكرام فلم يقر شيئا ارسل الطلايع الى الجهات الاربع
حتى لا الخروج الى ولاية اخرى حتى جاء بهم الرومي ومعه علي الاصغر فلما ارادوا ان يقتلوا البس سلاحه
وقتل الطلايع وكان مبارزا واخرجه الى الروم فلما قدم الروم جاء الى قيصر واستاذن منه الدخول
قال لا تدخله الا بشرط حتى اساله عن مسايل فان اجابه فهو من عترة النبي عليه السلام والا فلا فقال الرومي
ام تجرب الامور يخ — كيف يحسن الجواب الصبي الذي لم يبلغ الحلم فقال قيصر ان اولاد الانبياء تعلمون السباحة داخل البيضة
وانقل الله المسايل وقال ما الشي قبل الاول وما الشيان اللذان يتوجهان ولا يتسامان وما الشيان
اللذان يطلب احدهما الاخر وما الصديقان لا يتعاديان وما العدوان وما العامر وما الخراب قال علي
الاصغر اما الشي قبل الاول فيوم السبت قبل الاحد واما الشيان يتوجهان ولا يتسامان السماء والارض
واما الشيان اللذان يطلب احدهما الاخر الليل والنهار واما الصديقان لا يتعاديان الشمس والقمر واما العدوان
الموت والحيوة واما العامر قلب المومن واما الخراب قلب الكافر فلما اجاب بذلك اكرمه قيصر وبلغ ذلك الى يزيد
بانه وصل الى قيصر وانفذ فقال لعمرو ما الحيلة في ذلك قال ارسل اليه الهدايا والتحف انه ابن نبينا
وبقية اولاده فانفذ الينا فنوقعه وارسل يزيد الى قيصر عشرين الف من الدينار وهدايا يصلح له فلما مروا
عليه ودخلوا قصره وصرنوا ابدلك قال قيصر ادخلوهم في القيطون وكان له اربع مائة قيطون قد جلوا وكان
في كل قيطون حافر حمار ملفوف بالديباج فقال قيصر ان نبينا عيسى عليه السلام ركب حمارا من واحد فعلا عرج
الله الى السما فلم ندر باي حمار ركبه واشتبه علينا فاحرزنا حافر كل حمار ما في ذلك الزمان ونفتخر بذلك وانتم
تقتلون اولاد نبيكم وبقي منه الواحد فلا تريدون قتله وامر ان يصلبوا الرسل وشنعهم على غير القتل
والصلب وامر بقطع انوفهم واذانهم والسنتهم ولحاهم حتى جاء النوبة الى عمرو بن العاص فقال يا علي الاصغر
اشفع لي فشفع علي فلما قدموا على هذه الحالة الى يزيد غضب يزيد واصلح جيشا عظيما وقدم الى قيصر وقد راى
قيصر رويا ان نورا وقع على صدره وخرج الدخان من فمه قال تؤمن بالاسلام ويخرج الكفر من قلبك فقال انا
ايضا رايت غرابا ان ذا الجناح مركب الحسين ودرعه وسيفه مشدود على ظهره فنادى على وجهه حين قتل الحسين
فالليلة رايته في المنام عند ساحل البحر وارسل قيصر الى ساحل البحر فوجد الفرس والسلاح وذو الفقار كما راى
فاخذ ذا الجناح وامر قيصر اهل الروم وركب جنوده وقدم جيش يزيد وهرب يزيد فلم يهتد طريقا الى بلده ومات
جوعا وعطشا وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد من بطنان
العرش اين سيد الانبيا فيرفع ادم راسه وكذلك ابرهيم عليهما السلام ثم يقول ادم يا جبريل اي نبي تريد فيقول اريد
النبي ح — النبي العربي القرشي الهاشمي الابطحي صاحب التاج والناقة والحوض والشفاعة محمد عليه السلام فيقوم صلى الله عليه
من منبره وعليه حلتان من نور فيجاء به الى ساق العرش فيوقف ثم ينادي اين سيد الاوصياء فامين وصي الا يرفع
راسه فيقوم يوشع بن نون وصي موسى عليه السلام فيقول اي وصي تريد فينادي اين علي بن ابي طالب رضي الله عنه
فيوقف عن يمين النبي عليه السلام ثم ينادي اين سيد الشهداء فلم يبق شهيد الا ويرفع راسه فيقول حمزة سيد الشهداء
اين

فيوقف عن شمال النبي عليه السلام ثم ينادي اين فاطمة بنت محمد فيوتى بفاطمة على ناقة من نوق الجنة راسها من مسك
اذفر وارجلها ووسطها من الزعفران واخرها من عنبر وعنقها من زمرد اخضر وعيناها من ياقوتة حمراء فاذا بها
من اللؤلؤ فلا تمر بملإ من الملايكة الا قالوا اغضوا ابصاركم عن فاطمة بنت محمد عليه السلام حتى توقف بين يدي النبي
ثم تنادي اين حسين بن علي فيوتى به ناصيا كهيئته يوم قتل بكربلا مقطعة اوداجه مخضوب راسه ولحيته بالدماء
حتى توقف بين يدي فاطمة فاذا نظرت الى الحسين على تلك الحالة نزلت عن ناقتها فقبلت الحسين وعانقته ثم تقول
بحق جدك انه لا يشفي ما في قلبي حتى اراني الله قاتلك فيوتى بيزيد واشياعه مكبلين عليهم اصناف
العذاب فنظر اليهم فاطمة وحمزة والنبي عليه السلام ويبكون ويلقون في جهنم وذكر في كتاب اللطايف اذا كان يوم
القيمة تجي فاطمة رضي الله عنها وبيدها اليمنى حسن وباليسرى الحسين وعلى كتفها اليمنى قميص ملطخ بالسم وعلى
الايسر قميص ملطخ بالدم فتنادي وتصيح وتقول يا رب احكم بيني وبين قاتل ولدي ويامر الله الزبانية
فيصعدون خلايق فيعلو بعنق يزيد واشياعه ويل لمن شفعاؤه خصماؤه والصور في حشر الخلايق ينفخ
لا بد ان ترد القيمة فاطمة وقميصها بدم الحسين ملطخ **المجلس الحادي والاربعون في قوله**
في سورة الاحزاب — **تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض الاية** حدثنا الشيخ الامام
الاجل حامد بن ادريس رحمه الله قال حدثنا الشيخ الامام الاجل حسام الدين ابو المعين رحمه الله باسناده
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث من كن فيه فهو منافق وان صلى وصام
وزعم انه مومن اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان قال الفقيه رضي الله عنه ان الله عز وجل جعل
قوام الدنيا بالاربع كما جعل قوامها من السماء والارض والماء والنار اذ لا قوام للدنيا الا بالانبياء واهل
النبوة الاخبار تتابعت اليهم بالوحي وكذلك التجار يعملون في الاسفار التي في الامصار وعلى احوال الطرق
بالاخبار وعلى امانة من ان يامنوا بهم على اموالهم من المكاذبين والمتابعين بالاخبار وكذلك المواعظ
باخبار القران والماضين من المواعظين ملاية الى مصالح الدين وان كانت الاخبار في تعلق عمال الدنيا
بها الى حسن انصرامها بهذه المنزلة فحقق ان يكون ما يتعلق به من المعاني صدقا لا كذبا وحقا لا باطلا
قال الله تعالى هو الحق المبين وقوله واذا اؤتمن خان اشبه المنافق لانه يؤتمن على الاسلام فيخون ويظهر خلاف
ما يبطن ويجعل الى الكفار وجها والى المسلمين وجها قال الله تعالى والله يشهد ان المنافقين لكاذبون
الاية فحفظ الامانة صفة الملايكة المقربين والانبيا المرسلين وسمة الابرار المتقين قال وصف الملايكة المقربين
نزل به الروح الامين وقال عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين وقال في نبيه موسى عليه السلام حكاية عن
بنت شعيب ان خير من استاجرت القوي الامين وقال في يوسف حكاية عن الملك انك اليوم لدينا مكين امين
فمات اخوه — وقال حكاية عن هود عليه السلام وانا لكم ناصح امين فهل كانت الامانة الا اداء الطاعات وصحة المعاملات
وحكي ان ابا مالك بن عون كان من اصحاب النبي عليه السلام وكان بينه وبين اخر اخوة واتى على سنة فراى ليلة في منامه
يقول له يا اخي ما فعل الله بك قال غفر لي فراى على عنقه نقطة سوداء فساله عن ذلك فقال له كان ليهودي
عندي عشرة دراهم وديعة وهي في حقيبتي موضوعة ولم يشعر بها اهلي فهذه النقطة لاجل تلك الوديعة فيجب عليك
ان تصير الى داري فتردها الى اليهودي وقد اصابه امر عظيم للادمي انه انكشف ام لا وبقي من عمر ابنتي ستة ايام
فمرهم بان يحسنوا اليها فلما اصبح مالك اتى دار اخيه فقرع بابه ونادا هم فاجابوه فدخل عليهم وقال انتولي

من اجلكم

بحقيقة فاستخرج منها تلك الوديعة وردها الى اليهودي فقال رايت اخي في المنام البارحة محموما
فالواقف فعدعها من الساعة وجدنا ها ثم قال ابن ابنة اخي فالواقي الحلم تلعب مع الصبيان
فدعانا مضها الى صلاح ووجدناها محمومة فقال امركم اخي بالاحسان اليها ولم يخبرنا عن بها
فلما الى ستة ايام ماتت رحمها الله تعالى **أعوذ بالله من الشيطان الرجيم** وقال شقيق
الرجيم ما من صباح الا قصدني الشيطان على اربع مراصد من بين يدي ومن خلفي وعن يميني
وعن شمالي وما بين يدي فيقول لا تخرل فان الله غفور رحيم فاقول وانى لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا
ثم اهتدى ومن خلفي فيخوفني الضيعة على اولادي فاقول وما من دابة في الارض الا على الله رزقها
وعن يميني ياتيني من قبل الثنا فاقول والعاقبة للمتقين وعن شمالي من قبل الشهوات فاقول وحيل
بينهم وبين ما يشتهون **بسم الله الرحمن الرحيم** وعن جنيد انه قال كنت في جبل حراد
رايت في الهواء رجلا متربعا يذكر الله قلت من انت قال عبد من عباد الله قلت لم وجدت هذه الكرامة
قال تركت هوى الهواه فاجلسني على هواه قلت عظني قال انظر الى من افتقرت اليه ولا تحوجنا اليم
نظرت الى الرجل فلم ار في الهواء فعلت نجوى معبودي كان توصيني قال اوصيتك ولم تنتفع كيف وما الحق

فلما نظرت الى موضع اخر نظرت الي فى تلك الحال فلم تزل فالان وجدت اليه ولا تعرض بابه فاحاط عرضت | اعرضت عني
والكن لا تجزع وقال ان ملك الموت دخل على رجل بالاسكندرية فقال له الرجل من انت قال انا ملك الموت
وارتعدت فرائصه فقال له ملك الموت ما من لك الى اي قال فزعا من النار قال ملك الموت املا اكتب لكما ما تجو
من النار فقال بلى فدعا بصحيفة فكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم قال هذا براءة من النار وسمع رجل عارف من الرجل
يقرا بسم الله الرحمن الرحيم فصاح وقال اه اسم الحبيب سمع اللذع فكيف رؤيته ثم قال الناس يقولون الموت صعب
ملك الموت لا يساوى بدانق وانا اقول الدنيا بلا ملك الموت لا تساوي بدانق لانه يوصل الحبيب الى الحبيب

انا عرضنا الامانة الاية قال ابن عباس رضي الله عنه الامانة الفرائض قال ابو العالية الامر والنهي
قال الضحاك هي الفرض على كل مسلم ان لا يغش مسلما ولا معاهدا لا بالقليل ولا بالكثير قال النبي عليه السلام خمس
من جاء بهن يوم القيمة دخل الجنة الشهادة والصلوة والصوم والركوع والحج وقال ان الله قال للسموات
والارض والجبال اركبن فيكن العقل والشهوات واعرض عليكن الامانة ثم الثواب والعقاب فابين ان
يحملنها للاشفاق لا للاستكبار وقال الامانة الصلوة الخمس روي عن علي رضي الله عنه كان كلما دخل وقت
الصلوة تغير لونه فقيل له في ذلك قال جاء وقت الامانة التي عرضها الله على السموات والارض والجبال فابين
ان يحملنها فقد حملتها مع ضعفي فلا ادري كيف اؤديها ثم الامانات على الاعضاء السبعة امانة على العين ان
لا يميل بغض بصره عن محارم وعلى الاذن ان السمع والبصر الاية وعلى اللسان فلا تقف ما ليس لك به علم اي لا تقل
كذبا وعلى الحلق بهواهم طيبات ما رزقناكم وعلى اليد ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك اي لا تكن بخيلا
وعلى الرجل ولا تمش في الارض مرحا وعلى الفرج والذين هم لفروجهم حافظون فمن اوفى بما عاهد عليه
فله بكل واحد منها ثواب على حدة ثواب الاذن تحيتهم يوم يلقونه سلام وثواب اللسان الحمد لله الذي صدقنا
وعده وثواب الحلق ولحم طير مما يشتهون وثواب اليد يتنازعون فيها كاسا اي ينشاولون وثواب الرجل ادخلوا
الجنة بما كنتم تعملون وثواب الفرج وحور عين وثواب العين وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة سوى ما الحكمة في انها لم تقبل الامانة

وحملها

وحملها الانسان قلنا لانها لم تكن ذاقت لذة الجنة وادم قد ذاقها واشتاق اليها فحملها ليبلغ اليها وقال حملها ادم
لان فيه قوة يحملها عليه السلام ثم النكات في قوله وحملها الانسان الحمل على وجهين حمل الطاعة وحمل المعصية كانه قال
عبدي اذا اتيت المسجد ضاعفت لك الحسنات واذا اسات فرفعت عنك الركعتين على قدر المشقة واذا اتيت القيمة رفعت
عنك المعصية لتشفع القيمة والحمار الوحشي لا يحمل حملك بل يحمل موضعت الذبح عليه والاهلي حمل حملك رفعت الذبح عنه
والسكين عنه والكافر يحمل من حمل امانتي موضعت القطع والذبح عليه والمومن حمل امانتي رفعت عنه الذبح والقطع
نكتة اخرى الجارية اذا حملت من مولاها عليه نفقتها وحفظها وحرم بيعها كذلك المومن على الله حفظه ورزقه واعتاقه
لانه حمل امانته وقال لما عرضت الامانة على ادم قال يا رب ان السموات والارضين والجبال مع ثقلها وسعتها
لم تطق حملها فكيف احملها مع ضعفي قال الله تعالى يا ادم الحمل عليك والحفظ على سل مني القوة ثم اقو لكل على
حملها كما سالتني ملائكتي يوم حملوا العرش فان الاحبا يحملون الحمل بالالهة لا بالجنة فحملها ادم وحكي ان اعرابيا
توسل الى واحد من الخلفا قال اني جئت من المدينة فاعطاه نصف ما في خزانته فقال الخازن للاعرابي من حملها
فرجع الاعرابي الى الخليفة وقال عطاياك لا يحملها الا مطاياك فرضي الخليفة واعطاه مراكب كثيرة وكذلك ادم حمل
الامانة بتوفيقه لانه لا يحمل عطاياه الا مطاياه نكتة ان الجمال اذا دفع اليه حمل شي يرسل التاجر معه امينا
اويذهب معه الى بيته وليس حمل اكثر قيمة من المعرفة فنرجو ان الله لا يدع نظر عنايته عنا الى ان يرجع الى القيمة المخرج
نكتة الحمص والجبل لا يجتمعان لانهما حملان ثقلان فلم يرد الله ان يجمعهما على جاريته كذلك قال لا اجمع على عبدي
خوفين وامنين الى اخر الخبر نكتة شجرة البطيخ ضعيفة وحملها ثقيل فقال يا رب اني لا اطيق حملها فقيل ضعها موضع
حملتها منه فوضعته على الارض لانها حملتها منها كذلك العاصي اذا كان لا يطيق حمل المعصية يضعها على الرحمة
لا يحملها بجار الرحمة ثم ان الله تعالى اودع عشرين شيا في عشرين مكانا اودع النبات في الارض والجواهر
في البحار ويونس في بطن الحوت وذلك الحوت في بطن حوت اخر ويوسف في الجب والمملكة في خاتم سليمان
والعنبر في البحر والمسك في الظبي والقز في الدود والفضة والذهب في التراب والحديد في الحجر واللبن في
الثدي والعسل في النحل والمطر في السحاب والاموات في القبور والروح في البدن والاعراض في
الجواهر والانبيا في الرسل والعلما في الجهال والشريعة في الاعضا والتوحيد في اللسان والمعرفة
في الجنان فهذه الاشيا كلها امانة في هذه الاماكن فصارت هذه الاماكن مع الغدر والقيمة بهذه الامانة
فينبغي للمومن ان يحفظ الامانة فان الخاين ملوم وقال ان رجلا في بني اسرائيل ابتلاه الله بالزنا
ولما فرغ دخل البحر ليغتسل فتمنى قبل ان يغتسل منه زنا اخر فتكلم معه الماء وقال يا مسكين ما اقبح
من الحجر وكيف من البشر يا مسكين الا تستحي لم تتطهر منه وتمنى الاخر فجاء من ذلك وخرج من الماء ودخل
الجبال نادما على فعله فعبد الله مع العباد زمانا ويوما من الايام الى ذلك البحر غير ذلك التايب فانه قال
لا اخرج معكم الى الساحل فان فيها من يطلع على ذنبي فاستحي منه فلما بلغ العباد الى الساحل فعلم
معهم الماء فقال ابن صاحبكم قالوا لم يخرج استحيا ممن يطلع على ذنبه فقال الم يقولوا لصاحبكم يرجع الى نور
ويعبد الله فهناك نور ويكون قبره يحيى فاما الساحل فعبد الله حتى مات ودخل فيبس على قبره سبعة اشجار
صنوبر لم تكن نبتت مثل ذلك عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يؤتى بالعبد يوم القيمة فيوقف بين يدي الله
فيقول الله تعالى ادد امانة فلان فيقول لا يا رب فيقول الله فردها اليوم فيقول كيف وقد ذهبت الدنيا

[illegible]

فلاتني مي فيقول اهم انا ادلك عليها فيقول الله لملك من الملائكة خذ بيده وانطلق به الى جهنم وان لكل الامانة
بعينها فيها فيقول له اهبط واخرجها فيهوى فيها سبعين عاما حتى ينتهي فاخذها فيضعها على عاتقه ثم يصعد
بها سبعين عاما فاذا بلغ اعلاها ووضع رجله على شفيرها زلت قدماه فيهوى فيها سبعين عاما قوله وحملها الانسان
قلت لموسى عليه السلام خذها ولا تخف لان عنايتي معك فاخذها ولم يخف واريت العصا في عين فرعون وقومه ثعبانا
حتى خافوا منها واريت في عين موسى خشبا ولم يخف ولو اريت موسى كما اريت فرعون لخاف موسى ولو اريت فرعون
كما اريت موسى لم يخف فرعون ايضا وكذلك عرضت الامانة على السموات والارض والجبال واريتها ثقيلة حتى ابين
ان يحملنها واشفقن منها واريت الانسان خفيفا حتى قبلها وحملها الانسان وقيل ان الله عز وجل اودع
خمسة اشيا في خمسة اشيا اعطاها من نور العرش امانة للشمس فاذا كان يوم القيمة ترد الشمس امانتها الى العرش فيعني
قوله تعالى اذا الشمس كورت والثاني اعطاها من نور الكرسي امانة للقمر واذا كان يوم القيمة يرد امانته اليه قوله تعالى فاذا برق
البصر وخسف القمر والثالث اعطاها من نور سدرة المنتهى امانة للكواكب فاذا كان يوم القيمة ترد الامانة اليها قوله
واذا النجوم انكدرت وقال الحكيم في تكوير الشمس والقمر وانتثار الكواكب وتشقق السما من غير ذنب لحرمة المومن
يقول عبدي خلقت الارض بساطا لك والسما سقفا لك والنجوم زينة لك والجبال اوتادا لك واذا مت انت فاني
افعل بالبساط والسقف والزينة كمن مات من الملوك تخرب الدكان ويبكي عليه لاظهار ماتمه كذلك السماء والارض
تبكي على المومن اربعين صباحا والتبديل والتغيير لحرمة المومن واذا قاموا من قبورهم يقول الله عز وجل للملائكة
انثروا تحت اقدام عبادي الكواكب نثارا لهم والرابع اعطاها من تراب الجسد امانة لكل انسان فاذا مات يرد الامانة
اليه والخامس لما دنا وفات النبي عليه السلام اعطاه امانة لربه فاذا جا يوم القيمة يطلب الامانة من ربه وقيل الشيخ
ابو المعالي عن معنى الامانة فقال انا اضرب لكم مثلا لو ان رجلا استاجر من رجل دابة فوضع عليها مائة من
فجاء اخر ووضع عليها عشرة امنا بغير اذنه فانكسر رجل الدابة او مات والضمان على الذي وضع العشرة على
هذا اذا كان يوم القيمة فيطلب الحبيب امانته من ربه يقول الله يا محمد انا وضعت على عبادي من الامانات والفرائض
ما يطيقون وضعت صلوة الفجر ركعتين ووضعت بجنبها ركعتين من السنة في صلوة الظهر اربع ركعات ووضعت
بجنبها اربع ركعات من السنة وانت كسرت ظهورهم والضمان عليك فمنك الشفاعة ومني الرحمة **المجلس الثاني**
والاربعون في قوله تعالى يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الاية قال
حدثنا الشيخ الامام الاجل حامد بن ادريس رحمه الله قال حدثنا الشيخ الامام حسام الدين ابو المعين باسناده
عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شي عظيم
ثم قال هل تدرون اي يوم ذلك يوم يقول الله لادم يا ادم قم فابعث بعثا الى النار فقال يا رب من كل الف فيقول
من كل الف تسعمائة وتسعين الى النار وواحدا الى الجنة فشق ذلك على القوم ووقعت عليهم البكاء والحزن فقال
عليه السلام اني لارجو ان تكونوا ربع اهل الجنة ثم قال اني لارجو ان تكونوا ثلث اهل الجنة ثم قال اني لارجو ان
تكونوا شطر اهل الجنة ففرحوا فقال عليه السلام اعملوا وابشروا فانما انتم في الامم كالشامة في جنب البعير وانما انتم
جزء من الف جزء قال الفقيه هذا تمام الحديث اما نكتته فيقول في الحديث ذكر احوال القيمة فانه قال من كل الف
تسعمائة وتسعة وتسعين الى النار وواحدا الى الجنة اخبر ان اكثر الخلائق في النار كما قال ولقد ذرانا لجهنم كثيرا
الاية ولا يدخل في القليل الا الخواص من عبيد بعد ما نجا من الحساب وقراة الكتاب قال الله تعالى لا يغادر صغيرة

ولا

ولا كبيرة الا الاية وبعد نزع صحف الحسنات وبعد سمع كتاب قيامهم في الارض فلا مدة مدا الادم تضيق عليهم كضيق الكنانة بالسهم
وقال عليه السلام السعيد يومئذ من يجد لقدمه مكانا واكثر الاقدام بعضها على بعض وكان الرسول عليه السلام
يتعوذ ويقول اعوذ بك يا رب من ضيق المقام يوم القيمة ينفذهم البصر ويسمعهم الداعي فبينما هم كذلك اذا انشر عليهم
جهنم فيسمعون زفيرها فلا يبقى من ذلك ملك مقرب ولا نبي مرسل الا خر على ركبته حتى ان ابرهيم خليل الله يقول نفسي نفسي
ويقوم الناس لرب العالمين مقدار نصف يوم في يوم كان مقداره خمسين الف سنة قبل ان يقضي بينهم فيبكون حتى
ينقطع الدموع فيبكون دما مكان الدمع وكل عين يومئذ باكية الا اعين بكت من خشية الله وعين غضت من محارم
الله وعين حرست في سبيل الله وهم حفاة عراة حيارى كما قال الله تعالى وترى الناس سكارى وما هم بسكارى
ويكون على المومن كزوال الشمس الى المغرب او كقدر صلوة مكتوبة مع كل مومن عمله باحسن صورة واطيب ريح يقول له
لا تخف انا معك على عملك فاذا تم الاجتماع في عرصات القيمة كما قال الله تعالى وحشرناهم الاية يقضي الله اولا بين الوحوش والبهائم
حتى تقاد المنطوح من الناطح واول ما يقضي الله بين الناس الدماء فيوتى كل من قتل في سبيل الله تشخب اوداجه دما يقول
يا رب سل قاتلي فيم قتلني فلان فيقول الله تعالى لم قتلته فيقول ليكون العز لك قال فيسود وجهه فلا يبقى نفس قتلها الا قتل بها
الح كلما قتل احياه الله حتى قتل سبعين مرة ثم يبعث من النار ثم يسوقهم الى النار احوالي ذلك يوم عسير والنار فيه يصير وطول
ذلك اليوم مديد ومقوله شديد ويأتي كل نفس معها سايق وشهيد وما عملت من خير او شر بين يديها عتيد اهل الله
فيها كل صديق وشهيد وخاب كل جبار عنيد ولو ان رجلا له عمل سبعين نبيا لخشي ان لا يغفر له من هول ذلك اليوم فكيف
من لا يكون له عمل وفي الاخبار ان كل نبي يجي يوم القيمة مع امته فاذا صعدوا الصراط يلتفت اليهم فيقول من انتم
فيقولون نحن من امتك فيقول هل كنتم على شريعتي فيقولون لا فيتبرا منهم فيتركهم في جهنم احوالي هل اتبعتم شريعة
نبيكم وهل سلكتم طريقته وبعد الدخول في النار لا يحتاج للخروج الى صدق الخشية عن الملك الجبار قال الله تبارك
وتعالى ثم ننجي الذين اتقوا الاية فانظر هل اتقيت الله وتركت معصيته وكنت من الظالمين اعاذنا الله من النيران
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم روى عن الزبير بن العوام قال كنت في مسجد رسول الله عم
وانا اذكر الله اذ سمعت سلاما عن يميني فرددت عليه فالتفت فلم ار احدا ففزعت من ذلك فقال لا تخف ايها الرجل من الجن
من المومنين اتيتك لاسالك عن شي قال قلت ما الذي تسالني قال كنت امر على ابليس وهو يعرض جنوده اذ امر به شيطان
اسود الوجه سي الحال ليس على اثر الشياطين فقال له ابليس ما الذي بلغ بك ما ارى وما صنعت في امر الرجل
الذي وكلتك عليه قال اني لا استطيع اليه سبيلا قال ويلك ولم قال من كلمات يتكلم بها فيختفي زاما من كل شيطان رجيم
قال ويلك ما تحفظ منهن شيئا قال لا قال الجني فسالت الشيطان من الرجل قال الزبير بن العوام فحببت الى ان اتعلم
تلك الكلمات فقال اذا قمت من فراشي اقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم **بسم الله الرحمن الرحيم**
الحمد لله الذي عافاني في بدني ورد روحي في جسدي امنت بالله العظيم واستمسكت بالعروة الوثقى لا انفصام لها
والله سميع عليم وقال ذو النون المصري رايت رجلا ياكل الحنظل ويذكر الله فاخذت منه فاكلته فوجدت فيه طعم كل شي
فقال اما علمت ان بذكر الله يحلو كل شي وقيل ان عيسى عليه السلام مر على صياد الحية فاتى على جحر الحية فراى حية عظيمة
قد اخرج راسه من جحره فسلم على عيسى عليه السلام فقال يا روح الله قل لهذا الرجل لا يتمتع باصطيادي لانه لا يقدر علي
وفي سم لو صببت قطرة على اهل الارض لماتوا كلهم ولي قوة لو ضربت بذنبي الجبل لانهدم فانصرف عيسى الى الرجل فاخبره
فتبسم الرجل وقال يا روح الله اذا انصرفت ترى الحية في سلتي فذهب عيسى عليه السلام الى حاجته ثم انصرف فاذا الرجل

فلما اصطاد الحية فسلم على عيسى عليه السلام فقال يا روح الله هل ترى تلك الحية فقال عيسى عليه السلام نعم فقال الرجل انها ليلة فادا ان اكل
الحية سلّته فجعلت الحية اسما عند دنها حيا من عيسى فقال عيسى عليه السلام كيف انت من ذلك القول وقال يا روح الله
السم على حاله والقوة على حالها ولكن هذا الرجل على غلط ايضا لانى ظننت انما يا خادلى بشبكة ولكن اصلاني
بذكر الله فلما انه ذكر الله عز وجل لم يضر حتى سمي ولا قوتي وحكى ان صوفيا ركب البحر في ليلة شديد البرد فقام
يتوضأ على اللوح فذهبت به الريح فالقته في البحر وغمره الموج وهو يقول الله الله فسمع جميع اهل المركب مناديا
ينادي لبيك لبيك نعم الزاد زادتم احتطم من وسط البحر حتى وضع بين الناس فذلك قوله تعالى الله ولي
الذين امنوا الاية **قوله تعالى يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الاية** نزلت الاية في كلدة
بن اسيد وذلك انه لما نزل جبريل على النبي عليه السلام واسلمت خديجة وابو بكر وعلي وامر جبريل رسول الله بركعتين
فكان النبي عليه السلام وابو بكر وعلي وخديجة يصلون ويقرؤن القران فذهبت امراة وهي غلامة جار السوء وهي
امراة نمامة حتى اتت الكعبة وكان ابو جهل لعنه الله في رؤسا مكة وغيرهم من الكفار جالسون فقالت يا ابا الحكم
انى رأيت شيئا منكرا في دار خديجة يعبدون ربا سوى اللات والعزى فرجع ابو جهل الى اصحابه مصفرا وجهه
وقال ومن يقتل محمدا فله على مائة ناقة سوداء والف اوقية فضة قالوا ليس منا احد يقتله الا قتل به مكانه بنو
هاشم فهذا عمل كلدة ليس له ابو ولا ام ولا حسب فدعاه واكرمه ثم قال ابو جهل يا كلدة ان قتلت محمدا فكذا على ما
تريد من نساء العرب ازوجك ومائة ناقة حمراء وكذا وكذا فقال لا اطيق حتى يخرج حمزة الى الصيد ويخرج محمد الى بطحاء
مكة فبعث ابو جهل امراة الى دار خديجة يحفظ رسول الله متى يخرج وكان النبي عليه السلام ياتي الى بطحاء مكة غير الحاجة
وبعث امراة اخرى الى دار حمزة فجاءت المراة وقالت خرج حمزة الى الصيد والاخرى قالت خرج محمد فجاء كلدة من
خلف النبي عليه السلام وكان له صلاح مثل رأس البعير من حديد لا يضرب على احد الا شقه بنصفين وكان كلدة قويا فجاء رسول الله
وطرح رداءه على رأسه وكان عليه السلام يرى من خلفه كما يرى من قدامه فلما رأى النبي اضطربت يده فوقعت فلما نظر كلدة
الى ذلك ضربه من خلفه فنظر النبي عليه السلام خلفه فخر على يافوخ رسول الله فقطعه وخرج الدم فاخذ النبي عليه السلام بالحجر
بيديه كلدة وضرب به على الارض واخذ بيده الاخرى الدم فرماه في الهواء اخذ الملائكة ولو وقع منه على الارض قطرة
اهلك اهل الارض كلها كان يدم يجي ثم قال له ما اصنع بك الآن يا شقي قال يا محمد الامان الامان من العفو ومنك الكرم
فاني لا اوذيك قط فتركه رسول الله فرأت جارية حمزة حين اخذت من الماء رسول الله مع كلدة فبكت وقالت لو كان
لمحمد احد ما صنع به مثل هذا وكان حمزة رمى صيدا وكان ظبيا فقال الظبي ترميني بالسهام ولا ترمي قاتل ابن اخيك
محمد فتعجب حمزة منه وتركه ورجع الى بيته فوضع السلاح وصبت الجارية الماء على يديه فوقع الدمع على يديه قال ما لك
قالت ان ابا جهل بعث كلدة حتى ادمى وجه محمد وبنو هاشم احياء فقام حمزة مغضبا واخذ قوسا فاتى اليهم فلما رآه
ابو جهل من بعيد قال يا قوم لا تقولوا شيئا ان ضربكم حمزة وانه ان اسلم اسلم العرب فاتاهم حمزة فقال من ضرب
محمدا فلم يجبه احد وضرب بالقوس على رأس ابي جهل حتى كسر قوسه ثم قال يا خبيث لعلك امرته فخرج فلما خرج الى
النبي عليه السلام قال يا محمد انظر كيف فعلت به لحبك قال النبي عليه السلام يا عماه اتحبني قال نعم قال قل لا اله الا الله محمد
رسول الله فقال يا محمد اريد ان تريني امرا حتى اسلم قال ما تريد قال ان تشق القمر بنصفين وتخرج من الشجر الى بطحاء
مكة ثمرة فقال عليه السلام نعم فخرج النبي عليه السلام الى بطحاء مكة ومعه حمزة فدعا ربه حتى انشق القمر وخرج من الشجر ثمر حلو مثل
العسل فاسلم حمزة فانزل الله هذه الاية وتعالى الكريم الذي منه نعم انبيا اظهار ما لم يعمل من الحسنات وستر ما عمل من السيئات

وزيادة ما لم يشكر من النعم واعطاء ما لم يسال من الحاجات وتعالى الكريم الذي لا يعجل بالعقوبة بل يؤخر الى وقت التوبة
ولا يظهر الجفاء بل يستره ولا يذكره بالاسماء القبيحة بل يذكره بالاسماء الحسنة بقوله التائبون العابدون
الاية ومن كرمه انه يا مر كاتب السيئات حتى لا يكتب الا بعد سبع ساعات ويكتب الحسنات باسرها حلا من النفس
تكلمه من مثله يا مؤمن لتا بل كريم انه لقران كريم ورسول كريم ورزق كريم من كل زوج كريم الى موضع كريم
ويدخله مدخلا كريما ودبك الكريم ما غرك بربك الكريم والكاف من الكفاية والراء من الرحمة والميم من المنة
وقال داود الهي ما كرمك مع عبادك قال يا داود اني لا اريد العصاة من المعصية بالعذاب بل ارزقهم بالالطاف
ليستحيوا مني فيتوبوا يا داود وقل للمتلذذين بذكري هل وجدتم بالكرم مثلي وقال لموسى قم على بابي فاني اطعم
ولا تجزع فاني مجيب واسالني فاني غني وناجني فاني قريب واصحبني فاني كريم قال يحيى الرازي كيف افرح وقد عصيتك
ولا افرح وقد عرفتك كيف ادعوك وانا خاطئ وكيف لا ادعوك وانت كريم ومن عرش كريما بقوله لا اله الا هو
رب العرش الكريم ومن كرم العرش ان يظل امة محمد يوم القيمة واليوم يستغفر لهم وتعالى للعرش السن عدد
الخلائق في الدنيا يسبح الله عز وجل بكل لسان فاذا كان يوم القيمة يقول العرش يا رب وهبت لامة محمد ثواب
من التسبيحات وقال الله كراما كاتبين سماهم كراما لانهم اذا كتبوا حسنة يصعدون الى السماء ويعرضون على
الله عز وجل ويشهدون على ذلك ويقولون ان عبدك فلان عمل حسنة كذا وكذا فاذا كتبوا من العبد سيئة
ويصعدون الى السماء مع الغم والحزن فيقول الله عز وجل يا كراما كاتبين ما فعل عبادي فيسكتون حتى
يقاله ثانيا وثالثا فيقولون الهي انت ستار امرت عبادك ان يستروا عيوبهم وانك ستار العيوب والهم
يقرؤن كل يوم كتابك ويعلموننا يقولون كراما كاتبين فانا لا نهتك استارهم وانت علام الغيوب ولهذا
يسمون كراما كاتبين وتعالى الكريم الذي يعطي بغير سؤال اذا اشتهى المؤمن في الجنة شيئا وضع بين يديه
وان اشتهى طيرا مشويا يقع بين يديه وفي الخبر يقول الله يوم القيمة ما تواما اعطيتم لاجلي فياتون بالكسرة
من الخبز والثياب الخلق فيقول الله ما تواما اعطيتم للمخلوق فيؤتى بكل شيء شريف عزيز يقول الله اما الحيتم
مني اعطيتم هذا للمخلوق وهذا الشيء الحقير لاجلي انظروا في مكافاتي حتى تعرفوا كرمي ومن كرمه يدعا الامام
يوم القيمة كيلا تفتضح احد وتعالى الكرامة لعيسى بن مريم عليهما السلام وتعالى الكريم اذا قدر غفر وعليه حكاية يوسف عليه السلام
حيث اعطى الصلح لاخوته فغفر لهم وقد اخطؤوا بالبيع فخجلوا فسال منهم الاعتراف فسكتوا فلما راى منهم ذلك
قال لا تثريب عليكم اليوم الاية فكذلك الله يعطي عبده كتابه فيقرأ سيئاته فيخجل ويسيل منه
العرق حياء من الله فيقول الله عبدي خجلك عذاب لك لاجلكم عبادي لا خوف عليكم اليوم الاية وفي الخبر
اذا قال العبد يا كريم يقول الله عبدي ماذا رايت من كرمي وانت في السجن اصبر حتى ترى كرمي في الجنة
وتعالى ان الله جعل تحت كل اسم من اسمائه للمؤمن لطفا وكرما سماه ضعيفا وخلق الانسان ضعيفا
وسمى نفسه قويا وكان الله قويا عزيزا على القوي ان يبر الضعيف وسماه عجولا وخلق الانسان من عجل وسمى نفسه
حليما وعلى الحليم ان يجاوز عن العجول وسماه جهولا انه كان ظلوما جهولا وسمى نفسه غفورا رحيما وعلى الرحيم
ان يقبل عذر الجاهل وسماه فقيرا وسمى نفسه غنيا والله الغني وانتم الفقراء وعلى الغني ان يواسي الفقير وسماه
ظلوما وسمى نفسه كريما ما غرك بربك الكريم كانه يقول عبدي ان رزقتك فواجب لانك عبدي وان ابتليتك
فهو لازم لانك اجيري الى آخره وقد ذكر في قوله ثم اورثنا الكتاب الاية وقال موسى عليه السلام يا رازق

فرعون وهو يدعى الربوبية قال الله يا موسى ان كان فرعون ترك العبودية فانى لا اترك الربوبية
الا استاره فيه عبدى من عبادى تلك صفتك المعصية ومن صفتى الرحمة وصفتك مجازية وصفتى حقيقية فانت
لا تترك صفتك المجازية فانا اولى ان لا اترك صفتى الحقيقية وقال ابو بكر الوراق الكريم الذى خلق
من الماء بشرا الى اخره اوردته فى قوله الله لطيف بعباده ويقال لما ادنا هلاك نمرود ارسل بعوضة فطار
حول منخره ثلثة ايام ولا يدخل فيه حتى دخل بعد اليوم الثالث واكل دماغه اربعين يوما الى اخر العمر
والحكمة فى طوافها حول منخره ثلثة ايام تنبيها لنمرود وكرمه لانه امهله ثلثة ايام فان رجع اليه فى مدة الثلثة
قبله ولما هبط ادم الى الارض بكى وقال اللهى لم نهيتنى عن الشجرة ووضعت سريرى تحتها قال الله يا ادم
ما لم اكتب الرحمة تجنب المعصية لم اضع السرير بجنب الشجرة قال يا رب لم لم تغفر لى فى الجنة قال لو غفرت لك
فيها لم يظهر كرمى بغفران زجل واجل بل اردت بان تخرج الى الدنيا وتاتينى بالوف من العصاة حتى
اغفر للكل ليتبين كرمى وجودى وفى الاخبار قال عليه السلام هل تدرون من الكريم بن الكريم قالوا الله قال
ذلك يوسف ومن كرمه انه اصاب ملك مصر دعا اباه الى مصر فلما حضر استقبله مع قومه فلما التقيا قام يوسف على
تل فقال يا اهل مصر لمن انتم قالوا انا عبيدك لانه اشترانا عام القحط قال لا يصلح من كرمى ان اتقدم على
والدى وان استعبدكم اذهبوا فقد اعتقتكم ببركة قدوم والدى كذلك اذا جاء الحبيب عرصات القيمة
مع امته يقول الله يا امة محمد لمن انتم ويقولون نحن عبيدك يا مولانا يقول الله ان يوسف ادعى الكرم
مجازا فاعتق اهل مصر ببركة والده ورسولنا اكرم علينا من والد يوسف على يوسف اذهبوا فقد اعتقتكم
ببركة قدم حبيبى عليه السلام وان اردت الزيادة فاذكر حديث شراء يوسف وقد سبق ذكره فيما تقدم وبالله التوفيق

المجلس الثالث والاربعون فى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا نودى للصلوة من يوم الجمعة الاية

حدثنا الشيخ الامام الاجل حامد بن ادريس رحمه الله قال حدثنا
الشيخ الامام مجد الائمة ابو بكر محمد بن عبد الله السرخكتى رحمه الله باسناده عن ابن عباس رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فى الجنة نهرا يقال له افيح فيه جوارى خلقن من الزعفران يلعبن بحج الدر والياقوت
يسبحن الله بسبعين الف صوت لصوتهن اطيب من صوت داود ويقلن بعضهن لبعض لمن انت يا حور فيقولون
لمن صلى الغداة فى جماعة فيقول الله لا سكنته فى دارى ولا جعلنه من زوارى ثم بلا منع الاية الى المنتقى حضار
ونعيم الاية قال الفقيه رضى الله عنه فى الحديث بيان فضل الصلوة الخمس الجماعات وحث عليها لانها من شعائر
الاسلام ووسيلة الى دار السلام وسبب لتكفير الاثام فانه روى فى الاخبار ان الله تعالى قال للملائكة انى جاعل فى الارض
خليفة فقالوا اتنام من غيرنا فقيل من غيركم قالوا اتجعل فيها الاية فغضب الله عليهم فاسلك بعضهم ونار على
بعض قال فاشتغلت الملائكة بالاستغفار والاعتذار فامروا ان يصلوا بالجماعة ويعتذروا مع ثبوت الله
عليهم فكان ذلك دليلا على ان من اذنب ذنبا وجب عليه التوبة والاعتذار فلما امروا بالصلوة ولم يعلموا الوضوء
ولا الصلوة قالوا كيف نصلى وكيف نتوضا فامروا ان ياتوا عين الحيوة تحت العرش ويعلموا الوضوء ثم امروا ان يطوفوا
حول العرش كما يطوفون حول الكعبة امر جبريل حتى تقدم امامهم ثم امروا بالتكبير ورفع اليدين وصلى بهم جبريل ركعتين
فهذا اصل الصلوة فى الجماعات فانظروا اخوانى ان من فعل خطيئة الى السلطان فان تقدم السيد الجماعة فى العذر
كان اسرع فى القبول كما روى عن ابن عباس رضى الله عنه انه نظر الى اهل عرفة عشية عرفة فقال والله لقد غفر الله لهم

فقيل

عن النبى عليه السلام ... يوم خلقت ... عند الله يوم المزيد وعنه عليه السلام اتانى جبريل عليه السلام وفى يده مراة بيضاء وقال هذه الجمعة يعرضها عليك ربك لتكون لك عيدا ولامتك
من بعدك وهو سيد الايام عندنا ونحن ندعوه فى الاخرة يوم المزيد وعنه عليه السلام ان لله فى كل يوم جمعة ستمائة الف عتيق من النار وعن كعب

فقيل له الحلف بالله فى هذا قال لانهم لو اجتمعوا على باب واحد من الخلوقين وسالوا منه شيئا لما خل
وذلك ينقص من ماله والله غنى لا ينقص من ملكه شىء وكيف لا يغفر لهم ولو لم يكن فى فضل الصلوة من الاحاديث
سوى حديث روى عن على رضى الله عنه لكان كافيا فانه روى عن النبى عليه السلام انه قال تعاهدوا الصلوة
الخمس فى الجماعة ولا تنحروا فانه اذا كان يوم القيمة وضع الله السموات السبع والارضين والجبال والبحار والليل
والنهار والشمس والقمر والنجوم والدواب والطيور والسباع والرياح والعرش والكرسى والجنة والنار فى كفة
الميزان ويوضع ثواب صلوة واحدة فى الكفة الاخرى لترجح ثواب تلك الصلوة الواحدة على هذا كله ولو تعلقت
الملائكة والانبياء والانس والجن والشياطين وياجوج وماجوج من الكفة لترجح ثواب تلك الصلوة وسمى ايضا
لطيب رائحة وكذا اخبار عن الحور العين انهن خلقن من الزعفران لطيبهن لان الزعفران من الطيب والحلى
عن ابن عباس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فى الجنة حورا يقال له لعبة خلقت من اربعة
اشياء من المسك والكافور والعنبر والزعفران وعجن طينها بماء الحيوان جميع الحور لها عشاق لو بزقت فى البحر
بزقة لعذب ماء البحر من ريقها مكتوب على نحرها من احب ان يكون له مثلى فليعمل بطاعة ربى اعوذ
بالله من الشيطان الرجيم عن ابن عباس رضى الله عنه قال خرج النبى عليه السلام ذات يوم من المسجد
فاذا هو بابليس عليه اللعنة فقال له النبى عليه السلام ما الذى جاء بك الى باب المسجد قال يا محمد جاءنى الله
عز وجل قال فيماذا قال تسالنى عما شئت قال ابن عباس فكان اول شىء ساله عن الصلوة فقال له
يا ملعون لم تمنع امتى عن الصلوة بالجماعة قال يا محمد اذا خرجت امتك الى الصلوة ياخذنى الحمى الحارة
فلا ترفع ذلك عنى حتى يتفرقوا وقال عليه السلام يا ملعون لم تمنع امتى عن العلم والدعاء قال عند دعائهم
ياخذنى الصم والعمى فلا ترفع حتى يتفرقوا وقال عليه السلام يا ملعون لم تمنع امتى عن قراءة القران قال عند
قراءتهم اذوب كالرصاص قال لم تمنع عن الجهاد قال اذا خرجوا الى الجهاد يوضع على قدمى قفل لا يرفع
حتى يرجعوا واذا خرجوا الى الحج اسلسل واغلغل لا يرفع حتى يرجعوا واذا هموا بالصدقة يوضع على
راسى المناشير فينشر كما ينشر الخشب بسم الله الرحمن الرحيم عبد الله السجستانى قال دخل فى
رجلى قطعة عظم فبقيت فى رجلى اياما وانتفخت فصرت ملقا لحيث شيخه وتضرعت الى الله وذكرته باسمائه
الحسنى فعلتنى النوم فاذا انا بحية سوداء وضعت فمها على موضع الجراحة فمصتها وترمى بالقيح والدم حتى وصلت
الى العظم فاخرجته ثم حسست بشىء لين مسحت على رجلى اظن كان فيه العظم وتعالى حسبنا ومن الله تعالى
لمنصور بن عمار من الوعظ والتذكير انه وجد رقعة عليها بسم الله الرحمن فاحله وطهرها من الاذى
فاكلها فلما نام راى النبى عليه السلام فى منامه وبين يديه ستوقة شبه العسل فالقمه فاصبح وقد فتح الله عليه كرامة
عمر رضى الله عنه كان عمرو بن عاص اميرا الى مصر فوصل بحر القلزم لا يجرى فسال اهل مصر عن ذلك قالوا انما عادة
هذا الماء فى كل عشرين سنة ان يسكن ولا يجرى حتى نلقى فيه جارية بكرا فكتب الى عمر بذلك فكتب الى عمر بذلك وكتب
الجواب بسم الله الرحمن الرحيم من عمر الى بحر القلزم ان كنت تجرى بامر الله فاجر بحق بسم الله الرحمن الرحيم
فان كنت تجرى بغير امره فلا حاجة لنا فيك فالقى فيه الكتاب فجرى باذن الله الى يومنا هذا ونجوا من قذف
المراة ببركة بسم الله الرحمن الرحيم وكذلك المومن اذا واظب على قراءته فانه ينجوا من العذاب فى نار جهنم قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا اذا نودى للصلوة الاية هذا نداء امرحة للمومنين سماهم الله بالسمه
واذا قضيت الصلوة فانتشروا فى الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون
واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين

يعتقان

فذلك قوله السلام المؤمن لانهم عتقوا من عذابه وخزيه كما ان انسانا اذا قال للامة او عبد يا حر ويا حرة فانهما
من ذل العبودية فكذلك ههنا وقد ذكرت وجوه النداءات في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم
الصيام نكته في الاية ما خاطب الله عز وجل الكفار في القران الا بلسان محمد عليه السلام واسطة قال قل يا ايها
الكافرون قل يا ايها الذين هادوا وخاطب المؤمنين بلا واسطة في جميع الاية لان الكفار قد ادخلوا الواسطة
وهي الاصنام والمؤمنون اسقطوا الواسطة فاسقط الله بينه وبينهم الوسايط وقوله تعالى اذا نودي للصلوة
اي اذن المؤذنون واقاموا يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وهو الخطبة والصلوة المفروضة مع
الامام وذروا البيع اي اتركوا البيع والشرى عند النداء بالاذان ذلكم خير لكم من البيع والشرى ان كنتم
تعلمون اي تصدقون بقول الله وسميت الجمعة لانه اجتمع فيها ادم مع حوا وتعالى فيه اجتمع رحمة الله مع التوبة
وتعالى الملائكة يجتمعون مع الادميين قال ابو منصور البياع ماخوذ من الجمع بقول الله عبدي انما جمعت الرحمة
من السبت الى الجمعة لاصيبها يوم الجمعة صبا وانت تجمع الذنوب من السبت الى الجمعة فتزني في بيتي لينال رحمة
يوم الجمعة والخطبة في يوم الجمعة اقيمت مقام الركعتين فالكلمة فيها كانه قال وضعت عنكم بعض الحرمة لحرمة
الخطيب فلا اضع عنكم العقوبة بشفاعة الحبيب وتقوم الساعة يوم الجمعة لانه يوم عيد ويوم عطاء ومن
عادة الملوك انهم يتجاوزون عن عبيدهم يوم العيد فالله عز وجل يعلم العبد في يوم الجمعة وهو يوم العيد
للمؤمنين فلا ينغص عليهم عيشهم بالعقوبة وقال مقاتل ان من وراء جبل قاف ارضا بيضاء الى اخرها
اورده في قوله تعالى ان عدة الشهور الاية وحكي ان حاملا اللفاف اراد الجمعة وقد اشتغل بحمل وبقي قمحه
في الطاحونة وكانت له نوبة السقي بارضه فتفكر وقال لو ذهبت الى الجمعة فانتقاض الاعمال ثم قال عمل
الاخرة اولى فسعى الى الجمعة ثم رجع فمر بارضه وقد سقيت ودخل منزله فاذا امراته تخبز وحماره في الاصطبل
فسال المراة فقالت ان الحمار فقد سمعت قرع الباب وخرجت فاذا هو بعدو والحمار امامه واما الارض
وجارنا يسقي ارضه فغلبه النوم ودخل الماء في ارضنا وكان لجارنا دقيق في الطاحونة فذهب ليحمله
فغلط الجوالق وحمل به الينا فرفع حامد راسه الى السماء وقال يا رب عملت لك عملا واحدا واصلحت
اعمالي كلها وفي الاخبار ان موسى عليه السلام كان يقرا التورية فوصل نعت سيد الامة فقال يا رب هل
احد افضل من امتي فقال نعم امة محمد ثم قال له اذهب الى جبال بيت المقدس فذهب فراى قوما يعبدون الله
فسالهم فقالوا نحن من امتك نعبد الله ههنا منذ سبعين سنة بالجد والاجتهاد وقد لبسنا لباس الصبر ورداء
التواضع على عنقنا وعمامة الشكر على رؤوسنا وعصا التوكل في ايدينا ونعل الخشب على ارجلنا وطعامنا
نبات الارض وشرابنا ماء المطر ولباسنا قشر الشجر ولا نرفع رؤوسنا الى السماء حياء من الله منذ سبعين سنة فرجع
موسى يبكي فقال الله يا موسى لامة الحبيب يوم وليلة وركعتان فيهما خير من هذا كله قال يا رب اي يوم هذا قال
يوم الجمعة السبت لك يا موسى والاحد لعيسى والاثنين للخليل والثلثاء لزكريا والاربعاء ليحيى والخميس لادم والجمعة
لمحمد وامته فتعجب موسى من فضل هذه الامة وقال انس بن مالك رضي الله عنه صلى النبي عليه السلام صلوة الصبح
واستند الى المحراب فقال يا معاشر المسلمين اذا كان يوم الجمعة يامر الله الملائكة فياتون بيت المعمور ويضعون
في السماء الرابعة له اربعة اركان ركن من ياقوت احمر وركن من زمرد اخضر وركن من فضة بيضاء وركن من الاسمر
الاحمر فياتيه الملائكة فيصعد جبريل على منارة من فضة بيضاء فينادي بالاذان ويصعد ميكائيل

وهبت ثواب

على منبر من ياقوت احمر فيخطب ثم ينزل فيصلي بهم الجمعة ثم يقوم جبريل ويقول يا ملائكة ربي اشهدكم اني
جعلت ثواب الاذان لامة محمد ثم يقول ميكائيل يا ملائكة ربي اني وهبت ثواب الامامة لامة محمد ويقول الله
اتشهدون علي وانا معدن السخاء اشهدكم اني قد غفرت لجميع امة محمد عليه السلام وقال ابو محمد الهروي اذا كان
يوم القيمة ودخل اهل الجنة الجنة فيوم السبت الاولاد يزورون الاباء في الجنة ويوم الاحد يزورون الاباء
الاولاد ويوم الاثنين يزورون التلاميذ العلماء ويوم الثلثاء يزورون العلماء التلاميذ ويوم الاربعاء يزورون
الامم الانبياء ويوم الخميس يزورون الانبياء الامم ويوم الجمعة يزورون الخلائق الرب فذلك قوله تعالى ولدينا مزيد
وفي الاخبار اذا دخل اهل الجنة الجنة ينادى يوم السبت احضروا الضيافة ادم في جنة الخلد فيحضرون اعني
جميعا فاطعمهم وسقاهم وكساهم ادم ويرجعون مع الكرامة والسرور ثم ينادى يوم الاحد احضروا الضيافة
نوح في جنات النعيم كما ذكرنا ثم ينادى يوم الاثنين احضروا الضيافة ابرهيم في جنات الفردوس كما ذكرنا
وفي يوم الثلثاء ضيافة موسى في جنة الماوى وفي يوم الاربعاء ضيافة عيسى في جنة عدن وينادى في يوم الخميس
احضروا ضيافة محمد تحت شجرة طوبى وينادى يوم الجمعة احضروا ضيافة الرب في دار الجلال فيحضرون ويتجلى لهم الرب
جل جلاله فيقول السلام عليكم عبادي هل احببتم لقاي ثم يقول لهم تمنوا فيقولون قد رضينا عنكم فذلك قوله تعالى
ورضوان من الله الاية وفي الخبر ان لله مدينة في الهواء احيط بها كثيب البيض لها سبعون الف باب على كل باب
منها ملائكة مثل ولد ادم الف الف جزء فاذا كان يوم الجمعة يقولون اللهم اغفر لمن اغتسل يوم الجمعة وحكي عن عيسى عم
انه مر على صياد نصب شبكة وتعلق بها ظبية فانطقها الله معه فقالت يا روح الله ان لي اولادا صغارا وتعلقت
بهذه الشبكة منذ ثلثة ايام فاستاذن لي من الصياد حتى ارضع اولادي وارجع فاجزه فقال الصياد من الذي يعود
فاجزها فقالت اني ان لم اعد وانا اشر من الذي وجد الماء يوم الجمعة فلم يغتسل فاخذ عليها العهد فذهبت وانصرفت اليه
نقض العهد فذهب عيسى فراى لبنة من ذهب احمر وامره الله بان يدفعها الى الصياد فداء عن الظبية فقبل ان
وصل الى الصياد وجد وقد ذبحها فدعا عليه وقال رفع الله البركة عن عملك ويقال ان الارواح تجتمع في كل
ليلة الجمعة في منازلهم يرجون دعاء الاحياء وصدقاتهم كما حكي ان رجلا سقاء باسم قبل فمرض فنذر لئن شفاه الله
ليتصدق في كل ما يعمل في يوم الجمعة من الوالدين فعاش زمانا فوفى بذلك حتى ان يوما من ايام الجمعة طاف
ولم يجد شيئا يتصدق به فاستفتى بعض العلماء فقال له اخرج واطلب قشر البطيخ واغسله بالماء واجلس على طريق
الرساتيق واطرح بين يدي حمار ثم فاجعل ثوابه للوالدين فتخرج من النذر ففعل كذلك فراى ليلة السبت
في المنام ابويه يعانقانه ويقولان يا بني عاملت معنا بكل خير حتى اطعمتنا البطيخ وكنا نشتهيه فرضي الله
عنك وراى امير خراسان اباه في المنام فقال له لا تقل لي الامير ولكن قل الاسير ذهبت الامانة يا بني
اذا اكلت اللحم فاطعمناه فاطرح بين يدي السنانير والكلاب واجعل ثوابه لنا فانا نشتهي اللحم وحكي عن
الاخوين المجوسيين وحكي انه كان في زمن مالك بن دينار اخوين مجوسيين عبدا احدهما النار ثلثة وسبعين سنة
والاخر خمسا وثلثين سنة فقال الاصغر للاكبر يوما ايها الاخ انك عبدت النار منذ ثلث وسبعين سنة وانا خمسا وثلثين سنة
تعالى حتى نجربها هل تحترم لنا او تحرقنا كما تحرق من لم يعبدها قط فان احترمت لنا عبدناها والا فلا قال فعقدا
نارا فقال الاصغر لاخيه انت تضع يدك ام انا قال بل انت فوضع الاصغر يده فاحترقت اصبعه قال اه
ونزع يده فقال اعبدك منذ كذا فتؤذيني تعالى يا اخي حتى نعبد ربا لو اذنبناه وتركنا امره حتى يعلمه علم منا

المستقيم
تجاوز عنا بطاعة ساعة واستغفار مرة واحدة فاجابه الاخ الى ذلك فقال نذهب الى من يدلنا على الصراط
فاجتمع رايهما ان يذهبا الى مالك بن دينار فقصداه فوافياه فى سواد البصرة جلس للعامة يعظهم فلما وقع
بصرهما عليه قال الاخ الاكبر فلا بد لى ملا اسلم وقد مضى اكثر عمرى فى عبادة النار فلو اسلمت عيرنى اهل
بيتى النار واحب الى من تعييرهم فقال الاصغر لا تفعل فان تعييرهم وفنى يزول والنار ابدى لا تزول فلم
يسمع اليه فقال شانك باشئ فرجع الاكبر وجاء الاصغر الى مالك بن دينار مع اولاده وامراته وقد جلس المجلس
حتى فرغ مالك عن كلامه ثم قام اليه وقص عليه القصة وساله ان يعرض عليه الاسلام وعلى اهل بيته فبكى الناس كلهم
الناس فرجا ثم عرض عليه السلام فاسلموا فقال الشاب انا نروح فقال مالك اجلس حتى اجمع لك شيا من اصحابى
قال لا اريد ان الصرف ودخل الخربة فوجد فيها بيتا مهجورا فنزل فيه فلما اصبح قالت امراته اذهب الى السوق فاطلب
عملا واشتر باجرتك شيا ناكله فذهب الى السوق فلم يستاجره احد فقال فى نفسه اعمل لله فدخل خربة اخرى فصلى الى الليل
ثم رجع الى منزله صفر اليد فقالت له امراته الم تجد شيا قال عملت اليوم للملك فلم يعطنى وقال اعطيك غدا فباتوا
جياعا فلما اصبح ذهب الى السوق فلم يجد عملا ففعل كما ذكرنا ثم رجع الى منزله صفر اليد واجاب امراته ان الملك
وعدنى غدا يوم الجمعة فباتوا جياعا فلما اصبح يوم الجمعة ذهب فلم يجد عملا فذهب الى تلك الخربة فصلى ركعتين
ورفع يديه الى السماء وقال يا سيدى لقد اكرمتنى بالاسلام وتوجتنى بتاج الهدى فبحرمة هذا اليوم هذا اليوم
المبارك ان ترفع نقمة العيال عن قلبى وانى استحى من عيالى واخاف عليهم تغير الحال لحداثة عهدهم بالاسلام
فلما دخل وقت الظهر ذهب الى الجامع فغلب على اولاده الجوع وجاء الى باب بيته شخص وقرع عليهم الباب
فخرجت امراته فاذا هو شاب حسن الوجه بيده طبق من ذهب مغطى بمنديل من ذهب فقال لها خذى هذا
وقولى لزوجك هذا اجر عملك فى يومين فان زدت زدناك قال فاخذت الطبق فاذا فيه الف دينار فاخذت
دينارا واحدا وذهبت الى صيرفى وكان الصيرفى نصرانيا فوزن الدينار فزاد على المثقال والمثاقيل فنظر الى نقشه
فعرف انه من هدايا الاخرة فقال لها من اين وجدت هذا فقصت عليه القصة قال الصيرفى اعرضى على الاسلام فاسلم
ثم دفع اليها الف درهم وقال انفقيها فان فنيت فاعلمينى فاحدث منه واصلحت طعاما فلما كان وقت المغرب جاء الى منزله
صفر اليد وبسط منديله وملاه من التراب وقال فى نفسه لو انها قالت ما معى قلت انا حملت مالا دقيق فلما دخل الحجرة
نظر الى بيته فاذا هو مهيا مفروش بفرش ووجد رائحة الطعام فوضع المنديل عند الباب لئلا تشعر به ثم سالها
عن حالها وما راى فى البيت فقصت عليه القصة فسجد لله تعالى شكرا لما اعطاه الله ثم قالت له امراته ما جئت به فى المنديل
فقال لا تسالينى عما جئت وفتحت المنديل فاذا بالتراب صار دقيقا باذن الله فسجد الشاب شكرا لله وعبد حتى
توفاه الله قال الفقيه رضى الله عنه ادعوا الله بايديكم الى السماء وقولوا بحق يوم الجمعة اغفر لنا ذنوبنا واكشف عنا كربتنا
وهذا الشاب لما دعا الله وتشفع اليه بحق يوم الجمعة حتى قضى حاجته ورزقه من حيث لا يحتسب فكذلك نحن اذا دعونا
يوم الجمعة عسى الله ان يقضى حوائجنا فانه رؤف رحيم كريم

المجلس الرابع والاربعون فى قوله تعالى رفيع الدرجات ذو العرش الاية

حدثنا الشيخ الامام الاجل حامد بن ادريس رحمه الله قال
حدثنا الشيخ الامام الفقيه ابو بكر محمد بن عمر البرازى رحمه الله باسناده عن ابى ذر رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر جدد السفينة فان البحر عميق واكثر الزاد فان السفر بعيد واقل الحمولة فان الطريق
مخوف واخلص الاعمال فان الناقد بصير قال الفقيه رضى الله عنه واما فوايده فنقول يحتمل ان المراد من تجديد السفينة

القران ح

تحصين الايمان وتصونه عن التعطيل والتشبيه وعن كل ريب يختلج فى صدرك قال النبى عليه السلام الشك فى الله كفر
والمراد من البحر جهنم فانه روى فى بعض الاخبار ان المومن اذا دخل الصراط نور التوحيد يجعله جبلا والصلوة
سراجه والمصطفى ملاحه والمؤمنون يجلسون عليها ويكبرون الله تعالى فيحركهم بريح طيبة فيعبرون عليها سالمين
كما قال الله تعالى ثم ننجى الذين اتقوا الاية والمراد من الزاد احوج من الدنيا ليس له طعام الا من الزادين اما من النعيم واما
من الجحيم فزاد النعيم الطاعات وزاد الجحيم السيئات وكم من اعناق يومئذ تنقطع سوى الاولياء الله قال الله تعالى الا ان
اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فانهم يطيعون ويتقون والتقوى خير زاد وقال الله تعالى وتزودوا فان خير الزاد
التقوى الاية قوله من الحمولة من الذنوب فان الطريق مخوف لان الزبانية ياخذون اصحاب الحمل الثقيل من الطريق ولا يشك
احد بعض على الحمل قال الله تعالى وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شئ الاية قوله واخلص العمل فان الناقد بصير والناقد
هو الله فلا يقبل الا الخالص قال الله تعالى فليعمل عملا صالحا اى خالصا ولا يشرك بعبادة ربه احدا الاية فانك ان عملت

عن الترك ح

اشركت فى الاعتقاد به وفى العمل وروى عن النبى عليه السلام انه قال قال الله تعالى انا اغنى الشركاء فمن عمل لى عملا واشرك
فيه غيرى فانا منه برئ فيجب على العبد ان يخلص عمله لله ويستقيم على الاخلاص الى وقت الممات وفى الاخبار اذا كان
الخلائق يوم القيمة يوتى بالذى عمل على وجه الرياء فيرد عليه عمله ويقول اطلب ثوابه ممن عملت له فينبغى لك ان تعمل عملا صالحا
لانه لا منازع له ولا شريك ولا من يرد عليه امره وانظر الى قدرته عند خلقه اياك هل احتاج الى الشريك وكذا احسن اليك ووصى
ارزاقك الاسلام والمعرفة فلما علمت انه لا احتاج الى الشريك احسنت ظنك به واخلصت عملك له وشكرت له على ما وفقك لطاعته
فتضرع عند الله الاستقامة على ذلك فرب رجل ازهد منك واقوى منك لم يمكنه القرار على ذلك ورب كافر لم يضع جبهته على
الارض فى جميع عمره ثم نظر الله اليه بالرحمة وادخله فى ميدان الاولياء والشهداء واخرج من ميدان الاشقياء كسحرة فرعون
ولا يفعل ذلك الا الله فاعمل لربك عملا صالحا طاهرا لانه طاهر لا يقبل الا الطاهر ولا يعمل الا من طاهر كما قال الله
انما يتقبل الله من المتقين اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واعلموا اخوانى ان الشيطان لكم عدو كما قال الله تعالى
ان الشيطان لكم عدو مبين وهو نصب العداوة من ابيكم ادم وحواء حسد عليهما عيشهما فى الجنة قال الله تعالى
فوسوس لهما الشيطان الاية والقتال معه صعب عسير الا بالالتجاء الى باب الملك القدير كما روى ان ابليس عليه اللعنة
امر ماردا من الجن يقال له ابيض فاتى النبى عليه السلام متمثلا على صورة جبريل ليوحى اليه فدخل عليه وهو يصلى
فبعث الله جبريل فلما انصرف النبى اذا جبريل بينه وبين الشيطان فدفع جبريل الابيض فوقع من مكة الى ارض
الهند بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله ثمن النجاح بسم الله سمة الفلاح بسم الله علم الصباح
والرواح بسم الله سبب الافراح بسم الله قوت الاشباح بسم الله موت الارواح بسم الله اسم من لا جسم له ولا جوهر
بسم الله اسم من لا اسم له ولا صورة واعلم ان فى التسمية اربع كلمات فاعتبر من طريق التوحيد يكون من طريق الاسماء اثنين الله
واحد واثنان من طريق الروح والجسد وثلث من طريق القول واربع من طريق الفعل وقال اهل الاشارة ان الله
زين الارض بالخضرة والسماء بزينة الكواكب والعرش بالعزة والكرسى بالسبعة والملائكة بالحرمة والليل بالجلوة والنهار
بالمعيشة والجنة بالنعيم والنار بالعقوبة والانبياء بالرسالة والاسلام بالشريعة والايمان بالحرمة والانسان بالشهادة
والقلب بالمعرفة والقرآن بالتسمية عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه امر بقطع يد سارق فقال السارق الله الله
ان هذا اول سرقة ابتليت بها وقد تبت عن ذلك فلا اعود فنكس عمر راسه مليا ثم امر بقطع يده فاقر السارق انه سرق
اربعين مرة فقال عمر عرفت ذلك لانى تفكرت فلم اجد فى صفات الله انه عاجل بالعقوبة فحينئذ علمت انه سارق كما فى قوله

وحكى ان واحدا اتهم بسؤ المراسه وكان من جمله العارفين محبه السلطان فلاجل تلميذ معه وقبل ان يعدم علم فلما مات
نسترا لله طار عنه قيل باذن الله وقام نصلى فلما فرغ ساله تلميذ قال يا استاذه ما حقيقه المرموا
اذا جاء عدا ومدونى على الصلب والخشب وقطعوا ايدى ورجلى فاسالنى عن المسئله فعشى تلميذ فلما اصبحوا قطعوا
يدا ورجله ومدوه على الصلب وما قطر من دم على الخشب والحجر الا مكتوب من تلك القطرات الله الله فلما نظر الى
تلميذ قال ما مسالتك يا تلميذ فساله قال ان نشكر الله على البلايا والمحن كما نشكره على النعم والمنن ثم قال الله
الله فاذا قيل وطار عنه جبل وهو على الصلب وطار منه المصلوب في الهواء حتى غاب عن ابصار الناس فلم يرو بعد
ذلك حيا ولا ميتا قوله رفيع الدرجات الاية اى خالق السموات طبقا بعضها فوق بعض من طبق الى
طبق سبحانه عام وتعالى رفع الدرجات في الدنيا بالمنازل وفي الجنه بالدرجات وفي العرش اى خالق العرش وما كلم
لانه على العرش وخلق العرش لاظهار القدره لا مكانا للذات خلق العرش لا للقرار وخلق الكرسى لا للاستقرار وخلق العبيد
لا للتكبر وخلق السماء لا للافتخار وخلق الارض لا للافتقار وخلق الطاعه لا للالتيثار وخلق الخلق لا للاضطرار وخلق الجنه
للفجار وخلق النار للابرار وخلق العارفين للبوار واتخذ الخليل والحبيب للمنافع ورفع المقدار قال الله رفيع الارواح
اى انا الرافع وكل احد رفع شيا ملك الموت يرفع الروح كما قال الله قل يتوفيكم ملك الموت الذى الاية والحفظة يرفع
الديوان ان عليكم لحافظين الاية وجبريل يرفع الجبل واذ نتقنا الجبل الاية والميزان يرفع الطاعه قوله فمن ثقلت
رافعه والتوحيد يرفع العمل قوله اليه يصعد الكلم الطيب والى ارفع اربعه اشيا لا يقدر احد على رفعها غيرى الله الا
رفع السموات الاية والثانى ورفع بعضهم فوق بعض درجات والثالث ورفعنا لك والرابع رفيع الدرجات والعرش الا
وتعالى رافع درجات الاحرار على العبيد والعلماء على الجهال كما ورد في الخبر عن النبى عليه السلام ان في العلم سوالا
حسنا حتى يعرق الرجل الى شحمه اذنه فلو تزمن عرقه بعض بغيرالم بنقص منه شيا قالوا واما النجاه من ذلك قال الجنو
بين يدى العلماء الامن اما انهم فقراءامتى ومن اكرمهم فقد اكرمنى وان الله يحب العلم والزهاد على تل من مسك ثم ينادى
للزهاد ادخلوا الجنه فيبقى العلماء ثم ينادى المنادى انا لم احبسكم لهوانكم ولكن قولاء اشتغلوا الا انفسهم فاحبستم بانهم
وانتم اشتغلتم خلقى ولكم في الجمع اصدقاء املكوا حتى تشفعوا وتدخلوهم الجنه مع انفسكم وقال تعالى يوم القيمة
من علماء امه محمد عليه السلام فيقوم بين يدى الله فيقول الله يا جبريل اذهب واذهب الى نبيه محمد فيأتى النبى
عليه السلام وهو على شط حوضه يسقى الناس فيقوم النبى عليه السلام ويسمى سيد العالم بكلمه ويقول الناس يا رسول الله تسقى
بالآنيه وتسعه بلكل قال نعم لاجل ان الناس كانوا اشتغلين في الدنيا بالنجاح وكان هو مشتغلا بالعلم انه يومر
بالمرور على الصراط فيناديه رجل من تحته يا فلان اغثنى فيقول من انت فيقال انا من جمله اصدقائك فيقول انا ر
صديق فيدفع اليه وقال ان الله تعالى رفع من كل شى شيا المسك من الطيب والعرش من الاماكن والياقوت من الجواهر
والشمس من الانوار والقران من الكتب والعسل من الحلاوه والحرير من اللباس والزيتون من الاشجار والاسد من السباع
ورمضان من الشهور والجمعه من الاعياد وليله القدر من الليالى والتوحيد من المقال والصلوه من الافعال ومحمد من الرسل
وامته من الامم فلذلك قوله تعالى كنتم خير امه الاية وانما خص العرش بالملك لانه اعظم المخلوقات وسابق تعاليه قال كعب الاحبار
ان الله خلق العرش من جوهره خضراء له الف الف وستمايه الف راس في كل راس الف الف وستمايه الف وجه الوجه الواحد كالطباق
الدنيا الف الف مره وستمايه الف مره لكل وجه الف الف لسان وستمايه الف لسان يسبح الله بالف الف لغه وستمايه الف لغه خلق الله
بكل لغه من لغات العرش خلقا يسبح الله ويقدسه بتلك اللغه وفي الاخبار انه لما خلق الله العرش قال لن يخلق الله خلقا اعظم

منى فطوقه الحيه وللحيه سبعون الف جناح في كل جناح سبعون الف ريش في كل وجه سبعون الف لسان يخرج من افواهها
من التسبيح عدد قطر الامطار وورق الاشجار وعدد الحصا والثرى وايام الدنيا فالتوت الحيه بالعرش فصار العرش
الى نصف الحيه وتعالى لما خلق الله العرش على متن الصوت ثم خلق ملائكه بعدد الرطب واليابس في الدنيا ثم امر
الملائكه بان يحملوا العرش فلم يقدروا ثم خلق ملائكه اضعاف ذلك ثم امرهم بحمل العرش فلم يقدروا ثم علمهم ان يقولوا
لا حول ولا قوه الا بالله العلى العظيم فلما قالوا اذ لك زال العرش عن اعناقهم ويقوا في الهواء وهم يقولون سبحانك
ما اعظم شانك حتى علموا عجزهم ثم خلق الكرسى قال الكرسى انا الذى قال الله وسع كرسيه السموات والارض فعلم الله
من العرش كالقنديل حتى راى عجزه ثم خلق الشمس اعظم من سبع الدنيا سبع مرات قالت انا سراج العالم خلق الله
السحاب حتى عرفت عجزها ثم خلق القمر قال القمر كلما يبست الشمس فلما ارطبه وحساب السنين والشهور والايام يعرفون بي
وطبع الثمار منى فلما قال مبتلاه ابتلاه بالنقصان حتى عرف عجزه ثم خلق الجنه خلق الحور والقصور قالت قال انا الى
وما كن طيبه انا الطيبه حتى ادخل الله فيها ادم وعصى ربه فيها وعرفت الجنه عجزها ثم لما هبط ادم وسجد على الارض
فقالت الارض ان ادم عصى ربه وهبط الى وسجد على حتى وضعوا البيع والكنائس عليها وحتى قتل قابيل هابيل
وعرفت الارض عجزها ثم خلق مكه وقال ان ظهر ابيتى للطائفين قالت انا الطاهر حتى وضعوا فيها الاصنام ولطخها
بالدم عرفت عجزها ثم خلق ادم واكرمه بسجده الملائكه واجلسه على سرير العز نظر الى نفسه حتى لواه الله بلاء المعصيه
وعصى آدم ربه الاية والحكمه في اعطاء العصا لادم عليه السلام لانه عصى ربه كما قال وعصى ادم ربه لكى يتذكر عصيانه اذا
راى عصاه وقال نوح ان ابنى من اهلى قال انه ليس من اهلك وابرهيم نظر الى الخله فابتلاه بنار نمرود ونظر يعقوب
الى يوسف فابتلاه بفراقه وموسى نظر الى الكلام فابتلاه في التيه اربعين سنه وقال هرون انا خليفه موسى واحفظ قومه
حتى عبدوا العجل قال عيسى انا روح الله حتى قالت النصارى المسيح ابن الله ومحمد عليه السلام اراد ان ينظر الى فاطمه
وحسن قال لئن اشركت ليحبطن عملك حتى يعلم بان الملك لله تعالى وتقدس وتعالى خلق العرش وللعرش اربعه
الف ركن من ركن الى ركن مسيره اربعمايه الف سنه قال العرش الهى اضافنى الى نفسه وقال ومو رب العرش العظيم
وهل في الدنيا اعظم منى حتى خلق الله ملكا لو وضع العرش والكرسى واللوح والقلم وسبع الملائكه بين جناحيه
حتى عرفوا عجزهم قوله يلقى اى ينزل الوحى على من يختار للرساله وانما سمى الوحى روحا لان الروح اذا دخل في بدن
ميت يحيى فكذلك الوحى اذا دخل في قلب ميت يحيى لينذر يوم التلاق يوم يلتقى فيه اهل السماء والارض وتعالى
يلتقى العابد والمعبود وتعالى يلتقى الظالم والمظلوم وتعالى يلتقى الروح والبدن ويلتقى العبد مع جزاء عمله ويلتقى
مع منكر ونكير ويلتقى اهل النار مع الزبانيه وقوله تعالى يوم هم بارزون اى خارجون عن اماكنهم من الارض والبحار
وخرجوا من حواصل الطيور وبطون السباع ولا يخفى عليه شى من اقوالهم وافعالهم وسرايرهم وقوله لمن الملك اليوم الاية
ابتداء كلام من الله يقول الله ذلك وقال بعضهم يقول اهل النعيم لطيفه اعلم ان سوره الفاتحه نصفها ثناء لله
ونصفها دعاء العبد فاذا دعا واحد يجب على الاخر التامين فاذا قلت ولا الضالين ينبغى ان اقول امين فكن انت
نايبا عنى وقل آمين فاذا قلت يوم القيمه لمن الملك اليوم يجب عليك ان تقول لله الواحد القهار وانت في القبر انا نايبا
عنك واقول لله الواحد القهار وعلى سواء حكايه عن يونس بحس ذكرها مهنا غير انى اورد تمامه قوله يا ايها الانسان ما غرك
بربك الكريم الاية وقوله اليوم تجزى كل نفس بما كسبت اى تجزى كل نفس بما عملت من خير او شر لا ظلم اليوم اى يوم القيمه من اهل
على اهل الحلال دار الدنيا حدثنا عن ابا بيل عن كعب رضى الله عنه ان الله خلق ملكا من نار العلق نصاله على ابنيل طوله

على

جمجمة عام وله سبعة الاف راس من نار على كل راس سبعة الاف وجه من نار على كل وجه سبعة الاف فم من نار في كل فم
سبعة الاف سن اعظم من الجبل لو صرت سنه على سن بالمشرق لسمع اهل المغرب وله سبعة الاف يد لكل يد سبعة الاف اصبع من
نار في كل اصبع ثعبان من نار طول كل ثعبان مسيرة ثمانين عاما من اعوام الاخرة في كفه اليمنى مقمعة من نار على
راس المقمعة سبعة الاف حية لو اجتمع اهل المشرق والمغرب لم يقدروا ان يقلعوا من موضعه وله فوق السموات
وحوله الغلاظ اسلوا والغلاظ بيد الغلاظ كلاليب من نار واذا اراد الله ان يعذب اهل النار نادى الرب يا علايا بيلام
وعذب اهل النار اكلوا ارزقي وعبدوا غيري قال فيقوم الملك ويدخل عليهم وياخذ المقمعة بيده اليمنى فيصيح صيحة لم تبق
في جهنم خلق الا سمعوا صوته ويقول يا اهل النار اعذبكم في ساعة واحدة سبعين الف لون من العذاب فلما نظر الى امة
محمد نادوا يا جهنم يا عزيز يا لطيف لا تسلط علينا هذا الملك وينادي الرب يا جبريل قل لمالك ان يجعل امة محمد في
اعلى طبق من النار فانهم لا يقدرون النظر اليه وانا ارحم الراحمين قال فيقوم مالك فيجعل امة محمد في اعلى طبق من النار
ثم يقوم على باب سجين فيصيح عليهم صيحة فيغلي جهنم وما فيها غليان القدر فلما سمعوا صوته ذابوا كما يذوب الرصاص في
الجمار والظلام رؤسهم فلا يرون احدا من بني ادم فيقولون مالك قد احرقنا فاطعمنا فيقول الرب يا مالك جدد لهم العذاب
واني اجدد لهم الابدان كما قال كلما نضجت جلودهم الاية فيعود اجسامهم كما كان فيعذبهم ذلك الملك كالاول ثم كذلك الى الابد
يا عاصي صد الامان واترك العصيان تنج من النار نعوذ بالله منها

المجلس الخامس والاربعون في قوله تعالى يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم الاية

حدثنا الشيخ الامام الاجل حامد بن ادريس رحمه الله
قال حدثنا الشيخ الامام حسام الدين ابو المعلى باسناده عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من مؤمن الا وله في كل يوم صحيفة جديدة فاذا طويت وليس فيها استغفار طويت وهي سوداء مظلمة واذا طويت وفيها
استغفار طويت ولها نور يتلالا قال الفقيه رضي الله عنه الاستغفار على اربعة اوجه استغفار الملائكة والانبياء والاولياء
والمؤمنين اما الملائكة استغفارهم للمؤمنين وقوله ويستغفرون للذين امنوا واما الانبياء فاستغفارهم لبعض الخطايا
او الخطرات لقوله تعالى فسبح بحمد ربك واستغفره الاية ولهذا قال النبي عليه السلام استغفروا فاني استغفر الله في كل يوم سبعين
مرة واما الاولياء فاستغفارهم للتقصير قوله تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون الاية واما عامة المؤمنين
فاستغفارهم من الذنوب قوله تعالى واستغفروا لذنوبهم الاية وعن علي رضي الله عنه انه كان جالسا ذات يوم فاتاه رجل
فقال يا امير المؤمنين ان قومي قد اشرفوا على الهلاك من الجدب فدلني على عمل او على دعاء ادعو به لعل الله يغيثنا
فامره بالاستغفار ثم جاء رجل آخر فقال اني فقير فامره بالاستغفار ثم جاء رجل اخر فقال اني احب ان يكون لي ولد
فامره بذلك ثم جاء آخر فقال اني احب ان يكون لي ضيعة فامره بذلك فقال له بعض اصحابه انه قد جاءك اربعة نفر
لحوائج مختلفة فامرتهم بالاستغفار فقال علي رضي الله عنه اما تقرؤون كتاب الله استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء
عليكم مدرارا الاية قال الفقيه رضي الله عنه نظرت الى كلمة الاستغفار فوجدتها سبعة احرف فرجوت انها تطهر سبعة اعضاء
من الذنوب وتسد بها من سبعة ابواب جهنم وتمحو عنك ما جنيت في سبعة ايام وهو عمرك فينبغي لك ان تشتغل بسائر الاعمال
والاستغفار وجواز احمل بالحرامة وقليلك بالندم ولا تغتر في الدنيا ولا بالله لانه روي عن النبي عليه السلام انه قال الكيس
من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والفاجر من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله المغفرة قال الحسن رضي الله عنه ان اقواما
الهتهم الاماني يخرجون من الدنيا وليس لهم حسنة ويقولون انا نحسن الظن بالله كذبوا لانهم لو احسنوا الظن لاحسنوا
الطاعة لله وهم من الذين قال الله وذلكم ظنكم الذي ظننتم الاية وقال الانطاكي الرجاء ثلثة رجل يعمل حسنة ويرجو قبولها

ورجل يعمل سيئة ثم تاب ويرجو المغفرة والثالث الرجاء الكاذب يتمادى في الذنوب ويرجو الجنة ودخل ابو حازم
على امير المؤمنين فقال له انا في الجنة ام في النار فقال يا امير المؤمنين اعرض نفسك على كلام الله ان الابرار لفي
نعيم وان الفجار لفي جحيم قال فاين رحمة الله قال ان رحمة الله قريب من المحسنين فبكى امير المؤمنين وقال منصور بن
مهران احذروا زي كسرى والفراعنة ويوبدان توافق رسول الله اعرض نفسك على كتاب الله تعالى حتى تعلم الآية
وقال ابن سماك تعاتبت لنفسي تقولين قول الزاهدين وتعملين عمل المنافقين والجنة تطمعين منها ان لا تدخلها قوما
اخرين ولهم اعمال غير ما تعملين اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الله تعالى كان قادرا على ان ينصر
المسلمين في جميع الحروب ولكن منهم من يجد الشهادة وينصرهم من يجد الغنيمة وكذلك نصرهم على الشيطان
ليجدوا الجنة ومن غلبهم الشياطين عليهم ليجدوا الى الدنيا لذة ولتجتمع لهم الدنيا والآخرة بسم الله الرحمن
الرحيم اسم من يغفر الزلات اسم من يقبل الحسنات اسم من يمحو السيئات اسم من يعلم الخفيات اسم من يرفع
الدرجات اسم من به تطيب الخلوات اسم من به يقطع الفلوات اسم من به تفتح الصلوات وفي الخبر ان رجلا بين
يدي النبي عليه السلام فقال تعس الشيطان فقال له لا تقل كذلك فانه يتعاظم بذلك ويقول بعزتي صرعتك ولكن قل بسم الله
الرحمن الرحيم ولكن قل بسم الله الرحمن الرحيم فاذا قلت يتصاغر ويصير كالذباب الاشارة فيه ان ذنوب الاولين والاخرين
لو اجتمعت لم يبلغ لغرفة من كرم الشياطين واذا كان ذنوب الشيطان مع خبثه فاولى ان يذوب ذنوبك عند
قراءة بسم الله الرحمن الرحيم وفي الخبر اذا كان يوم القيامة وزنت اعمال هذه الامة فزادت ركعة واحدة في صلواتهم
على الف ركعة من بني اسرائيل فيقولون يا ربنا ما بال امة محمد ركعة واحدة منهم تزن بالف ركعة منا فيقول الله
لان في صلوتهم بسم الله الرحمن الرحيم ونكتة لما قال الله تعالى للروح ادخلي في ادم فدخلت فعطس فقال الحمد لله
قال الله يرحمك ربك يا ادم فكان ذلك رهنا له عند ادم حتى اذنب قال يا رب لك عندي رهن بالمغفرة وهو
قولك يرحمك ربك قال الله تعالى قد غفرت لك يا ادم كذلك كتب اليك كتابا جعل عنوانه بسم الله الرحمن الرحيم وهو
رهن عندك اذا عصيت قلت يوم القيمة يا رب لك عندي رهن وهو بسم الله الرحمن الرحيم ثم عندك رهنان
وعند ادم رهن واحد وفي عنوان كتابك الرحمن الرحيم وهو نقيض الرحمة مرتين ولما اراد الله ان يغرق
قوم نوح قال لنوح اكتب على السفينة بسم الله ولا تكتب الرحمن الرحيم لانه وقت الغرق والاهلاك والرحمة لا تقتضي الاغراق
كذلك لا تقتضي الاحراق الا ترى انك اذا ذبحت غنما تقول بسم الله ولا تقول الرحمن الرحيم لانه موضع القطع ولو اراد
ان يقطعك لما اعطاك بسم الله الرحمن الرحيم وكذلك سورة براءة لما نزلت بالسيف لم يكتب في اولها بسم الله الرحمن الرحيم
وقال الله باعث من في القبور وان الله يبعث من في القبور الرحمن جازى الى مدد الشكور وقليل من عبادي
الشكور الرحيم شافي لما في الصدور كما قال يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور
وقال الموعظة هي التي تلين القلوب القاسية وتسيل العيون اليابسة وقوله وشفاء لما في الصدور وان كنت مجرما
فقد جاءتك الموعظة وان كنت ضالا فقد جاءك الهدى وان كنت مريضا فقد جاءك الشفاء وان كنت مذنبا فقد
جاءك الرحمة وقال السوسي اذا وقع عليها غبار الماكول فشفاؤها العسل فيه شفاء للناس والقلوب اذا وقع
عليها غبار الذنوب فشفاؤها قراءة القران كما قال في الخبر ان هذه القلوب لتصدى كما تصدى الحديد قيل وما
جلاؤها قال تلاوة القران وذكر الله والدود اكل لحم ايوب وبقي على بدنه اربعة من الديدان واحد طار ووقع
على شجرة الفرصاد فصار دودة القز وواحد وقع في الماء فصار علقا وواحد وقع في الحبوب فصار سوسا والرابع

طار ووقع على الجبال والاشجار فصار حلالا العلة لا بور والشفاء لامة الحبيب الاشارة كان الله يقول عبدي لا انظر الى ضعفك
وقلة حيلتك كما لا انظر الى ضعف النحلة وكما لا اقسم للنحلة بعد عسل كذلك لا اقسم لك يا مؤمن بعد ايمان نظرت الى قلبك فصار مملوا
بالايمان ونظرت الى البحر فصار مملوا باللؤلؤ والمرجان الى اخره وقد ذكرته في قوله تعالى فانظر الى اثار رحمة الله الاية
قل بفضل الله وبرحمته وقد فضل الله بعض الانبياء على بعض كما قال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض الاية فضل ادم
بعلم الاسماء ونوح باجابة الدعاء وابرهيم ببرودة النار واسمعيل بالفداء وموسى بالكلام وداود بتسخير الجبال و
الطيور وسليمان بتسخير الرياح وعيسى باحياء الموتى ومحمد بالقران فذلك قوله تعالى قل بفضل الله وقد فضل الله بتحبيب
الايمان الى القلوب وتزيينه كما قال وحبب اليكم الايمان ورحمته بتكريه الكفر الى قلوب المؤمنين قوله تعالى وكره اليكم
الكفر الاية وقد فضل الله ان اعطاك ايمانه ورحمته ان اسبغ عليك نعمائه وقد فضل الله مغفرته ورحمته محبته
وقد علق الله مغفرته في كتابه باربعة اشياء في اية واحدة احدها التوبة والثاني الايمان والثالث العمل الصالح والرابع
الاستقامة في قوله تعالى واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى وكذلك علق رحمته باربعة اشياء من التقوى
وايتاء الزكوة والايمان واتباع محمد قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء الى اخره وقيل فضل الله تضعيف الطاعة
ورحمته تكفير السيئة وقد فضل الله القران ورحمته محمد عليه السلام وقيل لحاتم الاصم ان ها هنا امراة عابدة فدخل
عليها وسلم واجابته فخرج من فيها نور كالشمع فقال يا اختاه فيم انت قالت في تعيش في خوفين وشكرين واجلين
واحد اليقين انا مؤمنة فلا اشك فيه والاخر ان الله وعد الجنة للمؤمنين انا له موقن واحد الخوفين خوف ما مضى
من الذنوب والثاني خوف العاقبة واحد الشكرين ان الله اعطانا الاسلام في سابق علمه والثاني اجارنا من مائة الف
واربعة وعشرين الف خلق من الكفر وجعلني من امة محمد عليه السلام حديث الجني والجنية روي عن علي بن ابي طالب رضي
قال كنت ورسول الله جالسين في فلاة من قبل المدينة اذا نظرت بشيخ كبير يدب على عصاه فسال عن رسول الله
فاشرت الى النبي عليه السلام فسلم النبي فقال عليه السلام ليس هذا تسليم الادميين فمن انت قال انا جني فقال من اي جني
انت فاخبره فقال وما علمك انها الجني وانا اعلمك من العمر قال عمر الدنيا كنت مع جلاي ابليس يوم ابى ان يسجد
وكنت عند قابيل حين قتل هابيل فذكر الانبياء كلهم فقال عليه السلام اوما كفاك من الضلالة والجور الى من الغاية
فتب الان وتب الى الله فقال الجني ما بني اكرم على الله منك يا محمد لان الانبياء كلهم يرجون شفاعتك يوم القيمة
وقد عرضوا علي التوبة وابيت فاردت ان اكون من امتك لكرامتك على الله فقد بلغت المشرق والمغرب وكم صرت
لكل الخلائق مشتاقون اليك ورايت الجنة لاوليائك والنار لاعدائك قال عليه السلام انا وافعل امرك كما جاء
بتوبته واسلم وعلمه الرسول سورا من القران وقال يا نبي الله سمعت ان الله يباهي الارض بقولك ولا امتك قبلهم من صلى
ركعتين باخلاص من قلبه تاب الله عليه وغفر له ما سلف من ذنوبه فاني اردت ان تجعلني في امتك فقال عليه السلام
رضيت بذلك منك واحلنبل ومضى الى ... كان في بعض الطريق اذ دخل الجني قضاه الله وما فصل النبي عم
وخرج من الدنيا مغفورا له فرجع النبي عليه السلام ودخل المدينة وانا على ذلك ايام وكنا ورسول واصحابه جلوسا اذ دخلت
علينا امراة ما رايت احسن منها فسلمت على النبي عليه السلام فرد عليها وقال ما هذا بتسليم الادميين فمن انت وما قصتك قالت انا ...
وهذا الذي اسلم عندك جنيتك حبالك لاكون من امتك وقال عليه السلام وما ذلك على محبتي قالت اشرفت يوما على كلها
منذ رايت فيها شجرة من شجر الورد حمراء لا يشبه حمرتها حمرة مكتوبة على كل ورقة منها محمد المصطفى على الجملى
فيها الروح حصلت عليك فلما اصفرت الشمس اصفرت تلك الشجرة فعرفت ان الله خلق رطبا ولا يابسا الا تصلي عليك

واجبت ان يسلم على يديك فقامت عند النبي عليه السلام واسلمت وحسن اسلامها فسال النبي عليه السلام عن اسمها فقالت اسمي عارفة
فكانت على تلك الحالة اذا غابت عن النبي عليه السلام جاءت على ذلك الايام قليل حتى اشرفت على النبي عليه السلام فسلمت وقال
لها النبي عليه السلام اين كنت يا عارفة فقالت اصابت بنت عمي الطلق فسمعت صياحها من وراء الظلمة وانت النهايات موضع
يا رسول الله فقال يا عارفة هل رايت من عجايب البحر اخبرينا فقالت نعم يا رسول الله كنت امشي في البحر السابع اذ رايت
ان ابليس على سرير مستلقيا على قفاه واضعا احدى رجليه على الاخرى رافعا يديه الى السماء شاخصا ببصره اليها وهو يقول
يا رب ارحمني بمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين فقلت يا ملعون اتعرف كرامة مولاء على الله فذكرهم فقال ابكي عني
يا عارفة اما عرفت اني عبدت الله في السماء مع الملائكة اربعة وثمانين الف سنة وكنت كلما دخلت الجنة ما ارى ورقة الا ثم
الا عليها مكتوب هذه الاسماء وكنت اقطع رجائي منهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن يحب هذه الاسماء حتى يرافقهم
في الجنة قوله تعالى فبذلك فليفرحوا اي فبالايمان والاسلام فافرحوا وقال لما جاء البشير الى يعقوب بشارة يوسف
وقال يعقوب على اي دين تركت يوسف فقال على الاسلام فقال الحمد لله الان تمت النعمة عن سفيان الثوري دخلت
على رابعة البصرية فرايتها في رثة الحال فقلت لها لو اعلمت بعض اصحابك فقالت يا سفيان وما ترى من انه الحال
الست على الاسلام الذي هو عز لا ذل معه وغنى لا فقر معه والله يا سفيان اني لاستحي ان اسال الدنيا ممن يملكها فكيف
اسال ممن لا يملكها نكتة لو ان انسانا اعاد دابته من اخر وخرج من الاصدقاء بذلك وانهم يلومونه لانه عارية فلما
امرنا الله ان نفرح بالاسلام فنفرح وانه مدة لا عارية وحكي ان مجوسا اعير ماله فاخبر بذلك فحزن ساعة ثم فرح فقيل له
قال لما نظرت الى خلقتي المجوسية سررت حيث لم يعط مني فالمؤمن اولى بان يفرح بالاسلام وقال بعضهم ليس لها
بدل ليس لها بدل ليس للبدن بدل وليس للايام بدل وليس للعمر بدل ولا للمجد بدل ولا للجنة بدل ولا للدين بدل
وليس لله بدل واذا لم يكن للبدن بدل فاشترها من النار واذا لم يكن للايام بدل فاغتنمها واذا لم يكن للعمر بدل
فاحمل الزاد واذا لم يكن للمجد بدل فاحبه وداوم على شريعته واذا لم يكن للجنة بدل فاجتهد في الطاعة واذا لم يكن
للدين بدل فاعزه واذا لم يكن لله بدل فكن على حذر من فراقه نرجع الى قوله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك
ان علمتك القران وجعلته منشوركم والكعبة قبلتكم والكفار فداءكم واولادهم عبيدكم ونساؤهم اماؤكم والملائكة مستغفرين
والمساجد موضع عبادتكم ويوم الجمعة وعاشوراء وعرفة وليلة القدر لكم وابو بكر وعمر وعثمان وعلي اضوائكم وخديجة
وعائشة امهاتكم والجنة مأواكم والنار لاعدائكم ومحمد عليه السلام شفيعكم فذلك قوله تعالى قل بفضل الله وبرحمته الاية
وفي الخبر اذا كان يوم القيمة يحشر الخلائق في وادي المحشر ويجيء لهم جهنم ويفتح ابوابها وينادي اهل المحشر النار من جهتهم
وعن ايمانهم وعن شمائلهم فيستغيث النبي عليه السلام الى جبريل فقال جبريل لا تخف انفض غبار راسك فينفض راسه فيسقط
الله عز وجل عن غبار راسه شيئا مثل المطر على رؤوس المؤمنين ثم يقول يا محمد انفض غبار جبينك فينفض فيصير الله
سبحانه وتعالى من غبار الجبينة ستر بينهم وبين النار ثم يامر بانفاض ثوب فينفض حتى يسقط على الارض ويمنع منهم نار اللظى
ببركة النبي عليه السلام اعاذنا الله منه **المجلس السادس والاربعون** في قوله تعالى نبئ عبادي اني انا
الغفور الرحيم الاية قال حدثنا الشيخ الامام حامد بن ادريس قال حدثنا الشيخ الامام الاجل حسام الدين ابو المعين
رحمه الله باسناده عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل مائة رحمة انزل منها
رحمة واحدة بين الجن والانس والبهائم والهوام فبها يتعاطفون وبها يتراحمون واخر تسعا وتسعين رحمة يرحم بها
عباده يوم القيمة قال القمي رضي الله عنه ان الله عز وجل يقول ورحمتي وسعت كل شيء ومن رحمته ان ذكر رحمته ابرع

مرات في تلك آيات فقال بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ومن رحمته ان جعل في قلوب الآباء والامهات
رحمة وعطفا على الابناء والبنات فبها تغذوا الوالدات صغارها وبها يلي الآباء باحسن الولاية صغارهم ومن رحمته ان
جمع لنا طب الاولين والآخرين في آية واصح فكلوا واشربوا ولا تسرفوا وسياسة الايالة في بعض الآية ان الله تعالى
يامر بالعدل والاحسان وسياسة الرعية في نصف الآية فقال اطيعوا الله واطيعوا الرسول الآية وجمع الدين في
آية واصح فقال اتقوا الله وقولوا قولا سديدا وعلم الدعاء في آية واصح فقال ربنا آتنا في الدنيا حسنة الى قوله
عذاب النار ومن رحمته قبول التوبة من عباده ما لم يغرغروا وقبول الشفاعة في عرصات القيمة وان ينجي من عذاب
النار ما لم يشرك به وجعل خاتمة استغفارا وحرم الناس عن روحه ورضوانه وعفوه لما في ذلك الناس من الكفر
برحمته فاستحسن النظر به ورجاء ما لا به من عفوه وفي الخبر ان رجلين كانا في بني اسرائيل متحابين احدهما مجتهد والآخر
مذنب فجعل يقول اقصر اقصر عما انت فيه فيقول خلني وربي وجاء على ذنب استعظم قال والله لا يغفر لك ابدا قال فبعث
الله اليهما ملكا فقبض ارواحهما فاجتمعا عنده فقال للمذنب ادخل الجنة وقال للآخر أتستطيع ان تحظر على عبدي
برحمتي قال لا يا ربي قال اذهبوا به الى النار وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئتم
انبأتكم اول ما يقول الله للمؤمنين يوم القيمة وما اول ما يقولون له قلنا بلى يا رسول قال يقول الله للمؤمنين
هل احببتم لقائي فيقولون نعم يا ربنا فيقول الله لم فيقولون رجونا عفوك فيقول قد اوجبت لكم عفوي
ومغفرتي قال الفقيه رضي الله عنه الاصوب للعبد ان يكون بين الخوف والرجا فيغلب الخوف في حال حيوته ويغلب
الرجا عند مماته وان يرد الامر الى الله ولا يشتغل باحكام الله في الآخرة ويعلم ان كل من احكام الآخرة لا من احكام الدنيا
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وحكي ان سليمان عليه السلام قال للشياطين اذا رايتم ابليس يجلس على عرش على الماء
الماء فاخبروني فاخبروه فقال لهم سليمان ثم احملوا عرشي وضعوه على عرشه فلم يشعر ابليس حتى وضعوا عرش سليمان على
عرشه ففزع وظن ان القيمة قد قامت فقال يا نبي الله اقامت القيمة قال لا جئت اسالك عن خصلتين قال سلهما قال اي
شيء احب الى الله وابغض اليك واي شيء ابغض الى الله واحب اليك قال ليس شيء احب الى الله من الصلوة ولا ابغض الي
منها ولا شيء ابغض الى الله من ذكر يعلق ذكرا ولا شيء احب الي منه وقال الله تعالى حكاية عن ابليس عليه اللعنة ثم لآتينهم
من بين ايديهم ومن خلفهم الآية ولم يقل من فوقهم ولا من تحتهم لان الفوق طريق الوصلة وهو التوصل قوله تعالى
اليه يصعد الكلم الطيب الآية والتحت طريق القربة وهو السجود قوله تعالى واسجد واقترب بسم الله الرحمن الرحيم
هات يا انس قلبي بلسان فصيح وبيان صريح وحسن قريح وصدر شرح وجسم طريح وقلب جريح وسر صحيح بسم الله
الرحمن الرحيم وحكي ان طاعات جميع المطيعين ثلاثا عند هيبة بسم الله ومعاصي العصاة ثلاثا تحت اسم الرحمن
الرحيم عن ابو بشر العطار قال كنت خارجا من باب حرب فلقيني بشر بن الحارث فقال يا ابو بشر انظر الى جمل ما يشتر
وقبح ما يستر كنت اليوم خارجا من باب حرب فلقيني رجلان فقال احدهما سوا رجل يصلي كل يوم الف ركعة واصلي
انا في ثلثة ايام فوالله ما صليت الف ركعة مكانا واحدا ولا صليت قط الا اني كنت في اول امري من اهل الدغاب
والبطالة فبينا انا امشي اذا رايت قرطاسا على الارض فيه بسم الله الرحمن الرحيم فاخذته واتيت الى النهر فغسلته ونشفته
لا املك من الدنيا الا درهما ورثته خمسة دوانق فاشتريت بأربع دوانق مسكا وبدانق ماء ورد وطيبت اسم الله ثم رجعت الى
منزلي ونمت فاتاني آت في منامي وقال يا بشر ان ذكر بقول لم طيبت اسمي لاطيبن ذكرك وطهرته لاطهرن قلبك وفي الخبر
عن سري السقطي رحمه الله قال كنت امشي بالليل فوقعت واصاب رجلي شوكة فاخرجتها ووضعت يدي عليها وقلت

بسم الله الرحمن الرحيم فبرأ في الحال فهتف به هاتف يا سري اما تستحي يذكرك اسمي في منامك بلا ذكري وفي الخبر اذا كان يوم القيمة
يقوم الخلائق وشدد بهم العطش ويلجمهم العرق فهم في حيرة فيبعث الله الى محمد فيقول يا محمد مر امتك حتى يدعوني
بالاسم الذي كانوا يدعوني في دار الدنيا عند الشدايد فينادي المحمدية بلسان واحد فيقولون بسم الله الرحمن الرحيم
فيجيبهم بفضل الله الفضا من الخلق ثم يقول الله لساير الامم لولم يكن ذكر المحمدية لي بهذا الاسم لاتممت عليكم العذاب
قوله تعالى نبئ عبادي الآية معناه خبر يا محمد اني انا الغفور المتجاوز لمن تاب ومعنى الآية اني انا الغفور
في الدنيا وانا الرحيم في العقبى وانا الغفار وقت الحاسبة كأن الله يقول عبدي لك ثلثة اسماء ظالم وظلام وظلوم
ان كنت ظالما فانا غافر غافر الذنب وقابل التوب وان كنت ظلاما فانا غفار واني لغفار لمن تاب وان كنت ظلوما
فانا غفور اني انا الغفور الرحيم وقيل سبب نزول هذه الآية ان رسول الله اطلع يوما على اصحابه فرآهم يضحكون
فقال اتضحكون اذكروا هادم اللذات ثم ادبر عنهم فخافوا وبكوا فجاء جبريل وقال الله يقرؤك السلام ويقول
اتقنط عبادي فاني جعلت مكانه فعالهم الرحمة وسترت جفاءهم في الدنيا برحمتي من اهل السموات والارض
حتى عنك مع ما انك حبيبي وصفوة خلقي افتظن ان اظهر يوم القيمة بين الاعداء عبدي ان كان بلا ذنب ولا ابالي
وانا غفور ولا ابالي وهو العواد الى العصيان وانا العواد الى الغفران هو العواد الى الجفاء وانا العواد
الى الوفاء هو العواد الى الخطا وانا العواد الى العطا هو العبد اللئيم وانا الرب الكريم الغفور الرحيم ثم قيل الله انزل
وقيل ان نزول الآية في بهلول النباش حكايت بهلول النباش وذلك ان النبي عليه السلام كان جالسا في المسجد
يوما اذ دخل عليه معاذ وهو يبكي فقال عليه السلام ما يبكيك يا معاذ قال ان بالباب شابا طري الجسد حسن الصوت
يريد الدخول عليك ويبكي بكاء شديدا وقال النبي عليه السلام ادخله يا معاذ فدخل فقال السلام عليك يا رسول الله
فقال وعليك السلام يا شاب ثم قال ما يبكيك فقال كيف لا ابكي وقد ارتكبت ذنبا لو اخذني الله ببعضها جعلني في
جهنم فقال ويحك يا شاب اشركت بالله فقال لا وقال ان الله يغفر الذنوب كلها ولو كان مثل الجبال فبكا بكاء شديدا
وقال يا رسول الله ذنوبي اعظم مما ذكرت ثم قال يا شاب ذنوبك اعظم ويحك ام رحمة الله فخر الشاب ساجدا ويقول
يا واسع المغفرة اغفر لي ثم سكت النبي عليه السلام ساعة ثم قال ويحك يا شاب اخبرني بذنب واحد من ذنوبك قال نعم يا رسول الله
كنت انبش قبورا منذ عشرين سنة ولم يكن يعرف حالي الا ابنة من بنات الانصار من جيراني فلما مرضت ادخلت الي [illegible]
سرا وقالت [illegible] ولا تنبش قبري اذا مت ولا تفضحني ولم تر اعضاي احد فقلت [illegible] جاءت بالادام [illegible] اليها
وقولي لها لا تهتكي ستري عند رسول الله ولا عند اخواننا [illegible] ولا انبش بعد [illegible] توفيت وكفنت [illegible] الفاخرة
فلما جن الليل وسوسني ابليس وقال مال كثير تركه في القبر فلا [illegible] ونبشت قبرها ونزعت [illegible] فنادت وقالت الويل
لك يا شاب تركتني عريانة في عساكر الموتى ثم خرات كالثور وسقط حتى بكى رسول الله واصحابه ثم قال تنح عني يا فاسق
ما اقربك من النار فبكى الشاب وخرج من عند رسول الله ودخل سوق المدينة وتزود منها ولبس المسوح واتى بعض جبال
المدينة وغل يديه بالسلاسل ثم نادى الهي وسيدي ومولاي عبدك بهلول مغلولا بين يديك فارحمني يا غياث المستغيثين
اغثني ولا تقنطني من رحمتك فلم يزل يدعو اربعين يوما حتى استأنست الطيور والوحوش معه فلما تم الاربعين
يوما انزل الله على محمد عليه السلام الآية فجاء جبريل فقال يا محمد ان الله يقرؤك السلام ويقول اتاك عبدي تايبا فطردته
فاين يذهب عبدي فمن يطلب الرحمة يا محمد بشر عبدي بهلول بالجنة قال فخرج النبي عليه السلام واصحابه فقال هل
تعلمونه ما فعل بهلول فقال معاذ بلغني انه في جبل كذا فمضى النبي عليه السلام مسرعا بلا زاد ولا راحلة فقصد الجبل

فاذا هو قائم بين الصخرتين قد غل يده وقد اسود وجهه من الشمس وعميت عيناه من البكاء واختلطت عليه من الجوع ويعود الى
ايتركني في الجنة مع المؤمنين ام في النار مع الشياطين فوصل النبي عليه السلام ودنا منه ونفض التراب عن راسه بكمه
ثم قال ارفع راسك وابشر فانك عتيق من النار فخر ساجدا ثم التفت النبي عليه السلام الى اصحابه فقال هكذا تداركوا فعاش
ثعلبة بعد ذلك ثلثة اشهر ثم مات رحمه الله اعلم ان الله عاتب خمسة من الانبياء عاتب نوحا حين دعا على قومه بالهلاك
قوله لا تذر على الارض الآية ابتلاه الله بغرق ابنه والثاني ابرهيم حيث راى عبدين يتزنيان فدعا عليهما في قصة الذبيح
والثالث عاتب موسى لاجل قارون حين استغاث فلم يغثه فقال الله يا موسى ان استغاث بي مرة اغثته والرابع
عاتب محمدا عليه السلام ثلث مرات مرتين لاجل الفقراء ولا تطرد الذين يدعون الآية وفيه قصة اذكرها في قوله قل متاع
الدنيا قليل الآية ومرة لاجل العصاة ليس لك الآية والخامس عاتب جبريل لاجل فرعون حين حشا فاه طينا وفيه قصة
وقال الاشياء ثلثة راحم ورحمة ومرحوم فالراحم لا يحتاج الى الرحمة ولا الرحمة الى نفسها فهل من الآكل كالرازق والمرزوق انا هو
فالرازق لا يحتاج الى الرزق ولا الرزق الى نفسه فهل ياكل الا انت نكتة في قوله تعالى اني الغفور الرحيم وقال حكاية
عن يوسف اني انا اخوك وذلك ان يوسف امر ان ينصب ستة موائد وقال ليجلس كل اخوين جميعا من ام واحد على
مائدة فجلسوا جميعا وبقي ابن يامين على مائدة واحد فجعل يبكي فقال للترجمان اساله عن بكائه فقال كل اخ
جلس مع اخيه فلو كان لي اخ من امي جلسنا اكلت معه فقال من كان اسم اخيك قال ابن سو قال اكله الذيب قال
يوسف لاخوته تاذنون له حتى اكل معي فقالوا من ياكل مع الملك فله الفخر فجلس على مائدته وكان يحشم ورفع النقاب
عن وجهه فلما نظر اليه ابن يامين صاح فقال له يوسف اجننت قال انا ابن يعقوب اسرائيل الله بن اسحق ذبيح الله بن
ابن ابرهيم خليل الله فقال الله من الجنون قال فما جزعك قال كان لي اخ من امي تعالى له يوسف كان مع الملك تفاحة
شغفت بتطييبن فلما رايت وجه الملك ذكرت وجه اخي فلهذا بكيت فقال يوسف اني انا اخوك الآية فلما قال اني انا اخوك
زالت الحشمة التي تكون بين الرعية والملك ووقع الانبساط فلما قال اني انا الغفور الرحيم زالت الحشمة التي تكون بين العصاة
والرب ووقع الانبساط واما قول سليمان لاعذبنه عذابا شديدا او لاذبحنه او لياتيني بسلطان مبين نزل جبريل
في يوم مرتين لاجل الهدهد فقال ان الله يقرئك السلام ويقول القسم عنه بالاربعة فجعلتها ثلثة فاين العفو والعذاب
للكافرين والذبح للمنافقين والبرهان للمطيعين والعفو للمذنبين وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال الدنيا مسيل الف
عام ثمانية عام منها بحار واربعماة عام بر والخلق الف ستماة خلق البحري واربعماة خلق البري وما من ليلة الا وينزل
البحار على الخلائق فينادي يا ربنا ائذن لنا فنغرق الخاطئين فيقول الله ان كان العبد عبدكم فافعلوا بهم ما شئتم
وان كان عبدي فدعوه حتى يقبل عن المعصية ويجئ الى بابي قبلته ان اتى في جوف الليل قبلته ان اتى في وسط الليل
قبلته ان اتى في النهار فليس على بابي حاجب ولا بواب يمنع مني قال ربي اساءت اقول عبدي غفرت وعن عبد الله بن
عباس رضي الله عنه قال ان قوله قل يا عبادي الذين اسرفوا الآية نزل في شان وحشي وكان عبدا وكان مولاه وعد
بانه لو قتل حمزة يعتقه وقتله يوم احد واخذ كبد حمزة هند بنت عتبة فسالته ان يعطيها فاعطاها فلاكته ساعة ثم القته
ثم جاء الوحشي بعد ذلك الى النبي عليه السلام فقال يا محمد جئتك تائبا فهل يقبل الله توبة مثلي فصمت رسول الله صلى الله حتى جاء
جبريل بالوحي قل يا عبادي الذين الآية فاسلم الوحشي وجاء في الحديث ان النبي عليه السلام قال لوحشي بعد ما اسلم اذا
جلست فاجلس خلفي وتكلم العلماء في ذلك قال بعضهم اجلسه خلفه لان الوحشي كان ينظر الى رسول الله ما دام بعينه
اخرى فاذا نظر النبي عليه السلام كان الوحشي ينكس راسه حياء من رسول الله فقال عليه السلام اذا جلست فاجلس خلفي بسبط الله ولا تحي

وسوا الصحح واليوم فحال النبي عليه السلام وقال بعضهم انما اجلسه خلفه لان حمزة عم النبي عليه السلام وقد قتله وحشي وكان النبي عليه السلام
اذا نظر اليه تجدد عليه مصيبته فقال له اجلس خلفي حتى لا يتجدد المصيبة علي الآثري انه روي في الحديث انه لما قال اجلس
خلفي نزل جبريل وقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك انا قد صالحت الوحشي فانت لم تصالحه بعد فحينئذ اجلسه النبي ع م
بين يديه واخبره بهذه الرسالة فصاح الوحشي صيحة لذلك فهذا اول نصرة في الاسلام عن عبد الله الصوفي يقول اوحى الله
الى موسى ان قل لفلان الخزاف حتى يكسر الجرار التي صنعها وقال له موسى ان الله يامرك بكسر الجرار فقال
يا نبي الله ليس تطيب قلبي بان تكسر جرارا صنعتها فاوحى الله الى موسى قل له ليس يطيب قلبه بان يكسر جرارا صنعها فكيف
يحمل ربوبيتي ان احرق بالنار قامة خلقتها وسويتها نكتة ان آدم عصى في الجنان فاعتذر في الدنيا ومن يعصي من آدم فيقبل
عذره في السجن ورده الى الجنان فانت عصيت في السجن فاعتذرت الى اعيدك الى الجنان وروي ان جبريل قال لميكائيل
اعجب من شئ قال فماذا قال ان الله خلق خلقا وصورهم فاحسن صورهم فاعطاهم النعم وهم يعصونه ولا يعاقبهم قال ميكائيل
اي اعجب من شئ اعجب من هذا قال وما هي قال احيانا انا افكر واقول لو ان جميع الخلق اطاعوه في جميع اعمالهم لم يزد في ملكه شئ
ولو عصوه لم ينقص من ملكه شئ فاوحى الله اليهما اني افعل كما قال ميكائيل لا كما قال جبريل اخواني ان الله اخبر في هذه
الآية بانه غفور رحيم لمن تاب وعد ذكر ايضا بان عذابه اليم لمن لم يتب كما روي في حديث المعراج عن النبي عليه السلام انه قال
لما رجعت من المعراج ونظرت الى السماء ورايت الهبوط دخان اسود ما رايت مثل ذلك فقلت لجبريل ما هذا الدخان
قال هو خرج من جهنم ورايت ملكا اعظم من السموات لم ار خلقا اعبس منه وجهه لابس سوادا على سرير اسود وبين يديه
اعوانا لابسين سوادا بيد كل واحد عمود من نار فقال جبريل هذا مالك وهولاء الزبانية فقلت لمالك ارني جهنم فقال لا
تطيق ذلك فقلت مثل سم الخياط فقال انظر فنظرت فرايت قوما على صورة القردة قال هم القتالون وقوما على صورة
الخنازير قال هم اكلت السحت ورايت قوما ايديهم وارجلهم في السلاسل يراق عليهم الحميم قال هم شاربي الخمر ورايت
قوما اعينهم ازرق ووجههم انتن من الجيفة قال هم الزناة ورايت قوما ياكلون النار قال هم الذين ياكلون اموال
اليتامى ظلما وقوما يقطع لحومهم بمقراض من نار قال هم الظالمون ورايت امراة معلقة في النار وقال يا محمد من
امك فبكيت بكاء شديدا وبكى جبريل لبكائي فجاءني ملك آخر فقال يقول الله يا محمد ان لتشتكي اخر امتك او امتك فان
امتي اخواني من فيهم من طغى وبغى واثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي الماوى وان كان فيهم فليبك على نفسه قبل الاحوال
رمسه وليندم على سوء فعله قبل ان يندم ويعتذر فلا يسمع وقبل ان يفارق الاوطان ويلازم الاكفان قبل تخوض
الابصار في المحاجر وبلوغ القلوب الى الحناجر فكم من شيخ كبير ينادي في النار وا شيبتاه ويقول الكهل الخطير وا جلتاه
ويقول الحديث النظر وا حسرتاه ويقول الطفل الصغير وا اماه ويقول مالك ميل لا اقلتم قبل هذا في دار الدنيا
ويحكم ما تعبون لم لا تدمع وما قلوبكم لا تخشع كان اذانكم لا تسمع فهذا ليس علامة السعادة لو ان الجبال مع قسوتها
يتجنبها الماء وخاف من عذاب الله كما حكى عن عيسى عليه السلام انه مر على جبل معلق في الهواء وجبل آخر ينبع منه الماء
فتعجب عيسى فقال يا رب انطقها فانطقهما الله وقال امر علينا رجل فقرا آية من كتاب الله المنزل على موسى واتقوا
النار التي وقودها الناس والحجارة فخفنا ان نكون تلك الحجارة ثم قال ادع الله حتى يؤمننا من النار فدعا عيسى فاجاب
الله دعاءه فاستقر الذي في الهواء وامتنع عن الآخر الماء فقال الله يا غافل والجبل يبكي خوفا من الله حتى يخرج منه
الماء وانت لا تبكي على نفسك المرهونة بالنار والموت راكب على عنقك والقبر منزلك والقيامة موقفك والجنة حولك

وقيل

قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يستفيد باظهار شرفه وتعظيم شانه يا ايها الذين امنوا صلوا عليه
اعتنوا انتم ايضا فانكم اولى بذلك وقولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلموا تسليما وقولوا السلام عليك
ايها النبي والانقياد لاوامره والامر تدل على وجوب الصلوة عليه في الجملة وقيل يجب الصلوة ٢٢٣

والعاصي الجبار والمنادي جبريل والسجن جهنم والسجان مالك والاعوان الزبانية ليخش قلوبهم رحمة غلاظ شداد خلقوا
من النار وانك لا تصبر على النار ولا على لسع برغوث فكيف على الحيات والعقارب الهي عبدك هذا ابكى وبعول الامر بك
وانا عبدك فجد علي بفضلك وسعة رحمتك اجارنا الله واياكم من سخطه ووفقنا واياكم لطاعته انه على ذلك قدير المجلس

ط السابع والاربعون في قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية حدثنا الشيخ
الامام الاجل حامد بن ادريس قال حدثنا الشيخ الامام الاجل مجد الائمة ابو بكر محمد بن عبد الله الترخكتي باسناده
عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطبة الوداع ان الله قد وهب لكم ذنوبكم عند الاستغفار
من استغفر بالنية الصادقة غفر له ومن قال لا اله الا الله رجح ميزانه ومن صلى علي كنت شفيعه يوم القيمة قال الفقيه
رضي الله عنه روى الحديث ابو بكر الصديق رضي الله عنه وهو من افضل الصحابة وخليفة النبي عليه السلام واسمه عبد الله بن
ابي قحافة وهو اول من اسلم من الرجال وفضيلته فانه روي لما دخل الغار مع النبي عليه السلام راى طيرا جالسا
على ذروة جبل لم ياكل هذا الطير منذ ثلثة ايام فتعجب ابو بكر واخبر الرسول بذلك فقال عليه السلام يا رب لم ياكل هذا
الطير منذ ثلثة ايام فقال الله يا محمد قل لابي بكر حتى يسال هذا الطير فسال ابو بكر فانطقه الله بقدرته فقال يا
ابا بكر ان الله خلقني قبل الدنيا باثني عشر الف عام واجلسني بعد خلق الدنيا على هذا الجبل لم آكل ولم اشرب
الى هذا الوقت وكلما احتاج الى طعام ادعو على محبيك واشبع وان احتجت الى الشراب ادعو على مبغضيك فارتوي
ط واما من الحديث نفسه بيان فضل الاستغفار فانه قال وقد وهب لكم ذنوبكم ولكن ينبغي ان يكون عن نية صادقة
وشرط قبوله الاجتهاد في الطاعات ومنع النفس عن الشهوات والبكاء على ما سلف في الايام من الاسباب والعبد
اذا احقق التوبة يغفر الله له كما روي ان اعرابيا اتى النبي عليه السلام وعليه عباءة فقال ايكم محمد فقالوا صاحب الوجه الاحمر
قال ان كنت نبيا فما معي قال ان اخبرتك تؤمن بالله قال نعم قال انك مررت بوادي آل فلان ورايت وكر حمامة فيه
فرخان واخذتهما وامهما اتت الى فرخيها ولم تجدهما ورمت نفسها اليك فاخذتها قال ففتح الاعرابي عباءته فكان كما قال
فتعجبوا من ذلك فقال النبي عليه السلام اتعجبون من هذا فان الله ارحم بعباده عند توبته من هذه لفرخيها ثم امر باطلاقها
ط فاسلم الاعرابي واما قوله لا اله الا الله فانها كلمة التوحيد تصير العبد بها عزيزا بعد ما كان ذليلا كما روي ان لله عمودا
من ياقوتة حمراء اصله تحت الارضين السابع وراسه ملتوي قائمة العرش اذا قال العبد لا اله الا الله محمد رسول الله
تحركت الارضون والعمود والعرش فيقول الله اسكن يا عرشي فيقول لا وعزتك حتى تغفر لقائلها فيقول الله اني
آليت على نفسي قبل ان خلقت خلقي ان لا اجريها على لسان عبد الا بعد ان غفرت له ذنوبه وقوله ومن صلى علي
كنت شفيعه يوم القيمة كما روي عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي عليه السلام قال من صلى علي في يوم الجمعة مائة مرة قضى
الله له مائة حاجة سبعين من حوائج الاخرة وثلثين من حوائج الدنيا ويسلط على صلواته ملكا حتى يدخلها قبري كما يدخل
على احدكم الهدايا ويخبرني باسمه فاثبته في صحيفة بيضاء والكافية يوم القيمة وحكي ان رجلا كان غافلا عن الصلوة على النبي عليه السلام
ليلة في منامه ولم يلتفت اليه فقال يا رسول الله انت علي غضبان قال لا قال فلم لا تنظر الي قال لاني لا اعرفك فقال كيف
لا تعرفني فاني رجل من امتك وقد روت العلماء انك اعرف بامتك من الوالدة بولدها فقال صدقوا ولكنك لا تذكرني
في الصلوات وان معرفتي بامتي بقدر صلواتهم علي ثم انتبه الرجل واوجب على نفسه ان يصلي كل يوم مائة مرة ففعل
ذلك ثم رآه بعد ذلك في المنام فقال اعرفك الآن واشفع لك يوم القيمة **اعوذ بالله من الشيطان الرجيم** وقال

٢٢٢ كلما جرى ذكره لقوله عم رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي وقوله عم من ذكرت عنده
فلم يصل علي فدخل النار فابعده الله قاضي وبعض اوجبها مرة في المجلس وان كرر ذكره كسجدة التلاوة بلا ذكر اسمه عم تكيف
وتشميت العاطس وبعض اوجبها في العمر مرة والافضل ان يصلي عليه كلما ذكر كثيره لان للصلوة فضيلة كثيرة عند ذكر تكرره

١١٥ ان عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال قال ابليس يا رب انك اخرجتني من الجنة من اجل آدم فاني لا استطيع الا بتسليطك فقال فانا سلط
قال اي رب زدني قال لا يولد له ولد الا يولد مثله لك قال اي زدني قال صدورهم مساكن لكم وتجرون منهم مجرى الدم
قال اي رب زدني قال اجلب عليهم بخيلك ورجلك الاية قال آدم يا رب انك سلطته علي فاني لا استطيع الا بك قال لا يولد
لك ولد الا وكلت به من يحفظه من الشيطان قال اي رب زدني قال الحسنة عشرا او ازيد والسيئة واحدة او امحوها قال
اي رب زدني قال التوبة مبسوطة ما دام الروح في الجسد قال اي رب زدني قال يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا **بسم الله الرحمن الرحيم** بسم الله باقينا وفي الفردوس ساقينا
منادياً ينادينا فطوبى من يلاقينا يا اهل المجلس هل فيكم من عصى الرحمن واطاع الشيطان واكتسب العصيان واستوجب
النيران وان كان فيكم فليقل بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله كلمة قصيرة وتحتها معان كثيرة من قال في عمره مرة لم يبق من ذنوبه
ذرة الباء هو الباقي ويبقى وجه ربك الاية والسين هو الساقي وسقيهم ربهم الاية والميم هو الملاقي ولقيهم نضرة وسرورا انبانا
ان الله عز وجل اعطى بسم الله لاربعة نفر اعطى لنوح بسم الله مجريها ومرسيها فجرت سفينته على الماء واعطى لسليمان انه من
سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم وجرى به على الهواء واعطى لمحمد فجرى به الى قاب قوسين او ادنى واعطى لامته فيمرون به
على الصراط والنار كالبرق انبانا آخر ان اربعة نفر وجدوا بركة بسم الله الرحمن الرحيم اربعة اشياء املاه سليمان وكتبه آصف
وبلغه هدهد الى بلقيس وقراته وجد سليمان الملك بعد ما ذهب منه ووجد آصف اسم الله الاعظم ووجد الهدهد النجاة من الذبح
ووجدت بلقيس الايمان فالمؤمن اذا قال وجد الملك الاكبر والنجاة من النار انا الله الخالق بلا تدبير وانا الرحمن الرازق بلا تاخير
وانا الرحيم اغفر بلا تقصير ولما اعطى سليمان الكتاب اراد هدهد قالت الطيور يا هدهد تزينت وجدا قال الهدهد من كان معه
هذا الاسم المبارك فلا يحتاج الى صاحب فوضع الله على راسه تاجا ابديا فاذا امليت بسم الله يضع على راسك تاج المعرفة
لا يزيله ابدا ولما قصد هدهد الى بلقيس وكان لها اربعة الاف رامي وقيل اثنا عشر الف رامي يرمون الطيور في الهواء فلا يخطؤن
فمر هدهد عليهم لم يقدروا عن قتله وخرج ببركة كتاب فيه بسم الله كان الله يقول عبدي مرورك على النار والزبانية فكما منعت
عن الهدهد كذلك امنع العذاب عنك ببركة كتاب عن قلبك فيه اسمي **قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على
النبي** قال الله تعالى يغفر لمحمد عليه السلام ويترحم عليه الملائكة يستغفرون ويدعون له بالرحمة واستغفروا ايها المؤمنون
وسلموا على نبيكم تسليما وتعال سلموا الامر ونهيه ولما يامركم به وانزلوا على حكمه وقضائه والصلوة من الله الرحمة ومن
الملائكة الاستغفار ومن المؤمنين الدعاء اعلم ان الله تعالى خص كل واحد من انبيائه بالكرامة اكرم آدم بسجدة الملائكة
اسجدوا لآدم الاية ونوح باجابة الدعوة لا تذر على الارض الاية وموسى بالكلام وكلم الله موسى تكليما وابرهيم بالخلة
واتخذ الله ابرهيم خليلا ومحمدا بالصلوة عليه بهذه الاية الحكمة فيها انه لما امر الملائكة بالسجود لآدم خطر على قلوبهم ان آدم
افضل من محمد حيث سجدوا لآدم دون محمد فالله عز وجل صلى عليه بنفسه وامر الملائكة والمؤمنين واعلم انه افضل من آدم
لان السجود لآدم كان من بعض الملائكة لا من الجميع وكانت مرة واحدة والصلوة على النبي عليه السلام من جميع الملائكة والمؤمنين
من الازل الى الابد وحكي ان واحدا من الزهاد لحقه دين خمسمائة درهم فراى النبي عليه السلام في المنام قال اذهب الى الحسن
الكسائي رجل معروف بنيسابور ويكسوا كل خريف عشرة آلاف فقير وقل له ان الرسول يقرئك السلام ويامرك باعطاء خمسمائة
درهم وعلامته انك تصلي علي كل ليلة مائة مرة وفي هذه الليلة لم تصل علي ويقول لك اقض علي ديني فذهب الرجل اليه
ولم يلتفت اليه فقال بعثني اليك الرسول بهذه العلامة فالقى نفسه عن السرير وخر لله ساجدا ثم قال ستر بيني وبين الله
ما يعلم به احد صدق الرسول ثم اعطاه الفي درهم وخمسمائة درهم قال الف للبشارة والف لاتيانك الي وخمسمائة للذي امرها

النبي عليه السلام فاذا اصبحت فعد الى ثانيا وفي الخبر ان لله ملكا جناح له بالمشرق وجناح له بالمغرب ورأسه تحت العرش (ورجلاه تحت)
الارضين السابعة وعليه بعدد خلق الله ريش وزغب فاذا صلى رجل او امراة من امتي علي امره الله بان تغمس
نفسه في بحر النور تحت العرش فيسقط من كل ريش قطرة فيخلق الله من كل قطرة ملكا يستغفر له الى يوم القيمة وقال كعب
ما من سحر الا وينزل سبعون الف ملك يحفون بقبره ويصلون عليه اذا امسوا عرجوا ولا يجئ لهم نوبته الى يوم
القيمة اوحى الله الى موسى عليه السلام يا موسى اتريد ان اكون اقرب اليك من كلامك الى لسانك ومن وسوسة قلبك
الى قلبك ومن روحك الى بدنك ومن نور بصرك الى عينك ومن سمعك الى اذنك فاكثر الصلوة على محمد وبلغ بني اسرائيل
انه من لقيني وهو جاحد لمحمد عليه السلام سلطت عليه زبانيتي وجعلت بيني وبينه حجابا بالايراني ولا املك برحمة ولا تنى لشفعه
تسحبه الملائكة على حر وجهه فاصلعه في النار وفي الاخبار قال لي جبريل ان لله بحرا من وراء جبل قاف وفي البحر سمكة تقلبه
عكس حتى احد سمكة من هذا البحر شلت ثلاث ليال وصارت السمكة بحرا في ثلاث نكتة اذا اقصد الزبانية الى امة محمد فلا تعجب ان اتبس
ابدانهم ببركة الصلوات عليه وتعالى جاءت امراة الى الحسن البصري فقالت كانت لي ابنة شابة فماتت فاحببت ان اراها فعلمني
صلوة لعلي اراها فقال الحسن صلي اربع ركعات بعد صلوة العشاء واقراي في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقوله الهكم من
ثم اضطجعي وصلي على النبي عليه السلام فصليت فرأتها وعليها لباس قطران وفي عنقها الغل وفي رجلها القيد فاخبرت الحسن بذلك
فاغتم قلبه ومضت مدة حتى رآها الحسن كانها في الجنة على راسها تاج فقالت يا استاد الا تعرفني انا ابنة تلك المراة
فقال ما سبب ذلك فقالت مر بمقبرتنا رجل فصلى على النبي عليه السلام مرة وكان في المقبرة خمسمائة وخمسين انسانا في العذاب (رجل هم)
فنودي ارفعوا العذاب عنهم ببركة صلوة هذا الرجل بكلمة تصلوة واحدة على محمد اصابتهم المغفرة فمن تفخر على الصلوة
عليه مثل حسين له افلا تجد شفاعته يوم القيمة وفي الخبر ان لله ملكا يقال له عزرائيل يبسط اجنحته يوم القيمة على الصراط ويقول
الا فليجز على من صلى على محمد فلا يضرهم النار وقال لما خلق الله الزبانية وامرهم بدخول النار قالوا يا ربنا لا طاقة
لنا مع النار فامر جبريل واتى بخاتم عليه مكتوب اسم محمد واعطاه مالكا فامر بان يختم على جبينهم فختم فدخلوها ما ملحق
اليهم شئ فكذلك المؤمن ببركة اسم الله واسم محمد لا تحرقهم النار وفي الخبر ان جبريل عليه السلام جاء يوما الى النبي عليه السلام وقال (ط)
يا رسول الله رايت عجبا قال النبي عليه السلام قال يا جبريل قال لما بلغت الى جبل قاف سمعت انينا وبكاء فلما دنوت اليه رأيت
ملكا وقد كنت رايته قبل ذلك في السماء على سرير وحوله سبعون الف ملك صفوفا يخدمونه وكان كل نفس يتنفس ذلك الملك يخلق
الله من نفسه ملكا فالان ذلك الملك على جبل قاف منكسر الجناح وهو يبكي فلما راني قال اشفع لي قلت له ما جرمك قال
كنت على السرير ليلة المعراج فمر بي محمد عليه السلام فما قمت له فعاقبني الله بهذه العقوبة وجعلني في المكان كما ترى قال
فتضرعت الى الله وتشفعت قال الله تعالى يا جبريل قل له حتى يصلي على حبيبي محمد فصلى ذلك الملك على النبي عليه السلام حتى عفى الله عنه
وانبت له جناحه وتعالى كان مما حوا الصلوة على النبي عليه السلام فكانه يقول لم تكن حوا حلالا لادم عليه السلام واقر على نفسه (عشر مرار ممن لم يرد الصلوة عليه مع)
انه ولد من غير شك عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال لما خلق الله العرش وهو من اعظم مخلوقاته اضطرب اربعة وعشرين
الف عام فاظهر الله عليه اربعة وعشرين حرفا فسكن وهو قول لا اله الا الله محمد رسول الله فلما ظهر عليه من الحروف وكان لما
في اربعة وعشرين الف عام حتى خلق الله اول خلقه وامره بالتوحيد فقال لا اله الا الله محمد رسول الله اضطرب العرش فقال
له اسكن فقال لا حتى تغفر لقائلها فقال اسكن فاني اليت على نفسي قبل ان خلقتك بالفي عام ان لا اجريها على لسان
عبد الا غفرت له وحكي عن سفيان الثوري قال خرجت حاجا فرايت شابا متعلقا باستار الكعبة يكثر الصلوة على محمد
فقلت هذا بيت الله الحرام ولكل موضع دعاء مخصوص ولا اسمع منك الا الصلوات على محمد فقال لولا انك شيخ من المشاهير

ما

ما اخبرتك بقصتي فسالته قال خرجت انا ووالدي حاجين فنزلنا بعض الطريق فمرض والدي ومات واسود وجهه
وازرقت عيناه فصار راسه كراس الخنزير فقلت لي ثلث مصايب موت ابي وتغير صورته واسوداد وجهه ولو
اخبر الناس يعيروني فقلت انا الى ان اكون منا فقعدت مغلق عيناي فرايت في المنام شابا لا بالطويل ولا بالقصير ازج العينين
اقرن الحاجبين جلس عند راسه وامر يده المباركة على وجهه فصار سواده بياضا وصح راسه كما كان اولا فاردت ان
يرجع قلت له من انت رحمك الله قال اما تعرفني انا سيد ولد ادم انا محمد عليه السلام اما ان ابطا نزل بابيك ملائكة
العذاب اتاني ملائكة صلواتي فاخبروني بما نزل به فاتيت وكشفت ما نزل به وانه كان يصلي علي وكان شفيعا قال
الشاب فانتبهت وكشفت عن وجهه واذا هو مثل الانوار فالان لا افتر عن الصلوة عليه فقال سفيان صدقت (ط)
ثم قال رسول الله امين حلتوا به امة محمد لتنجوا به من العذاب كما تجابون وقال كعب اذا كان يوم القيمة يرى ادم واحدا من ذريته
من امة محمد يساق الى النار فينادي ادم يا محمد فيقول لبيك يا ابا البشر مالك فيقول ادم ان واحدا من مثل يساق
الى النار فيعدو النبي عليه السلام خلفه ويقول رويدا رويدا فيقول الملائكة اما تقرا قوله تعالى لا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يؤمرون قال فيصوتنا اطيعوا الحمد فيقولون ما اكرمك على الله فيقول ردوا فيرون فيتخرج ليلة فيخرج
النبي عليه السلام من كمه رقعة فيها صلواته فيطرح عليه فيرجح ميزانه فينادي ملك الميزان الان فلان بن فلان سعد سعادة
لا شقاوة بعدها ابدا فيفرح الرجل فيقول بابي انت وامي من انت فيقول انا محمد رسولك فيقبل طامه قدمية فيقول
ما تلك الرقعة فيقول صلواتك التي صليت علي وانا ميت حفظتها لما علمت انك تحتاج اليها فيقول العبد يا حسرتي
على ما فرطت فيها ولم افن فيها عمري فانظر يا اخي كيف يكون حالك يومئذ فاغتنم بالصلوات عليه ولا تكن كسلانا بالصلوة
على من جعل حرا اشياء فداك مال الوجه والوالدين والاولاد والنفس والروح فاما مال الوجه فهي عند الكفار بالعم
فقال له جبريل يقول الله اذا اردت جعلت جبال الدنيا كلها ذهبا لك قال يا جبريل او ينقص مالي وجاهي في الشفاعة قال
جبريل نعم قال اذا لا اريد بل اجوع يوما واشبع يوما واما الوالدين فانه راى ليلة المعراج امه في النار فقيل
له اختر امك او امتك فاختار امته على امه فقال امتي امتي واما الاولاد فانه راى ليلة المعراج في الجنة قبة خضراء وقبة حمراء
فاخبر مثلهما فسال عنهما فقيل الخضراء للمقتول بالسم والاخرى للمقتول بكربلاء الحسن والحسين فقيل فعل احد ولا يكون او امتك
فاختار امته واما النفس فقد انفس فصلى حتى تورمت قدماه وذلك ان النبي عليه السلام لما كذبته قريش تزمل برداءه ونام
فنزل يا ايها المزمل الاية وفرض عليه صلوة الليل وخيره بين ثلثان يقوم نصفها وينام نصفها او يقوم ثلثي
الليل وينام ثلثه او على عكسه وقال يا عائشة اني متى احرت دفنت لما تصديت اطوي الفراش واصلي جميع الليل فصلى
واحلح وذلك ان جبريل قال له ان صليت الثلث ملك ثلث امتك وبالنصف نصف امتك وبالثلثين ثلثي امتك وان
صليت جميع الليل فلك الشفاعة في جميع امتك فيقال نعم لعصاة امته شفقة عليهم فصلى حتى تورمت قدماه فانزل الله
طه ما انزلنا الاية وقال الزجاج وذلك ان النبي عليه السلام كان يرفع رجلا ويضع الاخرى وشق عليه ذلك فقالت قريش
هو شقا محمد فنزلت بسبع الاية اي طئ الارض بقدميك وقم جميع الليل ولك جميع امتك وجعل روحه فداء لك وذلك
ان جبريل اتاه في مرض موته فقال يا محمد ان الله يقريك السلام ويقول من تاب من امتك قبل موته بسنة اقبل
توبتهم الى اخره وهذا ذكرته في قوله يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله الاية ولما اراد ملك الموت ان يقبض روحه قال
له خفف قال خففت يا رسول الله ولكن النزع شديد قال او يكون لكل واحد من امتي مثل هذا من الشدائد قال واضعاف
هذا قال ضع على وحدي جميع الشدائد حتى يكون عليهم اهون فلما بلغ الروح حنجرته صب الماء على صدره وقال اللهم هون
على سكرات الموت فلما حبس لسانه وغمض عينيه حرك شفتيه ووضع علي اذنه على فمه وهو يقول امتي امتي فاذا كانت علتك لعلة

فكذا اهل التكاسل بالصلوة عليه يكن وعشا. المجلس الثامن والاربعون في قوله تعالى انا ارسلناك
شاهدا ومبشرا الآية حدثنا الشيخ الامام الاجل حامد بن ادريس قال حدثنا الشيخ الامام الاجل
حسام الدين ابو المعين باسناده عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى
علي مائة مرة في يوم الجمعة قضى الله له مائة حاجة سبعين من حوائج الآخرة وثلثين من حوائج الدنيا ويسلط الله على
صلوته ملكا حتى يدخلها في قبري كما يدخل على احدكم الهدايا ويخبرني باسمه فاثبته عندي في صحيفة بيضاء اكافيه
يوم القيمة قال اقربكم مني في مجلس الجنة اكثركم علي صلوة عن انس بن مالك ان ابا طلحة دخل على النبي عليه السلام ذات يوم فرآه
طيب النفس فقال يا رسول الله ما رأيتك اطيب نفسا مثل اليوم قال يا ابا طلحة جاءني جبريل وبشرني عن امتي انه
من صلى علي صلوة كتب الله له بها عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وقال اي عجب من هذا ان
الله سمى عدوه وحبيبه بعشرة اسماء حين سماه عدوه وليد بن مغيرة ساحرا وحزن النبي عليه السلام ورجع الى بيت خديجة وقال
زملوني دثروني حتى ناداه الله على لسان جبريل بقوله يا ايها المدثر الى قوله ولربك فاصبر اي اصبر على قوله لك
ساحر فاني سميتك اجلك بعشرة اسماء وذلك قوله تعالى فلا تطع المكذبين الى قوله عتل بعد ذلك زنيم ان الله
نفى النقص عن عدوه واجاب عنه بعشرة اسماء فكذلك لحبيبه ويكرمه بعشرة كرامات وعن ابي هريرة رضي الله عنه يقول ما من
احد يصلي على النبي مرة واحدة الا قبض الله ملكا يبلغ تلك الصلوة الى قبره اسرع من طرفة عين فيقول الملك يا محمد
ان فلان بن فلان اقرأك السلام قال فيقول النبي عليه السلام من الفرح ابلغه مني عشرا وقل له حلت له شفاعتي قال ثم
يصعد الملك حتى ينتهي الى العرش ويقول يا رب ان فلان بن فلان صلى على محمد مرة واحدة فيقول الله ابلغه عني عشرا ثم
يقول الله الصلوة تجري على نبي اجعلوها في عليين ثم يخلق الله تعالى من صلوته بكل حرف ملكا له ثلثمائة وستون رأسا
في كل رأس ثلثمائة وستون وجها في كل وجه ثلثمائة وستون فما في كل فم ثلثمائة وستون لسانا يتكلم بكل لسان ويثني على الله
بثلثمائة وستين نوعا ويكتب ثوابه للمصلي على النبي عليه السلام الى يوم القيمة الحكمة في تخصيص الصلوة على ابرهيم من بين ساير
الانبياء وسؤال ابرهيم عليه السلام لما بنى البيت فقال اللهم من حج هذا البيت من الشيوخ من امة محمد فهبه مني وآمن اهل بيته من
النار وقالوا آمين ثم رفع اسحاق يديه فقال اللهم من حج هذا البيت من الكهول من امة محمد فشفعه مني وآمن اهل بيته ثم دعا
اسمعيل فقال من حج هذا البيت من الشبان من امة محمد فشفعني فيه فامنوا كلهم ثم دعت سارة فقالت اللهم من حج هذا البيت من
الموالي والمواليات من امة محمد فشفعني فيهم فكانت الصلوات عليه وعلى اهل بيته خصوصا من ساير الانبياء عليهم السلام
وعن ابن عباس رضي الله عنه ارتقى النبي عليه السلام المنبر درجة فقال آمين ثم الثانية ثم الثالثة فقال كذلك فقال له اصحابه على ما
آمنت يا رسول الله قال اتاني جبريل فقال رغم انف امرئ ذكرت عنده فلم يصل عليك فقلت آمين وقال رغم انف امرئ ادرك
ابويه او احدهما فلم يدخل الجنة فقلت آمين وقال رغم انف امرئ ادرك شهر رمضان فلم يغفر له فقلت آمين قال بعض الحكماء
سلامة الجسد في قلة الطعام وسلامة الروح في قلة الآثام وسلامة الدين في الصلوة على خير الانام اعوذ بالله من
الشيطان الرجيم لما هبط آدم من السماء الى الارض طاف ابليس عليه اللعنة حول آدم فقال آدم يا ملعون اتريد
مني الآن بعدما فعلت بي ما فعلت فقال الملعون يا آدم مبدأي فعلت بك ما فعلت لمن فعل بي ما فعل بسم الله
الرحمن الرحيم بسم الله مفتاح كل كلام ومصباح كل ظلام وخاتمة كل نظام وزينة لاهل الاسلام ومساغ كل شراب
وطعام فهو اسم ذي الجلال والاكرام والافضال والانعام وتعالى بسم الله الرحمن الرحيم اربع كلمات والخلق اربعة شيخ
وشاب وصبي وامرأة فالشيخ يقول بسم والشاب يقول الله والمرأة يقول الرحمن والصبي يقول الرحيم وفي الخبر قال صلى الله

عليه وسلم آجال البهائم كلها وخشاش الارض مثل النمل والبراغيث والذباب آجالهم في ذكر الله فاذا تركوا قبض الله ارواحهم
وليس الى ملك الموت من ذلك شيء قال ابو بكر الشبلي البناء والشوق من بنى والسين الشوق من سهو العبد والميم الشوق
من مجلسه كأنه قال عبدي جعلت سهوك في بحر بري ومجلس فابن نظاهر ذرات من سهوك في بحر بري ومجلس قال
نزعتن صوفي فقال اعلم علي قال ابو بكر ليس هذا معرض الرمز انما هي خواطر تجري فصاح به صوفي آخر فقال عمي يا ابا بكر
فقال حدثني قلبي عن ربي وتعالى كان لابي يزيد البسطامي مجلس فاتى اليه يهودي فقال لماذا خلق الله الخلق يا ابا يزيد
قال لثلث خصال كانت عبرته كثيرة فخلق الخلق ليروا عبرته كما قال فاعتبروا والآية الثاني كانت نعمته كثيرة فخلق الخلق ليشكروا
نعمته والثالث كانت رحمته كثيرة فخلق الخلق ليصلوا الى رحمته فبكى اهل المجلس لما سمعوا ذكر الرحمة لانهم كانوا مذنبين فقال
اليهودي زينت ظاهرك فصار الخلق نظارتك فانا ازين باطني ليصير الرب ناظري اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
رسول الله قوله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا الآية يعني يا محمد انا بعثناك شاهدا للرسل بانهم
قد بلغوا او قيل شاهدا على امتك بانهم صدقوا ومبشرا يعني بالجنة للمؤمنين ونذيرا يعني بالنار للكافرين وداعيا
الى الله اي داعيا خلقه الى دين الاسلام والى عبادته باذنه اي بامره وسراجا منيرا اي نورا مضيئا للخلائق وبشر المؤمنين
بان لهم من الله فضلا كبيرا وهو الشفاعة والجنة والرؤية قال اصحاب اللسان النداء على ضربين نداء علامة ونداء كرامة اما
نداء علامة كقوله تعالى يا آدم ويا ابرهيم ويا داود ويا موسى فقد دعا جميع الانبياء باسم العلامة الا محمدا عليه السلام فانه دعاه
باسم الكرامة حيث قال يا ايها الرسل يا ايها النبي ودعا امته باسم الكرامة حيث قال يا ايها الذين آمنوا ويا عبادي الذين
الآية وقوله شاهدا يعني شاهد القوم وشاهدا على قوم فكما جعله شاهدا فكذلك جعل امته شاهدا على ساير الامم كما قال
وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء الآية وقوله ومبشرا امره بالتبشير حيث قال وبشر الصابرين وقال وبشر الذين
آمنوا ونظايرها وسماه نذيرا امره بالانذار فقال وانذرهم يوم الحسرة الآية فقال لما اراد جبريل ان ينزل بهذه الآية
قال الله لا تذهب بهذه الآية كساير الآيات ارجع الى سدرة المنتهى فناده من ثمه فرجع فنادى بصوت حسن يا ايها النبي
انا ارسلناك شاهدا فسمع من في الملكوت فسمع النبي من حجرته ولما بلغ سموات قال ومبشرا ونذيرا ولما بلغ الى سماء الدنيا
قال وداعيا الى الله باذنه فلما قال وسراجا منيرا دخل حجرة النبي عليه السلام وقال ان السماء كان تفتخر على الارض قبل مولد
النبي عليه السلام وكان يقول ان العرش والكرسي والجنة في والتسبيح والركوع والسجود في والشمس والقمر والنجوم في وانت خالية
عن هذا كله والارض منكسة رأسها فلما ولد النبي عليه السلام رفعت الارض رأسها بالفخر على السماء وقال قد ولد على ظهري
نبي مبارك نور العرش من نوره ونور السموات والارضين ونور الشمس والقمر والنجوم من نوره وعلى ظهري ولادته و
تربيته ومبعثه ودعوته وعلى ظهري يستعمل شريعته وموته وقبره في فسمع الله افتخارها على السماء فقال حسنا افتخرت به
جعلت تراب شرقك وغربك طهورا له ولامته وجعلت شرق الارض وغربها مساجد لهم ومصلاهم فالتكمل الارض
افتخرت به فصارت مسجدا وطهورا فكذلك المؤمن اذا افتخر به واطاعه طهره الله من الذنوب كلها ويدخل الجنة وتعالى
خلق الله نور محمد قبل ان خلق الانبياء بسبعة الاف سنة فجعل يطوف فلما بلغ الموضع الذي امره الله بالسجود سجد فبقي في
سجوده مائة سنة ثم خلق من نوره جوهرا وخلق منه ماء عذبا وجعل فيه الحركة وجعل موج الف سنة لا يستقر ثم قسم نوره على عشرة
اجزاء فخلق من الاول العرش ومن الثاني القلم ومن الثالث اللوح ومن الرابع الشمس ومن الخامس القمر ومن السادس الكواكب
ومن السابع الملائكة ومن الثامن الكرسي ومن التاسع نور المؤمنين ومن العاشر نور روح محمد عليه السلام فلما حملت امنه شرف
المشارق والمغارب بعضها ببعض وكذلك البحار وقلن قد آن وقت ابي القاسم عن علي رضي الله عنه انه قال خلق الله نور محمد

قبل ان خلق السماء والارض والعرش والكرسي والجنة والنار وقبل ادم بثلثمائة الف عام واربعة وعشرين الف عام
ثم خلق الله اثنى عشر حجابا حجاب القدرة وحجاب العظمة وحجاب المنة وحجاب الرحمة وحجاب السعادة وحجاب الكرامة وحجاب المنزلة
وحجاب الهداية وحجاب النبوة وحجاب الرفعة وحجاب الهيبة وحجاب الشفاعة ثم حبس نور محمد في حجاب القدرة اثنا عشر الف سنة وفي
حجاب العظمة احدى عشر الف سنة وفي حجاب المنة عشرة الاف سنة وفي حجاب الرحمة تسعة الاف سنة وفي حجاب السعادة ثمانية الاف سنة
وفي حجاب الكرامة سبعة الاف سنة وفي حجاب المنزلة ستة الاف سنة وفي حجاب الهداية خمسة الاف سنة وفي حجاب النبوة اربعة الاف سنة وفي
حجاب الرفعة ثلثة الاف سنة وفي حجاب الهيبة الفي سنة وفي حجاب الشفاعة الف سنة ثم اظهر نوره على اللوح وكان عليه اربعة الاف سنة
الى ان وضعه الله في صلب ادم ثم نقله الى شيث والى نوح وكذلك من صلب الى صلب عبد الله بن عبد المطلب فولد بمكة وتوفي
ابوه وامه حامل به فكفله عبد المطلب وتوفي عبد المطلب وهو ابن ثمانية سنين فكفله عمه ابو طالب حتى كبر واسم امه امنة بنت
وهب وتوفيت وهو ابن ستة سنين وظئره التي ارضعته حليمة فاوحى الله اليه وهو ابن اربعين سنة وضم اليه اسرافيل ثلث سنين
فسمع صوته ولم ير ثم ضم اليه جبريل وكان معه عشرين سنة وحين سقط من بطن امه اضاء من النور ما بين الشام الى اليمن ووقع
من بطن امه على قوائمه الاربع رافعا راسه الى السماء وكان يناغي القمر في رضاعه وهو طفل وكان اسم فرسه السكب وناقته عضبا
وحماره يعفور وشاته بركة وعمامته اسمها السحاب ولوائه الزيتون ورايته العقاب وسوطه الحلس ودرعه الحصنة وسيفه
ذو الفقار وخازنه العبا اقام بمكة بعد الوحي ثلث عشر سنة ثم هاجر الى المدينة وعاش بالمدينة عشر سنين ثم توفي وهو
ابن ثلث وستين سنة ثم ان الله تعالى خلق ادم عليه السلام على اسم محمد في الحداد فذلك قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان في احسن
تقويم فجعل نوره عشرة اجزاء فجزء الباقي من العرش فخلق الارض من ظلمة فنظرت الى اقرابها منون فقال يا رب زيني
خلق الله ادم فقال انورك بنور حبيبي عليه السلام ثم جعل ذلك الجزء الباقي على ثلثة اقسام فوضع جزء في جبهة ادم موضع
السجود والجزء الثاني موضع الركوع والثالث في صلبه موضع القيام فالذي في جبهته خاصة نور محمد والذي بين كتفيه نور
الانبيا والمرسلين والذي في صلبه نور المومنين ونور محمد عليه السلام لكون امام الانبيا ونور الانبيا امام المومنين فاذا
سجد ادم كان نور النبي امامه وادم امام الانبيا والانبياء امام الايمة والايمة امام المؤمنين وسئل محمد بن اسمعيل
هل كان طين محمد من طين ادم وادم من طينة محمد عليه السلام قال ثلثا اعضاء ادم كانت من طينة محمد عليه السلام وطينة
محمد من نور الله تعالى وقلب ادم كان من طينته ولو لم يكن من طينته لم يجد الايمان طريقا في قلبه واللسان من طينته ولو لم يكن
لم يقدر احد ان يقول لا اله الا الله محمد رسول الله والثالث دماغ ادم كان من طينته ولو لم يكن لم يقدر احد ان يسجد لله تعالى
مهد الله من بركة نور محمد ثم اكرم مدح اعضائه كلها ان نشت قال علي رضي الله عنه غسلته انا وصب الماء ابن العباس والفضل
بن العباس واسامة بن زيد فاسمع خفق اجنحة الملائكة فوق راسي واسمع صوتا يقول لا تجردوا رسول الله واغسلوه وقميصه
عليه وفي الخبر ان شداد بن اوس قال بينا نحن جلوس عند رسول الله اذ اتاه رجل من بني عامر وهو سيد قومه فقال يا ابن
عبد المطلب اني انبئت انك وانت تزعم انك رسول الله مثل الانبيا الا وانت تقول بعظيم وكان الانبياء والخلفاء من
بيت النبوة والخلافة وانت من اهل بيت كانوا يعبدون من الحجارة والتي تحسبه هو فقال النبي عليه السلام ان حقيقة
قولي اني دعوة ابراهيم وبشرى اخي عيسى وكنت بكر امي وحملتني كاثقل ما تحمل النسا فجعلت تشتكي صواحباتها ثم رات في المنام
ان الذي في بطنها منور يشرق النور حتى اضاء مشارق الارض ومغاربها ثم انها ولدتني فلما نشات بغض الي الاوثان
والشعر فبينا انا ذات يوم منتبذا من اهلي في بعض الوادي مع الصبيان اذا اتاني رهط ثلث معهم طست من ذهب
ملان ثلج فاخذوني من بين اصحابي وانطلقوا اصحابي هاربين حتى انتهوا الى شفير الوادي ثم اقبلوا على الرهط

فقالوا ما اربكم الى هذا الغلام فانه ليس منا وهو ابن سيد قريش وهو مسترضع فينا ليس له اب فان كنتم لا بد قاتليه من قبله
فاختاروا منا واحدا واقتلوه مكانه فلم يلتفتوا الى الصبيان فانطلقوا الى الحي فعمد احدهم فاضجعني اضجاعا لطيفا
ثم شق ما بين مفرق صدري الى منتهى عانتي وانا انظر اليه فلم اجد لذلك شيئا ثم اخرج احشا بطني فغسلها بذلك الثلج فانعم
غسلها ثم اعادها مكانها ثم قام الثاني فقال لصاحبه تنح فنحاه ثم ادخل يده في جوفي واخرج قلبي وانا انظر اليه فصدعه
ثم اخرج منه مضغة سوداء فرمى بها فاذا انا بخاتم في يده من نور يحار ابصار الناظرين دونه فختم بها قلبي وامتلأ نور
النبوة والحكمة ثم اعاده الى مكانه فوجدت برد ذلك الخاتم في قلبي ثم قام الثالث فنحى صاحبه وامر يده ما بين مفرق صدري
الى منتهى عانتي فالتام ذلك الشق باذن الله فاخذ بيدي فانهضني انهاضا لطيفا فقال للاول شق بطنه زنه بعشرة من امته
فوزنوني بهم فرجحت ثم قال زنه بمائة من امته فوزنوني فرجحتهم ثم قال زنه بالف من امته فوزنوني فرجحت ثم قال دعه
لو وزنتموه بامته كلها لرجحهم ثم ضموني الى صدورهم وقبلوا راسي وما بين عيني فقالوا انك حبيب الله لو علمت ما يراد بك
لقرت عينك وذكر الحديث بطوله فقال عليه السلام يا عامري هذا حقيقة امري فقال العامري اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان امرك حق وقوله سراجا منيرا قال بعضهم اراد بالسراج الشمس وبالمنير القمر لان الشمس تطلع على الكل كذلك شفاعته للمطيع والعاصي
وسماه قمرا قوله طه فالطاء تسعة والهاء خمسة معناه يا قمرا منيرا كالقمر ليلة البدر للخلق وسماه سراجا لان السراج تضيء في ظلمة
دون الشمس ولانه السراج الواحد يوقد منه السرج الكثيرة ولا ينقص من الاول شيء كذلك سراج الطاعات اخذ من سراج محمد ثم
لم ينقص من اصله شيء قال وان لك لاجرا غير ممنون وهذا كما روي عن موسى عليه السلام قال يا رب اريد ان اعرف خزائنك فقال
له اجعل على باب خيمتك نارا حتى ياخذ كل انسان سراجا من نارك ففعل فقال هل نقص من نارك قال لا يا رب
قال فكذلك خزائني وسمى الله تعالى الشمس سراجا قال وجعل الشمس سراجا وسمى محمدا سراجا وللشمس طلوعا وغروبا
وكسوفا فكذلك لمحمد فاما طلوعه فظهوره واما كسوفه فخروجه الى الغار واما غروبه فموته ويقال سماه سراجا ولم يسمه شمسا ولا قمرا
ولا كوكبا لانه لا يوصل في يوم الغيم بشمس ولا قمر ولا كوكب وتوجد شفاعته ولان الشمس والقمر لا ينقلان من موضع وينقل السراج الى الاخرى
انه نقله من مكة الى المدينة ويحكى ان النبي عليه السلام لما دخل الغار خاف عليه ابو بكر فعلم النبي عليه السلام ذلك فقال يا ابا بكر لا تحزن
ان الله معنا فضرب النبي عليه برجله على الغار فانصدع الغار وظهر لهما البحر وسفينة قايمة على شط البحر فقال يا ابا بكر ان
دخلوا علينا من الغار خرجنا من هذا وركبنا السفينة فسترهما الله عن اعينهم ببركة النبي عليه السلام قال الحكما ان الله خلق
محمدا فجعل راسه من البركة وعينيه من الحياء واذنه من العبرة ولسانه من الذكر وشفتاه من التسبيح ووجهه من الرضا وصدره
من الاخلاص وقلبه من الرحمة وفؤاده من الشفقة وكفيه من السخاوة وشعره من نبات الجنة وريقه من عسل الجنة
فلما اكمله بهذه الصفة ارسله الى هذه الامة فقال هذه هديتي اليكم فاعرفوا هديتي وعظموا وفي الخبر انه قال عليه
انا اول ولد ادم خروجا اذا بعثوا وانا قائدهم اذا وفدوا وانا خطيبهم اذا انصتوا وانا مبشرهم اذا ايسوا وانا شفيعهم
اذا حضروا ومفاتيح الجنة يومئذ بيدي وانا اكرم على الله من ادم يطوفون على الف خادم كانهم لؤلؤ مكنون وروي
ان يوسف عليه السلام راى في الجب الجنان الاربع وحورها وقصورها وعرش الرحمن والملائكة يستغفرون لامة محمد نبي
الرحمة وشفيع الامة وهذا نبية الله يتبعها حتى ادركت من ساعة فاخذ يوسف فاكله وكان يوسف رانه وبه وجع فساله جبريل
وقال لما القوني في الجب خرجت لي حوائب الارض فاتاه جبريل برياحين الجنة فوضعه على بئر فبرا من ساعته ووضع
سايرها على جبل قاف وفي وقت السحر يهب ريح من تحت العرش فيمر على تلك الرياحين فيجد كل مريض من نسيم تلك الرياحين
الراحة وكذا العابد في عبادته وكان النبي عليه السلام يمر في سكة اذ جهل عليه اللعنة اذا ابصره ابو جهل فقال يا محمد فقال النبي عليه

ما الحاجة قال ان تخرج لي طاوسا من هذه الصخرة او من جبل وكانت الصخرة بساحة دار وبشارطه رسول الله دعا الله
حتى جعل الصخرة تئن كالمرأة الحاملة فانشقت بنصفين وخرج طاوس صدرها من ذهب ورجلاها من جوهر وجناحها
من ياقوت احمر ومنقارها من زبرجد اخضر وقد خلقه الله فيها قبل ان يخلق ادم باربعة الاف سنة وفي الخبر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي الى السماء رأيت في السماء الثالثة حجابا موضوعة فسألت عنها جبريل فقال لا تسأل
عنها فلما انصرفت وقعت على تلك الحجاب قلت اخبرني عن هذه الحجاب قال هذه حجاب فضلت بها حجاب قوم لوط خمسين
للظالمين من امتك ثم تلا هذه الآية وما هي من الظالمين ببعيد وعن اسمعيل الحاملي انه قال رأيت في المنام كأني على فضاء
من الارض انظر الى شرق الارض وغربها وكان شخص نزل من السماء فبسط يمينه وشماله الى اطراف الارض فجمع على يديه
شيئا من وجه الارض ثم ضمها الى صدره وارتفع الى السماء ثم نزل كذلك وفعل كالاول ثم نزل في المرة الثالثة فبسط يديه وهمّ
بان يجمع شيئا ثم نزل وارسل يديه فلم يأخذ وهمّ بالصعود فقال الا تسألني فقلت بلى من انت قال انا ملك ارسلني
الله في المرة الاولى ان اخذ الخير والبركة عن وجه الارض واخذت وفي المرة الثانية ان اخذ الشفاعة والشفقة والرحمة واخذت
وفي المرة الثالثة ان اخذ الايمان فاردت اخذه فنوديت ان محمدا استشفع الي واني شفعته فلا اسلب الايمان من امته فانزل
فتركت ذلك وصعدت الى السماء ويؤيده مرسلتان عن جابر بن عبد الله قال كنا نسير مع النبي عليه السلام اذ اقبل بعير فسجد للنبي
ثم ذلك جرانه بالارض ارخى عينيه فبكى وخرج فقال عليه السلام اتدرون ما ذا يقول هذا البعير قلنا الله ورسوله اعلم قال فانه **جران البعير مقدم عنقه من مذبحه الى منحره هما**
يزعم انه كان لبني سلمة يحتطبون عليه فلما كبر سنه ورق عظمه ارادوا ان ينحروه على عروس لهم فقال عليه السلام ابعثوا الى بني
سلمة فاذا هم قد اقبل فاخبرهم النبي عليه السلام ما قال البعير ثم قال النبي عليه السلام بعنيه قال لا بل هو لك فقال النبي عليه السلام فاني قبلته
على انه يحمل عليه كما كنت يحمل عليه ولا تنحره قال نعم فاخذ برأسه وذهب فقلنا يا رسول الله هذه بهيمة سجد لك فنحن احق بالسجود
قال لا ينبغي لاحد ان يسجد من دون الله ولو كان ينبغي لاحد ان يسجد من دون الله لسجدت المرأة لزوجها لما له عليها من الحق
عن ابن عمر رضي الله عنه قال كان رسول الله لما قدم الى المدينة كان يستند الى جذع كان في المسجد جعل له اذا خطب الناس يوم الجمعة
فابصره رومي فقال ان شئت يا محمد جعلت لك شيئا تقوم عليه قال فذكر ذلك النبي عليه السلام قال فليعمل فعمل المنبر فلما وضع في المسجد
وحضر الجمعة جاء رسول الله حتى صعد المنبر وترك الجذع قال فحن الجذع حنين الناقة فنزل رسول الله ووضع يده على الجذع
وقال ان شئت طلبت الى ربي ان يحملك في الجنة التي كنت فيها فتثمر كما كنت وان شئت طلبت الى ربي يجعلك من اشجار الجنة يأكل
اولياء الله منك قال عبد الله بن عمر قد سمعناه يقول نعم ثم غاب الجذع فلم ير بعد ذلك حكايات عضبا ناقة رسول الله عن ابن عباس رضي الله عنه
قال كان النبي عليه السلام يخطب ويحث الناس على الصدقة اذ جاء اعرابي يحمل بخطام ناقته فقال يا رسول الله جعلت هذه الناقة
صدقة لله ولرسوله فنظر اليها النبي عليه السلام فاعجبته قال يا عمر اذا ابعث الناقة فاشتروه من مالي فكان النبي عليه السلام يركبها في غزواته فخرج
النبي عليه السلام ذات ليلة والناقة باركة في الدار فلما مر النبي عليه السلام بها قالت الناقة السلام عليك يا زين القيامة يا رسول الله فالتفت
اليها النبي عليه السلام فقال وعليك السلام فقالت يا رسول الله كنت لرجل من قريش فعاله اعضب فهربت منه فوقعت في المعان فكان
اذا جن الليل احترستني السباع ثم نادى بعضها بعضا لا تؤذوها فانها مركب محمد فاذا اصبحت واردت ان ارتع اذا
نادى كل شجرة الي فارتعي فانك مركب محمد حتى وقعت الى ما عندنا فسماها النبي عليه السلام عضبا فاشتق لها اسما من اسم صاحبها
ثم قالت الناقة يا محمد ان لي اليك حاجة قال وما ذلك قالت ان تسأل ربك ان يجعلني من مراكبك في الآخرة كما جعلتني في الدنيا
وان انت مت قبلي اوصيت ان لا تركب احد على ظهري فانه لا يحتمل قلبي ان يركب علي احد سواك فقال النبي عليه السلام قضيت
حاجتك فلما توفي رسول الله اوصى فاطمة ان يعلفها ويدفنها وفعلت ذلك حتى اذا كانت ليلة خرجت فاطمة في الليل ومرت بناقة

فلما مرت بها فاطمة قالت الناقة السلام عليك يا بنت رسول الله فالتفتت اليها فقالت وعليك السلام ثم قالت يا بنت رسول الله
ما ساغ لي طعام ولا شراب منذ توفي ابوك وحضر اجلي فهل من امر او رسالة الى ابيك فاعتنقت فاطمة رأسها فرفعت الناقة
رأسها في حجر فاطمة فماتت فلما اصبحت عمدت فاطمة الى كرباس فكفنتها وامرت بان يحفر لها حفيرة فحملت فيها وسوي عليها
التراب ثم نبش عنها بعد ثلاثة ايام فلم يجدوا في الحفرة جلدا ولا عظما

المجلس التاسع والاربعون في قوله تعالى

لقد جاءكم رسول من انفسكم الآية حدثنا الشيخ الامام الاجل حامد بن ادريس قال حدثنا الامام الاجل حسام
الدين ابو المعين باسناده عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد يدخل الجنة بعمله قيل
ولا انت قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته قال الكعبي رضي الله عنه وهذا منشور مصطفى عليه السلام واما توقيعه من كلام الله
ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا الآية وعدد كرامه عز وجل فضله على عباده في القرآن من سبعة اوجه اولها
بان حبب الايمان اليهم حتى قالوا لا اله الا الله قوله ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه الى قوله فضلا من الله ونعمة الآية والثاني ادخلهم
الجنة بفضله ورحمته كما قال حكاية عن اهل الجنة الذي احلنا دار المقامة من فضله الآية والثالث نجاهم من الجحيم بفضله بقوله
قل بفضل الله وبرحمته الآية والرابع عصمهم من الذنوب بفضله بقوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا
والخامس سلمهم من الشيطان بفضله بقوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا والسادس اسلمهم من عقوبة
بفضله بقوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله خرج جبريل
من عندي آنفا فقال يا محمد والذي بعثك بالحق نبيا ان لله عبدا من عباد الله خمسمائة سنة على رأس جبل في البحر محيطا به اربعة
آلاف فرسخ من كل ناحية واخرج له عينا عذبا وشجرة رمان تخرج له كل ليلة رمانا فسأل ربه عند وقت الاجل ان يقبضه
ساجدا ولا يكون الارض عليه سبيلا ففعل ذلك فيوقف يوم القيامة بين يدي الله فيقول الله ادخلوا عبدي الجنة برحمتي فيقول
العبد بعملي حتى يقول ثانيا وثالثا فيقول الله احسبوا عبدي بنعمتي عليه وبعمله فيوجد نعمة البصر قد احاطت بعبادة خمسمائة سنة
وسائر الاعضاء فضلا عليه فيقول الله ادخلوا عبدي النار فيجر به الى النار فيقول ربي برحمتك ادخلني الجنة ويقول الله
من خلقك ولم تكن شيئا ومن اخرج لك الشجرة من الجبل والماء العذب فيقول انت يا رب ومن قواك على عبادة خمسمائة سنة فيقول
انت يا رب فيقول ادخل الجنة برحمتي وفي الخبر ان آدم عليه السلام لما نزل الى الارض جلس يبكي على ذنبه فقال يا رب خلقتني
بيدك واسكنتني جنتك واسجدت ملائكتك بين يدي فعصيت امرك فاذا انا تبت واصلحت ترجعني الى الجنة فقيل اوحى الله اليه يا آدم
اني كتبت على العرش قبل ان اخلق السموات والارضين وما فيهما واني لغفار لمن تاب الآية افأمحو اسمي من اجل معصيتك
بل اغفر لك واغفر عنك وادخلك الجنة بفضلي ورحمتي اعوذ بالله من الشيطان الرجيم الاستعاذة حراسة من
العدو فاذا نام العبد عن طاعته يوم الفعل يكون الرب حارسه وكذلك كلمة لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وهي كلمة
مباركة وهي سلاح الملائكة على الشيطان وحرز بني آدم كما روي عن جابر بن عبد الله انه قال كنت في طريق فارس فقلت
لا حول ولا قوة الا بالله فقال رجل من اصحابي ما نسيت منذ ابدا ما سمعت من السماء قلت له كيف ذلك قال كانت لي
امرأة جميلة فغبت عنها فاتاها شيطان على صورتي فلما قدمت من سفري لم يرحبني امرأتي فاغتممت من ذلك ثم ظهر
ذلك الشيطان لي فقال لي اختر اما ان اقتلك او تجعل النوبة يوما لي ويوما لك فجعلت ذلك له فكان ممن يسترق السمع
وقال لي يوما الليلة نوبتي لاستراق السمع فهل تجيء معي الى الهواء قلت نعم قال انك لسترى اهوالا فلا تفارقني والا
هلكت فلزمته حتى لحق بالسماء فسمعت قائلا يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فخلطت بتلك الكلمات فلا ادعو
هلكت فاما انقطع وما رجع الي بسم الله الرحمن الرحيم انا الله عند التلقين وانا الرحمن عند التحنين وانا الرحيم

عند الذرية انا الله لعنتك في وقت الميثاق في الذرية فقلت الست بربكم حتى قلت بلى وانا الرحمن خلقتك فاحسنت
خلقك برحمانيتي خلقتكم فاحسن صوركم وانا الرحيم زينت قلبك بمعرفتي كما قال حبب اليكم الايمان الايه وقال ابو بكر
الواسطي قوله الله الالف منفردة عن اللام فالاشارة فيه كما ان الالف منفردة عن اللام كذلك الرب منفرد ومباين
عن خلقه واللام الاول دليل على اللطافة فقال انا الرب اللطيف كما قال الله لطيف بعباده والثاني دليل على الالم
قال ولكن الله يالف سمع والهاء دليل مدبر العبد عن الرب قال عبادي انت تدبر عن بابي وانا اقبل لانك جافي
وانا وافي عن ابان بن عياش قال خرجت من عند انس بن مالك رضي الله عنه فمررت بظهر البصرة فاذا انا بادم
من الزنج قد حملوا جنازة فاقبلت الى هولاء الحاملين بالجنازة فذهبت معهم الى المصلى فقلت لهم ايكم ولي هذا
الميت فليتقدم وليصل عليه فقالوا اي شيء كلنا في الاجر سواء فتقدمت فصليت عليه ودفناه فتعلقت بالقوم وقلت
والله لا ينجيكم مني الا الصدق ايكم قتل هذا الرجل قالوا يا هذا اتق الله تقول كانك تراه والله ما قتلناه ولكن المراة
الواقفة على القبر هي التي اكترتنا فحملنا هذا الميت فاذا المراة قد اقبلت تتبسم وتضحك فقلت يا عجبا امراة لها ميت تضحك
فقالت اليك عني انا امراة وانت رجل فقلت لها ويحك انا ابان بن عياش خادم انس خادم رسول الله قالت يا ابان
لولا انك ما حدثتك بحديث هذا الميت قالت هذا المسرف ولدي وقرة عيني ما عرفت له حسنة يتقرب بها الى الله ولم يدع فاحشة
الا ركبها واشتكى ولدي منذ ثلثة ايام واشتد عليه البارحة فلما اظلم الليل ناداني يا اماه اذا اخرج روحي من بدني
لا تعلمي جيراني بموتي فانهم لا يرحموني بشيء فقال فقلت نعم ثم قال يا اماه اذا خرجت روحي من بدني فخذي رقعة
واكتبي عليها بسم الله الرحمن الرحيم فاذا غسلتموني فاجعلوا الرقعة في كفني قلت نعم ثم قال يا اماه واذا تفرق
عني من يحملني الى قبري فارفعي يديك وتشفعي الى الله وقولي يا ارحم الراحمين ارحم ولدي قلت نعم يا ولدي قال
يا اماه قومي فضعي رجلك على وجهي وطئيه بالارض وقولي هذا جزاء من عصى الله قالت فقمت والله يا ابان فوضعت
رجلي اليمنى على وجهه فقلت هذا جزاء من عصى الله فوالله ما رفعت رجلي حتى فارق الدنيا اكتريت هولاء الزنج
فغسلوه وحنطوه وكفنوه والقوا به لحده فلما ان تفرقوا رفعت يدي الى الله فقلت يا ارحم الراحمين ارحم ولدي
فسمعته يقول انطلقي يا اماه فاني وجدت ربا كريما قد غفر لي ذنوبي فلاجله ضحكت يا ابان قوله لقد جاءكم رسول
من انفسكم الايه معناه جاءكم يا معشر الجن والانس رسول من انفسكم اي من بين اظهركم وقرابتكم ادمي
مثلكم عزيز عليه ما عنتم اي شديد عليه ما اثمتم واقمتم على الكفر حريص على ايمانكم وطاعتكم بالمومنين رؤوف رحيم
اي مشفق بهم عطوف عليهم وقرات فاطمة رضي الله عنها من انفسكم بنصب الفاء اي من اشرفكم وافضلكم
هو بالنفس انفس وبالاسم احمد وبالقران ادنى وبالصورة احسن هو قوله في احسن تقويم الايه
وفي الخبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى كنانة من بني اسمعيل واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش
بني هاشم واصطفاني من بني هاشم وروى عن قتادة في قوله تعالى وما كنت بجانب الغربي الايه قال لما كلم الله موسى قال
موسى يا رب اكرمتني بكلامك وظللت علي الغمام وانزلت علي المن والسلوى واخرجت لي من الحجر عيونا واغرقت فرعون
وقومه الكل احد من خلقك اكرم عليك مني قال فاوحى الله اليه ان يا موسى اما تعلم انه يكون لي نبي اسمه محمد وهو اكرم
على من خلق سبع سموات وسبع ارضين فتحير موسى فقال يا رب الكل امته اكرم عليك من امتي وقال يا موسى اما تعلم
فضل امة محمد عليه السلام على جميع خلقي كفضلي على الخلايق فتحير موسى تحيرا شديدا قال يا رب اجعلني من امة محمد عليه السلام قال
يا موسى انك لن تبلغ اليهم ولكن تريد ان اسمعك كلامهم فنادى الله تعالى يا امة محمد فاجابوه من ارحام امهاتهم لبيك اللهم لبيك

قال موسى يا رب ما احسن اصوات امة محمد اسمع لي من اخرى ثم نادى ثانيا فاجابوه قال الله يا امة محمد قد غفرت لكم قبل ان تذنبوا
واستجبت لكم قبل ان تدعوني واعطيتكم سؤلكم قبل ان تسالوني ومن فضله ان الانبياء جعلوا نقوش خواتمهم
لا اله الا الله محمد رسول الله وكان نقش خاتم ابرهيم وسليمان وداود وادم ونوح عليهم السلام لا اله الا الله محمد رسول الله
فهذا فضل طاهر حيث جعلوا نقوش خواتمهم اسم محمد عليه السلام قال ابو احمد الجرجاني معنى قوله لواء الحمد بيدي انه اذا
كان يوم القيمة يكون هو في القيمة قايما ولواؤه مضروبا والمؤمنون حول لوائه من لدن ادم الى قيام الساعة ويكون
الكفار في راحة بروح من النار ما دام لواء الحمد مضروبا واذا حول اللواء يومئذ يساق الكفار الى النار ويومر
بان يطبق عليهم فاذا اطبق عليهم ينادون في حال محمد عليه السلام ويقولون ما اشرف محمدا حيث لم يعذب احدا
منا ما دام لواؤه مضروبا فهذا معنى قوله لواء الحمد بيدي حيث تحول الكفار في النيران والابرار في الجنان قيل لواء
الحمد طوله مسيرة الف سنة سنانه من ياقوتة حمراء مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله عرضه ما بين السماء والارض له ثلثة
ذوايب ذوابة بالمشرق وذوابة بالمغرب والثالث في وسط الدنيا فيها ثلثة سطور في الاول بسم الله الرحمن الرحيم وفي الثاني الحمد لله
رب العالمين وفي الثالث لا اله الا الله محمد رسول الله عرض كل سطر مائة سنة وكان نوح عليه السلام كلما نحت السفينة فرغ من نحت
لوح من الواحها ظهر عليه اسم من اسماء الانبياء من غير ان يكتب كاتب فظهر اسم مائة الف نبي واربعة وعشرين الف نبي
ثم لما فرغ من اللوح الاخير ظهر عليه اسم محمد رسول الله قال جبريل يا نوح الان تمت سفينتك وحكي عن راس ابن انه قال
كنا في البحر فقام الشاب فالقى شبكة في البحر فاخرج سمكة طولها نحو شبر في عرض اربع اصابع كانها صيغت من فضة على اذنها
اليمنى مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله وعلى الاخرى نزعنا السمكة ورددناها الى الماء وصارت الحسن والجنبة
في هذا المجلس عشرانا في قوله تعالى قد جاءكم موعظة الايه اعلم ان الله امر الخلق بالصلوة على صورة اسمه احمد
فالقيام مثل الالف والركوع كالحاء والسجود كالميم والقعود كالدال وخلق الخلق على صورة اسم محمد فالراس مدور
كالميم واليدين كالحاء والبطن كالميم والرجلين كالدال ولا يحرق احدا من الكفرة على صورة اسمه بل يبدل صورته
كالخنزير عن جابر بن عبد الله قال خرجت مع النبي عليه السلام في غزوة تبوك فبينا نسير ادخل نخلتين فقال لي رسول
الله انطلق يا جابر الى هاتين النخلتين فقل لهما انضما ان رسول الله يريد ان يقضي حاجته خلفكما فقلت لهما ذلك
فانضما كانهما لوحان فقعد النبي عليه السلام وقضى حاجته خلفهما وبادرت باداوة فتوضا ولهما وذهبت لاسلي
فوجدت الارض يابسة فقلت له ذلك فقال يا جابر ان الارض امرت ان تواري ما سقط منا قال فبينا نسير اذا
استقبلتنا حية سوداء احزرناها وراعاي غلظ عنق البعير فقامت على ذنبها فرفعت راسها ونفرت الدواب
ودنا منها رسول الله فوضع فاه على اذن رسول الله طويلا فاذا اصحابه شفقوا عليه ثم وضع رسول الله فاه على اذنها
طويلا ثم دخلت الحية كان الارض ابتلعتها فقلنا يا رسول الله فلا شفقنا عليك جعلنا الله فداك يا رسول الله فقال
هذا وافد الجن اني كنت علمتهم سورا فارتج عليهم بعض ما علمتهم فقومتها لهم ثم انطلقنا فاذا نحن بقوم معهم
اخو حجونة قد امسه الجن فقال عليه السلام قربوها مني وقربت فقال انا محمد بحق عليك ايها الجن خلصها
لما خلصت منها قال جابر فاقسم بحق الله ما تخلص منها فكانما كانت في عقال فنشطت ولما مات رسول الله
عليه السلام ومشى المسلمون ومشا عظيما فلما كان بعد موته بعشرة ايام جاء ابو بكر ودخل من باب المسجد وقد
اخذ بعضادتي الباب مغطا وجهه وبيده سوط فقال السلام عليكم يا اصحاب رسول الله ثم قال ان لله خلفا
من كل هالك ودركا من كل فائت ان كان محمد قد مات فان الله حي لا يموت ابدا اعظم الله اجوركم وغفر ذنوبكم ما

اعظم مصيبتكم بموت سيدكم محمد صلوات الله عليه ثم قال من وصي محمد النبي فاشار ابو بكر الى علي فالتفت الرجل فقال
السلام عليك يا فتى فقال وعليك السلام يا مضر صاحب البئر فتعجب ابو بكر ومن معه فقال له الرجل من اين علمت اني
مضر صاحب البئر فقال علي اخبرني بذلك رسول الله وان شئت اخبرك بخبرك فقال الرجل ما اسمك قال انا علي بن عم
محمد الرسول قال الرجل الحمد لله ثم قال علي انك رجل من العرب اسمك مضر بن دارم ولك من العمر ثلثمائة
وستون سنة فلما دعت من العمر مائة سنة اتاك رسول منكم وبشرتهم بخروج محمد فانه يخرج من ارض تهامة
وجهه اضوأ من القمر وكلامه احلى من العسل من تمسك به نجا فالذين يحبوا اليتامى والمساكين ويقضي السبيل
ويكرم الجار ويحض الفعل ويحرم الخمر والزنا وينهى عن القتل والزنا خاتم الانبياء وسيد الاوليا وامته يصلون
الخمس ويصومون شهر رمضان ويحجون البيت فامنوا به وصدقوه ولما قلت مقالتك ضربوك وسحبوك على وجهك والقوك
في بئر عميق فكنت في البئر الى الان فلما مات رسول الله اهلك الله قومك بمطر امطر عليهم وغرقهم السيل ونجاك الله
منهم فلما خرجت من البئر سمعت مناديا ينادي يا مضر ان محمدا قد مات وانت من ذمة اصحابه اذهب الى المدينة
وزر قبره فسرت ليلتك وتعبت نهارك حتى جئت الى بلادنا وهذا قبره فبكى الرجل بكاء شديدا ثم قال له من اين علمت
هذا يا علي قال اخبرني محمد وقال يا علي ان مضر صاحب البئر ياتي بعدي وياتي بعد يسين فاذا لقيته فاقرأه مني
السلام فقبل راسه وعينيه واجلسه بين يديه فقال له علي يا مضر اكشف عن وجهك وكشفه وامتلاء المسجد نورا ثم قال
يا علي اني اسالك عن اشيا لا يعلمها الا نبي او وصي نبي قال سل قال اخبرني عن ذكر لا اب له ولا ام وعن انثى لا اب
لها ولا ام وعن ذكر لا اب له وعن رسول الله لا من الجن ولا من الانس ولا من الملائكة ولا من البهائم والسباع وعن قبر
سار بصاحبه وعن حيوان انذر اصحابه وهو لا من الجن ولا من الانس واخبرني عن جسم اكل ولم يشرب وعن بقعة اصابتها
الشمس مرة واحدة ثم لا يصيبها الى يوم القيمة وعن جماد ولد حيا وعن امراة ولدت بثلث ساعات من النهار وعن
ساكنين لا يتحركان ابدا وعن متحركين لا يسكنان ابدا وعن متحابين لا يتباغضان ابدا وعن المتباغضين لا يتحابان
ابدا واخبرني عن شي وعن لا شي وعن احسن الاشيا وعن اقبح الاشيا فاول ما يخلق من الرحم واخر ما يبلى في القبر فهذه
عشرون مسائل قال علي رضي الله عنه اما الذي سالت عن ذكر لا اب له ولا ام فهو ادم وانثى لا اب لها ولا ام فهي حواء فهي صح
اخرجت من ادم والذكر الذي لا اب له عيسى ورسول لا من الجن ولا من الانس ولا من الملائكة فهو الغراب الذي قال الله
فبعث الله غرابا الاية وعن قبر سار مع صاحبه وهو سمكة يونس والسمكة قبره في ثلثة ايام وعن حيوان انذر اصحابه فهي
النملة التي خرجت هي واصحابه يطلبون الرزق على اسطوانة فوق سليمان فقال لهم سيدهم لا تنثروا التراب على راس
نبي الله سليمان وعن جسم اكل ولم يشرب فلا ياكل الى يوم القيمة هذا لك عصا موسى بقوله تعالى تلقف ما يافكون الاية
وعن بقعة اصابتها الشمس مرة واحدة وذلك ان موسى لما امر من فرعون وقومه كانوا استماته الوف رجل وصلوا
الى البحر فانفلق البحر فظهر لبني اسرائيل طريق في البحر فوقعت الشمس على تلك البقعة في وسط البحر فلما عبروا
صار المنفلق بحرا واحدا وعن جماد ولد حيا فهو ناقة صالح خرجت من جبل ساحق وعن ساكنين لا يتحركان فالسماء والارض
وعن متحركين الشمس والقمر وعن امراة ولدت لثلث ساعات من النهار فهي مريم حملت ساعة واخذها الطلق ساعة
وولدت عيسى في الساعة الثالثة وعن متحابين لا يتباغضان الجسم والروح وعن متباغضين لا يتحابان الموت والحيوة
وعن شي فهو المؤمن وعن لا شي فهو الكافر وعن احسن الاشيا فهو صورة ابن ادم وعن اقبح الاشيا فهو جسد بلا راس
فاول ما يخلق في الرحم فهو السابه واخر ما يبلى في القبر هو العصعص اي العظم الذي في اقصى الظهر فوق العجز فهذه

عشرون مسائل وعشرون جوابا عن مسائلك فقام الرجل وقبل راسه وقام اصحاب رسول الله وقبلوا راسه وقالوا
انت وارث علم رسول الله ثم قال الرجل ارشدني الى القبر الذي فيه اعضاء رسول الله حتى ابكي عليه فجاؤا الى القبر فهم
يبصرون فقال علي رضي الله عنه خلوا بينه وبين القبر فانه يفارق الدنيا فلما كان بعد الساعة وصلوا عليه فانه وضع راسه
على القبر وخرجت روحه فبكوا عليه وغسلوه وكفنوه ودفنوه عند حمزة رضي الله عنه حدثت ابرهة لما قدم الى مكة وقصد
خرابها خرج عبد المطلب نحوه لان ابرهة ساق مواشيهم فلما قصد عبد المطلب سطع نور محمد ووقع على الكعبة وعلى
نوره نور الشمس فانصرف عبد المطلب من الطريق فقالوا لماذا انصرفت قال لم يكن صاحب هذا النور الا مظفرا منصورا ثم ان
ابرهة ارسل اليه رسولا ودعاه الى قربه وكان في عسكره اربعة الاف فيل وكان صاحب جيشه الحميري وكانوا يعدونه بالف
فارس فاستقبل الى عبد المطلب فلما ابصر بالنور الذي يتلالا من جبهته نزل عن دابته وسجد له وكانت الفيلة سجدوا لابرهة
ولم يسجدوا لاحد دونه وكان راس الفيلة فيلا ابيض لم يرانه يسجد لابرهة فلما قرب عبد المطلب من الفيلة سجدن جميع الفيلة
لعبد المطلب ونادين باصوات واضحة السلام عليك يا نور محمد طوبى لمن امن بك سيد المرسلين ورحمة للعالمين فلما سمع ابرهة
تلك الاصوات وسجود الفيلة ونطقهم بالسلام عليه تعجب ابرهة من ذلك وقال له الحميري اذا دخل هو عليك فلا بد لك من
السجود له فقال ابرهة انا لا اسجد له فقال اذا رايته فلا بد لك من السجود له فلما دخل عبد المطلب على ابرهة وكان
على السرير لما وقع بصره عليه وقع عن السرير وسجد له وتبصبص بين يديه وقال لعبد المطلب سل حاجتك قال حاجتي
اليك ان تامر برد مواشي مولاهم وابلهم قال ولماذا الانسان مني لا تسئل كف هذا البيت فقال عبد المطلب ان لهذا البيت ربا
يحفظه ويكف شرك من البيت قال فامر برد جميع المواشي وساقوا بين يدي عبد المطلب حتى انصرف الى مكة قال
ابن عباس رضي الله عنه كان يهوديا بالشام قراء التورية فيوم السبت نشرها فنظر فيها وجد نعت الرسول وصفته اربع
مواضع فقطعها واحرقها ثم في السبت الثاني وجد في ثمانية مواضع فقطعها واحرقها ثم في السبت الثالثة وجد في اثني عشر
موضعا وتفكر وقال ان قطعتها صارت التورية كلها نعته فسال اصحابه من محمد قالوا كذاب يا ذا تمامه خير لك ان
لا تراه ولا يراك فقال بحق التورية ان لا تمنعوني من زيارته محمد وركب راحلة وسار مرحلة بالليل والنهار
فلما دنى من المدينة كان استقبله سلمان وكان حسن الوجه فظن انه محمد وقال له انت محمد وقد توفي رسول الله منذ ثلثة
ايام فبكى سلمان وقال انا مولاه قال اين هو فتفكر سلمان وقال لو قلت انه مات لرجع ولو قلت انه حي يكون كذبا فقال
له تعال معي حتى يدخل اصحابه ودخل المسجد واصحابه كلهم محزونون فقال السلام عليك يا محمد ظن انه فيهم فهاج البكاء
من الصحابة فوضع على راسه قال من انت جددت جراحتنا فلطختها بالملح لعلك غريب اما علمت انه مات منذ ثلثة ايام
فصاح وقال واحسرتاه ضاع سفري يا ليت امي لم تلدني واذا ولدتني لم اقراء التورية واذا قراتها لم اجد نعته واذا
وجدته ليتني رايته ثم قال هل فيكم احد يصف نعته فقالوا نعم قال علي انا قال ما اسمك قال علي قال اني وجدت
اسمك في التورية ثم قال كان رسول الله ربعة لا طويل ولا قصير مدور الراس واضح الجبين ادعج العينين مقرون الحاجبين
مفلج الاسنان اذا ضحك خرج نور من ثناياه كالكواكب في السماء لكن على جسده شعر الا على سرته شثن الكفين من كثرة
الطحن في البيت بطنه ملتزق بظهره وكان بين كتفيه خاتم النبوة مكتوب بين اللحم والدم لا اله الا الله محمد رسول الله
وعلى خاتم النبوة توجه حيث شئت فانك منصور فقال صدقت يا علي هكذا في التورية فهل بقي ثوب لبسه قال نعم اذهب
يا سلمان الى فاطمة وقل لها ابعثي الى جبة رسول الله فجاء سلمان الى الباب وفاطمة تبكي وتقول يا فخر الانبيا ويا زين
الاوليا والحسن والحسين يبكيان فقرع الباب فقالت فاطمة رضي الله عنها من يقرع باب اليتامى قال انا سلمان فاخرجها

ثم قال علي فبكت فاطمة فقالت من ذا الذي يلبس جبة ابي فعض عليها القصعة واخرجت الجبة وهي خيطت بسبع مواضع
من الليف فاخذ علي وشمها ثم شم الصحابة ثم اخذ اليهودي وشمها قال ما اطيب ريح الرائحة ثم قام الى قبر فرفع راسه
الى السماء وقال اشهدوا يا رب انك واحد احد صمد واشهد ان صاحب هذا القبر رسولك وحبيبك وصدقته بما
قال ثم قال اللهم ان قبلت اسلامي فاقبض روحي الساعة فخر ميتا فغسله علي ودفنه بالبقيع الغرقد المجلس

الخمسون في قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا الاية

حدثنا الشيخ الامام
الاجل حامد بن ادريس قال حدثنا الشيخ الامام الاجل ابو بكر محمد بن الحسين بن منصور النسفي رحمه الله باسناده
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جدار فاستظل اليه واخذ غصنا من شجر يابسة
وحطه ورقه ثم قال ان قول لا اله الا الله والحمد لله وسبحان الله لتحطط الخطايا كما تحط ورق هذه الشجرة فخذ من قبل ان
يحال بينك وبينهن فانهن من الباقيات الصالحات وهن من كنوز الجنة وعن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله من عطس
وتجشى وقال الحمد لله على كل حال دفع الله عنه بها سبعين داء اهونها الجذام قال الفقيه رضي الله عنه وقوله قبل ان يحال
بينك وبينهن اي قبل ان تغلق باب الطاعة والتوبة وقبل ان يفوت الزاد ويكسد سوق العمل كما قال عليه السلام
اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وفراغك قبل شغلك وغناك قبل فقرك وحياتك
قبل موتك اعلم ان المرض مرضان مرض الذنوب ومرض البدن فتداويتم الدواء من المرضين ولكن من شرط
هذا الدواء الصدق والعمل الصالح كما قال بشر دخلت مع وهب بن الورد على محمد بن المنكدر وهو مريض فلما
راى وهيبا قال اني كنت اكتم وجعي فلما جلسنا وضع يده على محمد بن المنكدر وقال بسم الله ثم التفت الينا وقال
لو قال لها رجل صادق على جبل لزال قال فما برح حتى رايناه من الافاقة وروى ان الحجاج حبس اعرابيا فقال لاهل
السجن وسعوا لي فاني لا امكث عندكم الليلة ثم قال يا محسن يا مجمل يا مفضل اخرجني الساعة فجاء رسول الله الحجاج فاخرجه
فقال يا اهل السجن اطيعوا الله لا يعصيكم قال الفقيه رضي الله عنه افضل الاعمال هو موالاة اولياء الله ومعادات
اعداء الله فانه روى ان موسى عليه السلام ناجى ربه فقال له ربه يا موسى هل عملت لي عملا قط قال الهي صليت لك وصمت
لك وتصدقت لك وسبحتك وحمدتك وقرات كتابك وذكرتك قال الله يا موسى اما الصلوة فلك برهان واما الصوم
فلك جنة واما الصدقة فلك ظل واما التسبيح فلك اشجار واما قراءتك فلك حور وقصور واما ذكرك فلك نور فهل كله
لك يا موسى فاي عمل عملت لي قال موسى الهي دلني على عمل لك قال يا موسى هل واليت وليا قط وهل عاديت لي
عدوا قط فعلم موسى عليه السلام ان افضل الاعمال الحب في الله والبغض في الله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
وسئل عيسى روح الله ما اسم الارض السابعة وما هيها قال اسمها عجيبا وهو مسكن ابليس عليه اللعنة برا مامه وبدحلهم
وهو منها طالع في ارضنا سبع ويا توه جنوده بالاخبار وعدا حوته مردة الشياطين فارواح الكفار تحت جنود
ابليس يعرضون على منازلهم في جهنم كل صباح ومساء ثم ياوي الى جند ابليس وفي وسط منها جار من طلمي اصل جانبه
سموم وبار من سقر مفتوح اليه وهي الجانب الاخر امطر برو فيه عرش ابليس وتحته سقر وهي مغطاه فاذا كشف يخرج منها
نار فتنشف ماء البحور وتشتعل النار بالارضين فتصير جمرة واحدة بسم الله الرحمن الرحيم ولقد جعلت في
الفواد محدثي والحب جسمي من اراد جلوسي فالجسم مني للجليس موانس وحبيب قلبي في الفواد انيسي
انا الله عند اعتراض الوسواس انا الرحمن عند نزع الانفاس انا الرحيم عند الميزان والقسطاس وذكر
ابي الحجاف قال رايت فيما يرى النائم كان جدار مسجد رسول الله قد تصدع وخرج منه ثلثة نفر فقعد اثنان قبل

قال
واحد والثالث قبل القبلة فسلمت على الرجلين فقلت من ذا الذي قعد نحو القبلة فقالا اما تعرفه هذا محمد رسول الله
فاخذتني رعدة ومهيبة لرسول الله ثم مشيت الى استقبله اذ اقبل بكلمة الى الرجلين فدعا بقرطاس وكتب فيه فانا انظر
اليه بسم الله الرحمن الرحيم الى الله تعالى من محمد رسول الله كتبت بما انت به اعلم مني امتي قد قرؤوا كتابك وذكروا اسمك
وزاروا قبري رجاء ان تغفر لهم اللهم اغفر لهم فطارت الصحيفة الى السماء ونحن كذلك اذا اقبلت بصحيفة سوداء فوقعت
على محمد فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من الله العزيز الحكيم الى محمد رسول الله كتبت الي بما انا اعلم به منك ان
امتك قد زاروا قبرك وذكروني رجاء ان اغفر لهم قد غفرت لهم يا محمد فلما اصبح ابو الجحاف استاجر جبالا للطور
في السكك يعلم الناس رؤياه وفي الخبر اذا اراد الله قبض روح عبده جاء ملك الموت من قبل فمه ليقبض روح عبده فيخرج
الذكر ويقول انه معقول لا سبيل لك من هذه الجهة وانما اجرى فيه ذكر الرب فيرجع ملك الموت الى ربه فيقول كيت وكيت
فيقول من جهة اخرى فيجيء الى اليد فيخرج اليه الصدقة فيقول هكذا لا سبيل لك فانه قد تصدق بي كثيرا ومسح راس
اليتيم وكتب العلم وضرب السيف على عنق الكفار فيجيء الى الرجل فيقول لا سبيل لك فانه نقل بالاقدام الى الجماعات والاعياد
ومجالس العلم فيجيء الى الاذن فيقول سمع في القران والذكر وكذلك العين فانه نظر الى المصحف ووجه العلماء فيقول
فيقول الرب علمت اسمي على كفه وان روح المومن مكتب ملك الموت اسم الرب على كفه ويريه روح المومن فيحببه
ويخرج من بركة اسم الرب يصرف عنه مرارة الموت الا يصرف عنه العذاب والقطيعة وقيل ان الله اعطى بسم
الله الرحمن الرحيم لثلثة نفر لنوح جرت سفينته على الماء ولسليمان جرى على الهواء واعطى لمحمد يجري باسمه الى قاب قوسين
او ادنى كما قال الله سبحان الذي اسرى بعبده ليلا الاية قوله سبحان الذي اي تقدس بالوحدانية وتنزه
الحاد الصاحبة والولد اسرى بعبده المعبود الحق الذي سار برسوله محمد عليه السلام على البراق للاسرى ليلة واحدة
من المسجد الحرام يعني مكة التي حرم الله فيها قتل حرمته الى المسجد الاقصى وهو مسجد بيت المقدس الاقصى البعيد القاصي
من مكة الذي باركنا حوله بيت المقدس بالماء والثمار لنريه من اياتنا اي لنري محمدا من عجائبنا وهو ما راى من الانبياء
ليلة المعراج انه هو السميع البصير لمقالات الجاحدين البصير بهم وبالموحدين وقال بعضهم سبحان الذي اي تنزيها
لله عن جميع القبائح والنقائص وتعالى عما من دونه الله وهو قول ابن عباس رضي الله عنه واصله من السباحة
لان السابح يعوم من الغرق وسمي نبيه عبدا في سبع مواضع من القران قال وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا
الاية الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب الاية فاوحى الى عبده ما اوحى الاية اليس الله بكاف عبده الاية وهو فوقكم
الاية وانه لما قام عبد الله الاية ارايت الذي ينهى عبدا الاية والسابع سبحان الذي اسرى بعبده الاية قال
اهل الاشارة لما اسرى بعيسى الى السماء فقالت النصارى المسيح ابن الله فمن رحمته على امة حبيبه وقال
بعبده ليلا يقولوا مثل ما قالت النصارى ولما بعثه الى الخلق سماه رسولا لئلا يكذبوه كما قال لقد جاءكم رسول من
انفسكم الاية وخص اسرى به سماه عبدا لئلا يحتشموه قوله ليلا فيه توحيد رد على الثنوية فانهم يقولون النهار
صانع الخير والليل صانع الشر فجعل كرامة الاحباء بالليل ليعلم انه خالق الخير والشر قال ابن عباس كانت ليلة الاثنين
قد مضى من الليل ثلث ساعات في شهر ربيع الاول من بعث الاسلام في اخت علي وقال ليلة الجمعة السابع والعشرين من شهر
رمضان قبل الهجرة بسنة وقال في رجب ليلة السابع عشر منه اعلم ان الليالي الفواضل كثيرة ليلة العداوة للخليل
لئن لم يهدني ربي وليلة المغفرة لداود ووقت السحر ليلة الجمعة سوف استغفر لكم ربي الاية وليلة النجاة للوط بخيانة تسحر
وليلة الجائزة لمحمد وامته وهي ليلة الفطر وليلة البراءة وليلة القدر وليلة المناجاة لموسى قوله تعالى اذ راى نارا

فقال لا سبيل الآية وقد ذكرت بتمامه هذا في قوله ولما جاء موسى لميقاتنا الآية وقيل ان النبي عليه السلام كان في مسجد
او حرم عليه ملا من الكفار مع المراكب ومعهم ابو جهل وقالوا له لو كنت نبيا كما تزعم لكان لك بستانا وفرسانا كما
تركبه ركبنا نحن فلما سمع ذلك النبي اغتم قلبه فذهب الى بيت ام هاني فجاءه جبريل عليه السلام وقال قم يا حبيب الله فلانعم
قال الى اين يا جبريل قال الى اين يا جبريل قال الى رضاء الله وقربه فذلك قوله سبحان الذي اسرى الآية وقوله
من المسجد الحرام من مكة الى بيت المقدس مسيرة شهر وانما اسرى به الى بيت المقدس لان النبي عليه السلام لما اخبرهم حديث
المعراج انكروا وقال ابو جهل يا محمد ان لنا في طريق الشام عيرا فاخبرنا بحالها قال مررت على عير بني فلان وقد
اضلوا بعيرهم وهم في طلبه وعير بني فلان مررت بها بالتنعيم قالوا وما عدتها وهيئتها واحمالها قال كنت في شغل
عن ذلك فمثل مكان العير واحمالها وعدتها وهيئتها واخبرهم حتى قال تطلع عليكم عند طلوع الشمس ثم خرجوا الى
الثنية ينظرون متى تطلع الشمس فيكذبون رسول الله حتى طلعت الشمس في الدلائل فقد طلعت يقدمها بعير اورق فيها
فلان وفلان كما قال فرجعوا وهم يقولون ان هذا السحر مبين ولذلك اسرى به الى بيت المقدس حتى لزمتهم الحجة
ولو اسرى به الى السموات اولا فاخبرهم بعجايبها لم يلزمهم الحجة وقوله الذي باركنا حوله لكثرة الانبياء وقال انبياء
بني اسرائيل قاموا بعد موسى عليه السلام وقيل جعلنا البركة فيما حوله من الاشجار والثمار والامن والخصب والدعة
وقوله لنريه من آياتنا معناه ليرى رسول الله من عجايب آياتنا التي رآها ليلة المعراج وروي عن النبي عليه السلام انه
بلغ الى بلد فيه بقية قوم موسى ورايت مساجدهم بعيدة عن منازلهم ومقابرهم فيما بين دورهم ولم تكن لبيوتهم
مغلاق ورايت حيطانهم على الاستواء اخا ولا لهم ولا يبكوا اذا مات واحد منهم وحوايج كل قبلهم فيهم مريض وفقير
كلهم في المال سواء فسالتهم عن ذلك قالوا اما المساجد ليكون الثواب اكثر والمقابر قريبة لكيلا ننسى الموت وحيطاننا
الحيطان لكيلا يمنع الشمس عن غيرنا ولا مغلاق حتى ان من احتاج يدخل ويأخذ ما احتاج اليه ونبكي على الولد لان
الدنيا سجن المومن فقد وهو في السجن ونفرح على الميت لانه نجا من السجن وليس فينا مريض لانا لا نعصي الله ومن عصى
ماتحي صاعقة من السماء فتحرقه وامتك يعصون الله والمرض كفارة لذنوبهم ثم عرضت عليهم شرايع فقبلوها ثم قالوا
لنا اليك حاجة نسأل من الله ان يطوي لنا الارض حتى نحج في سنة واحدة لان ارضهم من وراء الصين ولا يظهرنا الله
بين الخلق وقت الحج حتى لا يفتتن بنا الخلق فدعوت الله فاجابني فذلك قوله تعالى ومن قوم موسى امة يهدون
بالحق وبه يعدلون وفي الخبر قال عليه السلام سالت ربي ليلة المعراج مسئلة وددت اني لا اساله قلت يا رب
اعطيت لآدم الجنة فقال اعطيته ثم عزلته عنها واعطيتك الجنة مع امتك ولا اعزل لكم قلت اعطيت لنوح
السفينة قال جعلت لك الدنيا مسجدا وطهورا حتى يجوز امتك على الصراط في المساجد كالبرق قلت صيرت النار على
ابرهيم بردا وسلاما قال كذلك اجعل على امتك قلت اعطيت لاسمعيل الزمزم قال لك الكوثر قلت لاسمعيل الفداء
قال فداء امتك اليهود والنصارى قلت كلمت موسى على الطور قال كلمتك على بساط النور قلت لعيسى المايدة
قال لك ما بين الكرامة يوم القيمة قلت لداود الزبور قال لك سورة الانعام قلت نجيت يونس عن ظلمات ثلث قال كذلك
انجي امتك عن ظلمة القبر والصراط والقيمة قلت لخضر عين الحيوة قال لك السلسبيل قلت لموسى التورية قال لك آية
الكرسي قلت لعيسى الانجيل قال لك سورة الاخلاص ثم قال يا محمد اكرمتك سورة ليست الكتب لا في التورية ولا في
الانجيل مثلها وهي فاتحة الكتاب من قراها حرمت جسده على النار واخففت العذاب عن ابويه وان كانا مشركين
يا محمد ما خلقت خلقا اكرم علي من امتك فذلك قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى الآية قال ابو بكر رضي الله عنه سال النبي عم

عن

في عتاب آية

عن قوله فاوحى الى عبده ما اوحى قال الله لولا اني احب العتاب لم احاسب امتك قال ويشكي من امتي شكايات
وقال اني لم اكلفهم عمل الغد وهم يطلبون مني رزق الغد والثاني قال لا ادفع ارزاقهم الى غيرهم وهم يدفعون
عملهم الى غيري والثالث انهم ياكلون رزقي ويشكرون غيري ويجعلون معي ويصالحون خلقي والرابع قلت
انا المعز وهم يطلبون العز من سواي والخامس اني خلقت النار لكل كافر وهم يجهدون ان يوقعوا انفسهم
فيها وقيل كان له خمس مراكب تلك الليلة الاول البراق من مكة الى بيت المقدس سمي براقا لبريق لونه وسرعة
سيره كالبرق والثاني المعراج من بيت المقدس الى سماء الدنيا قيل كان من الفضة وقيل كان من الذهب وقيل
من اللؤلؤ وقيل من النور والمركب الثالث اجنحة الملائكة من سماء الدنيا الى السماء السابعة والرابع جناح جبريل
من السماء السابعة الى سدرة المنتهى والخامس الرفرف وهو بساط اخضر فلما سار ما بين الافقين الى قاب قوسين
كما قال ثم دنا فتدلى دنا من الحق وناء من الخلق وقيل دنا من العرش وناء من الفرش دنا من الفردوس
وناء من النفوس دنا من رب الارواح وناء من الاشباح دنا بنفسه فتدلى بقلبه فكان قاب قوسين بروحه او ادنى
بسره يعني تركت نفسه السماء وروحه بسدرة المنتهى وقلبه تعالى مع سره فبقي بسره وربه قالت النفس الى القلب
وقالت القلب اين الروح وقالت الروح اين السر وقالت السر اين الحبيب قال الله يا نفس لك النعيم والمقعد ويا روح
لك الرحمة والكرامة ويا قلب لك المحبة والمودة ويا سر انا لك قوله تعالى او ادنى وقيل القوس عبارة عن المصادقة
وفي لسان العرب اذا اقترب احد الى امرأته يضرب له خيمة الى جنب خيمته وبينهما قدر قوسين فهو غاية القرب فاخبر الله عن
غاية القرب بين محمد وبين ربه ولم يقل قدر سهمين بل قال قدر قوسين لان السهم وان كان مستقيما فقيمته
درهم والقوس معوج فقيمته دينار وقيل القوس معوج والوتر مستقيم فعوج القوس لا يضر لان يكون الوتر
مستقيما كذلك العبد قلبه مستقيم بالتوحيد وبدنه معوج بالمعاصي فاذا كان قلبه مستقيما ارجوا ان لا يضر اعوجاج الاعضاء
وقيل القوس معوج ولكن الذي يخرج منه مستقيم وهو السهم وكذلك نفس المومن معوج بالمعاصي ولكن الذي يخرج
منها مستقيم وهو كلمة الشهادة وروي عن النبي عليه السلام انه لما بلغ قاب قوسين قال الله يا محمد ادن فدنا حتى قال
فكانه اصابه شيء ثم تباعد عنه فقال يا رب ما هذا الذي اصابني ثم بعد قال الله هو العرش قال يا رب
تباعد عني قال الله لم يتباعد ولكن باعدته عنك لان كرامتك عندي اكثر فلو اجتمع العرش عشر مرات ثم جاء
الى المكان الذي انت فيه فقبضة تراب من اثر رجلك فلما بلغ النبي عليه السلام سدرة المنتهى امتنع جبريل فقال عليه السلام لماذا
امتنعت يا جبريل قال وما منا الا له مقام معلوم قال النبي عليه السلام يا جبريل كنت تقول انما جئت اليك لاذهب بك
فالآن انا اذهب وانت تبقى ههنا ثم قال النبي عليه السلام يا جبريل خطا معي خطوة فلما اراد جبريل ان يخطو خطوة
ذاب فصار كالعصفور وجاوز النبي عليه السلام بعده لكل سبع مقام كل مقام من العرش الى الثرى الخمس وناجى موسى
ربه وقتا من الاوقات وقال يا رب جعلتني كليما وجعلت محمدا حبيبا فما الفرق بين الكليم والحبيب قال الله يا موسى
الكليم الذي يعمل برضاء الله والحبيب الذي يعمل الله برضاه حبيبه وقال يا موسى الكليم من يحب الله والحبيب من يحبه الله
يا موسى الكليم الذي يكون صايم الدهر وقايم الليل يصوم اربعين يوما ويقوم اربعين ليلة ثم ياتي الى طور سينا ثم يناجي
معه والحبيب الذي ينام على فراشه وارسل اليه جبريل وزجي به الى مكان لم يبلغه احد من المخلوقين خليلي ما للعاشقين
قلوب وما لعيون العاشقين ذنوب فيا معشر العشاق ما اصعب الهوى اذا كان لا يلقى الحبيب حبيب امور الهوى
والهوى لي مخالف كذا في رجا العاشقين ضروب قال ام هاني كان النبي عليه السلام نايما في بيتي بمكة وقد صلى العشاء الآخرة

ونام ونمنا معه فلما كان عند الصبح ايقظنا فصلى بنا الصبح فقال لي يا ام هانئ صليت معكم العشاء الاخرة بمكة وصليت ركعتين
في بيت المقدس وصليت الوتر تحت العرش وصليت الصبح بمكة فانظر الى العجب صلى العشاء بمكة وركعتين ببيت المقدس
وبينهما مسيرة شهر والوتر تحت العرش ولا يعلم المسافة بين الارض والعرش الا رب العالمين وركعتي الفجر بمكة حملني ليلة
واصبح وامسى باوامر ورده الى وطنه قبل … وقال لما صلى النبي عليه السلام صلوة العشاء الاخرة ونام ونوم
الناس فاوحى الله الى جبريل لا تسبح من الليلة ويا عزرائيل لا تقبض الارواح في هذه الليلة فقال جبريل يا رب احاذر
القيمة فقال لا يا جبريل ولكن اذهب الى الجنة وخذ البراق واذهب به الى محمد عليه السلام فذهب جبريل الى الجنة فراى
اربعين الف براق يرتعون في رياض الجنة وعلى جبينهم اسم محمد وراى فيهم براقا منكس راسه يبكي ويسيل من عينيه
الدموع فقال جبريل ما لك يا براق فقال يا جبريل اني سمعت اسم محمد منذ اربعين الف سنة فشغفت عليه وبعد ذلك لم احتج
الى طعام ولا الى شراب فاخذ جبريل ذلك البراق واضح الجبين ضخم العينين دقيق الاذنين اسود العينين لونه
كالطاووس وجبينه كالشمس ووجهه كوجه الانسان وله لسان العرب وحوافره كحوافر البقر واسرجه جبريل
سرجا من ياقوتة حمراء والجمه من زمرد خضراء وجاء به الى النبي عليه السلام وهو في بيت ام هانئ فقرع حلقة الباب
برمحه وقال يا رسول الله … اذن ان ادخل الدار فقال ادخل يا جبريل فدخل وقال يا جبريل اتيت بآية
عذاب او بآية رحمة قال جبريل يا حبيب الله الله يقرئك السلام ويقول لك اتريد ان تجيء الى حضرتنا فقال لم ارد
ان افشيه … فقال النبي عليه السلام نعم يا جبريل حتى اتوضأ فقال يا رسول الله اني اتيت بماء من نهر السلسبيل
لتتوضأ به قال فتوضأ وصب الماء جبريل على يد رسول الله وجاء خطاب من الله عز وجل الى ملائكته قال خذوا ماء يد
حبيبي فاخذ جبريل واعطاه الى ميكائيل وميكائيل الى عزرائيل وعزرائيل الى اسرافيل وكذلك ملك الى ملك حتى
بلغوا الى الجنة الفردوس ثم قال تعالى للحور والولدان خذوا ماء يد حبيبي وامسحوا به وجوهكم فاخذوا ومسحوا
فزاد ضياءهم ونورهم فلما اراد النبي عليه السلام ان يركب البراق وعيناه كالكواكب الدرى … من ياقوتة حمراء
واذناه من زمرد اخضر اضطرب البراق وقال وعزة ربي لا يركبني الا النبي الهاشمي العربي القرشي محمد بن عبد
الله صاحب القران وقال عليه السلام انا محمد بن عبد الله صاحب القران ثم قال البراق يا نبي ولي اليك حاجة
قال وما هي قال ان لا تنساني يوم القيمة ولا تركب براقا غيري فركبه النبي عليه السلام فاخذ جبريل ركابه وميكائيل
عنانه … فقال يا محمد ما اشتريت من الدنيا فقال يا الهي قبضتين في قبضة عصاة الطاعات وفي قبضة
الجفاة والعصاة قال الله يا محمد اغفر لعصاة الطاعة برحمتي واغفر الجفاة والعصاة بشفاعتك يا محمد لما قبلت
مريم فكل احد حتى انه يكفلها وقال زكريا انا اكفلها فقلت القوا الاقلام فالقوا اقلامهم فاخرج قلم زكريا
على راس الماء وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم يا محمد لو كنت حاضرا في ذلك الوقت لاخرجت قلمك فاذا كان
يوم القيمة وكل احد يدعي لنفسه … يقول الناس الهي لي والزبانية يقول الهي لي ومالك يقول كذلك وابليس
يقول الهي لي وادم يقول هم اولادي فاقول القوا الاقلام فاخرج قلم شفاعتك واسلم الامة اليك واختم المجلس
وان اردت الزيادة فاذكر من باب الشفاعة ما شئت **المجلس الحادي والخمسون في قوله تعالى**
قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى الاية حدثنا الشيخ الامام الاجل حامد بن ادريس قال
حدثنا الشيخ الامام الاجل حسام الدين ابو المعين باسناده عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا احسن احدكم اسلامه فكل حسنة يعملها تكتب له عشر امثالها الى سبع مائة ضعف وكل سيئة يعملها تكتب له بمثلها قال الفقيه رحمه الله

من تامل هذا الخبر ورزقه الله التوفيق احسن … الاختيار فيما يقوله ويعمله فاقول وبالله التوفيق معنى قوله عليه السلام
اذا احسن احدكم اسلامه كتب الله له بالحسنة الواحدة عشرة امثالها دليل على ان الواحدة من عدل الله فيما وعد
من حسن الجزاء والباقي من الاحسان فقد امر عباده بالعدل والاحسان وهو اكرم الاكرمين وارحم الراحمين ودليل
هذا اللفظ على تضاعيف الثواب بالحسنة الواحدة لمن احسن اسلامه فقد قال الله تعالى انما يتقبل الله من المتقين
ثم من عشرة اضعافها الى سبعمائة ضعف الى ان يوفي اجره بغير حساب كما قال الله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم
بغير حساب الاية على حسن النيات وحسن الطويات مع البراءة عن البدع والضلالة فرب ركعتين من رجل ورع تقي افضل
من الف ركعة من غيره للخشوع وحسن الارادة وحسن مذهبه وطريقته وجزاء الصالحات كجزاء الصلوات في المساجد
الثلثة مسجد الحرام ومسجد الاقصى ومسجد رسول الله في تضاعيف ثوابها اضعافا مضاعفة ولان السيئة تكتب …
اذا تركها لله ومن خشية الله وطلبا لثواب الله وتوقيا من عذاب الله كتبت له حسنة لا انه هم بها وانما لا يكتب عليه
اذا هم بها لانه لم يعزم عليها وانما خطر وكان ابو حازم يقول كل نية لم تطابق فعلا لم توجب حظا يريد به وجه الله
اعلم انها اذا لم يعمل بها الايمة والحكماء من تاويلها لم يحكموا بها انه لو نوى بيعا ولم يبع او نكاحا ولم ينكح او طلاقا ولم
يطلق او انتقاض الطهارة ولم ينقضها ونزع الخف ولم ينزعها لم يلزمه بمجرد نيته في شيء من ذلك حكم فاذا عزم على
فعل شيء فاخشى ان يكون مكتوبا عليه لانه اعمل خاطره فزاد على الخاطر الاول عزيمة فخرج من باب اللمم وصار
كادامة النظر يوجب الفتنة وقال عليه السلام لعلي رضي الله عنه لا تتبع النظرة النظرة فان الاولى لك والاخرى عليك
قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها ومن العدل ان لا يكتب بالسيئة الواحدة
اكثر من سيئة واحدة وان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها الاية وقال الله من ذا الذي يقرض الله قرضا
حسنا الاية وقال مثل الذين ينفقون اموالهم الى قوله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم **اعوذ بالله من**
الشيطان الرجيم عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم في الثلث الاول من
الليل في بعض حوائجه فرايت شيخا جالسا على طريقي فقلت من انت الذي اقشعر جلدي منك قال انا ابليس فقال
علي رضي الله عنه لا حياك الله ولا بياك وانا علي بن ابي طالب قال يا علي لك طلبت ولك قصدت فقلت اش الذي تريد
قال انت فارس الانس وانا فارس الجن اريد ان تصارعني فقلت ولا بد من ان اصارعك فصارعته فاخرجته وجلست
على صدره وهممت ان اقتله قال لي يا ابن ابي طالب لا تقتلني فقلت اين مسكنك من الارض قال اني غضب الله علي
لم ازل اجول من الشرق الى الغرب وطلبت في الارض شبرا الى ان صرت الى بعض … الديار فما بالاس (?) من قوم يحط
الله عليهم ما سكنني بينهم لا اعلمهم شيئا لا يغفر الله لهم ما جرت ببغض ابي بكر وعمر في صدورهم وما يتهم (?) بهذا الذنب لا يغفر الله
لهم قال له علي يا لعين لولا اني سمعت رسول الله … من المنظرين لقتلتك فلم يزل ينقطع نادا بسم الله الرحمن الرحيم
الله خالق الافلاك والاملاك الرحمن رازق اهل التوحيد والاشراك الرحيم … اهل المعرفة والاملاك كما قال
الله تعالى هو الله الخالق البارئ المصور ففي تصويري ان كل مصور على وجه الارض انما يصورون بعلم (?) وزمان
وآلة واعوان وانا اصور بقولي كن مكان المصور وان كان حاذقا لا يقدر ان يصور على الماء ونقشهم على الطين
والخشب والحديد والذهب والفضة والنحاس وانا صورت في الماء من الماء على الماء كما اني لا اشبه الخلق كذلك لا تشبه
افعالي افعال الخلق ولو اجتمع الخلائق ان يرفعوا ما نقشوا على حائط وينقلوا الى مكان آخر من غير ان ينقض
لم يقدروا وانا صورت الشمس والقمر واطلعتهما من المشرق وتغربان من المغرب والرحمن الرازق كما قال ان الله

هو الرزاق ذو القوة المتين وفي الخبر ان سليمان استأذن من الله ان يرزق خلق الله فاذن له كما قال الله تعالى
وهو ورا الاسباب فحصل له الجن فلو ورا من الحمل كان يسع في كل قدر مائتي ابل ومائتي بقر والف شاة وكان يلقي
في قدور التي حول البحر من الملح ثم يجئ المطر فيمطر فيه ثم يرسل ريح السموم فيطبخ فصنع سليمان طعاما واخرجه الى
الصحراء وجلس سليمان على كرسيه فخرج من البحر سمكة فاكل طعام سليمان كله ولم يشبع فقال يا سليمان هل لك طعام
سوى هذا قال سليمان لا قالت يا سليمان اني وجدت طعاما تعلا ما يرجى به يومي هذا وهذا اجتمعت هو الاكلهم فعجز
لهذا السبب جوع الملك من سليمان اربعين يوما ثم قالت تلك السمكة يا سليمان انا سبعين الف صنفا وكلهم بقوا
جائعين وقال الله يا سليمان اردت ان ترزق ولم تقدر ان تشبع واحدا واما الرزاق ارزق الكل كما قال والله
خير الرازقين والرحيم مشتق من الرحمة وسمي رحيما لان رحمته في العقبى للمؤمنين خاصة وفي الخبر يؤتى بعبد يوم
القيمة فيخرج سيأته فيؤمر به الى النار ويتكلم شعرة من شعرات عينه ويقول يا رب ان رسولك قال من بكى من خشية
الله حرم الله تلك العين الى النار فاني بكيت من خشيتك فانزعني عنه ثم ابعثه الى النار فقال الله لم لا تستوهب كلها حتى
اهبه لك ويقول حشمت منك يا رب فيغفر الله له ويهب شعرة واحدة وينادي جبريل نجا فلان بن فلان بشعرة واحدة
قوله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى هذا خطابا للنبي عليه السلام يعني قل لا اسألكم على تبليغ
الرسالة وتعليم الدين والشريعة اجرا وهذا واسطة نبي مع قومه لان لا يزرى به ويؤدي الى تنفير الناس عن
القبول منه الا المودة في القربى الا ان يصلوا رحمي وتكرموا اقربائي واهل بيتي وحكي ان بلالا الحبشي جاء الى فاطمة
بعد موت النبي عليه السلام وقال لها اكرميني بتركة من النبي عليه السلام فاني اخرج من المدينة ولا اقدر ان ارى مسجد
الرسول ومنبره خاليا فاتت بجبة النبي فاخذها وذهب الى ايلة بين المدينة والشام ولم يعلم اهل ايلة بموت النبي عليه السلام
فاذن بلال عند السحر فقالوا انا لله وانا اليه راجعون مات الرسول والا ما يصنع مؤذنه هيهنا فاجتمعوا اعنقه وبكوا
واقام عندهم سنة فاشتاق علي والحسن والحسين الى اذان بلال فراى في المنام الرسول فعاتبه فقال له ما هذا الجفا
مع اهل بيتي فانهم مشتاقون الى صوتك فودعهم بلال وذهب الى المدينة وقد ماتت فاطمة رضي الله عنها
فبكى وقال لو يجدها واقاطمتاه واجتمع عنده الناس والحوا عليه بان يؤذن فصعد المنارة وقال الله اكبر فلما
بلغ الى قوله اشهد ان محمدا اشار الى قبره ثم غشي عليه فلم يقدر ان يتم الاذان فخرج ازواج النبي عليه السلام من الحجر فقلن
الله الله يا بلال فانا لا نقدر ان نسمع ذلك وبكى بلال وقال كانت الدنيا علينا سجنا بموت الرسول فنحن الان سجنا
بموت الرسول قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه اهل بيت النبي علي وفاطمة والحسن وقال عكرمة ازواج النبي عليه السلام — والحسين
احوانى كيف لا تكرمون عليا وفاطمة والحسن والحسين فان الله تعالى انزل في شانهم انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا الاية عن ابي ذر رضي الله عنه قال بعثني رسول الله لادعو عليا فناديته على بابه فلم يجبني
فرجعت فقلت ليس في البيت يا رسول الله فقال بلى هو في البيت واذهب وادعه فاتيت الباب فناديته وسمعت صوت الرحا
فنظرت فاذا الرحى عند الرحا احد فناديته فخرج وجاء الى النبي عليه السلام وقال له شيئا فهمته ثم رجع وكنت انظر اليه
فقال النبي عليه السلام يا ابا ذر ما لك تنظر اليه فقلت من العجب سمعت صوت الرحا في البيت وليس احد يديرها فقال يا اباذر
اما علمت ان لله ملائكة سياحين في الارض موكلين يعينون ال محمد عليه السلام قصة ذو الفقار عن عبد الله بن مسعود
انه قال ان جبرئيل عليه السلام اتاه بلحتي الجنة فقال يا رسول الله ان الله يقرئك السلام ويقول يا محمد اني ارى احدا
من بني ادم يستحق امساكه وولايته غيرك وهو يقصر باموري في يد من هو اهل له ما ر العرور ويقطع هامات الكفرة

المعاندين الكافرين عليك فقال يا جبريل من هو دلني عليه حتى اعرفه فقال يا محمد هو الذي يتولى قتل ابنة ابليس كان
وهي في واد كذا فجمع رسول الله اصحابه وسار الى ذلك الوادي فلما راى الموصوف في احسن صورة وكان امامها
ماء متغير اللون وكان يجري جريا اسرع ما يكون من الجري فتناول السيف ابا بكر فامره بالمصير اليها ليقتلها فصار
اليها ابو بكر فلما دنا منها صاحت به فاقشعر منها وغشي عليه ثم انصرف الى النبي عليه السلام وقال اني لست بقادر عليها وعجز
عمر وعثمان فلم يقدروا عليها ثم وجه عليا اليها فلما دنا منها صاحت به فصاح بها وجز راسها وحمله الى النبي عليه السلام فغرم
النبي ثم ناول عليا ذو الفقار رسول الله فمسح الدم ولا احتاج به اسطر مكتوب فيها لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي
وعن النبي عليه السلام ان اصحاب علي رضي اعلم ان رسول الله شبه ابا بكر بالتين حتى نزل والتين والزيتون لان
كل شجرة يخرج ورقها اولا ثم ثمرها الا التين فانه يخرج ثمرته اولا ثم ورقه فكذلك كل مؤمن اظهر الدعوى ثم المعنى الا ابا بكر
اظهر المعنى ثم الدعوى والزيتون اراد به عمر لانه اصفى الادهان ليس له دخان ولا يسود البيت وكذلك عمر كانت له الصلاة
والصفا ولم يكن له كبر ولا عجب وطور سينين عثمان وهو جبل موسى عليه السلام وهذا البلد الامين علي تشبيها بمكة فان
من دخل مكة صار امنا من عذاب الله كذلك علي رضي الله عنه لقوله عليه السلام مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا
ومن تخلف عنها هلك وكان عمره ثمان وخمسين سنة وفي رواية ثلث وستين سنة وولايته ست سنين وحاجبه قنبر ونقش خاتمه
الملك لله الواحد القهار وحصن اسلم وهو ابن ثمان سنين وفي الحكاية انه كان في بيت علي خمسة نفر هو وفاطمة والحسن
والحسين والجارية لم ياكلوا ثلثة ايام وكان لفاطمة ازار فدفعته الى علي فباعه بستة دراهم وتصدق بها على الفقراء واستقبله
جبريل في صورة ادمي ومعه ناقة من نوق الجنة فقال يا ابا الحسن اشتر مني هذه الناقة قال ليس معي ثمن قال بالنسيئة
قال بكم قال بمائة درهم فاشترى علي واخذ زمامها وذهب واستقبله ميكائيل على صورة اعرابي قال اتبيع يا
ابا الحسن قال نعم قال بكم اشتريت قال بمائة درهم قال اخذتها بربح ستين درهما ودفع اليه مائة وستين درهما وذهب فجاءه
جبريل فقال بعت الناقة يا علي قال نعم قال هات حقي ودفع اليه مائة درهم ورجع بستين الى بيت فاطمة وصبها بين
يديها فقالت من اين هذا قال تاجرت مع الله بستة فاعطاني بستين لكل درهم عشرة ثم جاء الى النبي عليه السلام فاخبر
فقال يا علي كان البائع جبريل والمشتري ميكائيل والناقة مركب فاطمة تركبها يوم القيمة ثم قال يا علي اعطيت ثلثا لم اعط
انا لك زوجة مثل فاطمة سيدة نساء اهل الجنة ولك سبطان سيدا شباب اهل الجنة ولك صهر مثل سيد المرسلين فاشكر الله
على ذلك وسال الثوري الصادق عن قوله عليه السلام ابدؤا بالملح واختموا به فان فيه شفاء من اثنين وسبعين داء فضحك
الصادق وقال يا سفيان الملح كناية عن محمد وعلي والحسن والحسين فميم محمد ولام علي وحاء الحسن والحسين فمن افتتح الامر
بمحبة هؤلاء وختم بهم فقد برئ من اثنين وسبعين بدعة وفات علي رضي الله عنه وكان عبد الرحمن ملجم المرادي خاطب
حين طلع ارسله الى الكوفة بالتبار فنظر الى امرأة من الخوارج فعشقها فقالت لا ادري دم علي فقال سلبني غيرها
فابت ان تتزوج بكل المرأة على دم علي فلما ان علم علي وكان يؤذن بنفسه وقد بات المرادي عند المرأة فلما اذن
علي وقت الصبح على المئذنة جاء ودخل المسجد فلما فتح الباب ليخرج من داره وكان في داره اوز فصاح بين يديه
فقال علي هذه صياحة تتبعها نياحة فلم تقدر ان تفتح باب داره ثم تكلف وفتح الباب فتعلق ازاره بالباب وجاء الى
المسجد وراى ابن ملجم نائما في وسط البواري وهو المرادي وقال قم يا نائم فان هذا وقت الصلوة فوضع ثم افتتح
الصلوة فضربه المرادي على راسه بالسيف فلم يقدر علي ان يصلي الصلوة فصلى بالناس الحسن وكانت ليلة تسع و
عشرين من رمضان ليلة الجمعة وقال له من قتلك قال سيدخل علي قاتلي الساعة فوصل قاتله فقال له انت قتلتني يا علما

عفوبهم

فاراد ان تقول لا فقال نعم فاصلح ما فسد عليه فقال علي لا تفعلوه ما لم امت انا فاذا امت فخيذ الحق لكن ان شئتم
وان اردتم القصاص فاضربوه ضربة واحدة كما ضربني ان مات مات والا فاتركوه ثم توفي علي رضي الله عنه ثم اوصى اليهم
الحسن ثم ان الحسن ضرب المرادي ضربة واحدة فاطار الله به وجعلوه قطعا قطعا ثم دفنه الحسن والحسين نصف
الليل حدثنا ابوب عن علي رضي الله عنه اوحى الله تعالى الى نوح عليه السلام ان اصنع الفلك فصنع من الالواح التي
امره الله بان تصنع منها فبقيت ثلثة الواح من تلك الالواح فقال يا رب ما اصنع بها فقال يا نوح ان لي وليا
يدعى علي بن ابي طالب اخر الزمان لا يصلح من الالواح الا القبر فاذهب الى موضع كذا واحفر هناك
قبرا وضع فيه هذه الالواح فانه امر الملائكة بزيارة ذلك القبر والعبادة لي هناك قبل ان يوضع فيه ذلك الولي
فقال نوح يا رب اجعلني في شفاعة ذلك الولي يوم القيمة وروي عن النبي عليه السلام انه قال لعلي ان عندي سرا
اخبرني به جبريل وانا افشيه اليك فان قبرك حفر في زمن نوح عليه السلام لاجل موضع لا اعرفه انا ولا احد من الخلائق
فاذا اقرب اجلك فاوص الى الحسن والحسين بوصية فقل لهما اذا امت فاغسلاني وحنطاني وكفناني واحملاني
على الجنازة ليلا وامشيا في حلفي حتى ينتهي الجنازة الى باب الكوفة ثم خليا عنها بذمتك الى حيث شاء وراد
انتما فقال علي رضي الله عنه لهما عند موته فقالا يا ابت انك لتامرنا بشي خلو الجنازة تمشي الى ما يؤمر بها ثم
خليا عنها الا اخبرك لهما في ذلك واجتمع اهل الكوفة وقالوا لا نفعل امير المومنين الان حتى نصلي عليه وندفنه
فقد ضاق الوقت وقال الحسن والحسين فرغ من ذلك البارحة فقالوا لم تخبرنا بذلك فقال لانه اوصى به رسول
الله محفظنا وصيته محمد ثم امر بالحديث على وجه الطول فاغتموا وخرجوا وتفحصوا عن الامر كيف كان فوجدوا
آيتين احدهما بجود الميل اشتد لو انه لو اراد ان ينقض لانقض ولكن سجد لما راى الجنازة حين مر عليه بحمل
علي بن ابي طالب والاخرى الجنازة حيث سكنت هناك ثم بنوا ذلك المكان مسجدا وحفروا قبرا واما فضل الحسين
فقد ذكرت ذلك في مقتل الحسين واما فضل فاطمة روي عن ابن عباس رضي الله عنه لما رجع امير المومنين علي بن
ابي طالب رضي الله عنه الى فاطمة بنت رسول الله بعد فتح خيبر ومعه ذو الفقار فقال يا فاطمة رايت ذو الفقار فان الله
فتح به خيبر قال فضحكت فاطمة فقالت يا سيدي انعرفني فضل ذو الفقار فاني اعرفها قبل ان تعرف فتعجب علي من
مقالها فمضى الى النبي عليه السلام واخبره فجاء النبي عليه السلام الى فاطمة فقال اخبريني يا فاطمة حتى اسمعها من لسانك
فاخبرته فقال من اين لك هذا فقالت حين عرجك الى السماء وقال الله تعالى لجبريل اطلع محمدا على منزله في الجنة وما
اعددت له فيها ولامته من النعيم فدخلت الجنة وقال لك جبريل كل يا محمد من ثمار الجنة كنت جالسا عند شجرة
تفاح احمر وفي اصلها ذو الفقار مكتوب عليه لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وزوجته الزهرا
فحينئذ عرفت فضل فتنا ولت من تلك الشجرة تفاحة واحدة فاكلت نصفها والنصف الثاني سلبته لامي حواء فحملتها
امها فاكلته فسلكت منك ومن امي وآية ذلك انك كلما جلست عندي تقول يا فاطمة كلما جلست عندك فكاني اجلس
في اصل شجرة التفاح في الجنان لاحتك شم الجنتها في طيب رائحتها فصدقها النبي عليه السلام وقبل عينيها وقال طوبى
لك يا اللواتي معك في الجنة وفاة فاطمة رضي الله عنها ولما خرج النبي عليه السلام من الدنيا ودفن تحت التراب وقعت الشمس
في قعر الكهوف وتركا بس انك ميت وانهم ميتون لم يغتم احد من الصحابة مثل ما اغتم علي رضي الله عنه غير انه لو نظر
الى فاطمة تسانس بها لان فاطمة ثمرة شجرة النبوة وبضعة الرسالة كما قال النبي عليه السلام فاطمة بضعة مني ثم ان عليا
دخل يوما على فاطمة وفاطمة تغسل راس الحسن والحسين ولما فرغت من ذلك مشطت راسيهما وغسلت ثوبيهما واخذت

١٢٦ تو... واسهما
دقيقا وعجنته وخبزت منه خبزا كثيرا ولم تتكلم مع علي فقال علي يا فاطمة رايت منك عجبا لم ار قبل هذا فانك غسلت
وخبزت خبزا كثيرا ولم تتكلم معي قالت فاطمة يا علي انما فعلت ذلك لاني اريد ان اذهب الى ضيافة حتى لا يكون اولادي
جائعين ولم اتكلم معك لاني اريد الفراق منك اخواني الفراق امر عظيم وكرب الفراق عذاب اليم ثم قال علي يا فاطمة
متى ترحلين في الضيافة قالت الى يوم القيمة قال علي ما هذا الكلام يا فاطمة الوحي منقطع ومن اخبرك بذلك
قالت البارحة رايت ابي محمدا في المنام وقال لي يا فاطمة طال العهد واشتد الشوق وانا منتظرون الى قدومك
ولما سمع علي هذا الكلام من فاطمة بكى وانشاء يقول لكل اجتماع من خليلين فرقة وكل الذي دون الفراق قليل
وان افتقادي فاطما بعد احمد دليل على ان لا يدوم الخليل وكيف هناني العيش من بعد فقدهم لعمرك شي
ما اليه سبيل فاجلست فاطمة على الفخذ اليمنى الحسن والحسين على الفخذ اليسرى فتنظر الى وجههما وتبكي وتقول
يا ليت شعري من تفعل بكما بعدي ومن تنظر اليكما بعدي يا ليتني لو ادركت زمان محنتكما وسلبي بكثير
لاجلكما ولما سمع علي رضي الله عنه من فاطمة هذا الكلام قال الموت اصعب ولكن موت الغرباء وموت الشبان افقر
لان فاطمة كانت في المدينة غريبة يتيمة وشابة ثم علي يا فاطمة اني اوصيك بوصايا اذا رايت اباك محمدا فاقرئي
مني السلام وقولي اني مشتاق اليك والاخرى ينبغي ان تكوني راضية مني لا تشتكي مني الى رسول الله لاني كنت رجلا
فقيرا لم اعرف قدرك والاخرى اذا رايتني في عرصات القيمة وانا في ايدي الزبانية تشفعي لي فلما سمعت فاطمة
هذا من علي قالت يا علي وانا اليك وصية ايضا اذا امت فلفني وادفني بنفسك والاخرى اذا رايت غريبا
ويتيما وشابا فاذكر غربتي وشبابي والاخرى ان لا تضرب ولا تقهر الحسن والحسين ثم قالت يا علي فرجا ابي محمد عم
واذي ملائكة السموات والارض وملك الموت ثم قالت يا علي قم واتني بحقتي فجاء علي رضي الله عنه بالحقة وقالت
فاطمة يا علي اذا اردت دفني فاخرج الكاغذ التي فيها واجعلها في كفني ولا تنظر فيها قال علي يا فاطمة ما في الكاغذ
قالت سر قال علي بحق النبي ان تخبريني قالت فاطمة حين اراد ابي ان يزوجني منك قال يا فاطمة هل
ترضي ان ازوجك من علي على صداق اربعمائة درهم قلت رضيت عليا ولا ارضى بصداق اربعمائة درهم فجاء
جبريل وقال يا رسول الله يقول الله تعالى جعلت الجنة وما فيها صداقا لفاطمة قلت لا ارضى قال ايش تريدين
قلت اريد امتك لان قلبك مشغول بامتك فرجع جبريل ثم جاء والى هذه الكاغذ مكتوب فيها جعلت شفاعة
امة محمد صداق فاطمة اذا كان يوم القيمة اخذ من الكاغذ واقول الهي هذا قبالة لي شفاعة امة محمد عليه السلام
وقال اذا كان يوم القيمة نادى مناد يا اهل الجمع غضوا ابصاركم عن فاطمة حتى تمر على الصراط وانما كتمها الله
عن اعين اهل الموقف لانها كانت سترت نفسها عن غاسل الموتى غسلت نفسها في حياتها وذلك انها عاشت
بعد النبي عليه السلام ستة اشهر وكانت يجيئون نحلة حولها فلما انقضت ستة اشهر رنت الحسن والحسين وارسلتهما الى المسجد
لان النبي عليه السلام اخبرها انك تلحقين لي الى ستة اشهر ثم قالت لا يجيئون لا تاذني احدا بالدخول علي فاني اشتغل
بالمناجات والصلوة وغسلت نفسها وكفنتها وحنطتها بباقي حنوط رسول وغطت وجهها بكساء وجددت
الايمان فامر الله ملك الموت بقبض روحها فقبض ملك الموت روحها وتوفي الى رحمة الله تعالى فلما كان وقت الضحوة
رجع الحسن والحسين ودخلا عليها فظنا انها نائمة فقال الحسن للحسين ايقظها فان وقت الصلوة قد دنا فنادياها يا اماه
فهتف هاتف لا تنادي الميت فلما كشفا عن وجهها سطع النور من وجهها كانها نائمة وبكيا وبكت العيون وبكى
الجيران وسمع علي رضي الله عنه الصراخ فخرج من المسجد مسرعا فوجدها ميتا ووجد خطا الخط وسادتها يا علي اوصيك

الله

بالحسن والحسين معسلها علي ثانيا وكان هو مخصوصا بذلك لانه سمع عن النبي عليه السلام كل نسب ونسب ينقطع بالموت الا نسبي ونسبي
وقال له يا علي انها زوجتك في الجنة والاكرة غسلها ثم حملها علي بالليل على الجنان الى قبر محمد عليه السلام وقال السلام
عليك يا رسول الله منى قرة عينك فاطمة فخرج من القبر ساعدان وقال هات الي ولدي وقرة عيني فاخذها
من علي ثم اختلف الاخبار في بعضها ردها الى علي ودفنها ببقيع الغرقد وفي بعضها ثم انضم القبر بعلم الله وفي
مع ابيها في القبر **المجلس الثاني والخمسون في قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا الاية**
قال حدثنا الشيخ الامام الاجل حامد بن ادريس قال حدثنا الشيخ الامام الاجل حسام الدين ابو المعالي باسناده
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب ان يبسط له في رزقه وعلاه في عمره فليبر
والديه وليصل رحمه قال الفقيه رضي الله عنه قال الله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه الاية قرن الله تعالى بر الوالدين
والاحسان اليهما بالتوحيد فجعله قرين الايمان وذلك انه ليس لاحد من الاحسان ما لربك فان احسانه اكثر من جميع الخلائق عليك صح
ثم بعد احسان الله اياك ليس لاحد عليك من المنة والاحسان ما للوالدين لانهما كانا سبب كونك والله هو المسبب وقال الله
عز وجل ووصينا الانسان بوالديه الاية وقال اما يبلغن عندك الكبر الاية فمنع الله الولد عن حمل حاجة ابويه البول
والغائط ان يتكلم بشيء يسوءهما ولا يوقف لهما عند رفع الطست من تحتهما مع وجود كراهية رائحته وان لطالما حتى
اذا امتنعا عن نفعه في غير مرض لازم الطبيعا فيه لهما النفقة في حال فقرهما عند عجزهما من الكسب ولهما ان لا يدفعا
ماله لنفقتهما ولا بأس ان يبيع من عروض ابنه في حال غيبته لنفقتهما في قول ابي حنيفة ولو قتل ولدا لم يعمل به ولو
قذفه لم يحد ولو مطل دينا له لم يحبس في لو وطئ امته فاستولدها لم يحد وتثبت نسبه منها فلو اشتراه يعتق
عليه لو سرق ماله قطعا ونظائره هذا اكثر وقوله ان يمد له في عمره قال بعض الحكماء المتاخرون ان يكون المقدار من عمر الرجل
ان بر والديه ثلثمائة سنة وان لم يبر خمسين سنة وذلك مثبت كما هو وملك الموت نامل الصحيفة التي فيها ذكر اعماله
فاذا راه بارا لوالديه وواصلا لرحمه تركه حتى يستوفي مائة سنة وانه كان عمره ذلك قبض روحه عند انقضائه وكذلك
الزيادة في الرزق على هذا القياس وقال بعضهم له وجه اخر وهو انه اذا بر والديه ووصل رحمه اخلصوا الدعاء
له واقاموا الصدقة عنه فيكون بصدقتهم ودعوتهم كانه حي وان كان ميتا لا يكون بعمله الذي ينقطع عنه بعد حيا
وان كان ميتا وقد قال علي العلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة واثارهم في القلوب موجودة وقال الله
ولا تنس نصيبك من الدنيا وهو ما يتزود الاخرة بالتقوى ومجانبة الهوى والاطلاع ايل من دنياه ما يبعث
اعماله الصالحة بعد موته فهو في حكم الاحياء في حصول المراد بعد موته ان يراد في زاد الاخرة فيحتمل ان يكون
بان دعاء ذوي ارحامه وصدقتهم عنه زيادة في عمره بمعنى انه زيادة فيها العمر يحتاج اليه من اهل الشرور ولا خير
وانما عند الله خيرا وابقى ويقال من حق الوالدة على الولد في حيوتها اذا دعته يقول لبيك واذا احتاجت يعطيها ثمانية صح
ما ارادت ولا يثني عليها ويخضع لها ويلين لها ولا يمنعها من الزوج الحلال ولا تقول لها اف وكذلك للوالد والتكلم
التي بعد الموت يذكرها بالدعوات الصالحة ويرضي خصومها ويجعل لها في حيوته نصيبا من عمله وقد ورد فيه
حكاية عن ابي قلابة وهي ما روى عنه انه راى في المنام مقبرة كان قبور اهلها انشقت وموتاها قد خرجوا منها
وقعدوا على شفير القبور وكان بين يدي كل واحد منهم طبق من نور وراى فيما بينهم رجلا من جيرانه لم ير بين يديه
طبقا من نور فسأله وقال ما لي لا ارى النور بين يديك قال لان لهولاء اولادا واصدقاء يدعون لهم ويتصدقون
لاجلهم وهذا النور مما بعثوا اليهم وكان لي ابن غير صالح لا يدعو لي ولا يتصدق لاجلي فلهذا لا نور لي وانا الخجل من

جيراني فلما انتبه ابو قلابة دعا ابنه واخبره بما راى فقال الابن اما انا فقد تبت على يدك فلا اعود الى ما كنت عليه
قال فاقبل الفتى الى العبادة والدعاء لابيه والصدقة لاجله فلما اتى عليه مدة راى ابو قلابة في منامه تلك المقبرة
على حالها وراى بنوره اضوا من الشمس واكثر نورا من اصحابه فقال يا ابا قلابة جزاك الله خيرا عن ولدك نجاني من النار
وخجوت انا من خجل الجيران **اعوذ بالله من الشيطان الرجيم** وعن ابي سعيد المقبري قال ان الرجل
اذا دخل الكنيف وذكر اسم الله كان سترا بينه وبين الشيطان وان لم يذكر اسم الله نظرت اليه الجن فيسخروا منه **بسم
الله الرحمن الرحيم** بسم الله انيس المشتاقين وامان المذنبين وكنز المتوكلين وخزانة المضطرين ونور
المريدين وسرور المحبين وسمع وبصر للعارفين رجل يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم وقال آه اسمه ميكائيل يكثر بالتسمية
ثم قال الناس يقولون الدنيا مع ملك الموت لا يساوي بدانق وانا اقول الدنيا بغير ملك الموت لا يساوي بدانق لانه
يوصل الحبيب الى الحبيب وقال بعض اهل العلم الحكمة في البداية بالتسمية ما روي في الخبر ان الله عز وجل لما اراد
ان يسمع جبريل القران اول ما سمعه بسم الله الرحمن الرحيم فاجتهد ان يتكلم بمثلها من كلامه فما وقع سمع جبريل وجعل
مفتاح كتابك هذا وخصك بما خص به جبريل قال ابو عبد الله الطايفي وقع الحريق ببغداد في حانوت نخاس
فيه الغلمان واحترقوا وكان غلامين جميلين بقيا في الحانوت والنخاس يصيح ويقول من اخرج الغلامين فله كذا
وكذا فمر ابو الحسن النوري وقال بسم الله الرحمن الرحيم فدخل النار واخرج الغلامين في سلامة وقال النخاس ابن رجل
مبارك مثل لا حقيقة فقيل هذا يكون خيرا انا اقل اصبر حتى اعطيك ما وعدتك فقال النوري لو كان للدنيا في قلبنا
مقدار لاحرقنا الجبار في وسط النار وتعالى الباء من اسم الله طولت من السين لان الله اظهر نقطة من النور على
اللوح فسجد الباء فتواضع لله فرفعه الله وخصه بالكرامة من بين ساير الحروف وجاء في الاخبار لما قال الله يا ارض ابلعي
ماءك وكل ارض تسارعت الى ابتلاع الماء عذبت عيونها وطاب ارضها وكثر عشبها وكل ارض لم تسارع نتن ماؤها لتور
ولم يطب ارضها ولم يكثر عشبها وخيرها وتعالى كانت احمد بن ابي الحواري وبين ابي سليمان الداراني عقد لا يخالفه في شيء
بعضا فجاء يوما احمد وابو سليمان يتكلم في مجلس فقال ان التنور قد اسجر فما تامرنا فما اجابه فصاح ثانيا
وثالثا فقال له ابو سليمان في الثالثة اذهب فاقعد فيه فذهب وقال بسم الله ودخل النار فسمع ابو سليمان بذلك
وقال الحقوه فان بيني وبينه عقدا لا يخالفني في شيء امرته فقاموا الى التنور وجدوه قاعدا في وسط التنور
يذكر الله تعالى فاخرجوه وكانت ثيابه ونعله ابرد من الثلج **قوله تعالى ووصينا الانسان الاية** اي امرنا
ببر الوالدين حملته امه وهنا على وهن اي ضعفا على ضعف وجهدا على جهد ومشقة على مشقة وجع الحمل على وجع
الولادة وفصاله في عامين اي فطامه سنتين ثم حث على بر الوالدين ثانيا وقال ان اشكر لي ولوالديك وقلنا
اشكر لي بالتوحيد ولوالديك بالتربية الي المصير اي المرجع اجازيك بالتوحيد الرؤية وبر الوالدين الجنة وقال نزول الاية
في سعد بن ابي وقاص اسلم وامه كافرة فنذرت ان لا تقعد في الشمس ولا تبرح من مكانها ولا تأكل ولا تشرب حتى يكفر بمحمد عليه السلام
وانزل الله هذه الاية وذكر ان نوحا عليه السلام خرج الى مكة حاجا من الكوفة حتى وجد في الحرم من اثار ابيه آدم ليتبرك به فلم
يجد سوى تنور كان قد بقي من ايام آدم فحمل ذلك التنور على راسه تعظيما لابيه وجاء به الى الكوفة فنصبه وان يجعل
الله نجاته ونجاة جميع الخلق الذين هم في الدنيا الى يوم القيامة ذلك التنور فجعل الله علامة الطوفان خروج الماء من التنور
فلما جاء وقته كانوا اسجروا التنور في دار ففار الماء خرج من ثقب التنور يلتهب نارا فاسرعوا الى السفينة ونجوا من الغرق
قال الله تعالى فلما جاء امرنا وفار التنور ولما بعث الله موسى وهارون الى فرعون قال لهما فقولا له قولا لينا فالايا دراننه

قال ما علمت لكم من اله غيري وقال انا ربكم الاعلى فاوحى الله اليه انه تبناك وربّاك وانا احق من جازى عقوق فيبعث
خير الخلق الى شر الخلق وامره ان يقول له قولا لينا معرفة لحقه عليه ومجازاة التربية اياه هذا اذا كان
المربي كافرا مشركا فكيف اذا كان موحدا وقد عظم الله قدره ورفع درجته وقد ورد في الحديث ان بين
البار بوالديه وبين الانبياء درجة وبين العاق وبين ابليس دركة واول الناس الذين يردون الحوض
البارون واول من يشرب من حوضي البارون واول من يجلس معي البارون واول الناس الذين ينظرون
الى الله البارون وعن معاذ بن جبل كلم الله عبده موسى بثلثة الاف وخمسمائة كلمة وقال في آخر كلامه يا رب
اوصني قال اوصيك بامك قال يا رب اوصني قال اوصيك بامك حتى قال تسع مرات فقال اوصني قال اوصيك
بابيك ثم قال ثلث مرات ثم قال يا موسى اسمع مني حقا اقول انه من بر والديه كتبته في الدنيا وليا وفي القبر مونسا
وفي المحشر رحيما وعلى الصراط دليلا وفي الجنة محدثا تكلمني بلا واسطة ولا ترجمان يا موسى الا وان رضاهما رضاي
وسخطهما سخطي يا موسى لو ان عاق الوالدين لقيني باعمال الانبياء لم اتقبل وجعلت مصيره الى النار حكايت القبة
الدرية وكان سليمان عليه السلام يطير بين السماء والارض حتى بلغ الى بحر عميق فراى موضعا يموج موجا هائلا فامر الريح
ان تسكن فسكنت فامر الشياطين ان يغوصوا البحار فغاص شيطان فلم يبلغ الى قعره فخرج وانغمس آخر فاذا بقبة من درة
بيضاء لا ثقب لها فاخرجها ووضعها بين يدي سليمان فتعجب سليمان فدعا الله فانفلقت القبة وفتح بابها فاذا فيها
شاب ساجد فقال سليمان امن الملائكة انت ام من الجن قال لا بل من الادميين قال باي سبب نلت هذه الكرامة قال
ببر الوالدة انها كانت عجوزة وكنت احملها على ظهري وكان دعاؤها لي اللهم ارزقه السعادة واجعل مكانه بعد
وفاتي في موضع لا في الارض ولا في السماء فلما توفيت كنت ادور بساحل البحر فرايت قبة من درة بيضاء
فلما قربت اليها انفتحت لي فدخلت فيها فانطبقت باذن الله فكنت فيها فلا ادري اني في الهواء انا ام في الارض ويرزقني
الله فيها قال سليمان كيف يرزقك فيها قال اذا جعت يخرج فيها من الحجر شجر ومن الشجر ثمر وينبع ماء ابيض كاللبن
واحلى من العسل وابرد من الثلج فاذا رويت نضب قال سليمان كيف تعرف الليل من النهار قال اذا انفجر الصبح تبيض
القبة اعرف انها نهار واذا غربت الشمس مع حندس الظلام اعرف انه ليل فدعا الله وانطبقت القبة وهو فيها
كانها بيضة نعامة فتلجلجت في البحر وكرامة الاولياء حق عند اهل السنة والجماعة فصارت كرامة وعن طاوس اليماني
كان رجل له اربع بنين فمرض ابوهم وقال احدهم اما ان تمرضوه وليس لكم من ميراثه شيء واما ان امرضه وليس لي
من ميراثه شيء قالوا امرضه قال فمرضه حتى مات ولم ياخذ من ماله شيئا فقيل له في النوم ائت مكان كذا فخذ منه مائة
دينار وليس فيها بركة فاصبح فذكر ذلك لامراته قالت خذها وفي الليلة الثانية قيل له ائت مكان كذا وخذ منه دينارا
واحدا وفيها بركة فذهب واخذ الدينار ثم خرج الى السوق فاذا هو برجل يبيع حوتين فقال بكم قال بدينار واخذهما ثم
انطلق فلما وصل البيت شق الحوتين فوجد في بطن كل واحد منهما درة لم ير الناس مثلها فذهب بهما الى الملك فقال
ما يصلح منه الا باختها اطلبوا اختها فقال عندي اختها فقال جئني بها احب اعطيك ضعف ما اعطيتك فجاء بها واعطاه
فاعطى الملك ما وعد هذا بحرمة والده في الدنيا مما يكافيه الله في الاخرة فهو افضل عن وهب بن منبه قال ان داود عليه السلام
قرأ يوما الزبور فرق قلبه عند قراءته قال من اعبد في الدنيا مني فاوحى الله اليه يا داود اصعد الى جبل كذا الذي
رجلا واعلم انه يعبدني منذ سبعمائة عام ويعتذر مني ويتوب الي من ذنب واحد في زعمه انه ذنب وليس ذلك عندي بذنب
فانه مر على سطح يوما وعلم ان والدته في المنزل تحت السطح واصابها من تراب ذلك السطح من مشيته ولم يكن منه كره

يا داود وهو اكثر عبادة منك يا داود اذهب اليه وبشره بالمغفرة مني فصعد داود الجبل فاذا هو في الصلوة وهو يصلي
نحيف وقد ظهر عظام جنبه من الهزال وكثرة العبادة فسلم عليه فرد عليه فقال من انت قال انا داود فقال لو علمت
انك داود لم ارد عليك السلام لما وقع منك الزلة وتفرغت للصعود الى الجبل ولا تستغفر الله وهو الله قد مررت على
السطح منذ سبعمائة سنة وعندي ان والدتي تحته فاصابها تراب السطح بمروري فوقها فتاذت مني فخرجت من الدنيا
وهي ساخطة علي ولا اعلم ذلك يقينا ومع ذلك استغفر الله ليرضى عني ذلك فيرضى عني والدتي وانا على ذلك
منذ سبعمائة سنة ولا اتفرغ للاكل والشرب مخافة ان يعذبني الله ارجع يا داود فقد منعتني عن العبادة فقال داود
جئتك مبشرا ان الله تعالى بعثني اليك قال لي قل له انا عنك راض ولم يكن والدتك تحت السطح وخرجت من الدنيا
وهي عنك راضية فلما سمع العابد قال لا احب الحيوة بعد هذا فسجد وقال الهي اقبضني قال فما مكث ساعة حتى
عن عطاء بن يسار ان قوما سافروا ونزلوا البرية فسمعوا نهيق الحمار حتى اسحرهم فلما انطلقوا نظروا الى دار
بيت من شعر واذا فيه عجوز فقالوا انا قد سمعنا نهيق حمار واسهرنا ولا نرى عندك حمارا قالت ذلك ابني كان
يقول لي يا حمارة تعالي يا حمار اذ سبح ودعوت الله ان يصيره حمارا منذ كذا دابة منذ مات ينهق كل ليلة الى الصباح
قالوا انطلقي بنا ننظر اليه فاذا هو يشبه القبر وهو فيه فرأوا عنقه كعنق الحمار وعن ابي يزيد البسطامي قال لما
وقعت حلاوة العبادة في قلبي قلت لا انام الليل من حلاوة المناجاة فسالتني والدتي ان ابيت معها فشق علي
ولم اقدر ان اخالفها وكنت صبيا ابن عشر سنين فبت معها لا ياخذني النوم وكنت اسمع طول الليل يدي على ظهرها
واقرأ قل هو الله احد واليد الاخرى تحتها واقول ان اليد لي وحق الوالدة لله فلا بد من صبري على ما هو
لزني ونفسي يطالبني بجذب يدي وتصبرت بحرارة يدي وبقيت تحتها الى الصباح فشلت يدي فلم انتفع بها وذلك
فلما اصبحت وقرأت قل هو الله احد عشرة الاف مرة وراءه واصل بعده وفاته في المنام يطير في الجنان وللجد الوحشي
وقال له كيف حالك قال وصل الحبيب الى الحبيب عند غفلة الرقيب فقلت بم نلت هذا قال بحبي الواحد وبر الوالدة
وصبري على الشدائد صرت كريما ماجدا قال عبد الله الطرابلسي لما لقي يوسف اباه يعقوب وكان يعقوب واقفا في
موكب في سوق الغربان فقال يعقوب هذا يوسف فقالوا لا ان يوسف من وراء الناس مضى سبعون موكبا ثم جاء يوسف فلقاه
ابوه على ظهر الدابة ليبرئه عن تعب لا استحقا لابيه قال فاوحى الله يا يوسف هلا قضيت حق والدك بالنزول
فلو نزلت له لاخرجت من صلبك سبعين نبيا مرسلا فلما لم تنزل لا جرم حرمت ذلك عليك وحولت النبوة بعد نسل
النبوة الى اخوتك وليلة المعراج جمع الرسل لقوا محمدا عليه السلام غير يوسف لانه جفا اباه وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
ان رجلا شكى الى النبي عليه السلام سوء خلق امه فقال عليه السلام هلا كانت سيئة الخلق حين حملتك في بطنها تسعة اشهر وحين
ارضعتك سنتين فهلا كانت سيئة الخلق حين اسهرت ليلتها واظمأت نهارها وحين حملتك على عاتقها مع كسل حفظتك
من آفات الدنيا فقال اني جازيتها عن ذلك قال بماذا جازيت قال حججت بها على عنقي فقال لم تجازها بطلقة واحدة
عن ابن عمر رضي الله عنه من زار قبر امه او ابيه او ذا قرابته كانت له حجة مبرورة ومن كان زوارا لهما حتى يموت زارت الملائكة
قبره وقال لما اشترى مالك بن ذعر يوسف عليه السلام من اخوته وكل عليه غلاما حبشيا وقال له تعهد هذا الغلام
لله رب فمرت القافلة في الليل على قبر امه راحيل فالقى يوسف نفسه من المحمل ووضع وجهه على قبر امه واعتنقه وبكى وقال يا اماه
ارفعي راسك من التراب حتى ترى ابنك مكبلا بالحديد يا اماه ان اخوتي باعوني وفرقوا بيني وبين شيخي ولم يرحموا على
فلما التفت الاسود الى المحمل فلم يره فانصرف على الاثر فنظر اليه وهو عند قبر يبكي فاخذ بيده ولطمه لطمة وقال انا

مواليك فقد اخبرت وانا انك اتى فاردت ان اتهرب فقال لا ولكن مررت بقبر امي ولم اعاتك نعم ان العبد يعصي الجليل
ثم رفع طرفه الى السماء وهو يبكي ويقول الهي اسالك باسرائيل يعقوب وبالذبيح اسحق وبالخليل ابرهيم ان لا تحرق
وجهك الكريم عني فبكت الملائكة رحمة له فاوحى الله اليهم ان استغاث بكم فاغيثوه وان استغاث بي فانا غياث
المستغيثين ثم امر الله جبرئيل فهبط على يوسف وناداه اخفض صوتك فقد ابكيت ملائكة السموات السبع يا يوسف اتريد
ان اجعل الدنيا عاليها سافلها لاجلك او اهلك هولاء القوم فقال يوسف يا جبرئيل لا تعجل فان ربي رحيم فتقدم
جبرئيل امام القافلة وضرب بجناحه الارض فهاجت ريح حمراء ثم صارت غبرة سوداء حتى اظلم ما بين السماء والارض وكانت
الريح ترميهم بالتراب والحجارة على وجوههم فنادى مالك بن ذعر يا قوم من اذنب منكم فليتب فلا حبسنا بذنب عظيم
فاني لا اسافر في هذا الطريق منذ اربعين سنة لم تستقبلني مثل هذا فتقدم الاسود وقال يا مولاي افتقدت هذا
الغلام فانصرفت عنه اذ انه فوجدت عند قبر يبكي فلطمته فبكى ورفع راسه الى السماء وتكلم بالعبرانية احسبه دعا
علينا فقال مالك بن ذعر يا غلام هلا امسكتنا ادعوت الله فاتى به فجاء به حتى وقف بين يديه فقال يا غلام ضربناك
وشتمناك ان شئت فاقتص منا وان شئت فاعف عنا فقال يوسف لست من اهل بيت اذا ظلموا اقتصوا انا من اهل
اذا ظلموا عفوا عفوت عنكم فانجلت الغبرة وذهبت الظلمة وسكنت الرياح باذن الله تعالى عن عمر بن الخطاب رضي الله
قال كان شاب يقال له حارثة مرض فدخل النبي عليه السلام عليه فقال يا حارثة قل لا اله الا الله فلم يقدر ثم قال قل لا اله
الا الله قبل ان تتبرأ منك فاراد ان يقول فلم يقدر فقال النبي عليه السلام هل تربت حمرا او دنيت فيشوم ولكن تمنع عن قول لا اله
الا الله محمد رسول الله قال لا قال او اوذيت امك قال نعم قال فبعث النبي عليه السلام عليا الى امه فقال لها يا ستي ادعها فاتت
عليه قال لعلي قل لها ما تبغي واما انا اتيك قال فجاءت الى النبي عليه السلام فقال لها اتحبين ان يكون ابنك في النار
قالت لست براضية عنه قال النبي عليه السلام يا علي فات لي بالحطب فقالت ما تصنع بهذا الحطب قال احرق ابنك بالنار
قالت يا رسول الله لا تحتمل قلبي ان تحرق ولدي في النار رضيت يا رسول الله فقال يا حارثة تعرف تلقن لا اله الا الله محمد
رسول الله ثم قال يا رسول الله كنت اريد ان اقول لكن قبل رضاها علي فكان جبل عظيم يسقط علي فيمنعني عن قول لا اله
الا الله محمد رسول الله فلما رضيت علي خفف الله علي ذلك فقدرت على قول لا اله الا الله محمد رسول الله المجلس الثالث
والخمسون في قوله تعالى قل متاع الدنيا قليل والاخرة خير لمن اتقى الاية حدثنا الشيخ
الامام الاجل حامد بن ادريس قال حدثنا السيد الامام الاجل سيف الحق حسام الدين ابو المعين باسناده عن جابر بن
عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب الدنيا حلالا واستعفافا عن المسئلة وتعطفا على
جاره لقي الله ووجهه كالقمر ليلة البدر ومن طلب الدنيا مكاثرا مفاخرا لقي الله وهو عليه غضبان قال الفقيه رضي الله عنه
قال الله تعالى من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها الى قوله ليس لهم في الاخرة الا النار واوجب الله تعالى لمن يريد الدنيا
وزينتها النار وكذلك اوجب الراضي للدنيا والمطمئن بها النار بقوله تعالى ان الذين لا يرجون لقاءنا الاية
فالانسان لا يتخلص من ارادة الدنيا والرضا بها والطمانينة بها الا انه ينبغي ان يعرف وجوه الاباحة والمذمة منها
فنقول وبالله التوفيق ليس معناه الدنيا ما حسب اليه بعض الناس انه الدراهم والدنانير والاطعمة والاشربة والثياب
النفيسة والاثاث الحسنة والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة لانه ان كان الامر على هذا لما تخلص منها احد من العالمين
بل كل يريدونها ويرضون بها الا ترى ان الله تعالى كيف اخبر كما به عن انبيائه ورسله ولسليمان الريح الاية وقوله
او عرض عليه الاية وقوله من الشياطين من يغوصون له الاية وذكر الله مسئلة سليمان ربه حيث قال هب لي ملكا

لا ينبغي لاحد من بعدي فاعطاه ذلك وهل كان نبي طالبا للدنيا وهل كان ممن اوجب الله عليه النار بل كفر بالله
من توهم ذلك به لان ما اعطاه الله كان ذلك منه فضلا ونعمة لقوله تعالى ولقد اتينا داود منا فضلا الاية ثم
ما ظنك لابرهيم الخليل كان يملك من المواشي والاغنام ما لا يوصف وكذلك ايوب وعيسى لذي القرنين من الدنيا
واتاه من الملك فهل كان هولاء ممن وجبت عليهم النار وهل اوجب الله الزكوة والصدقة والحج الا في الذهب
والفضة وصنوف الاموال ومدح المتصدقين بقوله تعالى الذين ينفقون اموالهم وقال عليه السلام نعم المال
الصالح للرجل الصالح ولو كانت الاموال هي الدنيا التي اوجب الله للراضي بها النار لكانت النساء ايضا
من ذلك لقوله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء الاية واوجب لكل من يتزوج النساء النار ولم
ينزل في هذا الباب الا قوله تعالى قل من حرم زينة الله الاية الا ان الدنيا المذمومة التي امرنا بالرغبة
عنها هو كل شيء دنا من هواك ووافق رضاك وخالف رضاء الله وامر بخير ما اثرته على رضاء الله
دامس وآثرت الحيوة الدنيا على الاخرة فحينئذ تصير به مذموما وتستوجب به ما قال الله تعالى فاما من
طغى واثر الحيوة الدنيا الاية فالدنيا المذمومة ربما كانت صلوة او زكوة او صوما وربما كانت دراهم
وبيان هذا انه ليس شيء من الطاعات اعلى درجة من قول لا اله الا الله فاراد به قوم رضاء الله واستوجبوا
بها ثواب الله كما قال فاثابهم الله بما قالوا وارادها به قوم حقن دمائهم واحراز اموالهم واولادهم واكلهم
من الغنائم ولم يريدوا بها رضاء الله وكان ذلك منهم ان استوجبوا به الدرك الاسفل من النار كما قال الله تعالى
ومن الناس من يقول امنا بالله الاية وكذلك الصلوة صلاها قوم وافلحوا كما قال قد افلح المومنون الاية
وصلاها قوم فخسروا خسرانا مبينا كما قال فويل للمصلين الاية وكذلك تجري جميع الطاعات على هذا
ويقال الدنيا ثلثة اشياء حلال وحرام وشبهة فالحرام يوجب العذاب والشبهة توجب العتاب والحلال يوجب
الحساب كما قال النبي عليه السلام حلالها حساب وحرامها عذاب اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
الاشارة في التعوذ كان الله يقول حين تحير ابرهيم بين الاعداء وجمعوا عليه كيدهم قصدا الى بقول
حسبي الله وكفيته وصيرت النار عليه بردا وسلاما واذا تحيرت من الشيطان ويريد هلاكك فاقصد الى
حتى الكفيل كما قال ومن يتوكل على الله فهو حسبه واصير عليك المعصية الرحمة والحسنة كما قال فاولئك يبدل الله
سيئاتهم حسنات الاية وقد ورد في الحديث ان ابليس يوقع في المعصية واحدا من المومنين فندم على ما فعل
وتاب الله عليه جميع ذنوبه فيياس الشيطان فيقول يا ليتني لم اوقعه في هذا العصيان بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله راتق الفتوق وخايط الخروق ومسهل الوعول وجنبنا عن الشرور ورخص على عسر الامور وشفاء
لما في الصدور وامان يوم النشور وكتب عامل لعمر بن عبد العزيز على حمص اليه يا امير المومنين ان اهل حمص
قد كثر فيهم نعم الله فاني اخشى عليهم العذاب فكتب اليه يا احمق لا تخاف العذاب على قوم اذا اكلوا قالوا بسم الله
واذا فرغوا قالوا الحمد لله قال ذو النون رايت شابا في البادية يكثر ذكر الله فدنوت منه فسلمت عليه وقلت يا فتى
انك تكثر ذكر الله لعلك تطلب منه حاجة قال نعم وبكى بكاء شديدا فلما سكن عن البكاء قال انتظر جوابا فاذا انا
برقعة قد سقطت علينا مكتوب فيها بسم الله الرحمن الرحيم من الله العزيز الغفور الى الصادق الشكور قد غفرت
لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فلما قراه وما تاخر صاح صيحة فحركته فاذا هو قد فارق الدنيا عن ابرهيم بن ادهم قال
دخلت في جبل لبنان فوجدت فيه شيخا من احسن الناس وجها فسلمت عليه فرد السلام علي فقال كن عندنا الليلة فاقمت عنده فلما جن الليل

ولا افطر
فلم يبق لدي قرصة شعير فذكر الله عند الافطار ولم يتناول شيئا من الطعام فبقيت عنده شهرا فما رايته نام
فلما اردت ان افارقه قلت بحق معبودك ان تخبرني ما سالتك قال سل قلت بقيت عندك شهرا فما نمت
ولا افطرت فانت من الجن ام من الانس فقد صبرت شهرا من الطعام والنوم ولا يؤثر ذلك فيك وكل يوم تزداد حسنا
وجمالا وقوة قال نحن في المشاهدة والمناجاة نرتفع من صاحبها حر المجاهدة فلما دنا له الفراق والتلا
امسى في حال النزع جاء ابليس فضرب بيده على وجهه فخرجت عيناه فمات رحمه الله قال فساءني ذلك جدا
فرايت في منامي النبي عليه السلام فقلت يا رسول الله هل جاء اليك ذلك الشيخ وهل عندك خبر عينيه قال وكيف قلت
تدري ما مراد الله قال نعم نظر نظرة عن الحق الى البيت فسلط الله عليه الابليس قوله تعالى **قل متاع**
الدنيا قليل الآية اخبر الله تعالى ان الدنيا بما فيها قليل والآخرة افضل وانفس للمتقين ونزلت الاية
في مشركي العرب كما روي عن ابن عباس انه قال نزلت في مشركي العرب وذلك انهم كانوا يتفاخرون بالمال والاولاد
والقوة ويعيرون على من كان مع النبي عليه السلام من الفقراء مثل عمار بن ياسر وسلمان وبلال فانزل الله قل متاع
الدنيا قليل قل يا محمد لهولاء العرب لا تعجبوا بالاموالكم وقوتكم ولا تعيروا فقرهم عليهم وانما اعطيناهم لهم
في الجنة جزاء لهم مما ظفرتم في دنيا ومثل هذا ورد في الخبر عن ابن عباس قال مر موسى عليه السلام على ساحل البحر فراى
كافرا ومومنا يصيدان السمك وكان الكافر يسجد للصنم ويرمي بالشبكة ويقول باسم اللات والعزى والمومن
يسجد لله ويذكره ويرمي بالشبكة فتوقف موسى عجبا فلما كان بعد ساعة اخرج الكافر شبكته مملوة سمكا واخرج
المومن شبكته خالية عن السمك فتعجب موسى حتى فعل ذلك ثلث مرات فلما كان في المرة الثالثة اخرج فاذا فيها سمكة
واحدة فلما اراد اخذها اضطربت السمكة من الشبكة ووقعت في البحر فبكى موسى عليه السلام وقال الهي لم يبق له حظ من غنم
المومن فاوحى الله اليه ان يا موسى انظر فنظر فمثلت له الجنة عرضها كعرض السماء والارض مفتوحة ابوابها وعلى
بابها مكتوب اسم ذلك الرجل وفيها حوض ومنبر وفضة وفيه من الحيتان ما لا يحصى عددها ومثل له قعر جهنم من نار
وعلى بابه مكتوب اسم ذلك الكافر وفيه بيت مملو من الحيتان والعقارب فاوحى الله اليه يا موسى قل لعبدي
المومن ايما احب اليك ان اسوق اليك حيتان البحر بدلا عن نعيم الجنة فعرض عليه موسى فبكى الرجل فقال
الهي ان منعت عني الرزق صبرت طمعا للرضا فكيف بالحيتان وذكر في الاخبار ان رجلا قال لموسى عليه السلام
ادعو الله ان يرزقني مالا فدعا ربه فاوحى الله اليه يا موسى اقليلا سالت ام كثيرا قال يا رب كثيرا قال فاصبح
الرجل غاديا على موسى فتلقاه سبع فقتله فقال موسى يا رب سالتك ان ترزقه كثيرا واكله السبع فاوحى الله
اليه يا موسى انك سالت له الكثير كل ما كان في الدنيا فهو قليل قل متاع الدنيا قليل فاعطيته الكثير من الآخرة
وصلى ابو الدرداء في مسجد دمشق ثم قال يا اهل الدمشق الا تستحيون وحتى متى تاملون ما لا تبلغون
وتجمعون ما لا تاكلون وتبنون ما لا تسكنون ان من كان قبلكم املوا بعيدا وبنوا مشيدا وجمعوا
كثيرا فاصبح املهم غرورا وجمعهم بورا ومساكنهم قبورا قال عليه السلام ان مثل من في الدنيا كمثل رجل يسير في عيسى صح
مفازة فاذا هو بجمل هائج فنظر وراءه فاذا الجمل يريده ونظر قدامه فاذا المفازة ليس فيها ملجا فبعد و
جمل خلفه فلما اعيته الجمل نظر قدامه فنظر جبا تحت رجليه فجعل اطرح نفسه في هذا الجب لعله ينجو من هذا الجمل
فيطرح نفسه في الجب فوقع على شجرة تعلق بها فوقع الجمل فوق الجب وهو متعلق بهذه الشجرة فمعول الجمل فوقه
افلا النظر الى قعر الجب والى ما تعلق من شجرة هل فيها شي النفع قال فنظر فاذا فيها ثعبان اسود قد فتح فاه

فاذا فارتين
يريده فمعول في بعد الجمل فوقه والثعبان تحته انظر الى الشجرة هل لها اصل متمسك فاذا اصله متعلق بعرقين
اصلهما اسود والاخر ابيض يقطعان العرقان ولا ازال يتفكر فيما موقفه اذ نظر الى غصين من اغصانها
عليه ثمرات فتناول منها فمحو ما حلوا فيها فيا كلها فنسي الثعبان تحته والجمل فوقه ويستلذ الثمرات ولا
يشعر بشي حتى يقطع الفارتان عرق الشجرة فهلك فهذا مثل صاحب الدنيا اما الجمل فملك الموت يطلب روحه
واما الشجرة التي يتعلق بها اجله الذي يتعلق بني ادم واما الجب فطالب الدنيا واما الفارتان فالليل والنهار
يقطعان من اجله واما الثعبان تحته فهي القبر والنار واما الثمرات فهو طعام الدنيا فقد ذاق بنو ادم
ورضي بها ونسي ملك الموت من خلفه والقبر من تحته والليل والنهار يقطعان عمره ورضي بحطامها فنسي
من الاشياء حتى يقطع الليل والنهار عمره فيقع في القبر حدثت الخضر عليه السلام عن وهب بن منبه قال بينما الخضر
قاعدا على شط البحر اذ اتاه سائل فقال اسالك بحق الله ان تعطيني خيرا قال فغشي عليه فلما افاق قال لا املك
الا نفسي فلو سالتني بحق الله فلا بد لك نفسي فبعها وانتفع بثمنها قال فذهب وباعه من رجل يقال له ساحم بن ارقم
فذهب الى بيته فله بستان خلف داره فدفع المر اليه وامره ان ينحت شيئا من الجبل ويلقيه في البستان وذلك
الجبل فرسخ في فرسخ وغاب ساحم في حاجته فاقبل الخضر على النحت وابطا مولاه فلما رجع قال لاهله الاطعم
الغلام قالوا انما غلام لا علم لنا به فوضع طعاما فدخل عليه فوجده فرغ من الجبل ورمى كله فهو قائم يصلي
فتحير وكاد ان يغشى عليه فساله من انت قال انا عبد الله وعبدك قال بحق الله ان تخبرني من انت فغشي
على خضر ثم افاق فاخبره انه الخضر فغشي على ساحم فلما افاق تاب واعتقه وقال يا رب لا تاخذني بهذا فاني لم
اعلم فسجد الخضر ودعا وقال بحقك صرت رقيقا وبحقك عتيقا قال فاستاذن بالرجوع واذن له فرجع الى
وطنه ساحل البحر فراى رجلا قائما على الماء ويقول يا رب خلص الخضر من الرق فسلم عليه فقال من انت قال
انا شاذون قال الخضر انا الخضر فقال له يا خضر انسيت نعم الاخرة حتى ملت الى الدنيا حتى ابتلاك الله بالرق
فلما سمع ذلك خضر سجد فنودي يا خضر طلبت الدنيا واتخذتها مسكنا لنفسك حتى غرتك وذلك ان الخضر خرج
ساحل البحر فاذا اخرج الى البرية عبد الله فيه فغرس في ذلك الموضع شجرة يعبد الله في ظلها فنودي حسن سجدانه ت
الدنيا على الآخرة فوعزتي وجلالي مالي في وجهها رضا ثم قال يا شاذون ادع الله حتى يقبل توبتي فدعا شاذون خضر باه
وقبل الله توبته بدعاء شاذون اخواني اجتنبوا عن الدنيا وشهواتها فانها عدان ثم مكان الا ترى فرعون
كان في اول حاله فقيرا مستا يبيع البطيخ حتى اذ ابلغ امره الى ان ياخذ الخراج من الاموات ثم ادعى الربوبية اربعمائة
سنة وقيل اثنين واربعين الغصبي في ارض مصر وجاءه ابليس يوما وهو في الحمام قال يا فرعون كل شي
قلت كل فني قلت لك ادع الربوبية فضربه باربعين سوطا وكان له اربع عجائب كانت لحيته خضر اثمانية اشبار قامته
اشبار ولحيته اطول منه بشبر وعمره اربعمائة سنة وكان له فرس اذا صعد الجبل قصر يداه وطال رجلاه واذا انحدر
كان على ضده وكان يجري النيل بامره كما قال ومنها الانهار تجري الاية ولا اجل منع الادعية ادعى الربوبية ما ملك
هو الا بشوم الدنيا والحرص عليها وحكي ان سليمان اراد ان يشتري الجنة فقيل له لو سربت ملا املا لموت فشاورهم ثم
الا القنفذ قالوا باجمعهم اشترها فارسل الفرس والبازي الى القنفذ يدعونه فلم يجيباه ثم ارسل الكلب فاجابه
فقال له سليمان لم لم يجب الفرس والبازي قال انهما جافيان لان الفرس يعدو بالعدو كما يعدو لصاحبه
والبازي يطيع غير صاحبه كما يطيع صاحبه واما الكلب فانه ذو وفاء حتى انه لو طرده صاحبه من الدار يرجع اليها

ثانيا وقال له سليمان اتشتري هذا الشراب قال لا اشرب لانه يطول عمري في النحس فالموت في العز خير من العيش في النحس
والذل فقال سليمان احسنت وامر بامراقه في البحر فعوض ماء ذلك البحر وقال محمد بن سماك الدنيا كالعروس
المجلية تشوقت لخطابها وافتتنت بغرورها العيون اليها ناظرة والقلوب عليها والهة والنفوس لها
عاشقة وهي لازواجها قاتلة وهذا كما جاء في الاخبار ان عيسى عليه السلام كان يمشي يوما مع ثلثة من اصحابه فاذا
بلبنتين من ذهب ملقاة على الارض فقال لصاحبه لا تلتفتوا اليها كيلا تغرنكم فلما مشوا قليلا قال احدهم
اخذني وجع البطن والقى نفسه على الارض فقال له صاحباه نحن نمكث عندك حتى تبرأ ونحن على اثرك قال فمضى
عيسى الى حاجته فاجتمعوا على رفع اللبنتين ثم قالوا انتناول شيئا ثم نقتسم بيننا فبعثوا احدهم
الى المدينة ليأتي لهم طعاما فلما ذهب اجتمع هذان على قتل صاحبهما وقال الرسول نحن ثلثة نفر ومثل لبنتان
ولا يتهيأ لنا قسمتها فالوجه ان اجعل السم في الطعام حتى اذا اطعما ماتا وخلص اللبنتان لي ففعل
ذلك فقاما اليه فقتلاه فلما اكلا الطعام ماتا وبقي اللبنتان في مكانه فلما اتى على ذلك من يسير عاد عيسى اليهم
فوجدهم هلكوا فقال الم انهكم فلم تلتفتوا الى قولي ولم تقبلوا نصيحتي وقال انه لا يعطى احد من الدنيا
الا وينقص من الاخرة كما حكي ان عابدا في بني اسرائيل ضاقت عليه معيشته فخرج الى الصحراء يعبد الله ويسأله ان
يعطيه شيئا فنودي ذات يوم حوله وصرح بيده ووضع على يده درتين كانهما كوكبين ضياء فجاء بهما الى منزله وقال
لامرأته قد امنا من الفقر ثم ان العابد راى في منامه ذات ليلة كانه في الجنة فدخل قصرا من قصورها فقال هذا لك
فاذا فيها اريكتين متقابلتين من الذهب الاحمر وسقفهما من اللآلي قال احديهما مقعدك والاخرى لامرأتك فرأى
في سقف الاريكتين مقدار الدرتين خالية عنهما فقال ما هذا الموضع الخالي عن اللآلي قال انهما لم يكن خالية لكنك
عجلت طلبهما في الدنيا فحمل لك فانتبه من منامه وجعل يبكي واخبر امرأته بذلك فقالت امرأته لزوجها ان تسأل
الله وتدعوه حتى يسترد منا فيردهما الى مكانهما فخرج الى الصحراء ودعا الله وتضرع اليه حتى نودي له ذات ليلة هات
الدرتين فاخذهما من كفه عن يزيد بن معاوية قال يوما لو زعم ان من لا ينقضي يوما على احد من الصباح الى
المساء بلا مكروه ولا غم ولا يصيبه فيه ماني اريد ان امضي يوما لا يصيبني فيه مكروه قال فتهيأ للهو مجلسا كما
يهيأ الملوك واتخذ فيه من الرياحين والفاكهة واواني الذهب والفضة وبسط فرش الديباج وكانت له جارية
يقال لها حبانة من احسن الناس صوتا وهي اعز خلق الله عليه فارخى استارا واجلسها خلفه واجلس الندماء
والمطربين وجلس هو على كرسي السيادة تارة ينظر الى حبانة ويمازحها ويلاعبها وتارة ينظر الى الندماء
ويسمع اصوات المغنيات قال فمضى عليه يوم من الصباح الى وقت العصر اطيب عيش ولما بلغ وقت العصر وهو في تلك
الحالة وكانت الجارية بين يديه وتخرج حب الرمانة وتجعل على كفه ليتناوله فوقعت حبة رمان فوقعت في الحلق
مجرى النفس فصاحت صيحة واحدة فماتت في الحال فصاح يزيد ومزق ثيابه وشق جيبه ونتف لحيته وضرب راسه
على الجدار وارتفع الصراخ والبكاء وسر المطربون ومضى عليه بقية يومه هذا امر عيش لم ير مثلها قط ولم يبق له
نوم ولا قرار فمكث على هذه الحالة اربعة ايام ومات وكان مدة خلافته سنتين وعمل فيها ما عمل من المعاصي وقتل
الدماء وقتل الحسين بن علي رضي الله عنهما قال وكان له ابن صالح فقال له معاوية فبايعه الناس الخلافة فصعد المنبر
وحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي عليه السلام ثم قال ايها الناس ان جدي معاوية تنازع في الخلافة مع من كان احق بها
منه وعاش ايامه وقضى نحبه ثم ولى الامر بعده ابي يزيد وهو لم يكن لهذا العمل اهلا فعمل فيها ما عمل ومضى

لسبيله فلو كان لنا خيرا في هذه الخلافة استوفينا حظنا ولو لم يكن فيها خير اكتفينا من الوزر والوبال
هذا فانا بري من هذا الامر وسلمتها اليكم ونزل عن المنبر ودخل داره فاستقبله امه وقالت يا ليتك كنت حيضة
حيض ما تعمل هذا فقال يا ليتني كنت خرقة حيض ولم اعرف النار وعاش بعد ذلك اربعين يوما ومضى لسبيله
وقال ابو معمر بن ادهم لرجل درهم في المنام احب اليك ام دينار في اليقظة قال دينار في اليقظة فقال كذبت لان
الذي تحبه في الدنيا كانك تحبه في المنام والذي لا تحبه في الاخرة كانه لا تحبه في اليقظة ودخل عمر بن الخطاب على
رسول الله ذات يوم في داره فوجده في بيت منخفض سطحه على حصير وقد اثر الحصير في جنبه فبكى عمر رضي الله عنه فقال النبي عليه السلام
ما يبكيك يا عمر قال ان كسرى وقيصر نياما على فراش الديباج والسرير وانت في هذا البيت المنخفض السطح وقد
اثر في جنبك الحصير فقال يا عمر اما تأثير الحصير في جنبي فاللين اخشن واما السطح فسطح القبر يكون اخفض من هذا
فنحن تركنا الدنيا لاهلها وهم تركوا لنا الاخرة وما مثلي ومثل الدنيا الا كراكب سار في يوم صائف فاستظل تحت شجرة
ثم راح وتركها وقال انس رضي الله عنه مررت بباب عائشة رضي الله عنها وهي تبكي وتقول يا من لم يلبس الحرير ولم ينم
على الفراش الوثير يا من اختار الحصير على السرير يا من لم يشبع من خبز الشعير ولم ينم تمام الليل من خوف السعير وروي
ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه انفق على النبي عليه السلام اربعين الف دينار في السر واربعين الف دينار في العلانية
حتى لم يبق شيء وروي انه لم يخرج من الدار لعدم الثوب ثلثة ايام ولم يحضر النبي عليه السلام فحضر النبي عليه السلام الى بيت فاطمة
فاغتم من امر ابا بكر وقال ليس عندنا شيء نعطيه وكذلك قالت فاطمة فخرج النبي عليه السلام من عندها حزينا ونعت فاطمة
حزينة حيث لم تجد شيئا تعطيه حتى زوجها النبي عليه السلام من علي ودعا ابا بكر وعمر وسلمان واسامة ليحملوا جهاز
فاطمة رضي الله عنها فحملوا طاحونة وجلد امد بوغا ووسادة حشوها ليف وسبحة من النوى وركوة وقصعة
وبكى ابو بكر رضي الله عنه وقال هذا جهاز فاطمة فقال النبي عليه السلام يا ابا بكر هذا اكثر لمن كان في الدنيا عابر سبيل
فخرجت فاطمة رضي الله عنها وعليها شملة من صوف رقعت باثني عشر مكانا وكانت تطحن الشعير باليد وتقرأ
القرآن باللسان وتفسر بالقلب وتحرك المهد بالرجل وتبكي بالعين وفي زماننا المرأة تقرأ الاغاني باليد
وتغتاب باللسان وتحب الدنيا بالقلب وتغمز بالعين وترقص بالرجل وكيف تتصل الجنة لما خرج النبي عليه السلام
من بيت فاطمة رضي الله عنها حزينا عمدت فاطمة الى وسادة كانت في جهازها وكانت نسجت لنفسها وبعثت بيد
جارية لها فقالت قولي يا جارية قد علمنا ما فعلت في حق ابينا ولم يكن عندنا شيء سوى هذه الوسادة
التي جهزني بها والدي فلما بلغت الجارية الى الباب تأذنت وقالت السلام عليكم يا اهل الصدق ارسلتني فاطمة
بنت النبي عليه السلام يقرئك السلام ويقول كذا وكذا فقال وعليها السلام رضيت ولبس ذلك الصوف من عجم خياط العجا لا
ليرى وجه النبي وخلله بخلال من النخل فخرج الى النبي عليه السلام فجاء جبريل واخبر النبي عليه السلام وكان جبريل يلبس الصوف
ايضا وخلله بخلال النخل فقال النبي عليه السلام يا جبريل ما جئتني قبل هذا بهذا الزي قال يا رسول الله ليس يعني
ولم يبق في الملكوت ملك الا تزيا بهذا الزي حبا لابي بكر رضي الله عنه وموافقة له فدخل على رسول الله ابو بكر فقال جبريل
يا رسول الله ان الله يقول قل لابي بكر هل هو راض عني وانا عنه راض واخبر النبي عليه السلام بذلك فبكى ابو بكر رضي
قال انا عن ربي راض حتى قال ثلث مرات **المجلس الرابع والخمسون في قوله تعالى تلك الدار**
الاخرة الاية حدثنا الشيخ الامام الاجل حامد بن ادريس قال حدثنا الشيخ الامام الاجل سعد الحق بن حاتم الاس
باسناده عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النادم ينتظر من الله الرحمة والمعجب ينتظر المقت

ابن عباس عبد الله ابن عباس رضه قيل كان خير هذه الامة دعا له النبي عليه السلام بالحكمة ما رواه عن النبي ع م الف وستمائه وستون حديثا

واعلموا ان كل عامل سيقدم على عمله ولا يخرج من الدنيا حتى يرى حسن عمله وانما الاعمال بخواتمها والليل والنهار مطيتان
واحسنوا السير عليهما الى الاخرة واحذروا التسويف فان الموت يأتي ولا يغترن احدكم بحلم الله فان الجنة
والنار اقرب الى احدكم من شراك نعله ثم قرأ النبي عليه السلام فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة
شرا يره قال الفقيه رضى الله عنه روى الحديث ابن عباس وكنيته ابو العباس وكان يقال له رباني هذه الامة قال
الاعمش اذا رايته قلت اجمل الناس واذا تكلم قلت افصح الناس واذا حدث قلت اعلم الناس توفى في سنة ستين وتسعين
بالطائف وهو ابن اثنين وسبعين سنة ويوم توفى النبي عليه السلام استكمل ثلثة عشر سنة ودخل في الرابعة عشر وهو في المكتب
واما متن الحديث فانه ورد في الحث على التوبة عما ارتكب الانسان من الذنوب لانه قال النادم ينتظر من الله الرحمة والندم احراق
القلب وهو في الحقيقة التوبة قال عليه السلام الندم توبة التائب حبيب الله ان الله يحب التوابين فاي عجب من ان يسقط حبيب الله
رحمه الله وروى في الاخبار اوحى الله الى موسى قل لقومك ان تفعلوا خصلة واحدة ادخلهم الجنة قال وما هي
قال ان يرضوا خصماءهم قال الهي ان كانوا قد ماتوا قال يا موسى فاني حي لا اموت قل لهم حتى يرضوني قال
كيف يرضونك قال باربعة اشياء بندامة القلب والاستغفار باللسان ودمع العين وحرمة الجوارح وقوله
والعجب يسقط المقت لان العجب ياكل الحسنات كما قال النبي عليه السلام العجب ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب
وعن كعب اوحى الله الى داود وبشر المذنبين وانذر الصديقين قال كيف انذرهم وابشرهم قال انذرهم ان
لا يغتروا ولا يتكلوا وابشرهم ان يستغفروا ولا يقنطوا يا داود من عمل حسنة فصغر عمله عظمت عندي وان
عظمت عمله صغرت عندي يا داود اني احب الاستغفار من جميع عبادي الا ابليس فانه تمرد علي ولعنته وقوله
ولا يخرج من الدنيا حتى يرى حسن عمله لقوله تعالى اذا قرب اجل المؤمن يرى عمله كامثال الجبال ان كانت طاعة بيضاء
وان كانت معصية سوداء فظلمة تخرج روحه وانما الاعمال بخواتمها فكم من مؤمن ادركته الشقاوة وخرج من الدنيا
كافرا كبلعم وبرصيصا وكم من كافر ادركته السعادة وخرج من الدنيا مؤمنا كسحرة فرعون وابي بكر وعمر فيجب
على الانسان ان يشغل قلبه بخوف الخاتمة وسئل عن ابي حنيفة رضى الله عنه اي ذنب اخوف على سلب الايمان قال ترك
الشكر على الايمان وترك خوف الخاتمة وظلم العباد فان من كان فيه هذه الخصال الثلث فالاغلب ان يخرج من الدنيا
كافرا الا من ادركته السعادة وقوله ولا يغترن احدكم بحلم الله فيه تحذير عن جميع المعاصي واخبار عن النوم يؤخذ
فيه بالنواصي كما قال ولا تحسبن الله غافلا الاية والله تعالى حليم لا يعجل كملوك الدنيا فملوك الدنيا يعجل
لاحدى المعاني الثلثة اما بموته واما بموت الجاني او يخرج عن مملكته وهذه المعاني مستحيلة على الله لانه الدائم
الباقي والعبد لا يرجع اليه كما قال كل اليه راجعون ولا يتصور ان يخرج عن مملكته لانه من العرش الى الثرى
ملكه كما قال الله له ما في السموات وما في الارض اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال يحيى بن معاذ
الرازي الشيطان قديم وانت حديث كبير وانت صغير الا جبلة الشيطان فارغ وانت مشغول الشيطان لا تهم
واحد ومن مكان كل وانت مع مائة تهم والشيطان يراك وانت لا تراه وانت تنساه وهو لا ينساك وله من يعول عون
ومن نعم ليس لك عون فمن غلبته سواه افتتح بسم الله الرحمن الرحيم المذكور بكل لسان الموجود بكل جنان
المقصود في كل وقت وزمان المسئول في كل حين واوان المسبح بكل مكان وان بسم الله الرحمن الرحيم اربع
كلمات لان الله رزقك اربعة اشياء طيبة الرزق ورزقكم من الطيبات والثاني الزوج الطيبات للطيبين
والثالث الطيب اليه يصعد الكلم الطيب والرابع المسكن الطيب ومساكن طيبة فلما رزقك الاربع امرك بذكر من الكلمات لتكون

كل كلمة شكرا الطيبة وتعالى بدا الله القران بالباء وختمه بالسين معناه يس وكانه اشار وقال حسبك من الدنيا والاخرة
بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله ثلثة احرف الباء بلائك والسين سيئاتك والميم معصيتك كانه قال عبدي
لك ثلثة صفات ولي ثلث اسماء رحمان فبالوهيتي اغفر بلائك وبرحمانيتي استر سيئاتك وبرحيميتي ارحم معاصيك
نكتة في بسم الله الرحمن الرحيم كانه قال عبدي احل الهدهد جميع منقار من واحل كتاب سليمان الذي
كان فيه اسمي فنجيته من عذاب سليمان وابقيت عليه رياسة الطيور وفضلته على جميع الطيور وانت تذكرني
بلسانك الشهر والدهر والليل والنهار وفي البر والبحار فلا اجيرك من ناري وافضلك على الكونين وحكي
ان الشبلي دخل دار الجنيد فوجده مكتوبا على جدار الله الله فقال الشبلي يسكن الجنيد حاج ان تكتب اسم
الله على قلبه فيكتب على جدار فبلغ ذلك جنيدا فقال الكتابة على القلب حظ القلب وقد تولى الله بروح
منه وقد احظ العين ثم قال اني احب الرب فاريد ان ارى اسمه بعيني كما اذكره بلساني وقال اوحى الله
الى داود يا داود وعزتي وجلالي لاقطعن امل كل مؤمل الى غيري ولالبسنه ابواب المذلة عند الناس
من الذي طرق بابي فلم افتح له من الذي دعاني فلم اجبه من الذي سألني فلم اعطه من الذي ذكرني فلم
اذكره اما يستحيون ان يدعو غيري وانا حي لا اموت قوله تلك الدار الاخرة نجعلها الاية تجعلها
للذين لا يريدون علوا واستكبارا كعلو فرعون والعاقبة للمتقين الجنة للذين اتقوا العلو والفساد
ولزموا التواضع والذلة وقيل العلو ثلثة علو على الرب وعلو على الخلق وعلو على المال واما من علا على ربه
فهو فرعون كقوله ان فرعون علا في الارض وذلك ان الله انعم عليه من المال وصحة البدن مقدار اربعمائة سنة
لم يصدع ولم يوجع قط ولم يبتليه بلية فعلا على ربه فقال لما راى الماء تجري في الانهار وهو جالس على كرسيه
والناس جلوس بين يديه فقال اليس لي ملك مصر وهذه الانهار الاية فدعا الخلق الى عبادته ثم زاد
علوا فوضع الكرسي فدعا الخلق فقال ما علمت لكم من اله غيري فلما دعوته مائة سنة ثم وضع الكرسي فقال
انا ربكم الاعلى فلما علا على الرب وكفر اخذه الله نكال الاخرة والاولى فنكال الاولى الغرق ونكال الاخرة
الحرق واما من علا على ماله فهو قارون علمه موسى صنعة الكيميا والذهب والفضة وذلك حتى كثر ماله وامر الله الى
موسى ان ياخذ الزكوة من ماله فقال احسن كما احسن الله اليك الاية قال انما اوتيته على علم عندي فعلا على ماله فخسف الله
به كما قال فخسفنا به وبداره الارض واما من علا على خلق الله فهو ابليس حيث قال له الرب ما منعك ان لا
تسجد قال انا خير منه الاية ولعنه الله فقال وان عليك لعنتي الاية فاول من تواضع ادم واول من تكبر ابليس
حيث قال خلقتني من نار الاية وللنار فضل على الطين قال الله غلطت يا ملعون والطين يوجب الوصلة والنار
يوجب الفرقة فلاجرم ورث ابليس القطيعة من الرب وورث ادم الوصلة مع الرب وكان ظاهر ابليس نورانيا وباطنه
ظلمانيا فرات الملائكة ظاهره ولم يعلموا باطنه وكان ظاهر ادم ظلمانيا وباطنه نورانيا فابتلى الله ابليس بالسجود
لادم عليه السلام ليظهر للملائكة ما جرى في سابق علمه فامتنع ابليس فظهر ما في بطنه وظهر ما في بطن ادم من الانوار
معبود لكم قال اني اعلم ما لا تعلمون فمن الكبر لعن ابليس ومن التواضع رفع ادم وروى عن النبي عليه السلام
انه قال ارايتم سليمان وما اعطاه من ملكه فانه لم يرفع طرفه الى السماء تخشعا لله حتى قبضه الله وفي الخبر ان
سليمان امر الشياطين فرشي ان يعملوا له بيتا فعملوا له من الذهب والفضة ارضا مقدار اربعة وعشرين فرسخا
للادميين ومقدار خمسة وعشرين للشياطين ومثل ذلك للطيور والبهايم فيوضع الكرسي عن يمينه للادميين وميله الشياطين والجن حوله

وفوق الطيور على راسه يظله وامر الريح تحمله حتى سمعوا كلام اهل السماء فقال ملك لآخر الى جنبه لو علم الله
في قلب سليمان مثقال ذرة من كبر لخسفه في الارض معدا ما زاده الله من الارض الى السماء وقيل ان لقمان
الحكيم انما نال الحكمة بالتواضع لانه روي في الخبر قال لما علت العيون للقايلة نودي لقمان اختر ان تكون
خليفة الله في الارض قال ان امرني ربي فسمع وطاعة فان خيرني اخترت العافية قال وما عليك ان تكون خليفة
تقضي بالحق بالجزاف ولا اخطي طريق الجنة ولان اكون ذليلا مهانا احب الي من ان اكون عزيزا فوهب الله حوله
ما رسل الله ملكا يعلمه حكمة وكان يغشاه داود لحكمته ومحمد عليه السلام ما ساد الاولين والاخرين الا بالتواضع كما روي
عن ابن عباس رضي الله عنه قال بينما رسول الله مع جبريل يناجيه اذا انشق افق السماء واقبل ملك وان جبريل
دخل بعضه في بعض وتعال وقال الملك يا رسول الله ان الله يامرك ان تختار بين عبد نبي او ملك نبي فاشار
جبريل بيده ان تواضع فقلت عبدا نبيا وعرج ذلك الملك الى السماء فقلت يا جبريل اردت ان اسالك عن هذا
الملك ورايت من حالك ما شغلني عن المسالة فمن هو قال اسرافيل خلقه الله يوم خلقه صافا قدميه لا يرفع طرفه وبين يديه
اللوح اذا اراد الله شيئا في السماء او في الارض ارتفع اللوح وضرب جبينه فينظر فان كان من عملي امرني به وان كان
من عمل ميكائيل امره به وان كان من عمل ملك الموت امره به ولم ينزل الا
عليك يا رسول الله اجلالا لك ثم قال محمد منع الكرامة الا بتواضعه وكان يحلب الشاة ويركب الحمار ويجيب دعوة
المملوك ويجالس الفقراء والمساكين وعن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي عليه السلام ما من احد الا وفي راسه
سلسلتان احديهما الى السماء السابعة والاخرى الى الارض السابعة فاذا تواضع رفعه الله بالسلسلة
التي في السماء السابعة فاذا تكبر وضعه الله بالسلسلة التي في الارض السابعة عن معاذ عن النبي عليه السلام
ان لله سبعة املاك خلقهم الله قبل ان خلق السموات والارض لكل سماء ملك قال فيكتب الحفظة عمل العبد
ثم يصعد به الى السماء مع تزكيته فيقول الملك قف واضرب بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك صاحب الغيبة
من اغتاب مسلما لا ادع ان يجاوز عمله الى غيري وامرني ربي بذلك ثم يصعد من الغد بعمل صالح لا غيبة
فيه فيجاوزه من سماء الدنيا فاذا انتهى الى السماء الثانية فيقول الملك اضرب وجه صاحبك انا صاحب عمل الدنيا
لا ادع ان يجاوز عمله الى غيري فانه بهذا العمل اراد عرض الدنيا ثم يصعد بعمل عبد يوم الثالث مبتهجا به ويعجب
منه الحفظة فيجاوزه الى السماء الثالثة فيقول الملك اضرب وجه صاحبك انا ملك على الكبر انه عمل
وتكبر على الناس امرني ربي ان لا ادع عمله ان يجاوزه الى غيري قال ثم يصعد يوم الرابع بعمل تزهر كالكواكب
من صلوة وصدقة فيجاوزه الى السماء الرابعة فيقول الملك اضرب به وجه صاحبك انا ملك على العجب امرني
ربي ان لا ادع عمله يجاوز الى غيري قال ثم يصعد يوم الخامس بعمله نور ويجاوز الى السماء الخامسة من حج وجهاد
فيقول الملك اضرب وجه صاحبك انا ملك على الحسد امرني ربي ان لا اجاوز عمله الى غيري قال ثم يصعد يوم
السادس عملا بوضوء تام وقيام ليل فيجاوزه الى السماء السادسة فيقول الملك اضرب به وجه صاحبك انا ملك
على الرحمة انا صاحبك لم يرحم شيئا امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزه الى غيري ثم قال يصعد يوم السابع بعمل من
ورع وزهد ومعه ثلثة الاف ملك فيجاوزهم الى الملك الذي في السماء السابعة فيقول الملك اضرب به وجه صاحبك انا ملك
لله الحجب كل عمل ليس لله انه اراد به رفعة عند الناس قال فتلعنه الملائكة يضربون وجه صاحبه قال ثم يصعد يوم
الثامن عملا ويشيعه ملائكة السموات السبع وله نور كنور الشمس فيجاوز الحجب فيقول الله لهم انا الرقيب على ما في نيته

قال انا اقضي بالحق صح

امره بهذا العمل لي ولم يخلص عمله قال فبكى معاذ وحين فرغ النبي عليه السلام اقبل يبكي يا معاذ فقال معاذ
يا رسول الله انت رسول الله وانا معاذ بن جبل قال يا معاذ ان كان في عملك تقصير فاقطع لسانك
عن حملة القران ولا تمزق الناس فيمزقك كلاب النار وتعالى لما اغرق الله قوم نوح وركب نوح السفينة
اوحى الله الى الجبال كلها اني حابس سفينة نوح على جبل منكن فتشمخت الجبال كلها وتطاولت وتواضع الجودي
وقالت اني ليس لي قدر حتى تحبس سفينة نوح علي فرفع فوق الجبال وجعل قرار السفينة عليه كما قال واستوت
على الجودي الاية فقالت الجبال يا رب فضلت الجودي علينا وهو احقرنا قال انه تواضع لي وانتم
تكبرتم وحق علي ان ارفع من تواضع لي ومن تكبر علي وضعته وعن بعض الحكماء افتخرت الكلا في المعان
على الاشجار فقال انا خير منه ترعى في البهائم الربيع الذين لم يعصوا الله طرفة عين فقالت الاشجار انا خير
منك يخرج مني الثمار وياكلها المؤمنون وتواضع القصب قال لا خير في لا اصلح للمؤمنين ولا للبهائم فلما تواضع
لله رفع الله وخلق اصلي ثمره حتى يتخذ منه السكر فلما نظر الى ما وضع الله فيه من الحلاوة تكبر واخرج الله منها
راس القصب الحلامنه الادميون المكنات يكنسونها الغاذورات مهلا اصال كبر ما منوعر تخلف
ولا يخاطب فكيف حال المكلف وعن ابي القاسم الصوفي يقول اول ما خلق الله درة بيضا فنظر اليها
بالهيبة فذابت فصارت ماء وارتفع زبدها فخلق الله منها الارض فافتخرت الارض فقالت من مثلي فخلق الله
الجبال فجعلها اوتادا للارض فقهر الارض بالجبال وتكبر الجبال فخلق الحديد فقهر الجبال فتكبر الحديد فقهره بالنار
فخلق النار فقهره به فتكبر الماء فخلق السحاب فغرق الماء في الدنيا فتكبر السحاب فخلق الرياح فغرق السحاب فتكبر الرياح
فخلق الادمي حتى جعل لنفسه بيتا وكنا من الحر والبرد والرياح فتكبر الادمي فخلق النوم فقهره به فتكبر النوم
فخلق المرض فقهره به فتكبر المرض فخلق الموت فقهره بالذبح يوم القيمة بين الجنة والنار كما قال وانذرهم يوم
الحسرة اذ قضي الامر يعني اذا ذبح الموت كما قال وانا فوقهم قاهرون عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال لما خرج
رسول الله من مكة مهاجرا الى المدينة اجتمع بعض كفار مكة قالوا من يرده الينا نعطيه مائة ناقة حمراء سود الحدقة
قال بريدة بن اسلم السهمي انا ارده فركب في سبعين فارسا فخرج على اثر رسول الله فلم يلحقه حتى نزل رسول الله
بقرب المدينة بمقدار ثلث فرسخ فلحقوا رسول الله وهو نازل في خيمة فوقف بريدة على باب الخيمة قال السلام عليك
فقال النبي وعليك السلام ثم قال بريدة يا ابا بكر اين الرجل وقد انكر معرفة النبي فخاف ابو بكر ان يخرجه فقال النبي عليه السلام
من انت يا فتى قال ابن اسلم فقال النبي عليه السلام سلمنا من كيدهم يا ابا بكر فقال من اي قبيلة قال من بني سهم قال خرج سهمك
يا ابا بكر قال ما اسمك قال بريدة قال برد امرنا في قلوب الكفار فاستحى بريدة كلام النبي عليه السلام فقال من الرجل قال
انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب رسول رب العالمين قال اعرض علي الاسلام وعلى اصحابي فعرض عليهم فقالوا نشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فلما قصد رسول الله ان يدخل المدينة قال بريدة يا رسول الله كيف يدخلها بغير راية
وطبول وبوق قال النبي عليه السلام ليس لنا راية ولا طبل ولا بوق فجعل بريدة عمامته نصفين نصفه راية وكان
معه طبل وبوق فقال ايرضى رسول الله ان اكون صاحب رايته قال كنت لا ارضى قال فدخل المدينة واستاح دارا
تخرج الى رسول الله فركب النبي عليه السلام مع اصحابه وبريدة قدامه مع اللواء ودخلوا المدينة وخرجت بنات النجار
يضربن الدف ويقلن نحن بنات من بني النجار يا حبذا محمدا من جار فلما دخل بابها كان الاغنياء يتعلقون
بزمام الناقة قال النبي عليه السلام اتركوها فانها مامورة فتركوا زمامها عليها وكانت الناقة تتقدم امام العسكر فكلما
جاوزت دار رجل يحزن صاحبه ويقول لم يكن لي دولة حبيب محمد فلما انتهت الى دار ابي ايوب الانصاري
بركت الناقة فجعلوا ينحونها لتقوم ثم نزل جبريل وقال انزل ههنا فانه تواضع لله حين نزلت غبارا باب المدينة
يعني الناس وينادي بارحي ويقولون ينزل محمد في داري وان ابا ايوب قال في نفسه اني رجل فقير من الخزرج وكان

فتكبر النار صح

ابا ايوب اما اجل
حاربكما منزل جبريل في دار ابي ايوب كما وقف سفينة نوح على الجودي وكان له بيت واحد فقال عليه السلام يا ابا ايوب
اما ترون ان الناس ان شئت انزل في علو وانا في اسفل فنزل النبي عليه السلام في السفل فلما بات ابو ايوب في العلو واصبح
قال للنبي عليه السلام كيف بت الليلة قال كيف يكون من فوقه الرسول الاعلى وتحته النبي عليه السلام فعلم رسول الله انهم لم
طول الليل فقال انزل في النهار في السفل وفي الليل في العلو وعن علي بن سعيد قال خرج هارون الرشيد الى الحج
فرأى بهلول المجنون على قصبة وخلفه صبيان فقال من هذا قال بهلول قالوا بهلول قال كنت اشتهي لقاءه فادعوه
غير مروع فقالوا له اجب امير المؤمنين فعدا على قصبة فقال الرشيد السلام عليك يا بهلول قال وعليك السلام يا امير المؤمنين قال
الرشيد كنت اليك بالاشواق قال لكني ما اشتقت اليك قال عظني يا بهلول قال وبم اعظك هذه قصورهم وهذه قبورهم
وانتم تنتقلون من قصوركم ولا ترون احدا انتقل من قبره الى قصره قال فاي موعظة ابلغ من هذا قال زدني قال يا امير المؤمنين الى قبوركم صح
من رزقه الله مالا وجمالا فواسى في ماله وعف في جماله كتب في ديوان الابرار فظن الرشيد انه يريد شيئا وامر له بشيء فقال يا امير
المؤمنين ان الله يعطيك وينساني ثم قال وكيف لو اقامك الله بين يديه وسألك عن النقير والقطمير والفتيل قال فخنقته
العبرة وقال الرشيد اني اريد ان اصلك بصلة فقال ردها الى من اخذتها منه فقال الرشيد سل حاجة فقال ان لا تراني
ولا اراك ثم قال حدثنا فلان عن فلان قال رسول الله يرى جبر العقبة لا طرد ولا اليك ثم قال فهبك قد ملكت الارض طرا
ودان لك العباد فكان ماذا الست تموت في قبر وحيدا تراك بعدها من هذا حدثت مقطوع اليد عن انس بن مالك رضي الله عنه
قال دخل النبي عليه السلام ذات يوم منزل فاطمة فشكت اليه فقالت يا ابت منذ ثلثة ايام لم اذق طعاما فكشف النبي عليه السلام بطنه
فاذا هو مشدود بالحجر فقال يا فاطمة لك ثلثة ايام ولابيك اربعة ايام فخرج النبي عليه السلام من منزلها وهو يقول واعياه جوع
الحسن والحسين فخرج من سكة المدينة فاذا هو باعرابي على بئر يسقي ابله فوقف عليه رسول الله وقال يا اعرابي هل
لك اجير باجرك قال نعم قال ما تشغله قال ان تستقي من هذا البئر لواوسقي ابلي قال وما تعطي من اجرك قال في كل دلو
ثلث تمرات قال النبي عليه السلام فاستخرج دلوا ثم صبه فرفع اليه ثلث تمرات واحد فاكل ثم استخرج ثمان دلاء فلما كان الدلو
التاسع انقطع الرشا فوقع الدلو في البئر فقام النبي عليه السلام متحيرا فاقبل الاعرابي غضبانا فلطم وجه النبي عليه السلام ثم دفع الى
النبي عليه السلام ثم دفع الى النبي عليه السلام اربعة وعشرين تمرا فتناول النبي عليه السلام يده في البئر فاخرج الدلو ثم دفعه اليه وانطلق
وتفكر الاعرابي انه نبي حق فادخل يده في خفه واخرج سكينا وقطع يمينه فوقع مغشيا عليه فمر به ركب فاخذوا و
رشوا الماء على وجهه فلما افاق قالوا ما اصابك قال لطمت وجه محمد واخاف ان تصيبني العقوبة فقام الاعرابي واخذ
يده المقطوعة بشماله واقبل اليه ونادى يا اصحاب محمد وكان ابو بكر وعثمان وعمر قعودا فقالوا لو اماتنا في محمد
قال كان الحاجة فاخذ سلمان بيده وانطلق به الى بيت فاطمة فكان النبي عليه السلام جالس على محل اليمنى والحسن على اليسرى
الحسين وهو يلقمهما التمر فنادى الاعرابي يا محمد فقال النبي عليه السلام يا فاطمة انظري من في الباب فخرجت فاطمة فرأت
الاعرابي مقطوع اليد اليمنى باخذ بيده اليسرى تقطر دمه فدخلت فاطمة وقالت في الباب اعرابي كذا وكذا فخرج النبي عليه السلام
فقال الاعرابي يا محمد اعذرني فقال النبي عليه السلام لم قطعت يدك فقال لم اكن اجعل يدا لطمت بها وجهك يا محمد فقال يا اعرابي
اسلم تسلم فقال الاعرابي ان كنت نبيا حقا فاصلح يدي فاخذ النبي عليه السلام يده المقطوع فضمه الى مكانه وقال بسم الله الرحمن
الرحيم ثم تفل عليه بريقه المباركة فالتزقت باذن الله واسلم الاعرابي وقال لا اله الا الله محمد رسول الله **المجلس الخامس والخمسون**
في قوله تعالى قل لا يستوي الخبيث والطيب الاية حدثنا الشيخ الامام الاجل حامد بن ادريس رحمه الله
قال حدثنا الشيخ الامام الاجل سيف الحق حسام الدين باسناده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا وقعت لقمة من الحرام في بطن ابن ادم يلعنه كل ملك في السماء والارض ما دامت تلك اللقمة في بطنه فاذا تاب تاب الله عليه
وان مات على تلك الحالة فمأواه جهنم قال الفقيه رحمه الله ان رزق العبد سبب قوته وعونه على طاعة الله فاذا اكل من الحرام التبس
حق في بدنه من الله بمعصيته والتبس طاعته بمعصيته فيجري مجرى من يتوضأ بالماء النجس ويغسل ثوبه من النجاسة بالدم وفي

[illegible]

انفاق المال من الحرام ضرر اخر من المعصية وسواء بيتا وله ماهو ابرد فاذا انفق حال النفقة بينه وبين الرد
فيكون الغاصب بغصب متاعا فيستهلكه فيجمع بين معصيتين معصية في الاخذ ومعصية في الاستهلاك المانع عن
الرد حتى يكون ابعد من التوبة ومن الخروج عن الضمان واكل الحرام كثيرا ما يجري على لسانه الكذب واكل الشبهات
كثيرا ما يجري على لسانه الفضول من الكلام وبعثت اخت شداد بن اوس الى رسول الله بقدح لبن عند فطره وهو صائم
فرده الرسول اليها ليسألها اين كان لك هذا اللبن قالت من شاة لي اشتريتها فرده اليها فلما كان من الغد اتته فقالت يا رسول الله
بعثت اليك اللبن فرددته قال بذلك امرت الرسل من قبلي ان لا ياكلوا الا طيبا ولا يعملوا الا صالحا قال الفقيه قال الله
يا ايها الرسل كلوا من الطيبات الاية فتبع النبي الامر من الله وعمل الورع في البحث عن الطعام الذي ارسل اليه فصار
كقوله حين رأى تمرة في فراشه لولا ان تكون من تمر الصدقة لاكلتها وان ابا يزيد البسطامي عبد الله سنين كثيرة فلم يجد
حلاوة الطاعة فدخل على امه يوما فقال اني لا اجد حلاوة الطاعة في قلبي فانظري يا اماه هل تناولت شيئا من
الطعام حين كنت في بطنك فتذكرت فقالت يا بني صعدت يوما السطح فوقع بصري على اجانة فيها اقط فاشتهيته
فتناولت من ذلك بقدر انملة وقال ابو يزيد ما هو الا شوم ذلك فذهبت الى الجار فاخبرت بذلك فجعلها في حل فوجدت
حلاوة الطاعة بعد ذلك وكان لابي حنيفة رضي الله عنه شريك في تجارة البصرة فبعث اليه ابو حنيفة سبعين ثوبا من ثياب خز
وكتب ان في ثوب كذا عيبا فاذا بعته فبين العيب فباع ورجع الى الكوفة فسأله عن ذلك قال نسيت ذلك فتصدق ابو حنيفة
في جميع ما اتاه من تلك التجارة الاصل والربح ثلثين الف درهم وقال عبد الله بن سلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الدرهم الذي يصيب الرجل من حرام او ربوا اعظم عند الله من ثلثين زنية يزنيها في الاسلام وان ابواب الحرام والربوا
اثنان وسبعون بابا ادناه كالذي يأتي امه في الاسلام سبعين مرة **اعوذ بالله من الشيطان الرجيم**
وجاء في الاخبار لما قتل حمزة يوم احد صعد ابليس في الهواء ونادى الا ان محمدا قد قتل فانهزم المسلمون
فصعد النبي عليه السلام على احد ونادى يا اصحاب سورة البقرة وآل عمران رسولكم في الاحياء فاجتمع المهاجرون والانصار
عنده ونادى ابليس في المدينة الا ان محمدا قد قتل فهاج البكاء من المدينة وامحمداه واحمداه فلما استقبل الرسول الى
المدينة رأى امرأة وسط النخل وانا اخت بعيرا وعقدت ثلثة انفس فدنا الرسول اليها فقال من هذه الذي تحملينهم
نحو المدينة فقالت اخي وابي وابني ولم تشعر المرأة بانه رسول الله فقال النبي عليه السلام لعل محمدا بليته فاراد ان
يخبرها فقالت اسكت وان محمدا حي وبركة لا ابكيه ليتني قتلت وجميع الناس في المدينة وقتل رجال فاي درج اعلا
من درج الشهادة بين يدي النبي عليه السلام قال النبي عليه السلام وان كان قد قتل محمد فما يبقى البكاء في المدينة قالت لكان
حاله واحدا اقبل محمد قال عليه السلام البشارة وانا رسول الله فخلت البعير عن قتلها وعدت نحو المدينة مسرعة
وتقول البشارة بان رسول الله في الاحياء واستقبلت النساء النبي عليه السلام وقلن الحمد لله على سلامتك فسمع النبي
صوتا من بعيد فنظر فرأى امرأة حمزة وقد قتل حمزة سيد الشهداء وقطعوه بسبعين قطعة فلما سمع النبي بكاءها قال
اجرك الله بموت ابنك فقالت الحمد لله على سلامتك وقال اجرك الله بموت ابنك فقالت الحمد لله على سلامتك قال اجرك
الله بموت زوجك حمزة فصاحت واحمزتاه وقال رسول الله واعماه قتل شهيدا ومات غريبا فسمع النبي عليه السلام
من البكاء على قتلاهم غير دار حمزة فقال ما لي اراكم تبكون على قتلاكم ولا ارى احدا يبكي على حمزة فلعله غريب فلما سمعت
المقالة نساء اهل المدينة بكت النساء بأسرهن سبعة ايام **بسم الله الرحمن الرحيم** الله رافع الدرجات الرحمن
اخذ الصدقات بقوله ويأخذ الصدقات الرحيم غافر السيئات بقوله ويعفو عن السيئات الرحمن واهب العطيات الرحيم
كاشف الكربات حكي ان بخاريا كان صاحبا فلم يترك احد الخل او شيء وكان يخرج رقعة من جيبه وقت الافطار
فينظر فيها ثم يضعها في جيبه فلما مات اخرج الغاسل من جيبه وكان فيها التسمية فتعجبوا من ذلك فنودي من ناحية البيت

وحال الافتقار

لا تنجوا الا بالتسمية بيناه وبالرحانية وفقناه وبالرحيمية غفرناه وتقال احوال العبد ثلث حالة الاضطرار

وحالة الاستغفار وكانه قال ان كنت متحيرا فانا الدليل وان كنت محتاجا فانا الحاتل وان كنت عاصيا فانا رحيمك

اخواني ما اطيب هذا الاسم كم من افواه طيبها وكم من صدور شرحها وكم من قلوب زينها وكم من نفوس طهرها وكم من

قبور وسعها وكم من لحود نورها كما حكي ان عاصيا مات وترك امراه حاملا فولدت ابنا فلما ترعرع الغلام بعثته

امه الى الكتاب فلقنه المعلم التسمية رفع العذاب عن ابيه قال يا جبرئيل وبيناه من ابنه قال ابنه في ذكرنا وابيه

في عذابنا فعقو وجنته لابنه السماع كالبازي وقلوب المستمعين كالصيد البازي انما تقصد الى الحي من الصيد

ولا تقصد الى الميت فكذلك السماع ان كان تقصد الى قلبك ويوثر فيه فاعلم ان قلبك حي وان لم يوثر فاعلم انه ميت

قوله تعالى قل لا يستوي الخبيث والطيب الاية

قل يا محمد لامتك لا يستوى الحلال والحرام والخبيث الحرام معناه لا يستويان عند الله في شي من الاحكام ولو اعجبك كثرة الخبيث خطاب لكل احد من المكلفين لان الحرام لا يبارك فيه وتبارك في الحلال وان قل فهو خير مما لا يبارك فيه وان كثر وتعال معنى الايه لا يستوى الكافر والمومن ولو اعجبك كثرة الكفار والخبيث اسم لكل ما حرم الله ونهى عنه والطيب اسم لكل ما احله وامر به ولفظ الايه عام في الجميع وقوله واتقوا الله اي اتقوا عقاب الله الذي لا طاقة لكم به يا ذوي العقول لتنالوا المنية وتظفروا بالبغيه والفلاح ذلك البغيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكفلوا الى ست اكفلكم بالجنة اذا احدث احدكم فلا تكذب واذا وعد فلا يخلف واذا اتمن فلا تخون غضوا ابصاركم واحفظوا فروجكم وكفوا ايديكم واخلوا جنة ربكم عن علي رضي الله عنه ان النبي عليه السلام سئل فقيل ما علامة المومن قال اربع ان يطهر قلبه من الكبر والعداوه وان يطهر لسانه من الكذب والغيبه وان يطهر طاعته من الريا والسمعه وان يطهر جوفه من الحرام والشبهه وان داود عليه السلام لما حصلت منه زله سجد الله سجدة طويلة حتى ونبت جلد جبهته ولحمها وظهر عظمها يعتذر الى الله عن زلته فاوحى الله اليه ان يا داود ارفع راسك فقد رضيت عنك قال فذهب داود الى قبر خصمه فاستحل منه فاجابه قال فرجع داود الى وطنه فاوحى الله اليه ان ارض خصمك قال يا رب قد فعلت قال يا داود انك لم تبين الزله قال فذهب داود واتى الى ذلك الرجل قال داود اعف عني وبين الزله قال الرجل لا ارضى ولا اعفو عنك فرجع داود وسجد اربعين يوما فاوحى الله ان لا تبكي ارفع راسك فاني قد عفوت عنك قال كيف ترضى عني ولم يرض خصمي قال الله يا داود اعطيه من الثواب مقدار ما يرضى عنك قال داود الان علمت انك قد رضيت عني وفي الاخبار ان الملائكة يتعجبون من ثلثة نفر من المراة تمشي جنازتها بعد وفاتها وقد كانت لا تستر نفسها في حال حيوتها ومن محل الشهوة وممن يسمر بعد صلوة العتمة ولا يجي يومه يسمر وعن غضب الرحمن فيه بعقد نشر يقول الملائكة لا تلبس الرجل بطولها وعرضها كيف يلبس هذا الشبر وروى عن عون بن عبد الله قال كان اخوين قال احدهما لصاحبه ما احوف عمل عملته عندك قال اني مررت بين مراحي سنبل فاخذت سنبلة من احدهما ثم ندمت فالقيتها الى غير المراحي الذي اخذتها منه قال فما احوف عمل عملته قال اني قمت الى الصلوة فاخاف ان اكون احمل على احدى رجلي فوق ما احمل على الاخرى قال وابوهما خلفهما يسمع ما يقولان فقال اللهم ان كانا صادقين فاقبضهما قبل ان يفتنا قال فماتا جميعا في ساعة واحدة وقال رجل لعلي رضي الله عنه قال لا تعص الله وان عصيت فلا تاكل من رزق الله قال زدني قال ان عصيت فاعص بحيث لا يراك وان عصيت وجاء ملك الموت فلا تاخر واذا قيل لك اذهب الى النار فقل لا اذهب فبكى الرجل وتاب وحكي ان حاتم الاصم دخل بغداد فقيل له ههنا يهودي قد غلب العلماء قال انا اكلمه فحضر اليهودي فسال حاتما اي شي لا يعلمه الله واي شي لا يوجد عند الله واي شي ليس في خزائن الله واي شي يسال الله من العباد واي شي يعطيه العباد واي شي يحله الله فقال الحاتم ان اجبتك تقر بالاسلام قال نعم قال حاتم لا يعلم الله لنفسه ولدا ولا شريكا لقوله تعالى ما اتخذ الله من ولد ولا يوجد الظلم عنده لقوله وما الله يريد ظلما للعباد وليس في خزائنه الفقر والله الغني وانتم الفقراء ويسال من الاغنياء القرض من ذا الذي يقرض الله الاية ويعفو الزنار

على وسط الاعداء حتى يعطوا الجزية وحله عن وسط الاحباء وان الله لهادي الذين امنوا فقام اليهودي واسلم

حكاية حية في زمن سليمان عليه السلام وحكي ان رجلا قتل حية في زمن سليمان وكانت للحية قرينة فجاءت

الى سليمان بالشكاية فقال للحية ما القصة فقالت انه قتل قريني فامرني فالاغم فاقتله فقال سليمان لا تحول

سلم للاجل الحية فقالت يا نبي الله اجعله قيما على الوقف فاكل الوقف في الانياح اشد منه في النار وحكي عن ابرهيم بن

ادهم انه كان بمكة فاشترى من رجل تمرا فاذا ابو بتمرتين في الارض بين رجليه فظن انهما من التي اشتريها فرفعهما واكلهما

وخرج الى بيت المقدس ودخل فيها قبة تسمى صخرة فدخل القبة وسكن فيها يوما وكان الرسم في القبة في الليل انه يخرج

منها من كان فيها لنخلو للملائكة في القبة قال واخرج بعد العصر من كان فيها فاختفى ابرهيم ولم يروه فبقي الليلة فيها ودخلت

الملائكة فقالوا ههنا حس ادمي ويجد وقال واحد منهم هو ابرهيم بن ادهم زاهد خراسان فاجابه اخر فقال الذي

يصعد منه كل يوم الى السماء عمل متقبل قال نعم غير ان طاعته موقوفة منذ سنة ولم يستجب دعوته منذ سنة لمكان التمرتين

عليه قال ثم نزلت الملائكة فاشتغلوا بالعبادة حتى طلع الفجر ورجع الخادم وفتح باب القبة وخرج ابرهيم وتوجه الى مكة

واتاها وجاء الى باب ذلك الحانوت فاذا هو بفتى يبيع التمر فسلم عليه ورد السلام قال كان ههنا شيخ في العام الاول فاين

انه كان والدي فارق الدنيا فقص ابرهيم قصة التمرتين قال الفتى جعلتك في حل من نصيبي وانت اعلم في نصيب

اختي ووالدتي قال فاين والدتك واختك قال هما في الدار وجاء ابرهيم الى الباب وقرع الباب فخرجت عجوز متكئة

على عصاها فسلم ابرهيم عليها فردت وقالت ما الحاجة واخبرها قالت جعلتك في حل من نصيبي وكذلك ابنتها فخرج

ابرهيم وتوجه الى بيت المقدس ودخل القبة فدخلت الملائكة وقالوا هو ابرهيم وكان لا يستجاب دعوته منذ سنة

اسقطها عليه من التمرتين فتقبل الله ما كان موقوفا من طاعته واستجاب دعوته واعاد الى درجته فبكى ابرهيم

فرحا وكان لا يفطر بعد ذلك الا في كل سبعة ايام بطعام يعلم انه حلال عن ابي يزيد البسطامي انه خرج يوما وعليه اثر البكاء

فقيل له في ذلك وقال بلغني ان عبدا يجي يوم القيمة الى موقف الحساب مع خصمه فيقول يا رب اني كنت رجلا قصابا

فجاءني هذا واستام مني اللحم ووضع اصبعه على لحمي حتى وسمت اصبعه ولم يشتر اللحم فانا اليوم احتاج الى ذلك القدر

فيامر الله ان يعطي من حسنات خصمه بقدر حقه قال وكان ميزان ذلك الرجل قد خفت بمقدار ذلك فيوضع

ذلك فيترجح ويومر به الى الجنة فينتقص ميزان خصمه بهذا القدر فيومر به الى النار وعن سفيان بن عيينة قال

بلغني انه كان في بني اسرائيل رجل على شاطئ البحر فراى رجلا ينادي باعلا صوته الا من راني فلا يظلمن احدا

قال فدنوت منه قال اني كنت رجلا شرطيا فجئت الى هذا الساحل فرايت صيادا قد اصطاد سمكة فسالته ان

يهبها لي فابى فضربت راسه بسوطي واخذت منه السمكة فعضت السمكة ابهامي فاوجعتني فجئت بها الى منزلي

وطبخت فشغلني الوجع عن تناولها ووقعت فيها الاكلة فجئت الى طبيب في جواري فقال ان قطعت ساعدا

والا هلكت فقطعت الاصبع ورميت بها وصارت الاكلة في الكف فقطعت كفي فصارت في الساعد فقطعته مفصلا

مفصلا حتى صار الى المنكب فخرجت الى المغارة استغيث فيها وانا على قطع عضوي واويت الى شجرة ثم نعست ظلها

فقيل لي في المنام لاي شي تقطع اعضائك ان رد الحق الى اهله فاتيت الصياد فوجدته قد طرح شبكة فانتظرته

حتى اخرجها فقلت يا عبد الله انا مملوك فاعتقني فقال ما اعرفك فقلت انا الشرطي الذي ضربت راسك واخذت سمكتك وكنت ابكي واتضرع اليه فارحمني قال انت في حل فلما قال ذلك تناثرت الدود من عضوي وكف

وجعي ثم احليلي وذهبت الى منزله فاعطاني مالا كثيرا فقلت ما دعوت قال لما ضربتني واخذت سمكتي رفعت راسي وقلت

يا رب اشهد انك تحب العدل جعلته قويا وجعلتني ضعيفا ثم سلطته علي فلا انت منعته عن ظلمه ولا انت جعلتني قويا فامنع

عن ظلمه فاسالك ان تجعله عبرة لخلقك وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال ان ادم عليه السلام لما تناول من الشجرة

المنهية فاصابه من المحنة ما اصابه وهبط الى الارض فبقيا مقعدا فوقع من قيئه على الارض فنبت من ذلك شجرة سم

وتناولت الحية منها فصار فيها سما الى يوم القيمة واصل السم من ذلك وكان ثمرة الشجرة التي تناول ادم حراما

عليه فتناوله فصار رسما كلا لكل من تناول الحرام يصير منه سما يفضي في عقباه الى نار جهنم قال علي رضي الله عنه ولما نزل الى الارض
ادم وتاب قبلت توبته وكان بقي في نفسه تلك الشجرة جاع حوا بتلك القوة متولدا منه قابيل حتى قتل اخاه هابيل فنجا
الحرام وكان قليلا وكيف من كان طعامه حراما يفضي في الدنيا وكان فضيل بن عياض يشفع الى ابنه علي ان يفطر عنده
من ليالي رمضان وكان يابى عليه علي ذلك اربع سنين فاجابه ليلة فلما صلى المغرب خرج على سريعا وتوجه الى منزله
والبوع ينظر اليه ثم خرج مسرعا وتبعه ابنه فوضع فضيل المايدة بين يديه واخرج على خبزا من كمه واكل ثم قال والله
لقد اوحشتني بقعود مكث داري واحزنتني بامتناعك عن طعامي قال يا ابتاه انك تعيش من شاة لك تحلبها وتبيع
لبنها وطعامك حلال لك وحرام علي فاني رايت شاتك في زرع مثلا اربع سنين فلما خاف ان يكون في بطنها فوق ذلك
الزرع فتحللت من فوق ذلك واني لا اعلم وهو حلال لك حرام علي قال فبكى فضيل فقال يا بني بعثني الى النار ولا تبالي
ثم باع ذلك الشاة وتصدق بثمنها وجلس متوكلا قال كان لثابت البناني ابنة فكان ينفق عليها فقالت له يوما يا ابت
انظر حتى لا تنفق علي من الحرام ولا شبهه وكان ثابت يومئذ شابا لا يبالي من اين ينفق فقال لها ادام الله اجر الحلال
ممن اين انفق عليك فقالت يا ابت الصبر على الجوع خير من الصبر على النار قال فتاب ثابت وبلغ حاله الى ما بلغ وصار
ورعا تقيا بقولها وقال ثابت البناني عن الربيع بن صبيح قال كان رجل بالبصرة يقال له ثابت مات فشهد جنازته
ثلثة من العلماء فوضعوه في لحده ووضع على لحده اللبن فزالت لبنة مما يلي رجليه فرفع اللبنه ليسويها فلم ير
في لحده شيئا فراوا ذلك كلهم وقالوا اختطف والله بدن ثابت ثم خرج هولاء الثلثة من القبر وحثوا التراب عليه
وانصرف الناس ودخل الثلثة على الامير وسلموا عليه قال الامير ما الذي منعكم عن زيارتنا قال اخرك الله جان ثابت
البناني قد توفي قال الامير سليمان بن علي اما انه لقي ربا وكان من المجتهدين قال يا غلام اسرج لي حتى اذهب واصلي
على جنازته قالوا انه مات مبطونا فدفناه قال سليمان سبحان الله رجل مثل ثابت يموت ولا اخبر ولم اصلي على
جنازته ويشهد عندي رجل راه يمشي على الماء قالوا ايها الامير عندنا سر نريد ان نخبرك قال وما هو قالوا لما وضعنا
بدن ثابت في لحده وضربنا اللبن عليه فزالت منه لبنة مما يلي رجليه فاطلعناه في اللحد فلم نر فيه شيئا فخرج سليمان
ساجدا لله ثم قال يا غلام لا تترك من الليلة ان يسمر فواحد لهذا الناس واسرج لي حتى اتي قبر ثابت فانظر اهل هو
حق ام باطل قال فاسرج وركب مع هولاء الثلثة حتى اتوا قبر ثابت فنزل سليمان الى قبره فلم ير فيه شيئا فبكى سليمان
بكاء شديدا ثم حثوا التراب وانصرفوا فلم يهدا سليمان من البكاء جميع الليل حتى اصبح فدخل هولاء الثلثة قال
سليمان مثل خلق ثابت خلقا قالوا لا ندري قال سليمان اسرج لي يا غلام حتى اتي منزل ثابت فانظر اي شيء كان
عمله وسبب معيشته فانطلقوا حتى اتوا منزل ثابت فقرعوا الباب فقالت بنت ثابت من هولاء قالوا ايتها
الجواري هذا سليمان امير البصرة قد اتاكم معزيا فافتحوا له فقالت بنت ثابت الكبرى قومي يا بنتاه وافتحي الباب
لسليمان فقد اتى البارحة قبر ابي فنبش عنه التراب فلم يجد ابي في اللحد فسمع سليمان ذلك فكان اعجب اليه مما
راى في قبره فتعجب الى رجل فقامت بنت ثابت واخذت حصيرا والقته من جانب وقالت اجلس ايها الامير فما خلف ابونا
ميراثا غير امتعة نلقيه تحتك وقال الامير اجرك الله ثم قال لابنة ثابت اي الرجل كان ابوك قالت كان يقول لا اله الا الله
محمد رسول الله قال سليمان من اي سبب كان معيشته قالت كان ابي رجلا خواصا يعمل في كل يوم بدانق فيشتري
بالنصف الطعام والباقي يقسم على المساكين قال سليمان ما كان يدعو ابوك قالت كان يقول اللهم يا حي يا قيوم يا حليم
يا كريم يا عزيز لا تذرني في قبري فردا وحيدا وكان ابي اذا صلى صلوة الفجر ورجع الى المنزل يسبح تسبيحا ويقرا
ما شاء الله ويقول يا بنتاه اني اريد ان اسجد لربي فاذا طلعت الشمس فاعلميني حتى ارفع راسي فاذا اعلمته يقول
من اي موضع طلعت من المشرق ام من المغرب فاقول من المشرق وكان يقول الحمد لله الذي اطلعها من مطلعها
قال سليمان كيف علمتم اني اتيت البارحة قبر ابيك فنبشت عنه وطلبته فلم اجده قالت مات ابونا امس وبقينا يتيمين
لا ام لنا ولا اب فصلينا العشاء الاخيرة فنامت اختي ووجدت الوضوء فصليت ركعتين ثم نمت على يميني وعلى التي

ان

يا بنتاه
ان كنت قبلت من ابي حسناته فارني في منامي قالت ثم ذهبني النوم فرايت ابي يمسح البكا من عيني ويقول
ان الله استجاب دعوتي ولم يدعني في لحدي طرفة عين واتى الى قبري سليمان امير البصرة الليلة فنبش عني فلم
يجدني في لحدي ومن الليلة جئ اليكن في تعزيتي قال ابو جعفر وكان امينا صدقت ايها الامير من الجارية
كنت ساجدا اذ بسطني النوم ورايت ثابتا في منامي قائما في روضة خضراء تحت شجرة كانه القمر ليلة البدر فقلت
الوحي يا اخي ان كنت تتوحش بالموت فاهجر الامل وان كنت تخاف الحساب فلا تنس العمل وان كنت ترجو
الجنان فاهجر الكسل وان كنت تاكل الحرام فاين الخجل والوجل شعر فسد الزمان فاين ابن المهرب
وفاش الحرام فاي كسب نطلب حتى متى نشاور في مرمة ديننا ام من لنا في ذي الزمان مؤدب والله اعلم

الآية **المجلس السادس والخمسون في قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا**

حدثنا الشيخ الامام الاجل حامد بن ادريس قال حدثنا الشيخ الامام الاجل الحاج ابو بكر بن محمد بن علي بن الفضل
الزرعري باسناده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي عليه السلام قال سال سراقة بن مالك بن جعشم وقال
يا رسول الله اخبرنا عن ديننا هذا في اي شيء العمل ام في شيء قد جرت الاقلام فيه وثبتت فيه المقادير ام في شيء يستانف
فيه العمل قال في شيء جرت فيه الاقلام وثبتت فيه المقادير قال ففيم العمل قال اعملوا فكل عامل ميسر ثم من كان من اهل
الجنة ييسر لعمل اهل الجنة ومن كان من اهل النار ييسر لعمل اهل النار ثم تلا هذه الآية فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى
فسنيسره لليسرى الى قوله فسنيسره للعسرى الآية قال الفقيه رضي الله عنه في هذا الحديث بيان اثبات القدر في الخير
والشر وان ما وجد من الابتداء الى الانتهاء كان في علم الله وخلق اللوح لاظهار عظمته وكبريائه ثم امر القلم اكتب ما هو
كائن الى يوم القيمة والدليل عليه قوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب الآية يخبر انه عالم في الازل
بكون الاشيا في اوقاتها ومن كان من اهل الجنة ومن اهل النار ولهذا قالوا لم تكن ساعة اهول من ساعة اشتغال
القلم في اللوح فقال اكتب فلانا سعيدا وفلانا شقيا مخافة القلم وارتعد اللوح فوضع الله على راس القلم لطفا وكرما
فقال ضع هذا في اللوح حتى يستقيم فكتب بسم الله الرحمن الرحيم فاستقر اللوح ثم قال اكتب فكتب اسم ادم فقال الهي ما اكتب
قال اكتب انه خنواني ثم كتب اسم قابيل وكتب تحته انه شقي حتى بلغ الى ابرهيم انه خليل وكتب اسم ابيه ازر وكتب تحته انه شقي
وكتب اسم فرعون وتحته انه شقي واسم امراته وتحته سعيدة واسم محمد انه فخر العالم واسم ابيه عبد الله وامه امنة وتحتهما
شقيان اخواني فمعلوم انه كتب اسماءنا فلا ندري ماذا كتب تحتنا اما السعادة او الشقاوة قال الله افحسبتم انما خلقناكم
عبثا الآية اما للنعيم واما للجحيم فلا يظهر ذلك الا في اربع مواضع عند الموت بالبشرى او لا بشرى وعند سوال منكر ونكير
يثبت الله الذين امنوا الآية ويضل الله الظالمين وعند تطاير الكتب باليمين او باليسرى وعند الميزان بالرجحان فاما
من ثقلت موازينه ولو واحدا واما من خفت موازينه الا ترى ان بلعم وبرصيصا قد اجتهدا فصارا في آخر الامر من جملة
الاشقياء وسحرة فرعون صار امرهم الى ما قسم الله لهم ثبت بهذا ان المكتوب لا يتبدل فان قيل عندنا المكتوب شانه على مكتوب
انه يعمل عمل الاشقياء ثم يترك ويعمل عمل السعداء كابي بكر وعمر مكتوب انهما يعبدان الصنم كذا وكذا سنة ثم يصيران
ولي الله سعداء علم منها ثبت بهذا ان الامور كلها بقضاء الله وقدره فطوبى لمن قضى على يديه الخير وويل لمن قضى على
يديه الشر **اعوذ بالله من الشيطان الرجيم** اخواني ان الشيطان الرجيم يحرس ابدا انكم بالمعصية والرحمن الرحيم
يزين قلوبكم بالمعرفة فافزعوا الى الرحمن الرحيم ليطرد عنكم الشيطان الرجيم الا ترى انه حكي عن كعب انه قال للمومن
تلك حصون ذكر الرحمن وقراءة القران والتعوذ بالله من الشيطان الرجيم **بسم الله الرحمن الرحيم** بسم الله زينة
الالسن وراحة الجنان وشعار لاهل الايمان وسلوة الاحزان ورحمة لذوي العصيان وكان بالمدينة فتى يا ادا
به الدم حبس البول فجاء ابوه الى النبي عليه السلام واخبره بذلك فقال له النبي عليه السلام قل بسم الله الرحمن الرحيم
رب العرش الى الثرى رحمتك على اهل الارض لرحمتك على اهل السماء فارحم ولدي وافتح حصره ففعل ذلك فصح
من ساعته باذن الله تعالى عن ذي النون المصري انه راى صبيانا يلعبون في حائط فانهار الجدار فظهر بسوقه

فيها ثلث جواهر لا نعلم قيمتها الا الله وعلى البستوقة قطعة ادم مكتوب عليها بسم الله الرحمن الرحيم وكانوا اربع نفر فقسم ذو النون
لكل واحد جواهر ورفع اسم الله وتفرقوا فبلغ الخبر الى السلطان واخذهم واخرج ذو النون فقطعه وقال مراحظي فلما تاب
الامير فزع منه وخاف من كلامه ووعد الصبيان منه وانتشر ذكره في الناس الى العجم لتعظيم اسم الله فلما مات وجد مكتوب
على قبره مات ذو النون حبيب الله ومن الشوق قتيل الله عن سعدون المجنون انه كان يكتب على كفه الله الله فقال له
السرى السقطي ما تصنع يا مجنون فقال انا احبه وقد كتبت اسمه في قلبي حتى لا اسكن الى غيره وعلى لساني حتى لا اذكر غيره
والآن كتبت الى كفي حتى انظر اليه بعيني فيكون قلبي مشغولا به ولساني مشغولا به وعيني مشغولا به قوله تعالى ان الذين
قالوا ربنا الله الآية اي تمسكوا بالدين المستقيم وتباعدوا عن الكفر والمعاصي وقاموا على دينهم ان لا يسلبهم
ابليس تتنزل عليهم الملائكة عند موتهم وفواتهم عن الدنيا ان لا تخافوا ولا تحزنوا اي لا تخافوا عن فوات دينكم عند نزعكم
وانتم تخرجون على الايمان ولا تحزنوا على ما سلف من قبيح اعمالكم فان ربكم يغفر ذلك لكم منة وفضلا بدليل قوله تعالى و
ابشروا بالجنة التي الآية وانما يكون منع البشارة للمؤمن الذي يخاف فوات دينه والعذاب الا لاجل معاصيه عند الموت
لما قال النبي عليه السلام يقول الله لا اجمع على عبدي خوفين ولا امنين من خافني في الدنيا امنته يوم القيمة ومن امنني في الدنيا
خوفته يوم القيمة فان الخائف يومئذ والخائف الآمن فمن خاف الخاتمة امن من الفراق عند النزع والافلاك روي عن مصر
كان في بني اسرائيل بعض زهاد البيع زمانهم مثلهم فاوحى الله الى نبي زمانهم ان هؤلاء السبعين يخرجون من الدنيا كفارا
قال يا رب لم قال لانهم امنوا عاقبة امرهم قال معاذ الرازي بلغنا ان الله نظر الى الملائكة فرآهم يبكون فقال ما لكم تبكون
ولا اطلع احوال قالوا الانا لا نامن مكرك بعد تغير الحال علينا فقال كونوا كذلك وانه لا يامن من مكري الا من لا يعرفني
ثم قرا معاذ افامنوا مكر الله الآية عن علي بن احمد قال كنت اطوف حول الكعبة فاذا انا برجل متعلق باستار الكعبة
يقول اللهم اخرجني من الدنيا مسلما لا يزيد على ذلك فقلت له في ذلك فقال لي كان لي اخوان كان الاكبر منهما اذن اربعين سنة
فلما حضره الموت دعا المصحف فظننت انه يقرا شيئا فاخذ بيده فقال اني بريء مما سوف انه تحول الى دين النصرانية فمات
نصرانيا فلما توفي جعل الاخ الآخر اذن ثلثين سنة فلما حضره الموت فعل كذلك فانا اخاف على ديني ان لا اصير مثلهما وادعو الله
حتى يحفظني في ديني قال الفقيه رضي الله عنه ان للقلب شروقا وغروبا كالقمر والشمس والفلك يدور في العالم ويدور الفلك
والفلك فلكان الصغرى والكبرى والصغرى العالم والكبرى القلب فان الشمس اذا اشرقت ولم تغرب هلك العالم كالانهار
اذا غربت ولم تطلع هلك العالم فما دام تطلع وتغرب فالعالم على حاله فاذا اراد الله اهلاك العالم اشرقها فاذا غربت سجدت
تحت العرش فلا تؤمر لها بالرجوع الى مكانها ثم يؤمر لها بالطلوع من المغرب فشروق القلب الرجاء ومغربه الخوف
فما دام العبد بينهما فهو مستقيم فاذا غلب احدهما هلك العبد كما قال فلا يامن مكر الله الآية كما ان للشمس والقمر كسوفا فكذلك
للقلب كسوفا وكسوف الشمس في سبع وعشرين او ثمان وعشرين او تسع وعشرين لان في سنن الايام انتهى كما لا في الضياء وخسوف
القمر في ثلث عشر او اربع عشر او خمس عشر لان كماله بسبب الليالي فاذا تم نوره نظر نفسه فلم يرض الله ذلك منه فاخذ نوره
وكسوف القلب يبطره في طاعته يرى عمله ولا يرى منة ربه والقلب ثلثة قلب السابق كالشمس وقلب المقتصد كالقمر وقلب الظالم
كالكوكب ولولا تجلى الرب كل ساعة لقلبه لصار كافرا فاهلاك النور من نظر المولى فاذا اوقع شعاع الشمس على مراة قلبه تحترق
من شدة الضوء كل شيء يكون بينها واذا اجتمع تجلى الرب ونور القلب احترقت المعصية فيما بينهما كما حكى ان ذا القرنين اتخذ
مراة على راس الاسكندرية فلما وقع شعاع الشمس عليها احترق من ذلك الشعاع كل من قصد الاسلام على ذلك الطريق ثم تجلى
الرب اقوى من الشمس ونور المؤمن اقوى من نور المراة فاذا قصد الشيطان الى قلبه احترق من شعاع التجلي ومن نور
القلب فهزم الشيطان ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الآية وروي عن ابي جعفر الزاهد يقول يكاوح ابليس الملعون لي
وقتين فعند تحلله في وقت ثالث يكاوحني في وقت الصبح والثاني يقول حق الدنيا افاق وافعل ما شئت فانك اسود
من الاسود واذا شخت تبت الى الله كما فعل فلان فاذا شاخ وكبر حتى اليه يقول له ونكلم يوسوسه قد اشكل بخس وتدبر لك لكثر
والصلوة بالايمان فكاين غير انها قايما في مكان طاهر افضل فاخرج حتى تصبح فتقضيها حينئذ فاذا اجابه وترك الفرايض
بوسوسه

بوسوسته نجى الله عند النزع فيقول له وهو جالس عند رجليه يا ايها العبد انك ارتكبت المعاصي بامري وتركت الفرائض بامري
فامن لي لا تخيل من شدة الشك فمن ادركته الشقاوة امن به فيخرج من الدنيا كافرا ومن ادركته رحمة الله رد
عليه قوله ويخرج من الدنيا مؤمنا وكان في زمن حاتم الاصم نباشا فحضر مجلس حاتم يوما فتاب على يديه فقال له
حاتم كم نبشت من القبور فقال سبعة الاف قال كم في سنة قال في عشرين فغشي على حاتم فلما افاق قال قبور المسلمين ام
قبور الكافرين قال بل قبور المسلمين قال كم وجدت على غير القبلة قال وجدت ثلثمائة غير صاحبه على القبلة و
الباقي على غير القبلة فغشي على حاتم عن منصور بن عمار قال اذا دنى موت العبد قسم ماله على خمسة المال للوارث والروح لملك
الموت واللحم للدود والعظم للتراب والحسنات للخصوم ثم قال ان ذهب المال للوارث يجوز وان ذهب ملك الموت بالروح يجوز
وان ذهب الدود باللحم يجوز وان ذهب التراب بالعظم يجوز وان ذهب الحسنات بالخصوم يجوز فيا ليت الشيطان لا يذهب
بالايمان عند الموت فيكون فراقا من الدين فان فراق الروح الى الاجتماع غير فراق الدين فانه فراق لا يدركه احد
ربي محمد عليه السلام على حجر ابي طالب اربعين سنة فصار ماوى المربى الجنة وماوى المربي النار وموسى عليه السلام
ربي على حجر فرعون فصار ماوى فرعون النار وماوى موسى الجنة فاي عجب من امة محمد اذا كان تربيته
على حجر ابليس بعض سنين ان يكون ابليس الله رد امته في الجنة وذكر في كتاب مجمع المذكرين كان يكون رجل من
اهل الورع فقيل له حضر منا مذكر ما رأينا مثله قط في كلامه وعلمه وعبادته وحضر مجلس العلماء وذلك الرجل الورع
فقال المذكر في كلامه من يراني منكم قالوا كلنا نراك وان الشيخ الصالح كان حاضرا في ذلك المجلس حتى قال المذكر ثلثا من
يراني منكم فسكت القوم فقال الشيخ انا اراك فقال المذكر من انا قال الشيخ نصراني فقال صدقت ثم رفع ذيله وكان
على وسطه الزنار فقطعه فتاب فقال كنت رجلا نصرانيا وكنت اغيظ الناس على دين الاسلام وكنت احرس حقيقته خبر
عن محمد عليه السلام انه قال المؤمن ينظر بنور الله فالآن وجدت صدق هذا الخبر اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
ويحسن ذكر حكاية حاتم الاصم مع اليهودي ههنا فقد اوردناها في قوله قل لا يستوي الخبيث والطيب الآية عن فضيل بن
عياض قال كان داود الطائي ورعا زاهدا ومن زهده ان فضيلا قرع بابه ولم يفتح له وجعل يبكي فبكى فضيل
ثم قال يا داود لا تبكي فافتح لي بابك فقال يا فضيل لا افتح لك لاني لا افرغ لزيارة الاخوان من خوف الآخرة
ثم قلت له يا داود اجعل كوزك في الظل يبرد ماؤك فقال ان يبرد الماء ويشتهي البقاء في الدنيا قال فضيل قد
رايته متغير اللون فقلت له في ذلك فقال يا فضيل من تماسك شيئا فقلت وما هي قال اولها ان روحي تخرج على
الاسلام ام على الكفر والثاني انه حين وضع في القبر يصير القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران والثالث
اذا سالني منكر ونكير اقدر على الجواب ام لا والرابع اذا بعثنا من القبر كان وجهي ابيضا او مسودا كما قال يوم تبيض
وجوه وتسود وجوه والخامس اذا بعثنا من القبور احمل على البراق ام يجر على النار كما قال يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا الآية
والسادس اذا حسبت اقدر على الجواب ام لا والسابع اذا تطاير الكتب اعطي كتابي بيميني ام بشمالي كما قال واما من اوتي
كتابه بيمينه الآية والثامن الطريق الى الجنة ام الى النار كما قال فريق في الجنة وفريق في السعير وحكى ان ثلثة من الزهاد
خرجوا حاجين متوكلين بغير زاد ولا راحلة فنزلوا قرية فيها نصارى فوقع نظر رجل منهم الى امراة فعلق قلبه بها وبقي
هناك وقال له صاحباه مهل حتى نرتحل فاحتال بحيلة فقال لست اقدر على الارتحال فذهب صاحباه وتركاه فيها فلما
كان بعد ايام افتتن الى والد تلك المراة فقالت مهرها غالي لكنه لا تقدر عليه فقال عيسى امرز قالت ترك الاسلام والدخول
في النصرانية وتفكر اياما فقالت انها لا بد لك من الدخول في النصرانية فتنصر وتزوجها وولد منها ولدان فتوفي الزوج على
النصرانية وساح صاحباه لسنين ثم رجعا الى تلك القرية فتفحصا عنه فقيل انه قد توفي على النصرانية ودفنوه في المقابر فذهبا الى
المقبرة فوجدا امرأته وولديه على قبره يبكون فجعلا يبكيان معهم ثم دنيا من المراة وقصا عليها قصته وصلاحه فلما سمعت المراة
اسلمت وولداها معها قال الفقيه سبحان الله حيث مات على الكفر من كان مسلما واسلم من كان كافرا فلاجل ذلك يجب على المسلم ان يخاف عاقبة
امره حتى يختم له بالخير وقال عكرمة كان عابدا عبد الله حتى تعجب الملائكة من عبادته فاستاذن جبريل في زيارته فاذن الله له قال الله

بحمد الله

يا جبريل انظر في اللوح فنظر فاذا اسم العبد من اهل الشقاوة فنزل جبريل فراى عبادته وتعجب واخبره بالذي راى
واثنى عليه فقال جبريل انه لم يسمع فقال ام لم يسمع قال بلى ولكن لا يحب على العبد ان يحمد الله على البلاء كما يحمد على العطا يا ملولي
الكون املاك نعمل في ذلك فصعد جبريل وقال يا رب رايت كذا وكذا فقال الله انظر في اللوح فاذا اسمه حول الى اهل
السعادة عن كعب الاحبار قال رجل لكعب اخبرني عن اعظم ساعة واشد ما ترد على ابن ادم فقال في الدنيا ام في الاخرة
اما اعظم ساعة ترد عليه في الدنيا عند خروج روحه اذا شخصت عيناه وانتشرت منخراه وتقلصت شفتاه واصفر وجهه
وعرق جبينه واشتد انينه واعتقل لسانه لا يجيب جوابا ولا يرد كلاما قد عاين ما قدم وحزن على ما خلف من امواله وبطل
ما سلف من اموال وقد استرخت مفاصله وانقطعت اوصاله وجفاه احبابه وتفرق عنه اقرباؤه وودعه ملكاه وعاين
الموت وسكراته وبقي متحيرا قد تغير عقله وتمكن الشيطان من اختلاسه فتلك ساعة عظيمة عليه وقد اغلق باب التوبة فاقصر
ما يطلب العبد في تلك الوقت كلمة الشهادة واما اعظم ساعة ترد عليه في الاخرة اذا نفخ في الصور وبعثر ما في القبور وتعلق المظلوم
بالظالم وكانت الشهود الملائكة والسائل هو الله والعذاب جهنم والنعيم في الجنة ووضعت كل ذات حمل حملها وترى الناس
سكارى الى حولة شديد ورايت الولدان شيبا في ذلك اليوم قال الله تعالى ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم من الاجداث
الى ربهم ينسلون وسيق الذين كفروا الاية وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا الاية وعن عائشة رضي الله عنها
انها سالت فقالت يا رسول الله اي حال اشد على الميت قال النبي عليه السلام بل هو الى انت فقالت لا يكون حاله اشد عليه من
وقت خروجه من داره يعدون اولاده خلفه ويقولون وا والداه ويا ابتاه فقال النبي عليه السلام ان هو الشديد وانه لاشد
منه فقالت واي حال اشد على الميت من ان يوضع في لحده ويحثى عليه التراب فيرجع عنه احبابه واقرباؤه ويسلمونه الى الله
مع عمله فقال النبي عليه السلام هذا شديد وانه لاشد منه ما عاينه على الميت حتى يدخل الغاسل داره ليغسله فيخرج
خاتم الشباب من اصابعهم وينزع قميص العروس من بدنها وترفع عمامة المشايخ من رؤوسهم فينادي روحه حين يرى نفسه
عريانة بصوت يسمع كل الخلائق غير الثقلين الجن والانس فينادي يا غاسل بالله عليك نزع ثيابي في رفق فاني الساعة
استرحت من مخاليب ملك الموت واذا اصبت عليه الماء صاح كذلك واذا رفع عن المغتسل الى الكفن مثل مواضع قدميه
نادى بالله عليك يا غاسل ان لا تشد راس الكفن حتى يرى وجهي اهلي واولادي واقاربي فان هذا اخر رؤيته واذا اخرج
الميت من الدار نادى بالله عليكم لا تعجلوني حتى اودع داري واهلي ومالي ثم ينادي بالله عليكم امراتي الارملة لا تؤذونها
وصبياني ايتامي لا تؤذوهم **المجلس السابع والخمسون في قوله تعالى وهو الذي جعل لكم الليل**
والنهار خلفة الاية حدثنا الشيخ الامام الاجل حامد بن ادريس قال حدثنا الشيخ الامام سيف الحق نظام
الدين ابو المعين رحمه الله باسناده عن علي رضي الله عنه انه سال رجل فقال اي شهر تامرني ان اصوم بعد
شهر رمضان قال ما سمعت احدا يسال عن هذا الا رجلا سمعته قد سال رسول الله وانا قاعد فقال يا رسول الله اي شهر
تامرني ان اصوم بعد شهر رمضان فقال عليه السلام ان كنت صائما شهرا بعد شهر رمضان فصم المحرم فانه شهر قد تاب
الله فيه على قوم ويتوب فيه على اخرين قال الفقيه رضي الله عنه الصوم مستحب في جميع الاوقات وخصوصا اذا كان في الشهر الحرم
لما روي عن النبي عليه السلام انه قال افضل الصيام بعد رمضان شهر المحرم وقال الله اصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس
رسلا ومن الكلام ذكره ومن الارض المساجد ومن الشهور رجب وشهر رمضان واشهر الحرم ومن الايام يوم الجمعة ومن الليالي
ليلة القدر وكانت العرب في الجاهلية يعظمون الاشهر الحرم فلا يغير بعضهم على بعض ويقولون جا شهر الله والاسلام
ما زاد الا تعظيما وتوقيرا وقد ورد في الحديث وهو ما روى انس عن عائشة رضي الله عنها قالت رايت النبي عليه السلام
يصلي اول الليل من المحرم وكانت ليلتي منه فلما انتبهت لم اره فرايته يتوضا قلت انظر صلوته الليلة ثم توضا وتوضا
ثم خرج ورفع راسه الى السماء وهو يقول سبحان الملك القدوس ثلثا ثم دخل المسجد فصلى ركعتين فقرا في كل ركعة
فاتحة الكتاب وقل هو الله احد عشر مرات ثم قال اللهم هب لي امتي كلهم فرايت نورا ساطعا في السماء فتعجبت
ثم خرج وهو يقول سبحان الملك القدوس ثلثا ثم دخل المسجد فصلى كذلك ثم قال اللهم هب لي امتي كلهم فرايت نورا

بلغ

اضوا من الاول ثم خرج وهو يقول سبحان الملك القدوس ثلثا ثم دخل المسجد فصلى كذلك وقال اللهم هب لي امتي كلهم
فرايت نورا اضوا من الاول والثاني ثم جاء وقال يا عائشة ارايت قلت نعم قال اسمعت قلت لا قال صفق اجنحة الملائكة
لا قال نزل جبريل مع سبعين الف ملك يبشرني لامتي يا عائشة لقد دعوت الله ان يهب لي امتي كلهم وصليت ركعتين
فنزل جبريل مع سبعين الف ملك ومعه نور من تحت العرش فقال يا محمد الرحمن يقرئك السلام ويقول لك وهبت
ثلث امتك فقلت والله لاجهدن هذه الليلة وخرجت ورفعت يدي الى السماء فقلت سبحان الملك القدوس
ثلثا ثم صليت ركعتين فدعوت الله ان يهب لي كلهم فنزل جبريل ومعه سبعون الف ملك من كل سماء ومعه نور
من تحت العرش فقال الرحمن يقرئك السلام ويقول وهبت لك ثلثي امتك ثم خرجت الثالثة ففعلت كذلك فنزل جبريل
فقال يقول الله قد وهبت لك امتك كلهم فقلت يا رسول الله اعطاك هذه الكرامة في هذه الليلة ما لامتك من بعدك فقال
يا عائشة ليس احد من الرجال والنساء يصلي مثل صلاتي ويدعو مثل دعائي الا يشفع لي في اهل بيته الا من كانوا وجبت
لهم النار قالت عائشة لم ذلك يا رسول الله قال لان المحلل يحتاج الى الشفاعة انما الشفاعة لكل هالك واختلفوا في يوم عاشورا
قال بعضهم هو التاسع من المحرم وقال بعضهم اليوم العاشر ومن فضله انه لكل يوم اسم يقال للاول احد وثانيا ثنينا وثالثا
رابوعا خاموسا سادوسا سابوعا ثاموثا تاسوعا عاشورا فلما كان مخصوصا باحكام ومعان وجب ان يكون
مخصوصا بالذكر وروى عن الحسن عن النبي عليه السلام انه قال من صام يوم عاشورا كتب الله له الف حجة والف عمرة واعطي ثواب
الف شهيد وكتب له اجر ما بين المشرق والمغرب وكان كمن اعتق نسمة من اولاد اسمعيل وكتب له سبعون الف قصر في الجنة
مكللا بالدر والياقوت وحرم الله جسده على النار وفتح له ابواب الجنة يدخل من اي باب شا **اعوذ بالله من الشيطان**
الرجيم
وحكي ان عابدا عبد الله في صومعته ودهرا طويلا فولدت للملك ابنة فانف الملك ان يمسها الرجال فاخرجها الى صومعة
واسكنها معه لئلا يشعر احد مكانها ثم يستحطها منه قال وكبرت الابنة فحضر ابليس على صورة شيخ وخدعه لهاج واوقعها
الزاهد واحبلها فلما ظهر بها الحبل رجع اليه فقال له انك زاهد وانها لو ولدت يظهر زناك فيصير فضيحة فاقتلها قبل
الولادة وعلى ولدها انها قد ماتت فيصدق فتنجوا من العذاب والشين فقتلها الزاهد فجاء الشيطان الى الملك في زي
العلماء فاخبره بصنيع الزاهد ومكان الابنة من الاحبال والقتل وقال له ان اردت ان تعرف صحة ما اخبرتك فانبش قبرها
وشق بطنها فان خرج منها ولد صدقت مقالتي وان لم يخرج فاقتلني قال ففعل ذلك الملك فاذا الامر كما قال فاخذ
الزاهد واركبه الابل وحمله الى بلد فصلبه فجاء الشيطان وهو مصلوب فقال له زينت بامري وقتلت نفسا بامري
فامن بي فانجيك من عذاب الملك فادركته الشقاوة فامن به فهرب الشيطان منه وقد قرب من بعيد فقال له الزاهد حتى
قال اني اخاف الله رب العالمين **بسم الله الرحمن الرحيم** كان الله يقول قولوا ثلث اسماء وهو بسم الله الرحمن الرحيم
وخذوا مني ثلثة اشيا فضلا بلا ميل وعدلا بلا جور وعطاء بلا بخل فمن اراد ذلك فليدع على هذه الاسماء الثلثة بسم الله
الرحمن الرحيم ودخل ابو عمران على الرسول فقال له يا ابا عمران كم لك من اله فقال خمسة يا محمد قال فمن تدعوا منهم اذا
اصابتك شدة قال اله السماء قال فلم تدعوا الالهة قال لا ينفعونني قال تعبدهم ولا يسمعونك ما هذا بانصاف
قال هذا الكلام لا ادفع اعرض علي الاسلام فعرض عليه واسلم عن حسن بن سهل قال بينا انا في السفينة مع التجار وفيها
من المال ما لا يحصى من كل ضرب من متاع البحر اذ هاجت ريح وامواج اضطربت السفينة في زاوية السفينة رجل
عليه كساء من وبر فلم يزل السفينة تضربها الامواج حتى سقط الماء في السفينة والسفينة تسفل وايسنا من اموالنا
وانفسنا فقام صاحب الوبر وخرج ووقف على الماء يصلي فقلنا يا ولي ادركنا فلما قلنا هذا اقبل الينا وقال ما شانكم
وهو غافل عن جميع ما اصابنا قلنا الا ترى السفينة والامواج قال تقربوا الى الله قلنا بماذا قال بترك الدنيا فقلنا
قد فعلنا ذلك قال اخرجوا وقولوا بسم الله الرحمن الرحيم فاذا لنا نخرج ونقول بسم الله الرحمن الرحيم واحدا بعد
واحد حتى على الماء حتى اجتمعنا حوله ونحن قيام على وجه الماء الذي من مائة نفس فغرقت السفينة باموالها ثم قال لنا اما من
هول الدنيا قد سلم واخرجوا بنا قلنا من انت قال اويس القرني قلنا فان في هذه السفينة اموال الفقراء اهل الشام

تغشيهما

واهل المدينة يومئذ في قحط نعتها الهم رجل من مصر فقال اويس اما ان اهل المدينة مضطرون لو ورد الله عليكم اموالكم
مع فقراء المدينة قلنا نعم قال فصلى على وجه الماء ركعتين ودعا الله بالدعاء حتى جاءت الريح بالسفينة فطلعت على وجه الماء فيها
من الاموال فركبنا ما وفقنا اوبا مسلمنا الله الى المدينة وجعلنا تلك الاموال منهم لما بقي في المدينة فقراء قوله تعالى
وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة اي خلفهم يخلف كل واحد منهما لصاحبه يعني هذا ويذهب ذلك لمن اراد
ان يذكر لمن رغب في الذكر والشكر قال الله جعل الليل خلف النهار والنهار خلف الليل حتى اذا قصر العبد في الطاعة من النهار
اطاع ربه في الليل واستغفر من ذنوبه وشكر على نعمائه وحكى ذلك لبعض امة محمد عليه السلام لان منهم من يكاسل في الجمعة
فاطاعهم اشهرا او اياما او اوقاتا فاضلة ليستلافها فيما قصر كما قال امير المؤمنين ابو الحسن رضي الله عنه بتعظيم عمر المؤمنين
يخلق رجب حتى يحضر الباب ثم يخلق شعبان خليفة لرجب حتى ان لم يحضر وافى رجب حضر وافى شعبان ثم يخلق رمضان خليفة
لشعبان ثم ليلة القدر ثم ايام العشر ثم عاشوراء ثم الجمعات حتى تسالوا الغفران فيغفر له نزلت الاية في عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فاته ورد الليل فجاء الى النبي عليه السلام باكيا فقال له ما شأنك يا ابن الخطاب واخبره فنزلت هذه الاية وعن ابن عباس رضي الله عنه
قال قال رسول الله من اكتحل في يوم عاشوراء لم ترمد عيناه ابدا الا ترمد عينا قلبه بزوال الايمان وقال لا ترمد
عيناه في العمر يعني بالحرق في النار وفي كتاب المعاني ان اصل الاكتحال في يوم عاشوراء انما كان من نوح لانه
ركب السفينة لعشرين من رجب فنزل على الجودي يوم عاشوراء وكان فيها معه من المؤمنين والمؤمنات ثمانين
ستة اشهر يطوف حول الدنيا ثم استوى على الجودي يوم عاشوراء اخرج نوح ومن معه وكانت رمدت عيناه من عفونة
البحر فشكى الى الله فاوحى الله اليه ان اكتحل بالاثمد في هذا اليوم فاكتحل فسلمت عينيه من الرمد فلذلك قال النبي عليه السلام
من اكتحل يوم عاشوراء لم ترمد عيناه ابدا فلما خرج نوح من السفينة يوم عاشوراء بنى قرية فسماها قرية الثمانين لان الذين
كانوا من النساء والرجال ثمانين وعاش الف سنة الا خمسين عاما فلم يؤمن منهم الا ثمانين نفرا فلما خرجوا من السفينة اخذوا
في عمارة الدنيا والبيوت في يوم عاشوراء فبارك الله فيهم حتى عمرت الدنيا كلها ببركة ذلك اليوم حتى عبد الله تعالى في بلاد
مصار ولهذا ان من اصلح بيته في ذلك اليوم من امر المعاش بقيت بركتها الى ايام الخليفة وحكي ان اسيرا من المسلمين
يوم عاشوراء فركبوا في طلبه فادركه الليل فلما راى الفرسان خلفه وعلم انه ماخوذ رفع راسه الى السماء وقال اللهم
بحق هذا اليوم المبارك ان تنجيني منهم قال فاعمى الله ابصارهم حتى نجا الاسير منهم فصار ذلك اليوم صائما فلم يجد
شيئا يتغدى به ويفطر عليه فنام وجاءه ملك وسقاه شربة من ماء وعاش بعد ذلك عشرين سنة لم يحتج الى الطعام والشراب
وحكي انه كان بالري قاضي غني بجاه فقير مستور الحال وكان يوم عاشوراء فقال انا رجل فقير ذو عيال بحق الله
ان يعطيني عشرة امنا من الخبز وخمسة امنا من اللحم ودرهمين فوعده الى وقت الظهر ثم وعده الى وقت العصر ثم
لم يدفع اليه شيئا فذهب الى نصراني حربيا فقال بحق الصليب الا تعطيني كذا وكذا فقال النصراني اقسمتني بشيء عظيم
فاعطاه مكان عشرة امنا خبز عشرة اوقار حنطة ومكان خمسة امنا لحم عشرة امنا لحم ومكان درهمين عشرة دراهم وقال قد
اجريت عليك وعلى عيالك ما دمت حيا فلما جن الليل عليه ونام القاضي راى في منامه قصرين احدهما من فضة والاخر
من ذهب فقيل له هذان القصران كانا لك فلما رددت السائل في هذا اليوم جعلها باسم النصراني الفلاني قال
انا لله فوثب وذهب الى النصراني فقال ماذا فعلت من الخير قال لا اعرف شيئا فقص عليه القاضي القصة فقال
القاضي اشتري منك بكذا او اعطيك بكذا او الف درهم بكذا حتى بلغ من كل واحد الفا فقال النصراني اخبرني بالقصة فاخبره
الرؤيا فقال ايها القاضي ابخل علي بالقصرين قال انت لست بمسلم فقطع الزنار وقال اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا رسول الله لكنه اجنبي وجد المغفرة ببركة يوم عاشوراء والمؤمن اذا احترم يوم عاشوراء الا يكون اجنبيا
قال الفقيه من انقطع الى الله بالكلية نجاه الله الم تسمع حكاية السجستاني قال صعدت على جبل لبنان يوما ومعي
نفر فالتمس من مكانه هناك من الزهاد فسرنا فيه ثلاثة ايام فعييت وجلست على جبل ومضى اصحابي يدورون في الجبل
على انهم يرجعون الي فلم يرجعوا فبقيت وصلى الى الغد فطلبت ماء الطهارة للصلوة فوجدت اسفل من الجبل

عينا

عينا فتوضأت منه وقمت اصلي اذ سمعت صوت قارئ يقرأ القرآن فلما فرغت من الصلوة اسمعت الصوت فوجدت
كهفا يخرج الصوت منه فدخلت فيه فوجدت رجلا ضريرا جالسا فسلمت عليه فرد السلام علي فقال اجني انت
ام انسي قلت بل انسي فقال لا اله الا الله ما رايت ههنا انسيا منذ ثلاثين سنة غيرك ثم قال لي لعلك قد تعبت
اطرح نفسك فدخلت في احد الكهف فاذا انا بثلاث قبور فنمت عندهم فلما كان وقت الظهر صاح بي الصلوة
رحمك الله فلم ار رجلا اعرف منه باوقات الصلوة فصليت معه الظهر ثم قام فلم يزل قائما الى العصر يدعو ويقول
اللهم اصلح امة محمد اللهم فرج عن امة محمد فلما صلينا العصر قلت له من اين لك هذا الدعاء قال من دعا بهذا
الدعاء كل يوم ثلث مرات كتبه الله من الابدال فلما صلينا العشاء قال لي هل تاكل شيئا قلت نعم قال لي ادخل
الكهف فكل ما تجد فوجدت صخرة عليها زبيب وجوز وتفاح يابس وتين وكل واحد من ذلك في ناحية وحبة خبز
وخرنوب فاكلت هناك فلما كان وقت السحر اوتر وذلك انه لم ينم في الليل واكل ما كان هناك ثم جلس حتى صلينا
الفجر فنام وهو جالس الى ان طلعت الشمس ثم قام فتوضا ودخل الكهف فقلت له من اين لك من الفاكهة قال
ترى ذلك بعينك فدخل طير كبير الكهف جناحاه ابيضان وصدره احمر ورقبته خضراء في منقاره حبة زبيب وفي
رجليه جوز فوضع الزبيب على الزبيب والجوز على الجوز فلما احس بالطائر يضرب بجناحيه قال لي ترى هذا
قلت نعم قال هذا الطير ياتيني كل يوم بهذه الفاكهة منذ ثلثين سنة قلت كم من يدخل عليك قال اربع مرات فعددت
فاذا هو دخل حتى عشر مرات فعرفت ذلك فقال الزيادة لاجلك ورايت لباسه من لحاء الشجر فقلت من اين لك
هذه الكسوة فقال ياتيني هذا الطائر في يوم عاشوراء بقطعة من لحاء الشجر فاسوي منها قميصا ومئزرا وكان
عنده مسلة يخيط بها فرايت عنده حجر الصيب عليه ماء وباطن الماء الذي يسيل منه فمسح الشعر الذي ينبت عليه
فيحلقه وكنت معه في بعض الليالي جالسا فدخل عليه سبع نفر اعينهم مشقوقة بالطول حمر وكان ثيابهم شعر فقال
لي لا تخف فانهم من مسلم الجن فقرا عليه احدهم سورة طه والاخر سورة الفرقان فاقمت عنده اربعة وعشرين يوما
فقال حدثني كيف وصلت الى ما ههنا فحدثته فقال لو علمت ان من قصتك ما تركتك من اهله لانك قد
شغلت قلوب اخوانك ورجوع الى الله افضل من مقامك عندي فقلت اني لا اعرف الطريق فلما كان عند زوال
الشمس قال لي قم فامض فقلت له اوصني بوصية فقال عليك بالادب فاني ارجو ان تلحق باخوانك سريعا قال
ان لي اليك حاجة اذا حججت فاطلب يوم التروية بين زمزم والمقام رجلا فوصف لي فاذا وجدته فقل له ان ابراهيم
الكرماني يقرئك السلام ثم خرج من الكهف فانا معه واذا سبع نجايب على باب الغار متكلم معه فلم افهمه قال لي اتبعه فاذا
وقف انظر الى يمينك والى يسارك فانك تجد الطريق فسار امامي ساعة ثم وقف ونظر عن يميني فاذا انا على عقبة دمشق
فدخلت الجامع وقد صلوا الظهر فلقيني بعض اصحابي فحدثته حديثنا فخرجنا جميعا ومعنا خلق كثير حتى صرنا الى ذلك
الجبل وذلك الموضع بعينه وطلبنا الكهف ثلاثة ايام فلم نجد فقالوا ان هذا الشيء عجيب كشف لك وغطي عنا وكنت احج
كل سنة فالتمس الرجل فلما كنت بعد ثمان سنين رايت الرجل الذي وصفه لي فسلمت عليه فرد علي سلامي فقلت ان
ابراهيم الكرماني يقرئك السلام قال واين رايته قلت في جبل لبنان فقال رحمه الله انه مات الساعة ودفنته عند اخوانه
في الغار الذي كان فيه وصلينا عليه ونحن نغسله فاذا بالطائر الذي كان ياتيه بقوته قد سقط يضرب جناحيه حتى مات
ودفناه عند رجليه ثم قام ودخل الطواف فلم اره بعد ذلك قال اهل الاشارة انما سمي عاشوراء لان الله سطر فيه
عشر مرات لقلوب المؤمنين زيادة على ما سطر في ساير الايام فيغفر لهم عن ابن عباس قال قال رسول الله من صام يوم
عاشوراء اعطاه الله ثواب عشرة الاف ملك واجر الف حاج ومعتمر وكان له اجر عشرة الاف شهيد وكان له من الاجر
وزن سبع سماوات وما فيهن ومن مسح يده على راس يتيم في يوم عاشوراء رفع الله لكل شعرة على راسه درجة ومن فطر
صائما ليلة عاشوراء فكانما افطر عنده صائمي امة محمد عليه السلام واشبع بطونهم قالوا يا رسول الله فضل يوم عاشوراء
على غيره قال اول رحمة نزلت علي من السماء ونزلت يوم عاشوراء لان جبرئيل عليه السلام اول ما نزل علي نزل يوم عاشوراء ثم

والقلم والجبال

قال عليه السلام خلق الله السموات يوم عاشورا والارضين كذلك وخلق العرش يوم عاشورا والكرسي كذلك وخلق اللوح
والنجوم يوم عاشورا وخلق البراق والحور العين يوم عاشورا وغرس شجرة طوبى وقسم الرحمة يوم عاشورا وخلق آدم
وحوا ودخل آدم الجنة يوم عاشورا وتاب عليه يوم عاشورا ورفع ادريس الى السماء يوم عاشورا وولد نوح واستوت
سفينته على الجودي في يوم عاشورا وتاب على داود يوم عاشورا وولد يونس ونجاه الله من الظلمات يوم عاشورا
وكشف البلاء عن ايوب يوم عاشورا واتخذ ابراهيم خليلا ونجاه من النار يوم عاشورا وابتدا بناء الكعبة يوم عاشورا
وولد اسحق واسمعيل يوم عاشورا ورد الله يوسف على يعقوب يوم عاشورا واخرج يوسف من الجب ومن السجن يوم عاشورا
وتزوج زليخا يوم عاشورا وولد عيسى يوم عاشورا ورفعه الله الى السماء يوم عاشورا وولد محمد وتزوج خديجة يوم
عاشورا وولدت فاطمة والحسن والحسين يوم عاشورا وقتل الحسين يوم عاشورا وكلم الله موسى في يوم عاشورا و
ولد ايضا في يوم عاشورا ووقع في بطن امه عاشورا عن عبد الكريم الصنعاني قال ان عمران بن يصهر كان يصعد على
موايد فرعون فقام على راسه فتصدعت مايدته الكبرى فتلجلج موسى في ظهر عمران ونادى لابيه في ظهره وموطنه
وقال يا ابت انطلق فانه قد اذن لي ربي في هذه الليلة ان اخرج من صلبك فسمع كلام ابنه فولى عمران حتى مر على وجهه
وكان هارون اكبر من موسى سنتين وقد فطم من رضاعه فرجع عمران الى امراته فوجدها طاهرة فواقعها فحملت بموسى
عن وهب قيل لفرعون ان مولودا يولد في هذا العام اسمه موسى بن عمران مع فرعون ليلا ونهارا لا يفارقه ساعة
وقيل لعمران اذا رايت نجم كذا وكذا في ساعة كذا يلقي شعاعه على وجهك فانطلق الى اهلك واودع الوديعة التي في
ظهرك وكان عمران لا ينام بالليل يراقب النجوم وكان فرعون قد امر حول عسكره نيرانا عظيما لا يطفا قال فبينما
عمران قايم يراقب النجوم حتى سطع نجم موسى عليه السلام من قبل الطور ووقع الشعاع على وجه عمران فتخطى الصفوف
وقد القى الله عليهم النوم حتى انتهى الى الاسود فوضعت اعناقها وقالوا يا عمران مر في حفظ الله فمر عمران الى الماء وتطهر
ومر الى اهله فواقعها فلما فرغ منها رجع الى عسكر فرعون وكانت ليلة عاشورا ليلة الجمعة فلما اصبح غدا
المنجمون الى فرعون وقالوا يا الهنا حملت بالمولود في هذه الليلة قال فرعون كيف وقد اجتمعت بنو اسرائيل على
العسكر فلا يخرج منهم احد الى امراته وحول عسكري الاسود ضارين قالوا الا لذي وعن وهب قال الليلة حملت
بموسى لم يبق لفرعون باب ولم ينجر له قدر ونطق كل شيء يا ملعون حمل الليلة موسى فاين لك المهرب فلما حملت
موايد فرعون وانكسرت سرير عمران وركب فرعون واهل مملكته يطلبون عمران ثم ان فرسه كاد ان ينتفض
بفرعون نفضة كاد ان ينقطع امعاؤه فقال بلسان فصيح يسمع الناس يا ملعون اين لك المهرب من موسى فرجع
حزينا ثم قال يا كهان ان اسرح لكم ... اعلف لكم ... فقال يا ملعون ان المنة والشكر
لربي فدخل فرعون على اسية فحدثها واخبرها فقالت اسية هذا امر عظيم وقال كعب لما طلع نجم موسى لعنها الاصنام البتة
فقال ... ربنا ارسل موسى على هذا الملعون وانا من جنوده ونادت الحيطان وكل شيء فلما ظهر نجم موسى ...
شعاع نوره قصور فرعون فاضاءت فظن الناس ان نارا وقع فيها فصاحوا واستغاثوا فبعث فرعون الى المنجم
وقالوا هذا شعاع نجم المولود الذي وصفنا لك ... في الناس وتعالى فلما ولدت ام موسى موسى جعلته
في التابوت والقته في اليم ... وقال للنيل ... اقبله بالامانة ...
قال فلم يبق في النيل دابة الا ... التابوت الجواهر وتداولت ... على راسها وقرونها يطوفون
ويقولون ... على راسي قال ثم ... على التابوت الجواهر ... فطافت
بالتابوت ... فقيل لها ... ابشري ... في بطنك نبيا يقال له موسى
وخرجت سبعون ... من الزمرد ... التابوت وطافت ... هذا موسى الكليم
فان اذن لنا ربنا ... الى يوم ... على قروننا ... سبعون الف ... من الزمرد وعلقت ...
سبعون الف قناديل ... بالليل ... وبقي موسى في النيل ثلثة ايام على قرون الجواميس وقال

اربعين

ابليس على صورة

اربعين يوما وكان آخر شيء حملته الحوت سمكة يونس فلما كان الصبح دخل دار فرعون فرجعت ام موسى الى بيتها استعمل
انسان فقال ان فرعون اخرج ابنك من التابوت والقاه الى الاسد حتى مزقه واراد شيئا ان ترجع الى وراها فقال لها
جبريل امضي فان الله اكرم ولدك والذي استقبلك شيطان فرجعت الى بيتها وكان لفرعون بنات لهن عاهة وادخلهن
الماء في الحوض وكانت بنات فرعون يخرجن في كل يوم ويلعبن في الحوض فبينما هن كذلك اذا اقبل التابوت النهر
ودخل الحوض والجواري فلما اخذن واخرجنه على اسية فذلك قوله تعالى فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا الاية فلما اخذن
التابوت اضطرب التابوت وانزلقت من ايديهن وسمعن صوتا ليتطهرن بما احملن ومن حملني اعطاه الله العافية
فتطهرن وحملن فعافاهن الله وشفاهن فلما نظرت اسية الى بناتها وما كشف الله البلايا علمت انه ... ففتحت
التابوت فاذا موسى ... فقال ... وقد قرت عينك وبك لفرعون قال فاخرجته اسية وقبلته
عينيه ثم قالت لفرعون وجدنا هذا الغلام في الحوض فنتبناه ونتخذه ولدا الى اخر القصة وفي الخبر ان السباع والوحوش
لا يرتعن في يوم عاشورا ولا يرضعن اولادهن ويرفعن رؤسهن الى السماء كما في الخبر ان رسول الله مر على ظبية وقعت
في شبكة يوم عاشورا فتكلمت الظبية بان تشفع الرسول الى الصياد حتى ترضع اولادها وترجع بعد غروب الشمس فقال الصياد قل
لها حتى ترجع في اليوم فقالت الظبية هذا يوم عاشورا فلا يرضع اولادنا فيه لحرمته فقال الصياد ومن ضمنها فقال رسول الله
واطلقها النبي عليه السلام وارسلها قال الفقيه اخواني احترموا الشهر المحرم وصوموا يوم عاشورا فكما نجت الظبية من
شبكة الصياد ببركة عاشورا كذلك من صام يوم عاشورا ينجو ببركته من شبكة ابليس في الدنيا ومن شبكة الزبانية في العقبى

المجلس الثاني والخمسون في قوله تعالى وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن الاية

حدثنا الشيخ الامام الاجل حامد بن ادريس قال حدثنا الشيخ الامام حسام الدين ابو المعين باسناده عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع من كن فيه بناه الله بيتا في الجنة المعتصم بلا اله الا الله ومن اذا عمل حسنة سرته
وحمد الله عليها واذا عمل سيئة ساءته واستغفر الله عنها واذا اصابته مصيبة قال انا لله وانا اليه راجعون قال الفقيه رضي الله عنه
اعتصام قول لا اله الا الله ضوء الدين ولهم البشرى عند الخروج من الدنيا قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله الاية وكذلك
السرور عند وجود العمل الصالح من علامة الاخلاص والتاسف على العصيان من علامة الاخلاص لان السيئة حرمان الرزق
في الدنيا كما قال النبي عليه السلام ان الرجل ليحرم الرزق بشوم ذنبه ويمنع من قيام الليل وينسى العلم بشوم ذنبه ...
لان الرسول عليه السلام سماها داء حيث قال الا انبئكم بدائكم ودوائكم قالوا بلى يا رسول الله قال اما داؤكم الذنوب ودواؤكم الاستغفار
والتوبة ومن لم يداو ذلك الداء يلقه كما روي ان الله يقول اول من مات من خلقي ابليس فانه اول من عصاني ومن عصاني فهو
من الموتى كما قال او من كان ميتا فاحييناه وكذلك قوله انا لله عند المصيبة هو رجوع العبد الى ربه وذلك من خلوص اعتقاده
فان كل عمل اذا كان خالصا فهو مقبول وكل عمل لا خلوص لله فهو غير مقبول قال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين
وقال النبي عليه السلام قال الله انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل لي عملا واشرك لي غيري فانا منه بري وفيما يتعلق بهذا
ترك الرياء والسمعة وان ذلك يودي الى الشرك وما يتعلق بهذا من احكام الذبيحة ذبح المرء لله ولغير الله ولا يحل ذبيحة والذي
يشرك فيها رجلان يريد احدهما قربة والاخر لحما فيكون كلها اللحم ولا يكون شيئا منها لله لوقوع الشركة فيه كذلك لو اشترك
رجلان في دار فوقف احدهما نصيبه على الاشاعة لا يجوز عند ابي حنيفة ومحمد رحمهما الله فمن عمل عمل الاخرة للدنيا لم
يكن له فيه نصيب لانه لم يخلص وانما اراد به السمعة والعلو في الدنيا قال تلك الدار الاخرة نجعلها الاية وانما يظهر ما في الحكم
على لسان المرء وقلبه اذا دام اخلاصه لله لان الله عز وجل يوجب له الكرامة باخلاصه في قوله عز وجل وقال فمن كان يرجو
لقاء ربه فليعمل عملا صالحا اي خالصا ولا يشرك بعبادة ربه احدا الاية اعوذ بالله من الشيطان الرجيم عن ابي هريرة
يقول نكاوة ابليس الملعون في وقتين او دونه في قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله الاية بسم الله الرحمن الرحيم
الا يقول الله وقد اوجدك من العدم واكتفى منك بالتوبة والندم وعاملك بالجود والكرم واصطفاك من ساير الامم
وجعل ذلك سيد العرب والعجم اخواني الكفار يفتخرون باسامي الاصنام فاذا ذكروا الله واذا ذكروا العزى فاذكروا العزيز

قيل ان العمل الصالح يرفع صاحبه ... واذا ... وجد ... كتاب ... الا

اللات فاذكروا ...

وذا اما ذكروا صح

نسرا ما ذكروا

فاذا ذكروا المناة فاذكروا المنان واذا ذكروا يغوث فاذكروا يا غياث المستغيثين واذا ذكروا الودود واذا ذكروا
الناصر قال نعم المولى ونعم النصير فاذا ذكروا الصنم فاذكروا الصمد ونزل ابو العباس بن عطا في سياحته في ليلة مطيرة
ذات رعد وبرق وطلب موضعا يكنه فلم يجد الا بيت الصنم فنزل فيه وكان فيه شيخ من اهل الاوثان بات يدعو
الليل لوثنه فقال اصبر يا ابا عباس بن عطا فخاف صدره فقال انت تدعو صنمك الليل كله فلا يجيبك وانا اذا
دعوت صمدي وقبل ان اقول يا رب يقول لبيك يا عبدي كما حكي ان ملكا منكرا ادعى الربوبية فجاء رجل من اصحاب
عيسى فدعا الناس الى عبادة الله وكل من اتاه يطلب منه حاجة يقول لا اله الا الله اعطاك ما تريد فرفع ذلك الى الملك حل صح
فامر باحضاره فحضر منه فاحضر الملك اهل التاج بحضوره فقالوا ان الملك يطالبنا لاجل منجح منه في عناه واتاه فنظر
اليه الملك فقال له انت الذي تدعو الناس الى اله غيري قال نعم قال الملك خذوه وعذبوه وقال ايتني ببقرة فاتوا بها
فقال لا اله الا الله تحيي لا اله الا الله ان تحول مع البقرة حجرة وطارت البقرة حجرة في الحال باذن الله تعالى ثم قال ايها
الملك الظالم اتركت الظلم وامنت بالله والا دعوت عليك فتصير حجرة كاملة وارتعد الملك فقال اعرض علي دينك فقال قل
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له فاسلم واحسن اسلامه قوله تعالى وذا النون الاية والنون الحوت
والمراد به يونس عليه السلام اذ ذهب مغاضبا لقومه فانه دعاهم الى الايمان زمانا طويلا فلم يؤمنوا فاوعدهم واوعدهم
بالعذاب فلم يؤمنوا فخرج من بينهم مغاضبا لهم وقال بعضهم مغاضبا للملك فظن ان لن نقدر عليه روي الحسن علي
انه قال فظن بعض ما ظن ومعناه من كلام الناس قول القايل لغيره كنت انتظر حضورك واشتاق لعلك ما ذهب اساءة
اليك بعض ما اساءت اليك وقوله ان لن نقدر عليه ان لن نضيق عليه في الخروج بين قومه قبل الاذن بالخروج
وقد يطلق على الضيق ويراد ما ذكرنا بدليل قوله فقدر عليه رزقه اي ضيق وذلك انه كان في حكم الله من انبيائه انهم كانوا
يدعون قومهم الى الايمان فاذا لم يؤمنوا وعلمهم الله بنزول العذاب فاذا قرب وقت النزول امرهم بالخروج من بينهم
تنزيها فلما قرب وقت نزول العذاب بقومه خرج من بينهم قبل الاذن فنادى في الظلمات فيه اضمار تقديره خرج الى البحر وركب
السفينة فقص الحوت والتقمه فنادى وذكر في التفسير ان يونس عليه السلام كان رجلا صالحا يستمع لقراءته الوحوش كما كان
داود وكان يسكن قلل الجبال فاوحى الله جبريل عليه السلام وسلم سلم فسلم عليه فقال من انت فقد اقشعر جلدي وارتعدت
فرايصي منك فقال انا جبريل وهذا ميكائيل عليه السلام ان الله ارسلنا اليك وارسلك الى قوم كافرين قال من اين قال الى مدينة نينوى
قال سمعا وطاعة لله سبحانه وتعالى فسار اربعين ليلة ويوما ياكل نبات الارض ويشرب ماء العيون فلما نظر الى المدينة قعد
قال لامرأته اني لا امن ان يقتلوني فاقيمي ههنا ثلثة ايام وان رجعت والا فارحلي الى بيت المقدس ثم توجه نحوها وكان لهم
صنم طوله اربعين ذراعا من ذهب وعيناه ياقوتتان حمراوتان ورجلاه ويداه من فضة وقد وضعوه على تل واججوا
نارا عظيمة ثم القوا الابل والبقر والغنم ثم سجدوا للصنم من دون الله وقالوا الهنا تقبل قرباننا والشيطان اجابهم
في جوفه ارفعوا رؤسكم فقد قبلت قربانكم فلما نظر يونس الى ذلك غضب لله تعالى فنادى ويلكم قولوا لا اله الا الله فلما سمعوا
ذلك منه ضربوه حتى غشي عليه واخذوا برجليه يسحبونه على وجهه وبكى كل حجر ومدر يسحبونه عليه وتضرع الى الله ويقول يا رب
اصبر على ما ترى فاتوا به فادخلوه على الملك فقالوا ان هذا يدعونا الى رب لا نعرفه قال له الملك من انت قال انا عبد الله
ارسلني اليكم ان تؤمنوا به وتعبدوه وترفضوا الاصنام فقال لهم الملك يتمونى مجنون اذ رجع من عندي فاخرجوه
فمكث اربعين ليلة في اسواقهم ويقول لهم قولوا لا اله الا الله فلا يجيبه احد ثم وثب عليه رجل فشجه بلثة شجاه فخرج الدم يقطر
من وجهه فخرج من المدينة وصلى ركعتين وقال الهي عيل صبري وضاق صدري على تبليغ رسالة انا ساعي اللهم انزل
عليهم اخذك وعذابك فما استتم الكلام حتى نزل جبريل قال له ان الله يقريك السلام ويقول ما اسرع دعوتك على عبادي
ارجع اليهم فادعهم اربعين ليلة اخرى فان اجابوك والا فاني مرسل عليهم العذاب ثم رجع فدعا سبعا وثلثين ليلة
فلم يجيبوه فقام خطيبا فيهم قال فاني احذركم العذاب الى ثلثة ايام وذلك انه اذا كان وقت الصبح يوم الاحد صارت وجوهكم
مصفرة وفي اليوم الثاني محمرة وفي الثالث مسودة ثم ياتيكم العذاب فاخذ بيده اهله وولده وعلا الجبل فلما كان يوم الاول

اصبحوا فقد اصفرت وجوههم تقطر منها الماء الاصفر وفي الثاني احمرت وجوههم قال بعضهم لبعض بما علا يونس من الصفرة والحمرة
ولم يبق الا السواد اطلبوا يونس فطلبوه فلم يجدوه فلما كان اليوم الثالث اسودت وجوههم وانتفخت السنتهم وافواههم
وصارت عيونهم زرقا مع تهيج وتورم فاوحى الله الى جبريل قل لمالك يخرج سحابة من سخطي ويرسلها على اهل نينوى
قال فهبط جبريل فاخبر مالكا بذلك وزجرت الزبانية جهنم فهاجت النار بسلاسلها واغلالها وحياتها وعقاربها ونادت
جهنم فهاجت النار باصواتها فلا قامت القيمة فنقل لاياجهم ولكن تريدان ينتقم الله بكى من قوم لم يقولوا لا اله الا الله
جو جرت جهنم وقالت واشوقاه الى الانتقام ممن عصى الله قال مالك بقدر كم اخرج من السحابة قال اخرجها بقدر منخر
من منخر الثور قال اذا لا تمر بشيء الا اهلكته قال اخرجها بقدر حلقة الخاتم قال اذا اهلك الامم قال اخرجها بقدر سم الخياط
فاخرج مالك سحابة سوداء وبذلك القدر عن يمينها سبعون الف ملك وعن يسارها كذلك وبين يديها كذلك فاخذوا باطرافها
كي لا ينتشر الخلايق فيهلكهم فاقبل جبريل يقود بازمتها حتى اتى بها على اهل نينوى فارسلها عليهم اربع فراسخ ومرتها
عليهم كايد التنور على العرا اذ دخل فيه صاحبهم فلم يشعروا بذلك حتى سمعوا اصوات السلاسل والاغلال في الهوا فخرجوا
من المدينة شاخصة ابصارهم واسمعوا الهم واقبلت الوحوش والسباع رافعين اذنابها واذنابها متخللين خلال الناس
وخرج ملكهم لابسا مسحا وقد نتف شعره ولحيته يقول لهم اطلبوا يونس قالوا ايها الملك طلبناه فلم نجده فلا ندري حي
ام موت قال الملك ان كان يونس مات وغاب فان اله يونس حي لم يمت ولم يغب اخلصوا النية لاله يونس حتى ابوني الكر
الصنم فاتوا به مكسوره واحرقوه ثم فرقوا بين الانعام وفصلانها وبين النساء واطفالها ولبس الشيوخ ولبنا تها
ووضعوا على ارجلهم السلاسل والاغلال فاوحى الله الى جبريل ان القوم قد تابوا فقطع السحاب ثلث قطع ثم قال الملك اختاروا
الف رجل ثم من الالف مائة ثم من المائة عشرة ومن العشرة ثلثة ثم قال الملك لهم تقدموا وتضرعوا ولتؤمنن لدعائكم وتقدموا
وتضرعوا وقال الشيخ الاول يا اله يونس انك امرتنا ان نعتق رقابنا ومما يلكنا فاعتقنا فاوحى الله الى جبريل ان خذ من
احدى القطع الثلث والقها في البحر ثم قال الشيخ الثاني يا اله يونس انك امرتنا ان نعفو عن ظالمنا ونحن اليوم ظلمنا انفسنا
فاعف عنا فاوحى الله الى جبريل ان خذ القطعة الثانية والقها في البحر ثم قال الثالث يا اله يونس انك امرتنا الا نرد
سايلنا ولا نحرم ونحن اليوم سائلك فلا تردنا خائبين فاوحى الله الى جبريل ان خذ القطعة الثالثة فالقها في البحر فاني قد
قبلت توبتهم فلما نظر ابليس غمه وحزنه ذلك فتشبه بصورة شيخ صعد على الجبل الذي فيه يونس وقال له يونس من اين
اقبلت فقال من نينوى فقال هل راوا شيئا انكروه قال لا قال على اي حال تركتهم يصنعون قال تركتهم يطلبون
كذابا يقال له يونس وانه قال ان العذاب ياتيهم فلم ياتهم فتركتهم يطلبونه ليقتلوه فبكى يونس وقال الهي وسيدي
صيرتني عند القوم كذابا وعزتك لا ارجع اليهم ثم اخذ بيد اهله وولده ومضى غضبان فذلك قوله تعالى وذا النون الاية
ثم اقبل يونس حتى اتى شاطئ دجلة فمرت به سفينة فارسلوا اليه وقالوا من انت قال انا قوم غريب فاحملوا معكم فقالوا له
ادخل فادخل امراته اولا فلما حملوها ارسلوا السفينة وتركوا يونس مع ولديه فلما نظر الى السفينة بكى فنادى
يا من لا يضيع عنده ودايع قال ومرت السفينة وجلس يونس وابناه على شاطئ البحر وعطش ابن يونس الاكبر فدخل لينزل
الماء فتبعه موج فاخذه فقام مسرعا يقول يا موج رد علي ولدي وان يونس يقول ذلك حتى غاب الولد عنه من بينهما
فاتى ذيب الى الاصغر ويونس في حمله وينادي ايها الذيب رد علي ولدي فلا تتركني فريدا يقول ذلك حتى غاب الولد
مع الذيب ورجع باكيا حتى جلس على شاطئ البحر قال فمرت سفينة فارسها اليه وقالوا اما نشك ونراك لصا قال يا قوم
لست بلص ولكني غريب واحملوني معكم فحملوه فاتى الكوثل وجلس باكيا وعار اسمه عبابه فاوحى الله الى السفينة ان لي فيك

عبد ابقا فاوحى الله الى الريح ان اعصفي عليهم فوقفت السفينة وعصفت الرياح وقال بعضهم لبعض الا ترون الى سفينتكم
والى شدة الرياح والامواج وليس هذا الا بذنب مذنب فينا فلننظر من هو فجعلوا ينظرون فجاوا الى يونس وهو
مغطى راسه فوكزوه وقالوا له قم يا مشوم فليس هذا الا بشومك فكشف عن راسه وقال يا قوم ما شانكم قالوا
الا تنظر الى سفينتنا فبينما هم يكلمونه اذ جاءهم موج كانه جبل عظيم منطبق وقال يا يونس ابن المهر من رب
العالمين فلما سمع اهل السفينة ذكر يونس انكبوا على رجليه يقبلونه ويقولون يا نبي الله ما جرمك قال هربت من ربي
وهو يريد ان يعاقبني فالقوني في البحر وامضوا سالمين قالوا لا نفعل ذلك فاخذوا الحجار وكتبوا على كل حجر اسم
الرجل واسم ابيه ثم قام رجل على صدر السفينة ثم نادى يا اله ابرهيم ويعقوب من كان منا ظالما فارسب اسمه على راس الماء
ومن كان غير ظالم فغط اسمه في الماء ثم رمى الاحجار كلها فغاصت الاحجار كلها الا حجر يونس فانه ارتفع فوق الماء وقالوا
ما منكم ظالم الا يونس ان اردتم ان تنجوا فالقوه في البحر فعرضوا على الالقاء فاوحى الله الى جبريل ان اهبط الى البحر السابع
ونادي فيها النون المطيع لربه تجيبك النون وقل لها ان الله يامرك ان تجوز البحور السابعة حتى تنتهي الى بحر ودجلة وتقف
ماكل تحت السفينة فاذا القي يونس فابتلعه فهبط جبريل عليه السلام وزجر النون واضطربت البحار وقالت لبيك يا جبريل
فبلغها الرسالة فقالت سمعا وطاعة لله وكل يا جبريل فخرقت البحار السبعة في اسرع من طرفة عين حتى جاوزت الى
السفينة وفغرفاه ثم ان يونس عليه السلام اتى الكوثل فصلى ركعتين ثم تكفن بثيابه كما يكفن الميت فجاء الى جانب السفينة
فراى الحوت فاغرا فاه ثم جاء الى يسار السفينة فراى كذلك ثم جاء الى راس السفينة فراى كذلك فايقن انه امر ربه فبكى يونس
ثم التفت الى اهل السفينة وهو يبكي ويقول يا اهل السفينة ان اتيتم امراة غريبة تذكر زوجها فقال لهم يونس فقولوا لها انه
يقرا لك السلام ويقول احفظني ربي احفظ عزيز مقتدر ثم رمى بنفسه الى الماء فالتقمه الحوت قبل ان يصل الى الماء وهم
ينظرون اليه ويبكون عليه فغاص به في قاموس البحر فاوحى الله الى الحوت انا لم نجعل يونس لك رزقا وانما جعلنا لك
حرزا ومسجدا فلا تخدش له لحما ولا تكسر له عظما ثم اهوى به الى مسكنه في البحر وقال رقق الله له جلد الحوت حتى كان
ينظر الى جميع ما في البحر حتى انتهى الى اسفل البحر سمع حسا فقال في نفسه ما هذا فاوحى الله اليه ان هذا تسبيح دواب البحر
قال فسبح وهو في بطن الحوت فسمعت الملائكة تسبيحه فقالوا ربنا انا نسمع صوتا ضعيفا بارض غريبة مجهولة قال ذلك
عبدي يونس حبسته في بطن الحوت في البحر فنشغوا له فنادى في الظلمات قال ابن عباس رضي الله عنه ظلمة البحر وظلمة
بطن الحوت وظلمة الليل قال بعضهم كان في ذلك الحوت حوت آخر فالتقم ذلك الحوت وقال ابعاء الحوت وكان في بطنه اربعين
يوما وليلة ينادي ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فلما دعا يونس وشفعت الملائكة امر الله الحوت فقذفه الى
ساحل نينوى كما قال فنبذناه بالعراء اي وجه الارض واختلفوا في مدة مكثه قال بعض ثلثة ايام قال عطاء سبع
ايام قال ضحاك عشرون يوما قال السدي والكلبي اربعون يوما فلما اخرجه الله من بطن الحوت انبت له شجرة من يقطين
وهو القرع لانه لا يقع عليه الذباب لانه خرج كالفرخ الممعط فجعل يستظل تحتها ووكل الله به وعلا يختلف اليه
ويشرب من لبنها فذلك قوله تعالى وانبتنا عليه شجرة من يقطين اي قرع قالوا فيبست الشجرة فبكى عليها يونس فاوحى الله
اليه تبكي على شجرة يبست ولا تبكي على مائة الف او يزيدون اردت ان اهلكهم فخرج يونس فاذا هو بغلام يرعى الغنم فقال
من انت يا غلام قال انا من قوم يونس قال اذا رجعت اليهم فاخبرهم انك لقيت يونس قال فمن يشهد لي بذلك قال
يونس يشهد لك هذه البقعة وهذه الشجرة وهذه الشاه واشار الى شاة الغلام فقال له الغلام مرهم قال يونس اذا جاءكم
هذا الغلام فاشهدوا له فرجع الغلام الى قومه فقال للملك اني لقيت يونس وهو يقرا عليك السلام فامر الملك بقتله فقال الغلام

ان لي بينة فارسل معه فاتى البقعة والشجرة والشاة فقال انشدكم بالله هل اشهدكم يونس قال فرجع القوم مذعورين
فاخبروا الملك بما راوا فاخذ الملك بيد الغلام واجلسه في مجلسه وقال انت احق بهذا المكان مني ومضى يونس فنزل قرية
ليلا واضافه رجل فخار وهو يعمل كثيرا من تلك الفخارات فاوحى الله اليه يا يونس قل لهذا الفخار ان يكسر تلك الفخارات
فقال له يونس فقال لا تطيب نفسي ان اكسر شيا عملته بيدي فبكى يونس فاوحى الله هذا عمل فخار من الطين لا تطيب
نفسه واستطبت نفسا على اهلاك مائة الف او يزيدون من عبادي بعذاب واحد فمضى يونس ونزل واديا وقالت الشياه
للغلام ان اردتم يونس فاهبطوا الوادي فهبطوا فاذا هم بيونس فانكبوا على رجليه فقبلوهما وسالوه ان يدخل بهم
المدينة فقال لا حاجة لي الى مدينتكم فبكوا والحوا عليه فجاء فدخل المدينة فاتوا العجلة من فضة واجلسوه عليها
فتمثل له جبريل عاصا على سابته وهو ينادي هذا مجلس الجبارين فوثب عن العجلة ومشى حتى دخل معهم المدينة
فمكث مع اهله وولده اربعين ليلة ثم خرج سايحا وخرج الملك معه فلم يزل الا سايحين يعبدان الله تعالى حتى ماتا عليهما السلام
في هذه الاية لطايف واشارات وهو ان يونس صحب حوتا اربعين ليلة فوقع عليه اسم الحوت وهو قوله وذا النون
فكيف لمن استقام على الاسلام اربعين سنة والثاني فيه اشارة للشفقة وهو ان يونس لما ترك الشفقة على قومه
سجنه وعاتبه وقال اتهتم على شجرة يبست ولا تهتم على مائة الف او يزيدون والثالث صحبته حوتا اربعين يوما فعفاه
الله عن اسم الذنب والمؤمن صحب ملته المعرفة افترى ان لا يعفوا عن اسم النار وقال الفقيه رحمه الله ان من كان قربه
الى الله فحاله اخطر لان يونس عاتبه الله بغضبه وادم بالكلمة ونوح وابرهيم بزلة وموسى بوكزة ويوسف بهمة وداود
بنظرة ويحيى بنومه وكان زكريا اذا جلس للعظة التفت فاذا لم ير يحيى عليه السلام اخذ في ذكر النار واذا راه
لم يذكر من النار شيا لشفقته على ابنه وجلس يوما للوعظة فنظر في القوم فلم ير يحيى وكان يحيى قد لف راسه في
مدرعته في وسط الناس فقال زكريا هل فيكم يحيى قالوا لا فاخذ في البكاء وذكر النار فقال حدثني جبريل ان في النار جبلا يقال له
سكران وفي اصله واد يقال له غضبان بغضب لغضب الرحمن في ذلك الوادي جباب طوله مائة عام في ذلك
الجب توابيت من نار في كل التوابيت اسفاط وفي كل الاسفاط ثياب من نار وسلاسل واغلال فقام يحيى وخرج وهو ينادي
اه من سكران اه من غضبان فوثب زكريا وامراته وخرجا في اثره فراى راعيا فقالا هل رايت شابا صفته كذا
وكذا قال لعلكما تطلبان يحيى بن زكريا قالا نعم قال تركته الساعة على عقبة يقول وعزتك لا اشرب شرابا ولا اطعم طعاما
حتى اعلم منزلي من الجنان في النار وناشدته امه فقالت يا يحيى بحق ما حملتك في بطني وارضعتك ثديي اخرت بنا هذا
القرص فتاكله ثم تنصرف الى المنزل فانطلق الى المنزل وقال له ابوه ان لي اليك حاجة تنزع هذه المدرعة وتلبس الجبة
ففعل ذلك فاتخذت له امه مرقة من عدس فاكل فذهب به النوم في منامه يا يحيى وجدت دارا خيرا من داري
وجوارا خيرا من جواري فقام فزعا باكيا فقال ردوا على مدرعتي هذه واجتنبك علمت انكم تودونني المهالك
فقال زكريا دعوا ابني فعل كيف لعله ينجو من النار فلما اشتد عبادته اوحى الله الى زكريا اني حرمت جسمه على
النار ثم سكنت قلوبهم واطمانوا وازدادوا عبادة الله قال الله انهم كانوا يسارعون في الخيرات الاية قال الفقيه
وهذا يحيى عليه السلام مع جلالة قدره ومع انه لم يهم بخطيئة كان يخاف من عذاب النار وانتم كيف امنتم من سلب الايمان
مع كثرة العصيان وعدو مثل الشيطان فتوبوا من جميع العصيان لعلكم تنجوا من عذاب النيران

المجلس التاسع والخمسون في قوله تعالى فاما من طغى واثر الحيوة الدنيا الاية

حدثنا الشيخ الامام الاجل حامد بن ادريس قال حدثنا الشيخ الامام سيف الحق حسام الدين ابو المعين باسناده عن
انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اغرورقت عين بمائها الا حرم الله على النار اجزاءها
وان فاضت على وجه صاحبها لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة وما من عمل الا وله ثواب الا الدمعة فانها تطفي بحورا
من نار ولو ان عبدا بكى في امة لرحم الله تلك الامة ببكائه وذلك العبد قال الفقيه رحمه الله ان ابلغ ما يكون به ترقيق
قلوب الناس البكاء عندهم ليرق قلوبهم على الباكين واذا كانت من غاية الاستجلاب رحمة المعبود من العباد فكيف

ان يرفع بين

من وسعت رحمته كل شي الا ترى ان غاية الغفران من الرحمن بلغ الى الناس فبالهم ثم يكون الابتلى في الاعداء
في الاعداء الى الله وان البكاء في امه يرفع عنهم بكائه كالقافلة يكون فيها بضاعة يسير يريد صاحبها سلامة تلك
القافلة لسلامة تلك البضاعة وان الله تعالى جعل بكاء الاطفال سببا لرقة قلوب الاباء والامهات عليهم عند بكائهم
وحاجتهم والله تعالى اراف بعباده من ام الصبيان لصبيانها ومن ام الفراخ بفراخها والله ارحم من ان يجمع على عباده
بين مخافتين مخافة في الدنيا ومخافة في الاخرة قال هشام بن عبد الملك صعد المنبر بدمشق فقال يا اهل الشام ان
الله تعالى رفع عنكم ببركة خلافتي الطاعون فقام اليه رجل فقال ان الله ارحم بعباده من ان يجمع ولاك والطاعون
عليهم الا ترى ان للرجل رغبة يجمع مالا وولدا حتى ذهب عمره وجاء آخر عمره فلما احتضر قال لولده اي بني اي
كنت لكم قالوا خير اب فقال هل انتم مطيعي والا احد منكم قالوا بلى نطيعك قال انظروا اذا مت ان تحرقوني ثم
تدعوني حتى اذا امتحشت فاسحقوني ثم ذروني في يوم ريح في البحر لعلي اضل الله قال ففعلوا فجمعه الله كما كان فقال
يا ابن ادم ما حملك على ما فعلت قال من مخافتك اي رب فتلقاه الله بها فان قال قائل كيف يستحق المغفرة من شك في
قدرة الله ويظن انه يضل الله قيل لرحمه الله قبل يوم الفزع والابتلاء عليه بعد احيائه اياه تكليفا جليلا حتى وجل موقنا
مخلصا فغفر له قال وان اهل العيب المراد ان يلزم داره ويلزم الزم يكن من فكر في خلواته وحاسب نفسه وتذكر
امسه وخاف من الله عقوبته وارسل من خشية الله دمعته وبكا اناء الليل واطراف النهار على خطيئته **اعوذ بالله من الشيطان**
الرجيم وقال الحكماء من اراد ان يكون من العارفين وينجو من شر الشيطان فليرفع بينه وبين المعرفة اربعة اشياء
ابليس وما يشاء والنفس وما يشاء النفس والهوى وما يشاء الهوى والدنيا وما يشاء الدنيا ابليس قال ربك لتكون
معه في النار مخلدا قال الله كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر الاية وقال الشيطان لما قضي الامر الاية وقال ان الشيطان
لكم عدو الاية والنفس تشاء المعصية وترك الطاعة ومن يعيبه بين الله عيبها على لسان يوسف ان النفس لامارة بالسوء
واما الهوى فانها تشاء الشهوات وترك الجهد بالخدمة وان الله عز وجل قال واما من خاف مقام ربه الاية والدنيا
تشاء ان يختار عملها على عمل الاخرة فاما من طغى الاية فاذا رفعت هذه الاشياء الاربعة فقد وصل العارف الى المعروف
وقوله تعالى ومن اطاع العين مما تشاء فهو زوال دينه يكون عذابه في التابيد كعذاب ابليس ومن اطاع النفس مما تشاء في
المعصية يكون عذابه على الانقطاع ومن اطاع الهوى مما تشاء ومن الشهوات فله شدة الحساب ومن اطاع الدنيا
فيما تشاء وقوله اختيارها على الاخرة قال الله تعالى خسر الدنيا والاخرة ومن اجاب ابليس ومنع عنه المولى لقوله تعالى ومن يعش
عن ذكر الرحمن الاية ومن اجاب النفس منع عنه الورع ومن اجاب الهوى ومنع عنه العقل ومن اجاب الدنيا ومنع
الاخرة لقوله تعالى بئس للظالمين بدلا الاية **بسم الله الرحمن الرحيم** وحكي عن ذي النون المصري انه دخل المسجد
الحرام فراى فيه رجلا مطروحا تحت اسطوانة وكان يان من قلب حزين ويذكر الله فدنوت منه وسلمت عليه وقلت من انت
قال غريب فقلت ما اسمك قال انا المطلوب الذي هربت منه فقلت ما تقول فما زال يبكي وابكي فمات من ساعته وكان
عريانا فطرحت عليه ازاري ومضيت اطلب الكفن فرجعت وما صادفته فقلت يا سبحان الله من سبق الى مواراته فهتف
هاتف يقول يا ذا النون هذا الغريب الذي يطلبه الشيطان في الدنيا فلا يراه ويطلبه ملك الموت فلا يراه ويطلبه منكر ونكير
في القبر فلا يراه ويطلبه مالك في النار فلا يراه ويطلبه رضوان في الجنة فلا يراه قلت اين هو قال في مقعد صدق عند
مليك مقتدر وقيل الخلق ثلثة رهباني وجنواني ورباني فالرهباني الذي يعبد الله على الرهبة والجنواني الذي يعبد الله
على رجاء الجنة والرباني الذي لا يعرف الدنيا ولا الاخرة ولا النار ولا الجنة ولا الروح ولا يعرف الا الله كذلك يبعث يوم القيمة
ثلث فرق فالرهباني يقال له اذا بعث من قبره نجوت من النار قال الله تعالى الا تخافوا ولا تحزنوا الاية والجنواني اذا بعث
من قبره يقول اين الجنة فيقال له تلك الجنة التي اورثتموها الاية والرباني الذي يقول اين المولى اين محبوبي اين معبودي فيقول
المولى ها انا يا عبدي فوعزتي ما خلقت الجنان الا لاجلك وروي في بعض الاخبار ان الرباني اذا بعثه من قبره يجاء
بالريحان فيرمي به فيقول ما اصنع بالريحان اين الرحمن **قوله تعالى فاما من طغى وآثر الحيوة الدنيا الاية**

قوله طغى اي تكبر وعتا وآثر الحيوة الدنيا يعني اختار نعيم الدنيا على نعيم الاخرة فان الجحيم هي الماوى فان النار ماوى من كان هكذا
واما من خاف عند المعصية خاف مقام ربه بين يدي ربه وسواله وحسابه ونهى النفس عن الهوى منع نفسه عن معاصي الله خوفا
من عذاب الله فان الجنة هي الماوى اي ماوى من كان هذه صفته جعل الله للخائف الجنان في العقبى والامان في الدنيا كما قال
الا تخافوا وانما قال للخائف لا تخف جعل له الامان في الدنيا والاخرة وفي الخبر قال عليه السلام من اشتاق الى الجنة سارع الى الخيرات
ومن اشفق من النار لهى عن الشهوات ومن ترقب الموت هو من اللذات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصائب وقال
بعض الحكماء ان الله يسرج لكم خمسة سرج لخمس ظلمات سراج التقوى لظلمة الدنيا وسراج التوبة لظلمة المعصية وسراج
شهادة ان لا اله الا الله لظلمة الكفر بقوله يثبت الله الذين امنوا الاية وسراج الطاعة لظلمة القبر وسراج المعرفة لظلمة الصراط
لان الصراط يكون مظلما لقوله تعالى انظرونا نقتبس من نوركم واذا راى المومنون انقطاع انوار المنافقين يقولون
ربنا اتمم لنا نورنا الاية وقال اذا امر العارفون على النار يشرق نور المعرفة من قلوبهم الى صدورهم ومن صدورهم الى
نار جهنم فيرجع نار جهنم فتهرب فرارا من نور معرفتهم وتقول يا رب مر بالعارفين حتى يجوزوا فان نورهم يطفئ
حري وحكي عن احمد بن ابي الحواري قال كنت يوما جالسا على غرفة فاذا جارية صغيرة تقرع الباب فقلت من في
الباب فقالت جارية تسترشد الطريق فقلت طريق النجاة ام طريق الدين فقالت يا بطال اسكت وهل للدين
طريق واين ما يهرب العبد فهو في قبضة مولاه ففتحت لها الباب فصعدت الي فقالت اقرا علي شيئا من كلام الله
يجري على لسانك قوله تعالى ان لدينا انكالا وجحيما الاية فقال سبحان الله بقي اصلا على حسرتكم ثم سقطت
وسكنت فاذا هي قد رفضت الدنيا فدنا منها من في الدار لينزع ثيابها للغسل والكفن واذا برقعة في جيبها مكتوب
منسوج من قال كانت تشابه ذي سرير حسن بدلها الى حرير او سندس واستبرق وان لم تكن كذلك فبعدا
وسحقا لاهل النار وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لما خلق جنات
عدن دعا جبريل فقال له انطلق وانظر الى ما خلقت لعبادي واوليائي فذهب جبريل وجعل يطوف في تلك الجنات
فاشرفت اليه جارية من الحور العين من بعض تلك القصور فتبسمت الى جبريل فاضاءت جنات عدن من ضوء
ثناياها فخر جبريل ساجدا فظن انه من نور رب العرش فنادته الجارية يا امين الله ارفع راسك فرفع راسه فنظر اليها
فقال سبحان الله الذي خلقك فقالت الجارية يا امين الله اتدري لمن خلقت قال لمن قالت ان الله خلقني لمن آثر رضاء الله
على هوى نفسه اول من بكى ادم عليه السلام لما اهبط من الجنة الى الارض اقام تلك السخطة سبعة ايام فلما كان في السابع
اطلع الله عليه فراه كئيبا محزونا فقال يا ادم ما هذا الحزن قال الهي عظمت مصيبتي واحاطت خطيئتي واخرجت
من ملكوت ربي فصرت في الشقاء بعد السعادة وفي الهوان بعد الكرامة فكيف لا احزن فقال ام كيف لا ابكي على خطيئتي
فقال الله يا ادم الم اخلقك بيدي الم انفخ فيك من روحي الم اسجد لك ملائكتي الم ازوجك حواء امتي ثم قال يا ادم هذا جزاء
من عصى ويسمع دعاك واقبل عذرك وقبلت توبتك فقال لا اله الا انت سبحانك رب ظلمت نفسي فارحمني انك انت ارحم
الراحمين فقال قبلت توبتك ورحمتك يا ادم فذلك قوله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات الاية وقال بكى ادم حين اهبط
من الجنة ثلثمائة عام وما رفع راسه الى السماء بعد ذلك حياء من الله وسجد سجدة على جبل الهند مائة عام يبكي حتى جرت
دموعه في وادي سرنديب فانبت الله في ذلك الوادي من دموعه الدار صيني والقرنفل وجعل طير ذلك الوادي
الطواويس ثم شربت الطيور يوما من دموع ادم فقيل شربنا ماء البحور والبراري والامطار ولم نشرب شرابا اعذب
من هذا فظن ادم ان الطيور سخرته فقال ادم يا رب سلطت على الطيور تسخر مني اذ اعصيتك فاوحى الله اليه
يا ادم اني لم اخلق شرابا الذ واعذب من ماء عيون العصاة قال ابن عباس لو جمع بكاء بني ادم مع بكاء داود على
خطيئته ما عدل بكاء نوح ولو جمع بكاء داود ولو جمع بكاء بني آدم وبكاء داود مع بكاء يعقوب على يوسف ما عدل مع بكاء يعقوب
ولو جمع بكاء بني ادم وبكاء داود وبكاء يعقوب مع بكاء ادم حين اهبط من الجنة ما عدل بكاء ادم عليه السلام قال
محمد بن كعب القرظي وقع داود ساجدا لما اصاب الخطيئة اربعين ليلة لا يرفع راسه الا لصلوة مكتوبة او لحاجة حتى انبت

او بعثني

وخطيئتي غيرت

العشب حوله حتى غطى راسه فلما سجد اربعين صباحا قال الهي قرح جبيني وفني دموعي وتناثرت الدود من ركبتي
صوتي قال الله تعالى ارفع راسك يا داود فقد غفرت لك فلم يرفع راسه حتى جاء جبريل فرفعه وقال مجاهد بكى داود
اربعين يوما ساجدا لا يرفع راسه فنودي يا داود اجائع انت فتطعم او ظمآن فتسقى او عاري فتكسى فقال لا ولكن امتحني
خطيئتي ثم صاح صيحة احترقت جميع العشب من حر جوفه ولما اصاب الخطيئة نفرت الوحوش من حوله فنادى الهي رد
علي الوحوش كي آنس بها فرد الله اليه الوحوش فلما اخذ بقراءة الزبور ناداه الوحوش هيهات هيهات يا داود
اذهبت الخطيئة حلاوة صوتك عند مناجاتك وكان يقول الهي اذا ذكرت خطيئتي لم تسع الارض برحبها واذا
ذكرت رحمتك رجعت الي نفسي الهي اتيت اطباء عبادك ليداووا خطيئتي فكلهم دلوني عليك وبكى شعيب عليه السلام
ستين سنة حتى ذهبت عيناه الى اخره فلا ذكرته في هذا الكتاب وحكي ان ملكا كافرا كان له وزير صالح فلم يجد فرصة
للموعظة ثم ان الملك قال ذات ليلة قم حتى نركب وننظر حال الناس فركبا فمرا في بعض الطريق على مزبلة تحت الجبل
فبصرا بضوء نار ودنوا منه فاذا هو بيت وفيه صوت غناء واوتار وراى فيه رجلا خلق الثياب متكئا على تلاه
من الزبل وبين يديه ابريق من فخار وفي يده بربط وامراته في مثل لباسه فسقته وتحييه تحية الملك وهو يحييها
بتحية النساء وقال الملك لعلهما يصنعان كل ليلة فاغتنم الوزير من الملك فقال ايها الملك نخاف ان يكون مثلها
في الغرور فقال كيف مثلك في من يعرف الملكوت مثل من على المزبلة في عينك وملكك مسكنك وقصورك ويكون جسدك عند
من يعرف النظافة والطهارة في مثل جسدهما قال الملك ومن اصحاب هذه الصفة قال الذين يعرفون الملكوت
قال من هم قال هم يزعمون ان مدينة فيها الفرح لا الحزن والنور لا الظلمة والامن لا الخوف قال الملك ما منعك ان
تخبرني بها قبل اليوم قال هيبتك قال الملك لئن كان هذا الذي وصفت حقا ينبغي لنا ان نجعل ليلنا ونهارنا فيه قال
الوزير افتامرني ان اطلب لك ذلك قال نعم فجاء ذات يوم وقال اني وجدت بيتا على قبور ابائك وهو هذا شعر انعمى
عن الدنيا وانت بصير وتجهل ما فيها وانت خبير وتصبح تبنيها كانك خالد وانت غدا عما بنيت تسير وترغب في الدنيا
بناء مفاخرا ومثواك بيت في العراء صغير ودونك فاصنع كل ما انت صانع فان بيوت الميتين قبور فتاب الملك وانابه
وكان ذلك بسبب النجاة وحكي ان يحيى بن زكريا عليهما السلام بكى حتى بدت اضراسه من كثرة دموعه فقالت له امه لو اذنت لي يا ابني
حتى اتخذ لك قطعتين من لبد فاواري بها اضراسك عن الناظرين قال انت وذلك يا امي فاتخذت له قطعتين من لبد فالصقتها
على خديه فكان يبكي ونحت الدموع فنحى امه فتعصرها فتنزل دموعه على ذراعيها وقال زكريا يا رب سالتك ولدا يكون
قرة عيني فرزقتني ولدا لا انتفع به فاوحى الله اليه يا زكريا سالت مني الولد قلت هب لي من لدنك وليا والولي
يكون طالبا للجنان وهاربا من النيران فاعطيتك الولد كما شئت عن ابي عبد الله الطرايفي يقول كانت امراة عارفة
تكثر البكاء على نفسها فقيل لها في هذا افساد عينيك فقالت لا تخلو من امرين اما ان يكون من العين تلقى الحبيب
اولا فان كان يرزق لقاء الحبيب فالنظر اليه عين مثل هذا فداء لقاء الحبيب فان لم يرزق لقاء الحبيب فحزا ولا يكون الاعمى
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما دخلت على عايشة رضي الله عنها فقلت حدثينا باعجب شي رايته من رسول الله عليه السلام فبكت وقالت
اتاني في ليلة من لياليه فالزق جلده بجلدي وقال يا عايشة ائذني لي ان اتعبد لربي فقلت اني احب هواك واحب قربك
فقام الى قربة في البيت فتوضا ثم صلى ثم فتح القراءة فبكى حتى جرت دموعه على خده ثم جلس فحمد الله واثنى عليه فبكى حتى بلت
دموعه حجره ثم اتكا فبكى حتى بلغت دموعه الارض فجاء بلال وهو يبكي فقال بابي انت وامي يا رسول الله ما يبكيك وقد
غفر الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا وما يمنعني وقد انزل الله علي البارحة ان في خلق السموات
والارض الى قوله فقنا عذاب النار ويل لمن قراها ولم يتفكر فيها نبهنا الله عن رقدة الغفلات وارانا عجائب
في السموات من عجائب الايات انه كثير الهبات وغافر السيئات وصلى الله على محمد افضل الصلوات وعلى جميع اصحابه الكرام
البركات ونفعنا الله واياكم من فضله واعطانا واياكم من الاجر علما انه هو الوهاب

المجلس الستون

في قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون الاية حدثنا الشيخ الامام الاجل حامد بن ادريس

قال

[illegible] بكلمة [illegible]
[illegible] عن النبي [illegible]

١٤٤

قال حدثنا الشيخ الامام الاجل سيف الحق حسام الدين ابو المعين باسناده عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من زارع على الارض ولا ثمر على الاشجار الا عليها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم هذا رزق فلان بن فلان وذلك
قوله تعالى وما تسقط من ورقة الا يعلمها الاية وعن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس ليس شي يقربكم
الى الجنة ويباعدكم من النار الا وقد امرتكم به وليس شي يباعدكم من الجنة ويقربكم الى النار الا وقد نهيتكم عنه وان الروح
الامين نفث في روعي انه لن تخرج نفس من الدنيا حتى تستوفي رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء
الرزق ان تطلبوه بمعصية الله فانه لا ينال ما عند الله الا بطاعته قال الكعبي رحمه الله ان رزق العبد سبب قوته
وعونه على طاعة الله فاذا اكتسب من الحرام التي تقع في بدنه من الله لمعصية تجري مجرى من يتوضا بالماء النجس وغسل
ثوبه من النجاسة بالدم وان الافراط في الاكتساب يشغل عن طاعة الله ويلهي عن القيام عن معاملة الناس قال
العبد الله تعالى لا تلهيهم تجارة الاية وما خلقت الجن والانس الى قوله ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين اخبر الله عز وجل
خلق الجن والانس للعبادة لا للاكتساب للرزق فعلى العبد العبادة وعلى الله الرزق ومن اشتغل بالطاعة واقبل على
الله بقلبه وبدنه بورك له في رزقه ومن اشتغل بالاكتساب الرزق فاقبل على الدنيا بحرص ومنع حق الله نفي عنه
وسلب البركة من رزقه ولم ياته ما قدر الا بكد وعناء وذليل وكل ما كان من قصة ادم انه كان في جوار الله في الجنة جنة
عدن في رغد من العيش فلما ارتكب المعصية ردفه بشوم العصيان محرم جوار الله واخرج من الجنة الى الدنيا ولم يصب
ما قدر له الا بكد يمينه وعرق جبينه قال الله يا ادم لا يفتننكم الشيطان الاية وقال الشيخ الامام بكاف عبده اخبر الله تعالى انه يكفي
عبده في الدنيا والاخرة في الدنيا يكفيه مؤنة الارزاق ويصونه عن الافات وفي الاخرة يكفيه مؤنة الخصوم واهوال القيمة
يتولى الامر في الاحوال كلها ولا يكله الى نفسه ولا الى احد سواه وذكر في الحديث عن النبي عليه السلام رواه انس رضي الله عنه قال
خرجت مع النبي عليه السلام الى شعب المدينة ومعي ماء لطهوره فدخل النبي عليه السلام واديا ثم رفع راسه واومى بيده ان اقبل فاتيته
فدخلت فاذا بطير على شجرة وهو يضرب بمنقاره وقال النبي عليه السلام هل تدري ما يقول اللهم انت العدل الذي لا تجور حجبت
عني بصري وقد جعت فاطعمني فاقبلت جرادة فدخلت بين منقاره ثم جعل يضرب بمنقاره فقال النبي عليه السلام هل تدري ما يقول
قلت لا فقال يقول من توكل على الله كفاه ومن ذكره لا ينساه فقال النبي عليه السلام يا انس من الذي يهتم للرزق بعد ذلك اليوم
الرزق اشد طلبا لصاحبه من طلب صاحبه له اعوذ بالله من الشيطان الرجيم حكي ان ابا زكريا الزاهد لما حضرته
الوفاة فاتاه صديقه وهو في سكرات الموت ولقنه صديقه لا اله الا الله محمد رسول الله فاعرض الزاهد بوجهه ولم يقلها
فقال له الثانية فاعرض عنه وفي الثالثة قال لا اقول فغشي على صديقه فلما كان بعد ساعة وجد ابا زكريا خفة ففتح عينيه فقال
هل قلتم لي شيئا قالوا نعم عرضنا عليك الشهادة ثلثا فاعرضت في المرتين وقلت في الثالثة لا اقول فقال اتاني ابليس ومعه
قدح من ماء ووقف على يميني وحرك القدح وقال الا تحتاج الى الماء فقلت بلى قال قل عيسى بن الله فاعرضت عنه واتاني
من قبل رجلي وقال لي كذلك وفي الثالثة قال قل لا اله فقلت لا اقول فضرب القدح في الارض وولى هاربا فانا رددت
على ابليس لا عليكم فانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله بسم الله الرحمن الرحيم بذكر اسم الله تزول القلوب
وان بذكر الدنيا تطيب ولولا ذكره ما طاب عيش الا الذي عيش ولا ارتاح القلوب وذكر الله لكل غم وكل بلية فرج
عجيب وحكي ان سليمان بن عبد الملك دخل مسجد دمشق فراى شيخا فانيا فقال له يا شيخ ايسرك ان تموت قال لا
والله قال فلم وقد بلغت من العمر ما ارى قال ذهب الشباب وذهب شره وبقي الكبر وبقي خيره فاذا قعدت ذكرت
الله واذا قمت ذكرت الله فاحب ان تدوم لي هاتان الخصلتان ولما ركب نوح السفينة اضطربت الامواج فهاجت الرياح
وكادت السفينة ان تغرق فنودي يا نوح اكتب بسم الله مجريها ومرسيها وكتب نوح على لوح السفينة فسكنت الريح
والامواج ثم ان نوحا كتب بسم الله على اللوح من واصل فالجنت السفينة فالمؤمنون يقولون بسم الله الرحمن الرحيم
كل يوم وليلة املا النجاة من الغرق في النار ببركة بسم الله الرحمن الرحيم عن ذي النون المصري رايت دجاجة كان اذا
قال الله ابيض بدنه كله واذا سكت اسود فتعجبت منه وقال تعجب من هذا اذا كان العبد يذكر اسم ربه يبيض قلبه

من اولياء الله

المسود عن الكعبة اى عجبا اذا قال الله يبيض بدن الاسود باسم الله قال سهل بن عبد الله التسترى انى لاعرف رجلا
اجتاز برجل مصلوب وجهه الى غير القبلة فقال يا رب ذلك اللسان الذى كنت اقول صادقا بسم الله الرحمن الرحيم
ثم قال اللهم سبحانه وبيده قال فاستدار بوجه الى القبلة بعون الله عز وجل **قوله تعالى وفى السماء رزقكم وما
توعدون الاية** يعنى من الخير والشر والشدة والرخاء فورب السماء والارض انه لحق الى قوله اى قصص
لكل لكائن مثل ما انكم تنطقون اى كما انكم تنطقون بلا اله الا الله اى تيقنتم ايها المؤمنون بتوحيدى بانى لا شريك
لى فتيقنوا انى رازقكم ولا امسك رزقى عنكم وتعالى كما انكم تيقنتم انه لسانكم لا ينطق فى فم غيركم وارزقكم ايضا
لا ياكله احد غيركم وتعالى كما لا ينجو احد بتوحيد ولا ينطق احد بلسان احد كذلك لا يطيق احد رزق احد اعلم ان الله
عامل عباده فى باب الارزاق خمسة اشياء وعد وضمن واقسم واقام الكفلاء واعطى الرهن اولا وعد لهم الرزق
بقوله تعالى الله الذى خلقكم ثم رزقكم والثانى ضمن لهم الرزق بقوله تعالى ومن دابة فى الارض الاية والثالث تكفلهم
بارزاقهم بقوله وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم والرابع اقسم بالرزق بقوله فورب السماء والارض واما
الرهن فانه لا يموت احد الا ويبقى عنده شئ من المال وان قل وقد قسم الله زيادة على عمره عن علم وتعيين لا عن سهو وغفلة
ولكن ذلك جعل كالوثيقة فى يده كما يكون الرهن فى يد المرتهن فاقسم الله انه غير خائب عنهم ما كتب لهم من الرزق وان
ارتكبوا الفواحش والكبائر فضلا منه ورحمة اما سمع قصة ابرهيم عليه السلام حيث قال وارزقهم من الثمرات الى قوله فامتعه
قليلا يعنى ان الذين كفروا ارتكبوا العظائم ايضا عبدا من عبيدى لو حبست عنه رزقه فمن يرزقه وفى الاخبار ان موسى
عليه السلام توجه ذات يوم الى المناجات فاستقبله مجوسى فقال له يا موسى اذا انا جئت لى بك فقل له ان كنت انت الرزاق
فلا ترزقنى فانى لست ابدا ارزقك فذهب موسى فناجى ربه فلما اراد ان ينصرف قال له ربه يا موسى لم لا تبلغ كلام عبدى
فقال انا استحيى مما قال هو فقال انت رسولى وما على الرسول الا البلاغ فقال يا رب انه قال كذا وكذا فقال يا موسى قل لعبدى
ان كنت تاركا العبودية فانا لا ادع الربوبية وانا الرزاق ارزق جميع الخلائق واتاه موسى واداه الرسالة فقال
المجوسى ما اكرم هذا الرب اشهد ان لا اله الا الله وانك رسوله وعن انس رضى الله عنه قال عليه السلام خلق الله الارزاق قبل
الاجساد بالفى عام فبسطها بين السماء والارض فضربتها الرياح ووقعت فى المشارق والمغارب فمنهم من وقع رزقه فى الفى
موضع ومنهم من وقع فى ثمانى موضع ومنهم من وقع على بابه الى ان يغدو ويروح حتى ياتيه اجله وحكى ان حاتم الاصم خرج من المسجد
ذات يوم فراى رجلا يعدو فقال له مالك تعدو فقال اطلب الرزق قال اتدرى اين هو حتى تطلبه قال لا قال فان تعطيك
تعرفه قال لا فقال حاتم ما رايت اعجب من هذا رجل يعدو فى طلب شئ لا يدرى اين هو وان استقبله لا يعرفه يا هذا انك لم تؤمر
بطلب الرزق ولكنه امر بطلبك وانك لا تعرفه فى نصف النهار وهو يعرفك فى نصف الليل قال فصلح الرجل وتاب وناجى
موسى ربه فقال يا رب بم رزقت الاحمق وحرمت العاقل قال الله ليعلم العاقل ان الرزق ليس بالاحتيال شعر اعجب من رزق
ورب حكم قد حرم العاقل فضل النعم ما طلب البارى ولكنه اراد لان يظهر عجز الحكيم وذكر فى كتاب جمع الحاجى ان نبيا من
الانبياء شكى الى الله احتباس الرزق فقيل له ائت البحر فاستخرج منه حجرا فاتى البحر فاستخرج منه حجرا فشقها فوجد فى وسطها
دودة فى فمها ورقة رطبة وهى تلوكها فقال الله انى ما ضيعت هذه افترانى اضيع نبيا من الانبياء فان تلجلج بعد هذا شان الرزق
فى صدرك لاسلبنك النبوة ثم لاعذبنك عذابا لا اعذبه احدا من العالمين وفى قوله تعالى ان الانسان خلق هلوعا قال الطبرى
الهلوع دابة خلق الله خلف جبل قاف ترتع كل يوم سبع برارى ويشرب كل يوم سبع ابحر من ماء ثم تبيت مغتمة ماذا ياكل غدا فشبه الله
الحريص بها وتعالى الهلوع اسم الدابة من وراء جبل قاف ياكل كل يوم ثلث نبات جبل الدنيا من المشرق الى المغرب ويشرب
سبع ابحر بيوم بالعشى وبيض شغفته احدهما على الاخر فانه يحتج شيئا اراد ابرهيم ان يضيف امة محمد وجميع بنى ادم الى يوم
القيمة فقال له الله لا تقدر على ذلك فدعا الله فقال الهى انت اعلم بحالى وانت سميع دعائى وانت قادر على ذلك فاستجاب
الله دعاءه فامر جبرئيل ان يا حلفا من كافور الجنة ودفعه الى ابرهيم فاخذ وجعله فى كفه فصعد جبل ابى قبيس فنفخ
فانتشر من كفه وكل ارض وقع ذلك الكافور فيه فصار ملحا فمن ذاق الملح فضيافة ابرهيم الى يوم القيمة ان شئتم عليه السلام

من الحنطة معها

احد النمل وقال كم رزقك فى كل سنة فقالت حبة من الحنطة فجعل سليمان النملة فى قارورة ثم اسحنها فيها وجعل الحبة
فلما تمت السنة فتح باب القارورة واذا النملة اكلت نصف الحبة وتركت نصفها فقال سليمان لماذا لم تاكل نصفها فقالت
لانى اتوكل على الله فى كل سنة واكل الحبة لانه لا ينسانى ولما صار توكلى عليك اكلت النصف وقلت ان الانسان ماخوذ
من النسيان فعسى انت تنسانى فابقى انا جوعا وان الله تعالى قسم الارزاق وقدر باسبابها فجعل رزق صنف
فى الماء لو خرجوا منها لماتوا ورزق صنف فى البر لو ادخل الماء لماتوا ورزق صنف من العسل مثل النحل ورزق
صنف من النجس مثل دود الروث ورزق صنف من الخل مثل دود الخل ورزق صنف من النتن مثل الجعل يشمون الطعام
ودوابهم يشمون ارواث دوابنا ورزق صنف من ابدان الناس مثل القمل والبعوضة ورزق صنف داخل الاشجار
مثل دود الاشجار ورزق صنف من النار مثل النعامة ورزق صنف من الحصا مثل القطاة والبط ورزق صنف ذكر
الله مثل العارفون ورزق صنف ذكر الله وهم الملائكة ورزق صنف الدم وهم الاجنة فى بطون الامهات ورزق
صنف التبن والحشيش مثل الحمر والبغال وعن ذى النون المصرى انه ركب السفينة فخرج الى الجزيرة فراى رجلا يعبد
حجرا فدعاه الى الاسلام فاسلم فدعاه الى السفينة وحمله الى البر ودفع له مالا وقال خذ حتى تستوى به على عبادتك
فقال الرجل يا بطال انا منذ لست كنت اعبد حجرا وهو لا يمنع رزقى فبعد ما عبدته الا يمنع رزقى وذكر ان عيسى عليه السلام
راى ابليس فقال يا عيسى اذا وجدت من الخلق تنتسى فلا ابالى ان لا يسجدوا شيئا ولا يمرا قال عيسى ما هما قال حب
الجوع وخوف الذى ضمن الله فى الرزق شعر انظر لرزق الله من عند غيرى وتصبح من خوف العواقب امنا وتوضى
بصراف وان كان مشركا ولست براض ان ذا العرش ضامنا كانك لم تقنع بما فى كتابه فاصبحت مذموم اليقين
مباينا وتعالى قال الحاتم الاصم ما من صباح الا ويقول لى الشيطان ما تاكل اليوم وما تلبس اليوم واين تسكن
فاقول اكل الموت والبس الكفن واسكن القبر وان ابا يزيد البسطامى صلى خلف رجل فلما فرغ قال الامام يا ابا يزيد
من اين مطعمك حتى قال اعيد صلوتى التى صليتها خلفك قال لماذا قال لانك لا تعرف رازقك فلا تجوز الصلوة
خلفك وحكى ان رجلا قال لحاتم الاصم من اين تاكل قال من بيد الرحمن الذى لا يستبين فيه النقصان
فقال يا حاتم كانه تنزل عليك من السماء قال نعم وكل رزق نزل من السماء بقوله تعالى وفى السماء رزقكم وما توعدون ل
فقال كانه تنزل عليك من الكوة قال جربته تسعة اشهر فى بطن امى تنزل على رزقى من الكوة قال فاستلقى
حتى ينزل قال جربته سنتين فى المهد كان رزقى ياتينى وانا مستلق قال هل حصدا احدكم ما لم يزرع قال نعم
شعر راسك تحصده وتحلقه ولم تزرعه فتحير الرجل فقال له اعطنى فانى ثبت على ذلك فقال حاتم اقطع الطمع عن
الخلق فاصرم الخالق لحاسك المخلوق وقال عليه السلام من جاع فكتمه عن الناس كان حقا على الله ان يعطى له
رزق سنة من الحلال وعن نوفل فى قوله وكفلها زكريا قال كان زكريا زوج اخت مريم وكانت مريم فتاة وكانت
تعبد فى منزلها وكانت زكريا اذا دخل عليها زكريا كانت تقرب اليه فاكهة الشتاء فى الصيف وفاكهة الصيف فى الشتاء فوجبت
اليه يوما شيئا فقال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله وعن الحكماء ان جبرئيل عليه كان يحمل اليها فاكهة الصيف
فى الشتاء وفاكهة الشتاء فى الصيف فلما ولدت تمر نعيمة فلما ولدت كانت تحتاج ان يزداد فى كرامتها لاجل عيسى عليه السلام
فلم يزد فى كرامتها بل امرت بالكد وهز النخلة لان مريم حين لم يكن لها ولد كانت لا ترى الا الرب ولا تحب بقلبها غير
الرب محبة ولدت مال قلبها الى الولد قليلا فقيل لها الى الان لم تكن تحب غيرنا فلا جرم اطعمناك بلا واسطة
فالان ملت الى الولد وادخلت الواسطة فلا تطعمك الا بالواسطة فترى لنا كل هذا كما قيل ان الصبى
ما دام صغيرا رضيعا لا يعرف الا الرب فلا جرم يرزقه لبنا طاهرا من غير عناء منه فاذا كبر وعرف شيئا من الدنيا قبل
البلوغ يكون نفقته على الابوين لما انه لا يعرف من الدنيا الا قليلا فاذا بلغ وطالع الى الدنيا ومال اليها كانت
نفقته عليه لانه مال بجمع قلبه اليه عن مالك بن دينار قال خرجت الى الحج وكنت امشى فى البادية اذ رايت غرابا
فى منقاره رغيف وهو يطير فقلت غراب مع رغيف انه لشان فاتبعته انظر ما فعله فانتهيت الى موضع فاذا فيه رجل ملقى

قد شدت يداه ورجلاه والغراب بين يديه يلقمه من الرغيف لقمة لقمة ثم طار فاتى بمثله ماء فصبه فيه ثم طار الغراب
فلم يرجع فقلت للرجل من انت قال انا من الحاج اخذني اللصوص فاخذوا جميع مالي ثم شدوني والقوني
في هذا الموضع فصبرت على الجوع مقدار خمسة ايام ثم قلت يا من قال في كتابه امن يجيب المضطر اذا دعاه فانا
مضطر فارحمني فسلط الله علي هذا الغراب حتى كان يطعمني ويسقيني كل يوم قال فحللته من الوثاق ومضينا
وعطشنا في ذلك الطريق ولم يكن معنا ماء فنظرنا في البادية فرأينا بركة وعلى راسها جمل من الظباء فقلنا
الحمد لله قد وجدنا البئر والبركة فلما دنونا من البئر نفرت الظباء فلما انتهينا الى البئر عاد الماء الى قعر البئر
واستقيت الى البئر ثم قلت يا رب ان الظباء لا يركعون ولا يسجدون فتسقيهم على وجه الارض احتجنا حتى الى
مائة ذراع حبل فهتف بي هاتف يا مالك ان الظباء توكلت علي كفيتهم وانت توكلت على الحبل ولو كن وحكي ان ذا النون
قال كانت لي ابنة اخت وكانت من اهل المعاملة مع الله ففقدتها شهرا فلم اجدها فتضرعت الى الله يوما وليلة بصيام
وقيام فرأيت في المنام ان قائلا يقول ان التي تطلبها في التيه فقلت سبحان الله كيف وقعت في التيه فحملت الماء والزاد
وطلبتها عشرة ايام فلم اجدها فأيست منها ونفد الماء والزاد واردت الرجوع غدا فكنت نائما فادركني شخص فانتبهت
من منامي فرأيتها وهي تضحك فقالت يا ضعيف القلب ما هذا الذي على ظهرك فقلت طلبتك شهرا من اجلك قالت يا خالي
قد كنت والله في صحاري يخطر ببالي ان اله الارض واله السماء واله البر واله البحر واله الخراب واله العمران واحد فاعبده
شهرا في الخراب كما عبدته في العمران حتى ارى اثار كرمه وقدرته فدخلت هذا التيه منذ اربعين يوما فرأيت فيه معبودي
عين اليقين فاغناني عن الخلائق اجمعين ثم بكت ساعة وسكنت وقال ذو النون كنت جائعا اشرف بي الجوع فاردت
ان اسالها عن حال الغذاء فنظرت الي وقالت لي يا خالي كانك جائع قلت نعم قالت يا مولاي ومن نظر الى السماء ان خالي
قد صادفني ويحب ان يرى حالي عندك قال ذو النون فوالله ما استتم الكلام حتى رأيت السماء تمطر منا بيضا كامثال
الثلج فاكلته ثم قلت يا ابنة اختي جاء المن فاين السلوى قالت سلوى بعد المن فاكلت ورأيت المن والسلوى مع علي
كثير فقالت يا خالي ابتليتني فاضفتك فهل انت تضيفني اذا اتيتك ثم انشدت تقول سلكت التيه والبلوى فذقت المن
والسلوى توكل انت يا ذا النون تجد البر والتقوى الى الرحمن يا ذا النون بث الحزن والشكوى وكن بالليل
قواما ترى الرحمن بالنجوى تعلل بالحبيب نيا ترى العز وبين ما تهوى قال ذو النون والله لولاها لما كنت
اساوي بعرة فجعلتني من الرجال فما فارقني حين العشي الى مضربها فقلت اوصيني قالت عليك بان تجمع
الحركات لرب الارض والسموات وعليك بالخلوات والطلب في الفلوات حرصا على المناجاة فانه يراك حين تقوم وتقلبك
في الساجدين

المجلس الحادي والستون في قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر الاية

حدثنا الشيخ الامام الاجل حامد بن ادريس قال حدثنا الشيخ الامام الاجل حسام الدين ابو المعين باسناده
عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عملت امتي خمس عشرة خصلة حل بها البلاء قيل وما هي يا رسول
الله قال اذا اتخذوا الامانة مغنما والزكوة مغرما والفيء دولا واطاع الرجل زوجته وعق امه وبر صديقه وجفا
اباه وارتفعت الاصوات في المساجد وكان زعيم القوم ارذلهم واكرم الرجل مخافة شره وشربت الخمور ولبست
الحرير واتخذت القينات والمعازف ولعن آخر هذه الامة اولها فليرتقبوا عند ذلك ريحا حمراء وخسفا ومسخا قال
الفقيه رضي الله عنه الخسف لقارون قوله تعالى فخسفنا به وبداره الارض والمسخ لقوم داود وعيسى عليهما السلام ورفع عن
هذه الامة ليلة المعراج بدعاء الرسول واعف عنا من الخسف واغفر لنا من المسخ وارحمنا من القذف ولكن اذا قربت
القيامة يكون ثلثة من الخسوف واحد بالمشرق وواحد بالمغرب والثالث بالبحرين فلا يكون عاما فكذلك قوله واذا اردنا
ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا اي بالخسف يكون لبعض من الامم لانه
قال قرية من تلك ثم او عز الله قوله قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم الحجارة او من تحت ارجلكم الى
قوله او يلبسكم شيعا الاية الاهواء المختلفة ويذيق بعضكم باس بعض بالسيف فاغتم الرسول عليه السلام وتضرع الى الله

فرفع

ومسخ الامم الماضيه

فرفع الخسف والمسخ دون البدعة والسيف فقال الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا الاية وقال مسخ من الامم بعكوسها
مسخ صورهم بابدانهم وهذا اشد من علامات المسخ مثل الخنزير باكل العذرات فمن اكل الحرام فقلبه ممسوخ وقال علامة
مسخ القلب ثلثة اشياء لا يجد حلاوة الطاعة ولا يخاف المعصية ولا يعتبر بموت احد بل يصير كل يوم في الدنيا ارغب وهلاك
هذه الامة من سبعة نفر في عالم فاجر وعابد جاهل وزاهد راغب وحاكم مرتش وعدل كذاب وقارئ خائن وامير
فاسق والله عز وجل زين الدنيا بخمسة نفر بعلم العلماء وعدل الامراء وامانة التجار وغزو الغزاة وزهد الزهاد فجاء
ابليس فخلط العلم بالحسد والعدل بالجور والامانة بالخيانة والغزو بالطمع والزهد بالرغبة حتى اذهب نفع من الاشياء
من المؤمنين قال الله عز وجل عليكم انفسكم فسئل الرسول فقال اذا رأيتم شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة واعجاب
كل ذي رأي برأيه فعليك بخويصة نفسك واعتزل عنهم وقال عليه السلام اذا كانت امراؤكم واغنياؤكم وامركم شورى
بينكم فظهر الارض خير لكم من بطنها واذا كانت امراؤكم شراركم واغنياؤكم بخلاؤكم وكانت اموركم الى نسائكم فبطن الارض
خير لكم من ظهرها وقال عليه السلام سياتي زمان يتخلف سنتي ويتجرد البدعة فمن اتبع سنتي يومئذ صار غريبا وبقي وحيدا
ومن اتبع سنتي يوم يبدع الناس وجد خمسين صاحبا او اكثر قال كيف يكون في ذلك الزمان قال كالملح في الماء قال كيف
يعيشون قال كالدود في الخل قالوا يا رسول الله كيف يحفظون دينهم قال كالجمر في اليدين ان وضعته طفى وان امسكته
احرق اليد

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم

عن عبد الله بن محمد بن المودن قال كنت اطوف حول الكعبة فاذا
انا برجل متعلق باستار الكعبة يقول اللهم اخرجني من الدنيا مسلما لا يزيد على هذا فقلت لم لا تزيد
على دعائك قال كان لي اخ اذن اربعين سنة فلما حضرته الوفاة دعا بالمصحف واحد يستح وقال اني بريء مما هو فيه فادعوا الله
ان يحفظني على ديني ومن شر الشيطان **بسم الله الرحمن الرحيم** قال الفقيه سليمان بن داود على طريق المناجاة
الهي ان عرفناك فانت الذي عرفتنا فان وجدناك فانت الذي هديتنا فان دعوناك فانت الذي علمتنا وان اطعناك
فانت الذي قويتنا وان عصيناك فانت الذي تغفر لنا وعدتنا وان تركناك فانت الذي امهلتنا وان ذكرناك فانت الذي
فانت الذي وفقتنا عن كعب اوحى الله الى عيسى اكثر قول بسم الله ومن لقيني وفي صحيفته مائة مرة بسم الله الرحمن الرحيم
اعتقه من النار وادخله الجنة وقال بسم الله الرحمن الرحيم اربع كلمات والذنوب اربعة انواع ذنوب الليل والنهار وذنوب السر
والعلانية فمن قال بسم الله الرحمن الرحيم غفر الله له ذنوبه الاربعة وقال بدا بالباء كانه قال بي وصل من وصل وبي عرف
من عرف وبي قامت الارواح والاجساد والاشباح وبي قامت السموات والارضون وقال انما بدا بالباء والباء للوصل
حيث غابت الموجود لاجل المفقود حيث قال اني جاعل في الارض خليفة وروي ان الله خلق ادم تعجبت الملائكة كلهم من
صورته ونفرت السباع الى البراري والوحوش الى الجبال والهوام الى بعض الارض وكان بين الطيور والحيتان صداقة قبل
ان خلق الله ادم فكان الطيور تخبر الحيتان بعجائب البر والحيتان تخبر الطيور بعجائب البحر وحوادثه فلما ان خلق الله ادم
على صورة له عينان واذنان ورجلان اخبرت الطيور الحيتان بصنع ادم وصورته فقالت الحيتان بينها ثم تهاربوا
الى الهواء ونحن نرجع الى قعر البحر فقالت الطيور لماذا قالت الحيتان يقتلكم ويقتلنا والسباع والوحوش يفضل خلقته وكان
هذا وقع منهم في ادم واولاده فاحلهم الله على جميع بني ادم في جميع الحالات كما قال احل لكم صيد البحر لان الحيتان طعنوا
فيكم فحللهم في جميع الحالات **قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر الاية** اي قربت القيامة وسميت ساعة لسرعة
مجيئها وانشق القمر وذلك معدود في جملة معجزات النبي عليه السلام روي ان ابا جهل دخل على النبي عليه السلام في المسجد الحرام وقال
واللات والعزى لئن اتيت باية كما اتت به الرسل قبلك نؤمن لك وقال عليه السلام وما اعلمك لو حلفت بالله العظيم فقال ورب
هذه الكعبة لئن اتيت باية كما اتت به الرسل قبلك آمنا بك فلم يلبث شققناه حتى انشق القمر بنصفين فقال ان محمدا سحر القمر
قال لاصحابه لنبعث بالرسل الى البلاد فاذا الناس يتحدثون بانشقاق القمر فلما رجعوا الله فاخبروه قال ان هذا ساحر
عظيم وقال اول جبل نصب على وجه الارض ابو قبيس ثم من ستة الاف جبل وستمائة وثلث وسبعون جبلا سوى التلول وليس
منها جبل الا وله عرق من جبل قاف فاذا اراد الله ان يزلزل الارض اوحى الى جبل قاف فيحرك ذلك العروق فتزلزل قال ابن عمر

مارس فخرجوا

كتب عمر الى سعد بن ابي وقاص وهو بالقادسية ان وجه فضلة بن معاوية الى حلوان قال فوجه سعيد فضلة في ثلثمائة
حتى اتوا الى حلوان بالعراق فاغاروا على نواحيها واصابوا غنيمة وسبايا واقبلوا يسوقون الغنيمة والسبي حتى
رهقتهم العصر وكادت الشمس ان تغيب قال فالجا فضلة الى سفح الجبل فاقام واذن فلما قال الله اكبر الله اكبر فاذا
صيح من الجبل يجيبه كبرت كبيرا يا فضلة ثم قال اشهد ان لا اله الا الله فقال فضلة كلمة الاخلاص يا فضلة قال اشهد
ان محمدا رسول الله قال وهو الذي بشرنا به عيسى وعلى راس امته تقوم الساعة فلما قال حي على الصلوة قال طوبى لمن مشى اليها
فلما قال حي على الفلاح قال افلح من اجاب محمدا قال الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله قال اخلصت الاخلاص يا فضلة فحرم
الله جسدك على النار فلما فرغ من اذانه قمنا فقلنا من انت رحمك الله املك انت ام ساكن من الجن اسمعتنا صوتك
فارنا صورتك قال وانا وفد الله ووفد الرسول ووفد عمر فانفلق جبل عن هامة من رجل ابيض الراس واللحية
عليه طمران من صوف وقال السلام عليكم قلنا وعليك السلام والرحمة من انت قال انا زريب بن برثملا وصي العبد
الصالح عيسى عليه السلام امرني واسكنني هذا الجبل ودعى بطول البقاء الى وقت نزوله من السماء فاما اذا اتاني
محمد فاقرأوا عمر مني السلام وقولوا له يا عمر اثبت وسدد وقارب فقد دنا الامر واخبرو بهذه الخصال التي اخبركم بها فاذا
او اظهرت هذه الخصال في امة محمد عليه السلام فالهرب الهرب اذا استغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وانتسبوا
الى غير مناسبهم ولم يرحم كبيرهم صغيرهم ولم يوقر صغيرهم كبيرهم وترك الامر بالمعروف ولم يؤمر به ويفعل المنكر ويعلم عالمهم
العلم ليجمع به الدنانير والدراهم وباعوا الدين بالدنيا واستخفوا بالدماء وقطعوا الارحام واظهروا الرشا واكلوا
الربا ثم غاب عنا فكتب بذلك فضلة الى سعد وكتب سعيد الى عمر فكتب اليه عمر سر انت ومن معك من المهاجرين والانصار
حتى تنزل هذا الجبل فان لقيته فاقرأه مني السلام وان رسول الله اخبرنا ان بعض اوصياء عيسى نزل ذلك الجبل فخرج
سعيد في اربعة الاف من المهاجرين والانصار حتى نزل ذلك الجبل اربعين يوما ينادي بالاذان فلا يجاب فلا جوابا
قال مقاتل لا تقوم الساعة حتى تظهر الارض ما فيها من الكنوز ولا يلتفت اليها ويرفع القران والحجر الاسود وتغور
المياه كلها الا زمزم وتهدم البيوت فيكون الناس في الصحراء اصحاب الاخبية وتهلك الصواعق بالدواب ويخرج الدجال في سنة
ثمانين ثم لا ادري كم قبل ذلك الثمانين وخراب اليمن بعد الدجال باربعين سنة والصيحة التي تكون في شهر رمضان في النصف
منه يوم الجمعة صلاة الصبح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وافق شهر رمضان ليلة تكون النصف يوم الجمعة يوقظ
النايم ويقعد القايم وتخرج العواتق من خدورها فاذا صليتم الفجر فادخلوا بيوتكم وسدوا كواكم واذا انكم واذا نزرتم الحس
واذا احسستم بالصيحة فخروا لله سجدا وقولوا سبحان القدوس ربنا القدوس فانه من فعل ذلك نجا ومن لم يفعل هلك فاذا جاوز
النصف امنتم وقال عليه السلام الكواكب امان اهل السماء فاذا طمست اتى اهل السماء ما يوعدون وانا امان اصحابي فاذا قبضت
اتى اصحابي ما يوعدون واصحابي امان امتي فاذا ذهب اصحابي اتى امتي ما يوعدون حدثت المسخ وجاء رجل الى علي
وقال كم المسخ في بني اسرائيل قال ثلاثة عشر او الفيل فانه كان ملكا جبارا لوطيا الخنزير فانهم كانوا سألوا عن المائدة
والقردة فانهم اعتدوا في السبت فمسخهم الله قردة ولم يبق لهم نسل والجريث كان رجلا يدعو الرجال الى امراته وان
بين السماء والارض طائر يقال له العرقف اذا فعل الرجل ذلك نتف وجهه بجناحه ويرفع عنه جلباب الحياء فلا يبالي ما فعل
بعد ذلك والضب كان رجلا يسرق اموال الحاج والاعموس كان رجلا نماما والوطواط كان رجلا يسرق الثمار من الاشجار
والعنكبوت كان امراة ساحرة والعقرب رجلا يلدغ الناس بلسانه وسهيل كان عشارا يعشر الناس ويظلمهم والزهرة
كانت امراة نصرانية اسمها ناهيد من بنات الملوك وبها افتتن هاروت وماروت والدب رجل مخنث والارنب كانت امراة
لا تطهر من الحيض لا تغتسل والفار كان شابا احسن الوجه واعجب بحسن وجهه والقنفذ رجل سيء الخلق وحلت خراب
البلدان وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه في قوله تعالى وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة الاية واما ام القرى فهي
مكة فيخربها الحبش وانه ياتيها حبشي قصير الاصلع فيصعد البيت ويخربه ياتي من السماء احد فيرفع ذلك الحبشي ويرمي به بعيدا
ثم يرجع ذلك الاحد الى البحر من اساسها وخرابها والمدينة بالجوع والكوفة والعراق بالترك واليمن بالجراد وهمدان بالديلم وارمينية

بالصواعق وحلوان بالريح وبلخ بالماء وترمد بالطاعون ولم يغلب عليها بنو قنطورا بن كركر ولكل قوم غاية
وشاش واسبيجاب وخوارزم فيصير كانها جيفة حمار من قبل بني قنطورا وبخارا بالجوع ومرو تغلب عليها الرمل
وهراة يمطر عليها الحيات وباطلم الكلا وكرمان بجيش برغز وفي سجستان جبل الكبريت فيقع النار في ذلك الجبل
فيحرق منازلها وتخسف بالملتان والسند وهنو يباع فيها الاحرار فسلط الله عليهم الريح فيقتلونهم وما بقي مسخوا قيلا
ويرفع بيت المقدس وجبل طور سينا من ذلك قوله تعالى وان من قرية الاية ثم اعلم بان اشراط الساعة سبعة خروج يجلا
وخروج الدابة والدخان وطلوع الشمس من المغرب وياجوج وماجوج والدجال وعيسى عليه السلام قال الله تعالى فقد جاء اشراطها
فلما نزلت هذه الاية قال الرسول انا من اشراطها واما الدخان يوم تاتي السماء بدخان مبين يحيي دخان ويطبق الدنيا
فيصير الناس كلهم كانهم في بيت ملا او ملئت فيه النار لا فرجة له ولا كوة وقال ابن عباس مضى اية الدخان وسيأتي بعد ليس
حتى نرى الرجل الدخان بين السماء والارض واما طلوع الشمس فقد اوردته في قوله تعالى والفجر وليال عشر الاية وخروج
الدابة قال الله تعالى واذا وقع القول اي وجب العذاب عليهم وقربت القيامة اخرجنا لهم دابة من الارض فذلك قوله لا ينفع
نفسا ايمانها لما قال يوم ياتي بعض ايات ربك وهي طلوع الشمس من مغربها قال حذيفة اين تخرج يا رسول الله قال من اعظم
اي اجل حرمة على الله بينما عيسى يطوف بالبيت ومعه المسلمون اذ تضطرب الارض تحتهم وتحرك القناديل وينشق الصفا
وتخرج الدابة من الصفا طولها ما بين السماء والارض فيلحقها الراس ذات وبر وريش لن يدركها طالب ولا يفوتها هارب معها
عصى موسى وخاتم سليمان فتختم وجه المومن بالخاتم فيبيض وجهه وتسم وجه الكافر بالعصا فيسود وترتفع الاسما فيقال
يا مومن ويقال يا كافر فتكلمهم بالعربية انه يخرج راسها وعنقها فمن كان بالمشرق ابصر ومن كان بالمغرب ابصر ولها اربع قوايم
ولها جناحان بلغ راسها السحاب فاذا راوها الخلق كلهم عادت الى مكانها من حيث خرجت ثم تزلزلت الارض في ذلك
اليوم لست ساعات يمشون خايفين فاذا اصبحوا اجاءهم الصارخ بان الدجال خرج فيفر المومنون الى بيت المقدس وهو
ادم جعد الراس براق الثنايا اعور العين الشمال وعلى عينه جلدة غليظة مكتوب بين عينيه كافر بالله يقراه كل مومن
كاتب وغير كاتب يقول للناس انا ربكم كذب عدو الله ومعه جبل من خبز وجبل من دخان فيقول من اتبعني ادخلته
الجنة ومن عصاني ادخلته النار فيتبعون له سبعون الفا من اليهود وحديث الدجال قد صح بالاثار والاخبار قال الله تعالى
لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس وقال جابر بن عبد الله كنا جلوسا عند النبي عليه السلام اذ جاء رجل فقال له ولد البارحة لليهود
صبي احدى عينيه كانها علق والاخرى زرقاء فاسترجع رسول الله فقال اخاف ان يكون هذا عدو الله الدجال فقوموا اليه فجاءوا
اليه فقال هذا هو الدجال فخرج الرسول وتخلف عمر فضرب بالسيف فنبا السيف فشج راس عمر ورايت في امالي العالم الامام ابي بكر محمد بن
علي بن الفضل الزرعري باسناده عن ابي مريم رضي الله عنه قال بينما رسول الله يصلي صلوة العشاء فلما سلم استقبل اصحابه بوجهه
فحدثهم اذ اقبلت صيحة شديدة بناحية اليهود ما سمعنا صيحة اشد منها فارسل رجلا ياتينا بالخبر فما مكثنا حتى رجع الرجل وقد تغير لونه
فقال يا رسول الله اما علمت ان البارحة ولد مولود في اليهود انه غضب يزيد امتلاء البيت منه وقد ضم امه سريرها الى زاوية البيت ورمع
السقف على حيطانها وهم يخافون فاسترجع النبي عليه السلام قال اخاف انه الدجال فلما مضى سبعة ايام قال النبي عليه السلام لاصحابه الا تمضوا
بنا الى هذا المولود حتى نرى من هو قالوا بلى يا رسول الله قال فتقدم النبي عليه السلام حتى بلغوا موضع اليهود فاذا الدجال على
راس نخلة يلتقط رطبا وياكله وله همهمة شديدة وامه جالسة الى اصل النخلة فلما رات النبي عليه السلام نادته يا ابن الصياد هذا
محمد قد اقبل قال فسكت وترك الهمهمة قال فرجع النبي عليه السلام ونزل الدجال من النخلة واتبع النبي عليه السلام وقال للنبي واصحابه
اسمعوا الى مقالته اساله ثم قال له الدجال اتشهد النبي عليه السلام اتشهد اني نبي الله قال له الدجال اتشهد اني نبي ثم رجع
النبي عليه السلام مع اصحابه فقام عمر عنه وسل سيفه وقام على مقرعة الطريق ينتظر الدجال فلما رجع الدجال قام عمر فضرب
بالسيف على هامة الدجال قال فنبا السيف كانه ضرب على حجر ثم رجع السيف كالمنصرف فشج راس عمر فوقع عمر صريعا جريحا
يسيل الدم من راسه وقام الدجال على راسه يسخر به ويستهزئ به حتى ورد الخبر الى رسول الله فقام النبي مسرعا حزينا حتى
اتى الى عمر فقال يا عمر من الذي جعلك الى هذا فاخبره عمر ما جرى فقال النبي عليه السلام يا عمر انك لن تستطيع ان ترد

ان تدعوا الله فيرفع عنا

فقضا الله قال فوضع النبي عليه السلام يده على راس عمر ودعا الله فالتحم الجرح باذن الله قال عمر يا رسول الله وددت فقال عليه السلام احب ذلك يا عمر قال نعم فقال اللهم افعل قال فنزل جبريل في قطعة من الغمام كشبه الترس فنزل على راس الدجال وهو جالس في وسط اليهود فاخذ بناصيته وجذبه على ظهره وامه وابوه وقومه ينظرون اليه ويبكون عليه فرجع جبريل حتى لم يزد القاه في جزيرة البحر الى ان قدم تميم الداري الى رسول الله واخبره خبره فقال بينا نحن في السفينة فانكسرت فتعلقنا بلوح فوقعنا في جزيرة فرايت فيها دابة لا يرى مقدمها من مؤخرها راسها كراس البعير وظهرها كظهر الفرس ووجهها كوجه الانسان ولدغ جلدها مكان الاصوف … دراهم كل درهم على لون اخر فقلنا سبحان الله ما راينا دابة اعجب من خلقك فقالت ان من وراي ما هو اعجب مني انا دابة الدجال وهو في الجساسة وهو في ذلك القصر وابتدرنا نحو القصر فاذا نحن برجل قايم لم نر شيئا اعظم منه واحدى عينيه ممسوح كانها لم تخلق والاخرى ممزوجة بالدم عريض الصدر بين كتفيه شعر … على جبينه مكتوب كافر بالله من ركبته الى فخذه انكال وقيود ويده اليمنى مغلولة فلما نظر الينا صرخ صرخة وانتفخ حتى امتلا البيت منه فلما سكن رجع الى حاله ثم قال انت تميم الداري قلت نعم قال ادن مني فدنوت منه فقال هل رايت بحر الطبرية قلت نعم قال ما فعل ماؤها قلت كثير قال يوشك ان يشرب ماوها وياكل ما فيها ويقتل رجالها ويسبي نساوها ويذبح اطفالها ثم قال يا تميم هل بعث محمد قلت نعم محمد قال النبي العربي التهامي الذي ولد بمكة وهاجر الى المدينة خير الاديان دينه وكتابه خير الكتب وامته خير الامم وهو صاحب اللواء والشفاعة والحوض والكرامة فاذا لقيته فصدقه وآمن به واني نصحتك ثم انصح لها احدا غيرك ثم نادى ايتها الجساسة فخارت وبركت بين يديه قال احملي هؤلاء الثلثة فالقيهم الى الشام قال فركبنا على تلك الدابة فالقتنا في ساعة واحدة بالشام فذكر جعاني الى الاسلام فاسلم وكان نصرانيا فبكى الرسول والمومنون ثم وصف خروجه وفتنته فتنة الدجال وان من فتنته ان يقول للاعرابي ارايت ان بعثت لك ابلك اتشهد اني ربك فيقول نعم فيتمثل له الشيطان على صورة ابله ومن فتنته ان يوكل حمارا بين عينيه اربعون ذراعا ومن فتنته ان يتناول الطير في الهواء ويمر بالحي فيكذبونه فلا يبقى لهم سايمة الا هلكت ويمر بالحي فيصدقونه فيامر السماء ان تمطر فتمطر ويامر الارض ان تنبت فتنبت فمن لقيه منكم فليتفل في وجهه ثم ليقرا فواتح سورة الكهف يكون عليه بردا وسلاما كما كان لابراهيم عليه السلام وان من فتنته ان يسلط على نفس واحدة فينشرها بالمناشير ثم يجعلها نصفين ثم يقول انظروا الى عبدي فاني ابعثه الآن فيبعثه الله فيقول له من ربك فيقول الله ربي وانت الدجال قالوا يا رسول الله فاين الناس يومئذ قال هم ببيت المقدس فالسنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم ويملك من الارض الا … مكة والمدينة وان الملائكة يضربون بالسيف ثم ياتي مدينة يقال لها اللد فيضع بها ما يريد ويجتمع اليه اصحابه والناس ببيت المقدس يتوقعون نزول عيسى فبينما المؤذن يؤذن لصلوة الصبح اذ نزل عيسى عليه حربة من نور وهو اشبه … خلقا وخلقا تعال تقدم وصل بالناس فيقول هذه امة محمد ليس لغيرها ان تصلي بها فقال فيقدم الرجل من عترتي ويصلي بهم فانه المهدي واسمه احمد بن عبد الله وهو رجل ابن اربعين سنة على خروجه وهو مشرق الحاجبين غاير العينين عظيم ما بين المنكبين اكثر الناس علما وحلما … وسواد امام تصل اطراف اصابع يديه الى الارض ويصلي بهم المهدي واذا انصرف من الصلوة فقال عيسى افتحوا الباب فاذا راه الدجال ومعه سبعون الف يهودي كلهم … يذوب ذوب الرصاص في النار والملح في الماء فيدركه عيسى فيقتله ويهزم الله تعالى اليهود ولا شيء حجر الا انطقه الله قال يا عبد الله هذا يهودي تعال فاقتله فيتنادى الناس … فيبعث الله سيلا من الماء فيطهر الناس منهم ثم يتزوج عيسى امراة ثم يموت فيدفن الى جنب قبر عمر رضي الله عنه نزول عيسى بعد سبعة ايام الا رفع عيسى … السماء سبعة ايام ثم قال الله له انزل الى اصحابك واوصهم واهبط على مريم المجدلانية فانه لم يحزن احد عليك حزنها وابك عليها وكانت قصة مريم المجدلانية انها كانت من بني اسرائيل من قرية انطاكية يقال لها المجدلانية وكانت امراة صالحة وكانت … على الناس فلما سمعت بعيسى اقبلت الى عيسى وجاءت الشفاء فلما رات عيسى وضعت يدها على ظهر عيسى … الله عنها علتها وطهرت فلذلك امر الله بالنزول عليها بعد سبعة ايام من رفعه ثم … الله الدين

الاية وان الناس

والبقاء … ورفع الى السماء بعد سبعة ايام واما خروج ياجوج وماجوج قال الله تعالى قالوا يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج عند خروجهم يفزعون الى عيسى عليه السلام فيدعو عليهم فيرسل الله عليهم النغف فيقتلهم جميعا ثم تمطر مطرا فيغسل الارض من نتنهم قال حذيفة يا رسول الله ما ياجوج وماجوج قال ان ياجوج امة وماجوج امة وهما من يافث بن نوح لا يموت الرجل حتى ينظر الى الف ذكر بين يديه من صلبه كلهم قد حمل السلاح وهم ثلثة اصناف صنف منهم طوله مائة وعشرون ذراعا وصنف يفترش اذنه ويلتحف بالاخرى وصنف منهم طوله شبر واحد يمرون ببحر الطبرية ويشربها اولهم ويمر … وعرضه … ولا يجد آخرهم ماء فاذا يبس اكلوا ما فيها من السمك والسرطان والضفادع وكل دابة تكون ثمة ثم ياكلون اوراق الاشجار ثم يهلكهم الله بالنغف واختم المجلس بخبر النبي عليه السلام اذا اراد الله ان يخرب الخلايق اتيا جبريل عليه السلام اوردته في قوله تعالى والنجم … الاية شعر

مضى الاحباب واغبر الصواب وخان الوعد واقترب الحساب
وفي الخلق الخالق … وللانسلام خان الانقلاب
وخربت من رب العرش فينا ومن علاماتها جاء الخراب
وراعي الشاة يحمي الذيب عنها فكيف اذا الرعاة لها الذياب

المجلس الثاني والستون

في قوله تعالى وكل انسان الزمناه طايره في عنقه الاية حدثنا الشيخ الامام الاجل حامد بن ادريس قال حدثنا الشيخ الامام الاجل مجد الايمة ابو بكر بن محمد بن عبد الله السرخسي باسناده عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن الا وله في كل يوم صحيفة جديدة فاذا طويت وليس فيها استغفار طويت وهي سوداء مظلمة فاذا طويت وفيها استغفار طويت ولها نور يتلالا قال الفقيه رضي الله عنه ما من احد في الدنيا الا وعليه ملكان موكلان من الله يحفظانه ليلا ونهارا يكتبان عليه انفاسه واعماله خيرا او شرا صغيرا او كبيرا قال الله تعالى وان عليكم لحافظين الاية فيرفع له كل يوم كتاب وكل ليلة كتاب ويجمع كل سنة كتبه في ليلة النصف من شعبان ويطرح لغو كلامه ويترك فيها الثواب والعقاب ويجعل تلك الكتب سجلات فلما حان اجله ووقع في النزع جمع تلك السجلات يوصل بعضها ببعض فلما خرجت روحه تطوى ثم عنقه وختم عليها وجعلها معه في قبره وهذا معنى قوله وكل انسان الزمناه طايره الاية فلما بعث الله الخلايق في عرصات القيمة واراد ان يحاسبهم تطاير عليهم كتبهم كتطاير الثلج ونادى منادي الرحمن يا فلان خذ كتابك بيمينك ويا فلان خذ كتابك بشمالك ويا فلان خذ كتابك من وراء ظهرك فلا يعلم احد ان ياخذ كتابه الا للانبياء والاتقياء يعطون كتبهم بايمانهم والاشقيا بشمائلهم والكفار من وراء ظهورهم قال الله تعالى واما من اوتي كتابه بيمينه الاية واما من اوتي كتابه بشماله واما من اوتي كتابه وراء ظهره الاية وكلا الناس في المحاسبة على ثلث طبقات طبقة يحاسبون حسابا يسيرا وطبقة يحاسبون ويناقشون ثم ينجون وطبقة يحاسبون ثم يهلكون وهم الكفار ثم ينادى على رؤس الخلايق ليعلموا ذنوبهم فاما الذين يحاسبون ويناقشون ثم ينجون وهم العصاة وفي الحديث عن النبي عم يا ابن آدم لا يزول قدماك يوم القيمة بين يدي الله حتى يسال عن عمرك فيما افنيته وجسدك فيما ابليته ومالك من اين اكتسبته واين انفقته ويسال عما كنت به فاذا ابلغ اخر الكتاب يقول الله عبدي كل هذا عملت انت او ان ملائكتي زادوا عليك في الكتاب قال لا يا رب لكني فعلت ذلك كله فيقول الله انا الذي سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم اذهب فقد غفرتها لك هذا حال من يناقش الحساب ثم ينجو بفضل الله واما الذي يحاسب حسابا يسيرا فهو من حمل الذي قال الله فاما من اوتي كتابه بيمينه الاية وسئل النبي عليه السلام ما الحساب اليسير قال ينظر في كتابه فيتجاوز عنه ويقال مثل محاسبة الله تعالى يوم القيمة المومنين كمعاملة يوسف اخوته حيث قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم كذلك يقول الله يا عبادي لا خوف عليكم اليوم وقال يوسف هل علمتم ما فعلتم بيوسف كذلك يقول الله لعباده هل علمتم ما فعلتم حين خلوتم فلا يقول لهم لم فعلتم فلا طاقة لهم في هذا الخطاب **اعوذ بالله من الشيطان الرجيم** وقيل ان ابليس دخل يوما على فرعون فقال اتعرفني قال نعم قال فلم جئتني قال لخصلة واحدة قال وما هي قال تجرات على الله انا اكبر منك سنا واكثر منك قوة وعلما … ما جسرت على … وانت مع ضعفك تدعي الربوبية قال صدقت تبت الى الله منها فقال اللعين مهلا فان اهل مصر قد قبلوك بالربوبية فاذا تركت هذه المقالة ادبروا عنك واقبلوا على عدوك وسلبوا املاكك فتصير ذليلا قال صدقت

بسم الله الرحمن الرحيم

ثم قال لابليس هل على الارض اخبث منا قال نعم من اعتذر الى الله فلم يقبل فهو شر مني ومنك ثم خرج من عنده
وروى عن كعب الاحبار انه قال كلم الله موسى على جبل طور سينا وفي اصبعه خاتم فضة فقال الله يا موسى ما الذي في اصبعك
فهو اعلم به منه قال انه حلي من حلي الرجال قال فهل كتبت عليه اسما من اسمائي قال لا يا رب قال فاكتب يكون لك مباركا
الله الخالق كما قال هو الله الخالق البارئ والرحمن العاطف على خلقه بالرزق كما قال هل من خالق غير الله يرزقكم الاية وكان من
دعاء النبي عليه السلام يا رازق البغاث في عشه وقال انه طير اسود يبيض فرخا اصفر اللون فيقول الذكر للانثى انا اسود وانت
كذلك من اين جئت بمثل هذا فيتخاصمان في ذلك ويتركانه ويذهبان فيبقى الفرخ وحده في عشه لا والد له ولا والدة فيبعث الله النمل
جناحا فيطير في الهواء ويدخل في فمه الى آخره فهو معروف اعلم ان الله تعالى لم يجعل رزق بني ادم كرزق سائر الاشياء من الانبياء
من طعامه النار وهو الظليم ومنهم من طعامه الحجر وهو النعام ومنهم من طعامه العظام وهي الرخمة ومنهم من طعامه التراب وهي
الحية ومنهم من طعامه الحشيش وهي الانعام ومنهم من طعامه ما ابقيت من العظم وهو الجن كما قال الله والله فضل بعضكم على بعض
في الرزق الاية فهذا معنى الرحمن والرحيم بالمومنين خاصة كقوله تعالى وكان بالمومنين رحيما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد دعاء
اوله بسم الله الرحمن الرحيم وان من امتي ياتون يوم القيمة وهم يقولون بسم الله الرحمن الرحيم فيثقل حسناتهم في الميزان فقالت الامم
ما ارجح موازين امة محمد عليه السلام فيقول الانبياء لهم لان مبدا كلامهم ثلثة اسماء وهو بسم الله الرحمن الرحيم لو وضع في كفة الميزان على صح
ووضع سيئات الخلق في كفة الاخرى لرجح وهو شفاء كل داء وعون لكل دواء وستر من النار وغنى من كل فقر وامن من الخسف
والمسخ والقذف ما داموا **قوله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه الاية** اي فلا نادوا ان عمله
وانما خص العنق لانه موضع القلادة والطوق مما يزين ويشين ويخرج له يوم القيمة كتابا اي نعطيه كتابا ويقال له اقرأ
كتابك الذي امليته في الدنيا كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا اي حاسبا محاسبة نفسك فان كان عملك موجبا للجنة فاحكم بالجنة وان
كان موجبا للنار فاحكم بالنار وقال طائره هو ما يكتب ملك الارحام رزقه واجله وسعادته وشقاوته وحكي ان مالك بن دينار
كان ضيفا فخرج من البيت بعد العشاء الى حجرته لم يدخل الى الصباح ثم دخل وقام للصلوة فقيل له الا تجدد الوضوء قال اني ما خرجت (?)
رايت الثلج نزل من السماء فيقال عن يميني وعن شمالي ومن ورائي فذكرت تطاير الصحف يوم القيمة فنسيت حاجتي الى الصباح
وحكي ان رجلا حاسب نفسه فاذا هو ابن ستين سنة فحسب ايامها فاذا هي احدى وعشرين الفا وخمسمائة يوم فصرخ صرخة وخر مغشيا عليه
فلما افاق قال يا ويلتاه القى ربي باحدى وعشرين الفا وخمسمائة ذنب من كل يوم ذنب فكيف وفي كل يوم عشرة الاف ذنب فغشي عليه ثانيا
فحرك فاذا هو ميت وقال طائره جوابه لمنكر ونكير وروى عبد الله بن سلام انه سال رسول الله عن اول ملك يدخل في القبر
على الميت قبل منكر ونكير قال يا ابن سلام يدخل ملك قبل منكر ونكير يتلالا وجهه كانه الشمس اسمه رومان ويدخل على الميت فيه روح
ثم يقعد فيقول له اكتب ما عملت من حسنة ومن سيئة فيقول باي شيء اكتب اين قلمي ودواتي واين مدادي فيقول له ريقك مدادك
وقلمك اصبعك فيقول في اي شيء اكتب وليس معي صحيفة قال فيخرق له قطعة من كفنه فيقول هذا صحيفتك قال فيكتب ما عمل في
الدنيا فاذا بلغ سيئة استحى منه فيقول له يا خاطئ اما تستحي من خالقك حيث عملتها في الدنيا وتستحي مني الان فيكتب فيها حسنته
وسيئاته ثم يامره بان يطويه ويختمه فيطوي ويقول باي شيء اختمه وليس معي خاتم فيقول اختمها بظفرك فيختمها بظفره ويعلقها
في عنقه كما قال الزمناه طائره في عنقه ثم يدخل عليه بعد ذلك منكر ونكير وقال كتب العصاة اسود كما بعث الكافر على من قبور
طرفهم ليعلم ان العاصي قد مات فاذا راه العاصي يوم القيمة يقول يا ويلتنا الاية ثم يقرأ فاذا بلغ سيئة سكت فيقول الله تعالى اقرأ
فيقول استحي منك يا رب فيقول هلا استحييت في الدنيا فيسدم العبد فيقول الله خذوه فغلوه وذكر في كتاب رياض الحكم
ان رجلا قرأ وان تك مثقال حبة من خردل فتفكر الاية فاخذ حبة من خردل فرماه في البحر فبعث الله ذبابا فاخرجها من البحر
ووضعها في كفه وقال ان الله تعالى عليك اربع شهود المكان يومئذ تحدث اخبارها والزمان كما في الخبر ينادي كل يوم انا يوم
جديد وانا على ما فيّ شهيد واللسان يوم تشهد عليهم السنتهم الاية والاركان تختم على الفم (?) والرجل تكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم
بما كانوا يكسبون والملكان وان عليكم لحافظين الاية والديوان هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق والرحمن انا كنا عليكم شهودا فكيف
يكون حالك يا عاصي بعد ما شهد عليك مولاك الشهود العدول وحكي ان رجلا كان له ابن صغير يكون معه في الفراش فليلة اضطرب قدم

معاذ

فصاح وبكى
فقال له مالك يا بني الك وجع قال لا يا ابتاه ولكن غدا يوم الخميس يوم عرض الاعمال على المنعم فاخاف من ذلك فقام الرجل الى صحن الدار
ووضع التراب على راسه قال انا احق بهذا البكاء فيوم القيمة اعرض على ربي كما قال وعرضوا على ربك صفا الاية وكان
لعمر رضي الله عنه صحيفة يكتب فيها جميع ما كان يعمله بالاسبوع من الخير والشر فاذا كان يوم الجمعة يعرض اعمال الاسبوع على نفسه فنظر
ما بلغ شيئا لم يكن لله فيه رضا جعل يضرب الدرة على نفسه ويقول لم فعلت هذا فلما مات وارادوا ان يغسلوه واذا ظهره وجنبيه سود
من كثرة الضرب وفي الخبر عن رسول الله ان واحدا من المومنين يوقف بين يدي الله ويرفع كتابه الى يمينه فاذا سيئاته
في ظهر الكتاب من بين فيقول الله ما لك رميت الكتاب قال يا رب سيئاتي كثيرة التي رايتها فاستحييت ان اقراها بين يديك
فيقول الله تعالى هلا استحييت في الدنيا وعزتي وجلالي ان الناس يغرقون كلهم من رشح واحد وانت تقرأه من بين عبيد
ذلك يجري عرقهم منهم من ياخذه العرق الى كعبيه ومنهم من ياخذه الى ركبتيه والاخر الى وسطه والاخر الى شفتيه وانما يجري العرق
من الحياء ولان الشمس تحرقهم فلابس العرق على الاجساد وقال الزمناه طائره في عنقه وقال في موضع اخر والزمهم كلمة التقوى
ولولا ان جمع بني ادم وجميع الخلق صاروا شياطين لم يقدروا ان يسلبوا الايمان وحكي ان اماما بهمذان يقال له عبد الرحمن بن
حمدان راه بعض الصالحين في منامه فقال ما فعل الله بك فقال حاسبوني فدققوا ثم منوا فاعتقوا وفي رواية قال اقامني
بين يديه وقال اقرأ كتابك فقلت يا رب انما يقرأ الكتاب على الجاهل وانت عالم بما فيه فلا تخزني بين يدي الخلائق والاصحاب
ولا تخذلني بالهوان والحياء وامنن علي بالعفو والرحمة فقال قد عفونا لك سوء فعالك بحسن مقالك فلك عندنا الكرامة والامان
لا الفضيحة ولا الخذلان يا عبد الرحمن بن حمدان عن سالم بن عبد الله يقول رايت كعبا جالسا في مسجد النبي عليه السلام بالمدينة وبين
يديه رجلان يحدث احدهما صاحبه وكعب يسمع اذ قال احدهما لصاحبه اني رايت الليلة ان الناس حشروا في صعيد واحد
وجاءت الانبياء ومع كل رجل مصابيح مصباح بين يديه ومصباح من خلفه ومصباح عن يمينه ومصباح عن شماله ثم
كل من اتباعهم مصباح اذ قام رجل فاضاءت من نوره كان كل شعرة في راسه مصباح مع كل رجل من اتباعه اربع مصابيح
من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله فقلت من هذا قال محمد عليه السلام فقال كعب للمحدث ما هذا يا عبد الله
فقال رؤيا رايتها فقال كعب والله كانك قرات التورية فقرات هذا فيها وعن ابي هريرة رضي الله عنه يوقف العبد المؤمن
يوم القيمة على الله ويضع عليه كنفه ويستره من الخلائق كلها ولا يرى عمله ملك ولا بشر ثم تدفع اليه الكتاب في ذلك الستر فيقول له
اقرأ فيقرأ فاذا مر بالحسنة ابيض بها وجهه فيقول اي عبدي تعرفها قال نعم فيقول قد قبلتها منك ثم تعود بالقراءة فيمر
بالسيئة فيتغير بها لونه ويأخذ الحياء من ربه مما لا يعلم غيره فيقول عبدي تعرفها فيقول نعم يا رب اعرفها ويقول قد غفرتها لك
قال فيخر لله ساجدا فلا يرى منه الخلائق الا ذلك السجود حتى يقول الخلائق طوبى لهذا العبد الذي لم يذنب ذنبا قط ما اكرمه
على الله وعن عبد الله المذكر قال لما ناجى موسى ربه على الطور قال يا رب هل اكرم منك ولي او لي اسالك على وجه الارض ترينيه قال نعم
يا موسى في واد كذا وكذا يعبدني ليس على وجه الارض احد احب الي ولا اكرم منه فاتاه موسى عليه السلام فسلم عليه فقال عليك السلام
يا ولي الله فقال وعليك السلام يا نبي الله قال موسى ومن اين علمت اني نبي الله فقال انا سمعت من الموضع الذي علمت اني ولي الله فقال
له موسى هل تشتهي شيئا قال بلى شربة من ماء فمضى موسى عليه السلام فاتاه بالماء فاذا هو قد فارق الدنيا فمضى موسى يحفر له الكفن
فلما رجع اذا السبع قد مزقه فما بقي منه الا الاعظم وكتب فنادى موسى فقال الهي هل تفعل بالحبيب الحسن مثل هذا فقال
يا موسى ارفع راسك فانظر فنظر فاذا قصر من ياقوتة حمراء في الهواء فقال يا رب لمن هذا فقال لولي الله هذا ولكن يعرفني
يا موسى لا الفضح قد امر فهاجت احاسيسه بالمسيح الذي عليه من ابن الكتبة وبالبنة التي تحت راسه وفي الخبر عن النبي عليه السلام
يقول الله يوم القيمة وقت الحساب عبدي انما استحييت مني اذ عصيتني فاخذته الزبانية يجرونه الى النار فيلتفت العبد
بعينه فيامر برده فقال لماذا حركت شفتيك يا عبدي فيقول يا رب انت عالم بما في ضميري فلا تفضحني فيقول الله
يا عبدي قل حتى تسمع ملائكتي فيقول العبد يا رب حين حركت شفتي قلت الهي ما اتي هذا الجفاء في الدنيا جفاني اولادي
واصحابي وعند المرض جفاني اهلي وعند النزع جفاني ملك الموت وفي القبر جفاني منكر ونكير وفي القيمة جفاني الزبانية
وكنت اظن انهم يجفوني وربي يعفوني فلما امرتني الى النار قلت الان هلكت فلذا حركت شفتي فيقول الله يا عبادي

وزنوا انفسكم قبل

انا عند حسن ظن عبدي فليظن بي ما شاء اذ بعث فقد غفرت لك قال الفقيه رضي الله عنه اخواني حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا
ان توزنوا او تهيئوا واما للعرض الاكبر لا تخفى منكم خافية بشعر كاني بنفخ في الصور واقف وقد فاض دمعي حين اقرا الكتابا
يقول لي الجبار اقرأ فانني ابتليك يا عبدي بما كنت ساعيا فيا سوء حيائي من موقفي ومصاحفي يخبر بحجج علي
الدواهيا تعرفني ذنبا وذنبا عملته فقد كنت عنها ساهي القلب لاهيا وقد وضع الميزان للفصل والقضا كي يعاد
الله بالله قاضيا فكم من وجه مشرق اللون ضاحك واخر محروق الى النار باكيا تحتي متى يا نفس اكل موله تجبك الدنيا
مع الامانيا **المجلس الثالث والستون في قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها الاية** حدثنا الشيخ
الامام الاجل حامد بن ادريس قال حدثنا الشيخ الامام الاجل حسام الدين ابو المعين باسناده عن البراء بن عازب رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضع الميت في القبر يكلمه القبر انا بيت الوحشة انا بيت الظلمة انا بيت الدود فماذا اعددت
قال الفقيه رضي الله عنه قال الله عز وجل الم نجعل الارض كفاتا وقال قتل الانسان ما اكفره الى قوله ثم اماته فاقبره ومن
نعم الله على خلقه ان سترهم في القبور بعد مماتهم حتى لا يشم منهم الريح المنكر وحتى لا يرى منهم ما يتغير من اجسادهم والبلايا
وما يأكل الدود من ابدانهم اما سمعت قول عمر بن عبد العزيز اذا قال لمجلسه كيف لو رايتني بعد ثلثة ايام حين سقط حدقتان
على وجنتي ويسيل من فمي ومنخري صديد كنت استنكرني ومن معنى الخبر قول النبي عليه السلام دفن البنات من المكرمات
لئلا يستحيي بالبنات اذا امتن فلا تكفن ولا تدفن وان من لو تركني بالعراء تنهشني الرياح وسباع السباع والطير
المارون من الرجال لكان افحش وترك كذلك ومنها قول ابن عباس فيما كتب الى يزيد بن معاوية حين كتب يزيد يشكو
عليه اعتزاله عن عبد الله بن زبير وسكناه بطايفا اما بعد فقد وقفنا على حسن رايك في بيعتنا وسو رايك عن زبير فاجابه
اما بعد فوالله ما تابعتك بي ولكن بذكرك او كذا او لم يكن معاني بطايف رغبة في بيعتك ولا لوما لطاعتك وكيف يكون ذلك وفيها
بني هاشم مرملون بالدماء مطروحون بالعراء تنسفهم الرياح وتنتابهم السباع واني لا ارجو ان يواخذك الله بعملك عند
الرسول عليه السلام واما كلام القبر فيحتمل وجوها ان الله ينطقه وسلم كما قال يومئذ تحدث اخبارها يريد الارض اذا زلزلت
الارض زلزالها ويحتمل ان يكون اراد صاحب القبر بكلامه وبما اللذان بلسانه ويحتمل ان يكون اراد بكلام القبر كما قال
الحسن قبل بادنيا اين من غرس اشجارك وبنى ديارك وحفر انهارك وجنى ثمارك فان لم تجبك حوارا اجابتك اعتبارا
كما قيل عن لسان الميت مر اقاربي بحيال قبري كان اقاربي لم يعرفوني ذوو الميراث يقتسمون مالي ولا يألون ما جحدوا
ديوني وقد اخذوا سهامهم وعاشوا فيا الله اسرع ما تنسوني وقال النبي عليه السلام القبر روضة من رياض الجنة او حفرة
من حفر النيران لان القبر اول برزخ الاخرة وليس ينتقل الكافر الى ما حوله فيه راحة ولا المومن الى ما هو دون حياته
في الدنيا فلا بد من ان يكون ابتدا ثواب او عقاب وقد جاءت الاخبار ربما طفحه بعذاب القبر وسوال الملكين فيه وليس ذلك على الله بعزيز
قال الله تعالى اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى وقد يجوز ان يكون معذبا وهو ساكن كالذي به ضرب او ضربه وهو ساكن
وقد يجوز ان يحيى فيعذب قال الله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب واما عند
سوال الملكين فيتبع للمومن من افتتاح بكتابه القبر بذكر الله ويحمل ثم يبشرانه بانواع الجنان ومما كان يبتز حبه فيعز بمن حاله
دونه وسائه من بانه على اسمه وتسبيحه ويأذن له ان كان امثال ذلك ولان القبر منزل من منازل الاخرة ماول كرامة
للمومن في اول منزل النابه والنزول الحسنى بما تقدم لهم من الحسنات قال الله نزلا من غفور رحيم وقال يثبت الله الذين امنوا
الاية واما سوال الكافر فيكون حجة عليه كالسارق اذا علم من بينات الوالي انه سارق ويكون السرقة حجة عليه فيما يحل له من العقوبة
كما يحل بالسارق من شق وتفسيل وحب الى ان يبدو كما قام الحد عليه فلا سكر شيئا من اول من الاحاديث الى اخرها ان يكون
حقا وان يكون ذلك في قدرة الله تعالى **اعوذ بالله من الشيطان الرجيم** قال الله تعالى واما ينزغنك من الشيطان
الاية وقال اذا قرات القران فاستعذ بالله قال ابن عباس رضي الله عنه اول ما نزل جبريل على النبي عليه السلام قل يا محمد اعوذ
بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم الاستعاذة بالله تعالى من شر الشيطان الرجيم والتعوذ بالقران هو التشفي به **بسم الله
الرحمن الرحيم** الله نصيب الاوليا الرحمن نصيب الابرار الرحيم نصيب العصيان انه خلق الازمنة بعدد كل ترتيبهم بعد ما رحم

الآية
مسخرات في جو السماء

ولذلك بدا بالله ثم بالرحمن ثم بالرحيم الا ترى ان الطيور التي في الهواء كيف برزقهن الله كما قال اولم يروا الى الطير
تلك الطيور بعض اعراقهن كاعراق الخيل وذوايبها كذوايب النسا تبيض على اوكارها وتفرخ على متونها في
الهواء الى يوم القيمة وروي انه حشر لسليمان سبعون الف جنس من الطيور ما لم ينظر اليه ولا ادمي فلا يعرف وكل
جنس لا يعيش برزق صاحبه ولا يأكل غير حلقه صاحبها فامر ان يقف على راس سليمان كالسحاب المظلم وفي الالوان
مائة وعشرون الف لون خلاف لون صاحبه طبعه وحسن صوته فرأى سليمان واستنطقها بلغاتها فمنها ما كان
صوتها كصوت النيران والخيل والحمير والكلاب والذباب فمنها ما كانت تصيح كصوت الطبل والمزمار فسال سليمان
عن حالها ومعاشها واين تبيض واين تأوي وقالت يا نبي الله انا ناوي في جو الهواء تبيض على الجناح الايمن فتمسكه
اربعين يوما واذا تم اربعين يوما انفلق البيض وطار الفرخ باذن الله تعالى ومنها ما قالت نبيض على الجناح ثم نمسكه
بالمنقار فيكون الله طيرا ومنها ما قالت كانت نبيض على متن السحاب فيفرخ على تمام عشرين يوما ثم نطير ومنها ما قالت
انا نبيض في الهوا ونبيض في الجو فتبقى البيضة معلقة باذن الله فينطر الفرخ في اليوم الثالث ومنها ما قالت انا لا نبيض
ولا نبيض ونسلنا قايم ابدا الرحيم بالمومنين خاصة كما قال وبالمومنين رحيما وفي الاخبار ان عبدا اتي بالموقف والملائكة
يحملون السلاسل في عنقه والاصفاد في رجله ويسحبونه الى النار فيقول الله ردوا الى عبدي ماذا ابرزلون منه ثم
خلقتم انتم رزقتموه فيقول الله عبدي اني قد امنتك ومواعلم فاد امامهم يمشيا الى خير وكذلك السراق والعصيان والادنا
فيقول الله عبدي آيست من الخيرات اني لسائلك فاراه فاذا هو مكتوب عليه بخط ابيض بسم الله الرحمن الرحيم هذا الذي
قلت في ليلة حين تقلبت جنبا الى جنب بسم الله الرحمن الرحيم ادخل فقد غفرت لك فيدخل الجنة بلا حساب قوله تعالى **الله
يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت** الاية مع قوله قل يتوفيكم ملك الموت ومع قوله توفته رسلنا فالتوفي من الله
الامر بالخروج للروح من البدن لو اجتمعت الملائكة لا يقدرون على اخراجه والله يامر بالخروج كما امر بالدخول ومن الملائكة
المعالجة قوله تعالى والنازعات غرقا في حق الكافرين والناشطات نشطا في حق المومنين واذا بلغت الروح الحنجرة باصره
ملك الموت على الايمان او على الكفر وتعالى الامر بلسنه اصناف والله يقبض ارواح السابقين كما قال ذو النون لا تكلني الى
ملك الموت ولكن اقبض روحي انت ولا تكلني الى رضوان ولكن اكرمني انت ولا مالك فعذبني انت فذلك قوله تعالى الله يتوفى
الانفس حين موتها الاية فالله تعالى يقبض الارواح في النوم فيستريح العبد ويجد اللذة في النوم ويجد الالم وقت الموت لانه
يقبض ملك الموت والملائكة يقبض ارواح المقتصدين وملك الموت يقبض ارواح الظالمين والكافرين وتعالى ثمانية اشياء
مع الخلق كلهم الموت كل نفس ذائقة الموت والثاني الحشر وحشرناهم الاية والثالث قراءة الكتاب اقرأ كتابك والرابع الميزان
ونضع الموازين بالقسط والخامس الحساب والسادس الصراط وان منكم الا واردها والسابع السوال فوربك لنسألنهم اجمعين
والثامن الجزاء ثم توفى كل نفس ما كسبت وروي عن النبي عليه السلام قال لو ان شعرة من وضع الميت وضع على اهل السموات والارض
لماتوا جميعا ان في يوم القيمة سبعين هولا ادنى هول ليضعف على الموت سبعون الف ضعف وعن كعب اوحى الله الى موسى
وقال يا موسى لا تسال مني اربعا فاني لم اعطها لاحد قبلك ولا اعطيها لمحمد عليه السلام لا تسال مني الغنا فانك لا تجد
وكل خلق مفتقر الي وانا الغني والله الغني وانتم الفقرا والثاني لا تسال مني علم الغيب فانه لا يعلم الغيب الا الله والثالث
لا تسال مني ان اكف السن الخلق عنك فاني خلقتهم ورزقتهم وامينهم واحييهم وهم يذكرونني بالسوء ولم اكف لسانهم عني
ولا اكف لسانهم عنك والرابع لا تسال مني البقاء فانك لا تجد وانا الدايم الباقي كل من عليها فان ويبقى وجه ربك
وتعالى اوحى الله الى محمد فقال يا محمد احبب من شئت فانك مفارقه واعمل ما شئت فانك ملاقيه غدا وعش ما شئت فانك
ميت عن قريب وحكي ان سليمان عليه السلام دخل يوما دارا فوجد فيها رجلا فقال من انت ودخلت داري بغير اذني قال
انا الذي لا اهاب الجبابرة ولا احشى البوابين وارمل النسا واجعل الصبيان ايتاما فعرف انه ملك الموت فغشي عليه ثم افاق
وجلس متكيا على عصاه فقبضه كذلك وبقي على العصا اربعين يوما وقيل سنة لا يعلم احد انه ميت لانه كان في مسجد بيت
المقدس والشياطين يعملون فيه ولو سقط عرفت الشياطين انه توفي فيتركون العمل كذلك ثم وقعت الدودة في العصا

قال فصعد يوما

المكسورة وسقط سليمان فعرف الجن انه توفي وكان لداود عليه السلام موضع مهيا للصلوة مرتفع من الارض مقدار اربع مرامي
مرقاتين اتاه ملك الموت واراد ان ينزع روحه قال يا ملك الموت امهلني حتى اصعد المنبر فاقبض فقال ملك الموت لا فقال
امهلني انزل الى الارض فلم يمهله فقال النبي عليه السلام لو تعلم البهائم ما يعلمون ما اكلتم منها لحما سمينا كما حكي ان عيسى عليه السلام
مر على راعي يرعى غنمه فرأى حملا سمينا يلعب فاصاح عيسى وقال في اذنه ام تعلم انك ميت ثم ذهب عيسى فلما رجع اليه راه
هزولا حزينا يبس لحمه على عظمه فسال الراعي عنه قال لا ادري الا انه مر يوما رجل فاخذ ملواه لا ادري اي شيء خبث في
اذنه فهو على مثل الحالة وعن كعب لما خلق الله الموت على صورة كبش املح فقال له اذهب الى صفوف الملائكة على منكر
من قول فلم يبق ملك الا غشي عليه الفي عام ثم افاقوا قالوا يا ربنا ما هذا قال هو الموت قالوا على من ذلك قال على
كل نفس قالوا لم خلقت الدنيا قال ليسكنها بنو ادم قالوا لمن خلقت النساء قال ليكون نسلا قالوا من سلط عليه لئلا
يشتغل بالدنيا والنساء قال ان طول الامل ينسيهم الموت حتى يكون منهم احد الدنيا وشهوة النساء وقد مر
منه مر عيسى عليه السلام على مدينة خربة وبجنبها معام وصلى ركعتين ثم قال الهي ائذن لهذه الخربة ان تكلمني فاذا بقلبه
الخربة ونادت يا روح الله سلني عما تريد فقال عيسى ايها الخربة كم اتى عليك من الزمان قال اربعة الاف سنة وكم
قال كم اناس فبكى قال لا احصيهم واسمي لك من تسميه واحد كان في اربعين الف دون سوى موسى وعيسى قال
اخبرني ما سبب هلاكهم قال كان في ملك اتخذ صنما من ذهب طوله عشرون ذراعا واسمه هيكل يخدمه كل ليلة الف امراة
وكان يسجد له الملك كل يوم سبع مرات وبالليل كذلك لباسه الديباج وله طوق من ذهب مكلل بالدر والياقوت ويقولون
لا نعرف الها سواه فبينا نحن في لهو وطرب خسف بهم ثم قال عيسى عليه السلام فاين اموالهم قال في كلهم قال عيسى يا
لا زواجل الباقين كيف لا تعتبرون بازواجل الماضين ثم بكى ومضى وناجى داود ربه فقال الهي اعلمني ماذا خلقت
قبل ان تخلق الدنيا فاوحى الله تعالى اليه يا داود خلقت ان اخلق الدنيا اربعين الف مدينة وكل مدينة اربعون
الف قصر في كل قصر اربعون الف دار في كل دار اربعون الف بيت ثم خلقت في كل بيت ثمانية عشر الف وفرح من
خردل ثم خلقت طيرا وجعلت رزقه في كل اثني عشر الف سنة خردلة واحدة وعاش حتى اكل الكل ثم قبضت عليه الموت
فبكى وقال الهي كاني دخلت من باب وخرجت من باب وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام قال اذا مات
المؤمن قام روحه حول داره شهرا مستطرا الى من خلف من عياله وكيف يقسم ماله وكيف يؤدي ديونه فاذا تم سنة رد
الى حفرته فيحوم حول قبره فينظر من ياتيه ويدعو له ومن يحزن عليه فاذا تم سنة رفع روحه الى حيث يجتمع فيه الارواح
الى يوم ينفخ في الصور وقال تعالى مثل موت المؤمن كمثل الجنين اذا اخرج بكى واذا راى الضوء لم يحب ان يرد الى
مكانه كذلك المؤمن يخرج من الدنيا بالموت واذا افضى الى كرامة ربه لم يحب ان يخرج الى الدنيا وقال العبد اذا
اراد سفرا فله ستة هموم هم العيال وهم الطريق وهم الرفيق وهم المنزل وهم المقصود يحصل ام لا وهم المراد يصل
اليه ام لا كذلك المؤمن بالموت يريد سفر الاخرة وله مثل الهموم فالله تعالى ينزل الملائكة لتبشروه وينزع عن قلبه تلك
الهموم ويقول الا تخافوا من الطريق فانه امن ولا تحزنوا من العيال فالله خلفكم وابشروا بالمنزل فان الجنة
منزلكم ولا تغتموا بالرفقاء فنحن رفقاءكم نحن اولياؤكم الاية ولا بالمقصود ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولا تغتموا بالمراد
وانه حاصل ولكم فيها ما تدعون اي تتمنون فيحب المؤمن قول الملائكة لانه يحب لان الجنة وما فيها نزل لكم قال
نزلا من غفور رحيم وحكي ان عمر رضي الله عنه قال لابنه حين حضرته الوفاة ادن مني وضع ركبتك من كتفي ورا احمل
اليسرى تحت خدي فاذا امت تغمض عيني ثم اغسلوني واحسنوا غسلي ولا تغالوا في الكفن فان كان لي عند الله خير
من شيء فاصغر والى قبل صحبتي فان حملتم جنازتي فاسرعوا بي فانها ما خير تورد وتتبع الى او شر تلقونه عن رقابكم
فاذا وضعتموني في لحدي فقولوا اللهم باسمك وعلى ملة رسولك وذنبه عظيم ولا يتبعن في جنازتي امراة نائحة ولا تذكروني
وربي اعلم ثم قال السلام عليكم حتى القاكم ثم مات وفي الاخبار اذا فارق الروح البدن نودي من السماء ثلاث صيحات
يا ابن ادم تركت الدنيا ام الدنيا تركتك جمعت الدنيا ام الدنيا جمعتك قتلت الدنيا ام الدنيا قتلتك واذا وضع على

عمي العرب كل سحح

في الكفن نودي

على المغتسل نودي ثلث اين بدنك القوي ما اضعفك واين لسانك الفصيح ما اسكتك واين احباؤك ما اوحشك واذا لف
ثلث يا عبد الى سفر بعيد بغير زاد وتخرج من منزلك فلا ترجع ابدا وتصير الى بيت ما اهوله واذا حمل على الجنازة نودي ثلث
طوبى لك ان كنت تائبا طوبى لك ان صحبك رضوان الله وويل لك ان صحبك سخط الله واذا وضع الجنازة على شفير القبر نودي
ثلث يا ابن ادم ما تزودت من العمران لهذا الخراب وما حملت من الغنى لهذا الفقر وما حملت من النور لهذا الظلمة واذا وضع
في اللحد نودي ثلث يا ابن ادم كنت على ظهري ضاحكا فصرت في بطني باكيا كنت على ظهري ناطقا فصرت في بطني ساكتا كنت على
ظهري فرحا فصرت في بطني حزينا واذا ادبر الناس عنه يقول الله تعالى عبدي بقيت فريدا وحيدا تركوك في ظلمة القبر وقد عصيتني لاجلهم
فانا ارحمك اليوم رحمة تعجب منها الخلائق وانا اشفق عليك من الوالدة لولدها وفات عمرو بن العاص حكي ان الحسن قال يوما
لاصحابه هل فيكم من شهد موت عمرو بن العاص فقال رجل انا شهدته قال لما دنا وفاته وكثر بكاء اهله قال لم بكاؤكم قالت
امراته ابكي لاني ابقى بعدك ارملة قال لها انك تبكين لنفسك لا لي وقال لاولاده لم بكاؤكم قالوا نصير ايتاما صغيرا قال لهم كذلك ثم
قال لحشمه وجنوده لم بكاؤكم قالوا نتفرق بعدك ونبقى كالغنم بلا راع وقال لهم كذلك ثم قال لماذا اجمعتكم قالوا النائبة حلت بك
متمنعها عنك قال فاي نائبة اعظم من هذا فارفعوها عني قالوا لا نطيق هذا وقال لابنه يا بني ان كل واحد يبكي لنفسه وانا احق
ان ابكي على نفسي فامر بالبغال والحمير حتى حملوا اليه الرمل والحجر فجمعها في صحن الدار وامر بالنار حتى اوقدوها على تلك الاحجار والرمال
حتى حميت ثم قال لابنه يا بني ان لي اليك حاجة ان تشد يدي من ورائي ثم تشد سلسلة في عنقي وتجرني على مس الاحجار الحامية على
نفسي فلما قال ذلك بكى ابنه فلما شد كتفيه من ورائه غشي على ابنه ولم يفعل وكان له عبدان يخدمانه ايام حياته فدعاهما فقال
ان انتما عتقتما مس السلسلة في عنقي وتجراني على مس الحجارة فانتما حران وثلث مالي لكما ففعلا ذلك وكانا يجرانه على الحجر الحامية
حتى يشوي جلده وهو يبكي ويقول انا الجاني فارحم ضعفي ثم قال اشهد ان لا اله الا الله كما استتم الا عاجلا قبض فبكى الحسن وقال
لو كان هذا قائل تائب صالح لغفر الله له بحسن توبته وفي الخبر عن النبي عليه السلام اذا وقع العبد في النزع ينادي ملك وعرج سبعة
ساعة فاذا بلغ الصدر كذلك والى الركبتين كذلك واذا بلغ الحلق جاء نداء دعه حتى تودع الاعضاء بعضها بعضا فتقول العين
العين السلام عليك الى يوم القيمة وكذلك الاذنان واليدان والرجلان وتودع الروح الجسد فنعوذ بالله لو ودع الايمان اللسان | النفس
فبقي اليد بلا حركة والحدقة بلا بصر فلو بقي اللسان بلا ايمان فكيف حال المسكين في اللحد اذا نظر لا يرى احدا لا اما ولا ابا ولو لم
يرد بالكرم ما فقد خسرانا مبينا **المجلس الرابع والستون في قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح الاية** حدثنا
الشيخ الامام الاجل حامد بن ادريس قال حدثنا الشيخ الامام الاجل مجد الائمة ابو بكر بن محمد بن عبد الله السرخسي باسناده عن
انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يهرم ابن ادم ويبقى منه اثنان الحرص والامل قال الفقيه رضي الله عنه
والامل تفسير بما عرب من حديث النبي عليه السلام يكبر ابن ادم وقلبه شاب على حب اثنين حب المال وحب الجوع لانه وان كبر سنه
فانه يعلم ما في الجوع من الطيبة واللذة وما في المال من الغنيمة والمنفعة حكما يرجو المال ان يجد لعقله عنده كذلك يامل الجوع
لفضلها وطيبها عنده وما يرجو من بقاء او لما كنظاء ولما العين ممن يرى ام معمرين وذلك خطا لانه الى ان نرى معمرا واحدا يرى الف
شاب يموتون والفرضي يموتون وقال الله تعالى كل نفس ذائقة الموت فينبغي للمرء ان يتواضع له ان ياسه عند كل طرف على كسر
ملم من قوم يقتلون فراى اصحابه يتقدمون للقتل فبعد تقدمه القتل يعرف كل منه وعن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلكم يحب ان تدخل الجنة قالوا نعم يا رسول الله قال فاقصروا من الامل وثبتوا اجالكم بين ابصاركم واستحيوا من الله حق الحياء قالوا
يا رسول الله كلنا نستحي من الله قال ليس كذلك الحياء من الله ولكن الحياء ان لا تنسوا المقابر والبلى وان لا تنسوا الجوف وما وعى ولا
تنسوا الراس وما احتوى ومن يشتهي كرامة الاخرة يدع زينة الدنيا هنالك استحى العبد من الله وهنالك اصاب الولاية من
الله تعالى وكان ابو يعقوب السمري يوما جالسا للناس يتحدث عليهم فدخل عليه شيخ كبير السن كان وصيا لليث بن الوحان
وخلف ابن له كهل فقال ابو يعقوب هذا الشيطان شكله الشيطان واشار اليه يعني ان الناس يغترون به فيقولون نعم كا يميز
قال الله تعالى ولا تكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون اعوذ بالله
من الشيطان الرجيم وفي الخبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابليس قعد لابن ادم في طرقه وقعد له بطريق الاسلام فقال

فهاجرهم معه الیطن

وتترك ولدك ومولودك واملاك فعصاه واسلم فقعد له بطريق الهجرة فقال اتهاجر وانما المهاجر كالفرس في طوله ثم بر بهم فعصاه
الجهاد فقال له اتجاهد وانما هي مهلكة اسمه تحمد المال والنفس وتقاتل وتنكح المراة وتقسم المال فعصاه فجاهد فقال عليه السلام
فمن كان في من الخصال فهو مضمون على الله ان مات او قتل او غرق او احرق ان لا يدخل الجنة تكه كان الله يقول هو الشيطان
وانا الرحمن هو الرحيم وانا الرحيم هو ينجي بذلك بالمعصية وانا ازين قلبك بالمعرفة فافزع الرحمن الرحيم ليبطل وعلم الشيطان
الرحيم بسم الله الرحمن الرحيم قل بسم الله بحسم قلق وقلب يحترق وقل بسم الله وقلبك حاضر عنوا له تقول بسم الله
ولا تنفع عادون الله في اسم الله اشارة الجلال وفي اسم الرحمن اشارة النوال وفي اسم الرحيم اشارة الوصال والجلال
للعارفين والنوال للمحبين والوصال للسايلين وذكر في سر الاية ثلثة اسماء الله الرحمن الرحيم لنكتة وكن بها شكر الله على ان
يسلك من ثلثة افات وهي الصم والبكم والعمى وهي صفات الكافرين قال الله تعالى صم بكم عمي فهم لا يرجعون وفي الاخبار عن
النبي عليه السلام انه قال ليلة اسري بي الى السماء وعرض علي جميع الجنان فرايت فيها اربع انهار نهر من ماء ونهر من لبن ونهر من خمر
ونهر من عسل كما قال الله في محكم كتابه فيها انهار من ماء غير اسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار
من عسل مصفى الاية فقلت لجبريل من اين تجي من الانهار والى اين يذهب قال جبريل يذهب الى حوض الكوثر اما الاول
من اين يجي فاسال من الله ان يعلمك او يريك فدعا ربه عز وجل فجاء ملك فسلم على النبي عليه السلام ثم قال يا محمد اغمض عينيك
فغمضت عيني ثم قال لي افتح عينيك ففتحت فاذا انا عند شجرة ورايت قبة من درة بيضاء ولها باب من ذهب احمر وقفل من ذهب
احمر لو ان جميع ما في الدنيا من الجن والانس وضعوا على تلك القبة لكانوا امثل طائر جالس على جبل او كونه التي في البحر
فرايت هذه الانهار الاربعة تجري من تحت هذه القبة فلما اردت ان ارجع قال لي ذلك الملك لم لا تدخل في القبة قلت كيف
ادخل وعلى بابها قفل قال وفي يدك مفتاحه قلت اين مفتاحه قال مفتاحه بسم الله الرحمن الرحيم فلما دنوت من القفل
وقلت بسم الله الرحمن الرحيم انفتح القفل فدخلت القبة فرايت هذه الانهار تجري وتخرج من اربع اركان القبة فلما اردت
الخروج عن القبة قال لي ذلك الملك هل رايت يا محمد قلت رايت قال انظر ثانيا فلما نظرت رايت مكتوبا على اربعة اركان
القبة بسم الله الرحمن الرحيم ورايت نهر الماء يخرج من ميم بسم الله ونهر اللبن يخرج من هاء الله ونهر الخمر يخرج من ميم الرحمن
ونهر العسل يخرج من ميم الرحيم فعلمت ان اصل هذه الانهار الاربعة من التسمية فقال الله يا محمد من ذكرني بهذه الاسماء
من امتك وقال بقلب خالص بسم الله الرحمن الرحيم سقيته من هذه الانهار الاربعة قوله تعالى اذا جاء نصر الله
الاية يريدعون على الاعداء من قريش وغيرهم والفتح فتح مكة ورايت الناس بعد الاحياء والقبايل من اهل مكة واليمن
وغيرهم يدخلون في دين الله افواجا يدخلون في الاسلام زمرا زمرا فسبح بحمد ربك فصل شاكرا لك وليدلك واستغفره
سل المغفرة لامتك ولا تدع عليهم بالهلاك انه كان توابا اي يجاوز عن الخاطئين غفار للعاصين وقال انه كان توابا اي
استغفر لامتك بلحقهم المغفرة بحرمتك لانك شفيع جليل اجل من ان تشفع في شي فترد فاشفع لهم اغفر لهم بحرمتك
وان لم يكونوا اهلا لذلك قال اهل الاشارة من هذه السورة اشارة الى نعي النبي عليه السلام لانه اشار الى استقامة الامر الى نظام
الدين وكل شي بلغ الغاية في التمام يراجع ويأخذ في النقصان عن جابر رضي الله عنه قال لما نزلت سورة الفتح وهي اخر
سورة نزلت على رسول الله قال النبي عليه السلام يا جبريل نعيت الي نفسي قال جبريل يا محمد وللاخرة خير لك من الاولى فامر
النبي عليه السلام بلالا ان ينادي في الناس الصلوة جامعة فاجتمع الناس المهاجرون والانصار الى مسجد النبي عليه السلام فصلى
بهم ركعتين خفيفتين ثم صعد المنبر واثنى على الله وحمده وخطب خطبة وجلت القلوب منها وبكت العيون ثم قال
يا معاشر المسلمين اي نبي كنت لكم قالوا جزاك الله عنا خيرا ولقد كنت لنا كالاب الرحيم والام المشفقة الناصحة اديت
رسالة ربك وبلغت وحيه ودعوتنا الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة فجزاك عنا افضل ما جزى النبي عن امته
فقال معاشر المسلمين ناشدتكم بالله وبحقي عليكم من كانت له من قبلي مظلمة فليقم وليقتص مني قبل يوم القيامة احد حتى
قال ثلث مرات على قال في المرة الرابعة قال رجل من المسلمين يقال له عكاشة بن محصن يتخطى رقاب الناس حتى وقف
بين يدي النبي عليه السلام ثم قال فداك ابي وامي يا رسول الله لولا انك ناشدتنا مرة بعد اخرى ما كنت اقدام على شي من ذلك

نا فتنك فنزلت

اقدام على شي من ولك قد كنت معك غزوة بدر فلما فتح الله على ايدينا ونصر نبيه كنا في الانصراف الى كنت ناقتي
عن الناقة فلدنوت منك اقبل لخذك فرفعت القضيب فضربت به خاصرتي فلا ادري عمدا كان منك او اردت
به ناقتك فقال النبي عليه السلام اعوذ بجلال الله يا عكاشة ان يتعمد رسول الله بالضرب يا بلال اذهب الى منزل
فاطمة وائتني بالقضيب الممشوق فخرج بلال من المسجد ويده على راسه وقال هذا رسول الله يعطي القصاص
من نفسه فقرع باب فاطمة فقال يا فاطمة ائتني بقضيب رسول الله فقالت يا بلال وما يصنع ابي بالقضيب وليس هذا يوم
حج ولا غزوة فقال بلال ما اغفلك يا فاطمة وان اباك يفارق الدنيا ويودعها ويعطي القصاص من نفسه فقالت فاطمة
يا بلال من الذي يطيب قلبه عليه ان يقتص من رسول الله اذهب قل للحسن والحسين ان يقوما الى هذا الرجل ليقتص
منهما ولا يقتص من رسول الله فاخذ بلال القضيب ودخل المسجد ودفع القضيب الى النبي عليه السلام فلما نظر ابو بكر
وعمر الى ذلك قاما فقالا يا عكاشة نحن بين يديك فاقتص منا ولا يقتص من النبي عليه السلام فقال النبي اقعد يا ابا بكر
وانت يا عمر فقد عرف الله مكانكما فقام عثمان وعلي وقالا يا عكاشة نحن في الجوع بين يدي النبي عليه السلام لا تطيب قلوبنا
ان تقتص من رسول الله فهذا ظهورنا وبطوننا فاقتص منا بيدك واجلد مائة جلدة ولا تقتص من النبي عليه السلام اقعد
يا عثمان وانت يا علي قد عرف الله مكانكما وبنيتك فقام الحسن والحسين وقالا يا عكاشة اليست تعلم انا سبطا رسول الله
القصاص منا كالقصاص من رسول الله فقال لهما اقعدا يا قرة عيني ثم قال يا عكاشة اضرب ان كنت تضربه فقال يا رسول
ضربتني وانا حاسر عن بطني فكشف رسول الله عن بطنه وضج المسلمون بالبكاء وقالوا الا ترى عكاشة يضرب رسول الله
عن بطنه فلما نظر عكاشة الى بياض بطن رسول الله لم يتمالك ان انكب عليه فقبل بطنه وقال فداك ابي وامي يا رسول الله
من يطيب قلبه ان يقتص منك فقال النبي عليه السلام اما ان تضرب واما ان تعفو عني فقال عكاشة قد عفوت عنك رجاء
ان يعفو الله عني في القيامة فقال النبي عليه السلام الا من احب ان ينظر الى رفيقي في الجنة فلينظر الى هذا الشيخ فقام المسلمون
يقبلون ما بين عيني عكاشة ويقولون طوبى لك ثم طوبى لك نلت درجة العلى ومرافقة المصطفى فمرض النبي عليه السلام من يومه
وكان مريضا ثمانية عشر يوما يعوده الناس وكان ولد يوم الاثنين وبعث يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين فلما كان يوم الاحد
ثقل مرضه فاذن بلال الاذان فوقف بالباب قال السلام عليك يا رسول الله الصلوة يرحمك الله فقالت فاطمة يا بلال ان رسول الله
مشغول بنفسه فدخل بلال المسجد فلما اسفر الصبح قال والله لا اقيمها او استاذن من سيدي رسول الله فرجع وقام بالباب وقال السلام
عليك يا رسول الله الصلوة يرحمك الله فسمع النبي صوت بلال فقال ادخل يا بلال ان رسول الله مشغول بنفسه مر ابا بكر يصلي
بالناس فخرج بلال ويده على راسه وهو ينادي واغوثاه وانقطاع رجاه وانكسار ظهراه ليت امي لم تلدني واذا
ولدتني لم اشهد من رسول الله هذا ودخل المسجد وقال يا ابا بكر ان رسول الله يامرك ان تتقدم الناس فلما نظر ابو بكر الى الخلق
مكان رسول الله وكان رجلا رقيقا فلم يتمالك ان خر مغشيا عليه فضج المسلمون ثم خرج النبي عليه السلام الى المسجد وصلى بالناس ركعتين
خفيفتين ثم ولى وجهه الى الناس فقال يا معاشر المسلمين انتم في وداع الله والله خليفتي عليكم فعليكم بتقوى الله وحفظ طاعته
فاني مفارق الدنيا وهذا اول يوم من الاخرة واخر يوم من الدنيا فلما كان يوم الاثنين ثقل مرضه فاوحى الله تعالى
الى ملك الموت ان اهبط الى حبيبي باحسن زينة وارفق به في قبض روحه فان اذن لك ان تدخل عليه فادخل وان لم
ياذن لك فلا تدخل عليه وارجع فهبط ملك الموت فوقف بالباب بشبه اعرابي بدوي وقال السلام عليكم يا اهل بيت النبوة ومعدن
الرسالة ومختلف الملائكة اادخل فقالت عايشة لفاطمة اجيبي الرجل فقالت اجرك الله في ممشاك يا عبد الله ان رسول
مشغول بنفسه فنادى الثانية مثل ذلك فقالت عايشة لفاطمة اجيبي الرجل فقالت في اذنيه ثقلا فقالت فاطمة اجرك الله
في ممشاك ان رسول الله مشغول بنفسه ثم نادى الثالثة فسمع النبي عليه السلام صوت ملك الموت فقال يا فاطمة من في الباب
فقالت يا رسول الله فان في الباب رجلا نادى في السلام عليكم يا اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة اادخل فاجابته
كالاول ثم نادى في الرابعة فقال النبي عليه السلام اتدري من بالباب قالت لا يا رسول الله قال هذا هادم اللذات ومفرق
الجماعات هذا مخرب الدور وعامر القبور هذا ملك فقال ادخل يا ملك الموت فدخل حتى بين يدي رسول الله فقال السلام عليك

الموت

الا باذنك ولا اقبض

يا حبيب الله فقال وعليك السلام يا ملك الموت جئت زائرا او قابضا قال جئت زائرا وقابضا وامرني الله ان لا ادخل عليك
روحك الا باذنك وامرك فان اذنت والا رجعت فقال يا ملك الموت اين خلفت حبيبي جبريل فقال خلفته في سماء الدنيا
والملائكة يعزونه فلم يكن باسرع من ان اهبط جبريل على النبي عليه السلام فقعد عند راسه فقال رسول الله يا جبريل السلام
ان الامر قد حضر قال بلى يا رسول الله قال لجبريل بشرني ما عند الله لي قال يا حبيب الله ان ابواب السماء قد فتحت والملائكة
قد وقفوا صفوفا بالروح فقال الحمد لله بشرني يا جبريل فقال يا حبيب الله ان ابواب الجنان قد فتحت وحورها قد تزينت
واشجارها قد تدللت ينتظرون روحك فقال الحمد لله بشرني يا جبريل ما عند الله لي قال ابشرك يا حبيبي انك اول شافع
مشفع في القيامة قال بشر يا جبريل ما لي عند الله قال يا حبيب الله عما تسألني قال يا جبريل من لامتي من صوام شهر رمضان
من زوار بيت الله قال يا حبيب الله ان الله يقول اني حرمت الجنة على سائر الانبياء والامم حتى تدخلها انت وامتك فقال
يا جبريل الآن طاب قلبي يا ملك الموت ادن مني فامض لما امرت له فدنا ملك الموت الى رسول الله فقال علي رضي الله عنه اذا انت
قبضت فمن يغسلك ويكفنك ومن يدخل القبر معك ومن يصلي عليك قال يا علي كفني ثلثة اثواب بيض واما الغسل فانت
تغسلني وابن عباس يصب الماء وانه لا يرى عورتي غيرك وجبريل ياتيك بحنوط من الجنة فاذا انتما غسلتماني وكفنتماني
فضعوني على السرير وادخلوني المسجد واخرجوا عني فان اول من يصلي علي الرب ثم جبريل ثم ميكائيل ثم الملائكة
زمرة زمرة ثم اهل بيتي ورهطي لا يتقدمن على احد وقفوا صفوفا ثم ان ملك الموت تعالج قبض روحه وتروى
لما اشتد كرب الموت جعل يغمس يده في الماء ويقول اللهم اعني على سكرة الموت وضعها على فقالت فاطمة يا رسول الله
جاء الفراق واين اللقاء فقال يا بنتي تلقيني وانا على الحوض اسقي من يرد علي من امتي فقالت ان لم القك على الحوض قال
تلقيني وانا عند الميزان انادي واقول اي رب ثقل على امتي قالت ان لم القك يا ابتاه عند الميزان قال يا بنتي تلقيني على
الصراط وانا اقول رب سلم امتي من النار فلما بلغ الروح الركبة قال النبي اوه واكرباه فقالت فاطمة كربتي لكربتك يا ابتاه
فلما بلغ الروح الى السرة قال كذلك فلما بلغ الثندوة قال يا جبريل ما اشد مرارة الموت فولى جبريل عنه باكيا فقال النبي عليه السلام
يا جبريل اكرهت النظر الى وجهي فقال يا حبيب الله ومن يطيب قلبه ان ينظر اليك وانت تعالج سكرات الموت ثم قال النبي عليه السلام
آه من بعد ابائه آه من سكر بعد شرابه آه من ركب بعد ركابه آه من فراق من الاحباب فقبض رسول الله وغسله علي وابن
عباس يصب عليه الماء وجبريل اتاه بحنوط من الجنة فلما فرغوا من غسله كفن بثلثة اثواب بيض ووضع على السرير وادخل
المسجد وخرج الناس عنه فقال علي رضي الله عنه سمعت همهمة في المسجد ولم ار الشخص فاذا الصوت في المسجد ادخلوا
رحمكم الله فصلوا على نبيكم فدخلنا ووقفنا صفوفا ثم يتقدم احد ثم كبرنا بتكبير جبريل ثم دخل علي وابو بكر وابن عباس قال
عبد الله بن الزبير الانصاري وهو صاحب رسول الله الذي راى الاذان في المنام لما سمع بوفات النبي عليه السلام وكان في بستان
فقال اللهم اعم عيني جميعا فلم يتم الدعاء حتى عميت عيناه فقيل له دعوت بهذا الدعاء فقال لان العين النظر الى وجه النبي عليه السلام
وهل بقي على ظهر الارض من تلذذت العين بالنظر اليه بعد محمد عليه السلام وقال اتى اعرابي الى قبر النبي عليه السلام فقال الهي امرتنا
بعتق العبيد على راس قبر الاحباء وهذا حبيبك وانا عبد فاعتق عبدك على راس حبيبك فنودي اعتقناك يا اعرابي
فهلا سالت جميع العبيد على وجه الارض حتى نعتقهم فان هذا الحبيب علي عزيز وقال لما فرغوا من دفنه وحثوا
عليه التراب وخرج الناس وخرجت فاطمة فقالت يا ابا الحسن دفنتم رسول الله فقال نعم قالت كيف طابت قلوبكم ان تحثوا
التراب عليه اليس كان لكم نبي الرحمة قال بلى ولكن لا مرد لامر الله فقعدت تبكي على رسول الله وهي تقول يا ابتاه
وا رسول الله وابي رحمتاه الآن لا ياتينا الوحي الآن ينقطع عنا جبريل اللهم الحق روحي بروحه واشفعني بالنظر الى وجهه
ولا تحرمني اجره وشفاعته الى يوم القيمة قال في بعض الاخبار ان فاطمة اخذت تربة من تراب قبر النبي عليه السلام فشمتها
وانشأت تقول ماذا على من شم تربة احمد ان لا يشم مدى الزمان غواليا صبت علي مصائب لو انها صبت على الايام
صرن لياليا المجلس الخامس والستون في قوله تعالى وان جهنم لموعدهم اجمعين الاية حدثنا الشيخ
الامام الاجل حامد بن ادريس قال حدثنا الشيخ الامام الاجل حسام الدين ابو المعين باسناده عن ابن عمر رضي الله عنه

رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل نعيم زائل الا نعيم اهل الجنة وكل هم منقطع الا هم اهل النار وعن انس رضي الله عنه قال قال
يلقى البكاء على اهل النار فيبكون حتى ينفد الدموع ثم يبكون بالدم حتى انه يكون في وجوههم اخدود ولو ارسلت السفن فيه لجرت
ثم قال مساكين اهل النار عمي لا يبصرون بكم لا ينطقون وصم لا يسمعون وكل جائع يشتهي الطعام الا اهل النار وكل عطشان
يشتهي الماء الا اهل النار وكل عاري يشتهي اللباس الا اهل النار وكل ميت يشتهي الحيوة الا اهل النار فانهم يتمنون الموت قال الفقيه رحمه الله
ذكر النار شديد فكيف النظر اليها والنظر اليها شديد فكيف الورود عليها والورود عليها شديد فكيف الدخول فيها والدخول فيها شديد
فكيف القطيعة فيها قال الفقيه اخواني القطيعة للكافرين ولا يكون للمؤمنين وان كانوا في النار لان المؤمنين في نار جهنم اكثر
فرحا من الملوك في الدنيا لان ملوك الدنيا خائفون الموت واهل النعيم خائفون زوال نعيمهم والموحدون في النار لا يخافون
من القطيعة لانهم في النار مع التوحيد فعذاب اهل الاسلام ليس عذاب القطيعة بل عذاب التطهير والتاديب فهم في ذلك اروح
من اهل النعيم بنعيمهم اذا جاوزوا قنطرة الموت مع الايمان الا ترى ان المؤمنين يتفاوتون في الدنيا في عقوبات على مقدار ير
جرائمهم فمنهم من يعذب ويطلق ومنهم من يعذب ويحبس مدة على مقدار ذنبه ومنهم من يحد والحدود ايضا مختلفة ومنهم من يقتل
وليس يجب ان لا يسوى بين اهل النار من الموحدين وان يكون جهنم حبا يقع فيها الحسل على قدر جرائمهم في الاخرة كما في الدنيا
على مقادير الجرائم الا من لا خير له وهم الكفار الذين نسوا مواضع الرحمة وهكذا الحديث روي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا خلص المؤمنون من النار وامنوا فما مجادلة احدكم لصاحبه في الحق يكون له في الدنيا باشد مجادلة من المؤمنين
لربهم في اخوانهم الذين ادخلوا النار فيقولون ربنا اخواننا كانوا يصلون معنا ويصومون معنا فادخلتهم النار
فيقول الله تعالى اذهبوا فاخرجوا من عرفتم منهم قال فياتون فيعرفونهم بصورتهم ولا تاكل النار صورتهم فمنهم من
اخذته النار الى انصاف ساقيه ومنهم من اخذته النار الى كعبيه فيخرجونهم فيقولون ربنا من امرتنا قد اخرجناه قال ثم يقول الله
اخرجوا من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان يريد به الايمان كله لان الشيء قد يسمى باسم بعضه والدليل على ذلك قوله تعالى او لحم
خنزير وانما اراد به الخنزير كله وقال او تحرير رقبة مؤمنة اراد به الكل قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه فمن لم يصدق بهذا فليقرأ
هذه الاية ان الله لا يظلم مثقال ذرة الاية قال ويقولون ربنا اخرجنا من النار فلم يبق في النار احد فيه خير قال ثم يقول الله تعالى شفعت الملائكة
والانبياء والمؤمنون وبقي ارحم الراحمين قال فيقبض قبضة في النار او قال قبضتين ناسا لم يعملوا لله خيرا قط قد احترقوا فيؤتى بهم
الى ماء يقال له ماء الحيوة فيصب عليهم فيخرجون اجسادهم مثل اللؤلؤ وفي اعناقهم الخاتم عتقاء الله فيقال لهم ادخلوا الجنة
فما تمنيتم فهو لكم فيقولون ربنا اعطيتنا ما لم تعط احدا من العالمين قال فيقول الله فان لكم عندي افضل منه فيقولون ربنا وما
افضل من ذلك فيقول رضاي فلا اسخط عليكم ابدا اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اذا كان يوم القيمة يوضع كرسي
من نار فيقعد ابليس فيجتمع الشياطين والكفار عنده وله صوت كصوت الحمار ينهق ويقول يا اهل النار كنتم وعدتم اليوم
ما وعدكم ربكم قالوا حقا ثم تقول هذا اليوم فلا يئسنا من الرحمة ثم يخطبهم فيقول ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم الاية
واهل النار يبكون فيامر الله تعالى للملائكة ويضربون ابليس ومن اتبعه بمقامع من النار فيهوون في النار اربعين خريفا ثم
في كل اسبوع يوضع لابليس هذا الكرسي فيذكرهم حال الدنيا ثم يجدد لهم القنوط من رحمة الله ابد الابدين وهذا اذا خرج
اهل التوحيد منها ويطبق جهنم وذلك قوله تعالى عليهم نار موصدة فلا يسمعون الامر بالخروج ابد الاباد نعوذ بالله منها
بسم الله الرحمن الرحيم وعن عكرمة رضي الله عنه انه قال ان الله عز وجل كان ولا شيء غيره فخلق نورا وخلق من النور
القلم واللوح ثم امر القلم ان يجري على اللوح بما هو كائن الى يوم القيمة فاول ما كتب على اللوح بسم الله الرحمن الرحيم فجعل الله هذه
الاسماء امانا لخلقه ما داموا على قراءتها ومن قراءة اهل السموات السبع والكروبيين فاول ما نزل على ادم فقال قد امنت ذريتي
من العذاب ما داموا على قراءتها ثم رفعت بعدها وانزلت على ابراهيم الخليل فتلاها وهو في كفة المنجنيق فجعل الله النار عليه
بردا وسلاما ثم رفعت بعدما انزلت على موسى في الصحف فهزم بها فرعون وسحرته وهامان وجنوده وقارون واتباعهم
ثم رفعت بعد وانزلت على سليمان فعندها قالت الملائكة اليوم تم ملكك يا ابن داود فلم يقراها سليمان على شيء الا خضع له
ثم رفعت بعد فانزلت على عيسى فاوحى الله اليه اتدري اي آية انزلت عليك آية الامان قل بسم الله الرحمن الرحيم واكثر قراءتها

في قعودك وقيامك فانه من قرأ يوم القيمة في صحيفته بسم الله الرحمن الرحيم ثمانمائة مرة اعتقه من النار وادخله
الجنة وكذلك في افتتاح قراءتك وصلواتك فانه من جعلها في افتتاح قراءته وصلواته اذا مات على ذلك لم يره واجعلها
منكر ونكير ويهون عليه سكرات الموت وضغطة القبر وافسح له في قبره وانور له مد بصره واخرجه من قبره ابيض
الجسم وانور وجهه واحاسبه حسابا يسيرا واثقل ميزانه واعطيه النور التام على الصراط حتى يوصل به الجنة وآمر
المنادي ان ينادي به في عرصات القيمة بالسعادة والمغفرة وقال عيسى عليه السلام يا رب ما لي خاصة قال لك ولمحمد عليهما السلام
ولامتهما بعدك ثم رفعت وانزلت على محمد في سورة الحمد بمكة وامر رسول الله فكتب بذلك على رؤس السور وصدور الرسائل
والدفاتر وكانت نزول هذه الاية عليه فتحا عظيما وحلف رب العزة ان لا يسمى مؤمن متقي على شئ الا بارك عليه ولا يقرأها
مؤمن الا قالت الجنة لبيك وسعديك اللهم ادخل عبدك من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم فاذا دعت الجنة لعبد استوجب
له دخولها قوله تعالى **وان جهنم لموعدهم اجمعين** اي موعد من اطاع ابليس واتبعه لانه قال ان عبادي
ليس لك عليهم سلطان يعني الانبياء والمجدبه الا من اتبعك من الغاوين من اليهود والنصارى والمنافقون وقوله
لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم الاية قيل منها يسمى جهنم والثاني الجحيم والثالث سقر والرابع السعير والخامس الهاوية والسادس لظى
الحطمة والسابع لظى والنار اسم عام لكل الطبقات في الابواب كلها عن عكرمة رضي عنه في قوله لها سبعة ابواب على كل باب منها
سبعون الف سرادق من نار على كل سرادق سبعون الف قبة في كل قبة سبعون الف تنور لكل تنور منها سبعون الف كوة
من نار في كل كوة منها سبعون الف صخرة على كل صخرة سبعون الف حجر في كل حجر سبعون الف عقرب لكل عقرب سبعون
الف فقار لكل فقار سبعون الف قلة سم وسبعون موقد من نار يوقدون ذلك الباب واهلها قال نزول الاية ما روى
انس بن مالك رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الاية بكى رسول الله بكاء شديدا وبكى اصحابه ببكائه ولا يدرون ما نزل به جبرئيل
ولم يستطع احد منهم ان يكلمه وكان النبي عليه السلام اذا رأى فاطمة فرح بها فانطلق عبد الرحمن بن عوف الى باب فاطمة وبين يديها
شي من شعير وهي تطحن قال السلام عليك يا بنت رسول الله قالت وعليك السلام من انت قال انا عبد الرحمن بن عوف قالت
ما جاء بك يا عبد الرحمن قال تركت النبي باكيا حزينا ولا ادري ما نزل به جبرئيل فلبست شملة قد خيط باثني عشر مكانا بسعف
النخل فلما خرجت فاطمة نظر اليها عمر رضي الله عنه فوضع يده على رأسه فنادى واحزناه لحزن محمد ان قيصر وكسرى يلبسون
الحرير وابنة محمد في شملة من صوف فلما وصلت فاطمة لرسول الله الا ترى ان عمر يتعجب من لباسي فوالذي بعثك في الكرامة ما لي و
لعلي مذ اربع سنين فرش الا مسك كبش نعلف عليه بالنهار بعيرنا وبالليل نفترشه وان مرفقتنا من ادم حشوها سعف
نخل قال عليه السلام يا عمر دع ابنتي لعلها تكون في الخيل السابقين قالت فاطمة فداك نفسي يا ابت ما الذي ابكاك قال وكيف لا ابكي
وقد نزل جبرئيل بهذه الاية وان جهنم لموعدهم اجمعين قالت يا رسول الله اخبرني عن باب منها قال يا فاطمة ان ابواب
باب فيها سبعون الف جبل من نار وفي كل جبل سبعون الف الف وادي من نار وفي كل وادي سبعون الف الف شعب من نار
وفي كل شعب سبعون الف الف مدينة من نار وفي كل مدينة سبعون الف الف قصر من نار وفي كل قصر سبعون الف الف دار من نار
وفي كل دار سبعون الف الف بيت من نار وفي كل بيت سبعون الف الف صندوق من نار وفي كل صندوق سبعون الف الوان
من العذاب قال فلما قطعت فاطمة بوجهها وقالت الويل لمن دخلها فسمع عمر فقال يا ليتني كنت كبشا لاهلي فيذبحوني
واكلوا لحمي ولم اسمع بذكر جهنم وقال ابو بكر يا ليتني كنت طائرا في المفازة اكل من الثمار واشرب من الانهار ولم اسمع بذكر جهنم
وقال عثمان رضي الله عنه يا ليتني كنت نباتا فاكلني البهائم ولم اسمع بذكر جهنم وقال علي يا ليت امي لم تلدني وليت السباع
اكلوا لحمي ولم اسمع بذكر جهنم وخرج سلمان الى البقيع والتراب على رأسه وينادي وابعد سفراه واقلة زاداه في يوم القيمة
وقال منصور بن عمار بلغني ان مالكا ايدي يعد اهل النار مع كل رجل يد يقمع ويقمع ويغل ويسلسل فاذا رمي في النار
فتح رجوا رحمة واكلت النار بعضها بعضا من خوف مالك فاذا نادوا المالك يا مالك ليقض علينا ربك يقول الله اخسؤا
فيها ولا تكلمون الاية فصارت وجوههم قطع لحم ليس فيها مناخر ولا افواه يتردد النفس في اجوافهم وينهقون كالحمار
وقال كعب غشي جبرئيل عليه السلام واوقفه سبعة ايام يحدثنا عن ذكر جهنم ثم لقيه ميكائيل موقفهم اربعة عشر يوما حدثنا عن ذكر جهنم

من عرائس لذكر ما ذكر جبرئيل وقال علي رضي الله عنه اذا اجتمع اهل النار الى مالك يؤتى بثياب فيكسوهم سرابيل من قطران وادخل
في كل مفصل منهم خاتم نار ولكل واحد منهم عشر خواتم على الاول مكتوب حق القول بعذابي وسخطي وعلى الثاني آيستم
من رحمتي وكرامتي وعلى الثالث لا روح ولا راحة وعلى الرابع قد مسكم بالوعيد وعلى الخامس طعامكم الزقوم وعلى السادس
شرابكم الصديد ولباسكم القطران وعلى السابع رئيسكم ابليس وقرناؤكم الشياطين لا نجاة لكم منها ولا قرار وعلى الثامن سحقا وبعدا لكم
من الملك الجبار وعلى التاسع بدلت صوركم وغيرت محاسنكم وسودت وجوهكم وعلى العاشر حرام عليكم زيارتي والتمتع كلامي
والنظر الى وجهي وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى على اهل النار الجوع فيستغيثون
فيغاثون بطعام من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع فيذكرون انهم كانوا في الدنيا يجرعون الغصص فيستغيثون بالماء فيغاثون
بالشراب فيدفع لهم الحميم فاذا دنت من وجوههم شوت وجوههم واذا دخلت بطونهم قطعت امعاءهم فيقولون الا ادعوا
خزنة جهنم فيقولون ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب قالت الملائكة اولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات الاية فيقولون
يا مالك ليقض علينا ربك فيجيبهم انكم ماكثون بعد الف عام ثم يقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا الاية قال الله اخسؤوا فيها
ولا تكلمون وعند ذلك ايسوا من كل خير وجرى على رؤسهم خمسة انهار من نحاس مذاب ومن رصاص ومن حديد وكل نهر لو قطر
منه قطرة لاحرقت الدنيا بحذافيرها ولا ينفعهم بكاؤهم اعلم ان افتخار الخلق في الدنيا بعشرة ولا ينفع ذلك يوم القيمة المال والولد
والجمال والشفاعة والحيلة والفصاحة والعز والاصدقاء والنسب والحسب ولو نفع المال لاصل لنفع قارون فخسفنا به وبداره الاية
وابا جهل ما اغنى عنه ماله ولو نفع الاولاد لاصل لنفع الخليل اباه آزر يا ابراهيم اعرض عن هذا ولو نفع الجمال لنفع اهل الروم
لان لهم تسعة اعشار الجمال يوم تبيض وجوه وتسود وجوه الاية ولو نفع الشفاعة لنفع الرسول اباه وامه وابا طالب انك لا تهدي
من احببت الاية وقال انت شفيعي في الجنايات لا شريكي في العداوات ولو نفع الحيلة لنفع الكفار ومكر اولئك هو يبور ولو نفع
الفصاحة لنفع العرب لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن الاية ولو نفع العز لنفع ابا جهل ذق انك انت العزيز الكريم ولو نفع
الاصدقاء لنفع الفساق الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الاية ولو نفع النسب لنفع فرعون اذ تبرأ الذين اتبعوا الاية
ولو نفع الحسب لنفع يعقوب لليهود لانهم اولاد يعقوب لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم يوم القيمة وفي الاخبار اذا كان يوم
القيمة يقول الله تعالى يا جبرئيل قرب الجنة للمتقين وبرز الجحيم للغاوين فيقرب الجنة الى يمين العرش والجحيم الى يسار العرش
ثم يمد الصراط على النار وينصب الميزان ثم يقول الله اين الصفي آدم اين الخليل ابراهيم واين الكليم موسى واين الروح
عيسى واين الحبيب محمد عليهم السلام فيقفوا على يمين الميزان ثم يقول الله يا رضوان افتح ابواب الجنان ويا مالك افتح ابواب
النيران ثم يجي ملائكة الرحمة مع الحلل وملائكة العذاب مع الاغلال والسلاسل والقطران وينادي المنادي يا معشر الخلائق
انظروا الى الميزان لانه يوزن عمل فلان بن فلان ثم ينادي يا اهل الجنة خلود لا موت فيها ويا اهل النار خلود لا موت
فيها فذلك قوله تعالى وانذرهم يوم الحسرة الاية وفي الاخبار ان الله يحاسب عبدا فترجح سيئاته على حسناته فيامر الى النار
فاذا ذهب يقول لجبرئيل ادرك عبدي واسأله هل جلس في مجلس عالم في الدنيا فاغفر له بشفاعته فيسأله جبرئيل فيقول لا
فيقول جبرئيل يا رب انك عالم بحال عبدك فيقول سله هل احب عالما فيسأله فيقول لا فيقول هل جلس على مائدة مع عالم قط
ويسأله فيقول لا فيقول هل سكن في سكة سكن فيها عالم فيسأله فيقول لا فيقول سله عن اسمه ونسبه فان وافق اسم اسم
عالم غفرت له فلا يوافق فيقول لجبرئيل خذ بيده وادخله الجنة فانه كان يحب رجلا في الدنيا كان ذلك الرجل يحب عالما فغفر
له ببركة علمه ثم تلين الجبال وتلين الحديد كأني على النار رجلا جليدا فاجليني يوم فصل القضا اذا قالت النار هل من مزيد

المجلس السادس والستون في قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض

حدثنا الشيخ الامام الاجل حامد بن ادريس قال حدثنا الشيخ الامام حسام الدين ابو المعين رحمه الله باسناده عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انعم وصاحب القرن قد التقم وحنى جبهته ينتظر متى يؤمر فينفخ قال الفقيه
القرن الصور ينفخ فيه للحشر وكان اصحاب الجيوش من ذلك اخذوا البوقات لحشر الخلائق في الحاصل النفخ ثلثة نفخ الفزع ونفخ
الصعق ونفخ البعث وبين كل واحد اربعون سنة اعلم ان الله تعالى خلق من الملائكة الكرام اربعة اسرافيل وميكائيل وجبرئيل

وملك الموت وجعل اليهم امور الخلائق وتدبير العالم وجعل جبريل صاحب الوحي والرسالة وميكائيل صاحب الامطار والارزاق
وعزرائيل قابض الارواح واسرافيل صاحب الصور وخلق اللوح المحفوظ من درة بيضاء طوله ما بين السماء والارض
وعلقه بالعرش ولاسرافيل اربعة اجنحة جناح بالمشرق وجناح بالمغرب وجناح مسربل به وجناح قد غطى به راسه ووجهه
من هيبة الجبار ناكس راسه نحو العرش واحدى قوائم العرش على كاهله وقد جاوزت رجلاه تخوم الارضين السابعة وانه
ليتصاغر من خشية الله ويصير مثل الوصع وهو العصفور حتى ما يحمل العرش الا قدرته فاذا قضى الله شيئا دلي باللوح فقرع
جبهته فيكشف الغطاء عن وجهه وينظر الى ما قضى الله من حكم او امر وليس من الملائكة ملك اقرب مكانا من العرش من
اسرافيل بينه وبين العرش سبع حجب من حجاب الى حجاب مسيرة خمسمائة عام وبين جبريل واسرافيل سبعون حجابا فانه
قائم قد وضع الصور على فخذه الايمن وراس الصور على فيه ينتظر لامر الله حتى يؤمر فينفخ فيه فاذا انقضت مدة الدنيا
نزل اللوح الى جبهة اسرافيل فيضم اسرافيل اجنحته الاربع ثم ينفخ في الصور ويجعل ملك الموت احدى كفيه تحت الارض السابعة
والاخرى فوق السماء السابعة ثم يطبقهما فياخذ ارواح اهل السموات واهل الارض ولا يبقى في الارض الا ابليس وفي السماء
الا جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وهم الذين استثنى الله ونفخ في الصور فصعق من في السموات الى قوله الا من شاء الله
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وذكر في بحر الكافي ان المامون صادر نصرانيا على خمسمائة الف درهم فارسل اليه
فارسا فحمل الفارس والنصراني وفي الطريق رجل معه [illegible] وكان فلا اعوج حمله فسواه من جانب فمال الى جانب آخر فقال
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فاستعظم نصراني من الكلمة فقال له الفارس اذا عظمت من الكلمة فلم لا تؤمن بالله
قال النصراني تعلمتها من ملائكة السماء فتعجب الفارس من كلامه فلما قدم اخبر الخليفة بما راى منه فقال له كيف تعلمتها من الملائكة
قال كان لي عم موسر وله بنت حسناء فخطبتها فلم يزوجني وزوجها من رجل فلما كان ليلة الزفاف دخل الختن بالعروس فوقع
الختن ومات في مكانه فخطبتها ولم يزوجني ثم زوجها من آخر فلما كان ليلة الزفاف مات كذلك وفي الثالثة كذلك ثم خطبتها
رابعا فزوجني لرغبة الناس عنها فلما خلوت بها استقبلني الشيطان مثل قطعة من جبل وصاح صيحة علي اني لا ادخل
وقلت على اهلي قال اما علمت ما فعلت بالذين قبلك قلت بلى قال ان رضيت ان تمس المراة لي بالليل ولك بالنهار فقلت رضيت
فاتى على ذلك ايام فلما كان ذات ليلة قال لي اني اريد ان اذهب الليلة الى السماء واسترق السمع والليلة نوبتي فهل توافقني قلت
نعم فلما كان بعد العتمة تحول الشيطان بشبه جمل ابيض وقال اركبني وشدد مركبه وطار في الهواء فسمعنا الملائكة يقولون
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلما سمع الشيطان هذه المقالة انقلب وسقط كالميت وسقطت انا قريبا منه فلما كان
بعد ساعة افاق وقال لي غمض طرفك فغمضته فاذا انا على باب داري فلما خلوت بامراتي قلت اما تسرين كل شيء [illegible]
على هذا البيت فسرت كلها فلما اتى الشيطان عشيا ودخل البيت اغلقت الباب ثم وضعت يدي على الباب وقلت لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم سمعت في البيت جلبة شديدة ثم قلت ثانيا وثالثا فنادتني امراتي ادخل فدخلت فاذا لها
قلت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقام الشيطان فطلب منفذا [illegible] فلما قلت الثانية نزلت النار من السماء
فاحاطت به فلما قلت الثالثة احرقته النار فصار رمادا فتخلصت عن هذا اللعين فلما سمع المامون ذلك اطلق عنه
ووهب له تلك المصادرة بسم الله الرحمن الرحيم وعن محمد بن احمد البلخي قال طلبت ابا يزيد البسطامي من اجل
خطر قلبي انه خرج الى الصحراء فخرجت الى المغارة فرايته قائما ينظر الى السماء ويقول يا رب يا رب فصبرت قليلا فقلت في نفسي
[illegible] فلما سمع صوتي رجع قلبه اليه وقال بالله ثم خر مغشيا عليه ثم افاق بعد ساعة حتى قال [illegible]
وعذاب روحي ثم قال اذا غلب الشوق على القلب نسي الدنيا والآخرة ولا يرى الا الرب جل جلاله ثم بكى وعن عطاء السلمي
قال خرجت يوما مع اصحابي نستسقي فلقيني سعدون المجنون فقال يا عطاء خرجتم بقلوب سماوية ام بقلوب ارضية قلت
بل بقلوب سماوية فقال يا عطاء لا تتبهرج فان الناقد بصير فخجلت منه فلما دعونا لم نمطر فقلت له ادع الله حتى يسقينا فرفع راسه
الى السماء فقال بسم الله الرحمن الرحيم ثم [illegible] ما بيني وبينك الحاجة ان تسقينا فلم يخرج من كلامه حتى مطرنا ثم تلى [illegible]
[illegible] منه قال من وضع [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم سهل على الكبد ضغطة القبر وضيقته وظلمته

الى يوم القيامة قوله تعالى ونفخ في الصور الآية ثم النفخ في القرآن على خمسة اوجه نفخ جبريل عليه السلام في جيب مريم قوله تعالى
فنفخنا فيه من روحنا اي نفخ جبريل في جيب مريم بامرنا ونفخ عيسى في الطين قوله فانفخ فيه ونفخ الله تعالى في طين آدم
قوله ونفخت فيه من روحي اي امرت الروح بالدخول فيه ونفخ ذو القرنين الحديد في النار قوله تعالى قال انفخوا
حتى اذا الآية ونفخ اسرافيل في الصور فسبحان من احبل رحم امراة واوجد منها ولدا بنفخ جبريل وسبحان من حول الطين
طيرا بنفخ عيسى عليه السلام وسبحان من حول قطع حديد نارا بنفخ ذي القرنين وسبحان من اخرج الارواح من الابدان
بنفخ واحد كما يطفئ السراج بنفخ واحد وهو قادر على نفخ واحد وسبحان من رد الارواح الى الابدان بنفخ واحد وهذا
كله دليل على قدرته قال علي رضي الله عنه من سره ان ينظر الى يوم القيامة فليقرا اذا الشمس كورت اي اسودت وتغطت وانتثرت
الكواكب وسجرت البحار حتى جعلت بحرا واحدا لان البحار لها اربعة احوال في موضع منها ماء طاهر وفي موضع مالح وفي موضع
عذب وفي موضع اجاج فاذا كان يوم القيامة انفجرت البحار كلها واختلط بعضها ببعض [illegible] فيظهر قعر
البحار ليعلم العباد انه لا قوة لاحد على هذا الا الله وكذا الجبال لها اربعة احوال فاول حالاتها كما قال الله تعالى وكانت الجبال
كثيبا مهيلا اي ترابا لينا والحالة الثانية وتكون الجبال كالعهن المنفوش اي كالصوف المندوف يطير في الهواء قطعة قطعة
والحالة الثالثة وهو قوله تعالى اذا رجت الارض رجا الى قوله هباء منثورا والحالة الرابعة قوله تعالى وسيرت الجبال
فكانت سرابا احوالي ذلك يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه الآية يفر كل انسان من صاحبه واقربائه من شدة ما يرى
من الاهوال على نفسه كما روي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله قال اذا كان يوم القيامة ترى الام ولدها وتقول
يا ولداه الم يكن بطني لك وعاء وثديي لك سقاء وحجري لك حواء فقال لها اي شيء تريدين فتقول اريد منك ذنبا واحدا
فيقول يا اماه انا مشتغل بنفسي لا اتفرغ اليه وعن طاوس اليماني قال كنت في الكعبة فاذا انا بشاب يناجي ربه
فنظرت فاذا هو بعلي بن الحسين زين العابدين وهو يقول الهي الجنة خلقت لغيري فابيتها ام للنار فاعز بها فلما
رفع راسه قلت يا ابن الرسول انت من اولاد رسول الله فكيف حالك قال فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم فقلت يا ابن
بنت رسول الله فاين شفاعة محمد فقال شفاعته لمن قال ولا يشفعون الا لمن ارتضى قال قلت فاين رحمة الله قال ان
رحمة الله قريب من المحسنين وقال في القيامة ثلاثة احوال حال الدهشة وهو وقت الخروج من القبر كقوله تعالى ليوم تشخص فيه
الابصار وحال الحيرة وترى الناس سكارى من الهول وحال الوصل والفرقة كقوله تعالى يومئذ يتفرقون قال
ابن عباس نظر الرسول عليه السلام الى ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وبكى قالوا يا نبي الله ما لك تبكي قال ذكرت يوم القيامة واهواله
وابكي وقال ما اعظم يوم القيامة يا ابا بكر قال يا نبي الله كيف يكون حالنا في ذلك اليوم قال اذا كان يوم القيامة واجتمع الخلائق
لفصل القضاء نادى مناد اين امة محمد قوموا للعرض على الرحمن فيبكي النبي عليه السلام ويقول امتي امتي فينادون يا محمد فاقول
لبيك امتي ما تشاؤون فيقولون انا امرنا بالعرض على الرحمن فاقول امتي كونوا خلفي وارفعوا اصواتكم بقول لا اله الا الله
فيقومون خلفي الرجال والنساء وانا يومئذ في شغل كثير واقول يا جبريل كن خلف امتي ويا ميكائيل كن عن يمين امتي ويا عزرائيل
كن عن يسار امتي فينادي جبريل عن يمين العرش يا امة محمد قوموا الى الحساب وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله عم
ان الله خلق الصور لها اربع شعب شعبة منه في الصور كهيئة الدنيا شعبة منها في المشرق وشعبة منها في المغرب وشعبة فوق السماء
السابعة وشعبة تحت الارض السابعة وفي الصور من الابواب بعدد الارواح في واحد منها ارواح الانبياء وفي واحد ارواح
الملائكة وفي واحد ارواح الجن وفي واحد ارواح الانس والشياطين وارواح السباع والطيور والوحوش والهوام حتى
النملة والبقة الى تمام سبعين صنفا فاعطاه اسرافيل فهو واضعه على فيه ينتظر حتى يؤمر فينفخ فيه ثلاث نفخات نفخة الفزع فيفزع
فزع اهل السماء والارض الا من شاء الله ويامره فيمدها ويطولها فيصير الجبال سرابا وتمور السماء مورا وترجف الارض
رجفا مثل السفينة في الماء وتضع الحوامل وتذهل المرضع وتشيب الولدان وتصير الشياطين هاربة من الفزع حتى ياتوا
الاقطار فتلقاهم الملائكة فيضربون وجوههم وهو الذي قال الله يوم التناد يوم تولون مدبرين الآية ثم تنصدع الارض
ثم نظروا الى السماء وهي تتناثر عليهم النجوم وكسفت الشمس والقمر وكشطت السماء من فوقهم سماء سماء والاموات من ذلك

فيقول ايتها

في غفلة عن ذلك قوله تعالى ان زلزلة الساعة شيء عظيم ويكون كذلك اربعين سنة او ما شاء الله ثم يأمر الله اسرافيل بنفخ الصعق
الارواح الغاربة والاجساد البالية اخرجي بامر الله فيصعق جماعة من اهل السموات والارض الا من شاء الله وقال الشهداء
فانهم احياء عند ربهم يرزقون وقال الا من شاء الله اثني عشر نفرا جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وحملة العرش
العرش فيبقى الدنيا بلا انس ولا جن ولا شيطان ولا وحش ولا طير وتمت النطفة المعلومة التي كانت بين الله وبين ابليس
اذ يقول الله الى ملك الموت اني خلقت لك بعدد الاولين والاخرين اعوانا وجعلت فيك قوة اهل السماء والارض فاني
البسك اليوم اثواب غضبي فانزل بغضبي وسطوتي الى ابليس فاذقه الموت واحمل عليه مرارة الموت الاولين والاخرين
من الجن والانس اضعافا مضاعفة ولكن معك من الزبانية سبعون الفا ومع كل زبانية سلسلة من سلاسل لظى وينادي
مالك فيفتح ابواب النيران فينزل ملك الموت بصورة لو نظر اليه اهل السموات والارض لماتوا كلهم فينتهي الى ابليس
ويزعق زعقة فاذا هو قد صعق وله خرخرة لو سمع اهل السموات والارض لصعقوا من ذلك الحال ويقول ملك الموت
يقول قف يا خبيث لاذيقنك الموت كم من عمر ادركت وكم من قرون اضللت قال فيهرب الى المشرق فاذا هو ملك الموت
بين عينيه والى المغرب فملك الموت بين عينيه فيغوص البحار ولا تقبله فلا يزال يهرب ولا محيص فيقوم في وسط الدنيا عند
قبر آدم يقول يا آدم من اجلك صرت رجيما ملعونا فيقول يا ملك الموت بأي كأس تسقيني وبأي عذاب تقبض روحي
فيقول بكأس اللظى والسعير وابليس يتمرغ في التراب مرة ومرة يصيح ومرة يهرب حتى اذا كان في الموضع الذي اهبط
فيه ولعن وقد نصبت له الزبانية الكلاليب وصارت الارض كالجمرة ويأخذونه الزبانية ويطعنونه بالكلاليب فيبقى في النزع
وفي غصص الموت ما شاء الله ثم يأمر الله تعالى ان تيبس البحار فقد انقضت مدتها قال الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه
قال فيأتي ملك الموت الى البحار فيقول انقضت مدتك فيقول حتى انوح على نفسي فيقول اين امواجي واين عجائبي
فاذا جاء امر الله فيصيح عليها ملك الموت صيحة فغارت مياهها كأن لم يكن فيها ثم يأتي الى الجبال فيقول انا كذلك فيقول
الجبال حتى انوح على نفسي فيقول اين صخوري وقوتي فيصيح بها صيحة فتذوب على الارض ثم يأتي الى الارض ويقول كذلك
ويقول الارض حتى انوح على نفسي فيقول اين ملوكي واشجاري وانهاري فيصيح ملك الموت فتنشق فيهبط فيها وعلى
مياهها ثم يصعد الى السماء فيصيح صيحة فينكسف الشمس والقمر وتنكدر النجوم ثم يقول الله يا ملك الموت قد امتلأت
السموات والارضون من الملائكة صرعى على خدودهم ثم يقول يا ملك الموت من بقي من خلقي فيقول انت الحي القيوم
وبقي جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل فيقول الله اقبض روح جبريل فيقبضه ثم روح ميكائيل فيقبضه
فيموت فيقع باثني عشر جناحا بالدر والياقوت ثم يميت اسرافيل ثم يقول الله تعالى لملك الموت اذق مت فيموت
الجنة والنار ثم يميته الله ثم يطوي الله السماء والارض فيقول لمن الملك اليوم فلا يجيبه احد ثانيا وثالثا ثم يقول الله
لله الواحد القهار ثم يقول الله اين الجبارون واين الملوك والسلاطين ثم تصير الجبال كالعهن المنفوش ثم يبدل الله
من الارض التي عمل عليها بالمعاصي فينصب عليها جهنم ويأتي بارض من فضة بيضاء فينصب الجنة عليها واذا اراد
الله ان يحشر الخلائق احيا جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل فاول ما يحيي اسرافيل ويأخذ الصور من العرش
فيبعثهم الى رضوان فيقولون له زين الجنان لمحمد وامته ثم يأتي جبريل البراق ولواء الحمد وحلتين من حلل الجنة
فاول من احيا من الدواب البراق وله جناحان يطير بين السماء والارض ووجهه كوجه الانسان ولسانه لسان
العرب وحوافره كحوافر البقر فيقول الله يا جبريل البسها ميلوها برجامين ياقوتة حمراء ولجاما من زمرد خضر وحلتان
احديهما خضراء والاخرى صفراء فيقول جبريل يا رضوان هذا يوم البراق وهذا يوم التلاق وهذا يوم الفراق
ويقول الله انطلقوا الى قبر محمد فيذهبون وصارت الارض قاعا صفصفا فلا يدرون قبره فيطلع نور مثل
العمود من قبره الى عنان السماء فيأتون اليه فيقول جبريل يا داود يا اسرافيل فانك تنشر الله الخلائق بين يديك
فيقول اسرافيل يا داود انت يا جبريل فانك خليله في الدنيا فيقول انا استحي منه فيقول اسرافيل يا داود انت يا ملك
فيقول السلام عليك يا محمد فلا يجيبه احد ثم يقول لملك الموت يا داود انت فيقول ايتها الارواح الطيبة ارجعي الى البدن

الطيب فلا تجيبه احد فيها وينادي اسرافيل ايتها الارواح الطيبة قومي لفصل القضاء والحساب والعرض على الرحمن فينشق القبر
فاذا هو يجلس في قبره وينفض التراب عن رأسه ولحيته فيعطيه جبريل حلتين والبراق فيقول يا جبريل اي يوم هذا
فيقول هذا يوم القيامة ويوم الحسرة والندامة فيقول يا جبريل بشرني فيقول يا محمد معي لواء الحمد والتاج فيقول لست
اسألك عن هذا فيقول الجنة قد زخرفت بعدوم مك والنار قد اغلقت فيقول لست اسألك عن هذا انما اسألك عن هذا انما
اسألك عن امتي المذنبين لعلك تركتهم على الصراط فيقول اسرافيل وعزة ربي يا محمد ما نفخت في الصور فيقول الان
طابت نفسي وقرت عيني فيأخذ التاج والحلة فلما دنا ليركب البراق وعيناه كالكواكب الدري وناصيته من ياقوتة حمراء واذناه
من زمرد اخضر وذنبه كذنب البقر مكلل بالذهب الاحمر لونه كبرق يضطرب ويقول وعزة ربي لا يركبني الا النبي الهاشمي العربي
القرشي محمد بن عبد الله صاحب القرآن فيقول انا محمد فيركبه ثم ينطلق الى الجنة فيخر ساجدا فينادي مناد ارفع
رأسك ليس هذا يوم ركوع وسجود بل هذا يوم حساب وعذاب ارفع رأسك وسل تعط فيقول الهي وعدتني في امتي فيقول
اعطيتك ما ترضى ثم يقول الله اسرافيل قم وانفخ في الصور نفخة البعث فينفخ وينادي ايتها الارواح الطيبة والعظام
الناخرة والاجسام البالية والجلود المتمزقة والشعور المتساقطة قوموا لفصل القضاء فيقومون بامر الله وذلك قوله تعالى فاذا هم
قيام ينظرون الى السموات قد مزقت والى الارض قد بدلت والى العشار قد عطلت والى الوحوش قد حشرت والى البحار قد سجرت
والى النفوس قد زوجت والى الزبانية والسلاسل قد احضرت والى الشمس قد كورت والى النيران قد نصبت والى الجنة قد ازلفت
علمت نفس ما احضرت فذلك قوله يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا الاية فيجيبهم المؤمنون هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون
فيخرجون من القبور حيارى عطاشا ثم يرسل الله نارا فيسوقهم الى المحشر فيقومون بالمباينة على سكون الاوج قال الله تعالى ومن يستنكف
عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا قال الفقيه رضي الله عنه فرحم الله امرا تدبر هذه الآيات وتأمل بما ذكرنا من الروايات
محمل حظا لنفسه يقودها به الى الطاعات ويصرفها به عن السيئات فان الصبر على يسير من الطاعة والاحسان ايسر من الصبر على
سرابيل القطران ومقطعات النيران ونسأل الله تعالى ان يوفقنا لما يحب ويرضى وان يعصمنا عن الضلالة والردى
وان يجيرنا من العذاب الاليم ويسكننا في جنات النعيم انه سميع بصير **المجلس السابع والستون في قوله تعالى**
وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا الاية قال حدثنا الشيخ الامام الاجل ابو العلا حامد بن ادريس
قال حدثنا الشيخ الامام الاجل حسام الدين ابو المعين باسناده عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان في الجنة شجرة يخرج من اعلاها الحلل ومن اسفلها خيل بلق ذوات اجنحة مسرجة ملجمة باللؤلؤ والياقوت لا يروث ولا يبول
فيركب عليها اولياء الله فيطير بهم في الجنة فيقولون الذين هم اسفل منهم يا رب وما بلغ عبادك هولاء بهذه الكرامة فقال لهم
انهم كانوا يتناموون وهم يصلون وكانوا يصومون وانتم تفطرون وكانوا الحامدون وانتم تجبنون وانهم كانوا ينفقون وانتم
تبخلون قال الفقيه رضي الله عنه ان الله تعالى وصف الجنة في كتابه فقال وجنة عرضها السموات والارض وقال فيها عين جارية
وقال ان الابرار لفي نعيم وقال ان الابرار يشربون ويطاف عليهم بصحاف من ذهب الاية وقال وجوه يومئذ ناضرة
الآيات كثيرة في القرآن وفيما وصف النبي عليه السلام به الجنة على زوائد ليس في القرآن فذلك بوحي يوحي اذ كان لا ينطق
عن الهوى ترغيبا فيها كما وصف جهنم والوان العذاب فيها ترهيبا وان من رحمة الله وكرمه ان ينزل اولياءه تلك المنازل
الموصوفة التي في القرآن وفي الاخبار جزاء بما كانوا يعملون وزوائد من الالطاف تفضلا عليهم وزيادة في الاحسان
اللهم وان في خلقه من اجزل العطاء للسائل فقد اعتراه وللشاعر مدحة والخطيب وصفه بالرغائب من الاموال وكيف بالخالق
اذا اراد ان يجزي عبدا من عباده امن فشكر وامتحن فصبر فلقيه مؤمنا به موحدا ومن ذنوبه مستغفرا وليس كثير ما توعد
عن الله المحبون من اولياء الله في مثل الاخبار روي غيرها من صحاح الاخبار بالمستحيل مع فضل الله وكرمه ولعل متوهما
يتوهم ان بعض الاخبار في هذا الباب غير صحيح لان الله تعالى قال وجنة عرضها السموات والارض فكيف يصل الى المؤمن
فيها عشرة امثال الدنيا قيل وصف الله عرضها بالسموات والارض ولم يذكر طولها قال ابو منصور الماتريدي ذكر الله
جنة واحدة قال وجنة ولم يقل جنان ولولا ذلك ما روي عن النبي عليه السلام انه قال ناجى موسى عليه السلام ربه فقال

يا رب اخبرني عن آخر من يدخل الجنة كم يكون له من الجنة قال يا موسى لا يبقى مسلم في النار الا دخل واحدا اخرج
من النار برحمتي فيقف على باب الجنة فيقال له ادخل الجنة فيقول كيف ادخل الجنة وقد اخذ الناس منازلهم
فاقول له عبدي اترضى ان يكون لك مقدار مملكة ملك من ملوك الدنيا فيقول يا رب قد رضيت فاقول له اعطيتك
اضعافه لك وعن ابن عباس رضي الله عنه ان القمر مثل الدنيا ثلث مرات وان الشمس مثل الدنيا مائة مرات
واربع وعشرون من كل نجم مقدار ما عرض السموات والارض على ذلك الحساب وطولها اضعاف ذلك ومن يعرف مقدار
السموات والاصغر لو كبر السماء مثل الدنيا ثلث مرات ويحتمل ان يعطي المومن مثل الدنيا عشر مرات ثم
بل همتهم روية الملك الغفور كما قال عليه السلام موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها وانما ذكر الله تعالى الجنة
وما فيها من النعيم والحور والقصور للطامعين لكي يطمعهم الى الجنة واما الصادقون والعارفون فانهم
لا يلتفتون الى الحور والقصور بل همتهم الى الملك الغفور كما حكي انه كان لرزان بن ابي اوفى جار نصراني فعاده
وقت الموت فقال له اسلم ان اضمن لك الجنة قال الجنة مخلوقة لا انظر اليها ثم ذكر له الحور والقصور فقال اريد افضل
من هذا فقال اسلم على ان اضمن لك روية الله فقال الآن وجدت ليس بشيء افضل من الروية فاسلم ثم مات
فراه في المنام على مركب في الجنة فقال له انت فلان قال نعم قال ما فعل الله بك قال لما خرج روحي ذهب به الى
العرش فقال الله تعالى لي امنتني بشوق الى لقاي فلك الرضا والبقاء واللقاء اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم قال الشاعر فيه يقول ان ابرهيم لما جرى من الاعداء وجمعوا عليه كيدهم قصدا اليه بقوله حسبي الله وكفيته
وصار النيران عليه جنانا فاذا احترت من الشيطان فاقصد اليه بمحض التوكل كما قال ومن يتوكل على الله فهو
حسبه واخيرا المعصية عليك الرحمة كما قال الله تعالى اولئك يبدل الله سياتهم حسنات وفي الحديث ان الشيطان يوقع
العبد في المعصية فيندم العبد ما فعل فيغفر الله له ويتاسف الشيطان ويقول ليتني لم اوقعه في من المعصية
بسم الله الرحمن الرحيم وقال بعض اهل المعرفة ان قول بسم الله الرحمن الرحيم من العبد بمنزلة كن من الله
فيه قال كن لم يتصل النون بالكاف والكاف بالنون ظهرت المكنونات كلها بلا مهلة فاذا قلت بسم الله الرحمن
الرحيم تحقق الاشيا بقوله لك كما تحققت بقوله تعالى كن شعر بحب الله لا يأويه دار ولا يأوي مكانا فيه جار ولا يهم
في الدنيا لرزق ويكفي ان يكون له قرار وليس له قرار فوق ارض كان قراره في الارض نار تسيح من قفار الى
قفار ويبكي حين يقول العفار يقول لنفسه كذا وجدي يا في حضرة الرحمن عار يقول ودمعه في الخد جاري
الهي ان قلبي مستطار الى لست اطلب منك دارا من الياقوت يسكنها الجوار ولكن وجهك المامول سؤلي وعرفي
ثم لي ذل افتقار وقال الاسم اشتقاقه من السمو وهي العلامة فان السايمة اذا كانت عليها علامة السلطان تنقطع عنه
ايدي السراق فمن عليه علامة الرحمن لا تنقطع عنه ايدي الزبانية في النيران وحكي ان عيسى عليه السلام مر على قبر فراى ملائكة
العذاب يعذبون الميت فلما انصرف مر على ذلك القبر فراى ملائكة الرحمة معهم اطباق من نور فتعجب ودعا الله فاوحى الله
اليه يا عيسى فان هذا العبد كان عاصي محبوس في عذابي وكان ترك امرأة حبلى فولدت ولدا وربته وسلمته الى الكتاب فلقنه
المعلم بسم الله الرحمن الرحيم فاستحييت من عبدي ان اعذبه في بطن الارض وولده ذكر اسمي على ظهر الارض فرفعت العذاب
عنه بذكر ولده اسمي قوله تعالى وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة الآية وقال في وصف الكفار وسيق
الذين كفروا الى جهنم زمرا وقد سال السايل عن دخول الواو في احد الموضعين وحذفها عن موضع فقال من
الواو دليل على ان ابواب الجنة ثمانية وابواب النار سبع وقد قيل يعني اذا جاؤها فتحت ابوابها عند مجيئهم لانها كانت
قبل ذلك مغلقة لا يفتح الا عند مجي اهلها وذلك ابلغ في الوعيد واما في صفة الجنة وفتحت ابوابها اي وجدوها مفتحة
كي لا يقع لهم حبس على بابها ثم ذكر السوق في الفصلين فقال ان الكافرين يسوقهم الزبانية على ارجلهم ووجوههم
والمومنون يسوقهم عيسى وقايدهم محمد كما قال النبي عليه السلام كيف تهلك امتي انا قايدها وعيسى سايقها وقال سوق
الكفار على اقدامهم وسوق المومنين على نجايبهم ومراكبهم كما قال يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا وقال عليه السلام و

والذي نفسي بيده انهم اذا خرجوا من قبورهم استقبلوا بنوق لها اجنحة بيض عليها رحايل الذهب ازمتها
الزبرجد شراك نعالهم نور يتلالا الخطوة منها مد البصر وفي الخبر ان من وراء الصراط صحاري وفيها اشجار
ملتفة تحت كل شجرة عينين ماء انفجرت من الجنة احداهما عن اليمين والاخرى عن الشمال والمومنون يخرجون
من الصراط وقد قاموا من القبور وقاموا للحساب ووقفوا في الشمس وقرؤا الكتب وجاوزوا النيران وجاوا يشربون
من احدى العينين فاذا بلغ الماء صدورهم نزع كل ما في قلوبهم من غل وخيانة وحسد يزول عنها فاذا بلغ الماء
بطونهم كل ما فيها من قذر ودم وبول يزول عنها فيطهر ظاهرهم وباطنهم ثم يخوضون في الحوض الاخرى
فيغسلون فيها رؤسهم ونفوسهم فتصير وجوههم كالقمر ليلة البدر وتلين نفوسهم كالحرير وتطيب اجسادهم كالمسك
فينتهون الى باب الجنة فاذا حلقة من ياقوتة حمراء فيضربونها بصحيفة وسمعت لها طنينا فيبلغ كل حوراء ان زوجها
قد اقبل فيخرج الحور فيتعانق زوجها فيقول له انت حبيبي انا الراضية لا اسخط ابدا فيدخل بيته وفي البيت سبعون
سريرا على كل سرير سبعون فراشا على كل فراش سبعون زوجة عليها سبعون حلة يرى مخ ساقهن من بطائن الحلل
فلو ان شعرة من شعرات نساء اهل الجنة سقطت الى الارض لاضاءت اهل الارض وفي الخبر عن النبي عليه السلام انه قال
خلق الله وجه الحور من اربع الوان ابيض واحمر واصفر واخضر وخلق بدنها من المسك والزعفران والكافور والعنبر
وشعرها من القرنفل من اصابع رجلها الى ركبتها من الزعفران الرطب ومن ركبتها الى ثديها من المسك والى عنقها
من العنبر الاشهب ومن عنقها الى راسها من الكافور ولو بزقت في الدنيا بزقة لصار مسكا الى يوم القيمة ولا لجار الا
الاحجار عنبرا مكتوب في صدرها اسم زوجها واسم من اسماء الله ما بين منكبيها فرسخ في فرسخ في كل يد من ايديها
عشرة اسورة من ذهب وفي اصابعها عشر خواتيم وفي رجلها عشر خلخال من الجوهر واللولو والخلخال الذي
في رجلها سالت ربها ان ياذن لها ان ينظر الى ساقها فقال لها ربها خلقتك لها ولا خلقتها لك والخلخال الذي
في رجلها لم يرساقها والاسورة يديها وقال عليه السلام الجنة بيضاء يتلالا لا ينام اهلها ولا شمس فيها ولا ليل ولا نوم
والنوم اخ الموت وللجنة سبع حوائط محيطة بالجنان كلها اول الحائط فضة والثاني ذهب وفضة والثالث ذهب
والرابع لولو والخامس در والسادس زبرجد والسابع نور يتلالا ما بين كل حائطين مسيرة خمسمائة عام واهل الجنة
جرد مرد مكحلون وللرجال شوارب خضر ومواضع ما يكون على الامرد ولا يكون للنساء ذلك ليتميز الرجال من النساء
ويعطى الرجل قوة مائة رجل في الاكل والشرب والجماع مقدار اربعين سنة ياكل ويشرب ويجامع كل ذلك في يوم مائة عذراء
والكل تحت عطاء على قامة آدم ستون ذراعا وعلى سن عيسى ابن مريم ثلث وثلثين سنة وحسن يوسف ونغمة داود وكان
تنزل الطيور من الهواء وتقف الماء الجاري بحسن صوته وخلق محمد ولسانه ولكل مومن عشر خواتيم ويضعها في اصابعهم
مكتوب على اولها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وفي الثاني سلام عليكم بما صبرتم وفي الثالث ادخلوها بسلام وفي الرابع
رفعت عنكم الهموم والاحزان وفي الخامس لباسكم الحلل وفي السادس زوجناكم الحور العين وفي السابع جزيتم بما
لا تهرمون وفي الثامن ادخلوها آمنين وفي التاسع رافقتم النبيين وفي العاشر سكنتم في جوار من لا يوذي الجيران
وفي الخبر ان الرجل من اهل الجنة يعطى حسنها له الاف حور واربعة آلاف ثيب وثمانية الاف بكر من نساء الدنيا يعانق
كل واحدة منهن مقدار عمره في الدنيا قال النبي عليه السلام لا يوذي امراة زوجها في الدنيا الا قالت زوجته من الحور
قاتلك الله لا توذيه فانما هو عندك دخيل يوشك ان يفارقك وقال اعلى الولدان في الجنان وجوههم شبه الغلمان والصفاهم
شبه الجوار والنسوان وذلك املح ما يكون وقال ان جميع ما يعمل ابن آدم لا يخلو من خمسة ماكول وملبوس ومشموم
ومسموع وجماع فاعلى الماكولات العسل وهو ذرق النحل فلا تاكله في الدنيا رجاء ان يرزقك الله من انهار من عسل
مصفى واعلى ما يلبسون الحرير وهو الابريسم فاتركه رجاء ان تلبس الحرير في الجنة الذي لم ينسجه ناسج ولم يغزله غازل
قال له كن فكان سداه لا اله الا الله ولحمته محمد رسول الله والمسموع في الدنيا الاوتار من مصران الشاة فلا تسمع اليها
رجاء ان يسمعك الله في الجنان مزامير داود عليه السلام والمشموم العنبر وهو روث البقر والمسك دم وهو جامد من كرش الظبي

فانزكها حتى تنعم راحة الجنان التي توصلك اليها من سر حسنات عام والحاج اعلاه حاج الحج او الامة وهي مخلوقة من ماء
مهين فانزكها حتى تعانق الحور العين التي وصفها الله لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان وقال معاذ مكتوب في الجنة لو
اعطيتك عمر الدنيا من اولها الى اخرها لم يكفك ولو اعطيتك الدنيا بحذافيرها لم يشبعك يا ابن ادم لو خلقت الدنيا من
ذهب فانية وخلقت الجنة من حجر باقية حق لك ان تعطي الدنيا الفانية وما في الجنة الباقية فكيف لا ترغب فيها وقد خلقت
الجنة من ذهب وفضة ودر وياقوت باقية والدنيا من مدرة فانية وصالحتك ان اعطيها لك بقولك من لا اله الا الله
محمد رسول الله قال ابو يزيد رايت الجنة في المنام الى اخره ذكرته في هذا الكتاب قال ابو عثمان الحيري ان الله يكلم ادنى رجل [illegible]
من عبيد من هو من الامة منزلة اكثر مما كلم موسى عليه السلام بيانه قوله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي الاية وقال الحسن اذا
راى المومنون الرب يبقون ثمانماية عام يابسين متحيرين ثم يرسل الله عليهم حالا فيرجعون الى انفسهم فيبعث الله اللطافة
عليهم فتفتح ابواب الجنة ويرفع الستور ويرفع الصباح من الماء في الانهار من كل شي في الجنة فيقول الله تعالى هذا الذي
من سماع كلام المخلوقين وكيف لو سمعوا كلامي ثم يرفع الحجب فينظروا الله وتعالى اذا قام المومنون من قبورهم ينظر الله
جوارحهم فيقول الملك تصدقت بما نوى فيقول الله لليد وهذا اخذت حيث اذنت لك بالدفع والرجل بالقيام والوجه
بالسجود فكل عضو اخذ ثوابه وبقي عضو واحد وهو العين وانا اريد ان اثيبه ارفع الحجب لترى بلا كيف فذلك قوله تعالى
للذين احسنوا الحسنى وزيادة وفي الاخبار ان الله تعالى يعطي اهل الجنة الحجاب على قدر اعمالهم كما يكون لملوك الدنيا فمنهم
من يكون له حاجب واحد وللاخر حاجبين واكثر فيبعث الله الملك اليه ويقول له لا تدخل عليه بغير اذن الحاجب فيجي الملك فيقول
للحاجب ان الجبار ارسلني الى وليه بالسلام فيقول حتى استاذن من الحاجب الاخر فلا يزال حاجب عن حاجب حتى ينتهي الى الحاجب
الاخر فيدخل فيرى ولي الله مشغولا فيقول يا رسول الله ولي الله مشغول كما قال الله ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون
فيرجع فيقول يا رب مشغول فيقول الله ارجع اليه فقل فرغ ابلغه سلامي فيرجع كذلك ثلث مرات ثم يقول الرب الجليل
الكريم الله عاد انتهيت الى الباب ولم اجد الطريق فاعط الكتاب الى حاجبه يوصل الله فيقول عنوان الكتاب الى من
صار حيا لا يموت من عزيز لا يذل الى من صار عزيزا لا يذل من غني لا يفتقر الى من صار غنيا لا يفتقر قال وسقاهم ربهم من حي لا يموت صح
شرابا طهورا وعن محمد بن حامد انه سئل ان كل يوم من ايام الاخرة مقدار الف سنة فالمومنون ماذا يصنعون في طول
هذا قال ابن عباس رضي الله عنه بلغني عن رسول الله قال كل يوم من ايام الاخرة الف سنة من سنين الدنيا فيتفرغ المومنون
ثلثماية سنة وثلثماية في وسط النهار يتمتعون مع الحور وثلثماية من اخر النهار يصلون الحور الى تسايس الجنة فيبقى
ماية سنة فيصير كوقت اصفرار الشمس في دنياكم فيزورون ربهم كذلك دايما ابد الابدين وقد ذكرت ذلك في قوله تعالى يا ايها
الذين امنوا اذا نودي للصلوة وقوله تعالى الله لطيف بعباده وقوله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا وعن علي رضي الله عنه
قال عليه السلام اذا سكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار بعث الله الروح الامين فيقول يا اهل الجنان ان ربكم يقرئكم
السلام ويامركم ان تزوروه فنادى الجنة ترابها المسك وحصباؤها الدر والياقوت وشجرها الذهب وورقها الزمرد فيخرجون
ثم يامر الله تعالى داود فيرفع صوته يقول لا اله الا الله بالتسبيح ثم يوضع مائدة في الخلد اوسع ما بين المشرق والمغرب
فيقول الله اطعموا اوليائي ويلقى عليهم شهوة سبعين عاما فياكلون ثم يقول الله لهم تفكهوا فيتفكهون بما لم
يخطر على بالهم ثم يقول اسقوا اوليائي فيوتون بالرحيق المختوم فيشربون ثم يقول البسوهم فيرفع شجرا
ورقها الحلل فيلبس لكل واحد سبعين حلة لا يشبه بعضها بعضا ثم ينادي يا اولياء الله هل بقي مما وعدكم ربكم شي
فيقولون لا الا النظر الى الله فيتجلى لهم الرب فيقول لجبريل ارفع الحجاب عن عبادي حتى ينظروا الي فيرفع الحجاب
عن ابصارهم بقدرته فينظرون الى الرب فيخرون لله سجدا فيقول الله ارفعوا رؤسكم فانها ليست بدار اعمال انما
هي دار الثواب وينظرون الى الله ويقولون سبحانك ما عبدناك حق عبادتك فيقول الله اسكنتكم داري
واسكنتكم من جواري فياذن الله للجنة ان تكلم فتقول طوبى لمن سكنني طوبى لمن خلدني فذلك قوله تعالى

طوبى لهم وحسن ماب وحكي عن بعض الصالحين انه راى في المنام معروف الكرخي شاخصا بصره نحو العرش
لا يطوف ولا يشتغل عن حورها وقصورها فسال الرضوان من هذا قال معروف الكرخي مات مشتاقا
الى لقاء الله فاباح له ان ينظر الى الله فاشتغل به عما سواه قال الفقير رضي الله عنه قد جمعت في هذا الكتاب من
الظرايف والفوايد والرواية والدراية ما لا يستغني عنه العلماء فكيف بالجهال نصيحة للذاكرين ورغبة في
دعاء المسلمين وكنا بنا هذا كما قال القايل يا من يدوم مواضبا طرف الفوايد والدراية فلينظر في
جانبي لينال اقصاها نهاية اني انتخبت لطايفا بعد الرواية والدراية وجمعتها في دفتري ليكون
لكن هدين هداية كم دفتر غربلته حتى عثرت على حكاية خذها واعظم قدرها فمن العلوم كفاية وهذا
من الزمن في رواية اخرى تجلى لهم ربهم فلما نظر اليهم قال الله السلام عليكم يا اوليائي انا الله الباقي
وانا لكم ساقي فيخرون لله سجدا فيقول ارفعوا رؤسكم فليس هذا وقت سجود وهذا وقت الوجود
وليس هذا وقت العبادة وهذا وقت الزيادة وليس هذا وقت العنا وهذا وقت الغنا وليس هذا
وقت التعب وهذا وقت الطرب وليس هذا وقت المجاهدة وهذا وقت المشاهدة فيكون بينا انهم فوج
بلا واسطة قوله تعالى يبشرهم ربهم الاية فلا يدرون سكروا من الشراب ام من رؤية الساقي شعر
سقيتني كاسا فاسكرتني فمنك سكري لا من الكاس اوقعتني في بحر الهوى فمن لي تقطع
انفاسي تم الكتاب بعون الله تعالى وحسن توفيقه يوم الاثنين وقت العصر من اول ربيع
الاخر على يد العبد الضعيف المذنب المحتاج الى رحمة الله القادر مصطفى بن حسن
غفر الله له ولوالديه واحسن اليهما واليه الحمد لله
على التمام والصلوة على محمد خير البشر
والسلام وكان من هجرة النبي
صلى الله عليه وسلم سنة
وخمسين وثمانماية

[illegible]

وحكي عن الخضر عليه السلام انه سئل عن اعجب شيء راه في سياحته فقال عليه السلام اعجب ما رايت اني مررت على مدينة
لم ار على وجه الارض احسن منها فسالت بعضهم متى بنيت هذه المدينة فقالوا سبحان الله ما يذكر اباؤنا ولا
اجدادنا متى بنيت وما زالت كذلك من عهد الطوفان قال الخضر عليه السلام ثم غبت عنها نحوا من خمسمائة عام وعبرت
عليها بعد ذلك فاذا هي خاوية على عروشها ولا ارى احدا اسئله واذا رعاة غنم فدنوت منهم فقلت اين المدينة
التي كانت ههنا فقالوا سبحان الله ما يذكر اباؤنا ولا اجدادنا انه قط كان ههنا مدينة قال الخضر عليه السلام فغبت عنها
نحوا من خمسمائة عام ثم عدت اليها فاذا موضع تلك المدينة بحر واذا غواصون يخرجون منه شبه الحلية فقلت لبعض
الغواصين منذ كم كان هذا البحر ههنا فقال سبحان الله ما يذكر اباؤنا ولا اجدادنا الا ان هذا البحر منذ بعث الله
الطوفان قال الخضر عليه السلام ثم غبت عنها نحوا من خمسمائة عام ثم انتهيت اليها فاذا ذلك البحر قد غاض ماؤه
واذا مكانه غيضة ملتفة بالقصب والاشجار والسباع في داخلها واذا الصيادون يصيدون السمك في زوارق صغار
فقلت لبعضهم اين البحر الذي كان ههنا فقال سبحان الله ما يذكر اباؤنا ولا اجدادنا انه كان ههنا قط قال الخضر
عليه السلام فغبت عنها نحوا من خمسمائة عام ثم اتيت الى ذلك الموضع فاذا هي مدينة على حالتها الاولى والاسواق
قائمة فقلت لبعضهم اين الغيضة التي كانت ههنا ومتى بنيت هذه المدينة فقال سبحان الله ما يذكر اباؤنا
ولا اجدادنا الا ان هذه المدينة على حالها منذ بعث الله الطوفان قال الخضر عليه السلام فغبت عنها نحوا من خمسمائة عام
ثم انتهيت اليها فاذا اعليها سافلها وهي تدخن بدخان فلا اعلم احدا اسائله ثم رايت راعيا فسالته اين المدينة
التي كانت ههنا ومتى حدث هذا الدخان فقال سبحان الله ما يذكر اباؤنا ولا اجدادنا الا ان هذا الموضع كان هكذا
منذ كان قال الخضر عليه السلام فهذا اعجب شيء رايته في سياحتي في الدنيا حكي ان شابا سال والدته الخروج الى الغزو
فلم تاذن له اشفاقا عليه فالح عليها وسالها بتذلل فاذنت له فقال يا اماه راضية غير ساخطة فقالت يا ولدي اوما
ارضى ان اقرب صدقة بين يدي الله ورسوله ثم انها اشترت له فرسا والة الحرب وجهزته للخروج فلما كان بالغزو
من العدو مات فرسه فجعل الشاب ينظر اليه متعجبا ويقول الهي لم اخرج الا ابتغاء مرضاتك فاصبر نظرة وبذل
اللهم ان كنت تعلم مني يقينا واخلاصا فاحي لي فرسي يا محيي الاموات ويا مجيب الدعوات قال فقام الفرس حيا
باذن الله عز وجل فركبه الشاب وسار عليه الى ان لحق بالعدو فقاتل قتالا شديدا مستبشرا للشهادة والاجل منع
ثم ان الله تعالى نصر دينه وعاد الشاب قاصدا اهله فلما وصل اليهم خلع ما على الفرس فقال له املوح انه عرفان ونخاف
عليه التلف فقال انه عارية وقد احسن معي ربها واني احب تسليمها له عاجلا قال فلم يستتم الشاب انتزاع اللجام الا
والفرس قد خر ميتا فاخبر والدته الخبر فقالت الحمد لله الذي احسن صنعه بك وتقبل دعوتك ولو شاء لقبلك كلك قال
ابو عبد الله الدامغاني قال خرج من طرسوس الى ناحية الروم خمسون فارسا فخرج اليهم العدو من كل جانب فقال
واحد منهم اني ارى منبرا قد نصب بين السماء والارض له خمسون درجة وعلى كل درجة جارية من الحور العين يكاد
ضوء وجهها يغلب ضوء الشمس مع كل واحدة منهن ابريق ومنديل وهن ينادون القدوم القدوم قال فبرز من
جماعتنا فارس فقاتل الى ان استشهد فرايت جارية نزلت من المنبر فغسلته ثم اعتنقته واختفيا ثم برز اخر
فقاتل فاستشهد فنزلت الجارية الاخرى ففعلت به كذلك حتى لم يبق الا انا وجارية واحدة فتيقنت انها لي
وجعلت انظر اليها وهي تنظر الي فبينا انا كذلك اذ خرج فارس من الروم فهجمت بالحملة عليه فالقى سلاحه ووضع
راسه على قربوس سرجه ثم صاح الامان فقلت لك الامان يا مسلم فقال اعرض علي الاسلام فاسلم ثم توجه نحو
الروم فقاتلهم قتالا شديدا فاستشهد فنظرت الى الجارية التي بقيت قد نزلت فغسلته ثم اعتنقته وغابا عني
فلم ازل مجتهدا على تحصيل الشهادة تلك الغزوة والاجل منعني فدخلت طرسوس ولزمت البكاء على نفسي سنة
ولم ازل اسال الله الشهادة فقيل انه مات في غزوة على راس الحول حكى ابو جعفر البزاز قال كان خالطني رجل
كثير الغزو فقلت له ما اعجب ما رايت في غزواتك قال كنت اذا غزوت العشرة وما دون ذلك واحرص على القتال وكنت

اذا اشتد القتال اتاخر واكره القتل فلما كان في بعض الغزوات هجم علينا العدو فقتلوا خلقا من المسلمين فطرحت نفسي
مع القتلى وتلطخت بالدم كي يظنوني قتيلا قال فلما جن الليل رايت السماء قد انفرجت ونزل منها قباب وحور
من كل قبة جارية كاحسن ما يكون فجعلت تسقي الجرحى والقتلى فمن ذلك اليوم جعلت اتعرض للشهادة فلم تقدر لي
الى الان شعر كم بين قوم انما نفقاتهم مال وقوم ينفقون نفوسا راوا النفيس ما لهم فتقربوا بالنفس صبرا يطلبون
نفيسا لا يقصدون سوى الحياة بقتلهم كيما ينالوا الكوثرا والكؤوسا حكى الشيخ عبد الواحد ابن زيد الواعظ قال حرضت
الناس على الغزو وقرات ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله الاية قال
فقام غلام حسن الوجه قد مات ابوه وورث منه مالا جزيلا فقال يا عبد الواحد اشهد باني قد ابتعت نفسي ومالي
لربي عز وجل بما ذكره في كتابه العزيز ثم انفق جميع ماله في سبيل الله واخذ منه على سبيل الصدقة فرسا ورمحا والة حرب
ونفقة لطريقه ثم خرج معنا يصوم النهار ويقوم الليل ويخدمنا ويخدم دوابنا حتى وصلنا بلاد الروم ونزلنا بالعدو
فبينما نحن كذلك يوما اذ اقبل وهو ينادي واشوقاه الى العيناء المرضية فاستخبرناه خبره فقال اخذتني سنة من النوم فرايت
كانه اتاني ات فاخذني وجاء بي الى روضة كاحسن ما يكون من الرياض وفي وسطها نهر من ماء وعلى شاطئ النهر جوار
عليهن من الحلي والحلل ما لا اقدر ان اصف على وصفه وملئ بهن على حسن الروضة والنهر فلما راينني استبشرن
وقلن هذا زوج العيناء المرضية جاء الى ان تقدم امامك فنحن من خدمها فتقدمت فاذا انا بروضة ونهر وجوار
كاحسن من الاول فلما راينني استبشرن وقلن هذا زوج العيناء المرضية تقدم امامك فنحن من خدمها فتقدمت فاذا انا
جوار على مصغ وحوالة من النور ما انساني ما خلفي وهناك حور فقلت السلام عليكن اين العيناء المرضية
فقالوا نحن خدمها تقدم امامك فتقدمت فرفعت لي خيمة من درة مجوفة وعلى باب الخيمة جارية عليها من الحلي
والحلل ما لا احسن اصفه فلما راتني استبشرت ونادت ايتها العيناء المرضية هذا بعلك قد دخلت فوجدتها على سرير
من ذهب مكلل بالدر والياقوت فقالت مرحبا بولي الله قد دنا قدومك علينا فدنوت اليها فقالت مهلا فان فيك
روح حياة الدنيا والليلة تفطر عندنا ان شاء الله ثم انتبهت قال عبد الواحد والله ما انقضى حتى اقبلت نحونا سرية
من العدو فحملنا عليهم فكان الشاب اولنا قتالا فقتل تسعة علوج من الروم ثم استشهد فمررت به وهو يتحلل
ملء فيه رحمه الله الى ان خرجت روحه رحمه الله حكي ان امراة كانت بالبصرة وكانت تعرف بام ابراهيم الهاشمية حضرت يوما
مجلس عبد الواحد بن زيد البصري رحمه الله فجعل يحث على الجهاد ويحرض على الخروج في سبيل الله ويذكر ما اعد
الله عز وجل لمن قتل في سبيله ثم وصف حوراء من حوارى الجنان فاطنب في صفتها ثم قال في اثناء ذلك شعرا كما اشتهت
خلقت حتى اذا كملت تمت سواما فلا طول ولا قصر كانما فرغت من ماء لؤلؤة في كل جارحة من حسنها قمر قال
فضج الناس عند ذلك بالبكاء والنحيب فقامت ام ابراهيم وقالت يا عبد الواحد الست تعرف ولدي ويشفق عليه
وكل رؤساء البصرة يخطبونه لبناتهم وانا اضن به اذ ليس لي ولد سواه ولقد اعجبني حسن صفة الجارية واحببت
ان ازوجها لولدي فاعنه على ما وصفت فلعل الله يرزقه اياها ثم صاحت لولدها محض فقالت يا ابراهيم فقال لبيك
ان تخرج مع الشيخ عبد الواحد في الغزاة فعسى ترزق الشهادة فتشفع لي ولابيك فقال يا اماه ليس المنى ان تقتل
سبيل قد عنت بنذر لنفسي وقالت يا عبد الواحد خذ مهر الجارية واخطبها لولدي فقال الشيخ لابراهيم
اتحب ان يزوجك الله بهذه الحوراء قال نعم فقال ابذل نفسك في سبيله واخلص النية لله عز وجل واحرص على
اهراق دمك بين اعدائه فقال ابراهيم حبا وكرامة ثم ان والدته اشترت له فرسا والة حرب وقطعت
له كفنا وعملت معه حنوطا وقالت يا بني اذا اردت لقاء العدو فتحنط بهذا الحنوط والبس من الثياب واياك يا ولدي
ان يراك الله مقصرا في قتال اعدائه واحذره يا بني من الفرار فانه لن يزيد في عمرك ثم ضمته الى صدرها واعتنقته وقالت
قبلك الله يا بني اذا انت رزقت الشهادة فاشفع لابويك ثم ودعته وسار صحبة الشيخ الى ان بلغوا بلاد العدو
ونودي بالنفير وبرز الناس للقتال فكان اول من برز ابراهيم فقتل جماعة وانهزم المشركون ثم دار القتال فحمل

المسلمون على المشركين فقتلوا خلقا كثيرا واسروا جماعة واستلبوا الاموال وعظمت الملحمة فجاء سهم غرب لابرهيم
فنحره ثم تعطفوا عليه بالسيوف فقطعوه قطعا رحمه الله قال عبد الواحد فلما قفلنا من غزونا قلت لاصحابي
لا تخبروا ام ابرهيم بمصاب ولدها دعوني حتى التقاها بحسن العزاء فلما وصلنا الى البصرة وخرج الناس
للقائنا نظرت لام ابرهيم فسلمت عليها فقالت ولدي فقلت مهنيا لك احسن الله عزاك في ولدك فشهقت
ثم غشيت ساعة ثم افاقت فقالت يا عبد الواحد وما تستحي من هذا الكلام تعزيني فيمن شهد له القران
بالحياة والرزق والله لقد رايته الساعة وهو في روضة خضراء في قبة من الذهب مرصعة باللؤلؤ والياقوت
وعلى راسه تاج واكليل فلما راني قال يا اماه لك البشرى فقد قبل المهر وزفت الى العروس وقبلت الشفاعة
ثم قالت يا عبد الواحد اجمع اصحابك الليلة وادعهم لوليمة ولدي فقد صنعتها لك شكرا لله عز وجل حكي جعفر بن
سليمان قال سمعت ابا غالب يقول كنت في حرس الحرس فقلت في ما حرس الحرس قال ان احراسا دون
احراس ما يلي العدو منها اشد وكان معي صاحب لي شاب فحمل سهام فقلت لا تنام فانك احدثنا بحرا فقال
علا فرس احمق حتى نظر اماما رايته وقد نصب اذنيه فاعلم انه قد راى شيئا فنام الشاب واستيقظ وهو
يقول اهلي اهلي فجعلنا نكلمه وهو يقول اهلي اهلي فظننا انه خولط في عقله فامسكنا عنه حتى افاق فسالناه
عن حاله فقال اتاني ات فقال لي انطلق الى منزلك او قال الى روضة واذا جارية ما رايت مثلها قط وهي
تقول انا اهلك وانت عندي قريب قال فلما حضر القتال كان الشاب اول من حمل فقاتل قتالا شديدا
فاتاه سهم فاستشهد رضي الله عنهم اجمعين

وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الغزاة اذا هموا بالغزو كتب الله لهم براءة
من النار فاذا تجهزوا للعدو باهى الله عز وجل بهم الملائكة فاذا ودعهم اهلوهم بكت عليهم
الحيطان والبيوت ويخرجون من ذنوبهم كما تخرج الحية من سلخها ويوكل الله عز وجل بكل رجل
منهم اربعين الف ملك يحفظونه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ولا يعمل حسنة
الا تضعف له ويكتب له كل يوم عبادة الف رجل يعبدون الله عز وجل الف سنة كل سنة
ثلاثمائة وستين يوما واليوم مثل عمر الدنيا واذا صاروا بحضرة عدوهم انقطع علم اهل الدنيا
عن ثواب الله اياهم فاذا برزوا للعدو واشرعت الاسنة وفوقت السهام وتقدم الرجل الى الرجل
حفتهم الملائكة باجنحتها ويدعون الله لهم بالنصر والتثبيت ونادى مناد الجنة تحت ظلال
السيوف فتكون الضربة والطعنة على الشهيد اهون من شرب الماء البارد في اليوم
الصائف واذا زال الشهيد عن فرسه بطعنة او ضربة لم يصل الى الارض حتى يبعث الله زوجته
من الحور العين فتبشره بما اعد الله له من الكرامة فاذا وصل الى الارض تقول الارض مرحبا
بالروح الطيب التي اخرجت من البدن الطيب ابشر فان لك ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر ويقول الله عز وجل انا خليفته على اهله من ارضاهم فقد ارضاني
ومن اسخطهم فقد اسخطني ويجعل الله روحه في حواصل طير خضر تسرح في الجنة حيث تشاء
تاكل من ثمارها وتاوي الى قناديل من ذهب معلقة بالعرش ويعطى الرجل منهم سبعين
غرفة من غرف الفردوس كل غرفة ما بين صنعاء والشام يملأ نورها ما بين الخافقين في كل غرفة
سبعون بابا على كل باب سبعون مصراعا من ذهب على كل باب ستور مسبلة في كل غرفة سبعون
خيمة في كل خيمة سبعون سريرا من ذهب قوائمها الدر والزبرجد على كل سرير اربعون
فراشا على كل فراش اربعون ذراعا على كل فراش زوج من الحور العين ويشفع الرجل منهم
في سبعين الفا من اهل بيته وجيرانه حتى ان الجارين يتخاصمان ايهما اقرب جوارا فيقعد هو
[illegible] مع الخليل [illegible] فينظر الى الله عز وجل في كل يوم [illegible]